

الرّائد الرّسمي للجمهورية التونسية مداولات مجلس نواب الشعب

المدة النيابية الأولى 2023 . 2027
الدورة العادية الرابعة 2025-2026

الخميس 20 نوفمبر 2025

17

الجلسة السابعة عشرة

المحتوى

2264	7- استئناف الجلسة ومواصلة النظر في مشروع ميزانية مهمة الشؤون الثقافية لسنة 2026	2170	1- افتتاح الجلسة.....
2282	8- استئناف الجلسة ومواصلة النظر في مشروع ميزانية مهمة الشؤون الثقافية لسنة 2026	2170	2- عرض ومناقشة مشروع ميزانية مهمة التربية لسنة 2026
2300	9- استئناف الجلسة وبيانات وأجوبة السيدة وزيرة الشؤون الثقافية.....	2200	3- استئناف الجلسة ومواصلة النظر في مشروع ميزانية مهمة التربية لسنة 2026.....
2305	10- رفع الجلسة.....	2221	4- استئناف الجلسة ومواصلة النظر في مشروع ميزانية مهمة التربية لسنة 2026.....
2305	. الأسئلة الكتابية الموجهة من السيدات والسادة النواب إلى الحكومة والأجوبة عنها.....	2245	5- استئناف الجلسة وبيانات وأجوبة السيد وزير التربية...
		2249	6- استئناف الجلسة وعرض ومناقشة مشروع ميزانية مهمة الشؤون الثقافية لسنة 2026.....

عقد مجلس نواب الشعب جلسة عامة مشتركة مع المجلس الوطني للجهات والأقاليم على الساعة التاسعة وأربعين دقيقة من صباح يوم الخميس 20 نوفمبر 2025، برئاسة السيد إبراهيم بودريالة رئيس مجلس نواب الشعب وذلك للنظر في مشروع ميزانيات مهمة التربية ومهمة الشؤون الثقافية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2006.

افتتاح الجلسة

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيدات والسادة النواب المحترمون من المجلس الوطني للجهات والأقاليم ومجلس نواب الشعب،

أسعد الله صباحكم وبارك يومكم بكل خير،

نواصل أشغال جلستنا العامة المشتركة وننتقل إلى مناقشة مهمة التربية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026، وذلك تبعا للترتيبات في الغرض.

وأوجه في البداية بخالص عبارات التحية والترحيب إلى السيد نور الدين النوري، وزير التربية وكافة أعضاء الوفد المرافق له تحت قبة مجلس نواب الشعب.

منذ الاستقلال ولأنها آمنت بدور التعليم في رقي المجتمعات وفي تحقيق التطور والتقدم وفي تنمية المهارات اللازمة للتعامل مع التحديات المتسارعة، جعلت الدولة الوطنية من التربية والتعليم أحد أعمدة الحداثة والركيزة الأساسية لبناء المجتمع وتحقيق ازدهاره، إلا أن العديد من العوامل أدت إلى ما يشهده اليوم هذا القطاع من مشكلات كبيرة وصعوبات عديدة تؤثر على جودته وفعالته وهذه المشاكل تتراوح من ضعف في التمويل إلى نقص في الموارد البشرية، فضلا عن التحديات الاجتماعية والثقافية التي يواجهها هذا القطاع الحيوي والتي تعيق تحقيق أهدافه.

ونحن ندرك أن مختلف المشكلات التعليمية التي أضحت اليوم من أبرز التحديات التي تعترض إعادة البريق للمدرسة التونسية لا يمكن تجاوزها إلا من خلال تعاون مشترك بين مؤسسات الدولة المعنية تسنده الأسرة ويدعمه المجتمع ولا يتحقق هذا التعاون بشكل أفضل إلا عبر فهم أسباب تلك المشاكل وتطبيق حلول فعالة ومتكاملة لمعالجتها واتخاذ خطوات واقعية ومنظمة تشمل الجوانب الاقتصادية والبشرية والتقنية وغيرها من الجوانب التي تتعلق بالمنهج الدراسية وبالبنية التحتية للمؤسسات التربوية.

ودونما شك، فإن دسترة الحق في التعليم وإقرار مجانيته وإجباريته وإجراء الاستشارة الوطنية في خطوة أولى على درب الإصلاح التربوي المنشود واعتزام تركيز المجلس الأعلى للتربية والتعليم في أقرب الأجل، كلها عوامل مساعدة على الانطلاق في أفضل الظروف في بلورة رؤية اصلاحية مدروسة وشاملة، رؤية تعليمية متقدمة تواكب تطورات شعبنا وتخدم مسيرة البناء والتقدم والازدهار وتمكن من بناء منظومة تعليمية متطورة تحقق التميز والابداع والتنمية وتسهم في بناء جيل واع ومؤهل للارتقاء بتونسنا العزيزة إلى أعلى المراتب.

عرض ومناقشة

مشروع ميزانية مهمة التربية لسنة 2026

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

زميلاتي زملائي الأعزاء من المجلسين،

يسعدني ان أتوجه إلى كل من لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة بمجلس نواب الشعب، ولجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم، بالشكر على العمل المنجز وأدعوها إلى تلاوة التقرير حول مهمة التربية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026.

إذا المصداح للنائب المحترم السيد كمال فراح، رئيس لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة بمجلس نواب الشعب، فليفضل.

السيد كمال فراح، رئيس لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة بمجلس نواب الشعب

شكرا السيد الرئيس،

السيد رئيس مجلس نواب الشعب،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيد والسيدة نائبي رئيس مجلس نواب الشعب،

السيد نائب رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيدات والسادة النواب من المجلسين،

أسعد الله صباحكم بكل خير وبركة،

باسمكم جميعا، يشرفني أن أرحب بالسيد نور الدين النوري وزير التربية والوفد المرافق له، في إطار مناقشة مهمة وزارة التربية لسنة 2026.

لقد راهنت تونس منذ فجر الاستقلال على قطاع التعليم واعتبرته رافعة أساسية للتنمية الاقتصادية والثقافية ومصعدا اجتماعيا لتحسين ظروف العيش وتقلد المناصب العليا في الدولة، وتبعا لذلك تتابعت وتنازلت الإصلاحات 1958، 1991، 2002، وانتشر التعليم في المدن وفي القرى وفي الأرياف والبوادي فتراجعت نسبة الأمية بشكل ملفت للنظر وأصبحت الكفاءات التونسية مشهود لها على الصعيد العالمي،

ورغم ما تحقق من نتائج إيجابية فإن منظومة التعليم في تونس أمست تعاني من نقاط ضعف متعددة على مستوى البنية التحتية والموارد وضعف جودة التعليم وإشكاليات في البرامج والمنهج وتردي وضعية المدرسين والبيروقراطية وضعف الحوكمة وعدم التلاؤم مع سوق الشغل واتساع الفوارق الاجتماعية والجهوية والضغط النفسي والاجتماعي المسلط على التلاميذ وعلى العائلات إضافة إلى هشاشة المدرسة أمام اجتياح ظواهر مستجدة كالعنف المدرسي والادمان وظواهر التطرف.

وفي ظل التحول الرقمي الذي يعيشه العالم والذي أثر على مناهج التدريس وأدواته بات لزاما على قطاع التربية في تونس أن يواكب هذه التحولات ويفرض وجوده في التصنيفات العالمية وفي هذا الإطار، تتنزل الإجراءات الهامة التي اتخذها رئيس الجمهورية والمتمثلة في دسترة المجلس الأعلى للتربية وإطلاق الاستشارة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وتسوية ملف المعلمين وأساتذة النواب، وإذ نثمن هذه القرارات والإجراءات فإننا كلجنة التربية والتكوين المهني، والتعليم العالي والشباب والرياضة، ندعو إلى ضرورة الإسراع بتفعيل دور المجلس الأعلى للتربية وإصدار الإصلاح التربوي الذي طال انتظاره وتسوية وضعيات مهنية أخرى لا تزال عالقة.

استنادا للمرسوم عدد 1 لسنة 2024، والمؤرخ في 13 سبتمبر 2024، والمتعلق بتنظيم العلاقات بين مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم، وتبعا لقرار مكتب المجلس بتاريخ 16 أكتوبر 2025، انعقدت يوم الإثنين 10 نوفمبر 2025، جلسة استماع مشتركة بين لجنة التربية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي والشباب والرياضة ولجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية، لمناقشة مهمة التربية في إطار مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026، حيث قدم السيد الوزير، عرضا مفصلا لمهمة الوزارة مينا برامج المهمة وأهدافها الإستراتيجية مبرزا موارد الوزارة وأبواب إنفاقها والمشاريع المبرمجة لسنة 2026 وقد تفاعل السيدات والسادة النواب بكثافة مع هذا العرض بنقدهم وتساؤلاتهم وملاحظاتهم القيمة التي تعكس دراية كبيرة بهذا القطاع ورغبة جامحة في إصلاحه، هذا وقد انتهت اللجنتين إلى صياغة تقرير موحد سيرعرض اليوم على أنظار الجلسة العامة وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

أحيل الكلمة إلى النائبة المحترمة السيدة ريم بن لحاج محمد نائب رئيس لجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم، فلتفضل.

السيدة ريم بالحاج محمد، نائبة رئيس لجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا السيد الرئيس،

السيد رئيس مجلس نواب الشعب،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيدات والسادة النواب الرئيسين،

السادة نواب الغرفتين،

السيد وزير التربية والوفد المرافق لسيداتكم،

السادة الحضور الكرام .

تعد التربية في تونس أحد أهم ركائز بناء الإنسان والتنمية الشاملة ولعبت منذ الاستقلال التونسي دورا أساسيا في رفع نسبة التمدرس تقليص الأمية وتكوين أجيال من الكفاءات، التربية أخلاق وعلم وعمل ومن أهم ركائز بناء الإنسان التونسي وتعزيز المناعة المجتمعية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يبدأ التعليم من رياض الأطفال والمحاضن المدرسية وهذه مرحلة أولى لتمهيد الطفل للاندماج المدرسي وتطوير مهاراته المبكرة، وفي المرحلة الثانية يهدف إلى تكوين قاعدة معرفية مشتركة في العلوم، اللغات، التربية والمهارات الحياتية.

ان إعادة الاعتبار للمدرسة العمومية كفضاء للتعليم والإدماج ولصناعة المستقبل، يظل رهينة معالجة جملة من الإشكاليات سببت في تهمر القطاع التربوي، لذلك نطالب برنامج وطني عاجل لإعادة تأهيل المؤسسات التربوية وتخصيص اعتمادات إضافية قارة للهيئة والصيانة حفاظا على كرامة أبنائنا وجودة تعليمهم.

كما أن الإحساس بتراجع مكانة المربي اجتماعيا ومهنيا يتطلب معالجة عاجلة عبر تحسين ظروف العمل وتوفير خطط للتكوين المستمر وتعزيز آليات الانتداب المبني على الكفاءة والحاجات الحقيقية للمؤسسات، نحتاج إلى مراجعة شاملة للبرامج الدراسية

لتكون متماشية مع حاجيات الاقتصاد الوطني ومع التطور الرقمي ومع رهانات المستقبل.

كما نؤكد على ضرورة دعم المواد العلمية واللغات والتربية الرقمية مع تعزيز الأنشطة الثقافية والرياضية داخل المدارس، رقمنة القطاع التربوي في نسقها البطيء من الضروري التسريع لإرساء المدرسة الرقمية وتوفير المعدات والأنظمة المعلوماتية في كل المؤسسات بما يمكن من تحسين نسب المتابعة والتقييم.

السيد الوزير، يشكل ارتفاع نسب الانقطاع المدرسي تهديدا خطيرا لمستقبل البلاد، مما يجعلنا نطالب بدعم البرامج الموجه للعائلات محدودة الدخل وتطوير منظومة التوجيه المدرسي والمهني لضمان تكافؤ الفرص، فبالترية تبنى الأجيال عماد المستقبل جنود الوطن واستثمارنا في التربية ليس إنفاقا اجتماعيا فحسب، بل هو استثمار في مستقبل البلاد لذلك ندعو الوزارة إلى اعتماد رؤية إصلاحية شاملة واقعية وقابلة للتنفيذ تقوم على الحوكمة الجيدة وعلى تشريك كل الأطراف من المربين والأولياء والخبراء. وشكرا

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للنائب المحترم للسيد نجيب العكرمي مقرر لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة بمجلس نواب الشعب، فليفضل.

السيد نجيب عكرمي، مقرر لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة بمجلس نواب الشعب

شكرا السيد الرئيس،

شكرا لكل الحضور الكريم،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيدة والسادة نائبي رئيس المجلس نواب الشعب،

السيدة والسادة نائبي رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيد وزير التربية،

السيدات والسادة النواب المجلسين الكرام،

تشرف لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة ولجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية، بأن تعرض على أنظاركم تقريرها حول مشروع مهمة التربية لسنة 2026.

أولا: تقديم عام لمهمة التربية:

بلغت ميزانية مهمة التربية لسنة 2026، ما قدره 8700.000.000 دينار، مقابل 844,000,000 دينار بعنوان سنة 2025، أي بزيادة قدرها 656,000,000 دينار، تمثل نسبة تطور بـ 8.16%، هذا وتمثل ميزانية المهمة 13.68% من إجمالي ميزانية الدولة، ويبلغ عدد موظفي القطاع 220 254,000 عوناً وموظف منهم 4409 ملحقين في إطار التعاون الفني،

وتتضمن مهمة التربية ثلاث برامج، وهي برنامج المرحلة الابتدائية، برنامج المرحلة الإعدادية والتعليم الثانوي، برنامج القيادة والمساندة، وتتوزع نفقات البرامج دون اعتبار الموارد الذاتية للمؤسسات العمومية كما يلي:

برنامج المرحلة الابتدائية 3233.482,000 دينار، برنامج المرحلة الإعدادية والتعليم الثانوي 538,000,000، 4601، دينار، برنامج القيادة والمساندة 980,000، 864، دينار، وتتفرع هذه البرامج إلى 81 برنامجا فرعيا و17 نشاطا وثمانية أهداف وهي التالية:

- تعميم السنة التحضيرية وضمان جودتها لكل التلاميذ إنانا وذكورا.

- تجويد المكتسبات للتلاميذ بالمرحلة الابتدائية.

- تطوير الحياة المدرسية وجعل المؤسسة التربوية بيئة جاذبة للتلاميذ والتلميذات.

- تحسين مكتسبات التلاميذ.

- توفير بيئة تعليمية جاذبة وآمنة.

- تطوير حوكمة المهمة.

- تطوير الموارد البشرية.

- ضمان ديمومة الميزانية وترشيد التصرف في الموارد المالية.

وتجدر الإشارة إلى أن الانتدابات المبرمجة لسنة 2026، لفائدة برامج المرحلة الابتدائية سيتم تخصيص جزء منها لتسوية وضعية النواب الابتدائي 4811 خطة وانتداب حاملي الإجازة التطبيقية في التربية والتعليم دفعة جوان 2024 في حدود 2601 خطة، أما بالنسبة لبرامج المرحلة الإعدادية والتعليم الثانوي، فسيتم تسوية وضعية النواب بالإعدادي والثانوي 9026 خطة، وانتداب 100 خطة من خريجي دار المعلمين العليا وتسوية وضعية 1226 متعاقدا من أعوان التأطير والمخابر وتسوية وضعية عملة الحضائر.

ثانيا: أعمال اللجنتين

تعهدت لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة ولجنة خدمات التنمية الاجتماعية، بإبداء الرأي في مهمة التربية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026، وعقدت يوم 10 نوفمبر 2025 جلسة مشتركة مع لجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية للمجلس الوطني للجهات والأقاليم، للاستماع إلى السيد نور الدين النوري وزير التربية والإطارات المرافقة له حول مهمة التربية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026،

1- الاستماع إلى السيد وزير التربية:

تولى السيد الوزير تقديم مهمة الوزارة مبينا أن عرض الميزانية تماهي مع تضافر كل الجهود لبناء تونس جديدة عادلة ومنصفة تسندها رؤية وطنية جامعة تستمد مرتكزاتها من الدستور في ضمان الحق في التعليم العمومي المجاني وذو الجودة، وأفاد أنه انسجاما مع هذا التوجه وضعت الوزارة صلب المخطط الإستراتيجي للتنمية 2026-2030 سياسة عمومية واضحة المعالم ترتكز على إعادة الاعتبار للتعليم العمومي كأولوية وطنية وحق دستوري وتجسد عمليا سياسات الدولة الاجتماعية من خلال تحديد ثلاث أهداف إستراتيجية رئيسية توجه العمل التربوي في المرحلة القادمة وتمثل في رفع جودة التعليم وتطوير المهارات والمعارف وتعزيز العدالة الاجتماعية في مجال التربية وتعصير الإدارة التربوية وتحسين جودة الأداء،

وأضاف أن قطاع التربية في تونس عرف مسارا إصلاحيا متدرجا أفرز مكاسب يعتر بها شملت تعميم النفاذ إلى التعليم وتكريس مجانيته وارتفاع نسب التمدرس بما يساهم في تعزيز الرصيد المعرفي والثقافي ورفع مستوى الوعي الفردي والجماعي مؤكدا في ذات الصدد أن هذه الإنجازات لا تخفي التحديات البنوية لمنظومة التعليم والتي من بينها على سبيل ذكر الله الحصر، تراجع المؤشرات النوعية لجودة التعليم واتساع الفجوة الجهوية في فرص التعليم وتفاقم ظاهرة الانقطاع المدرسي وتنامي السلوكات الاجتماعية الخطيرة داخل المؤسسة التربوية،

كما اعتبر أن هذه المؤشرات تؤكد الحاجة الملحة إلى اعتماد مقاربات إصلاحية أكثر ابتكارا وفاعلية ضمن رؤية استشرافية للمدرسة التونسية في أفق 2030، ووفق أولويات يتم تحديدها بصفة تشاركية وبمقاربة أولت البعد الجهوي والإقليم الدور الأساسي، بالإضافة إلى اعتماد تقييم تشخيصي موضوعي لما تم إنجازه خلال الخمس سنوات الأخيرة،

فبخصوص تدخلات الوزارة بالمؤسسات التربوية على امتداد السنوات الخمسة الأخيرة، أشار إلى إنجاز 3495 تدخلا أنجز منها بشكل تام 2053 تدخلا شمل 1737 مؤسسة تربوية بمختلف المراحل التعليمية بكلفة جمالية ناهزت 687,000,000 دينار، وأفاد الوزير، أنه تم ضمن مشروع ميزانية مهمة التربية لسنة 2026 برمجة 18,349 من الانتدابات بجملة اعتمادات تقدر بـ 722,000,000 دينار، كما تم تخصيص اعتماد قدره 717,000,000 دينار لنفقات الاستثمار منها 157,000,000 دينار لإحداث 19 مؤسسة جديدة، وأضاف أنه تم تخصيص اعتماد قدره 392,000,000 دينار لتأهيل البنية التحتية بالمؤسسات التربوية أي بزيادة تفوق 51% مقارنة بسنة 25 ما يمكن من تعهد وصيانة 464 مؤسسة تربوية،

كما تعمل الوزارة على إيلاء المؤسسات التربوية بالوسط الريفي الأولوية ضمن برامج التدخل وبين أنه سيتم تخصيص اعتماد قدره 141,000,000 دينار لاقتناء تجهيزات تعليمية وإعلامية وأثاث مدرسي أي بزيادة تقدر بـ 16.4% مقارنة بسنة 2025 لتجهيز الإحداثيات الحديثة ودعم المؤسسات القائمة، هذا بالإضافة إلى برمجة الوزارة اقتناء 73 حافلة ستخصص لتدعيم أسطول النقل المدرسي الريفي،

كما تولى السيد الكاتب العام للوزارة تقديم عرض مفصل حول مهمة الوزارة من خلال تقديم حوصلة عامة لميزانية المهمة تعهدا ودفعاً وذلك حسب كل بر برنامج وتوزيع ميزانية المهمة حسب البرامج، كما تطرق في معرض مداخلته إلى اعتمادات التسيير المرسمة بميزانية مهمة التربية لسنة 2026، والمقدرة بـ 471.5.000.000 دينار، منها 260,000,000 دينار مخصصة لمنحة مستلزمات العودة المدرسية بزيادة قدرها 7.16% مقارنة بميزانية 2025 مفصلة حسب البرامج لينتهي عرضه بالتوقف عند نفقات الاستثمار حسب البرامج وطبيعة المشاريع حيث بلغت الاعتمادات المبرمجة لسنة 26 في حدود 480,000,000 دينار، موجبة لمشاريع بناء وتوسيع المدارس البدائية والمعاهد الثانوية وتهيئة عدد من المدارس الإعدادية وإشغال صيانة مؤسسات تربوية واقتناء تجهيزات تربوية وحافلات وبناء وتهيئة المبينات والمطاعم.

أما فيما يخص برنامج القيادة والمساندة، فستخصص الاعتمادات المرسمة بالمهمة لاقتناء الأراضي والبناءات والتجهيزات الإدارية والبرامج الإعلامية إضافة على مصاريف مختلفة تهم التكوين ودعم المنظومة التربوية،

النقاش العام:

ولدى تفاعلهم مع العرض، لاحظ السيدات والسادة النواب، أن الاعتمادات المرصودة لمهمة الوزارة ضعيفة بحيث لا تمكن من الإيفاء بكل الحاجيات والتطلعات المرتقبة لتحقيق الإصلاح التربوي المنشود والارتقاء بجودة التعليم وتكريس العدالة التربوية والتميز الإيجابي بين الجهات، مشيرين إلى أن الجزء الأكبر منها مخصص لكتلة الأجور بخصوص البنية التحتية نبه النواب من وجود عديد النقائص والإخلالات التي تقتضي الجدية والفاعلية في التعامل معها وإيجاد

الحلول الجذرية لا الترقيعية، حيث تطرقوا إلى اهتراء البنية التحتية لعدد من المؤسسات التربوية بعديد الولايات وأثاروا معضلة انعدام قاعات المراجعة والمخابر بالعديد منها وغياب الأنشطة الثقافية والرياضية بها وافتقارها للفضاءات الرياضية والترفيهية مما أدى إلى اضطراب التلاميذ للمكوث خارج الفضاءات التربوية بما يجعلهم عرضة لجميع أنواع المخاطر،

ولاحظوا افتقار مجموعة من المدارس للمياه الصالحة للشرب وشبكة الصرف الصحي بما يوجب توفير تجهيزات صحية بها ولأن ثمن النواب تجرية تركيب ونقل القاعات جاهزة الصنع فقد نهوا من انعكاسات تعطل أشغال الصيانة والتوسعة والإحداثات الجديدة في عديد الولايات والمعتمديات، حيث لاحظوا أن الأشغال تتقدم بنسق بطيء ومتعثر وهو ما جعل بعض المؤسسات التربوية تعيش حالة من الاكتظاظ، ولمعالجة هذا الإشكال، أكدوا النواب على ضرورة المضي قدما في تخصيص أراضي للقيام بإحداثات جديدة خاصة بالمناطق ذات الكثافة السكانية العالية والتنسيق بين الجهات المتداخلة لتلافي ببطء الإجراءات الإدارية،

كما دعوا إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتسريع في إنجاز المشاريع المعطلة والتدخل العاجل لصيانة المؤسسات والفضاءات المتداخلة للمعطل لما تشكله من خطر محقق يهدد سلامة التلاميذ والأولياء والمربين على حد سواء وطالبوا بالترفيه في الاعتمادات المخصصة لإشغال الصيانة وطالب النواب بمد للجنة بقائمة المشاريع التي بصدد الإنجاز في كل ولاية بعنوان سنة 2026،

وأثار النواب مشكل نقص الإطار التربوي من معلمين وأساتذة وقيمين واعوان التأطير الذي تشهده عديد المؤسسات التربوية داعين إلى مزيد حوكمة الموارد البشرية التربوية عبر إعادة توظيف الإداريين وتوزيعهم بما يستجيب للحاجيات الأساسية والضرورية للقطاع التربوي وتعويض المربين المحليين على التقاعد وسد الشغورات في تدريس اختصاصات بعينها كمادة الرياضيات والفيزياء، وتكريس مزيد من الشفافية في حركة النقل.

وبخصوص نقص العمل بعديد المؤسسات التربوية خاصة من صنف الحراس الليليين بما يجعلها عرضة للسرقه ولولج المنحرفين لفضاءاتها مع تنامي مظاهر العنف بالوسط المدرسي والاعتداء على الإطار التربوي وتفشي المخدرات في محيط المؤسسات التربوية، دعا النواب إلى ضرورة تأمين وحدات أمنية قارة في محيط المؤسسات المذكورة وتثبيت كاميرات مراقبة خاصة بالمعاهد الثانوية وسن قانون يهدف إلى حماية المربين،

وتمنوا صدور الأمر عدد 21 لسنة 2025 المؤرخ في 8 جانفي المتعلق بإدماج المعلمين والأساتذة النواب بالمدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والمعاهد التابعة لوزارة التربية، معتبرين أنه قرار تاريخي مطالبين بتسوية شاملة وعادلة ومنصفة للمعلمين والأساتذة النواب خارج قاعدة البيانات التي ضبطتها وزارة التربية، أي قبل سنة 2006 2008، داعين إلى إدماج هذه الفئة التي تم إقصاؤها،

وبخصوص نتائج مناظرة المرشدين التطبيقيين للتربية لسنة 2017 وسنة 2021، أثير تساؤل حول مآل واعتراضات المشاركين في المناظرتين المذكورتين، كما تساءل أحد النواب حول إمكانية تسوية وضعية أساتذة سد الشغورات لسنة 2020، خارج قاعدة البيانات للوزارة وحول معايير انتداب حاملي شهادة الدكتوراه ومدى ربطه بالاختصاص،

وتم التساؤل أيضا حول سبب تأخر التحاق مجموعة من المعلمين والأساتذة الذين يدرسون بدول الخليج العربي عن طريق الوكالة التونسية للتعاون الفني بمراكز عملهم بالبلاد التونسية، رغم انتهاء مدة تعاقدهم.

واعتبر مجموعة من النواب أن مجهودات ديوان الخدمات المدرسية تبقى غير كافية إذ أن هناك عديد النواقص بالجهات على غرار انعدام أجهزة التدفئة إضافة إلى النقص المسجل بالإطار العمالي المختص بالمطاعم المدرسية، موصين بضرورة تحسين القيمة الغذائية للأكل المدرسية وتحسين ظروف الإقامة بالمبيتات وحل معضلة الاكتظاظ بها عبر توفير خدمات نصف الإقامة وضبط إطار قانوني ملائم ينظم عملية التدخل من طرف المجتمع المدني داخل المؤسسات التربوية حتى يتسنى تجاوز التعقيدات الإجرائية والإدارية التي تحول دون الاستفادة من التبرعات المقدمة في إطار احترام القانون والشفافية.

سادتي الكرام،

أحيل الكلمة إلى زميلي علي الماجري مقرر لجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم، تفضل.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

إذا، المصدق للنائب المحترم السيد علي الماجري مقرر لجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم، فليتفضل.

السيد علي الماجري، مقرر لجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا السيد الرئيس،

من جهة أخرى توقف النواب عند نقص التجهيزات الإدارية والتعليمية والإعلامية بعديد المدارس والإعداديات والمعاهد الثانوية مؤكدين على ضرورة تلافي هذا النقص وتأمين العدد الكافي من الأثاث المدرسي خاصة من المقعد والطاولات، كما استأثرت ظاهرة الانقطاع المدرسي المبكر وتراجع المردود المدرسي للتلاميذ خاصة بالمناطق الريفية والحدودية، بحيث بين النقاش بين المتدخلون أن من أهم أسبابها غياب وسائل النقل المدرسي بها، هذا إلى جانب انعدام الإحاطة النفسية والاجتماعية بالتلاميذ وأشاروا في هذا الإطار، إلى عدم التحاق العديد من التلاميذ بمقاعد الدراسة منذ انطلاق العودة المدرسية،

ودعا عدد من النواب إلى ملائمة مشروع الإصلاح التربوي مع مشروع الإصلاح السياسي وفق مقاربة شمولية تراعي احترام البناء الإقليمي والجهوي والمحلي، واحترام تطبيق الاتفاقيات القطاعية مع الشريك الاجتماعي في إطار استمرارية الدولة وتشريك الطرف الاجتماعي في مسار الإصلاح التربوي، وتمحورت مقترحات النواب في تعزيز رقمنة المؤسسات التربوية، بما في ذلك اعتماد تطبيق مرقمنة لبطاقات أعداد نتائج التلاميذ وتوجيهها إلى الأولياء عبر إرساليات قصيرة وإيجاد آلية جديدة تيسر حصول التلاميذ على بطاقات الدخول ومراجعة المناهج البيداغوجية والمواد المدرسية والزمان المدرسي وتزويد المتعلمين بالمهارات التي يحتاجها سوق الشغل وشدوا على ضرورة استرجاع هبة المدرسة العمومية وإشعاعها وتحسين الوضعية الاجتماعية والمادية للمربين معتبرين أن الإصلاح التربوي يبدأ من إعلاء قيمة المربين وحفظ كرامتهم أولا،

وأنتوا في هذا الإطار على الإحداث الدستوري الهام المتعلق بالمجلس الأعلى للتربية والتعليم، بمقتضى المرسوم عدد إثنين لسنة 2024، المؤرخ في 16 سبتمبر 2024، مؤكدين على المراهنة على الهيكل في إصلاح المنظومة التربوية وإرجاع القيمة الاعتبارية للمدرسة العمومية كمصعد اجتماعي وطلبوا بضرورة إحكام مراقبة مؤسسات التعليم الخاص وتمت الدعوة لإرساء منظومة انتداب المرين واضحة المعالم وإحداث إدارة فرعية للمساندة بتكوين وإرشاد المنتدبين الجدد منهم مراجعة منظومة التكوين المستمر لهم لتحفيزهم وتعزيز المتابعة البيداغوجية للتفقد،

كما أوصى النواب بمزيد إيلاء العناية اللازمة بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخصوصية وتهيئة المؤسسات التربوية بما يتماشى مع حاجياتهم ومراعات وضعيات التلاميذ الذين يشكون من صعوبات في التعلم لا سيم منهم المصابين بالتوحد واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه،

كما دعوا إلى مقاومة ظاهرة الدروس الخصوصية التي تثقل كاهل العائلات التونسية وتفشي الغش من الامتحانات الوطنية ومراعاة حق الجهات في دراسة اللغات الحية وفي ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية.

إجابة السيد وزير التربية

وفي تفاعله مع ملاحظات وتساؤلات السيدات والسادة النواب، بين السيد وزير التربية أن مشروع ميزانية وزارة التربية المعروض على أنظار اللجنة أخذ بعين الاعتبار المقاربة الجديدة المعتمدة لإعداد المهمة في إطار المخطط الإستراتيجي للتنمية 2026-2030، كما أكدوا أن الوزارة تتدخل لمعالجة مشاكل اهتراء البنية التحتية للمؤسسات التربوية في كامل الجهات وذلك سواء من حيث الصيانة أو إعادة التهيئة أو حتى التوجه نحو إحداث مؤسسات جديدة وهو جزء من المخطط التي شرعت بالفعل في تنفيذه، مشيرا إلى أن نسبة الصيانة والتجديد تجاوز 30%، وقد تم رصد اعتمادات مالية في المهمة المعروضة لاستكمال صيانة ما يقارب 40% من المؤسسات التربوية مشيرا إلى أن الوزارة تتولى عملية المعايينات الفنية اللازمة للمؤسسات المعنية عبر وفد يضم خبراء في المجال،

وفي إطار إيجاد حلول لمشكل الاكتظاظ بالأقسام في المدارس والإعداديات والمعاهد بولايات ومعمدات مختلفة، بين أن الحل لا يكمن في توسعة مؤسسات موجودة، بل في القيام بإحداثيات جديدة بعد تخصيص أراضي في الغرض، وثمن السيد الوزير بعث المجلس الأعلى للتربية والتعليم، معتبر أنها مكسب وطني ولينة من بنات إصلاح التعليم من تونس وفي إطار مقاربة وطنية شمولية والتطرق لتواصل مسار الإصلاح التربوي الذي انطلق منذ سنوات والذي أفرز عملا جادا يتضمن مجموعة من الرؤى الإصلاحية والمشاريع الهادفة، سيتم إحالته قريبا على المجلس المذكور لإبداء الرأي فيها، وأفاد أن مراجعة المناهج البيداغوجية والزمن المدرسي من بين المواضيع الهامة المطروحة في الإصلاح التربوي وهو مشغل وطني بامتياز، وأكد أن الوزارة لا تدخر جهدا في العمل على حل كل المشاكل المتعلقة بالمياه الصالحة للشرب بالمؤسسات التربوية أو بتحسين الخدمات المدرسية من إقامة وإعاشة أو توفير النقل المدرسي مع بقية الوزارات والهيكل المتداخلة في الشأن التربوي.

بالنسبة لتوفير التجهيزات بالمؤسسات التربوية، بين أنه تم توزيع عدد هاما من التجهيزات على المندوبيات الجهوية للتربية في هذه السنة

شملت تجهيزات تعليمية وإعلامية وأثاث مدرسي كما تم تعميم المخابر المتنقلة على كل الإعداديات والمعاهد الثانوية وبخصوص النقص المسجل في الموارد البشرية التربوية، أعلن أنه تم برمجة انتداب 26 أخصائي نفساني بعنوان ميزانية 2026 وانتداب 31 بعنوان السنة الفارطة حيث تسعى الوزارة على توفير أخصائي نفساني بكل معتمديه، والمضي قدما في تسوية وضعية النواب بالمرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والتعليم الثانوي استنادا لمقتضية أحكام الأمر عدد 21 لسنة 2025، المؤرخ في 8 جانفي 2025، المتعلق بإدماج المعلمين والأساتذة النواب بالمدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والمعاهد التابعة لوزارة التربية 2025، على دفتين موضحا أنه تم تعيينهم بمراكز عمل حسب منهج التدرج في الجغرافيا وحسب الشغورات المسجلة،

وأوضح أن من هم خارج قاعدة البيانات المعتمدة ليسوا بمعنيين على خلاف مجموعة أخرى لم يقوموا بتعيين تسجيلهم بقاعات البيانات المذكورة رغم البلاغات المتكررة للوزارة في الغرض تم قبول اعتراضاتهم وتعمل المصالح بالوزارة على دراستها حالة بحالة كما أفاد السيد الوزير أنه سيتم انتداب 270 من حاملي شهادة الدكتوراه في اختصاصات متعددة وفق معايير علمية وشفافة وحول ملف المرشدين التطبيقيين للتربية أكد أن الوزارة قامت بإدماج من تجمعهم عقود شغلية مع الوزارة،

وبخصوص تأخر التحاق بمجموعة من المعلمين والأساتذة الذين يدرسون بجنوب الخليج العربي عن طريق الوكالة التونسية للتعاون الفني بمراكز عملهم بالبلاد التونسية رغم انتهاء مدة تعاقدهم بين أن الوزارة في إطار صلاحياتها وحرص منها على وفاء الدولة التونسية بالتزاماتها والحفاظ على مصداقيتها مع سلطنة عمان، ارجاء ادماج المرين المعنيين بالمؤسسات التربوية بالوطن إلى شهر سبتمبر القادم وحول نقص عدد القاعات المراجع بالمؤسسات التربوية، بين أن التوجه الجديد للوزارة يهدف إلى إحداث قاعات متعدد اختصاصات بدل قاعات مراجعة في شكلها التقليدي،

وبخصوص إسناد التراخيص لإحداث المؤسسات التربوية الخاصة، بين أن الوزارة لا تسند أي ترخيص إلا في إطار النصوص القانونية المنظمة للقطاع أما الفضاءات العشوائية المنتهبة خارج إطار القانون يتم إغلاقها بالتنسيق مع السلط الجهوية.

ثالثا: قرار الجنتين

أنهت لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة بالاشتراك مع لجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية، النظر في مهمة التربية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026، وتوصي الجلسة العامة بالمصادقة عليها وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نشكر اللجنتين على هذا العمل الهام والجاد وأخص بالشكر الفريق الإداري المرافق.

السيدات والسادة النواب المحترمون من المجلسين،

باسمكم جميعا، أرحب بوفد من تلاميذ مدرسة نهج البلدية بمنوبة الذين يؤدون زيارة دراسية إلى مجلس النواب الشعب ويحضرين معنا جانبا من هذه الجلسة العامة المشتركة، فمرحبا بهم. (تصفيق).

والآن نشرع في النقاش العام في جزئه الأول المتعلق بمدخلات السيدات والسادة أعضاء مجلس نواب الشعب برئاسة النائب المحترم السيد أنور المرزوقي، فليتنفضل.

السيد أنور المرزوقي، نائب رئيس مجلس نواب الشعب

إذن، أجدد ترحابي بمعالى وزير التربية الموقر وأعضاده في رحاب مجلس نواب الشعب الموقر، مرحبا بكم مجددا، حللتم أهلا ونزلتم سهلا السيد الوزير.

أود أن أقول لكم السيد الوزير، أننى من أبناء وزارة التربية والتعليم وكلنا أمل ونشد على أيديكم لبلوغ منظومة تعليمية متماسكة أصلها ثابت وفرعها في السماء إن شاء الله. نرجو لكم التوفيق.

إذن سنبدأ بالنقاش العام وسأمدكم بالقائمة الأولية لأعضاء مجلس نواب الشعب،

أطلب من السيدات والسادة النواب الآتي ذكرهم الاستعداد للتدخل: محمد اليحيوي، عواطف الشنيتي، الناصر الشنوفي، منير كموني، الفاضل بن تركية، نجيب العكرمي، ضحى السالمي، صلاح الفرشيشي، عبد الحليم بوسمة، السيد نبيل حامدي.

أحيل الكلمة الأولى إلى النائب المحترم الأستاذ محمد اليحيوي عن كتلة الأمانة والعمل له أربع دقائق، تفضل.

السيد محمد اليحيوي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا السيد الوزير ومرحبا بإطارات الوزارة،

اسمحوا لنا أولاً أن نوجه تحية إلى جميع المرين وكل المنتسبين إلى المدرسة العمومية التي تشكو مشاكل كبيرة ونحن نحى فهم روح الوطنية والتمسك بهذه المدرسة العمومية.

سيدى الوزير، نحن مقدمون على إصلاح تربوي، فلا بد من تشخيص الواقع بكل دقة:

أولاً، معالجة الانقطاع المبكر الذي يهدد المدرسة العمومية اليوم تقريبا بحوالي 8%.

ثانياً، ظاهرة العنف وتداعياتها سواء بين التلاميذ أو ضد الإطار التربوي مع انتشار ظاهرة المخدرات التي تهدد هذه الطفولة.

ثالثاً، ضعف البنية التحتية وتباينها حسب الجهات.

ورابعاً، ضعف الأجور وتدهور المقدرة الشرائية للمدرسين.

سيدى الوزير، هناك مسائل مطروحة، الآن أمام مجلس نواب الشعب وهناك بعض الاعتصامات ونحن طالبنا خلال اللجنة بضرورة تسوية بعض الملفات العالقة خاصة بالنسبة لبقية النواب من خارج قاعدة البيانات لسنوات 2005 و2006، كما أن مشكلة المرشدين التطبيقيين لا بد لها من حل.

المنحة الخصوصية لقطاع التعليم، سيدى الوزير، لقد تم إقرارها بموجب اتفاقية وبناء على مبدأ استمرارية الدولة فنحن نطالبكم بضرورة تمتع المدرسين بهذه المنحة الخصوصية، فهذا حقهم.

على مستوى دائرة جنودية سيدى الوزير، جنودية دائما ما تحتل المراتب الأخيرة على مستوى الامتحانات الوطنية، لذلك نحن نطالب بسياسة واضحة على مستوى التقييم والتدخل العاجل بخطة إنقاذ، تتمثل هذه الخطة في ضرورة صيانة وتأهيل المؤسسات، معالجة

ظاهرة الاكتظاظ الموجودة بالفصول تقريبا بمعدل 35 أو 36 تلميذا، العناية بالإعاشة والنقل في الأرياف باعتبار الطابع الريفي لهذه المناطق، مضاعفة طاقة الإيواء خاصة في المدرسة والمعهد النموذجي لتحفيز التلاميذ، معالجة مشكل الإحداثيات داخل هذه المنطقة.

في دائرة طبرقة - عين دراهم، نذكر تعطيل معهد حمام بورقيبة منذ سنوات وهو ما أثار مشاكل كبيرة جدا في صفوف التلاميذ الذين يضطرون للتنقل لمسافة تصل إلى 25 أو 30 كم في حافلات مكتظة، سيدى الوزير، لا بد من معالجة هذا الموضوع.

ثانياً، ضرورة إحداث معهد ثانوي في مدينة طبرقة نتيجة الاكتظاظ الكبير في المعهدين الموجودين حاليا واللذين يستوعبان أكثر من 3200 تلميذاً، سيدى الوزير، كيف يمكن استيعاب هذا العدد الكبير؟

أيضا، لا بد من التدخل بخصوص الأموال المرصودة لبعض المؤسسات، مثل إعدادية المرجان وإعدادية عين صبح ومعهد 2 مارس، فلا بد من صرف هذه الاعتمادات والتدخل في مؤسسات أخرى مثل إعدادية بيوش التي يعاني مبيتها من حالة كارثية ولا بد من التدخل، كما يجب تجهيز مبيت معهد ابن خلدون بجهة عين دراهم لاستغلاله، وأيضا هنالك مدرسة الشحارير التي تعاني من تصدع جدرانها ولا بد من التدخل العاجل في شأنها بالإضافة إلى معالجة وضعية بعض المؤسسات التي تضم بنايات قديمة ولا بد من إتلافها لأنها تمثل....

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة الآن للنائبة المحترمة عواطف الشنيتي لها أربع دقائق، فليتنفضل.

السيدة عواطف الشنيتي

شكرا السيد الرئيس.

مرحبا بالجميع.

تحية شكر وإكبار لكل الإطار التربوي من أساتذة ومعلمين وأخص بالذكر من تتلمذت على أيديهم في مدرسة دقة الجديدة والمعهد الثانوي ابن أبي الضياف تبرزق وكلية العلوم بتونس.

أولا أتوجه بالشكر إلى السيد رئيس الجمهورية على قراره بتسييم العديد من الأساتذة والمعلمين، ومع ذلك السيد الوزير، ورغم أن وزارة التربية قد حظيت بأكثر ميزانية إلا أن المشاكل لا تزال عديدة ومنها تضخم ديون المؤسسات التربوية وخاصة فواتير الماء والكهرباء مما يضع المديرين في وضعيات حرجة وصعبة دائما.

كما أشير إلى النقص الفادح في عدد الأساتذة والمعلمين وخاصة مدرسي مادة الرياضيات إضافة إلى معضلة الاكتظاظ داخل الأقسام وهو ما نعاني منه بشكل كبير في باجة، سيدى الوزير، كما أن غياب الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين أدى إلى ارتفاع حالات الانتحار والانقطاع المبكر عن الدراسة.

كذلك، نعاني من غياب أعوان النظافة والحراسة سيدى الوزير، نحن بصدد تسييم عمال الحضائر الذين كانوا يعملون في قطاع التربية لا نعلم وجهتهم ولا العدد الدقيق للمترسبين الذين سيلتحقون بالوزارة فعليا.

أما على المستوى الجهوي سيدي الوزير، فألفت انتباهكم إلى غياب الطباخين في مبيت معهد ابن أبي الضياف بترسوق وأنا كابتنة النظام الداخلي أدرك جيدا معنى ذلك، كما أن هناك قسما ينتظر الترميم منذ سنة 2019 في معهد باب الجبلي بترسوق، فكيف يعقل هذا؟ وكذلك الشأن بالنسبة إلى إعدادية المعقولة الذي أغلق منذ عامين ونصف دون توضيح للأسباب، أما مدرسة الحبيب بورقيبة فهي آيلة للسقوط ولا أحد يحرك ساكنا، كما أن هناك العديد من المشاكل.

وسأنتقل الآن إلى معضلة كبرى وهي غياب العدالة في التعليم، فيما يخص المدارس الخاصة، لقد استبشرنا خيرا في البداية، لكن في الواقع إذا أراد شابان من أصحاب الشهادت العليا فتح مدرسة خاصة يطالبان برأس مال قدره 150 ألف دينار وحين لا يتوفر هذا المبلغ يضطر الشاب للعمل كمدرس في تلك المؤسسات مقابل 10 دنانير فقط للساعة الواحدة وفي المقابل سيدي الوزير، نجد أن المتقاعدين من سلك التعليم الذين غادروا الخدمة في سن السابعة والخمسين يتم التعاقد معهم براتب يصل إلى 25 دينارا للساعة وهذا أمر غير مقبول ولا يستقيم.

هل لديكم رؤية واضحة لتنظيم هذا القطاع؟ ففي الوقت الذي نتحدث فيه عن إلغاء المناولة في المصانع ولأعوان النظافة ثم نجد المناولة تمارس فعليا ضد أصحاب الشهادات العليا في قطاع التعليم، إنها كارثة حقيقية تثير الحزن ومن غير المعقول أن يستمر هذا الوضع في تونس الجديدة.

سيدي الوزير، لقد أصبحت المؤسسات التربوية مستباحة ومباحة فغياب الحراس جعلها عرضة للاقتحام، حيث يتم الاعتداء على المعلمين وتنتشر ظاهرة العنف والمخدرات وبيعها داخل المؤسسات وفي محيطها في المقابل نجد المندوبيات الجهوية مكتظة بالموظفين، فلماذا لا تتم إعادة هيكلة الموارد البشرية؟

سابقا، كان القيمون يرافقون التلاميذ في خروجهم أمام المؤسسات التعليمية وهذا ما يفرض علينا احترامهم في الداخل والخارج الان أصبح كل شيء دون رقابة وغابت الرؤية الواضحة، سيدي الوزير، وزارة التربية ستكون على رأس المجلس الأعلى للتربية، فما هي إضافتكم؟ وما هي الرؤية التي ستقدمونها اليوم لأعضاء مجلس نواب الشعب وللشعب التونسي؟ وما هي الإجراءات العملية التي ستخذونها؟

كذلك سيدي الوزير، نلفت انتباهكم إلى المناطق النائية فهناك تلاميذ يرغبون في دراسة الرسم والموسيقى وتنمية مواهبهم، فلماذا حين تتوفر معلمة موسيقى أو رسم في باجة أو تيار أو ترسوق، يتم نقل المعلمة أو الأستاذ إلى تونس العاصمة أو ولايات أخرى ونحرم نحن من ذلك؟ لماذا يحكم على أبنائنا دائما بالحرمان؟ هذا ما أردت تبليغه اليوم وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة الآن للنائب المحترم الأستاذ الناصر الشنوفي عن كتلة صوت الجمهورية، له سبع دقائق تفضل.

السيد الناصر الشنوفي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية،

مرحبا بالإطارات السامية المرافقة لسيادته،

أود من خلالك السيد الوزير، في بداية تدخلي رغم أننا تدخلنا في اللجنة، ولكن سياق الجلسة عامة يختلف عن سياق اللجنة وفي بداية تدخلي أتوجه بتحية تقدير وإكبار إلى كافة الأسرة التربوية بمختلف أسلاكها من أساتذة ومعلمين وإداريين وعملة وأسر تونسية تقدم الغالي والنفيس من أجل تعليم أبنائنا. تحية من قبة البرلمان لهم جميعا ولا أتترك الفرصة تمر السيد الوزير، إلا أن أجد نفسي مترحما على زميلنا مندوب التربية بزغوان السيد إدريس المحمدي تغمده الله بواسع رحمته ورزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

السيد الوزير، نحن نناقش مهمة التربية، هاته الوزارة العتيقة التي تعنى بملايين التونسيين من تلاميذ الابتدائي والثانوي والإعدادي، أود سيدي الوزير، التأكيد على أن العودة المدرسية لهذه السنة كانت بشهادة الجميع أفضل من السنوات الفارطة من حيث توفر الإطار التربوي ونتمنى أن تكون السنة القادمة أفضل من هذه السنة.

سيدي الوزير، هناك بعض الإشكاليات والملاحظات، أهمها ضعف التحصيل المدرسي وحسب تقديري قد يعود ذلك ربما إلى نقص في التكوين ومن الأسباب الأخرى هو تقادم المحتوى المدرسي، فنحن اليوم في سنة 2025 ولا نزال نتعامل مع معطيات تعود إلى سنة 2000 وما قبلها 1995 و1996 خاصة في المواد الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا وهذا ما تسبب في ضعف نتائج البكالوريا والأرقام خير دليل وشاهد على ذلك.

السيد الوزير، إن هذه الإشكاليات وغيرها تدعونا ونحن نستعد للإصلاح التربوي ولإرساء المجلس الأعلى للتربية إلى تجاوز هذه الهنات والإخلالات.

النقطة الأخرى سيدي الوزير، هناك بعض الإشكاليات اللوجستية، صحيح أن هناك مدارس حظيت بالعباية وهذا أمر مؤكد، ولكن في دائرتي لا تزال هناك مؤسسات عديدة خاصة في المرحلة الابتدائية نتمنى أن تشملها عنايتكم مثل مدارس قليب الجمل، أم الأبواب الجديدة، كدية الشعير، بوقرين، التلة والمدرسة الابتدائية بسمنجة في بئر المشاركة.

أيضا بالنسبة إلى التعليم الإعدادي، فلدينا المدرسة الإعدادية بسيدي عويدات والمدرسة الإعدادية بسمنجة حيث ننتظر استكمال أشغال هذه المؤسسات وفيما يخص المدرسة الإعدادية بئر المشاركة، فإن الإدارة آيلة للسقوط ولا جديد يذكر في هذا الشأن.

وبالنسبة إلى التعليم الثانوي سيدي الوزير، لا بد من التدخل العاجل في مبيت معهد الفارابي بالفحص وأيضا المعهد الثانوي بئر المشاركة، خاصة على مستوى الأسوار والقاعات.

النقطة الثانية، سيدي الوزير، هي التنشيط الثقافي داخل المبيئات، فكما تعلمون منذ سنوات وقع حذف هذا النشاط في المدارس الإعدادية والثانوية بالمبيئات والتلميذ يجد نفسه محاصرا بين الأسوار خاصة في نهاية الأسبوع مساء الجمعة ويوم السبت، فلا بد من إعادة هاته الروح للمبيئات بصفة عامة وخاصة السيد الوزير، وبحسب المعطيات المتوفرة لدي يوجد في الجمهورية 292 مبيتا يؤمه ما يقارب 30 ألف تلميذا.

النقطة الأخرى سيدي الوزير، بالنسبة للنقل المدرسي فيالرغم من الجهود المبذولة إلا أنه لا تزال هناك نقائص ومن بين الرسائل التي بلغت بها المشكلة الكبيرة التي يعاني منها تلاميذ المعهد والمدرسة الإعدادية النموذجية المقرن في اتجاه مدينة الفحص، إنها معاناة

يومية سيدي الوزير، خاصة في الفترة المسائية، حيث يواجه التلاميذ نقصا في الحافلات وأحيانا تكون الحافلات مكتظة مما يجعل الأولياء يعانون الأمرين، ورغم أن هذه الرسالة موجّهة إليكم فهي موجّهة أيضا للسلطات الجهوية بزغوان لا بد أن تتحمل مسؤوليتها في إيجاد حلول لتلاميذ المدرسة الإعدادية والمعهد النموذجي بالمقرن بزغوان.

أيضا سيدي الوزير، بالنسبة لمشكل النقل فلا بد من إضافة حافلات جديدة خاصة وأن أريافنا في الفحص وبئر المشاركة شاسعة جدا وقد لاحظنا في الميزانية رصد اعتمادات لعدد من الحافلات، كما أشير إلى مشكلة تلاميذ منطقة جبل الوسط الذين يدرسون في بئر المشاركة حيث يفتقرون لوسائل نقل في منتصف النهار وفي المساء مما يعطل عودتهم إلى منازلهم.

نقطة أخرى سيدي الوزير، تتمثل في رسالة من سلك المتفقدين وقد ذكرتها سابقا حول الترفيع في المنحة الكيلومترية وأيضا خلاص مستحقاتهم بالنسبة لعمليات التكوين لخريجي مدارس علوم التربية.

أما الرسالة الموالية سيدي الوزير، فتخص ملف المرشدين وأعوان التأطير بالنسبة إلى مناظرة 2021 ورغم وجود تساؤلات وإجابات، ولكن يبقى الإصرار من طالبي هذا الحق ونرجو أن تستمع إليهم سيدي الوزير.

النقطة الأخيرة سيدي الوزير، لا بد من تثمين دور القطاع الخاص الذي يقوم بدور المتابعة والمراقبة خاصة في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للنائب المحترم منير كموني، له دقيقتان. تفضل.

السيد منير الكموني

شكرا سيدي الرئيس،
مرحبا بالسيد وزير التربية والسيدات والسادة المرافقين لك وبكافة الحاضرين،

مواصلة لما كنا بدأناه في اللجنة ونظرا إلى ضيق الوقت، سأذكر أن واقع مدرستنا ليس بالسواد الحالك الذي نراه وليس وديا أيضا، ونقدنا إنما هو في إطار وضع الأصابع على الداء لمعالجته.

نقطة أساسية أريد أن أعود إليها في هذا الاختلال الموجود بين قاعدتي البيانات في اختصاصات نافذة مفقودة واختصاصات متضخمة زائدة: اقترحنا حلا وأريد أن أوضح هذه النقطة بالذات، لا بد من إيجاد هيكل آخر داخل إدارات -ربما التكوين أو الإرشاد أو غيرها- لمساعدة جهد التكوين من ناحية وأيضا للمساعدة في حالات الشغور الظرفية هذه، لأن لديهم الرغبة والقدرة وأيضا وسائل النقل لسد هذه الشغورات، وأما كتبهم تبقى شاغرة لمراكز جديدة، بهذا نحل الإشكال الموجود في قاعدة البيانات.

هناك بعض النقاط التي يمكن الحديث عنها في بعض الاختصاصات، أريد أن أذكر أيضا أننا لسنا مقتنعين تماما بوضعية المرشدين التطبيقيين المعترضين، لا بد من إيجاد حل.

هناك وضعية أخرى تخص مشاكل السلك التقني المشترك للتربية في علاقة بمراجعة قانونهم الأساسي في المنح والترقيات، لأنهم يقومون بمجهود كبير جدا، خاصة في مراكز الصيانة الجهوية.

سيدي الوزير، في علاقة بحركات النقل، لا بد من التعامل ببعض المرونة وبالكثير من الشفافية في الاستجابة للطلبات الملحة، لأنها باختصار ليست مجرد نقلة وإنما يمكنها أن تنقذ مريضا من الموت أو عائلة من التشتت أو إنسانا من المعاناة.

أريد أن أثنى المجهود المبذول على مستوى البنية التحتية، اليوم عديد المؤسسات التربوية وضعيتها جيدة وممتازة، ولكن ما زالت هناك مجهودات إضافية، نرجو أن نتعاون عليه جميعا،
بقية تدخل سيصلكم مكتوبا...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا. سيدي الوزير، نرجو أن تكون لدى وزارتكم العزيمة علينا جميعا رؤية متكاملة ومتوازنة لإصلاح المدرسة على أساس المنهج العلمي والدراسات الميدانية، أريد أن أسأل السيد الوزير، هل وصلك هذا "manuel": التمثلات البيئية في الوسط المدرسي؟

لي فقط سؤال بسيط: هل تتوون استعمال هذا الكتاب نعم أم لا؟ سأمدك به بعد حين وسأسلمه للإخوة، هذا القوس أردت أن أفتحه.

الكلمة للنائب المحترم الدكتور الفاضل بن تركية، له ثلاث دقائق.

السيد الفاضل بن تركية

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق،

سيدي الوزير، أردت أن أبدأ مداخلي برسالة وصلتي بالأمس على موقع التواصل الاجتماعي:

"رسالة إلى السيد وزير التربية،

صوت فزع من أولياء مدرسة النصر بملول، وأنتم السيد الوزير كنتم على رأس المندوبية في الولاية، وأكد سمعتم عن هذه المدرسة، استغلال قاعة تابعة لديوان السكن صالحة للسكن غير صالحة للمدرسة، مساحتها 6 م شبك مكسر، وضعية كارثية، فأين هي حماية أبنائنا والمدرسة بدون حارس منذ أكثر من سنة؟

بارك الله فيك، السيد الوزير، صحة أبنائكم التلاميذ وسلامتهم أهم من كل شيء". انتهت الرسالة.

مدينة أزموور أيضا ليست في أحسن حال، المدارس تعاني، لا سيما الثانوية منها، من مشكلة الاكتظاظ التي تزداد حدتها مع كل موسم دراسي، النقص في المدرسين والإداريين، وغياب وسائل الأمن الأساسية أهمها الكاميرات والحراسة المنتظمة.

مدرسة دار علوش تشتكي الضعف في البنية التحتية، وتعاني العديد من المدارس من وضع مهالك ونقص فادح في التجهيزات الأساسية، كما تعاني المرافق الصحية في المدارس من سوء حفظها.

يشتكي أهالي وادي الخطف أيضا من الوضع الكارثي لمؤسساتها التعليمية بغياب المرافق الصحية وتوفير دورات مياه كافية ونظيفة، إلى جانب الاهتمام بتأمين النقل المدرسي.

أما مشاكل التعليم في حمام الجبلي، الزهراء، حارة الشعرة وكركوان، فتتمثل بالخصوص في النقص في الإدارة وفي المدرسين، غياب كبير للأنشطة الرياضية والأنشطة الثقافية وتأمين النقل المدرسي خاصة في فصل الشتاء مع صعوبة تنقل التلاميذ إلى المدارس.

كما أن التعليم في ملول وسيدي معاوية وبوشا وفي المناطق المجاورة يعاني من مشاكل الاكتظاظ وضعف البنية التحتية وتعاني المدارس من النقص في المقاعد والمرافق الصحية وأدوات التعليم التكنولوجية، كما تعاني من نقص في عدد المعلمين.

أغتنم هذه الفرصة لأتقدم بالشكر لثقة جميع الأولياء وللمدرسين، ولوزارتكم على العمل الكبير الذي يقومون به، لكن يبقى النقص دائما موجودا وشكرا على اهتمامكم.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم نجيب عكرمي عن كتلة لينتصر الشعب، له خمس دقائق، تفضل.

السيد نجيب عكرمي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالحضور الكريم،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

ساداتي الكرام،

نعلم أن السياسات العامة يرسمها رئيس الجمهورية والخيارات الكبرى للدولة يضعها رئيس الدولة وتنفيذها يتم عبر الوظيفة التنفيذية، ولكن حينما يكون جزء من الوظيفة التنفيذية معطلا وضد قرارات الرئيس، فهذه كارثة يجب معالجتها ولا يمكن السكوت عنها، حينما اختار رئيس الجمهورية الدولة الاجتماعية والقضاء على التشغيل الهش وتسوية وضعية الأساتذة والمعلمين النواب، لماذا لم تطبق وزارة التربية خيارات رئيس الدولة؟ وقامت بتقديم قاعدة بيانات مغلوطة ومنقوصة ولم تتحمل مسؤوليتها، ثم قامت بالمغالطة واستمرت بالمغالطة لأكثر من سنة ونصف وفي هذا خيانة لقرارات الرئيس الذي دعا إلى تسوية شاملة، لماذا ملفات النواب الذين هم خارج قاعدة البيانات التي أعدتها وزارة التربية منذ سنوات ولم تقم بتحيينها وأقصت ما قبل 2006 و2008؟ على الوزارة أن تتحمل مسؤوليتها.

الشعب المشتقة، لماذا يشتغل جزء منها وجزء آخر لم يتم دعوته للعمل؟ اليوم، التلاميذ دون مدرسين في كل الجهات إلى اليوم، اكتظاظ، أولياء غاضبون وأعي ما أقول، إطار تدرّس يحتج فلم يتم تشريكه في العملية التربوية ولا حتى في عملية النقل، بنية تحتية كارثية رغم الإصلاحات، تلاميذ يموتون وما حدث في معهد المزونة خير دليل على ذلك.

الوزارة: إشارات تدرّس وجهوية وتسيير في جميع المستويات وفي العديد من المندوبيات، إشارات تسيير ضعيفة جدا، ملفات فساد لا تفتح لماذا، تظلم وظلم متواصل في الوزارة، للأسف الشديد السيد الوزير، أين نحن ذاهبون بقطاع التربية؟ لن نسكت على الظلم، جئنا من أجل مكافحة الفساد، من أجل إعطاء الحقوق لأصحابها، جئنا من أجل مسار 25 جويلية، من أجل التحرير لا للتزييق ولا للمغالطات ولا للترقيع، نريد حولا جذرية للملفات التي دعا إليها السيد رئيس الدولة وأنتم لكم مسؤولية تاريخية في ذلك السيد الوزير، إما أن تكونوا على درجة كبيرة من المسؤولية في هذه الوزارة التي تستحق مسؤولا صارم، لكن للأسف الشديد، لا نرى ذلك.

سيدي الوزير، هذه الوزارة وزارة استراتيجية ونعلم أن الملفات كبيرة جدا، بنية تحتية، إشارات تدرّس...

سيدي الوزير، كنا نود أن تتم منذ سنة ونصف تسوية وضعية من تبقى من المعلمين والأساتذة النواب الذين ظلموا منذ 2017 و2018 وكنتم ضمن مندوبية قفصة وعندما كنتم مندوب راسلتم وزارة التربية لتسوية ملف هؤلاء النواب قبل 2008 و2006، لكن الاتفاقية مع الطرف الاجتماعي كبلتكم، رغم قرار الرئيس بتسوية شاملة، إلا أنكم ذهبتكم إلى خطأ كبير ومغالطة كبرى.

سيدي الوزير، هنالك ملفات أخرى يجب أن تشتغل عليها الوزارة في علاقة بالبنية التحتية، بالأساس في الولايات والمندوبيات ذات الأولوية على غرار القصرين وسيدي بوزيد وقفصة وللأسف الشديد كنا دعوناك أكثر من مرة لجلسة ضمن لجنة التربية، لكن لأكثر من خمسة أشهر كنتم تتعللون في كل مرة بسبب واستمرت اللجنة معطلة في علاقة بوزارة التربية لأكثر من خمسة أشهر وكانت التقارير تصلكم في علاقة بالملفات العالقة، لكن الوزارة لا تستجيب، لا نعلم سبب هذا الخيار الذي اختارته وزارة التربية.

سيدي الوزير، هنالك اتفاقيات مع الطرف الاجتماعي منذ 2023 في علاقة بأساتذة التعليم الثانوي، وهي اتفاقية قطاعية، لا بد من تفعيل هذه الاتفاقية على ثلاث سنوات، المدرسون هم عماد وزارة التربية التي تشغل أكثر من 220 ألف مدرس، لا بد من تفعيل هذه الاتفاقيات فمن حق المدرسين العمل اللائق والأجر المجزي.

سيدي الوزير، أيضا ملفات المرشدين التطبيقيين وأعوان التأطير الذين ظلموا نتيجة مناظرة فيها الكثير من الفساد ورغم ذلك لم تفتح الوزارة هذا الملف وقدمت مغالطة أخرى للسيد رئيس الدولة في علاقة بتسوية هذا الملف، دون أن تنص حتى في قرار التسوية على شكل المناظرة أو ما هي المناظرة أو تاريخها وهذا خطأ قانوني ومغالطة، مثلما وقع خطأ قانوني ومغالطة في علاقة بالأساتذة النواب، أيضا أساتذة الشعب المشتقة اليوم في حالة بطالة.

الرجاء التفاعل الإيجابي مع هذه الملفات وكلنا ثقة في السيد رئيس الجمهورية للمضي قدما في حل جميع الملفات وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نمر للنائب المحترم السيد صلاح الفرشيشي عن كتلة الأمانة والعمل، له أربع دقائق، تفضل.

السيد صلاح الفرشيشي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

حول الاتفاق الحاصل مع نقابة التعليم الثانوي بتاريخ 23 ماي 2023، نؤكد هنا السيد الوزير على ضرورة تنفيذ هذا الاتفاق بكافة بنوده وأجاله حفظا لشئتين إثنين: أولا الحفاظ على مصداقية الدولة أمام منظورها وأيضا الحفاظ على تواصل مبدأ الدولة وهنا السيد الوزير، أريد أن أقول لكم أنه عند تنفيذكم مؤخرا لبند الارتقاء في صلب هذه الاتفاقية الذي تم تنفيذه بتاريخ 17 ماي 2025 في حين أن الاتفاقية تنص على يجب أن يكون من 1 جويلية 2024 وهذا يجعلنا نخاف بعض الشيء على بقية بنود الاتفاقية.

ثانيا، حاجة المربين لهذه الاتفاقية لتحسين وضعيتهم الاجتماعية وتحسين ظروف العمل المتدهورة، نطالب هنا أيضا السيد الوزير، بسحب هذه الاتفاقية على مدرسي التعليم الابتدائي بنفس البنود والأجال تحقيقا لمبدأ العدالة والمعاملة بالمثل لكافة أسلاك التربية والتعليم وببنفس المقاربة التي تحفظ كرامتهم ونرجو أن نولي بعض الوقت للحديث عن هذا المبدأ، مبدأ كرامة المربي.

سيدي الوزير، أين كرامة المربي عندما نجاهه "يشهق ما يلحق"؟ أين كرامة المربي عندما يقتني حاجته ومستلزماته بالدين؟ صحيح ستقول لي أن كل الشعب التونسي يستعمل آلية "crédit" لكن هذا مربي سيدي الوزير، هذا مربي أجيال، صانع عقول، انظر لوضعية الأستاذ والمعلم وعامل التربية عندما يتقدم لتاجر وفي أغلب الأحيان يكون تلميذه ويستجديه ليصبر عليه وليقتني منه بـ "crédit" لاقتناء حاجة من حاجاته، ضرورة حفظ هذه الكرامة بتحسين الوضع المالي لكل هاته الأسلاك.

النقطة الثانية، صيانة المؤسسات التربوية، الاعتمادات متوفرة والموارد البشرية معدومة وكأنه لا توجد موارد بشرية، باعتبار أنه لا يمكنني صرف هذه الموارد المالية إلا بعد توفير الموارد البشرية، لأن هؤلاء في الإدارات الجهوية وفي إدارات التجهيز الذين سيقومون بالدراسة وبإعلام فتح طلب العروض وبمتابعة المقاولين وبخلاص المقاولين، لكن تجد عونين أو ثلاثة أعوان وأعطي مثالا المندوبية الجهوية للتربية بجنوبية، لن نكون قادرين وفي الأخير وكأنك لم تعطني اعتمادات.

قدمت لك في إطار مناقشة الميزان الاقتصادي وميزانية الدولة مؤخرا بعض الأسماء لمدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية ببوسالم وبلطة بو عوان في حاجة أكيدة وماسة للصيانة ويجب التدخل فيها عاجلا، فسيادتك بإمكانك أن تستغل فرصة فتح الانتداب في الوظيفة العمومية لسنة 2026 وتبرمج انتداب مهندسين وأعوان في إدارات التجهيز بكل مندوبيات التربية لنتمكن من صرف الاعتمادات المتوفرة ونرصد اعتمادات أخرى.

النقطة الموالية، ملف النواب الذين قاموا بنيابات بين سنة 2006 و2024، هؤلاء النواب خالصو الأجر، لديهم قرارات تعيين، لديهم بطاقات خلاص، ولكن وجدوا أنفسهم خارج قاعدة البيانات ولا يمكنهم تعيين معطياتهم لأن أسماءهم غير موجودة، عدد هؤلاء ليس كبيرا السيد الوزير، هؤلاء أشخاص لديهم علاقة شغلية وتعاقدية مع الدولة، يجب إنهاء هذا الملف ويجب الاطلاع على الوضعيات، يجب عقد لجنة ويتم قبول وثائقهم وانتدابهم.

أخيرا، موضوع المرشدين التطبيقيين وأعوان التأطير المعترضين، كما تعلم فإن المناظرة حصلت فيها إشكاليات واتهامات بأن هذه المناظرة لم تكن شفافة، قبلنا جزءا وتركنا البقية، كان من المفروض أن يتم قبولهم جميعا أو لا يتم قبول أي أحد من هؤلاء، لذلك بما أن هناك إشكالات بخصوص المناظرة يجب قبول هؤلاء الناس لأن عددهم ليس كبيرا، مع الشكر السيد الوزير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم عبد الحليم بوسمة، له أربع دقائق، تفضل.

السيد عبد الحليم بوسمة

شكرا سيدي الرئيس،

السيد الوزير، تحية طيبة لكم وللوفد المرافق،

سيدي الوزير، أرجو أن يتسع صدركم لملاحظتنا ومقترحاتنا، حتى وإن لم تجد صداها لديكم ولدى إدارتكم في أكثر من مناسبة.

نحن لا نناقش اليوم أرقاما جامدة، بل نناقش أكبر ميزانية من حيث قيمتها وأهم ميزانية من حيث ارتباطها المباشر بمستقبل جيل كامل من أبنائنا وبناتنا.

سيدي الوزير، في ظل ضعف الميزانية المرصودة لهيئة البنية التحتية للمؤسسات التربوية ونظرا إلى ارتفاع كلفة الأجور التي تمثل أكثر من 80% من ميزانية الوزارة، فإن السؤال الجوهرى اليوم: ما هي برامجكم التمويلية البديلة والتكميلية لإنقاذ وإعادة تهيئة أكثر من 2000 مؤسسة تربوية مهددة بالسقوط؟ وما هو توجهكم واستراتيجيتكم للبحث عن تمويلات إضافية في إطار المسؤولية المجتمعية للمؤسسات الاقتصادية وفي مقدمتها البنوك وشركات التأمين والاتصالات؟

إن البحث عن موارد إضافية لتحسين البنية الأساسية للمدارس والمعاهد ليست خيارا ثانويا، بل هو أحد أهم مسؤولياتكم ولا يمكن تحت أي مبرر القبول بتكرار أي فواجع أخرى داخل مؤسساتنا التربوية.

سيدي الوزير، وفيما يتعلق بميزانية رقمنة المناهج وتجهيز الفضاءات الرقمية، فهي ما زالت دون المأمول ولا تواكب المتغيرات الرقمية المتسارعة في العالم ولا بد من الاستثمار الجدي في منصات التعليم الإلكتروني عن بعد خصوصا في اللغات والمواد العلمية وتطوير المناهج الرقمية، التي أصبحت ضرورة تربوية وليست رفاهة.

سيدي الوزير، لم يعد مسموحا لنا جميعا، تجاهل الحلول العاجلة للحد من ظاهرة الانقطاع المبكر عن الدراسة التي تلقي سنويا بأكثر من 100 ألف تلميذ إلى الشارع وأكثر من 60% منهم لا يلتحقون بمراكز التكوين، هذه كارثة اجتماعية قبل أن تكون تربوية ويجب تكتيف الجهود لإدماج المنقطعين في مسارات التكوين ومعالجة أسباب الانقطاعات المرتبطة أساسا بالمحيط المدرسي غير الدامج وبظروف الفقر والهشاشة.

ختاما سيدي الوزير، لا يمكن أن نجابه التحديات الكبرى المطروحة على المنظومة التربوية، دون البحث عن برامج تعاون وتمويلات إضافية ودون تحسين أداء الإدارة المركزية والجهوية ودون رقمنة الإجراءات والمناهج بشكل كامل، هذا واجب الساعة ومسؤولية الدولة تجاه أبنائها وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم نبيل حامدي، خمس دقائق، تفضل.

السيد نبيل حامدي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير ومرافقيه،

في البداية أريد أن أبدأ بملف الشؤون القانونية في مندوبية سوسة، يجب فتح تحقيق وبعث متفقدين ثقات لفتح كل الملفات المملوغة من طرف أعداء التربية وأعداء التعليم في سوسة وخاصة من طرف أعداء التعليم في إعدادية الزهراء بسوسة والمشاكل وتحريض التلاميذ في ملفات التحرش ضد أساتذتهم والملف الذي تقدمت به عاملة ضد هذا القيم في التحرش يتم إخفاؤه منذ عامين، لذلك أرجو منك سيدي الوزير فتح تحقيق جدي في هذا الملف.

ثانيا، الإعفاءات التي تتم حاليا في المندوبيات، أسأل عن ملف السيدة الخلولي الموجودة في مندوبية باجة، لماذا تم إعفاؤها؟ هل يتم اليوم إعفاء من يقدم عملا ويكون نزيها ويتم حماية الفاسد؟

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الدكتور صابر المصمودي، له خمس دقائق، تفضل.

السيد صابر المصمودي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق ومن خلالكم تحية لكل الأسرة التربوية،

الأكيد السيد الوزير، أن تونس في جميع المراحل أعطت لوزارة التربية الأهمية القصوى لدورها، كما ورد في المهمة: "في تشكيل الإنسان وفي تنمية قدراته وفي صقل سلوكه".

سيدي الوزير، كما ورد في المهمة، تستمد الوزارة رؤيتها من خلال المعاهدات الدولية والقوانين منها الفصل 44 من الدستور، منها الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وهنا أردت أن أعرج على ملاحظة، أعلم أن هناك مجهودات من الوزارة ويوجد أمامي هنا منشور للتذكير بضرورة توفير الإحاطة التربوية للتلاميذ ذوي الإعاقة بالمؤسسات التربوية، لكن الواقع بعيد عن ذلك، وكنت قد راسلت بتاريخ 14 أكتوبر في علاقة بمقر المدرسة الإعدادية محمد محفوظ هذه بنياة جديدة وأن تكون المخابر في الطابق العلوي، أعتقد أن هذا مشكلا وراسلتكم في ذلك في انتظار الإجابة.

عديد الاتفاقيات: الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل، القانون التوجيهي عدد 80 التي تضع الطفل في محور العمل التربوي.

سيدي الوزير، هناك مجهود بذل خلال السنة الفارطة وخلال هذه السنة بخصوص انتداب النواب من القطاع الابتدائي في القطاع الثانوي من المرشدين التطبيقيين، هذا مجهود من الدولة، لكنه يطرح عدة تحديات في المستقبل، وربما من خلال ما صدر مثلا في بيان النقابة العامة لمتفقد التعليم العالي، نحن السيد الوزير، من التعليم العالي ونحسدكم على هذا الهيكل، هيكل التفقد البيداغوجي وعندما يصدر في بيانهم: "أنقذوا المدرسة"، هناك تخوف وسأطرح بعض النقاط التي وردت في هذا البيان:

كيف ستكون استراتيجية الوزارة لمواجهة الشغورات الظرفية في غياب النيابات؟ ما هو الحل؟ هل يقع تقسيمهم؟ هناك إشكالات، التخفيض في عدد الساعات، حقيقة هذا إشكال يطرح نفسه في المستقبل في غياب النيابات.

ثاني نقطة هي التكوين، أعتقد أن هذا الانتداب وخاصة انتداب الدفعة الثانية والبعض منهم كانت نياباته لمدة ظرفية والبعض منها يعود إلى سنوات، عديد التشكيكات من قلة التكوين: من النواب، من التفقيديات، يجب إيلاء هذا الموضوع الأهمية والأهمية القصوى، فأبناؤنا أمانة خاصة السيد الوزير، كما ورد في البيان وكما بلغ إلى علمنا أن العديد وقع إدراجهم في اختصاصات لم تكن حسب شهادتهم، بالرغم من وجود تكوين في البداية في الفيزياء، في الرياضيات، في الإعلامية، في الرياضيات، هذا يجب تداركه، الأكيد بالتكوين.

السيد الوزير، نقطة أخرى وأنا أضم صوتي إلى زملائي في علاقة بالاتفاقية مع تفقدية التعليم الثانوي، كانت الاتفاقية في ذلك الوقت أن الأستاذة قبلوا بأن تكون هناك زيادات بعد سنتين، أعتقد أنه علينا الالتزام بهذه الاتفاقية في العديد من البنود، يؤسفني أنه إجابة على الأطباء الشبان منذ يومين في وزارة الصحة، نستند إلى ما سيحصل في وزارة التربية في علاقة بعدم الالتزام بالزيادة الخصوصية، وسنعمد

سأعود الآن إلى ولاية القيروان وإلى المعتمديات التي أمثلها وبداية معتمدية السبيخة، المدرسة الابتدائية بدار الجمعية السيد الوزير، لا يمكن أن أقول غير أنها مشاكل حقيقية وأنت على علم بها: في البنية التحتية، في الموارد البشرية، نقص في القيمين، نقص في العملة وهذا ما أثر على العمل داخل هذه المؤسسة.

مشكل المعهد الثانوي سيسب الكبرى لا ندري متى سيباشر التلاميذ دراستهم في هذا المعهد.

المدرسة الابتدائية بالعلم، هذه المدرسة تخرج منها كفاءات في تونس وهي اليوم تعاني معاناة كبرى رغم تدخلنا مع القطاع الخاص لبناء سور في مدرسة الدلوسي وبناء سور في مدرسة العلم.

المعهد الثانوي بالسبيخة لم يتم تنفيذ القسط الثاني إلى حد الآن.

النقطة الثانية في عين جلولة سيدي الوزير، ولكن قبل عين جلولة هناك مدارس في السبيخة وهي مدرسة في الشقافية، مدرسة في الصبارة والشرفة تحتاج إلى إيلاء عناية أكبر وصيانة أكثر. أذهب إلى المشكل الحقيقي في معتمدية عين جلولة السيد الوزير، وأنت على علم بهذا المشكل، مشكل التربية مع التراث التي أثرت على بناء هذا السور، نريد حلا جذريا لهذه الإشكالية.

معتمدية الوسلاتية والمشاكل الحقيقية وأكبر مشكل هو المدرسة الإعدادية بقصر لمسة والمشاكل والحيثيات الموجودة فيها والمشكل يتمثل في أن هناك إشكالات كبيرة من 2018 وقد تم التنبيه لذلك من قبل المراقبين، ثم انهيار السور وما زال السور الثاني مائلا، نرجو فتح تحقيقات جدية في هذه الإشكالية.

مدرسة الطاوسة تحتاج إلى صيانة، مدرسة قصر لمسة لا يوجد بها سور ولا صيانة، لذلك أرجو منك السيد الوزير، وأنت تعرف القيروان، لذلك سأصمت فقط، وسأدافع لحل مشاكلنا في القيروان.

مدرسة الصدارة المجموعات الصحية بدون أبواب، يضطر التلاميذ أن يضعوا "carton" لغلغ الباب بها وهذا مشكل حقيقي.

مدرسة المرقد، أصدرت أمرا بعدم فتحها لأسباب فنية، ونحن نشكرك على هذا، لكن ما هو الحل في السنوات القادمة؟ هل سيعود أبناؤنا للدراسة في مدرستهم أم أنهم سيدرسون في مدرسة سيدي الرمان، هذه المدرسة يوجد بها 106 تلميذ وتعاني من نقص في القاعات، لذلك يتم استعمال منازل المعلمين كقاعات، توجد قاعة إعلامية لا يوجد بها أي جهاز إعلامية، لذلك عندما نذهب للريف وتساءل تلميذا هل تعرف الحاسوب؟ يقول لا، نرجو صيانة هذه المدارس، المدارس بكامل الوسلاتية تتطلب الصيانة.

سيدي الوزير، أرجو وأنت تعرف القيروان جيدا، نظرة إيجابية للمنطقة، نحن لا نشكك في أحد، نحن نريد أن نعمل، شهدت القيروان تقدما وإصلاحات هذه السنة، لكن الإرث كبير، إن شاء الله من خلالكم وبمعرفةكم بالقيروان يتم حل مشاكلنا، بالنسبة إلى النقل المدرسي، القرض الذي أمضينا عنه منذ سنة ونصف لوزارة التربية لا ندري أين ذهب، لذلك نرجو تمكين أبناؤنا في الأرياف من حافلات لحل مشكل النقل المدرسي ولكي يعامل التلميذ في المدينة وفي الريف بنفس المعاملة.

السيد الوزير، هناك سؤال بخصوص اتفاقية 6 فيفري التي تشمل 36 قطاع، متى سيتم تفعيلها؟ وبالنسبة إلى القيمين واحتساب سنوات التأطير في التقاعد، نرجو حل هذا المشكل ونتمنى أن يحظى المعلم والأستاذ بالقيمة التي يستحقها ونتمكن من حل مشاكل...

الزيادة العامة في الأجور، وهذا يمثل مشكلا، أنا بالأمس دافعت على الأطباء الشبان، لكن اليوم الأستاذ والمعلم يفي سنوات من عمره ولا يصل مرتبه إلى 2000 دينار.

نقطة أخيرة السيد الوزير في مراسلة في علاقة ب... الوقت لا يكفي، لذلك سأكتفي بهذا وكل الشكر.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الأستاذة بسمة الهمامي، لها ست دقائق، تفضلي.

السيدة بسمة الهمامي

شكرا سيدي الرئيس،

صباح الخير جميعا،

نرحب بالسيد وزير التربية وبكل الإطارات المرافق له،

نرحب بكل النواب في رحاب مجلس نواب الشعب،

في بداية مداخلي وانتصارا للحق وللحقيقة، مبروكة اليوسفي متحصلة على الأستاذية في الرياضيات سنة 2004، نجحت في مناظرة الكفاءة في الأستاذية سنة 2013 وترتيبها 74 من جملة 120، وقع التلاعب بملفها من مجموعة موجودة في وزارة التربية، مندوبية التربية بسليانة وولاية سليانة، أنصفتها خلية الحوكمة ومكافحة الفساد التابعة لديوان الوزيرة السابقة وتقدمت بقرار لإنصافها ولرفع المظلمة مضمن لديكم في الوزارة تحت عدد د/2024-07-0999-000-1865.

وزارة التربية وزارة سيادية منذ انبعاثها وكانت تعتبر جزءا من المشروع الوطني، وهي التي تعنى بنشأة الفرد من قيم ومهارات ومحددة لنوعية المجتمع، وجراء التوظيف السياسي شهدت عديد عمليات الإصلاح، حتى أصبحت أزمة وأزمة مركبة وعميقة، تلامس جوهر المشروع الوطني في حد ذاته.

نحن ننتظر اليوم بكل أمل تفعيل المجلس الأعلى للتربية والتعليم، كنت أتمنى مناقشة ميزانية التربية وأزمة التربية، لكن التراكمات التي لم تعالج، جعلت من الوزارة محل مساءلة دائما.

الطفولة وسن التمدرس والسنة التحضيرية والأمية الثنائية ونسبة التسرب المدرسي والعنف داخل المدرسة والعنف المسلط على الإطار التربوي، كل هاته الأزمات تجعل من كل المنظومة رهن المراجعة، الطفل من ثلاث سنوات حتى ست سنوات، مجعول للعب للترفيه، للتنشيط. لماذا أقحمت الطفولة في أزمات الوزارة وفي أزمة سياسة التنظيم العائلي؟

مدارس التعليم الأجنبية التي تستوعب أطفال تونس من سنتين حتى ست سنوات، وغايتهم ترسيخ اللغة الفرنسية وخلق جيل كامل منبت عن لغته وانتمائه لوطنه، لم نر أنكم قد اتخذتم قرارا سيدي الوزير، فيما يحدث في هذه المدارس الأجنبية التي يدفع لها تونسيون الكثير من الأموال، ولكنها جاءتكم بمشروع استعماري، لم نركم انشغلتم بالطفولة أو فكرتم في مصلحة الوطن.

ديوان الخدمات المدرسية يتطلب الآن قرارات حاسمة ويجب مراجعته وكفى من العبث، دعوا كل مدرسة تدبر أمر تلاميذها بحالها، بمواردها الطبيعية وكنفوا من الرقابة المالية والصحية، لكل مدرسة حديقة، فيها تزرع الخضر وتزرع الزيتون وتزرع غلالها، وتلاميذها هم الذين يزرعونها، يزرعون غذاءهم ليعرفوا معنى الأمن الغذائي ومعنى الاتيابط بالأرض ومعنى تلامس التربة ومعنى المحافظة على الشجرة وعلى الغذاء.

انتدبوا خريجي مدارس التكوين المهني في الطبخ ودعوهم يشرفون على عملية طبخ الغذاء لكل مدرسة أينما كانت.

بما أننا محملون بعدد انتظارات أبناء شعبنا، هناك مجموعة من المطالب سأبلغها لكم: إعادة تصنيف إداريي وزارة التربية حسب شهادتهم العلمية العليا، تسوية وضعية أعوان التأطير والمرافقة والمرشدين التطبيقيين للتربية المعترضين مناظرة 2021، تصنيف العملة حسب المستوى التعليمي وتمتعهم بحقوقهم، يريدون الحصول على زبي الشغل في سبتمبر وليس في ماي لأن عملهم يبدأ في شهر سبتمبر، التلاقيح، المنح الضرورية، الترقيات.

النواب الذين قاموا بنيابات في المدارس والمعاهد من 2006 إلى 2024، هذه طلبات نواب سليانة ومثلهم في كل الوطن، المشمولين بالقرار الرئاسي في 23 جانفي 2025، لم يتم إدراجهم بقاعدة البيانات لوزارة التربية بالرغم من وجود ما يفيد قيامهم بنيابات.

وأخيرا سيدي الوزير، في علاقة بالإعاشة وبتلاميذنا بالميتات، السيد المسؤول على الإعاشة والذي يقرر ما سيتم طبخه لأبنائنا ليلا، هل يأكل أبنائنا كل ليلة "الجاري" وورقة خص؟ بما أن تونس لا يوجد بها ثروات طبيعية - ولو أن لدينا الثروات الطبيعية- نحن نقول دائما أن رأس مالها البشري أعلى من الثروات الطبيعية وأعلى من البترول وأعلى من الفسفاط، أبنائنا من 12 إلى 18 سنة -يا رسول الله- جياح في بطونهم في منتصف النهار وفي الليل بدعوى أنهم يؤمنون للمجة والغذاء، لا يوجد غذاء مؤمن، الرجاء القيام بزيارات فجئية بدون إعلامهم وتناولوا معهم العشاء، كولوا "الجاري" كل ليلة، "الجاري" الذي يأكلونه لا يمثل حتى لمجة حقيقية يتناولها الطفل على الساعة السابعة مساء وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، النائب المحترم بو بكر بن يحيى عن كتلة الخط الوطني السيادي، له أربع دقائق، تفضل.

السيد بو بكر بن يحيى

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق،

أولا، متى سيتم تفعيل المجلس الأعلى للتربية؟ لأن هذا مهم في الإصلاح التربوي، وزارة التربية كغيرها من مؤسسات الدولة خضعت في الماضي لإملاءات عديدة من دوائر النفوذ العالمي وإكراهات المالية العمومية، وزارة التربية تمس كل المواطنين والمواطنات التونسيين والتونسيات، هذه وزارة تمس كل الناس بدون اختلاف.

تعاني وزارة التربية الكثير من الإشكاليات في مستوى البنية التحتية أساسا، في مستوى المدارس المهترئة، في مستوى الطلبات على المواد اليومية من ورق وأقلام وغيرها، أيضا لدينا مشكل كبير في النقل المدرسي خاصة في المناطق الداخلية التي أصبحت فعلا كارثة وعلى فكرة السيد الوزير، حتى في البنية التحتية، لقد طالبنا عدة مرات في معتمدية دوز الجنوبية بمدنا بثلاث قاعات "préfabriquée" أي قاعات جاهزة تتكون من "panneau sandwich" للتبريد، أي عندما تضع المحرك تصبح "frigo".

الجانب البيداغوجي يحتاج إلى مراجعات عديدة، الحقيقة أنا لست ابن التربية، لكن بعض المعاناة اليومية التي نراها لا بد من مراجعة.

الزمن المدرسي، عائق أمام التكوين وأمام التعلم،

مواد التدريس أصبحت تثقل كاهل التلاميذ بمختلف مستوياتهم، هذا أيضا يمثل عائقا، مواد التدريس مواد أساسية ضرورية، ولكن هناك مواد ثانوية ليست أساسية ويمكن أن تكون موادا للنوادي أكثر من أي شيء آخر،

اليوم يتم إنشاد النشيد الوطني صباحا وتتم تحية العلم بالنشيد الوطني التونسي، ولكن لغتنا الأساسية واللغة الأساسية المعتمدة في التدريس هي لغة الاستعمار والمستعمر في حد ذاته لم يعد يستعملها وأصبحوا يستعملون اللغة الإنجليزية، لذلك فإن هذا والله يمس من السيادة الوطنية مباشرة، ما معنى أن نستعمل اللغة الفرنسية في المواد الأساسية وحتى ضواريها أعلى من بقية المواد.

يجب أن يكون للتعليم العمومي القدرة التنافسية أمام القطاع الخاص، باعتبار أن المؤسسة العمومية هي الأصل والباقي فروع وذلك من أجل توفير العدل في حق التعلم، فالنسبة العالية من المنقطعين عن الدراسة هم من أبناء الفقراء والمساكين والمحتاجين ومناطق الريف الداخلية.

يبقى سؤالان طرحهما الزملاء وسأعيد طرحهما: الأساتذة المعلمون من 2006-2024 والمعلمون النواب 2006-2024 هؤلاء عملوا لعشر سنوات أو أكثر وهناك من عمل حتى 35 شهر نيابة، لكنهم وجدوا أنفسهم خارج قاعدة البيانات، الخطأ ليس خطأهم، بل خطأ الإدارة، كيف يجد هؤلاء أنفسهم خارج قاعدة البيانات؟ هناك من كان اسمه موجودا وحاول التسجيل، ولكن لم يمر لأن التطبيق مغلقة، هذه مسؤولية الوزارة، مسؤولية الإدارة، لماذا وقعت هذه المسألة وكيف حصل هذا؟ من حقهم التناظر مع زملائهم على اعتبار أنهم عملوا لفترة طويلة في النيابة ومن حقهم مباشرة عملهم بداية من جانفي 2026، لأنه لا يمكن التفرقة بين مجموعة من الأساتذة والمعلمين وبين مجموعة أخرى، هذا حقهم، من حقهم أن يقع انتدابهم باعتبار أنهم قاموا بالنيابات من 2006 و2008 إلى سنة 2024.

السؤال الثاني، مناظرة انتداب المرشدين التطبيقيين ونحن دائما نتحدث عن هذا، مناظرة 2017، هذه المناظرة أيضا وقعت فيها إخلالات وتجاوزات ووقع فيها فتح بحث تحقيقي، وكلما نسأل الوزارة عن هذا تقول إن البحث لم يكتمل بعد أو هو في إطار الإنجاز أو غير ذلك ولم يجدوا الإجابة الحقيقية بالرغم من الإجابة التي تقدمت بها سيادتكم في مداخلاتكم، ولكنها تبقى غير مقنعة، اليوم من حق هؤلاء أيضا الإفراج على تقارير المراقبة وإعطائهم حقهم، يجب إنصافهم في هذه الوضعية في أقرب وقت، شكرا سيدي الوزير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم سامي طوجاني عن كتل الأمانة والعمل، له أربع دقائق، تفضل.

السيد سامي طوجاني

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والفريق المرافق له،

سيدي الوزير، لا أدري من أين أبدأ، سأبدأ بالوعود التي تلقيتها خلال زيارة وجلسة عمل بمقر وزارتك في شهر فيفري 2023 مع السيد الوزير السابق وكان من المفترض بناء عليها أن يقع صيانة وتهيئة العديد من المدارس والإعداديات والمعاهد الثانوية وذلك بحضور السيد أنيس الكوكي الموجود معنا اليوم، إلا أن القائمة التي تسلمتها لم ينفذ منها شيء.

سيدي الوزير، سأبدأ بزيارتكم لمعتمديات غزالة وجومين وسجنان في مارس 2025 حيث عاينتم وتبينتم أنه لم تقع صيانة مساكن وزارة التربية أو إحداث مساكن جديدة، كما وعدتمونا بإحداث ملعب بمعهد السمان وهو ما لم يحدث، زرنا كذلك إعدادية جومين ببازينة ووعدتم بإرسال فريق في لضبط أولويات التهيئة، ولكن لم يأت لا فريق جهوي ولا مركزي.

انتقلنا إلى سجنان المطعم المدرسي بسميرة وتلقينا وعدا منكم ببدء الأشغال في أفريل 2025، ولكنها كانت وعودا بلا تنفيذ، إن برنامج الزيارة عادة ما يقترحه النواب ويحددون نقاطه، وأنا أقول هذا لأن المشاكل الحقيقية لم يعالج منها أي شيء،

السيد الوزير، سأستعرض أمامكم الآن عينات من كل معتمدية لنقف على حالة المدارس، (عرض السيد النائب صورا) هذه صور لمدرسة وادي الزيتون من معتمدية غزالة والتي تبين لنا جليا أن هناك ثقبا في السقف، مما يضطر التلميذ لتغطية رأسه بكيس بلاستيكي ليحتوي من قطرات الماء المتسربة، انظر إلى النوافذ وانظر إلى الطاولات التي قد يبلغ عمرها 100 عام، كيف يمكن للتلميذ أن يدرس عليها؟ لدي الكثير من الصور، لكن الوقت لا يكفي لرصدها جميعا،

هذه مدرسة أخرى، مدرسة "عوانا" وهذه مدرسة "بني عرام" في جومين، وأخيرا مدرسة "رمادة" التي لم نصور منها سوى صهاريج الماء المتناكلة بفعل الصدأ، والتي يشرب منها التلاميذ يوميا، كما نأمل أن يتم إدراج بعض المدارس مثل القواسمية، كاف الصغارين، الحمرونية من معتمدية جومين.

أما بخصوص الشغور في الإطار التربوي، فهل تعلمون أن الإعدادية التي زرتموها في بازينة بمعتمدية جومين بلا مدير منذ أكثر من عامين؟ ومدرسة بوجيرير آيلة للسقوط، ومدرسة "حشاد ميشو" بمعتمدية غزالة تعاني أيضا من شغور في مناصب القيميين والقيمين العامين، لا بد من فتح باب الانتداب حسب السلك والاختصاص.

أما بخصوص موضوع النقل المدرسي، فلدينا مدرسة مادان في سجنان، حيث انقطع التلاميذ عن الدراسة لأكثر من أسبوع لعدم توفر النقل، ناهيك عن أن المدرسة آيلة للسقوط وكذلك الأمر في مدرسة سيدي منصور بمعتمدية غزالة، حيث ظل التلاميذ لأكثر من عشرين يوما دون دراسة.

نحن لا نتحدث اليوم عن مركب ثقافي ولا عن متابعة صحية ولا عن ملاعب رياضية داخل المؤسسات التربوية سيدي الوزير، وزارتك غير قادرة، يجب عليكم مصارحة الناس، اليوم لم يعد لدى المواطن ثقة في الدولة وحتى المقاولون الذين نفذوا الأشغال لم يتسلموا مستحقاتهم وصدرت بحقهم أحكام بالسجن بسبب شيكات دون رصيد، فما ذنبهم؟

سيدي الوزير، لقد التقيتم خلال زيارتكم لمنطقة جومين بأحد هؤلاء المقاولين، السيد "المروكي" ووعدتموه شخصيا بأن يتم صرف مستحقاته المالية، ولكن لم يحدث شيء حتى الآن وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للنائب المحترم سامي الحاج عمر، له دقيقتان، تفضل.

السيد سامي الحاج عمر

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بك السيد الوزير وبكافة الإطارات المرافقة،

بداية السيد الوزير، سأحدث معكم بيداغوجيا، أطلب منكم بكل صراحة خاصة في تدريس مادتي اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية، أن نكف عن العبث، إننا نعلم على خريجي معاهد التربية، بينما القاعدة التعليمية لأبنائنا يجب أن تبنى بشكل صحيح، لدينا الكثير من العاطلين عن العمل من المختصين في مادتي اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، لذا يجب أن نضع كل كفاءة في إطارها الصحيح. فلا يمكن لأي شخص أن يدرس مادة الفرنسية، عليكم بانتداب الأساتذة من خريجي هذه المادة وبذلك نحد من البطالة بين الخريجين ونضمن في نفس الوقت تكويننا جيدا وسليما بآتم معنى الكلمة.

السيد الوزير، أما في إطار الشأن المحلي، فإن مدرسة بورقيبة بمدينة بنبله، لدينا قسط ثالث لم يتم إنجازه بعد للقضاء على مشكلة تجمع المياه وسط الساحة، لقد أنجز القسطن الأول والثاني، ولكن عند هطول الأمطار لا يستطيع التلاميذ حتى العبور في الساحة.

وبالحديث عن مدينة بنبله، هناك مدرسة حشاد التي تضم قرابة 500 تلميذا وسورها آيل للسقوط، لدينا مشكلة كبيرة في ولاية المنستير بأكملها، هذا بالنسبة إلى أسوار المدارس وخاصة معتمدية بنبله، فألى جانب سور مدرسة حشاد أيضا سور مدرسة بورقيبة بمدينة منزل النور حيث سقط الباب مؤخرا على تلميذ، والسور متهاك تماما، ولا يوجد ما يستند.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى سور مدرسة 2 مارس، في إطار الإنجازات الرجاء منكم السيد الوزير، التسريع في استكمال الدراسات الخاصة بإعدادية "مسدور" بمنزل حرب.

وأكرر الفكرة التي عرضتها عليكم بالنسبة إلى مدينة سيدي عامر، لقد حان الوقت فعليا لإنهاء وضعية وجود 1500 تلميذ في مدرسة واحدة، ولا بد من التفكير في إنشاء مدرسة ابتدائية أخرى ولكم منا جزيل الشكر على حسن الاستماع وشكر.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة الآن للنائب المحترم عماد الدين السديري عن كتلة صوت جمهورية، له أربع دقائق، تفضل.

السيد عماد الدين السديري

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير وبالوفد المرافق له.

زملائي أعضاء مجلس نواب الشعب.

سأبدأ بالتعليمات التي استهل بها سيادة الرئيس حين طلب من السلطات المحلية والجهوية أن تفتح أبوابها للمواطنين، لكن للأسف قامت وزارة التربية بغلاق أبوابها أمام نواب الشعب الذين يمثلون هؤلاء المواطنين، بل على العكس من ذلك أصدرت مناشير وتعليمات تنص على عدم دخولهم للمؤسسات إلا بإذن مسبق.

أقولها صراحة إن الانسجام والتماهي مع تعليمات سيادة الرئيس مفقود، فإذا كان النواب متطوعين لتقديم الخدمة والتنبية، فإنهم لن يتدخلوا في عمل الإدارة، فإننا نرى أن العلاقة بين وزارة التربية ونواب الشعب هي علاقة مبتورة ومتوترة ولا يمكننا بناء البلاد بهذه الطريقة.

السيد الوزير، أين البرامج؟ وأين الاستراتيجيات؟ نحن لسنا هنا لمجرد تصريف الأعمال، بل نريد وزيرا يصلح ويطور، صحيح أن

المجلس الأعلى للتربية سينظم هذه العملية، ولكن أين هي بصمة الوزراء؟ لقد رأينا تعيينات يلوح بها بالعصا الغليظة لتنظيم الجلسات أو تعليقها أو فرض العقوبات، ونحن لا نريد وزراء بهذا الأسلوب، نريد وزراء يتركون بصمة، وزراء يختارون نساء ورجالا على قدر المسؤولية، لا نريد تعيينات تتبعها عقوبات لإرضاء من لهم بالوزير ولأهات، بل نريد العدل في التعيين وفي توزيع المسؤوليات.

السيد الوزير، بالنسبة إلى مسألة المقاولين، فإنه خلال السنوات القادمة لن تجدوا مقاولين يرغبون في التعامل مع وزارة التربية أو تنفيذ مشاريع المؤسسات التي ترمعها الوزارة والسبب في ذلك أن وزارتك هي أكثر الوزارات عجزا عن الوفاء بالتزاماتها تجاه المقاولين، المشاريع معطلة وأعمال الصيانة مفقودة، أما الإنجازات التي أحدثت بفضل جهود المواطنين والفلاحين وسكان الأرياف فهي الآن متداعية، للأسف أعطيكم مثلا على ذلك مدرسة عين الهندشير ومدرسة قرية ملاق، هذه المدارس في أسوأ حالاتها، إذا كان بناء قاعة دراسية واحدة أو قاعتين يستغرق تسع سنوات، فإن هذا أمر لا يشرفنا ولا يشرف تونس في هذا العهد الذي يحتم علينا السرعة في الإنجاز.

أما بخصوص ملف ديوان الخدمات المدرسية، فلا يمكنني الحديث عنه دون ذكر العيوب، ولكنني لا أحمل المسؤولية للأعوان العاملين فيه، إذ لا يوجد توزيع جغرافي صحيح في تركيز مواقع مخازن المواد المخصصة للتوزيع، مما أدى إلى إرهاق المسؤولين، كما أن هناك نقصا في الأداء، فالنقل المدرسي مفقود واللمجة مفقودة في أغلب المدارس الريفية خاصة وذلك لغياب استراتيجية واضحة لتطوير هذا القطاع وتفعيل خدماته.

أنتقل إلى ملف آخر ألا وهو ملف الأساتذة محاضر سد الشغورات، هذه أمانة أردت تبليغها فهؤلاء شريحة من أبنائنا وبناتنا وقد أردت طرح هذا الملف نظرا لكثرة التصنيفات وتعدد المسميات، وكلي أمل أن يكونوا ضمن جدول وزارتك وضمن جدول أعمال من سيتحمل المسؤولية في قادم الأيام.

أقول هذا الكلام وأنا على يقين بأن لدينا إطارات مشرفة في وزارة التربية، ولكن طريقة التواصل غريبة نوعا ما، ففي بعض الأحيان من يهاتفك اليوم لا تجده غدا ومن لا تجده اليوم يقال لك بعد ثلاثة أيام أنه في جلسة وللأسف، في بعض الأحيان تتصل بالوزارة في تمام الساعة الثامنة وخمس دقائق أو في الثامنة والنصف فيقال أنه في جلسة، لا أدري أي جلسات هذه التي تبدأ في الساعة السابعة، أم أنها تعليمات لغلاق باب التواصل مع أعضاء مجلس نواب الشعب؟ وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للنائب المحترم السيد لطفي السعداوي عن كتلة لينتصر الشعب، له سبع دقائق، تفضل.

السيد لطفي السعداوي

شكر السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والطاغم المرافق له.

السيد الوزير، تدخلني اليوم له عنوان واحد وهو تربة الذمة أمام المواطنين والتلاميذ والمربين والإطارات التربوية الذين أمثلهم وأحمل مشاكلهم، إنه لمن المؤسف والمخجل جدا أن يصل الأمر بالنائب للحديث عن سور وقاعة وتجهيزات صحية في هذا الفضاء الذي من المفترض أن تناقش فيه أمهات المواضيع الكبرى لقضايا التربية

والتعليم ومع ذلك، سأضع نفسي في هذا المستوى نظرا إلى غياب دور وزارتك في الجهة التي تمثلي.

تعترضني عدة مرات صور قديمة منزلة على صفحات التواصل الاجتماعي لبيوت الأجداد وقد هجرت مع غناء شعبي تراثي يصف فيها عز الماضي وتعااسة الحاضر، تذكرني مباشرة بمدرسة أولاد خليف من معتمدية حفوز التي لم يعد فيها سوى اللافتة التي تدل على أنها مدرسة.

وأنا أتصفح مهمة وزارة التربية، ألاحظ وجود ميزانية مخصصة لإصلاح وتجهيز المؤسسات التربوية وهي سنة حميدة في كل ميزانية وهنا أود أن أسأل السيد الوزير: أين الاعتمادات التي رصدت للمندوبية الجهوية للتربية بالقيروان منذ سنتي 2018 و2019؟ تلك الاعتمادات لم تمس أي مدرسة على الأقل في الجهة التي أمثلها وهنا يمكن أن أتحدث عن مدارس حفوز، أين سور مدرسة المراحية؟ وأين سور مدرسة أولاد العيساوي؟ وأين سور مدرسة خيط الواد 2؟ أين سور مدرسة العنق؟

وعن معتمدية الشبيكة، أين سور مدرسة أولاد الزاير؟ أين سور مدرسة الهدايا الجاودة؟ وأين سور مدرسة ذراع عفان؟ وأين سور مدرسة عبيد الغربية؟ علما أن أغلب هذه المدارس بها قاعات آيلة للسقوط، حتى وصل الأمر إلى وضع 40 تلميذا في قسم واحد مثل مدرسة الشبيكة المركز.

أنشاءم فعلا عندما أتحدث عن مدرسة أولاد العيساوي وأعتقد أنه لا يمكن إصلاح التربية بمثل واقع هذه المدرسة الريفية بدون سور وبدون وحدات صحية لا للتلميذ ولا للمربي وبدون قسم تحضيري والمؤسف أن القرية تعج بالأطفال دون سن التمدرس يلعبون فوق التراب وبجانب الحيطان وأمام المدرسة.

أما بخصوص المدرسة الإعدادية بالزملة وهنا فعلا نتحدث عن البيروقراطية الإدارية المعطلة، لأن القرار النهائي طال انتظاره، فهل أنتم مع الإصلاح أم مع بناء مدرسة أخرى؟ خاصة بعد أن تبرع أهالي المنطقة بقطعتي أرض.

أعرف جيدا أن الإمكانيات المتوفرة من حافلات النقل المدرسي لا يمكنها تغطية كل الاحتياجات، ولكن كيف يمكن لـ 11 حافلة فقط أن تغطي 28 سفرة يوميا لنقل التلاميذ بمعتمدية حفوز؟ علما أن الحافلة الواحدة لا تؤمن إلا سافرتين فقط، فما بالك عندما تخرج إحداها عن الخدمة بسبب عطب ميكانيكي؟ أمام هذا الوضع، كيف يمكن لتلميذ يغادر منزله في الخامسة صباحا ويعود إليه في التاسعة مساء مرهقا أن يكون متابرا ومتميزا؟

هنا أدعو السيد الوزير إلى مراجعة الزمن المدرسي بكل جدية، ومراجعة كثرة المواد المدرسة وكثرة الكتب والدروس، فمثلا كيف يمكن لتلميذ في السنة السادسة ابتدائي أن يدرس في مادة التاريخ محاور من الفترة القديمة إلى الفترة المعاصرة؟ وكيف يدرس تاريخ الحركة الإصلاحية في تونس والحركة الوطنية ومؤتمر قصر هلال؟ ما هذا فعلا؟

أما فيما يخص الخدمات المدرسية، أدعو السيد الوزير إلى التسريع في خلاص المزودين ومراجعة النقص في الموارد البشرية المختصة، مثل الطبائخين وحفاظ المغازات، حيث يجد ممثلو الديوان بالجهة صعوبة في التعامل مع هذا الواقع وهنا أوجه لهم تحية شكر على الدور المميز الذي يقومون به نظرا إلى شساعة ولاية القيروان وتعدد مؤسساتها التربوية.

أخيرا، نطلب من وزارتك التروي في التعيينات والأخذ بعين الاعتبار للحالات الاجتماعية والأسرية، فقد تم مؤخرا تعيين نواب من ولاية القيروان في مدارس على الحدود الجزائرية تاركين خلفهم أبناء دون سن العامين، علما أن هؤلاء لا يتقاضون أجرا شهريا لتغطية المصاريف اليومية من تنقل وكراء والأهم من كل ذلك، كيف يمكن أن يستفيد التلميذ وعقل معلمه منقسم بين العائلة والمدرسة؟ وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للنائب المحترم الزميل العزيز السيد مختار عيفاوي، له أربع دقائق، تفضل.

السيد مختار عيفاوي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق،

السيد الوزير، سأبدأ بصرخة ألم ومعاناة من زميلتي أستاذة اللغة العربية، وهي صرخة جميع الأساتذة يعبرون من خلالها عن تردّي مستوى التلاميذ، منتوج المنظومة التربوية، حيث أن أغلب التلاميذ غير قادرين على الكتابة والقراءة، منظومة تربوية تجعل من النجاح قاعدة ومن الرسوب استثناء ولهذا السبب يجب أن يكون إصلاح المنظومة التربوية هو أولوية الأولويات وذلك عبر مراجعة الزمن المدرسي والمنهاج التعليمية والعودة إلى مناظرة السادسة ابتدائي "السيزيام" وإجباريتها على كل التلاميذ.

يعاني المربي اليوم داخل القسم وتتم شيطنته من المجتمع، زد على ذلك فإن الوزارة تلتفت على الاتفاقيات الممضاة مع الطرف الاجتماعي والتي تمنحه جزءا فقط من حقوقه وأشدد على كلمة "جزء" وخاصة الحقوق المادية منها ولعلمكم فإن المربين لا يخجلون من المطالبة بحقوقهم المادية.

إن تشريك الطرف النقابي في إبداء الرأي حول إصلاح المنظومة التربوية وفي كل ما يهم الشأن التربوي، هو واجب على وزارتك، إذا أردتم فعلا إصلاحا جذريا للتعليم.

بخصوص إدماج المعلمين والأساتذة النواب، صحيح أن الوزارة قامت بدورها، ولكن الحقيقة اليوم أن هؤلاء يقولون لكم: "لقد شردتمونا في جندوبة والقصرين"، ليس من المعقول أن يتم تعيين أستاذة أو معلمة لها ستة أطفال وزوجها يعمل في بوحجلة بينما ترسل هي للعمل في جندوبة أو القصرين، نحن ليس لدينا مشكلة مع أي جهة من جهاتنا، ولكن هذا التمشي شرد العائلات وجعل الناس يعانون. هناك من قدموا اعتراضات، ولكن إلى حد الآن لم يتم إدراجهم في قاعدة البيانات.

وبخصوص نتائج مناظرة المرشدين التطبيقيين للتربية لسنتي 2017 و2021، فما هو مآل الاعتراضات المقدمة من طرف المشاركين في المناظرة؟ وبالنسبة إلى مسألة "أ3" فإنه لم تتم تسوية وضعيتهم إلى حد الآن ودائما ما تكون الإجابة بأن الملف لدى رئاسة الحكومة منذ أكثر من عامين، وفي بعض الأحيان تكون الإجابة: "احمدوا الله أنكم تعملون" وأنا أقول لكم: احمدوا الله، فلولا الثورة لما كان أغلب المسؤولين في مناصبهم هذه.

من قام بنيايات خلال الفترة ما بين 2006 و2008 هذه الفئة من حقها أن يتم إنصافها، ويتوجب مراسلة رئاسة الجمهورية في هذا الغرض لحل هذا الإشكال خاصة أن عددهم ليس كبيرا، كما أن هناك محاضر جلسات تم إمضاؤها، ولكن أصحابها لم يقوموا بالنيايات، فلماذا لا يتم إدراجهم في قاعدة البيانات وإنصافهم؟

أما الدفعة الأولى من الآلية 16 فقد تم انتدابهم كمتصرفين في السلك المشترك على أن يتم إدماجهم في سلك التربية، ولكن لم يتم ذلك إلى حد الآن، كما أن طلبة علوم التربية مطلبهم مشروع في التربص الميداني، علما أن التكوين التطبيقي جزء أساسي في تكوين الطالب مثل التربص التمهيدي والتربص التطبيقي وتربص ختم الدروس وهذا المطلب مشروع من أجل إصلاح المنظومة التربوية.

السيد الوزير، وزارتكم مشكورة قامت بإصلاحات على مستوى البنية التحتية في بوحجلة، لكن تبقى هذه الإصلاحات منقوصة خاصة في علاقة بالقسطين الرابع والخامس بالمعهد الثانوي ببوحجلة والقسط الثاني في المدرسة الابتدائية المعرفة ومدرسة ابن خلدون، بمعدل أكثر من 40 تلميذ في الفصل الواحد، وتضم إجمالاً 1300 تلميذاً، فمن المفترض تعيين مساعد مدير ولو بشكل استثنائي.

السيد الوزير، تعلمون أن بوحجلة تضم أكثر من 40 مدرسة ابتدائية وأغلبها تستحق التدخل خاصة في علاقة بالهيئة والصيانة وأغلبها مدارس ريفية تفتقر للأقسام التحضيرية...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلا، أحيل الكلمة للنائب المحترم ياسر قراري، له أربع دقائق، تفضل.

السيد ياسر قراري

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير وبالوفد المرافق له.

وأنا أتصفح مهمة وزارة التربية في الصفحة 74 والصفحة 115 وهما تتعلقان بالنفقات المخصصة للتأجير سواء بالنسبة إلى التعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي، خرجت بالاستنتاجات والملاحظات التالية:

أولا، أؤمن تسوية وضعية سواء المعلمين النواب أو الأساتذة النواب والذين يبلغ عددهم 9026 بالنسبة إلى الأساتذة و4811 بالنسبة إلى المعلمين وهذا التوجه محمود، أيضا نؤمن تسوية وضعية عملة الحضائر وهذا أيضا توجه محمود.

لكن في نفس الجداول، نلاحظ أن الاتفاقية التي أبرمت مع قطاع التعليم الثانوي سنة 2023 لا تتوفر لها الاعتمادات المفترض تخصيصها، فهل هذا يعد تراجعاً من الوزارة والتفافاً على الاتفاقية المبرمة مع قطاع التعليم الثانوي؟ علما ودعني أذكر هنا بما ذكره زميلي حسام محجوب، أنه وجه إليكم سؤالا كتابيا وكان ردكم حينها بأنه سيتم تفعيل اتفاقية الثانوي وفي المقابل نجد أن هذه الاتفاقية لن يتم تفعيلها، كما أننا نتمنى سحبا على قطاع التعليم الابتدائي أيضا، فإذا بنا نجد التفافاً حتى على الاتفاقية المبرمة مع الثانوي.

السيد الوزير، هل أعلمتم الحكومة وهي تعد الميزانية بأن لديكم اتفاق دولة مع منظوريكم أم لم تعلموها؟ هذه مسؤوليتكم، مسؤولية الالتزام بتعهداتكم. هذا الأمر سيقودنا إلى مناخ اجتماعي وتربوي متعثر في الفترة القادمة. نحن لا نريد الوصول إلى هذا الوضع، بل نريد مناخا اجتماعيا نقيما وسليما، نريد لأبنائنا أن يدرسوا ويجتازوا امتحاناتهم ولا نريد أن يمر الثلاثي الثاني دون إجراء للامتحانات.

وهنا وأمام الشعب التونسي، السيد الوزير، أحملكم المسؤولية كاملة عن أي سنة أخرى من الضياع في قطاع التعليم، فالأساتذة قد صبروا والمعلمون صبروا والقيومون صبروا وعندما تبرم اتفاقية في سنة

2023 مؤجلة التنفيذ إلى سنة 2026، على أن تنفذ على ثلاث مراحل 2026 و2027 و2028، ثم تلتفت وزارتكم عليها، فهذا ليس خلا من الأساتذة أو المعلمين أو الإطار التربوي ككل، بل هو خلل وزاري بامتياز تتحملون فيه المسؤولية السيد الوزير. أيضا إن غلق باب التفاوض قد وصل حتى إلى المستوى الجهوي وكما يقول المثل "تعرف العلم قالوا نزيد فيه" واليوم نجد حتى المندوبيات الجهوية والمؤسسات التربوية تغلق باب التفاوض. فأين نريد الوصول بمثل هذا المناخ التربوي المتعفن؟

أمر الآن إلى الشأن الجهوي وأنا أصيل ولاية الكاف التي تقبع منذ سنوات في أسفل الترتيب الوطني للنتائج التربوية، فما هي استراتيجية وزارتكم السيد الوزير لمعالجة هذه الوضعية؟

مسألة أخرى في علاقة بالأساتذة النواب خارج قاعدة البيانات وهؤلاء عددهم في حدود 100 إلى 150 أستاذا، إذا كنا قد حللنا مشكلة 9000 أستاذ و4000 معلم، فما الذي يمنع الوزارة من حل مشكلة 150 شخصا من أبنائنا الذين ضحوا وعملوا في وزارة التربية واليوم لا يجدون إنصافا؟ شكرا السيد الرئيس.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للنائب المحترم حسام محجوب عن كتلة الأمانة والعمل، له خمس دقائق، تفضل.

السيد حسام محجوب

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

في البداية أتوجه بتحية إكبار وإجلال لمن علمونا القراءة والكتابة وأمسكوا بأيدينا.

تحية لكافة أعضاء الأسرة التربوية وكل منظوري وزارة التربية على تضحياتهم وصمودهم من أجل الدفاع والمحافظة على المدرسة العمومية رغم كل الظروف الصعبة التي تعيشها اليوم، ولعل أهمها انتشار العنف في الوسط المدرسي ومستوى التأجير المتدني.

أولا، نثمن إصدار المرسوم المتعلق بتسوية وضعية الأساتذة والمعلمين النواب وهذا دليل على التزام الدولة بالقطع مع جميع آليات التشغيل الهش وتحقيق الأمان الوظيفي وعبره الاستقرار الاجتماعي، ولكن خصوصية مهنة التعليم تحتم على الوزارة الانطلاق فورا في برنامج تكوين المتدربين الجدد في إطار تسوية الوضعية، ضمانا لجودة العملية التربوية الموجهة إلى أبنائنا التلاميذ، كما لا نريد لهذه التسوية أن تكون سببا في مشكل اجتماعي جديد، بعد تعيين مثلا المشمولين بالتسوية أخيرا، وأغلبهم من المتقدمين في السن في مراكز عمل تبعد مئات الكيلومترات عن عائلاتهم ومقرات سكنهم، فرجاء مراجعة مراكز التعيين وتقريبهم لمقرات سكنهم خلال عطلة الشتاء، وهذا ممكن حتى نحقق من خلال مرسوم التسوية الأهداف التي صدر من أجلها وهي أهداف نبيلة ولكم في مندوبية التربية بسوسة مثال على ذلك.

ثانيا، نسجل استياء المعلمين والأساتذة لتعطل عمل سلك التفقد البيداغوجي وعلى سبيل المثال هناك 200 دائرة تفقد ابتدائي شاغرة على مستوى وطني من جملة 400 دائرة، حوالي النصف، 15 دائرة تفقد ابتدائي بجهة سوسة شاغرة من جملة 32 دائرة وتتعطل بذلك عملية تكوين وترقية المعلمين والأساتذة لارتباطها بتقارير التفقد، فمحمول عليكم السيد الوزير، الانطلاق فورا في سد هذه الشغورات.

ثالثا، نسجل كذلك أنه للميزانية الثالثة على التوالي 2024 و2025 و2026، ورغم صدور الأوامر المنظمة للمجلس الأعلى للتربية والتعليم عدم وجود أي إشارة لإصلاح نظام التربية والتعليم في ميزانية 2026، رغم توفر أهم شرط وهو الإرادة السياسية الموحدة بين الوظيفة التشريعية والوظيفة التنفيذية التي كانت مفقودة سابقا.

رابعا، وعلى مستوى محلي ندعوكم السيد الوزير، شخصيا إلى المتابعة اليومية لانطلاق أشغال بناء الجناح الجديد بمعهد عثمان الشطي بمساكن والوقوف على الإصلاحات الضرورية، نظرا لتعطل أو تعطيل انطلاق الأشغال، فهذا المعهد يعتبر منارة علم ومعرفة جهويا ووطنيا وهو أكبر مؤسسة تربية بجهة سوسة ويشهد عديد الإشكاليات في البنية التحتية كسائر المؤسسات التربوية بمعتمدية مساكن.

كما أطلب منكم السيد الوزير، تسريع انطلاق إنجاز المعهد الثانوي بالمسعدين والمدرسة الابتدائية كذلك بالمسعدين وهما في مرحلة إنهاء الدراسات ويمثلان حاجة متأكدة لمساكن المنطقة.

هذا وأدعوكم إلى تسديد النقص الفادح في العملة في المدارس والمعاهد والإعداديات، على سبيل المثال ست مدارس ابتدائية بمعتمدية مساكن بدون أي عامل، هناك مدارس بها ألف تلميذ أو أكثر بدون عامل وكذلك 14 مؤسسة تربية على مستوى ولاية سوسة بدون عامل، هذا إضافة إلى النقص الفادح في القيميين والقيمين العاميين مما ينعكس سلبا على السير العادي للمؤسسات التربوية.

من جهة أخرى أرفع إليكم السيد الوزير، صوت ومطالب المرشدين التطبيقيين المعارضين منذ مناظرة 2021 و2017، الرجاء إنصافهم احتراماً لهم، وهذا حقهم المشروع، كما أدعوكم إلى التسوية الفورية للمعلمين صف "3"، فقد طال انتظارهم من أجل تحقيق مطلبهم المشروع.

أخيرا وحفاظا على مصداقية وزارة التربية مع منظورها، ومن أجل ضمان جودة الفعل التربوي، ودرءا لكل ما يحوم حول حركة النقل الوطنية والداخلية، إنسانية كانت أو في إطار تقريب الأزواج للمعلمين والأساتذة وكافة أسلاك التربية وبناء على كم هائل من التمشكات الواردة علينا خاصة من منظوري المندوبية الجهوية للتربية بسوسة، أدعوكم إلى إضفاء مزيد الشفافية واعتماد مقاييس تنصفهم، مع نشر وتعميم الحركة بكل تفاصيلها، وندعوكم رسميا لفتح بحث إداري وتحقيق إعطاء كل ذي حق حقه.

أخيرا السيد الوزير، ما هو مصير الاتفاقيات التي ترميها وزارة التربية مع الطرف الاجتماعي؟ الرجاء مصارحة الأساتذة والمعلمين من طرف الحكومة رسميا أنه لم يقع تطبيق هاته الاتفاقيات... وشكرا لكم.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للنائب المحترم عبد العزيز الشعباني عن كتلة صوت الجمهورية، له أربع دقائق، تفضل.

السيد عبد العزيز الشعباني

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

سيدي الوزير، بداية على المستوى الوطني أين باقي اتفاقية 2023 الخاص بالتعليم الثانوي؟ على الدولة أن تلتزم بتعهداتها تجاه المرين.

سيدي الوزير، وضعية المرين بصفة عامة اليوم هي وضعية اجتماعية سيئة جدا، أين تركيز المجلس الأعلى للتربية خاصة وأن المقر الخاص به جاهز؟ أرجع لزيارتك إلى ولاية القصرين وشكرتك على زيارتك تحديدا إلى حاسي الفريد، نتمن هذه المبادرات ونتمن الزيارات إلى المناطق المهمشة لكن بقي الحال على حاله.

المفروض أن نفرح حين يزور الوزير معتمدية مفقرة لكن هل سألت الإدارة الجهوية عن التغيير الحاصل؟ وهل نفذت الوعود التي أعطيها؟

سيدي الوزير، هل سألت عما يقع في مدرسة 2 مارس الآن؟ لا أعرف إن كنت تعلم أم لا لأن المدرسة من دون سور إلى حد هذه اللحظة؟ هل سألت على وضعية الإعدادية بالمدرسة حولناها للإعدادية؟ وهل سألت على وضع التلاميذ في الإعدادية والإدارة؟

سيدي الوزير، زارت السيدة الوزيرة السابقة حاسي الفريد ووعدت بعود أفرح الأهل والتلاميذ، إحداث الآبار العميقة لطلبة المدارس الابتدائية التي لا يوجد فيها ماء على غرار مقسم التراب، السودان وعدة مدارس، لماذا وقع التخلي عن هذا المشروع؟ هل سيبقى الناس يوميا في انتظار قدوم وزير واتخاذ قرارات؟ أين تلك الوعود؟

سيدي الوزير، لا أعرف أنا أكلّمك من واقع ولا أعرف إن كنت تعلم أم لا أن هناك تلاميذ لم يعودوا للدراسة؟ وأن هناك انقطاع في هذه اللحظات عن الدراسة وأعطيت أرقاما من الواقع هناك 22 تلميذا من معتمدية حاسي الفريد انقطعوا عن الدراسة من جراء "الهم والغم" الذي خلفته لهم الدولة والنقل، ستة من منطقة الفرش، ثلاثة من منطقة العلاوة.

سيدي الوزير، حين نطالبكم بإحداث مدارس فإننا لا نمزج ولا نفره عن أنفسنا وحين طلبت إحداث مدرسة ثانية في ودادة بحاسي الفريد فإنني أعرف عما أتحدث وأعي ما أقول وحين طلبت بإحداث مدرسة ثانية في فج النعام فأنا أعرف ما أتحدث عنه وما أقوله لا تتبعوا الأرقام التي تعطيها البيروقراطية الإدارية وحين قلت مدرسة ثانية في سيدي حراث لأنني رأيت كيف يتنقل التلاميذ وأعرف الوضع.

سيدي الوزير، لن أحدثك عن وضع النقل الإنسانية وخاصة هذه السنة وما يقومون به إزاء العملة والمعلمين والأساتذة كما لن أحدثك عن الفساد لأننا نتكلم عنه ونبلغ عنه وللأسف كأننا نهمهم اتهامات جزافا، هذا حديث الشارع ويعرفه كل الناس وتمت النقل في الممرات وحين تتأكد أن هؤلاء الناس ما زالوا موجودين نجزم بأن أطرافا معك ما يزالون متورطين معهم وكل الناس يعرفون ذلك ويأتون إليك ليبلغوك به. حين نكلمك عن نقلة إنسانية لا يتم نقله إلا بعد أن تقع هرسلته ويدفع رشوة وهذا ما قالوه لي حين سألتهم.

سيدي الوزير، من وقع ترسيمهم من أعوان الحظائر ويعملون في مناطق بعيدة بشكل فيه نوعا من "الحفرة" ومن الظلم ورغم أن مدارسنا ومعاهدنا فيها شغورات ليقع ابتزازهم ويضطرون لدفع الرشاوي وتتم نقلته فيما بعد فالرجاء منكم لفتة إلى جهة القصرين خاصة على مستوى الوضعيات التي حدثتكم فيها والإحداثات والنواقص...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا عبد العزيز، الكلمة الآن للنائبة المحترمة سيرين المرابط، خمس دقائق ونصف تفضلي.

السيدة سيرين المرابط

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير وكافة الوفد المرافق له،

في الحقيقة أوجه لابن الجمعية الموجود في الوفد تحية خاصة،

سيدي الوزير، بماذا سأبدأ؟ بأمانات الناس الموجودة خارجا وحملتنا إيصال أصواتها فمتى تتم تسوية وضعية أساتذة محاضر الجلسات لسد الشغورات والمؤشرة من طرف وزارتك؟ متى تتم تسوية وضعية المرشدين التطبيقيين وأعاون التأطير المعترضين مناظرة 2021؟ متى تتم تسوية النواب خالصي الأجر وإدراجهم بقاعدة البيانات لوزارة التربية وإدماجهم ضمن الدفعة الثانية من 2026؟ متى تتم إعادة تصنيف المعلمين صنف 3؟ من غير المعقول تسوية وضعيات أخرى لأما هؤلاء وبتعلة أنهم أجروا مناظرة 31 ويواصلون في نفس الرتبة.

سيدي الوزير، الشغورات عديدة والأولياء تشتكي من عدم وجود معلمين وأساتذة لأبنائهم وهم يعانون من مظلمة اليوم ندعوكم سيدي الوزير وندعو وزارتكم لاحترام القوانين وتطبيق التزاماتها تجاه المتفقدين والمعلمين والأساتذة.

سيدي الوزير، سأحدث الآن كأم تونسية، نحن ندرس التربية المدنية ونعلم حرية التعبير والديمقراطية للصغير وهذه الصفحة الرسمية لوزارتكم فلماذا تحظر التعليقات؟ ألا يجب أن نبدأ بأنفسنا؟ تضع فقط إعجاب أو مشاركة يعني أن تتوافق لا أن تعطي رأيك.

سيدي الوزير، ما تحدث عنه السيد عبد العزيز الشعباني وما جعلني أصر على أن أخذ وراءه الكلمة أنا كنت في الحملة التي قام بها في حاسي الفريد لا أقصد الحملة الانتخابية، بل حين نعطي لأصحاب الحق حقوقهم وقد بعثت لك إرساليات سيدي الوزير ولم تقرها على "الواتساب"، فمن غير المعقول أن أتواصل معك اليوم ككناثة في شأن تلاميذ سينقطعون عن الدراسة وكنا سنتمكن من إنقاذ 22 تلميذ في حاسي الفريد وفي العيون وفي فريانة وفي أرض الكاف وليس الكاف، أرض الكاف، منطقة في جندوبة وغيرها وأنت لا تتجاوب معنا سيدي الوزير.

سيدي الوزير، هل تعرف أننا نبحت عن دروس تدارك لتلميذ بالسنة الأولى؟ فهل هو طالب؟ عوض أن نعلمه الحروف ومخارجها والنطق يصبح لزاما علينا أن ندرجه في دروس التدارك، مادة الإيقاظ التي يدرسها طفل بالسنة الخامسة السيد أنور كأنها تخص طالبا في السنة السادسة سيتوجه إلى شعبة الطب، برنامج ثقيل وطويل وأجمع كل من الأولياء والمعلمين والمربين على أنه برنامج فاشل والوقت قصير والمعلم مطالب أن يكمل البرنامج لأنه يؤمن فقط بالمتفقد الذي سيؤزره، استمعوا لمنظوركم من المعلمين اليوم حين قالوا لكم أن هذا لم يعد ينفع.

سيدي الوزير، هل تعرف أننا نبحت عن الطفل تحت المحفظة فرغم صغر حجمه فإن محفظته تزن 500 كغ.

هل تخصص ساعة فقط من الزمن في المعهد للإعلامية في عصر الرقمنة؟ حين قمنا بالاستشارة الوطنية وتم رصد اعتمادات وتجنيد وسعى إلى إنجازها وقد أجمع الكل على طول البرنامج وأنه مثقل وفيه حشو والإجبار على الحفظ ونحن "des juristes" وأنا شخصيا اخترت دراسة القانون العام عوض القانون الخاص هربا من الحفظ، خيرت

الحجج والتحليل والمنطق والفكر، ماذا نريد أن نقدم للتلميذ؟ نريده أن يكون واعيا ويحلل ويعيش طفولته التي قمعتموها حقا، لم يكن التعليم أبدا في الأوراق والأرقام والعلامات، التعليم حياة، أسلوب، والتربية هي روح ولا نريد أن يرهق التعليم الأبناء بالعكس نريد أن يوعمهم ونزرع فيهم روح الفضول وحب المعرفة.

سيدي الوزير، يشتكي المعلمون أيضا فهم لا يمكنهم أن يفسروا للتلميذ بأريحية إضافة إلى أن القسم يحتوي على 40 تلميذا، اليوم لن أحدثك عن البنية التحتية المنهكة لمدارسنا لأن في الميزانية هناك تطورا في الاستثمار، ولكن السيد الوزير اليوم رأس مالنا الرصيد البشري سواء في الإطار التربوي أو في المتلقي وأنا لا أحيد كلمة المتلقي لأنها تعني كأنه سيجلس ويسمع ويتقبل، لا نحن نريد أناسا يتفاعلون والطفل الذي يتفاعل مع المعلم لا يمكن أن نقول عنه غير خلوق فقد وقعت عدة حوادث بين المراهقين والأساتذة لأنه يناقش حقا كما قالت لي زميلتي في المرة الفارطة نتحدث عن القوى العظمى، قال لها الصين، قالت له لا أوروبا والطفل يتابع ويواكب.

نحن نريد أن يكون الجيل الجديد جيل الرقمنة سيدي الوزير، يمكن لطفل صغير عمره خمس سنوات أن يعلمني الإعلامية وهل نبحت لهم الآن عن نوادي روبوتيك؟ ليس لدينا الوقت والأم التي تنهي عملها السادسة والخامسة تحدثوا مع وزارة المرأة، طالبوا بنظام الحصص الواحدة للمرأة العاملة السيد الوزير فالأسرة تفككت بنظام لا يصغي حقا إلا لنفسه وشكرا السيد الوزير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا سيدي الوزير، أوافق أن تكون المدرسة أكبر من قسم ومن طاولة ومن الزمن المدرسي ويجب أن تعلم قبل كل شيء المواطنة والانضباط الأخلاقي والسلوكي قبل الكفايات التقنية والفنية واللغوية التي تأتي في مرحلة لاحقة وأحيل الكلمة للزميلة العزيزة سوسن المبروك خمس دقائق.

السيدة سوسن المبروك

شكرا سيدي الرئيس،

صباح الخير للجميع،

نجدد الترحاب بالسيد وزير التربية وكافة الفريق المرافق له من إدارات وكفاءات الوزارة،

أهيب بقطاع التربية والتعليم باعتباره من القطاعات الاستراتيجية التي راهنت عليها الدولة لضمان مستقبل مستقر ومزدهر لتونس فالتعليم ليس مجرد وسيلة لنقل المعارف والمهارات فقط، بل هو الآلية الأساسية لتشكيل الإنسان الواعي والمبدع القادر على مواجهة تحديات العصر والمساهمة بفاعلية في مسيرة التنمية الشاملة وتتمثل أهمية هذا القطاع في كونه رافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أيضا من خلال تنمية رأس المال البشري إعدادا لأجيال متعلمة ومؤهلة تمتلك القدرة على الابتكار وتطبيق المعرفة العلمية والتكنولوجية بما يخدم الاقتصاد الوطني ويعزز التنافسية.

تعزير التماسك الاجتماعي والمواطنة وغرس قيم الانتماء والعدالة والمساواة ومكافحة الهشاشة الاجتماعية بما يسهم في بناء مجتمع متماسك ومستقر.

دعم الابتكار والبحث العلمي. كقاعدة للارتقاء بالاقتصاد المعرفي والمساهمة في مشاريع التنمية المستدامة.

تحقيق العدالة الاجتماعية عبر توفير فرص تعليم متكافئة لكل المواطنين بما يضمن تقليص الفوارق بين الجهات والفئات الاجتماعية وخاصة في المناطق الداخلية.

تعزيز استدامة الدولة وتماسكها، الدول التي تستثمر بشكل جاد في تعليم أبنائها تضمن استقرارها السياسي والاجتماعي وتتمكن من مواجهة الأزمات طويلة المدى بفاعلية ونجاعة.

إن الرهان على التعليم اليوم هو الرهان على تونس المستقبل، فكل استثمار في هذا القطاع هو استثمار في الإنسان وفي مستقبل الوطن وفي حماية المكتسبات الوطنية من كل مخاطر التخلف والتراجع.

سيدي الوزير، إن قطاع التربية والتعليم يمثل حجر الزاوية في بناء الدولة الحديثة وهو الركيزة الأساسية لأي مشروع وطني يهدف إلى التنمية والعدالة الاجتماعية وصناعة الكفاءات.

إننا اليوم أمام منظومة في حاجة إلى إصلاح عميق وجذري وشامل يقوم على وضوح الرؤية وشجاعة القرار وتوحيد الجهد الوطني حول المدرسة التونسية وفي هذا الإطار أحدث المجلس الأعلى للتربية والتعليم سنة 2023 بقرار من رئيس الجمهورية الأستاذ قيس سعيد وهو مؤسسة استراتيجية يختص بتوجيه السياسات التربوية ووضع رؤية وطنية للإصلاح كما نذكر بالاستشارة الوطنية حول التربية التي انطلقت بهدف إشراك كل الفاعلين غير أن غياب نشر مخرجات هذه الاستشارة إلى اليوم يحول دون تقييم نتائجها ويترك مسار الإصلاح دون وضوح أو شفافية ومن حقنا أن نتساءل عن مآل هذه المخرجات ولماذا لم تعرض على الرأي العام إلى اليوم؟ وكيف ستدمج في المسارات الإصلاحية المقبلة؟

وفي سياق آخر لا يمكن إغفال ضرورة تسوية الوضعيات التشغيلية للمعلمين والأساتذة النواب خارج قاعدة البيانات قبل سنة 2008 وهو ملف إنساني وإداري متأخر يستوجب مقاربة شاملة وعادلة تشمل جميع المعنيين دون استثناء مع تحديد رزنامة واضحة لإنهائه.

وفي نفس الإطار يظل ملف المرشدين التطبيقيين للتربية مفتوحا خصوصا بخصوص اعتراضات مناظرتي 2017 و2021 مما يقتضي توضيح مآل هذه الاعتراضات والبت النهائي فيها وضمان حقوق المتضررين الذين لم يتلقوا أي رد رغم مرور سنوات طويلة كما أن الشغورات الحادة خاصة في تدريس مواد مثل الرياضيات والفيزياء في العديد من الجهات وخاصة بالمناطق الداخلية تؤثر بشكل مباشر على تكافؤ الفرص وجودة التعليم مما يستدعي اتخاذ إجراءات عاجلة لسد هذه الشغورات وإعادة توزيع الموارد البشرية بما يضمن العدالة الجهوية مع منع ترك الأقسام دون تدريس لفترات طويلة.

ولا يفوتني أن أشير إلى الوضع التربوي في ولاية مدينين وخصوصا مدينين الشمالية الذي يستدعي تدخلا عاجلا حيث تعاني مثلا مدرسة مصباح الجربوع بطريق بني خداس من مدينين الشمالية من بنية تحتية متدهورة ونقص الماء الصالح للشرب والتجهيزات الأساسية وخدمات التنظيف.

كما تواجه مدرسة أبو القاسم الشابي نفس الوضعية من هشاشة البنية التحتية وظروف التمدرس غير اللائقة مع حاجة مستعجلة لدعم الموارد البشرية والخدمات الأساسية ونحن نطالب ببرامج عاجل لتأهيل هذه المؤسسات وتحسين الماء والخدمات

والتنظيف ودعم الموارد البشرية مع متابعة دورية لضمان الاستدامة وتحقيق العدالة الشاملة في التعليم والتربية وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا سوسن، إذن الكلمة الآن للنائب المحترم معز الرياحي عن الكتلة الوطنية المستقلة، له ثلاث دقائق. تفضل.

السيد معز الرياحي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بكم سيدي وزير التربية والوفد المرافق لسيادتكم، تحية إكبار وتقدير ومحبة للأسرة التربوية، لكل معلم ومعلمة وكل أستاذ وأستاذة وكل أعوان الإدارة والعملة في كل مكان في بلادي.

سيدي الوزير،

أولا، نطالب بإعادة واسترجاع القيم التي فقدناها في المنظومة التربوية والتعليم بصفة عامة على المستوى الوطني.

ثانيا، أمر للشأن الجهوي والمحلي ولاية باجة على مستوى مجاز الباب - تستور - قيبلاط، هناك نقصا في عدد الأساتذة في حدود 200 أستاذ مما انجر عنه أن عدة أقسام لا تدرس مواد إلى يوم الناس هذا وهذا نتج عنه إضافة ساعات للأساتذة المباشرين وهذا انجر عنه إعادة جداول الأقسام والأساتذة وهم مقدمون على امتحانات الثلاثي الأول وهذا تسبب كذلك في إشكاليات تتمثل في إئصال كاهل التلاميذ حتى وصل عدد ساعات التدريس إلى تسع ساعات في اليوم فأكثر وتصادم مع الإدارة ومنظورها على حساب التلاميذ.

سيدي الوزير، افتحوا باب الانتداب للمعطلين عن العمل في دائرتي وادماج ذوي الإعاقات في هذا الشأن.

نقص كذلك في على مستوى القيميين العامين وبالنسبة إلى مجاز الباب نحتاج إلى قيم عام خارجي بمعهد أبي القاسم الشابي بمجاز الباب وإعدادية الطاهر الحداد والإعدادية التقنية وإعدادية يوغرطة بتكابر.

قيبلاط، نقص في قيم عام داخلي وخارجي بإعدادية فرحات حشاد وقيم عام خارجي بمعهد 2 مارس 1934 وبتستور، نحتاج قيما عاما خارجيا وداخليا بإعدادية ابن رشد وقيما عاما خارجيا بإعدادية ابن سهل وقيما عاما خارجيا بمعهد ابن زيدون.

نقص كذلك في مستوى العملة في مجاز الباب وفي المؤسسات التربوية والابتدائية والإعدادية والثانوية في حدود 75 عامل، كذلك لا بد سيدي الوزير من تركيز كاميرات مراقبة بالتعاون مع المصالح الأمنية وكذلك إدماج أخصائيين نفسيين واجتماعيين لمواجهة أفة المخدرات والأفات والمشاكل الاجتماعية والنفسية للتلاميذ.

كذلك ألفت الانتباه إلى ضرورة التنسيق مع مصالح التجهيز بباجة للقيام بمعاينة للقاعات التي تشهد تشققات كبيرة على مستوى مجاز الباب خاصة وتستور وقيبلاط فالمرين أمانة والتلاميذ أمانة سيدي الوزير، نطلب من السيد المدير الجهوي المتابعة ومن سيادتكم كذلك سيدي الوزير، كذلك التنسيق مع السيد رئيس المدير العام لشركة النقل بباجة لتوفير النقل لأبناء قرية الهري وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، السيد الطيب طالبي أعرف أنك تحبني وتجبر بخاطري قبل أن أعطيك الكلمة سأعطي دقيقة للسيد النوري جريدي. بارك الله فيك.

السيد النوري جريدي عن كتلة لينتصر الشعب تفضل.

السيد النوري جريدي

شكرا، مرحبا بالجميع،

أنا ابن نقابة التعليم الثانوي وأفتخر وكاتب عام نقابة التعليم الثانوي في السند وأفتخر.

تحية إجلال إلى الأساتذة والمعلمين والقيمين والمرشدين التربويين والإداريين والعملة المهضومة حقوقهم، خط الدفاع الأول عن مستقبل تونس، دقيقتان لا تكفيان لا لنقاش المهمة ولا للمساءلة لذلك تبرعت بدقيقة واكتفيت بدقيقة قبل السؤالين الشفاهيين الكاشفين لفشل الرؤية والتصوير والتسيير.

السيد وزير التربية، أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا. شكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد النوري جريدي، الكلمة الآن للنائب المحترم الطيب الطالب أربع دقائق. تفضل.

السيد الطيب الطالب

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير ومرحبا بإطارات وزارة التربية،

سيدي الوزير، لا نعلم هل نبدأ بالحديث عن إصلاح المنظومة التربوية التي لا تتطلب أموالا واعتمادات كمراجعة شاملة على مستوى البرامج ومناهج التدريس والزمن المدرسي الذي يثقل كاهل التلميذ والمربي، مراجعة المناظرات الوطنية "السيزيام" و"النوفيام" والباكلوريا والاعتناء أكثر بمكانة المربي وما يعانيه من شيطنة وعنف مسلط عليه من طرف الجميع؟

سيدي الوزير، الانقطاع المدرسي المتفشى في الوسط المدرسي، هل لديكم برنامج لانتشال هذا الجيل من السقوط في المخدرات والجريمة؟

سيدي الوزير، نمر الآن إلى المطلوبة التي تتطلب الاعتمادات والأموال للأسف الشديد، نحن مضطرون لهذا لما تعانيه مؤسساتنا التربوية.

نتحدث عن نقائص المؤسسات التربوية التي تتطلب الاعتمادات والمال لتلافي غياب الماء الصالح للشرب وغياب الوحدات الصحية، مدارس تعاني النقص في إطار التدريس وأعاون الحراسة والنظافة والمؤطرين.

سيدي الوزير، المؤسسات التربوية بالقيروان مهترنة والتدخلات محدودة.

اقتصرت الإحداثيات الجديدة على معهد رياضة في ميزانية 2026 وهو الذي ينقصه الأرض إذ لم يتم تخصيصها بعد، نتحدث هنا عن المدرسة الابتدائية بالمخضوم، الدراسات والجدوى وكل الملف جاهز، لماذا لم يتم إدراجها في ميزانية 2026؟ كذلك مدرسة الخضراء.

سيدي الوزير، أين وصلت إجراءات الإذن بالأشغال بمدرسة أولاد أحمد؟ الأهالي ينتظرون جاهزية المدرسة في انطلاق الموسم الدراسي 2026-27.

سيدي الوزير، الأشغال متوقفة بالمدرسة الابتدائية برفادة بعد أن انطلقت ببضعة أيام متوقف المقاول، ما هو المشكل؟ نتظر الإجابة.

سيدي الوزير، الأمر عدد 21 لسنة 2025 المتعلق بتسوية المعلمين والأساتذة النواب خاصة أن الأساتذة والمعلمين خارج قاعدة البيانات ما قبل 2006 و2008 لهم من المؤيدات ما يكفي.

سيدي الوزير، عينة هنا وهي أستاذة مارست النياية 2003، 2004 و2005 وعندها مؤيدات الخلاص فما هو مآلها والحال أن الأمر لم يحدد السنوات.

خريجي علوم التربية سيدي الوزير، سنتان دون تربص ووضعية المتفقدين لم يتم حلها بعد لماذا؟

سيدي الوزير، شغور حاد في مادة الرياضيات؟ هناك عدة متخرجين معطلين منذ أكثر من عشر سنين، ينتدبون خريجي مادة الإعلامية ومادة التصرف لتدريس الرياضيات وهم معطلون إلى الآن.

سيدي الوزير، ما هو مصير الاتفاقية القطاعية لأساتذة التعليم الثانوي ماي 2023 هل سيتم تفعيلها أم سيتم التفاوضي عنها؟ وشكرا سيدي الوزير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد الطيب، الكلمة الآن للنائب المحترم أحمد سعيداني، له دقيقتان. تفضل.

السيد أحمد سعيداني

شكرا سيدي الرئيس،

السيد الوزير، في ماطر وفي أوتيك لسنا كلنا فلاحين وفي رغد من العيش، ولكن وضعية مؤسساتنا التربوية هناك تفرض اليوم علينا أن يدرس جزء كبير من الأولياء أبناءهم في القطاع الخاص، أغلبنا موظفين بسطاء سواء في القطاع العام والوظيفة العمومية وأغلبنا أناس من الفلاحين الصغار أو العاملين في المناطق الصناعية ولسنا قادرين على التعليم الخاص.

سأبلغك أربع كوارث كبرى في دائرتي، أولا الملف للغز والمجير في ماطر وهو وضعية المدرسة الإعدادية باستور المغلقة منذ سنوات حتى بعد الانتهاء من القسط الأول من الأشغال يتم استغلاله من قبل المدرسة الابتدائية المبيت بصفة استثنائية والخوف كل الخوف أن يتحول الاستثناء إلى مبدأ وأن يتحول المؤقت إلى دائم والحال أن الوضع لا يطاق في بقية المدارس الإعدادية من اكتظاظ أصبح مصدر فوضى عارمة.

ثانيا، المدرسة الإعدادية بزانة، جدران آيلة للسقوط شبابيك تشبه شبابيك بنايات غزة، طاولات أعمارها من أعمار الأساتذة، ديوان خدمات كارثي ترك أبناءنا جوعى وفي أوتيك وفي ماطر مدارسنا الإعدادية مدعومة فقط بالمديرين بالمربين وبالإطار الإداري الغيورين على أبنائنا.

ثالثا المدرسة الابتدائية بالمبطوح من معتمدية أوتيك أغلقت لـ 15 عاما وتم تعويضها بنايد وأصبح الاستثناء هو المبدأ والمؤقت هو الدائم. رابعا، سيدي الوزير، معهد أوتيك قد يكرر مأساة المزونة فهو آيل للسقوط والمكان المقترح في الطاحونة لبناء معهد جديد، منطقة بعيدة عن الكثافة السكانية ونحن في أوتيك نعاني أصلا من مشاكل النقل المدرسي.

أخيرا ألفت انتباهكم سيدي الوزير لضرورة الاستجابة للمطالب المادية للمربين والاستجابة لالتزاماتكم السابقة بمبدأ استمرار الدولة وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائبة المحترمة ريم الصغير، لها أربع دقائق تفضلي.

السيدة ريم الصغير

شكرا سيدي الرئيس،
مرحبا بالسيد الوزير،
مرحبا بالطاقم المرافق،

سيدي الوزير، اليوم ستكون مداخلتي حول قطاع عريق وهو عملة التربية من بنزرت الى برج الخضراء، هذا القطاع العريق وهذا الحارس الذي يفتح ويغلق المؤسسة التربوية والتي أصبحت بتواجده داخل أسوارها قطعة من كبده، نابل كان بها 1700 فكيف تراجع العدد الى 960؟ إعدادية الميدة والمعهد الثانوي وإعدادية منزل بوزلفة لماذا لا يعوض من يحال على التقاعد أو من يتوفى؟ وتتشتت الجهود إلى ديوان الخدمات المدرسية وإلى ديوان السكن التربوي وهناك توجه جديد ورؤية جديدة اسمها الإدماج السيد الوزير، هل لديك رؤية في الإدماج لنفس المؤسسات التابعة لوزارات الدولة أن تكون في خدمة هذا القطاع؟ لأنه إذا تم ادماجهم فالانتدابات تصبح واضحة لكل قطاع في نفس المؤسسة.

هنا في باردو يوقفني حارس كل يوم، مدرسة الحبيب بورقيبة بدون عامل مع أن مدرسة تازركة المجاذية لها بها خمسة عمال والمسؤولين من المعتمد إلى المندوب ووالي تونس كلهم يتعللون أنهم ترسموا على الحضائر ولا يمكن أن يبذلوا مجهودا كي يتم تأمين مدرسة الحبيب بورقيبة في حين أنهم لم يدمجوا أناسا خلال سنوات الحضائر في منحة التقاعد فيما بعد وقد قلتم لا يمكن أن نحرك الحضائر ونجهد في ذلك حتى نؤمن بهم المؤسسة التربوية مثل الحبيب بورقيبة في باردو ولم تدمجهم في منحة التقاعد مثل العامل بمنزل حر ماهر بونتي.

سأتحدث عن التريصات سيدي الوزير لطلبة السنة الثانية والثالثة لأساتذة التعليم الابتدائي، لا توجد هذه التريصات ونعرف أنها تكسب الطالب القرب من التلميذ ومزيد تجسيد العملية التربوية والعملية التعليمية في المثلث البيداغوجي.

سأتحدث عن اتفاقية الزيادة بـ 300 دينار لزملائي أساتذة التعليم الثانوي المقررة من 2023 لماذا لا نعمل عليها مع ما ورد في ميزانية 2026 وما قضى به السيد رئيس الجمهورية وهي الزيادة في الوظيفة العمومية والمتقاعدين.

هل سمعت بمقولة "فوق كل ربوة مدرسة"؟ وأنا أقول إن شاء الله في المجلس الأعلى للتربية أن تكون في كل مدرسة ملعب رياضي سيدي الوزير وأنت تعرف معنى العقل السليم في الجسم السليم.

هل لديك فكرة حول تطورات ملف الخدمة المدنية؟

نتمنى مرة أخرى أن يساهم المجلس الأعلى للتربية في تطوير المنظومة التربوية وتحسين جودة التربية. شكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم عزيز بن الأخضر، له ثلاث دقائق.

السيد عزيز بن الأخضر

شكرا سيدي الرئيس،
السيد الوزير وكل الطاقم المرافق،
مرحبا بكم،

سيدي الوزير، في الحقيقة أنا مستبشر بانجازات التربية ومن هنا أريد أن أوصل لأبناء جهتي من معتمدية مرناق العديد من الإنجازات التي تمت في السنوات الأخيرة وخاصة السنيتين الأخيرتين، قرب انطلاق الأشغال إن شاء الله في بئر الزرقاء وكذلك في مرغنة وحى الطبران وحين نقول انطلاق الأشغال يعني أن كل شيء جاهز ومنتظر دخول المقاول لهذا نريد أن نبلغ ذلك للناس في معتمدية مرناق حتى يعرفوا قيمة العمل الذي قامت به وزارة التربية خاصة في المدارس الابتدائية في معتمدية مرناق.

تمت برمجة أحمد زايد مع المشروع الكبير للأشغال مع الديوان الوطني للتطهير الذي تكفل بها.

الزاوية، إعادة التهيئة الشاملة واكتملت ويدرس فيها التلاميذ. حي جابر كذلك سيدي الوزير، إعادة التهيئة الشاملة وهي جاهزة واستأنفوا الدراسة فيها.

سيدي الوزير، اليوم في إعدادية الخليدية التي كان فيها إشكال وتم التدخل في مستوى قسط أول اليوم فيها المناقصة بخصوص الصيانة الشاملة ونريدكم أن تسرعوا لنا فيها. أيضا مشروع مدرسة إعدادية ثانية اليوم في إطار بداية الأشغال فالوزارة بصدد تحديد المكان والولاية خصصت لكم المكان. السبالة 2 فيها استشارة اليوم للمناقصة. فرش العنابي، يدخل المقاول يوم الإثنين ليصلح القاعتين المهارتين، كذلك سيدي سعد الاستشارة الخاصة بالمرافق الصحية وفضاء تحضيري ومنتظر أيضا المناقصة لمعرفة المقاول كذلك بصدد زيادة فضاء تحضيري في الكبوتي. الهنا فيها صيانة شاملة واليوم في المناقصة. مدرسة حيدر الحداد التي كانت فيها إشكالية في العفار وانعقد مؤخرا اجتماع مع السلط المحلية والجهوية وأعطوكم الأرض وإن شاء الله يتم انطلاق الأشغال قريبا.

لأجل كل ذلك سيدي الوزير، ليس لدي ما أقوله فقط أشكر وزارة التربية ومندوبية التربية بن عروس التي تتعافى شيئا فشيئا وشكرا سيدي الوزير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا عزيز، الأخ الكريم والنائب المحترم جلال الخديمي عن كتلة صوت الجمهورية، له أربع دقائق تفضلي.

السيد جلال الخديمي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بك سيدي الوزير وبجميع الإطارات المرافقة،

سيدي الوزير، حين نتحدث عن وضعية المدارس والمعاهد في بئر الحفي وسيدي علي بن عون مروراً بأولاد إبراهيم، الحرشان، سيدي علي بن عون أولاد النصر، أولاد سيدي تليل وورغة، الرابطة، أولاد زيدان، أولاد سليمان، رجال، بئر عمامة، بئر الحفي، المزارة، النوايل، وضعية المدارس كارثية بأنم معنى الكلمة وتفتقد كليا للماء الصالح الشرب ولا يوجد فيها سور يحيي أولادنا من المخاطر كما تفتقر إلى قاعات تحضيرية وفيها اكتظاظ وتفتقر إلى دور المياه والتجهيزات ولا نتحدث عن التجهيزات الإعلامية المنعدمة ولا عن نوادي الموسيقى ونوادي المسرح لأننا لم نصل بعد لهذا المستوى، نرى فقط الكراسي والطاولات التي يجلس عليها صغارنا كما لن نذكر غياب العملة وغياب الحراس الذين يحمون صغارنا، تعاني مدارسنا من كل هذا وهذا ما أثر على نسب الانقطاع المبكر عن الدراسة بصفة كبيرة وأثر أيضا على تأخر النتائج إضافة إلى النقل الذي مازال يمثل مشكلة كبيرة فقد كان

أولادنا يتنقلون في ظروف سيئة حيث تحملهم الشاحنات التي تنقل السلع أمام النقص الكبير في النقل المدرسي. كل هذا وضعية كارثية بآتم معنى الكلمة لمؤسساتنا التربوية.

سيدي الوزير، استبشرنا في المرة السابقة وفرح الجميع كالمعلمين والأساتذة والنواب وحتى دفعة 2021 الذين تمت تسميتهم إلا أنه تم التنكيل بهم من وزارتك حين تمت تسميتهم وتعيينهم في بنزرت وتونس بمسافة أكثر من 400 كم فلدتهم عائلات وهناك من يبلغ عمره أربعين سنة ولديه أطفال في سن الدراسة وهو مستقر في سيدي علي بن عون وبئر الحفي يجد نفسه في بنزرت وتونس وأريانة ولم يتم خلاصهم بالطبع فأصبح هؤلاء يتسولون ويتدائون من أجل الكراء لماذا؟ من منطلق إنساني سيدي الوزير، هذا غير معقول أن تشرذم عائلات وتبتعد عن صغارها وتبقى تتسول ونقمع الفرحة بتسميتهم.

سيدي الوزير، نقص المتفقدين اليوم من وزارتك يحرم الأساتذة والمعلمين من الترسيم لأنكم لم توفرنا متفقدين بالكيفية اللازمة فيتحمل هؤلاء الناس المسؤولية وقد تحدث السيد رئيس الجمهورية عن الموضوع بأنه من الأفضل أن يعمل الناس حيث يقطنون وتعالني المدارس من نقص في الإطار التربوي.

سيدي الوزير، نظامنا التعليمي مبني على نظام هجين لا أساس له، نظام التعليم الأساسي بدأ منذ 88 فعليا انتهى في 98 وتغير بسبب مخاوف سياسية آنذاك للرئيس الراحل بن علي ومن وقتها بقينا ندرس في نظام عبثي، اليوم فلسفة نظام التعليم الأساسي أنه إما أن يكون هناك نجاح أو تكوين مهني من التاسعة أساسي يعني لا يوجد رسوب...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جلال، زميلاتي زملائي الأفاضل بعد إذنكم سأعطي الكلمة لعضوين من لجنة المالية مصطفى بوبكري وعصام شوشان كي يعودوا الى اللجنة بعد اذنكم.

الكلمة للنائب المحترم مصطفى بوبكري، له ثلاث دقائق. تفضل.

السيد مصطفى بوبكري

شكرا السيد الرئيس،

نرحب بالسيد وزير التربية والإطارات المرافقة له،

نقف اليوم أمام ملفات لم تعد تحتل التأجيل والتسويق، ملفات تمس مربّي هذا الوطن ومصداقية وزارة التربية نفسها.

أولا، ملف المعلمين والأساتذة النواب من سنة 2006 إلى 2024، هؤلاء الذين شملهم الأمر الرئاسي المتعلق بالإدماج والذين استوفوا كل الشروط والوثائق وسجلوا في المندوبيات الجهوية ورغم ذلك وزارة التربية لا تعترف اليوم رسميا ولا تدرج أسماءهم في قاعدة البيانات الإعلامية بالوزارة، هذا ليس خلا تقنيا، بل المسألة هي مسألة شفافية ومصداقية واحتراما للدولة وللقانون.

عندما يقصى مواطن استوفى حقه، فهذه مخالفة صريحة لتطبيق الأمر الرئاسي وهذا أخطر من أي إشكال إداري، المطلوب تحيين فورا لقواعد البيانات وإدراج كل المستحقين دون استثناء وتحميل المسؤوليات لمن عطل هذا الملف.

ثانيا، ملف الموجودين التطبيقيين الناجحين غير المتعاقدين دورة 2017، هذا الملف أصبح رمزا لغياب العدالة الوظيفية، ناجحون في مناظرة وطنية رسمية وأسماءهم منشورة، ولكن الوزارة تتصرف وكأنهم

غير موجودين، أين مبدأ الإنصاف وأين احترام نتائج المناظرات؟ نطالب بجل فوري لهذا الملف وتسوية الوضعيات طبقا للقانون وتنفيذ ما التزمت به الدولة تجاههم.

ثالثا، الوضع الجهوي لولاية تطاوين، معهد غمراسن مغلق منذ ثلاث سنوات، في زيارتكم لتطاوين، السيد الوزير، وعدتم بتحويله إلى مركز شبابي ثقافي جهوي خلال هذه السنة، لكن إلى اليوم لا اعتمادات، لا صيانة، لا نشاط، فقط مؤسسة مهملة صرفت عليها الدولة مليارات من مال المجموعة الوطنية وتحولت إلى شاهد على الإهمال الإداري. لماذا لم تنفذ الوعد؟ ومتى ينطلق هذا المركز في أداء دوره؟

معهد المستورية المبرمج منذ سنوات، وزارة التربية لم ترصد أي اعتماد ضمن ميزانية سنة 2026 للانطلاق في الأشغال، معهد يخدم منطقة كاملة وتأجيله يعني مزيدا من الضغط على المؤسسات الأخرى وحرمان مئات التلاميذ من حقهم في ظروف تعليم محترمة.

السيد الوزير، تطاوين قدمت الكثير وتستحق أكثر مما هو موجود اليوم، تستحق رؤية واضحة وقرارات جريئة وإرادة صادقة لوضع قطاع التربية في هذه الربوع على سكة الإصلاح الحقيقي أما الوعود غير المنفذة وتعطيل الملفات وتجاهل قرارات الدولة، فهذا لم يعد مقبولا، نريد أجالا واضحة وقرارات ملموسة ومصارحة للرأي العام فالتعليم في تطاوين ليس ملفا ثانويا، بل هو أولوية وطنية وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم عصام شوشان، له أربع دقائق، تفضل.

السيد عصام شوشان

شكرا سيدي الرئيس،

نرحب بالسيد الوزير وكافة الإطارات الحاضرة معنا اليوم،

سيدي الوزير، شخصيا أفرح عندما أرى أن ميزانية التربية ترتفع من سنة إلى أخرى لأنها من الأولويات ومن أعمدة الاقتصاد ومن أعمدة الدولة التونسية التي بنيت عليها هي التربية، شئنا أم أبينا لكن متى لا أفرح؟ عندما أرى حق صفاقس قد هضم وعندما أرى الاستثمار في صفاقس يتراجع، صحيح كلنا أبناء تونس، ولكن من بين 26 مندوبية، صفاقس والمهدية تتراجع هنا سيدي الوزير، لا يمكن أن أكون فرحا وعندما نتصل بالمندوبية وبهذه المناسبة أقدم لهم التحية والشكر، فاللوم ليس عليهم، بل على الوزارة لأنها لم تقدم استثمارا لمندوبية صفاقس، لقد تراجعت صفاقس 1 بنسبة 8 % ولو كانت البنية التحتية على أحسن ما يرام وحتى لو تراجعت، فلن نميز بين صفاقس والولايات الأخرى.

أعطيك مثلا لمعتمدية الحنشة، بها ثمان مدارس لم يقع فيها أي تدخل إلى حد الآن: بئر صالح، الرواضية، الحجارة، أولاد عمر، النيب، أولاد حمد، هذه المدارس لم يقع فيهم أي تدخل ومع ذلك الميزانية تراجعت لولاية صفاقس، عندها لا يمكن لنا أن يدافع عن منطقته أن يكون فرحا على الأقل حتى يكون متصالحا مع نفسه.

مدرسة الفتح وهي ضمن برنامج "AFD"، لا يوجد فيها أي إشكال، لكن الإشكال الذي وقع في الدولة في الدولة لأن المقسم تابع لـ "AFH" ولن تعطيه إلا بمقابل والمشروع متوقف وفي الأخير المتساكنون وأبناؤهم هم الذين تعطلت مصالحهم.

سيدي الوزير، هذا لا يتطلب إجراءات كبيرة لحله، مواطننا تبرع بقطعة أرض لبناء معهد من شأنه أن يحل إشكال ست عمادات، وحسب ما بلغني من المندوبية فهو مبرمج لسنة 2026 ونرجو أن يرى النور في موعده، زد على ذلك، هناك تدخلات وهم مشكورون على ما قاموا به، وما سيقومون به مؤخرا في العديد من المدارس لكن سيدي الوزير، نتائج صفاقس لا تعكس بنيتها التحتية، فهي تقدم نتائج طبية في التربية والتعليم رغم هشاشة البنية التحتية وخير مثال على ذلك التلميذة في مدرسة سيدي حسن بالحاج التي كرمتموها السنة الفارطة، هي من مدرسة نائية، لو رأيت صور المدرسة لقلتم إنه من غير الممكن الدراسة فيها، أو حتى المرور أمامها، يعني تحققت النتائج رغم غياب الإمكانيات.

وقبل أن ينفذ الوقت سيدي الوزير، هناك ثلاثة مطالب لمواطنين، المعلمون النواب لسنة 2007 الذين لم يقع انتدابهم وعددهم ما يقارب 200 معلم حسب ما بلغني، إضافة إلى المرشدين التطبيقيين للتربية المعترضين على مناظرة 2021 وأساتذة محاضرات سد الشغورات، هؤلاء يتوجهون إلينا يوميا بالأسئلة، لأننا نحن نعيش بينهم، نرجو منكم، سيدي الوزير، إجابتهم بالإيجابي أو بالسلي، حتى يقتنعوا لأن هذا الملف طال أمده وحتى لا يظل الجميع يعيش على أمل الانتداب من سنة إلى أخرى وشكرا

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم ظافر الصغيري، له أربع دقائق، تفضل.

السيد ظافر الصغيري

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير وكافة إطارات وزارة التربية المرافقة لكم،

السيد الوزير، الوضع في دائرتي الانتخابية، حي التحرير وباردو، في قطاع التعليم وأنتم تعلمون أن المنطقة تمثل قطبا تعليميا كبيرا، عندما نجد أن مندوبية التربية بلا حارس، والمدارس تقريبا كلها دون حراسة، ولوج المنحرفين إليها أصبح بكثرة، اليوم أتحدث عن معهد محمد عطية بخزندار الذي تنعدم فيه الإنارة بين الأقسام داخل المعهد، كذلك عدم توفر الحراسة ولا أدري إن كنتم تراقبون ما يجري داخل المعاهد، فالمشرب داخل حرم المعهد يقوم ببيع السجائر لأبنائنا، لا أدري من يراقب مثل هذه التصرفات؟

غياب الحراسة مثلا في معهد باردو، الباب مفتوح ليلا ونهارا ومساحته شاسعة ولا ندري ماذا يمكن أن يحدث هناك وما قد ينجر عن ذلك من أزمات خطيرة، نتمنى سيدي الوزير النظر في هذا الموضوع. كذلك الوضع في حي التحرير نفس الشيء، غياب الحراس وغياب العملة أصبح أمرا مقلقا.

أما من حيث التهيئة والأسوار، فمدرسة حي ابن سينا بباردو سورها سقط منذ سنوات عديدة رغم المراسلات المتكررة إلى الوزارة وإلى مندوبية تونس 2، السور مهتر ولا يوجد حارس والمدرسة مجاورة لأحد أكبر مصبات الفضلات في تونس العاصمة وعندما تشاهد في الصباح التلاميذ والإطار التربوي وهم ذاهبون إليها، تتساءل في أي محيط يعملون؟ ماذا تنتظر من التلميذ والإطار التربوي الذين يعانون وقاموا بالعديد من المراسلات ولا يجدون استجابة، نرجو منكم لفتة، وندعوكم لزيارة هذه المدرسة، مدرسة ابن سينا بقصر سعيد بمعتمدية باردو.

وكذلك مدرسة حي التحرير العلوي فقد تمت مراسلتكم والسيد الوالي على علم بذلك وكذلك وزارة التربية والمندوبية، أمام المدرسة حفرة كبيرة تسببت في تشققات بكامل الحي وهناك تخوف من أن تكون المدرسة آيلة للسقوط. الأولياء يعيشون حالة من القلق ولا نعلم ان كان قد تم تكليف خبير أم لا، فالمعطيات متضاربة والمشكل قائم إلى اليوم، نرجو زيارة هذه المدرسة أيضا، فهي غير بعيدة عن مدرسة قصر السعيد بباردو وتقوم بزيارة المدرستين معا. كذلك مدرسة قصر السعيد 3 التي يعاني سورها كذلك من تشققات خطيرة وأيل للسقوط، خاصة مع مرور السيارات بمحاذاته والتلاميذ أيضا.

البنية التحتية لمدارس باردو وحي التحرير آيلة للسقوط منذ سنوات طويلة ونحن نتحدث عن مؤسسات في قلب العاصمة. نرجو منكم سيدي الوزير، القيام بزيارة ميدانية وأتمنى من المندوبية أن تتفاعل في توفير الحراسة اللازمة لهذه المدارس.

وأذكر كذلك مدرسة الحبيب ثامر المجاورة لمجلس نواب الشعب، حيث توجد فيها عدة أقسام مغلقة منذ سنوات، في حين تعاني المدرسة من الاكتظاظ، إما أن تفتح هذه الأقسام أو يقع إيجاد حل جذري. شكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم سامي الرايس عن الكتلة الوطنية المستقلة، له ثلاث دقائق، تفضل.

السيد سامي الرايس

شكرا سيدي الوزير،

مرحبا بكم ومرحبا بجميع إطاراتكم المرافقة،

من خلالكم أبلغ تحياتي إلى جميع الأسرة التربوية من إطارات تربوية وموظفين بكامل الوزارة.

السيد الوزير، قمتم بزيارة إلى ولاية نابل يوم 2 نوفمبر 2024 وكانت الزيارة إلى مختلف المؤسسات بولاية نابل، بما في ذلك المعهد الثانوي ببني خيار والمعهد الثانوي بدار شعبان الفهري، أريد أن أطلع على نتائج هذه الزيارة وما هي القرارات التي اتخذتموها على إثرها خاصة أنه إلى حد الآن لم يتم إنجاز أي شيء.

لدي تعهدات من وزارة التربية على أساس أن يتم إنجاز قاعتين لشعبة العلوم التقنية لمعهد بني خيار وقاعتين لشعبة العلوم التقنية بمعهد دار شعبان الفهري وإلى حد الآن لم يتم إنجاز شيء.

خلال زيارتك اطلعت على وضعية سور معهد بني خيار الذي هو آيل للسقوط وإلى حد الآن لم يقع التدخل.

السيد الوزير، كان من الأجدر أن تشمل زيارتكم المؤسسات التربوية التي تحتاج فعلا إلى تدخل. مدرسة المنار ببني خيار بها قسم مغلق مشدود بالألواح الخشبية إلى حد الآن وتم الاستغناء عنه ومدرسة الفريين بدار شعبان الفهري تعاني من تشققات في مكتب مدير المدرسة مما تسبب في ابتعاده عن القاعات الأخرى وإلى حد الآن لم يتم أي تدخل.

عديد المؤسسات تحتاج إلى صيانة آنية وكنت أتمنى أن تشمل الزيارة هذه المؤسسات لا المؤسسات التي تعمل بصفة طبيعية، كما نسجل نقضا ملحوظا وكبيرا نظرا للضغط الموجود بالنسبة إلى التلاميذ خاصة في المعهد الثانوي ببني خيار وإعدادية بني خيار ومعهد دار شعبان الفهري، انتظاراتنا كبيرة جدا وبالرجوع إلى الميزانية نلاحظ

على مستوى التنمية والاستثمار فيما يخص الإعداديات والمعاهد،
نقص ميزانية التعهد والصراف بنسبة 50%.

كيف ذلك ونحن في حاجة إلى الزيادة لا إلى النقصان، هذا وارد في
الصفحة عدد 129 فيما يتعلق بنفقات التنمية لولاية نابل وخاصة
لإعدادية بني خيار وإعدادية دار شعبان الفهري، حيث تم التخفيض
بنسبة 50% دون إنجازات جديدة.

كما تعاني جميع المدارس من نقص في الحراس والعملة رغم أن
الوزارة تسعى إلى تسوية الوضعيات، الوضع داخل الجمهورية ليس هو
نفس الوضع الموجود داخل ولاية نابل، إن أغلبية المدارس دون حراس
ودون عملة. هذه هي الوضعية الحالية فكيف سيتم التعامل معها،
السيد الوزير؟

أما بالنسبة إلى المعدات فقد أصبحنا نحن كمواطنين نساهم في
تجهيز المدارس والإعداديات بالطاولات، باعتبار أن الجمعيات التنموية
للمؤسسات التربوية غير مفعلة. فهل سنبقى نجمع الأموال؟ لماذا لا يتم
توفير أطر قانونية وتفعيل الجمعيات التنموية حتى تتولى هي زمام
الأمر وتدعم المؤسسات التربوية وليس لنا فضل في ذلك وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للنائب المحترم السيد عبد السلام الدحماني،
له أربع دقائق، تفضل.

السيد عبد السلام الدحماني

بسم الله الرحمن الرحيم،

مرحبا بالجميع،

مهمة التربية لسنة 2026، سرد لشتات من الآراء حول المسألة
العامة بجمل منمقة واستعمال لمصطلحات ومفاهيم للإيحاء
بالانخراط في معركة بناء منظومة تربوية ترسخ العدالة التربوية وتكافؤ
الفرص. ذكرتني هذه الحكاية بكتابات تلاميذنا سابقا، عندما كانوا
يستعملون مصطلحات صعبة تنسجم مع درس الأستاذ الذي
يدرّسهم، حتى أنهم يكررون الكلمة اللازمة لأستاذهم حين يرتجل في
شرح الدرس حتى يتحصلوا على المعدل، هو طقس من طقوس التقرب.
خارج الوثيقة التي قدمتموها، واقع تربوي مؤلم لا يمكن لأي
خطاب أن يخفيه ولو استعمل كل المفردات وتفضلوا بسماع البعض
منه وأبدأ بسؤال:

أين أنتم في جريمة التلوث بقابس؟ أكيد بلغ إلى سمعكم أن تلاميذ
تونسنيين، صحيح أنهم لا يدرسون مع أبناكم ولا يتنفسون هواء نظيفا
مثلهم، يتعرضون إلى إرهاب نفسي وجسدي نتيجة جريمة التلوث،
لكن ألم تكلفوا أنفسكم عناء التنقل، ليس إلى قابس لأنها بعيدة، بل
إلى مستشفى الرابطة للاطمئنان على حالتهم حين تم نقلهم إليه؟ وزارة
التربية في حالة لامبالاة كأن ما يحدث يقع في دولة أخرى لأن الوزارة
منشغلة بمعالجة الملفات المهمة.

كذلك وضعية التلاميذ الذين لا يستطيعون الوصول في الموعد إلى
مدارسهم بسبب غياب وسائل النقل في الأرياف والمناطق الداخلية مثل
الزركين والغندري وسيدي سلام والجوابيت والبراوكة والقائمة طويلة
جدا.

منشغلة بتوزيع الإطار التربوي لإحكامه على المدارس بدليل بقاء
التلامذة خارج الأقسام والامتحانات على الأبواب.

منشغلة بفتوى أستاذ الإعلامية الذي يمكن أن يدرّس الرياضيات
وغدا إن شاء الله أستاذ التربية التشكيلية يدرّس التقنية.

منشغلة بالنقل واستعمال قوالب مثل الحركة في إطار الحالات
الإنسانية وتقريب الأزواج لتبرير حالة العبث في النقل، حتى داخل
المندوبيات.

وزارة التربية تقاوم في سياسة التعيين الفاشلة للمديرين، حتى إن
أقصى ما يمكن أن تفعله للمدير التزيه هو الإعفاء من مهامه بعد
المراوحة بين "منطق سايس روحك ومنطق حضر روحك".

وزارة التربية منشغلة بحرب تطهير الإدارة، حتى إنها تستقطب
موظفين ومسؤولين لهم سوابق وتحوم حولهم شبهات فساد لإسنادهم
وظائف داخل الوزارة، وتنخرط في معركة التحرر الوطني تحت غطاء
التصدي للاتفاقيات الدولية المشبوهة في الحياة المدرسية.

وزارة التربية مهمة بإعاشة التلاميذ لكن وفق سياسة تقشف،
بدليل أن تلامذتنا في ولاية قابس ومنذ بداية السنة يأكلون دون لحم
والخضار والغلال، كأنها فواضل. لماذا الخسارة؟

الوزارة منشغلة بكل هذا وتريدون منها أن تنجح في ملف أساتذة
التعليم بالمؤسسات الخاصة ومشاكلهم المتعلقة بالتغطية الاجتماعية
وسعر ساعات التدريس والتأطير البيداغوجي، تريدونها أن تفلح في
التحقيق في ملفات النيابات التي شأها كثير من التلاعب وأن تعالج
ملف المرشدين التطبيقيين الناجحين غير المتعاقدين، تريدون منها أن
تعالج المسائل الحارقة مثل الفساد في المندوبيات الجهوية والمحابة
والمحسوبية وتنامي ظاهرة العنف.

السيد الوزير، إن انشغالكم بأشغال مصعد جديد يقال إن
تكلفته بلغت 9 مليارات، وصمتكم في معركة تقسيم النفوذ داخل
الوزارة باستقطاب أشخاص لا حق لهم قانونا في خطط شاغرة
وتكليفهم بالتسيير في خطة أخرى ريثما يتم الفترة الزمنية الناقصة لهم
وعدم تحمّلكم مسؤولية حماية الشرفاء الذين يفضحون المفسدين،
لن ينسى من ذاكرة وزارة التربية التي حافظت على أسماء وما زالت
تذكر أسماء أخرى بكل النعوت والصفات ولن ينسى من ذاكرة الوطن
التي تسجل من وقف معها ومن وقف ضدها وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم محمد علي، له أربع دقائق،
تفضل.

السيد محمد علي

السيد الرئيس،

السيد الوزير ومرافقيه،

السيدات والسادة النواب،

صباح الخير،

وطنيا، يهمني بداية أن أعبر عن تضامني مع الصحفيات
والصحفيين التونسيين الذين يتحركون في العاصمة وفي الجهات من
أجل الحق في تجديد البطاقات المهنية وتجديد تراخيص عمل
الصحافة الدولية والتمتع بنظام المبادر الذاتي المنصوص عليه في
قانون المالية لسنة 2025 والذي ماطلت الدولة في تنفيذه إلى الآن.

سيدي الوزير، وكما هو شأن كل أجهزة الدولة أنه إلى خطورة
تعاطي الوزارة الإقصائي مع الطرف النقابي في حركة النقل والترسيم

والإعفاء واختيار المديرين مع جميع الأسلاك التربوية واللجان الإدارية المتناصفة وتغيب أي ممثل للأسرة التربوية في مجالس شؤون حياتهم المهنية.

منع النقابيين من دخول الوزارة بتعلة عدم وجود مواعيد،

رفض تعيين جلسات وطلبات عقدها مع جميع الأسلاك،

تجاهل طلبات المتفقدين في الثانوي والأساسي بخصوص مستحقاتهم رغم مقاطعتهم الاحتجاجية للأنشطة التكوينية منذ السنة الفارطة.

إقصاء نقابات التربية والاتحاد العام التونسي للشغل من تركيبة المجلس الأعلى للتربية والاكتفاء بالوزارات والتقنيين، لأنه لا يفيد في إصلاح العملية التربوية لغياب المرين، أهل الدار وممثلهم.

السيد الوزير، بخصوص مبادرة البرلمان الممضاة من 82 نائبا لإحداث مادة التربية على وسائل الإعلام وتدريبها من قبل خريجي معاهد الصحافة وعلوم الأخبار، فهي فرصة لتونس لقيادة العالم في التربية الإعلامية وتربية الأجيال على التعامل مع المعلومة في عصر المعلومة السرعة في المعلومة وانتشار الإشاعة خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

لذلك أدعو الوزارة إلى:

التحرك من أجل إنجاح هذا المشروع الوطني وتجديد شراكتهما مع الاتحاد العام التونسي للشغل والنقابات حفاظا على استقرار العملية التربوية والسلم الاجتماعي وحقوق القطاعات التربوية.

الحفاظ على استقرار مقاييس الترقيات الإدارية وتجنب تغييرها كل عام تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص والترقيات، لكي لا تكون موجّهة على قياس البعض.

تنفيذ نتائج مناظرة المرشدين التطبيقيين ضمانا لحق الفائزين وحفاظا على مصداقية الدولة والوزارة تجاه منظورها،

التنسيق مع الحكومة لإيجاد حل لقائمتا محاضر سد الشغورات بالمندوبيات وإغلاق هذا الملف تجنباً للاحتقان الاجتماعي.

جهويا، هناك ارتباك كبير في إدارة الشأن التربوي بقفصة.

أولا، وجود شغورات كبيرة في المندوبية إدارة الجودة دون مساعد في الجودة ودون مساعد للمنظومات. التعليم الثانوي دون مدير ودون مدير مساعد، هذه الشغورات نتيجتها هو الارتباك في إدارة الشأن التربوي وإعداد الملفات.

ثانيا، شغور خطط المديرين بأمر العرائس، المحطة والامتياز ومعهد حي الشباب قفصة بعد استقالة المدير.

ثالثا، مشكلة الماء الصالح للشرب بمعهد حي الشباب قفصة ومعاناة تلاميذ المبيت المزمّنة وهو ما يتطلب تدخلا عاجلا من وزارتك،

المدارس الريفية خاصة المرتبطة بالجمعيات المائية مثل: مدرسة السمارية ومدرسة التضامن حيث تم غلق الطريق من قبل الأهالي ونقترح تعميم "Bâche à eau".

رابعا، التأخير الكبير في الصيانة وتهيئة البنية التحتية، معهد حي الشباب قفصة، إتمام صيانة المبيت، تنفيذ برنامج صيانة الشبكات، تنفيذ برنامج تهيئة الملعب خاصة وأنه حاضن لشعبة الرياضة، علما أن آخر تدخل كان سنة 2012 حين كنت متواجدا أُنذاك على رأس الإدارة دون مساهمة الدولة أو التدخل منها.

أرجو التنسيق مع وزارة الشباب والرياضة لحماية الشعب والإسراع بالمعهد الإقليمي للرياضة وتخليص المعهد من هذه الظروف الصعبة التي طال تحملها مع الإطار التربوي لإنقاذ هذا الصرح التربوي التاريخي بقفصة.

إعدادية قفصة تأخرت تهيئتها منذ سنة 2012 بسبب إشكال مع إدارة التجهيز والمطلوب إلزامها بإكمال أشغالها.

إعدادية سيدي بوبكر تعاني نفس الوضعية،

مشكلة النقل الريفي في مدرسة خد راج،

وضعية النقل بسيدي بوبكر وهو ما يستوجب التنسيق مع مصالح وزارة النقل لحل هذا الإشكال...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائبة المحترمة هالة جاب الله، لها أربع دقائق، تفضلي.

السيدة هالة جاب الله

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والإطارات المرافقة،

في الحقيقة اليوم لسنا فرحين بميزانية ولاية سوسة، هناك تراجع كبير في الاستثمار، وهي من أقل الولايات رغم العدد الكبير للمؤسسات التربوية وعدد التلاميذ بولاية سوسة، تراجع نسبة التعهد والدفع لم تتجاوز 19 %، وهي أعلى نسبة تراجع مقارنة ببقية الولايات في المقابل لا نملك وضعا تربويا متميزا ولا حتى جيدا، بل بالعكس البنية التحتية مهترئة جدا وهناك نواقص عديدة في المعدات وعدة مشاريع معطلة في ولاية سوسة، أحدثت عن معتمديتي وهي سوسة الرياض، لدي جدول متابعة للمشاريع، إما في طور الدراسة أو في طور إعادة طلب العروض أو فسح الصفقات وكل المشاريع تعود إلى سنوات 2020 و2022 ولم ينجز فيهم شيء إلى حد الآن؟

قمت بالعديد من الزيارات وأعددت تقارير وأرسلت لكم صورا ومقاطع فيديو، لكن لا يوجد تفاعل يذكر، نأمل أن يكون السيد المندوب الجهوي الجديد أفضل ممن سبقه.

نحن لا نريد السلبية في العمل ولا تصفية حسابات معينة داخل الإدارة، إدارة سوسة فيها مقاومة كبيرة ونرجو من السيد الوزير تدخلكم لإصلاح هذا الوضع.

اليوم نريد فعلا الإصلاح، مدارسنا وأبنائنا يعانون، هناك مدرسة في وسطها غابة وهي خطر على التلاميذ نتيجة الرطوبة العالية والأوساخ والنفايات المتراكمة، إلى حد الآن لم تجدوا الحل لإزالة هذه النفايات بمدرسة السلام.

مدرسة الأمل سورها مهترئ، مضى الصيف ولم تجدوا الوقت لبنائه، بعض التلاميذ لا يمارسون مادة التربية البدنية لأنه يوجد خطر عليهم والعديد من المؤسسات، كذلك لدينا مدرسة النجاح تنتظر في "salle préfabriquée" فأصبحنا نفرح بهذه القاعات حتى نضع فيها التلاميذ كما هو الحال بمدرسة المعرفة.

متى تتحرك الأمور في سوسة وفي معتمدية سوسة الرياض، ذات الكثافة السكانية العالية، المعدل الوطني يتحدث عن 20 تلميذا في القسم، بينما لدينا أكثر من 42 تلميذا، الدروس تمتد إلى الفترة المسائية ليوم السبت، متى يتراح المعلم والإطار التربوي والمدير؟ ومن هنا أوجه تحية إلى المديرين الذين يعملون ليلا نهارا لإيجاد حلول.

الوضعية صعبة جدا، متى يجد التلميذ وقتا للرفاهية وللنوادي؟ نلاحظ تنامي ظواهر العنف، ونشاهد في مقطع فيديو لتلميذ يدخل إلى المدرسة بحمار والأخر يأكل في القاعة وغيره وهذا سببه نقصا في الإحاطة النفسية والتوعية حتى في كتيب الميزانية لم نجدهم وغير موجودين، لم نعظم الميزانيات والاستثمارات الضرورية، اليوم نحن بحاجة إلى مراجعة التوقيت المدرسي ومراجعة المواد ويجب التركيز أكثر على الدروس التطبيقية والنوادي لإنقاذ أبنائنا مما هم فيه.

نقطة أخرى، لدينا التصرف والصيانة في الأثاث الذي زال الانتفاع به. بعض المؤسسات، مثل المدرسة الإعدادية الزهور، لها مدخلين، باب يدخل منه أعوان الإدارة والباب الثاني يدخل منه التلاميذ أعمارهم بين 12 و13 سنة يدخلون منه، باب مهترئ وغير لائق يشبه باب السجن.

سيدي الوزير، نطلب منكم القيام بزيارة إلى سوسة وأنتم من أبنائنا وتعرفها كثيرا، أنظر كم يوجد من أثاث زال الانتفاع به، متى يتم إزالته؟ ونعلم بوجود مراكز للصيانة محدثة بمقتضى الأمر عدد 526، لكنها غير مفعلة كما ينبغي والمراكز لا تعمل، وكذلك هناك تضارب مع الأمر عدد 423 لسنة 2025 المتعلق بنقل المنقولات الذي يوجد بهم حديد إلى معمل الفولاذ، نرجو إيجاد حل قانوني واضح بين هذين الأمرين لتفعيل الصيانة والتخلص من الأثاث المتقادم لأننا نريد بيئة مدرسية جاذبة تستقطب التلاميذ استقطابا إيجابيا ولا تولد لديهم مزيدا من الضغط والعنف.

سيدي الوزير، وجهنا عديد المراسلات بخصوص وضعيات تظلم ومشاكل صلب الإدارة الجهوية، مشاكل في الإدراج ضمن قائمة النواب، نرجو منكم الإجابة عنهم وزملائي تحدثوا كثيرا عن الأساتذة النواب...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائبة المحترمة سنياء بن المبروك عن كتلة الأمن والعمل، لها ثلاث دقائق. تفضلي.

السيدة سنياء بن المبروك

شكرا السيد الرئيس،

نرحب بالسيد وزير التربية وكافة الإطارات المرافقة له، تحية إلى كافة الأسرة التربوية على مجهوداتهم في ظل الصعوبات التي تشهدها المدرسة العمومية.

دعونا نتحدث بصراحة سيدي الوزير، لأن ما يحدث في المدرسة العمومية ليس مجرد نقائص أو صعوبات، بل هو جريمة دولة في حق أجيال كاملة.

قبل أن نتحدث عن إستراتيجيات ورؤى إصلاحية وبرامج مستقبلية يجب أن نقول الحقيقة المرة: المنظومة التربوية لم تعد في خطر، بل هي اليوم في حالة انهيار معلن وأقولها أمامكم الدولة هي أول مسؤول عن هذا الانهيار، هذا ليس فقرا في الموارد، بل فقر في الإرادة ونقصا في المتابعة.

اليوم عندما ندخل إلى أي مؤسسة تربوية عمومية نجد واقعا لا يشرف ولا يليق ببلد يقول إنه يراهن على التعليم، النقائص ليست تفاصيل، بل هي "فضائح" نجد أقسام مكتظة، مديرون ومعلمون يعملون بوسائل تعود إلى عهد الاستقلال، دورات مياه غير لائقة، ملاعب مهجورة، ميزانيات تصرف على الورق ولا نرى لها أثرا في الواقع.

والمصيبة الكبرى أن المسؤولين يكررون كل سنة الوعود نفسها سنصلح، سنبرمج، سننجز، لكن النتائج غائبة.

أنا شخصيا في إطار دوري الرقابي زرت عدة مدارس منها المدرسة الإعدادية سيدي عمر بالكرم قبل يومين من العودة المدرسية وما رأيته كان صادما، مدرسة في قلب العاصمة سنة 2025 ووضعها كارثي: أقسام مشققة، شبابيك وطاولات مكسرة، دورات مياه كارثية، ملعب لا يصلح للاستعمال وتلاميذ يدرسون في ظروف لا تحترم كرامتهم وبعد زيارتي جاء فريق للمعاينة، لكن لم يتغير شيء، نفس الوضع ونفس الإهمال، تم جلب بعض الكراسي، لكن لم يتغير شيء في البنية التحتية المهترئة وهناك عديد المدارس في الضاحية الشمالية تعاني الظروف نفسها. أطلب منكم سيدي الوزير، زيارة ميدانية حتى تكتشفوا الواقع بأنفسكم، فإن كنتم ترضون لأبنائكم الدراسة في هذه الظروف، قولوا لنا.

سيدي الوزير، هل ننتظر كارثة جديدة أو مقطع فيديو ينتشر على مواقع التواصل حتى تتدخلوا، مدرسة في وسط العاصمة ولا تستطيعون إصلاح أي شيء من الأمور الأساسية مثل النظافة والصيانة، هذا إهمال ممنهج وتهاون فاضح وتقصير ويجب محاسبة كل مسؤول وفي المقابل تواصل المدارس الخاصة الترفيع في معاليمها وفرض شروطها على الأولياء، مستغلة تراجع التعليم العمومي وتحول التعليم إلى تجارة تباع الوهم والضمان بالنجاح والمستوى واللغات ولا تضمن في النهاية إلا أرباحها.

المدرسة العمومية ليست قطاعا، بل هي الدولة نفسها، هي التي تخرج منها الأجيال من أطباء ومهندسين وقضاة وهي التي أعطت الجمهورية وزنها وكل مسؤول يلتزم الصمت اليوم هو شريك في الجريمة. المطلوب إعادة القيمة للمدرسة العمومية وحمايتها، لا بمجرد شعارات، بل بقرار سياسي واضح، اليوم نريد أن نسمع منك سيدي الوزير، تعهدا وهذه صور سيدي الوزير، من مدرسة الكرم (أظهرت السيدة النائبة صورا) ...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترمة فاطمة المسدي، لها ثلاث دقائق. تفضلي.

السيدة فاطمة المسدي

مرحبا بالسيد وزير التربية،

الشعب التونسي ينتظر الإصلاح التربوي كل يوم والجميع يعرف أن الإصلاح الحقيقي مرتبط بالمجلس الأعلى للتربية باعتباره الفضاء الوطني الذي تصنع فيه الرؤى وتبنى فيه السياسات أما السؤال المطروح اليوم بكل مسؤولية: هل يمكن أن يكون هذا المجلس ناجعا وهو محاط بإشكاليات قانونية من كل جانب؟

سأوضح، صحيح أن الدستور نص صراحة على المجلس الأعلى للتربية في فصله 135، ولكن ورغم هذا التنصيص الدستوري فهذا لا يعطي أي مرسوم حق تجاوز القوانين السارية ولا يعطيه شرعية تلقائية لإلغاء مؤسسات قائمة أحدثت بقوانين.

سأفسر أكثر، قانون 2002 أحدث مجلس أعلى للتربية وصدرت نصوصه الترتيبية وهو موجود من الناحية القانونية، قوانين أخرى أحدثت المجلس الأعلى للبحث العلمي والهيئة العليا لتقييم البحث العلمي وما زالت قائمة قانونيا، ثم يأتي مرسوم رئاسي جديد يحاول

السيد يوسف التومي

شكرا السيد الوزير،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق،

السيد الوزير، أولا أود أن أشكركم على تفاعلكم معنا في المرة الأخيرة في المدرسة الإعدادية بالزاوية القصيبة الثريات وتوفير الكراسي والطاولات اللازمة للتلاميذ. حقيقة نتمن تفاعلنا. كما نتوجه بالشكر إلى السيد المندوب الجهوي الجديد للتربية السيد محمد علي بوزراع لما نراه من تحرك ميداني وعمل متواصل.

النقطة الأولى تتعلق بالمعلمين والأساتذة النواب الذين وقع انتدابهم مؤخرا وأقصد الأساتذة والمعلمين النواب من سوسة والذين تم تعيينهم في ولاية نابل وأريافها السيد الوزير، هناك معاناة كبيرة خاصة في صفوف النساء إضافة إلى صعوبات النقل هناك، نظرا إلى أنها منطقة ريفية.

السيد الوزير، أود الحديث معكم في مسألة الشغورات وهي كثيرة في سوسة، فمن سيحال على التقاعد أو يمرض لمدة طويلة أو غير ذلك كيف سيتم تعويضهم إذا تم تعيين الجميع في ولايات أخرى؟ نرجو منكم مراجعة قرار تعيينهم خارج ولاية سوسة.

السيد الوزير، بعض المعاهد والمدارس الإعدادية بولاية سوسة بدون أساتذة إلى اليوم وسأقدم لك مثلا على ذلك: المدرسة الإعدادية بالزاوية القصيبة الثريات لا يوجد بها أستاذ عربية إلى يومنا هذا، الثلاثة الأولى انتهت ونتمنى أن يقع تعيين أستاذ عربية في أقرب الأوقات بالمدرسة الإعدادية بالزاوية والقصيبة والثريات.

السيد الوزير، لدينا كذلك إشكالية المعهد الثانوي بالزاوية القصيبة الثريات إذ يعاني اليوم اكتظاظا، فهو يضم حوالي 1600 تلميذ، لدينا إحداث معهد ثانوي جديد والأرض موجودة وكل الأمور جاهزة وقد بدأنا بالمدرسة الإعدادية بالزاوية القصيبة الثريات ونشكر المستثمر الذي تولى بناء المدرسة ومن المنتظر أن تكون جاهزة مع افتتاح السنة الدراسية القادمة وهي مدرسة الازدهار بزاوية سوسة لكن السيد الوزير، كلما تساءلنا عن المعهد الثانوي تعلموننا أنه ما زال في مرحلة اختيار المصممين، نتمنى إجابتنا على المرحلة التي وصل لها المعهد الثانوي، إذ نطمح أن نبدأ في سنة 2026 في طلب العروض وفي الإجراءات.

كما أطر إشكالية مدرسة حي المنطرة بئر الحلو وإشكالية الاكتظاظ في مدرسة الجمهورية بمدينة زاوية سوسة وهو في إجراءات الانتزاع لفائدة المصلحة العامة، وقد مر على لجنة الاستقصاء والمصلحة بولاية سوسة، وهي الآن لدى أملاك الدولة لتحسين القيمة العقارية. نرجو السيد الوزير التسريع في الإجراءات لأن الحي بأكمله فيه ما يقارب 8000 ساكن.

اقترحنا كذلك عقارا ببيير الحلو زاوية سوسة وهو على ملك الدولة الخاصة، وكان لدى المستثمر اشتراه بالدينار الرمزي منذ سنة 2006، لكن وقع إسقاط الحق واسترجاع العقار لفائدة الدولة وقد طالبت حينها الديوانة بسوسة بتخصيص العقار لفائدتها ودافعنا عن العقار لتخصيصه لوزارة التربية لإحداث مدرسة ابتدائية. ومشكورة الديوانة لأنها تفهمت الموضوع، إذ لا توجد أي إشكالية في بناء المدرسة بما أن العقار جاهز.

السيد الوزير، أيضا إشكالية بناء قاعات ببعض المدارس بمدينة زاوية سوسة، إذ قلتم أنه سيقع بناء قاعتين بمدرسة الامتياز بمدينة

تعويض أو تجاوز هذه المنظومة القانونية دون أن يكون في نفس مرتبة القوانين، هذا الإشكال يجعل الدستور يعطي المبدأ، لكن المبدأ لا يفعل إلا بقانون أساسي يصدر عن البرلمان، وهذا لم يحدث وبالتالي نحن اليوم أمام تنازع نصوص، تداخل صلاحيات، اختلاف في الترتيبية ومجلس جديد مهده من البداية في شرعيته القانونية.

سيدي الوزير، كيف نطلب من هذا المجلس رسم مستقبل التربية وهو نفسه موضوع جدل قانوني؟ كيف يكون ناجعا والأساس القانوني الذي يجب أن يقف عليه ما زال مهزوزا؟ وزد على ذلك أن التركيبة التي جاء بها المرسوم بدورها غير متوازنة، هناك غياب التلاميذ والطلبة والأولياء، غياب تمثيلية الأساتذة وهي مبنية على معيار نقابي لا يراعي كل المراحل، غياب منظمات الأعراف رغم أنها شريك أساسي في التكوين والتشغيل. لهذا سؤالي اليوم واضح ومباشر: كيف سيكون المجلس الأعلى للتربية ناجعا حتى ولو ورد في الدستور وهو محاط بإشكاليات قانونية وتمثيلية تهدد شرعيته وفاعليته حتى قبل أن يبدأ؟ وهل ستجته وزارتكم نحو قانون أساسي جديد ينسجم مع الدستور وينهي هذا التضارب؟ لأننا بحاجة إلى رسم خطة واضحة لإصلاح البرامج والمقاربات البيداغوجية وإعادة النظر في منظومة الانتداب والتكوين والترقية بما يضمن الكفاءة وإعداد تصور قانوني وتنظيمي للتصدي للدروس الخصوصية خارج الأطر الرسمية ولربط المدرسة بسوق الشغل والتكوين المهني عبر آليات تنسيق فعلية.

ننتظر من سيادتكم أن تقوموا بإصلاح هذه اللخبطة القانونية، لعل وعسى يرى الشعب التونسي بعينه الإصلاح التربوي، بعد أن انتظر سنتين بعد الاستشارة الوطنية وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد لطفي الهمامي، له ثلاث دقائق، تفضل.

السيد لطفي الهمامي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

تتمتع التربية في تونس بمكانة مركزية تاريخيا حيث كانت ولا تزال ركيزة أساسية لبناء الدولة الحديثة بعد الاستقلال. تواجه المنظومة التربوية أزمة مركبة تتسم بتحديات مثل نقص الموارد المالية وضعف المنظومة التعليمية والبحث عن طرق لتحسينها.

سيدي الوزير، هنالك العديد من المشاكل منها الاكتظاظ مما يصعب على المعلمين تطبيق طرق التدريس الحديثة، نقص الوسائل التعليمية، ضعف البنية التحتية، إذ لا تزال البنية التحتية غير ملائمة للمدرسة الحديثة، العنف المدرسي حيث وصل العنف المادي واللفظي إلى مستويات مرتفعة، كثافة المناهج المدرسية، نقص المعلمين، تدني مستوى التحصيل الأكاديمي، تكوين المعلمين، ارتفاع تكاليف التعليم، ضعف ميزانية التربية.

سيدي الوزير، أبلغناكم في العديد من تدخلاتنا بكل النقائص الموجودة بالمؤسسات التربوية بالعمران والعمران الأعلى ووجهنا لكم أسئلة كتابية وكانت إجاباتكم غير مقنعة بالمرّة.

السيد الوزير، مهما تكن الحقيقة مزعجة فلا ينبغي أن نستبدلها بالوهم المربع.

وختاما، نتمنى لكم التوفيق في مهامكم وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب يوسف التومي، له خمس دقائق.

زاوية سوسة، وإلى اليوم لم يتحقق شيء ويبلغ عدد التلاميذ في القسم الواحد بين 40 و42 تلميذا، خاصة وأن معتمدية زاوية القصيبة الثريات تشهد توسعا عمرانيا كبيرا وعدد السكان بلغ حوالي 50 ألف ساكن، مع زيادات سنوية جديدة، لذا الرجاء التسريع في بناء قاعتين في مدرسة الامتياز وقاعة بمدرسة العهد الجديد.

السيد الوزير، فيما يخص الصيانة فإن مدرسة السلام بالثريات تتطلب الصيانة وكذلك مدرسة علي البلهوان بقصيبة سوسة، إضافة إلى مدرسة العفة بقصيبة سوسة.

السيد الوزير، النقطة الأخيرة تتعلق بالوضعية المادية الهشة للأعوان الإداريين بديوان وزارة التربية خاصة الذين يعملون بالمعاهد الخاصة، ضرورة تنقيح ومراجعة القرار المشترك بين وزير الشؤون الاجتماعية ووزير التربية وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد صالح السالمي عن كتلة صوت الجمهورية، له أربع دقائق.

السيد صالح السالمي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير ومرافقيه،

لن أتحدث عن مشاغل دائرتي، بكل لطف دعوة إلى السيد الوزير لزيارة جلمة والسبالة للوقوف على وضعها التربوي.

أولا، تحية إكبار وتقدير لكل الفاعلين في القطاع التربوي، لنتحدث بصدق ومسؤولية وذلك بتوصيف المشاكل والصعوبات الموجودة في وزارة التربية، المشكل اليوم لا يقتصر على البناءات أو التجهيزات فقط، بل نحن اليوم في حاجة إلى تصور جديد واستراتيجيات جديدة وقوانين جديدة تواكب كل التحولات الوطنية والدولية وتراعي خصوصيات الجهات.

المشكل الحارق اليوم يتمثل في الانقطاع المبكر عن الدراسة، في حالات الانتحار، في الانفلات المطلق في المؤسسات التربوية وسيادتك تواكب ما حصل مؤخرا من انتشار للمخدرات التي في أغلب المؤسسات بهذا الشكل أو ذلك الذي تولد عنه عنف جديد وخطر جديد، الجميع ضحية فيه التلميذ والمربي والأسرة.

اليوم مفهوم الأسرة ضرب في العمق لأن التلميذ أصبح ابن الشارع لا ابن البيت ولا الأسرة ولا المدرسة، جيل اليوم هو صانع الدولة غدا وأعتذر عن العبارة "أنا أشك في قدرته على بناء أسرة، فكيف له أن يبني دولة". السيد الوزير، الحل عندكم، حل لوجستي وتقني وبيداغوجي مع تصور جديد لجيل جديد، نحن درسنا بكتابين فقط، درسنا بـ "500 problèmes" في الحساب وكتاب "2500 verbes" في الفرنسية. أما اليوم فقد أنتجت وزارة التربية جيلا "معاقا ذهنيا وبدنيا" بالكلم الهائل من الكتب التي يحملها. الضرورة اليوم تقتضي مراجعة جميع القوانين والبيداغوجيا لتواكب التحولات، فنحن ما زلنا نعيش بقوانين بامر عليّ.

السيد الوزير، ما يعانیه النواب المعلمون والأساتذة ضمن تسويات الوضعيات الأخيرة فيها الكثير من الكلام والحديث، شردت فيها عدة عائلات وأغلب النواب بعائلاتهم ينتقلون من سيدي بوزيد إلى تطاوين ومدنين، امرأة تترك أبناءها وتنقل إلى تطاوين وبزرت وتجنب العالم لأنها مضطرة قبلت بهذا وفي هذا الإطار أشكر العديد من المديرين

الذين تفاعلوا إيجابيا في هذه المسائل وغيرها خاصة فيما يتصل بتجهيز بعض المؤسسات، فقد كان تجاوزهم حينيا.

أحيي السيد المدير العام لديوان الخدمات المدرسية على الجهود المبذولة لكن لفتة كريمة للمناطق الداخلية خاصة الأرياف منها لأنها تستدعي مراجعة دقيقة ودعوة إلى مراجعة الاستراتيجية في تقديم الإعاشة للتلاميذ في المناطق الداخلية وفي الأرياف، الأكلة الجافة أو ما يعبر عنها بالباردة، هذه دعوة إلى مراجعتها، شكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم محمد بن حسين، له أربع دقائق.

السيد محمد بن حسين

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

التحية والاحترام لكافة الحضور الكرام،

السيد الوزير، نحن اليوم نتحدث عن الدولة الوطنية ونتحدث عن الدولة الاجتماعية ونتحدث عن السيادة الوطنية ونتحدث عن العدالة التنموية. كل هذه الشعارات إذا لم تقم وزارة التربية بدورها فلن نصل إلى تحقيق أي شعار وستبقى مجرد شعارات وحبرا على ورق. الإصلاح التربوي وما أدراك ما الإصلاح التربوي، التعليم العمومي الذي يمثل أساس المصعد الاجتماعي.

اليوم عندما ننظر إلى وضعية التعليم وأنا ابن المدرسة العمومية وابن التعليم العمومي، في جيلنا سابقا كان ابن الأستاذ وابن المعلم وابن رجل الأعمال والغني والفقير جميعنا ندرس في نفس المدرسة، مدرسة الحي أو مدرسة المنطقة.

اليوم، وأقولها بكل صراحة، هناك مشكل كبير فالمدرسة العمومية أصبحت ملاذا للفقراء فقط، نتحدث اليوم عن أبناء أساتذة ومعلمين ومربين يدرسون في التعليم العمومي، لكنهم يرسلون أبناءهم إلى القطاع الخاص. نقطة استفهام كبيرة جدا ومشكل كبير جدا وصرخة فزع وناقوس خطر يجب أن يدق.

إذا كنا نتحدث عن المدرسة العمومية ونتحدث عن إصلاح التعليم وفي الوقت نفسه نمنح التراخيص ونفتح مدارس خاصة ومعاهد خاصة فالمعتمديات أصبحت تعج بها والمواطن يفترض لكي يخرج أبناءه من المدرسة العمومية، هل أنتم على دراية بهذا المشكل أم لا؟ هذا مشكل كبير جدا. انتشار المدارس الخاصة والسياسة المنتهجة من قبل وزارة التربية، عن أي إصلاح تربوي نتحدثون؟

مدارس نموذجية تعني أن من يتميز قليلا يتم توجيهه إليها ونحن نعلم أن من يتميز في التعليم الابتدائي هو من ينتهي للعائلات الميسورة الحال، يعني ابن الغني سيصبح غنيا وابن الفقير يجب أن يصبح فقيرا مثل والده. هذه هي السياسة التعليمية والتربوية ولا أحملك المسؤولية السيد الوزير، فهذه السياسة التربوية اتبعتها الدولة منذ سنوات وهناك من اشتغل على تهديم القطاع التعليمي والهدف ليس القطاع التعليمي فقط، بل السياسة العامة للدولة ككل، فنحن ضربنا المجتمع في الصميم.

اليوم رجاء ونحن نتحدث عن المجلس الأعلى للتربية، من الضروري جدا التسريع به والانتباه إلى هذه النقاط وإعادة الاعتبار للمدرسة العمومية وهنا السيد الوزير نتحدث عن دور القيم العام وما

أدراك ما القيم العام، اليوم نتحدث عن نقص بـ 2500 خطة وظيفية للقيمين على المستوى الوطني، ونتحدث عن 450 منصبا شاغرا لقيم عام على المستوى الوطني، في قصور الساف فقط هناك خمس مؤسسات دون قيم عام، في السابق عندما يقوم القيم العام بجولة في الساحة ينضبط الجميع ويلتزم بمكانه ولا أحد يأتي متأخرا، اليوم أغلب المؤسسات التربوية بدون قيم عام.

إشكالية مبيت معهد قصور الساف، وكنت قد زرته، ولكن نفس المشكلة ما زالت قائمة، فمئذ ثلاث سنوات أو سنتين وهو يعاني من نفس الإشكال، فهو بدون طبخ ونشكر العملة الذين لديهم من الروح الوطنية الشيء الكثير، عامل للسنة الثانية على التوالي يتطوع لطهي الطعام للتلاميذ، لولاه لبقى التلاميذ بلا وجبة، وحتى التلاميذ القادمون من شريان وأولاد الشامخ لدراسة بعض الشعب الموجودة فقط في قصور الساف، فتحية له والرجاء التدخل سريعا لتوفير طبخ ومشروع المبيت، لا نعلم مآل الاعتمادات المخصصة له...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد رمزي الشتوي عن كتلة الأمانة والعمل، له ثلاث دقائق.

السيد رمزي الشتوي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية،

مرحبا بالسادة إدارات الوزارة،

أقف اليوم لأطرح سؤالا واضحا وصريحا حول وضعية مطالب ومشاكل أهالي ولاية توزر، تلك المطالب التي سبق أن نقلتها إلى سيادتكم مباشرة خلال الجلسة المنعقدة بتاريخ 14 جويلية 2025 والتي تمثل حقوقا أساسية لا يمكن تجاهلها ولا تأجيلها.

أولا، تقدمت إلى وزارتك باقتراح إحداث معهد جديد بتوزر نظرا إلى الاكتظاظ الكبير الحاصل وهو اقتراح جاهز من المندوبية الجهوية للتربية، بل إن قطعة الأرض المقترحة متوفرة وهي على ملك المندوبية ومحاذية لها، فما هو مآل هذا المشروع سيدي الوزير؟

ثانيا، طرحت على سيادتكم إمكانية استغلال مقر المندوبية الجهوية القديم وتحويله إلى مركز ثقافي بيداغوجي يستفيد منه التلاميذ والإطار التربوي وينعش الحياة المدرسية في الجهة بدل تركه مغلقا.

ثالثا، طالبت بتحويل معهد حامة الجريد إلى معهد رياضي نموذجي يفتح أفقا جديدة لشباب الجهة خاصة أن توزر تزخر بالمواهب الرياضية وتفتقر إلى المسارات التعليمية المختصة التي تحتضن طاقات شبابها.

رابعا، أكدت على ضرورة دعم مشروع تحويل ضيعة "كوستيليا" إلى مركز للتكوين المهني والتربية البيئية وهو مشروع جاهز في تصوره وقادر على خلق نواة تكوين حديثة تتماشى مع خصوصيات الجهة وإمكانياتها.

خامسا، طالبت بدعم المندوبية الجهوية للتربية بوسائل نقل جديدة لتسهيل التنقل للمركز ومتابعة المدارس والمعاهد المنتشرة في الجهة.

سيدي الوزير، بالإضافة إلى كل ما سبق، أود أن أطرح سؤالا مباشرا يحتاج إلى إجابة واضحة من وزارتك: ما هو مصير المنسقين

الجهويين للمدارس؟ هل تتجه الوزارة إلى الإبقاء على هذه الخطة وتدعيم دورها أم أن هناك توجه لإعادة هيكلتها، أو تعويضها بألية جديدة؟ هذا الملف ظل معلقا والمنسقون يعيشون حالة من الغموض وهو ما يتطلب توضيحا رسميا وفوريا.

السؤال الجوهرى الذي أتوجه به اليوم هو كالاتي: هل تم الأخذ بعين الاعتبار هذه الطلبات والحقوق المشروعة أم أن صوت الجهة لا يزال غير مسموع وأن تدخلات نواب الشعب لا تؤخذ بالجدية اللازمة تحت قبة البرلمان؟

سيدي الوزير، نحن لا نطالب بامتيازات، بل نطالب فقط بحقوق أساسية ومستعجلة تهم آلاف التلاميذ والمربين في ولاية توزر وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيد إلياس بوكوشة، له دقيقتان، تفضل.

السيد إلياس بوكوشة

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالجميع،

يقول الشاعر:

لقد أسمعتم لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

ولو نازت نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في الرماد

لن أتحدث عن قطاع التربية والتعليم في الفوار ورجيم معتوق، لن أتحدث على وضع منهار وبنية تحتية مهترئة ونقص فادح في الموارد البشرية، ولن أتحدث كذلك عن حق بديهي ودستوري في التعليم، ولن أعيد نفس الكلام الذي قلته سابقا.

سيدي الوزير، فقط سأحدثكم عن فضيحة كاملة تمشي على قدمي أطفال رجيم معتوق كل صباح. فضيحة تبدأ بحافلة نقل مدرسي وصلت منذ أكثر من سنتين إلى مندوبية التربية قبلي ثم ماتت وهي واقفة، ماتت من الإهمال، من الغبار، من الصمت ومن وزارة لا تسمع إلا نفسها، حافلة كان يفترض أن تحمل الأطفال، حافلة كان يفترض أن تخفف الطريق، فصار صدأها أثقل من الطريق نفسه، حافلة لم تعمل دقيقة ومع ذلك تكسرت كما لو أنها قطعت الصحاري لوحدها.

وفي الجهة الأخرى تلاميذ صغار يقطعون الكيلومترات بأقدامهم، تلاميذ يمشون وحافلة لا تتحرك، تلاميذ يتعرقون وحافلة تذوب صدأ، التلاميذ يكبرون ووزارة كاملة تعجز عن توفير سائق واحد، أي عبث هذا وأي دولة هذه التي تترك أطفالها يسافرون إلى مدارسهم مشيا على الأقدام مواجهين خطر الطريق بينما تقف حافلة أمام أعينهم تتعفن؟

سيدي الوزير، هذا ليس خطأ عابرا في إدارة جهوية، بل هي جريمة تمتد لسنتين كاملتين، جريمة إدارية ومالية وأخلاقية، جريمة إهدار للمال العام وترذيل للدولة وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد محمد الشعباني، له ثماني دقائق، تفضل.

السيد محمد الشعباني

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

في البداية أوجه تحياتي واحتراماتي إلى كل أفراد الأسرة التربوية وتحية إكبار إلى المدرسة العمومية التي كانت ولا تزال حاضنة لتخريج أهم الإطارات، والتي كنا وما زلنا نفتخر بها.

هذه المؤسسات التي أصبحت اليوم في حاجة إلى إعادة هيكلة وإعادة مراجعة واليوم نحن في حاجة إلى تسريع الإصلاح التربوي في المناهج والبرامج والتوقيت المدرسي وأصبح المجلس الأعلى للتربية ضرورة ملحة حتى تبقى المدرسة العمومية تلك المؤسسة الجاذبة لأبناء الشعب.

السيد الوزير، أنتم زرتم ولاية القصيرين وللتذكير فإن هناك مدارس إلى حد الآن دون سياج ولا تحتوي على دورات مياه، كما توجد مدارس تفتقد إلى أقسام وفضاءات لتدريس التحضيري وهناك بعض المعاهد التي ما زالت إلى حد الآن تعاني من نقص في الأساتذة في بعض المواد إضافة إلى الاكتظاظ في عدد من المدارس.

السيد الوزير، هذه المسائل مطروحة عليكم اليوم ومن باب مسؤوليتكم نعول على تجاوزكم والنظر بسرعة لأنها مطالب لا تحتل التأجيل.

وبحكم انتمائي وأفتخر إلى قطاع التعليم الثانوي وقطاع التربية، أنا مجبر اليوم على نقل مشاغل كل أطراف الأسرة التربوية، بداية بشواغل الأساتذة، مرت أكثر من ثلاث سنوات على اتفاق 23 ماي 2023 ولكن لم تصدر الوزارة إلى اليوم الأوامر الترتيبية للاتفاق ولم تنشره بالرائد الرسمي، فمتى يرى الاتفاق المتعلق بالزيادة في التكاليف البيداغوجية على ثلاث سنوات من 2026 إلى 2028 النور؟ وهو استحقاق للأساتذة.

التراجع عن المفعول المادي لعشرة أشهر بخصوص ترقيات 2024، ضرب اتفاقية محادثات المديرين والنظار.

تكليف أساتذة الإعلامية بتدريس مادة الرياضيات، في حين يوجد خريجو جامعات عاطلون عن العمل في اختصاص الرياضيات، فلم تكلف الإعلامية بتدريس الرياضيات؟

السيد الوزير، ومن باب التفاعل اليوم مع التلاميذ، قرر الطرف الاجتماعي في هيئته الإدارية مقاطعة الامتحانات وباب التفاوض مغلق منذ 31 جانفي، كيف سنتصرف هنا؟ ومن باب مسؤوليتي لا بد من التفاعل مع القطاع لإيجاد حلول والاستماع جيدا إلى مطالب القطاع.

أما بالنسبة إلى المعلمين فهناك غياب شبه كلي لأدوات العمل: الطباشير، وسائل الكتابة، آلات الطباعة مهالكة وعدم توفر الأوراق وحرر الطباعة، المدارس الكبرى تصل إلى 800 تلميذ أو أكثر دون قيمين لمراقبة التلاميذ أثناء فترات الراحة. لم لا يتم اعتماد نفس التنظيم المعتمد في المعاهد الثانوية؟

هناك تفقديات بدون متفقدين وبعض المعلمين عددهم القاعدي مؤجل منذ سنتين ولم يتم ترسيمهم.

المعلمون المكلفون بالإدارة لا يتمتعون بمنحة تسيير بيداغوجي. المعلمين A3 يعملون 25 ساعة أسبوعيا براتب أقل من زملائهم وهناك اتفاق لم ينفذ.

بخصوص منحة الريف التي تعود إلى سنوات 2022 و2023 و2024 و2025 متخلدة إلى الآن.

بالنسبة إلى المتفقدين لماذا يتم تهميشهم واستبعادهم من صنع القرار رغم دورهم المركزي في الجودة والمتابعة؟

أما القيمين، فهناك نقص فادح في القيمين العاميين يفوق 450 نقص، النقص الفادح في القيمين يتجاوز 3000 قيم، والوزارة لديها الحلول، فلماذا لا يتم إعادة توظيف وانتداب أصحاب الشهادات العليا أو من الدفوعات الرابعة والخامسة من الحضائر؟

نقص في التجهيزات ووسائل العمل، دور القيمين مهم في التأطير والمراقبة داخل المؤسسة التربوية، أعوان التربية إعادة تصنيف إداري وزارة التربية حسب الشهادات العلمية والعليا واحتساب سنوات التقاعد سبع سنوات، لماذا لم يتم هذا؟ ولماذا لم يتم السلك الإداري التربوي بالترقية الاستثنائية كبقية زملائهم في السلك الإداري؟

على المستوى الوطني قطاع المرشدين التطبيقيين، لماذا لم يتم تطبيق الاتفاقيات السابقة مع الوزارة بما فيها الترقية بالتكوين منذ سنتين؟ ولماذا تم التخفيض في عدد الترقيات السنوية من 800 حسب الاتفاقيات السابقة إلى ما يناهز 300؟ وجب الترفيع في منحة التعيين إلى ثلاثة أرباع الأجر على غرار بقية القطاعات.

وعلى المستوى الجهوي وأنا كنت أستاذ فيزياء وأعلم المخابر، فظروف عملهم سيئة وهي مخابر غير مطابقة للمواصفات، عدم رفع المواد الكيميائية منتهية الصلوحية وهو ما يشكل خطرا، إضافة إلى غياب الفحص الطبي الدوري منذ سنتين.

السيد الوزير، لماذا إلى حد الآن لم يتم إدراج الأساتذة والمعلمين النواب قبل سبتمبر 2006 وسبتمبر 2008 بقاعدة البيانات؟ محاضر سد الشغورات لسنتي 2020 و2024؟

السيد الوزير، من غير المعقول أن توجد اليوم مدارس مثل مدرسة عبد العظيم أو مدرسة في هنشير أم الخير أو جدره بدون سياج وهي مدارس في الريف ومعرضة لكل أنواع الاختراقات، هناك مظاهر غير لائقة أمام المربين والتلاميذ.

السيد الوزير، هناك وعود كثيرة في التحسين والإحداثيات، مدرسة تلابت وهي الوحيدة في بلدية كاملة، وقد وعدتمونا بإحداث مدرسة أخرى ومشكورين، لكن متى موعد التنفيذ والإنجاز؟

مدرسة أبو القاسم الشابي لم تقع هيكلتها تقريبا منذ الاستقلال وهي مدارس مهالكة وكلها رطوبية، فلماذا لا تتم إعادة تهيئتها أو استغلال الفضاء لبناء مدرستين؟

المدارس في فريانة نفس الشيء، هناك مدارس تفتقر إلى الطاولات والكراسي إلى حد الآن مما يضطر المديرين إلى نقل الكراسي لتوفيرها من قسم إلى قسم.

اليوم العمود الفقري لمجتمعنا هو القطاع التربوي الذي نفتخر به ولا بد أن تبقى المدرسة العمومية جاذبة ومنارة لكل الشعب التونسي، شكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم عصام البحري الجابري، له ثلاث دقائق، تفضل.

السيد عصام البحري الجابري

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

سيدي الوزير، دعني أقول لك بصراحة ودون مجاملة، هو أضعف وزير مر بوزارة التربية نتيجة عدم التزامه بالسياسة العامة للدولة ودور

النائب هو الدور الرقابي لتنفيذ السياسات العامة للدولة، الوضع ازداد سوءاً ولم يتحسن قيد أنملة ونفس الممارسات ما زالت متواصلة وكأن الإصلاح لم يبدأ أصلاً.

عندما لا يتغير شيء في المندوبيات وخاصة مندوبية التربية بقابس، فاعلم أن الوزير لم يقدم شيئاً، لأن الإصلاح الحقيقي لا يقاس بالشعارات، يقاس بما يلمسه المربي والتلميذ في الميدان، وما يلمسه النائب في دوره الرقابي وإيصال مشاغل المواطن لكن الواقع في المندوبيات وخاصة مندوبية التربية بقابس، هو مرآة عمل الوزير، يثبت أن نفس الذهنيات، نفس البيروقراطية، نفس الفوضى ما زالت تحكم، الظلم والمحسوبية ووضع يهدد بالانفجار وظلم كبير في قابس

أظن أن السيد الوزير يحرص ألا تنكسر هذه المرآة من بهو الوزارة، في إطار عملنا والتواصل ومشكور المكلف العام بالعمل البرلماني على الأقل مر بشق الأنفس في أحد الملفات.

والإجابة دائماً هو في اجتماع في إطار سياسة الإقصاء للدور الرقابي، بحثت قليلاً فوجدت كالاتي في الوزارة، يعني لا تستطيع تقديم شكوى لا في المندوبية ولا في الوزارة وأعتذر لإيصال المشاغل والظلم الموجود في القطاع:

إفراغ وزارة التربية من الإطار النوعي القادر على تشخيص الوضع التربوي، إيجاد حلول علمية للمشاكل التي تتخبط فيها المدرسة العمومية، استقطاب موظفين ومسؤولين لديهم شهادات وهناك إطارات دولة وكفاءات نكن لهم كل الاحترام في وزارة التربية، لكن هناك استقطاب لبعض أشخاص بالمحابة، ليس لهم الحق قانونياً في خطة ويقع تكليفهم بالتسيير في خطة معينة حتى يستكملوا الفترة الناقصة والحال أن الكفاءات وعدة كفاءات موجودة تقصى من تلك الخطة...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكراً، الكلمة للنائب المحترم صالح الصيادي، له ثلاث دقائق، تفضل.

السيد صالح الصيادي

شكراً سيدي الرئيس،

مرحباً بالسيد الوزير والوفد المرافق،

نتائج قطاع التعليم في تونس متدنية في التصنيفات العالمية، حيث حلت تونس في المرتبة 82 عالمياً من بين 141 دولة في مؤشر جودة التعليم العالمي، لأن المنظومة التعليمية في العالم شهدت عدة تغييرات على مستوى المحتوى والأسلوب وتوظيف التقنيات الحديثة في التحصيل العلمي، بينما المنظومة التربوية في تونس تعتمد أساساً على طريقة حشو المعلومات عوض الاعتماد على مقدرة الذكاء والمستوى المعرفي والثقافي للتلميذ وتدريب البرمجة والتفكير التكنولوجي منذ التعليم الابتدائي.

ما بين 60 و100,000 تلميذ يغادرون سنوياً مقاعد الدراسة وينقطعون نهائياً عن التعليم في مراحل مبكرة وأكثر من 20,000 حالة عنف داخل المؤسسات التربوية سنوياً وبيع واستهلاك المخدرات.

السيد الوزير، هل لديكم نية حقيقية لإصلاح المنظومة التربوية؟ لأننا لم نلاحظ ذلك. ما هي مفرزات الاستشارة الوطنية الإلكترونية لإصلاح المنظومة؟ متى سيقع تركيز المجلس الأعلى للتربية؟ متى ستقع مراجعة المحتوى والمنهجيات؟

سيدي الوزير، مندوبية المنستير ليست مندوبية عبور ومرضاة ومحابة، في ظرف ثلاث سنوات وقعت تسمية ستة مندوبين والمندوب السادس مع كامل احترامي لشخصه عين قبل بضعة أشهر من إحالته على شرف المهنة، هل هذا التداول يدخل في إطار إصلاح المنظومة التربوية؟

بدون جهودات كل من يعين للعمل بالمندوبية أو بإحدى المؤسسات التربوية بالمنستير عليه العمل على مصلحة الجهة بعيداً عن الكراهية والحقد للمنستير وفي المرة القادمة سأذكر الأسماء. الرجاء فتح بحث وتحقيق لتفنيدي كامل ما يقال عن التجاوزات والإخلالات بالمندوبية الجهوية بالمنستير.

مراجعة بعض التسميات على مستوى مسؤولي المندوبية الجهوية للتربية بالمنستير والبعض من مديري المؤسسات التربوية.

أغلب المؤسسات التربوية بكل من المنستير وخنيس أنشئت منذ الستينات، وأصبحت أقل ما يقال عنها في وضع كارثي، بتدهور البنية التحتية والنقص فاتح في التجهيزات، فلا بد من وضع خطة للتهيئة والصيانة وهنا لا بد أن أشكر المجلس المحلي بالمنستير لتعبه بمدرسة حي البساتين.

أسوار العديد من المؤسسات التربوية التي وقع هدمها في إطار الشعبوية بقيت على حالها ليوماً هذا.

برمجة إحداث مدرسة ابتدائية رابعة بخنيس، نظراً إلى الاكتظاظ الكبير بالمدراس الثلاث الحالية خاصة مدرسة ابن خلدون التي وقع تشييدها سنة 1932 وهي في وضعية متردية.

سيدي الوزير، متى سيقع ترسيم الأعوان الذين اشتغلوا ضمن برنامج الخدمة المدنية التطوعية في الإطار العام؟ وشكراً.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكراً زميلاتي وزملائي النواب الذين تدخلوا في هذه الحصة الصباحية.

السيد الوزير، نرفع الجلسة مثلما اتفقنا لمدة ساعة لأخذ استراحة.

(كانت الساعة الواحدة وخمسة وثلاثين دقيقة بعد الظهر)

استئناف الجلسة

ومواصلة النظر في مشروع ميزانية مهمة التربية

(كانت الساعة الثانية وخمسين دقيقة بعد الظهر)

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

السيد الوزير نستأنف الجلسة، إذن مرحباً بكم مجدداً.

ما أود تأكيداً لك السيد الوزير أن هناك متابعة واسعة اليوم على القناة الوطنية الثانية، لذا امنحنى الفرصة لأوجه إليك بعض الرسائل من نابل على لسان مديري المعاهد:

السيد هشام فنية مدير المعهد النموذجي بنابل، بعث إليك برسائل يطالب فيها بتوسعة المبيت وبناء قاعة جديدة، كما أشار إلى أن الطاقة الفوطوضونية لم تدخل حيز التشغيل منذ شهر فيفري رغم أنها جاهزة، إضافة إلى نقص تجهيزات المبيت والأسرة غير كافية بالمعهد النموذجي بنابل، معهد محمود المسعدي وما أدراك ما معهد محمود المسعدي السيد الأزهر عاشور يطالب بالمزيد من الأعوان لأن لديهم نقصاً كبيراً في الأعوان.

سيدى الوزير، لدى أيضا رسالة اليوم من أحد رجالات التربية البارزين والناشطين في نابل السيد عمر خلف، يقول أن ملعب على بلهوان قبالة معهد محمود المسعدى وأنت تعرفه جيدا يقول أن هناك أرضا بمساحة هكتار كانت مخصصة لديوان مساكن أعوان وزارة التربية وقد علقت لافتة بشأنها، يقترح بدل استغلالها في بناء مساكن تحويلها إلى مركب تربوي يجمع مختلف المؤسسات التعليمية من معاهد ومدارس أفضل من أن نخسر وزارة التربية لأن المساكن يمكن بناؤها في أماكن أخرى تابعة "AFH"، فهناك قطع أراضى أخرى وتبقى تلك الأرض مخصصة فقط للتربية والتعليم وأظن أن مساحة الأرض هي هكتار حسب ما أبلغنى به الآن السيد عمر قال هذا الهكتار لا يجب أن نخسره وقال لقد منحننا هذا الهكتار لوزارة التربية ونرجو أن يبقى دائما مخصصا للتعليم وبهذا الشكل يصبح بمثابة المركب التربوي أفضل من أن نخسره وتم استغلاله كمساكن لأعوان وزارة التربية هذه الرسالة أردت أن أبلغها لك السيد الوزير.

الكلمة للنائب المحترم حاتم لباوي، له أربع دقائق السيد حاتم، تفضل.

السيد حاتم لباوي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسادة المديرين العامين ومرحبا بالسيد وزير التربية،

سأتحدث اليوم عن موضوع ربما لم يتحدث عنه زملائي وهو موضوع الغش في الامتحانات الوطنية.

سيدى الوزير، سبق وأن راسلتكم بسؤال كتابي حول هذا الموضوع وشكرا لكم على الاجابة ولكن هذه حقيقة نعلمها اليوم الغش متطور جدا، الغش أصبح إلكترونيا، الغش أصبح عصابات منظمة قبل الامتحانات الوطنية، الغش أصبح تهريب أجهزة من الدول المجاورة وبيع تجهيزات الغش، أصبحت شركات قبل امتحانات البكالوريا تشتغل وتمر الامتحانات ويكون إصلاح الامتحانات جاهز، يعني هذا ما يحدث سنويا وأنا أعمل منذ عشرين سنة في التعليم الثانوي، بإمكانى أن أقول لك أنني قضيت 18 سنة أو 17 سنة أقوم بالمراقبة في البكالوريا، والغش أصبح متطورا جدا ووزارة التربية في عهدكم وفي عهد سابقكم وإلى يومنا هذا لم تجد حلا لهذه الظاهرة التي نخرت الدولة التونسية.

إطارات من الناجحين بالغش تتخرج سنويا وبطبيعة الحال أستثني الشرفاء منهم، ما زلنا نرى أشخاصا نجحوا بالغش، فنسبة الغش المسجلة لديكم سنويا يمكن ضربها في العشرة أو في العشرين هذا ما تم مسكه وعليه هل توجد استراتيجيات واضحة لمقاومة الغش في الامتحانات الوطنية؟

سيدى الوزير، نتجراً بعض الدول على قطع الإنترنت خلال الامتحانات الوطنية ونحن لدينا أجهزة التشويش موجودة في معاهدنا، لكنها لا تشتغل سيدى الوزير، هذه الأجهزة لم يتم شراؤها في عهدكم، بل في عهد سابق بأموال طائلة وهنا أدعوكم إلى فتح بحث أو تحقيق، هل هذه الأجهزة لا تزال صالحة للعمل؟ بكم تم اشتراؤها؟ ولماذا تم شراؤها ثم تم التخلص منها ولم يتم تشغيلها إلى يومنا هذا؟ معالي الوزير، لماذا لا يتم استخدام أجهزة التشويش في البكالوريا؟ هذه إشكالية كبرى وإن كانت هذه الأجهزة معطلة ندعوكم إلى فتح تحقيق في هذه الصنفقة.

سيدى الوزير، تشريعيا وقانونيا لا يوجد سوى نص قانوني واحد يمكن أن تعتمده المحاكم التونسية في تجريم الغش وهو أمر علي من عهد الباى سنة 1941 وإلى يومنا هذا لا توجد سوى بعض المذكرات ولا توجد نصوص رادعة للأشخاص الذين يجتازون الامتحان.

أمر نقطة ذكرها زملائي وبما أنى أنا أستاذ تعليم ثانوي اتفافية 2023 للتعليم الثانوي، متى سترى هذه الاتفافية النور لأن الوضع يتجه نحو التأجيل، الوضع لا يحتمل، الأستاذ مفقر بطبعه ونعول عليكم في تفعيل هذه الاتفافية.

قبل أن ننهي أحد عمال وزارة التربية بمعهد فوسانة يسقط من فوق السطح أثناء تغيير الراية الوطنية، حدث مشرف، لكن اليوم هذا الشخص موجود في مستشفى شارل نيكول لم تتكفل به الوزارة، لم يتكفل به التأمين، مصطفى الربيبي، عامل بمعهد فوسانة تعرض لحادث أثناء تغيير الراية الوطنية، لكن الوزارة لم تتكفل به...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا حاتم، إذن الكلمة للسيد حمادي العشاري غيلاني، ست دقائق، تفضل.

السيد حمادي العشاري غيلاني

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بك السيد الوزير وبالوفد المرافق لكم،

بسم الله الرحمن الرحيم " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا".

سيدى الوزير، من جهتي إليكم بعض الأمانات التي حملتها:

وضعية المدرسة ثريا بنت بلقاسم الوريبي أستاذ مدارس فوق الرتبة، تعرضت لجلطة دماغية أثناء مباشرتها لعملها في القسم بعد ثلاثين سنة من العطاء، دخلت في عطل مرض متتالية ومتتابة، ولكن نظرا إلى عدم قدرتها على المشي واستعمال حركة اليد استنفذت حقها في أيام العطل طويلة الأمد، ولكن تجد نفسها تدرس السنة أولى والسنة الثانية بعد ثلاثين سنة من العمل وهي غير قادرة وهذه بطاقة إعاقه وهذه تقارير من طب العظام وطب القلب وما إلى ذلك فقد تقدمت بمراسلة حسب التسلسل الإداري من جوان 2025 تلتتمس منكم القيام بعمل إداري.

أيضا بالنسبة إلى المدرس الصحي اللومي فهو يعاني من مرض خبيث عفاكم الله وقد تقدم بمراسلة من سنة 2024 وهو يجري حصص العلاج الكيميائي ولم تتم إجابته لذلك يلتمس منكم تمكينه من عمل إداري على عكس الناس الذين يتمتعون بعمل إداري وهم في صحة جيدة.

وضعية ليلى اليوسفي عاملة حضائر الدفعة الأولى تم تعيينها في بن عروس تعيش هي وابنتها وأمها وضعية اجتماعية سيئة باشرت العمل يوم واحد ثم عادت لتسوية وضعتها ولتكرتي منزلا إلى غير ذلك في ظرف أسبوع أو عشر أيام تم التخلي عنها لتجد نفسها بعد 12 سنة عمل في حالة اجتماعية لا أود الحديث عنها وتلقت تطمينات من كل إطارات الوزارة واقترحوا عليها التقدم بالتماس لتعود لعملها، ولكن بقيت بدون عمل ووضعتها الآن مزرية السيد الوزير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للأستاذة نجلاء اللحياني عن كتلة الأحرار، ست دقائق، تفضلي.

السيدة نجلاء اللحياني

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

بنت المدرسة العمومية الديمقراطية، أنا مربية وأتحدث اليوم بحرقاة شديدة، أين هو مشروع محمود المسعدي، أين هو حلم الجميع بتعليم جيد، منصف ودامج؟

في تونس 2025 ندرس في أقسام مكتظة، وصلنا إلى حدود 42 تلميذا السيد الوزير في القسم الواحد في أريانة، هذا ليس تعليما، هذا إجهاد للمربي وتشتيت للعمل البيداغوجي وتشجيع مبطن للهجرة نحو التعليم الخاص، هكذا تقتل اليوم المدرسة العمومية، هكذا تطمس لحساب ماذا؟ المؤسسات الخاصة تعطى تراخيص بالجملة دون رقابة، أين تكافؤ الفرص سيدى الوزير بين العمومي والخاص؟ تحدثت عن هذا في الجلسات الفارطة، أعيد اليوم الحديث عنه، تدرس الإنجليزية منذ التحضيري في الخاص بينما العمومي ينتظر، تقدمنا في مجلس نواب الشعب، بمقترح قانون لتدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ونحن ننتظر بفارغ الصبر الاستشارة الوطنية التي طلبنا منكم نشرها.

لاحظنا عدم احترام البرامج الوطنية وعدم احترام الهوية العربية الإسلامية في بعض البرامج الموجودة "Homework" الموجود في بعض المؤسسات الخاصة، لدينا هنا مثال من الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ماذا فيه: " Mon oncle est très gentil, mon oncle et son amoureux est très gentil, son petite amie Gerome, on assistera bientôt à leur mariage" هل هذا معقول السيد الوزير، أين الرقابة؟ أين أنتم السيد الوزير؟ انحلال، فوضى تربوية اليوم بالإضافة إلى الفوضى التربوية الرقمية الموجودة في المنصات غير المراقبة والتي تحدثت عنها أيضا فقد أندرتم وقلت لكم هناك اليوم منصات تربوية موازية وتقدم لنا إصلاحا للمنظومة التربوية لا علاقة له ببرامجنا الوطنية، التي تدعو أبناءنا لا للانحلال، بل للتطرف هذه المرة دون حسيب ولا رقيب، لماذا لا ترفعون التجاوزات؟ لماذا لا يتم العمل مع وزارة الاتصالات مثلا؟ نكتفي باللطمات فقط لا بأس واليوم تبررون دائما بالميزانية وبالتأجير، وكأن الإصلاح اليوم مستحيل بدون ميزانية.

المدرسة العمومية اليوم هل هي أولوية وطنية بالنسبة لكم، قلت: المال قوام الأعمال في سنة 2023 ونحن قلنا لكم طيب، في 2024، صادقتنا بالأغلبية المطلقة وبالإجماع على الفصل 15 من قانون المالية لسنة 2024 لإحداث الصندوق الوطني للإصلاح التربوي لكن رفضت وزارة المالية التفعيل، أين وزارة التربية؟ واصلتم التجميد، لماذا لم تتكلموا وإلى اليوم لا يوجد شيء من ذلك والصندوق ذهب مهب الريح: غياب الرقابة، تدهور في جودة التعليم، اليوم البرامج الإصلاحية نفسها لم تفعل والقروض المخصصة للتعصير بقيت دون أثر على الميدان، أين القرض المصدق عليه والمبرم بتاريخ 10 جويلية 2023 بين الجمهورية التونسية والبنك الأوروبي للاستثمار والمخصص لتمويل برامج تعصير المؤسسات التربوية، أين ذهب وأين أثره؟ أريد أن أفهم.

بنية التحتية مهترئة، قمنا بمعايينات على 24 ولاية، فوجدنا نقصا فادحا في التجهيزات البيداغوجية، مخابر تم اليوم غلقها وتحولت

وضعية العمال الأربعة من ولاية القصيرين، إذ تم انتداب جميع زملائهم، إلا أنهم واجهوا إشكالا خاصا بهم وقد تم استقبالهم في الوزارة وهم ينتقلون منذ عامين، فأنفقوا على التنقل أضعاف ما أنفقوا على أسرهم وإلى حد الآن، لم تحل وضعيتهم كما حلت وضعيات زملائهم بقية المندوبيات.

سیدی وزیر، خلال زيارتك إلى القصيرين، كان هناك تلميذ من منطقة الدغرة وقد وعدته وزارتك بكرسي متحرك، ذلك المسكين يسأل إلى حد الآن متى سيصل الكرسي.

منطقة أولاد خليفة، أقرب مدرسة للتلاميذ هناك تبعد عنهم 8 كيلومترات وقد سبق أن توجهت المندوبية إلى المكان وعينت الأرض واستلموا منها قائمة في مضامين الأبناء ولديهم وثيقة تثبت الهيئة تقريبا هكتار ومضى عامان ولا يوجد إلى حد الآن أي حل وهذه المنطقة تعاني من نسبة تسرب مدرسي مرتفعة، رغم تميز نتائج التلاميذ.

وضعية أصحاب الشعب المشتقة، هناك سبع حالات من بينهم وضعية نسرين المحمودي تم انتدابهم ولديهم تقارير تفقد إلا أنهم تلقوا مراسلة بقطع انتدابهم نظرا إلى عدم تطابق شهادتهم مع المادة المدرسة، هناك وضعيات مشابهة لهم تم حلها لم يتبق مهم سوى سبع وضعيات ما قرار الوزارة بخصوص هذه الوضعيات.

ثانيا، وضعية ما تبقى من الدفعة الثانية المعنية بالإدماج، أساتذة محاضر سد الشغورات خلال سنوات 2020-2024، كذلك وضعية النواب السابقين لعام 2006 ابتدائي وما قبل 2008 ثانوي، الذين تم انتدابهم لكن لم يتم إدماجهم في قاعدة البيانات، رغم ما لديهم من إثباتات للعلاقة الشغورية مع وزارة التربية ولديهم بطاقات خلاص على غرار سامية النصراوي وعبد الله النصراوي.

وضعية المعننين بالإدماج في الدفعة الجارية، لكن أسقطوا من قاعدة البيانات على غرار أميمة الزمالي، ما هو وضعهم، هل قاموا بعملية التحيين أم لا وما هو قرار الوزارة بخصوصهم.

وضعية الأساتذة المحيين الذين لا تتناسب اختصاصاتهم مع المواد الموكلة إليهم، فتجد اختصاص إعلامية يكلف بتدريس الرياضيات، تجد من أمضى عمره كله في النيابات بالتعليم الثانوي، يفاجأ بتكليفه بالتدريس في الابتدائي وهناك وضعيات أخرى لا أربغ في الحديث عنها.

وضعية المعلمين الأول، فهم يعملون 25 ساعة أسبوعيا وهم في أدنى درجات سلم التأجير ولا يعملون نفس الساعات التي يشتغلها زملائهم فهم يعملون 25 ساعة بينما بقية زملائهم يعملون 18 ساعة، بل حتى رواتبهم الشهرية أقل، ما وضعية هؤلاء؟

في الأخير سيدى الوزير، أنا لست ممن يحبون البكاء أو الشكوى أو الإكثار من الحديث عن التهميش وما إلى ذلك لكن هناك وضعيات في القصيرين من حيث البنية التحتية والتجهيزات، تهرى في البنية التحتية لأغلب المدارس على غرار مدرسة حي الزياتين ومدرسة وجه الرخمات لا سور ولا وحدات صحية، هناك أقسام متداعية للسقوط، على غرار مدرسة الأثار، أغلب مدارسنا الريفية تعاني من نقص المياه المرتبط بالوحدات الصحية، مما يجعل تلاميذنا يدرسون في ظروف صعبة جدا، أنا لم أحدث عن المعاهد الإعدادية أو الثانوية، بل ركزت بشكل خاص على المدارس الابتدائية الريفية، التي نلتمس أن تتوفر لها رؤية كاملة واعتمادات مالية خاصة في علاقة بملف الصيانة وتوفير التجهيزات اللازمة لهذه الفئة وشكرا لكم على حسن الاستماع.

اليوم إلى مستودعات، قاعات بدون تجهيز، مدارس بدون فضاءات رياضية، مؤسسات بدون أمن ولا صيانة، أما البرامج والمناهج فلم تتغير منذ 2002، جيل كامل يقرأ في مناهج منفصلة عن الواقع تماما وعن التحولات العلمية والرقمية والعالمية، تصحر ثقافي ورياضي كامل أغلقت النوادي وقتلم إن الأنشطة ليست ضرورية، لا مسرح ولا موسيقى ولا نادى سينما ولا مخبر حتى للعلوم التجريبية، اليوم كلنا اندهشنا كيف حصل هذا، "défi passer la nuit au lycée" هذا عادي جدا أو "get ready with me" أو الترانندات" التي نراها، هذه بالنسبة لي تحديات عادية، هذه صرخة شباب تائه يبحث عن محتضنه وكما تقول الحكمة: "من يزرع الفراغ يحصد الفوضى".

كيف تطلبون من الشاب أن يكون سوبا، يحترم النواميس ويكون مواطنا مسؤولا ونحن لا نعلمه المواطنة ونهمشه، كيف لا توفر له نادى سينما في مدرسته أو فضاء مسرحي يبدع فيه أو حتى مكتبة ليحلم فيها ولا ملعب ليفرغ فيه طاقته؟ جيل مهمش، اليوم الدولة لا تحتضن أبناءها، ثم تسألون كيف حصل هذا، إن الشارع هو الذي سيحتضنهم.

عندما يصادق اليوم مجلس النواب بالإجماع على الفصل 15، فيه المؤسسات الربحية تخصص 0,5% من أرباح المؤسسات التربوية الخاصة و0,25% من أرباح شركات البترول والتأمين والبنوك والفضاءات التجارية الكبرى، إلى أين ستذهب؟ ستذهب لصيانة المؤسسات التربوية لماذا لم تعملوا معنا لماذا لم تضعوا اليد في اليد.

اليوم العنف المسلط على الأسرة التربوية، لماذا تصمتون اليوم على هذا، غياب الحماية الحقيقية للأسرة التربوية، الأستاذ عندما يخرج سالما يقرأ الفاتحة ويقول الحمد لله على أنى خرجت سالما من القسم.

نتمنى مساعدتنا على تمرير قانون تجريم العنف المسلط على الإطار التربوي وأن يلقي كل الدعم منكم وأن لا تكرر تجربة صندوق الإصلاح التربوي الذي لا يزال إلى اليوم يراوح مكانه، مطالب القطاع والالتزامات، الوزارة...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا نجلاء، الكلمة للنائب المحترم رضا دلاعي، أربع دقائق تفضل.

السيد رضا دلاعي

شكرا، مرحبا بك سيدي الوزير وبالوفد المرافق لك،

طبعا نحن نشتم صدور الأمر المؤرخ في 8 جانفي 2025 المتعلق بإدماج المعلمين والأساتذة النواب بالمدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية وبالمعاهد الثانوية وندعو كذلك إلى تسوية شاملة وعادلة ومنصفة للمعلمين وللأساتذة النواب خارج قاعدة البيانات التي ضبطتها الوزارة أي قبل 2026 و2028. ندعو إلى إدماج هذه الفئة التي تم إقصاؤها السيد الوزير، أكيد أن الأمر يتجاوزكم أنتم وهذا يرتبط بأمر من رئيس الجمهورية ومن الأكيد أن هناك شغورات في المدارس الابتدائية وحتى في البكالوريا هناك مواد غير موجودة.

كذلك بخصوص نتائج مناظرة المرشدين التطبيقيين للتربية لسنة 2017 و2022 حول مآل اعتراضات المشاركين في المناظرات المذكورتين أين وصلت سيدي الوزير؟ كذلك ترقيات الإداريين يتم تغيير مقاييس الترقيات كل سنة وهذا فيه ظلم للكثير ومن المفروض وضع قاعدة مقاييس ثابتة.

سيدي الوزير، نود منك أن تفتح حوارا مع نقابات التعليم، حتى لا نصل إلى نتائج أخرى، أنت تعلم أنهم يطالبون بحقوقهم وإن كانت هناك إمكانيات موجودة تعلمهم بذلك، أنا مع أن تفتح حوارا مع نقابات التعليم بمختلف مكوناتها لحل هذا الإشكال ولنبتعد على الإضرابات وغير ذلك.

في علاقة بالمجلس الأعلى للتربية والتعليم، أهمية الربط بين التربية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، الإصلاح التربوي في تونس ومستلزمات النهوض بالمنظومة التربوية في سبيل بلورة رؤية وطنية شاملة لتعليم متطور ومنسجم مع روح العصر ومن هذا المنطلق، يكتسي مشروع الإصلاح التربوي طابعا استعجاليا لأهمية الدور المنوط بالتعليم في نماء المجتمع التونسي وازدهاره وفي هذا الصدد نحتاج إلى بناء تقييم موضوعي لواقع المنظومة التربوية التي تشكو أزمت هيكليتها منها ما يتصل بالبنية التحتية ومنها ما يتصل بالمقاربات البيداغوجية والوسائط التعليمية.

إن النجاح في بلورة تشخيص دقيق يحترم المعايير العلمية ويحتكم إلى معايير الجودة والحوكمة والشفافية والنجاعة، أمر مهم طبعا ويبقى دوما الأصل دوما هو توفير الاعتمادات اللازمة لتنفيذ هذه الإستراتيجية الإصلاحية لأنه دون توفير هذه الاعتمادات، يبقى الأمر حبرا على ورق، فبالتالي على الحكومة وعلى وزارة المالية وعلى رئاسة الجمهورية أن تستيق هذا الأمر، حتى يكون إصلاح التعليم إصلاحا حقيقيا ومجديا وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد رضا، الأستاذ علي زغدود خمس دقائق، تفضل.

السيد علي زغدود

شكرا سيدي الرئيس،

تحية إلى السيد وزير التربية والوفد المرافق وإطارات وزارة التربية، في الحقيقة، اليوم نقاش ميزانية وزارة التربية، ولكن رغم التطور الذي تشهده هذه السنة مقارنة بسنة 2025، تطور يقدر بحوالي 8%، إلا أن هذه النسبة سيدي الوزير تبقى غير كافية في قطاع يعتبر من القطاعات الحيوية في الدولة التونسية، نظرا لعدة أسباب أولها، حالة الإنهك التي تعرضت لها هذه الوزارة في الفترات السابقة وكذلك تراكم الاخلالات وتواصل سياسة الترقيع بدل البناء والإصلاح العميق على امتداد سنوات عديدة.

فيما يخص الوضع المحلي، باعتباري ممثل عن دائرة بن قردان، أولا لا بد أن أشكركم على تلبية الدعوة وزيارتكم للجهة وكذلك أشكركم على التفاعل مع أغلب المطالب التي طرحت خلال زيارتكم والتي رأينا حقيقة نتائج عديدة منها على أرض الواقع، إلا أن السيد الوزير مدينة بن قردان، كما تعلم هي مدينة شاسعة ولكن للأسف البنية الأساسية التربوية فيها لا تتناسب مع حجمها الجغرافي ويعود هذا بالتحديد إلى سنوات من الإهمال والغياب التام للرؤية، حيث ما زالت هناك إلى اليوم مدارس بأسقف متصدعة ومجموعات صحية معطبة ونقص في التجهيزات والرقمنة وأقسام مكتظة ونقصا في القاعات وخاصة الإجراء الأخير الذي قمنا به وهو تحويل اعدادية ابن خلدون الذي تسبب في خلق مشكل كبير وما زالت تعاني من عدم إتمام القسط الثاني، نرجو منكم الإسراع في إتمام القسط الثاني لحل المشكل نهائيا في إعدادية ابن خلدون.

كذلك غياب التعويض السريع عند الشغورات وارتفاع نسب الانقطاع المدرسي خصوصا في العمادات البعيدة والأسباب واضحة سيدي الوزير: هناك نقصا على مستوى المتابعة الاجتماعية، كذلك مشاكل في النقل وضعف التجهيزات وأيضا غياب الأنشطة الثقافية والرياضية التي تحمي التلميذ من الانقطاع.

فيما يتعلق بالمسائل الوطنية سيدي الوزير، على المستوى الوطني، نشتم أيضا المجهود الذي قامت به الوزارة والأمر الرئاسي لانتداب المعلمين والأساتذة النواب، ولكن هنالك عديد المطالب سيدي الوزير التي تنتظر التسوية: هناك مشكل المعلمين والأساتذة ما قبل 2006 و2008 وهؤلاء السيد الوزير عددهم ليس بالكبير، ظلّموا من قبل اتفاقيات نقابية ويطالبون اليوم بإدراجهم في قاعدة البيانات وتسوية وضعيتهم حتى على دفعات.

أيضا سيدي الوزير، هنالك مطالب مهنية أخرى، فيما يتعلق بالمعلمين الأول A3، يطالبون بإنزال الأمر المنظم والانتقال من A3 إلى A2.

هناك أيضا السيد الوزير مطلب آخر، النواب خالصوا الأجر بين 2006 و2024 المشمولين بالأمر الرئاسي عدد 21، لم يجدوا أسماءهم في قاعدة البيانات على المنصة الرقمية رغم وجود أسماءهم في المندوبيات الجهوية وهم على علاقة شغلية بوزارة التربية يطالبون أيضا سيدي الوزير، بإدراج أسماءهم قبل شهر جانفي 2026، وإدماجهم ضمن الدفعة الثانية.

أيضا سيدي الوزير، ما تبقى من الدفعة الثانية المدرجين بقاعدة البيانات، المعنيين بالانتداب جانفي 2026 لحد هذه اللحظة لا يعلمون مصيرهم ويطالبون بتسوية وضعيتهم وإدماجهم الفعلي ولا البقاء بصفة ظرفية.

أيضا سيدي الوزير، محاضر سد الشغورات 2020، 2024 أسماءهم مؤشر علما بالقبول في محاضر رسمية صادرة عن وزارة التربية ورغم ذلك بقوا لأربع سنوات في انتظار قسري بسبب عديد العراقيل الإدارية، يطالبون اليوم سيدي الوزير بإدماج نهائي وشامل بالاعتماد على محاضر القبول ويطالبون بإعادة أسماءهم في قائمة البيانات تمهيدا لتسوية وضعيتهم.

أيضا سيدي الوزير، ملف القيمين والمرشدين التطبيقيين المعترضون في المناظرات 2017 و2022 رغم الشغورات والنقص الفادح في هذا السلك، لم تتم تسوية وضعيتهم وهم يطالبون اليوم بإيجاد حل جذري لمشكلتهم.

أيضا سيدي الوزير، هناك مشكل آخر قائم اليوم في معاهد التربية والتعليم والتي لا تعود إليكم فقط بالنظر، بل تعود أيضا لوزارة التعليم العالي طلبة التربية والتعليم المعلمين المستقبليون هم اليوم بدون تربص مهني وهذا يعتبر سيدي الوزير خلل تكويني، فلا يمكن الاكتفاء فقط بالتكوين النظري ولا بد من حل الإشكال حرصا على...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد علي، الكلمة الآن للنائبة المحترمة نورة الشبراك عن الكتلة الوطنية المستقلة، ثلاث دقائق.

السيدة نورة الشبراك

شكرا سيدي الرئيس،

ومرحبا بالسيد الوزير ومرحبا بالوفد المرافق،

اليوم السيد الوزير، نرى ظواهر على مواقع التواصل الاجتماعي، فيديووات تتناقلها كل الصفحات، تلاميذ يتصرفون بطريقة عفوية جدا، وكل شخص يعلق من جهته، أنا أستخلص منها أمرين: أن المدرسة العمومية اليوم غير قادرة على تقديم مادة تستوعب بها هؤلاء التلاميذ وتحسن التخاطب معهم بلغة يفهمونها "خاطب القوم بما يفهمون"، هؤلاء التلاميذ ولدوا في عصر رقمي تكنولوجي ومنذ أن كان عمر الطفل سنتين يستعمل أدوات التواصل الاجتماعي ويحذق التصرف فيها بشكل رهيب وتمكن عجيب.

اليوم التعليم الخاص استوعب الرسالة وأحسن استيعاب هذه التكنولوجيات واليوم لم تعد المدارس الخاصة حكرا على ميسوري الحال فحتى العائلات متوسطة الحال تكابد رغم قلة حيلتها ليدرسوا أبنائهم في المدارس الخاصة لعدم ثقتهم في المنظومة العمومية.

سأكون اليوم عملية وسأقول لك أن تلك التصرفات تعد ردة فعل من أبنائنا لأنه لا يوجد حوار معهم فلا يتحاور معهم أحد ولا يحاول فهمهم واستيعابهم ويغير لهم المناهج وينظم الأمور التي تتناسب مع كيفية استقطابهم للمعلومة أو للقيم، لا يمكن لأحد أن يشكك في القيم نريدهم أن ينشؤوا على احترام الكبير وتقديره لكنهم لم يستوعبوا هذا لأن الخطاب الموجه لهم غير صحيح.

كذلك السيد الوزير، لماذا لا يتم بعث نوادي حوار؟ لماذا لا يتم تنظيم مسابقات تمكنهم من استعمال تلك الأساليب التكنولوجية فيما ينفع؟ بهذه الطريقة سيتم تهذيب المحتوى وسيمكن إصلاح التلميذ شيئا فشيئا ولا أن يتم التعامل معهم الند للند ويتم التعامل معهم على أساس أنهم أعداء، لا هؤلاء أبنائنا، علينا استيعابهم وعلينا نحن أن نواكب وليس هم من علمهم أن يواكبوا فهم في سن غض، في مرحلة هشّة مازالوا "fragile" مازالت قابليتهم للتأقلم ولبناء الشخصية قائمة.

في علاقة بجهتي أريد أن أتحدث عن مجموعة من التلاميذ يدرسون في القصبات، هؤلاء التلاميذ كل يوم يتنقلون من قرية من القصبات لإعدادية قرعة ساسي، الحلول كانت موجودة سابقا كانوا يرجعون مباشرة للقصبات لكن مع غياب وسائل النقل نظرا لأن فرع قرية لا يوجد به وسائل كافية فكل الأسطول مهترئ ومعطب، هؤلاء التلاميذ والذين عددهم حوالي تلميذ ينتظرون إلى حين قدوم الحافلة وإلى حين خروج التلاميذ من المعهد الثانوي ليعودوا للقصبات ويقطعون الكيلومترات ويجدون أوليائهم في انتظارهم، معاناة كبرى نفس الحالة في بني مشكال حوالي 5 كيلومترات تفصل بني مشكال عن بو جريدة.

لماذا لا تعاضد وزارة التربية جهود وزارة النقل بخصوص هاتين الحالتين بطبيعة الحال هناك إشكاليات كبرى في النقل إن شاء الله في سؤال شفاهي سنقدم...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، إذن الكلمة للنائب المحترم حسن جربوعي، خمس دقائق، تفضل.

السيد حسن جربوعي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق،

قبل أن أبدأ المداخلة أردت أن أتوجه بسؤال لماذا أبواب الوزارة مغلقة؟ هذا يبين أمرين إما قلة الحجة أو أننا لا نفهم لماذا؟

أنا شخصيا كنائب شعب، مع تطهير الاتحاد من الفاسدين ومن المسفدين ومن كل من أكرم في حق الشعب التونسي لكن أن ترفض الحوار مع أي طرف فهذا يعتبر مشكلا وأنت سيدي الوزير سيد العارفين أن المعلمين والأساتذة هم من أحرص الناس على تطبيق القانون لكن من غير المقبول العقاب الجماعي إن أردت الإصلاح افتح الحوار مع منظورك لأن الانفراد بالرأي أدى بنا إلى عديد الأزمات ومنها: ملف حركة المديرين في التعليم الأساسي الذي كان مضبوطا بمعايير واضحة يمكنك أن تتخيل ما حصل؟ أصبح بالولاءات،

سوء التصرف في الانتدابات، أستاذ تعليم ثانوي في الفيزياء يتم انتدابه للتدريس بمدرسة ابتدائية، ما المقصود من أن أستاذ قام بالنيابة طيلة سبع سنوات تعليم ابتدائي يتم تعيينه للتدريس في مدرسة إعدادية؟

مناظرة التفقد، من أغني علمها تتحصل على 13 ومن عملت واجتهدت تحصلت على 5، ما نتيجة ذلك؟ ظلم لشخص كان يحلم بفرصة عمل وظلم آخر لأبنائنا.

شعارنا البناء والتشييد السيد الوزير لا يبني بأشخاص يعملون ضد المنظومة السياسية الحالية، شعار حرب تحرير وطني لا يمكننا بناؤها ومحاربتها بجنود خائنة للوطن، شعار العدالة بين الجهات والدولة الاجتماعية لا يمكننا بناؤها بأشخاص في عقليتهم توجد طبقة، تريد أن تهض بالوزارة لكن ليس عن طريق تعيين مسؤولين بالقرابة وبالعلاقات الشخصية وأنت تعلم السيد الوزير ما أقصده مسؤول في صفاقس يتباهى أنك درست معه سنتان بالرقاب لهذا السبب يعيث فيها فسادا.

أتحدث عن منزل شاكرا، إعدادية الفرابي أستاذ في مادة العربية 9 أساسي يدرس ساعتين بينما يجب أن تدرس المادة خمس ساعات.

مادة الفيزياء في السنة الفارطة في معهد منزل شاكرا لا يوجد بها أستاذ وهذه السنة في الفرابي لا داعي من دراسة الفيزياء، معهد البرمكي إل حد اليوم بدون قيم عام، دون مخبر، أقسام البكالوريا هذه السنة لا يدرسون سوى النظري بينما التطبيقي سيدرسونه في الجامعة، التربية البدنية، حتى عندما تجلب مقاولين يعملون وسط المدينة تسند المقاوله للباعثين الشبان الذين قد برهنوا على التزامهم بالأجال وبالمواصفات والمقاول البسيط يعمل إما في الحنشة أو في منزل شاكرا أو في البرمكي، 8 أساتذة رياضة لا يدرسون، تلاميذ البكالوريا لا يدرسون مادة التربية البدنية والطامة الكبرى 50 أستاذا بلا دورة مياه وهذه تعد كارثة وبعد ذلك نتساءل عن أسباب تردي النتائج.

أبناؤنا تحت أشعة الشمس، هذا أكثر ملف أود الحديث فيه، أنت ابن ريف وتعرف ما معنى النقل المدرسي، هؤلاء من عمادة الحاج قاسم والرواضي والعوادنة وغيرها إلى اليوم يتنقلون في "Isuzu" وضعيتهم سيئة، أنتم كوزارة ماذا فعلتم بخصوص هؤلاء؟ اتصلوا بي على الساعة الثامنة ليلا بالأمس بتلاميذ بكالوريا بقوا ينتظرون في "rond-point" لم يجدوا نقلا يقلهم وبعد ذلك نتحدث عن تكافؤ الفرص.

قدموا لنا حلا، لقد تحدثت تحت القبة عشرات المرات بخصوص هذه الوضعيات ولا من مجيب، اتصل بالمعتمد، اتصل بالوالي، ابحت عن حل مع الجمعية وغيره ووضعيتهم سيئة أبناؤنا مزربة للغاية وبعد ذلك نتحدث عن تكافؤ الفرص.

مدرسة الحاج قاسم اليوم بدون سور تحدثنا عن الخنزير والكلاب التي تدخل للمدرسة وضعية كارثية، ولكن إلى حد اليوم لم يتم القيام بشيء الأولياء اقترحوا جلب الحجارة والتراب يطلبون مساعدتكم فقط.

هذه زملائي سيدي الوزير، ثالث مدرسة أسست في تونس أقول جيدا في تونس مدرسة بوثدي لو كانت موجودة في دولة تحترم مؤسساتها التربوية لكانت متحفا اليوم أصبحت مجمعا للنفايات المدرسية بولاية صفاقس بالرغم من وجود اتفاقيات مع التكوين المهني، لماذا لا يوجهون إلى ورشات الحدادة، ولكن للأسف اليوم يتم التعامل اليوم بهذه الطريقة.

أريد أن أتحدث عن وادي الظل لأنه جاء إشارات من وزارتكم وقالوا هذه مسرحية يقدمها السيد النائب، أريد أن أسألهم أهم أفضل المخرج أو الممثلين في المسرحية لقد جئتم للمدرسة واكتشفتهم أن المدرسة آيلة للسقوط لكن تريدون أن تضعوا في عقلية التونسي أنه عندما يوجج الوضع وعندما تغلق المدارس تأتون لتطبقوا وقتها يمكن إيجاد التمويلات، إذا كانت الدولة تريد الإصلاح لتم فتح تحقيق في ملف الفساد بمدرسة وادي الظل ومن يثبت إخلاله وجعل الناس في تلك الوضعية تتم إقالته وعزله ولكن اليوم يتم التعامل بالمحابة ويتم التعامل بالقرابة وعلى أساس أننا درسنا سابقا مع بعض لذلك أتركه يفعل ما يريد...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد حسن، إذن النائبة المحترمة ألفة المرواني، ثماني دقائق، تفضلي.

السيدة ألفة المرواني

شكرا السيد رئيس الجلسة،

مرحبا بالسيد وزير التربية ومرافقيه الكرام،

مداخلة اليوم يمكن أن نلخصها في بيت شعر للشاعر التونسي الحر منور صمادح: "شيطان في بلدي قد خيبا أمني الصدق في القول والإخلاص في العمل" وهذا حالنا مع وزارتكم بالضبط.

الخيبة الأولى سيدي الوزير، في الصدق في القول فمن المفروض وأنت إنسان عاقل ومسؤول أن تلتزم بالمعاهدات والاتفاقيات الممضاة مع وزارتك وكل التفاف أو تراجع هو عمل غير مقبول أخلاقيا يسيء للدولة أولا ويفسد العلاقة بين الوزارة ومنظورها ثانيا ويعكر المناخ التربوي والاجتماعي والسياسي عموما.

التاريخ المتفق عليه للمفعول الإداري والمالي للترقيات المهنية هو 1 جويلية من كل سنة، نقطة وانتهى.

الوزارة لها موقف مغاير فلا تمضي، اتفاقا لم يناسبها لا تمضي، مجرد أنه تم الإمضاء على الاتفاق مهما كان الاتفاق، فالواجب حينها الالتزام بالتنفيذ دون ممانعة ومن دون تأخير، غير ذلك يصبح تلاعبا وتحيل بين ظفريين على المنظورين.

ترقيات 2020، وقع السطو على 21 شهرا والآن ترقيات 2024 وقع السطو على عشرة أشهر، هذا التأخير ماذا يسبب؟ يسبب خسارة مالية وخسارة في أقدمية الرتبة خاصة بالنسبة للموظفين الذين سيحاولون على التقاعد.

تجيبني بالقول أن وزارة المالية لم يوافقوا وما إلى ذلك، هذا شأن يخص الوزارات فيما بينها لا يخص الموظفين، المرين تعرضوا للذل من أجل هذه الترقية، في كل مرة يجب أن نذكر أن المرين أصبحوا في أرذل سلم التأجير وراتبهم الشهري مقارنة ببقية القطاعات أصبحت بمثابة منحة فقر في حين أن هناك قطاعات أخرى يعملون أعمال مشابهة بشهائد مدلسة وأحيانا بمستوى معرفي محدود ويتمتعون بـ 17 راتب وامتيازات ومنح آخر السنة وغير راضين.

السيد الوزير سؤال مباشر وخطير، اتفاق ماي 2023 المقرر والمضى بين الجامعة العامة للتعليم الثانوي ووزارة التربية ورتاسة الحكومة، بخصوص الزيادة الخصوصية 300 دينار سنوات 26 و27 و28، هل ستلتزم الوزارة بالتنفيذ أم ستراجع وتقلب على الاتفاق؟ وضروري جدا سيدي الوزير أن تجيبنا على هذا السؤال لو سمحت اليوم.

تقصير الوزارة وأخطاؤها لا يمكن أن يتحملها الموظفون، تفريغ الوزارة من كوادرها وكفاءتها لا يتحملة الموظفون، سبع إدارات عامة مركزية بدون مديرين عامين، والكل يعملون بالتكليف، لم أهتم ماذا تنتظر سيدي الوزير؟ لا مدير عام للبرامج، لا مدير عام للمالية، لا مدير عام للتعليم الثانوي، لا مدير عام للمركز الوطني البيداغوجي، لا مدير عام لديوان الخدمات المدرسية ولا اللجنة الوطنية، وطبعاً أهم إدارة هي إدارة الموارد البشرية التي تشرف على إدارة المناظرات احدى عشرة شهراً بدون مدير عام وإدارة المناظرات في حد ذاتها فارغة لأن السيد المكلف خرج نتيجة تراكم الأخطاء وعدم الكفاءة، ماذا تنتظر سيدي الوزير؟

هل وقع تقييم للإدارة خاصة بعض الخور الكبير الذي حصل في مناظرة المتفقدين والعبث الذي رافق ملف المرشدين التطبيقيين، كلها تمت بالمحابة ولدي الأسماء يمكنني مدك بهم.

هل يوجد مشروع إصلاح لهذه الإدارة؟ هل تساءلتم عن سبب العزوف في التقدم في خطط مدير أو ناظر؟ لأهم فقدوا الثقة في الوزارة، لذلك اليوم نجد معاهد بلا مديرين وطبعاً هذا يسبب فوضى وكل المشاهد التي نراها على مواقع التواصل الاجتماعي.

والسؤال، القانون التأديبي هل ما زال يصلح أم تجاوزته الأحداث؟ الوزارة في وادي والجيل الجديد في وادي آخر بعيد جداً.

سيدي وزير التربية، إن الإصلاح التربوي لن يصل بنا إلى شيء ولن يحقق أي شيء إذا تواصلت سياسة الاستغلال والتهميش واستمرار التنكيل والتشفي في هذا القطاع، الإصلاح التربوي مهم وتونس بأكملها تنتظره، متى يبدأ العمل على هذا المشروع؟ أعرف الإجابة ستقول لي المعهد الأعلى للتربية، لكن هذا لا ينفي أنه كان من الواجب عليكم العمل على تحقيق إصلاح هيكل حقيقي صلب الوزارة لإعادة تنظيمها، الإصلاح الهيكلي لم يقع منذ 2010، الإصلاح الذي سيقبل من الفوضى والارتجال التي أصبحت صفات مميزة للأسف في وزارتنا.

الإدارة العامة للموارد البشرية، وقع رمي كل شيء على عاتقها حتى أصبحت عاجزة عن مجاراة الوضع ابتدائي وثانوي وغيره.

التفقدية العامة للتربية لا تفعل شيئاً، تنجز فقط التقارير أو التقرير السنوي.

الإدارة العامة للتقييم والجودة، ما هو دورها؟ ألا تقوم بنفس المهام مع المرصد الوطني للتربية؟

المركز الوطني لتكوين وتطوير الكفاءات "CENAFOP" والمركز الوطني للتكوين المستمر، أليست لديهم نفس المهام؟

مراكز التكوين الجهوية منذ حذف الميزانية لم يقوموا بشيء

نفس الشيء بالنسبة إلى معاهد المنح، ميزانيات مرصودة ولا يفعلون شيئاً.

المركز الوطني للصيانة، أليس من الأجدر أن يلغى وترجع المهام إلى المندوبيات؟

المركز الوطني للتكنولوجيات في التربية CNTE تداخل كلي وواضح مع الإدارة العامة للإعلامية، هذا أنجز لكي ينتج ويجلب الأموال، اليوم أصبح عبئاً على الوزارة ولم يجلب أي مشروع جديد.

التعليم التقني، ماذا يفعل؟ أوكار للعبث والفساد، قروض وتمويلات دولية لفائدته وفي الأخير نوجه لشراء مخابر التقنية.

منظومة التصرف في الميزانية حسب الأهداف "GPO" ثلاث رؤساء برامج ومنح مسؤولية على البرامج وفق عقد أهداف أريد معرفة ما حققوه والوضع أمام جميع التونسيين عالقون من أجل توفير طاولة وسبورة وكراسي في المعاهد والمدارس، هل تقيمون وتنفذون الأهداف؟

ديوان الخدمات المدرسية، ملفات وشبهات فساد بالجملة وأبحاث إدارية ومالية صورية، وأنا أكبر شاهدة على هذا الواقع بصفتي كنت مديرة معهد المكفوفين سابقاً لمدة، وسلمت بيدي ملفات وطبعا قبرت، بل بالعكس هناك من تمت ترقيته رغم كل الشبهات والشكايات.

في الحقيقة واقع التربية يتطلب ساعات السيد الرئيس، أكتفي بهذا لأن قلبي يتألم على القطاع ولا يوجد أي تحسن أو إرادة للنهوض به.

ومن هذا المنبر أوجه تحية إجلال وإكرام، تحية خالصة إلى كل المرينين زملائي الأساتذة والمعلمين ولكل العاملين في قطاع التربية، كل الشكر والتقدير زملائي الكرام، شكراً سيدي الرئيس.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكراً ألفة، الكلمة للسيد النائب المحترم فخر الدين فضلون عن الكتلة الوطنية المستقلة، تسع دقائق.

السيد فخر الدين فضلون

شكراً سيدي الرئيس،

مرحباً بالسيد وزير التربية وبكافة الإطارات المرافقة له،

سيدي الرئيس، لا يمكنني أن أخوض في أي مشغل تربوي دون أن أقدم بتحية إكبار وإجلال وتقدير للأسرة التربوية الوطنية الموسعة لما تبذله من مجهودات في سبيل اعلاء راية العلم والمعرفة.

وبعد سيدي الوزير، في الواقع لا يختلف اثنان فيما آلت إليه الوضعية التربوية ككل في تونس وهذا يجب أن نبويه في مكانه الصحيح من باب التقييم، هذا يعود بالأساس إلى السياسات السابقة التي لم تعط لهذه المنظومة التعليمية في تونس ما تستحقه من عناية.

لم تكن هنالك نظرة على الأقل استشرافية قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى، لم تكن هنالك محاولات مجدية للمحافظة على إشعاع المدرسة، بل بالعكس السياسات السابقة للأسف الشديد همشت المؤسسة التربوية وعطلت مصعدها الاجتماعي وأصبحت العملية التربوية للأسف الشديد مسارا تعليميا يشفع بشهادة وبفرحة نصطدم بعدها بالتعطيل عن العمل وبعديد المشاكل التي نعيشها اليوم والتي أوصلتنا إلى الحديث اليوم عن حاملتي أعلى درجات شهادة الدكتوراه وهم بالآلاف معطلون.

كذلك سيدي الوزير، لا بد اليوم أن نقيم المدرسة موضوعيا من حيث دافعية المتعلمين في تقبلهم للعملية التربوية، اليوم الدافعية للأسف الشديد تكاد تكون ضعيفة جدا إن لم نقل منعدمة وهذا كذلك ليس وليد الساعة ولا تتحملون فيه المسؤولية، لأنه وليد سياسات سابقة خلقت انفصاما عميقا بين المدرسة وواقعها وكما قلنا أصبحت العبارة الشهيرة "تقرى وإلا ما تقرأ" المستقبل ما فمأش".

وبالتالي تجاه هذه الإشكاليات الجمة العديدة، لا بد اليوم من أن نخوض جميعا في عملية إصلاح مجدية، في عملية إصلاح تتعلق بمجال يحدد مصير تونس وأبنائها في الحاضر وفي المستقبل، وهذا مستناه حقيقة في سياسة الدولة حاليا من خلال الإحداث الدستوري من خلال إعطاء الدستور الأهمية المطلقة لمجال التعليم من خلال الباب الثامن من الفصل 135، ألا وهو المجلس الأعلى للتربية.

إذن حتى لا نكون متشائمين تجاه هذا الكم من الإشكاليات، لا بد من أن يكون لدينا بصيصا من الأمل، ثقة فيما سعت ومضت إليه الدولة بكل ثبات وهو كما قلت المجلس الأعلى للتربية الذي نعتبره مبدئيا ونظريا اختار الطريق الصحيح في البعد التشاركي للإصلاح التربوي المرتقب، لأنه اليوم لا يمكن الحديث عن إصلاح تعليمي في تونس منفرد يخص جهة دون أخرى وبالتالي حجم الإشكاليات التي تعاني منها منظومة التعليم في تونس عامة ليس التربية فحسب، بل التربية والتكوين المهني والتعليم العالي اليوم لا بد لنا قبل كل شيء أن تكون لنا عزيمة وأن تكون لنا نية راسخة ونية حسنة وعضوا أن نركز اليوم على كل هذه الهنات التي كما قلنا ليست وليدة الساعة، تكون لنا نية الماضي قدما في الإصلاح لا يهيم جهة بعينها، بل هو مشغل وطني بامتياز.

سيدي الوزير، اليوم في الواقع المدرسة لم نعد نراها في عيون أبنائنا المتدربين، بمعنى أن الفضاء التعليمي اليوم تحول إلى فضاء نمطي، فضاء لا يحاكي حاجيات ومهارات المتعلمين خاصة وأبنا اليوم نشهد ما نشهد من انشداد عميق لأبنائنا المتدربين كما قلنا سابقا بالفضاء الرقمي، هذا الفضاء الذي تحول للأسف الشديد إلى أداة تهدد السلامة الفكرية والجسدية للمتعلمين.

اليوم إن شاء الله من بين أهم المسائل التي سيعمل عليها الإصلاح التربوي هو كيف نحسن أبناءنا من هذا الخطر، وفي نفس الوقت كيف يمكن أن نوظفه التوظيف السليم في العملية التعليمية حتى نحد من مخاطر هذا الفضاء ويكون له جوانب إيجابية، ويمكن أن نتحدث في مناسبات أخرى عن مبادرات تم اقتراحها في إطار لجنة التربية ويمكن اعتمادها فيما نرنو إليه من إصلاح.

من ناحية أخرى السيد الوزير، لجنة التربية وكما تعلمون هنالك من الزملاء الحاضرين معكم واكبوا ما تقدمت به لجنة التربية خصوصا ومجلس النواب عامة من مبادرة كفيفة بأن تعيد إلى حد ما البعد الإيجابي للعملية التعليمية في علاقة بالواقع وهو إعادة هيكلة منظومة التعليم التقني حتى تكون جسر نجاة بالنسبة للتعليم الأساسي بإحداث سنة سابعة إعدادي تقني، إعادة النظر في هذه المنظومة حتى تكون منظومة التعليم التقني بامتياز وتكون النسبة الأوفر فيها للتعليم التقني مع المحافظة على مواد تعليم عام ذات صلة بالتعليم التقني، وتكون ميسرة.

بهذا الشكل يكون لنا تعليم تقني ينطلق من السنة السابعة والثامنة والتاسعة إعدادي تقني، ثم الماضي في مسار كامل جديد

ينطلق من السنة الأولى خدمات تقنية حتى البكالوريا خدمات تقنية، المهم في هذا المسار زميلاتي وزملائي الكرام أن التلميذ في حالة الانقطاع يمكن أن يظفر بشهادة تيسر اندماجه في سوق الشغل.

المتعلمون وعلاقتهم بالهجرة غير النظامية، في هذه المبادرة يمكن أن يكون من يفكر في مغادرة حدود الوطن أن يغادر من الباب الكبير بأمور قانونية تحفظ سلامته بشهادة كذلك في هذا المسار ولنا عديد المقترحات الأخرى في لجنة التربية، حاولنا من خلالها أن نستبق نوعا ما ونحرك شبهة تقديم أفكار جديدة ومبادرات كفيفة بتحقيق الحلم الذي نرنو إليه وهو إصلاح تربوي موضوعي مجدي تشاركي بين مختلف الأطراف تكون له نتيجة وأنا على يقين سيدي الوزير وزملائي وزملائي النواب أننا فعلا سنمضي إلى إصلاح مجدي وسنكسب الرهان لأن المستحيل لن يكون أبدا تونسيا.

من ناحية أخرى سيدي الوزير، هنالك بعض الإشكاليات التي لا بد من أن نحاول النظر فيها على غرار السلك التقني المشترك، هذا السلك تقريبا تقادم بما فيه الكفاية وقانونه الأساسي قديم جدا، هنالك ترقيات تخص هذا القطاع، فهل من الممكن النظر فيها؟ وعاشت تونس حرة منارة للعلوم والمعرفة.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للنائب المحترم محمد ماجدي، له ثلاث دقائق في الوقت المخصص له.

السيد محمد الماجدي

مرحبا بالجميع،

مطالب الإدراج بقاعدة البيانات، مثال قائمة قفصة، المقبولين، متى تتم مناداتهم مثل سميرة الهنشيري ونادية حمادي وسميحة ديناري ونجلاء العبيدي والقائمة تطول.

ان الذين لم يتم قبولهم، اسمع يا شعب تونس سبب الرفض، مطلب اعتراض مرفوض، لا يوجد ما يفيد خلاص الفترة المعنية، تمارسون عليهم أكبر كذبة في التاريخ تكشف المماثلة والتلاعب، تمت مناداتهم ودخلوا الأقسام لكي يقوموا بالتدريس، في الإدارة التونسية وفي مكتب الضبط هناك سجل الواردات والصادرات مختوم بالصفحة به تاريخ مباشرتهم وتاريخ انتهاء خدماتهم وعندما تطلبون منهم جلب ما يثبت الخلاص لتعجزهم، هنا الإثبات لديكم سيدي الوزير في الوزارة وسبب رفض مطلب الاعتراض باطل قانونا والواجب الأخلاقي والقانوني يحتم عليكم حل الوضعية في أقرب الأجل.

السيد وزير التربية، هل يعقل أن يبقى تلامذتنا بدون أساتذة إلى يومنا هذا؟ أساتذة في اختصاص يدرسون اختصاصا مغايرا، أساتذة الابتدائي في الثانوي والثانوي في الابتدائي، ولو راسلت الحكومة في باب الانتدابات وحظيت بإجابة صارحوا الشعب.

أهالي الحوض المنجحي وسيدي بو بكر يقولون لكم شكرا على العودة المدرسية التعلّية، وشكرا على المدارس الآيلة للسقوط والنقل المدرسي الرديء وشكرا على دورات المياه التي عرضت أبناؤنا للأمراض وشكرا على المشاريع المعطلة، مدرسة السوالمية، مدرسة طارق ابن زياد، معهد 9 أفريل، مدرسة الفتح، مدرسة المحطة، مدرسة التوفيق، مدرسة العي العمالي، مدرسة 2 مارس وادي لرطة

إعدادية ابن عرفة بالمتلوي لم يمض على انشائها 17 سنة وهي الآن آيلة للسقوط مما استوجب مغادرة التلاميذ، من يتحمل المسؤولية؟ ألا يستحق هذا الموضوع فتح تحقيق سيدي الوزير؟ وتحياتنا لمبدأ تكافؤ الفرص في وزارة التربية والسلام.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم أيمن بن صالح عن الكتلة الوطنية المستقلة، له أربع دقائق.

السيد أيمن بن صالح

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير وكافة الاطارات المرافقة له،

قاعدة البيانات التي تكلم عنها زميلي نجدتها نفسها السيد الوزير هناك من درس وغير موجود في القائمة ودرس في الفترة التي يشملها الأمر في ذلك الوقت ذاك وغير موجودة اليوم في قاعدة البيانات، لديهم ما يثبت أنهم درسوا تلقوا اجرا ثم يقولون خطأ إداري، ماذا نفعل نحن الآن؟ هؤلاء أبنائنا ويجب أن نحفظ حقوقهم ونجد لهم طريقة ليطمئن إدماجهم وإعادة إدراجهم في قاعدة البيانات وإن شاء الله تطمئننا في هذا الإطار السيد الوزير.

هؤلاء غير المدرجين في قاعدة البيانات، أما المدرجين من الدفعة الثانية كلفوا بنيايات ظرفية ماذا يعني؟ يعني هو موجود لتعويض أستاذة متغيبية بداعي عطلة الولادة وعطلة الأمومة، يعوض أستاذة غائبا لفترة ما وعندما يحين شهر جانفي وتنتهي الفترة هل سيغادرون؟ يعني بالنسبة لهم هذا تشغيل هش، نريد توضيحا في هذا الخصوص السيد الوزير لو تسمح.

مسألة أخرى، لا توجد بلاغات بين المندوبية والوزارة، يقولون لك التعيينات في الفيسبوك وعندما نبحت عن الأسماء لا نجدتها بتعلة أنها تنشر على الفيسبوك، لماذا؟ ألا توجد بلاغات؟ هناك لوائح في المندوبيات لما لا يتم تعليقها، هذا هو الظرفي طويل الأمد الذي يستمر أكثر وقت وأكثر من هذا أستاذة إنجليزية مثلا يجد نفسه يدرس العربية أو الرياضيات أو مواد أخرى، أي أن اختصاصه يتغير، وهذا يضر به ويضر بالتلاميذ الذين يدرسونهم، المسألة لا تقتصر على تدريس ثلاث أعواد وأربع أقراص، هذا لديه "background" معين في طريقة ما وفي لغة أو في أحد العلوم، العربية ليست مثل الإنجليزية والفرنسية ليست مثل الإنجليزية والعكس بالعكس هذا بصفة عامة.

أتمنى أن أكون قد بلغت أصواتهم ونتمنى أن تجيبنا السيد الوزير بعد ذلك وتكون الإجابة شافية وواقية.

في سكرة أحبي جميع المؤسسات التربوية وأساسا معهد سكرة الذي كان الثاني من خلال نتائج البكالوريا في ولاية أريانة، نحيي الإطار التربوي والإدارة المشرفين على هذا المعهد وأنا ابن المعهد وأفتخر بهذا، بخصوص المعهد وصلني من الإخوان أن قسم الثاني آداب من دون أستاذة عربية لأن الأستاذة مريضة ونتمنى لها الشفاء العاجل لكن لو تسمحوا بتعويضها كذلك واحد من أقسام الأولى ثانوي بدون أستاذ رياضيات.

مدرسة سيدي صالح فيها قسمان "préfabriqués" سيدي الوزير، هذه المدرسة، كأنها غير موجودة في سكرة، بل في مكان آخر، قسم متداعي للسقوط ولا يوجد حارس ليالي ودائما تتعرض للسرقا، سورها قصير، كل شيء فيها.

مدرسة سيدي سفيان في حلتها الجديدة مكسب لكل الأهالي في المنطقة وأخيرا أشكر الوحدات الأمنية في منطقة أريانة الشمالية التي تبذل مجهوداتها في تأمين المؤسسة التربوية في كامل المنطقة.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة لأن للنائب المحترم كمال كرعاني، له أربع دقائق تفضل.

السيد كمال كرعاني

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير وكل إطارات الوزارة،

أول شيء تحية إكبار وإجلال للأسرة التربوية الموسعة لما تبذله من مجهودات.

سيدي الوزير، إن التربية في تونس تن وهي مريضة وأسقامها لا تحصى ولا تعد.

سأكتفي بجملة من الملاحظات والمطالب أستعملها بأسئلة حارقة.

سيدي الوزير، أبدأ بسؤال مكرر متى ستشهد التربية إصلاحا جديا في العمق يشارك فيه المجتمع بكل أطرافه؟ متى ستستفيد وزارة التربية من أخطاء الماضي، وتفتح حوارا مباشرا وصرحيا مع منظورها لحل جميع الإشكاليات العالقة وشبح الإضراب يلقي بظلاله من جديد؟ متى ستقيم الوزارة تقييما موضوعيا وجديا ما آل إليه الوضع التعليمي في تونس، مع أن الوضع سابق لكم وهو تراكمات لسنوات عديدة؟

سيدي الوزير، سأنتقل من جهتي حتى أوضح ما آلت إليه الأوضاع برغم المجهودات المبذولة من مندوبية التربية. نحن في زمن الذكاء الاصطناعي، مدارس بلا أسوار وأحيانا بلا دورات مياه ولا مكاتب للمديرين مع تجهيزات متهترئة مثل مدرسة خبنة الطمامة، ثامر، البشائرية، بئر الخير، سلامية، بئر الوصفان، بئر سلامية ولعوادي وغيرها.

معاهد في وضع كارثي بسبب وجود عدة قاعات آيلة للسقوط مثل معهد مصطفى الفيلاي بنصر الله أو بسبب نقص كبير في القاعات ووجود منجزات مثل معهد منزل المهيري واعدادية نصر الله.

سيدي الوزير، إن وزارتك هي صانعة مستقبل هذا الوطن، فإن صلحت صلح وإن فسدت فسد، وأكرر أن التعليم مريض وعليكم بالحكمة والرصانة في التعامل مع الوضع.

إن تذييل ولاية القيروان ترتيب نتائج البكالوريا جدير بالدراسة، أول شيء واجب الاستقرار المندوبيات ماليا وإداريا، وكذلك المندوبين الجهويين فلا يجوز تغيير كل مندوب كل ستة أشهر أو كل سنة والانكباب على تشخيص علني ودقيق وهذا دوركم وجزء من المشكلة هو قلة التجهيزات وسوء التوزيع ومشاكل النقل المدرسي للتلاميذ الذين يقضون أكثر من 12 ساعة بعيدا عن منازلهم.

خلاصة رسمية لمشاغل مقترحات أهالي نصر الله وشراردة ومنزل المهيري، سيدي الوزير ارتفاع ظاهرة انتحار التلاميذ خاصة بالعلا ونصر الله، مع النقص في الإحاطة النفسية.

الإشكالات الهيكلية والتربوية للمؤسسات التعليمية بالجهة، أولا متى سيتم حل إشكالية ملف المرشدين وأعوان التأطير المعارضين على مناظرة 2021 برغم أن لجان التدقيق وهيئة الرقابة العامة لرئاسة الحكومة المالية قد أنصفتهم.

ثانيا، يجب تسوية وضعية الأساتذة النواب بحكم أنها أخطاء إدارية للغير مدرجين في البيانات، لدينا أمثلة السيد الوزير وقد راسلوكم ولحد الآن لم يحظوا بإجابة.

البنية التحتية تشهد أغلب المدارس الابتدائية في أرياف معتمدة نصر الله ومنزى المهيري والشراردة وضعية كارثية خاصة في المناطق التالية: مدرسة خبنة الطمامة، الخبنة الشمالية، الشابية، الرقوبة الحمراء، البشيرية، الكبارة، بركات، والأحواز بئر السلايمية، العوايد، عديد الإشكاليات بنايات قديمة مهالكة، غياب الأسوار في عدد كبير من المدارس، نقص التجهيزات الإعلامية والبيداغوجية، وضعية دورات المياه والمرافق الصحية، تخصيص اعتمادات عاجلة وخاصة لإصلاح هذه المؤسسات وتجهيزها.

الوضع التربوي والأخلاقي داخل المؤسسات، شكايات واسعة حول تدهور القيم وانحدر السلوك داخل المؤسسات، المربون يعانون ضغطا نفسيا وإرهاقا كبيرا، نحن في حاجة ماسة لحملة وطنية ضد العنف المدرسي والتنمر.

سيدي الوزير، وضعية أساتذة الموسيقى بالمعاهد العمومية، وضعية معلمين العربية لأطفال الجالية بإيطاليا وفرنسا، الأساتذة النواب الذين تم نقلهم من ولاية القيروان إلى ولاية جندوبة، وضعية اجتماعية. شكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم حمدي بن عبد العالي، له ثلاث دقائق.

السيد حمدي بن عبد العالي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق لكم،

سأبدأ مداخلة بمشكلة المعلمين النواب دفعة 2026 الذين أرسلتهم وزارتك إلى ولايات غير ولاياتهم، ورجاء لا نقول يجب أن يحمدهم الله لأنهم وجدوا عملا لأنهم لا ينتظرون منة من أحد، هؤلاء تعبوا ودرسوا واجتهدوا ومن حقهم حياة كريمة ومن حقهم أن يعملوا. هؤلاء نواب معظمهم نساء وكبار في السن ولديهم أطفالا وآباء وأمهات في كفالتهم تأتي اليوم وزارتك وتعيهم في ولايات غير ولاياتهم، ومادامت كل الولايات فيها شغورات وقرار ترسيهم منذ سنة لماذا وإلى هذا الحد لا يمكنكم التنسيق فيما بينهم؟ إضافة إلى ذلك كيف تريدون لنائب أن يدرس في مكان غير ولايته؟ كيف سيعتني بعائلته؟ لذا، الرجاء من سيادتكم إعادة النظر في تعيينهم وأخذ ظروفهم الاجتماعية بعين الاعتبار.

بالنسبة للأساتذة النواب الذين أسماؤهم موجودة في محاضر سد الشغورات وأشرت عليهم وزارتك منذ سنة 2020 و2022 هؤلاء ليس لديهم الحق في العمل لأن أسماؤهم غير موجودة في قاعدة البيانات بسبب تباطؤ وخطأ من إداراتكم، لذا الرجاء من سيادتكم إنصافهم وإدماجهم من ناحية ومن ناحية أخرى لسد الشغورات.

ثانيا، ما هو مآل اتفاقية فيفري حيث وقع الإمضاء على زيادة في المنحة البيداغوجية لأساتذة التعليم الثانوي موزعة على سنة 26-27 و28.

مرة أخرى سأحدثكم عن كثافة الفصل، في مدينة المكنين عدد التلاميذ في الفصل في المدارس الابتدائية يفوق 35 تلميذا وعدد التلاميذ يصل إلى أربعين تلميذا في المدارس الإعدادية والمعاهد، هذا غير عادي وغير مقبول لا للتلاميذ ولا للأساتذة ولا للمؤسسة وسينتج عنه نتائج سلبية، لذا الرجاء من سيادتكم إيجاد الحلول اللازمة لهذه المشكلة.

ثالثا، أرجو من سيادتكم إعطاء تراخيص لاستغلال ملاعب المدارس والمعاهد للجمعيات الرياضية بصفة عامة وبصفة خاصة ترخيص المدرسة الإعدادية عبد السلام المكني لجمعية سيورتيينغ المكنين.

السيد الوزير، هؤلاء أبنائنا ويرغبون في ممارسة الرياضة ولا يجدون مكانا، لذا من الأفضل توفير ملاعب وعدم تركهم لخواطر الشوارع، لذا الرجاء من سيادتكم النظر في هذا الموضوع.

سيدي الوزير، المؤسسات التربوية بمعتمدية المكنين تستغيث بحكم وضعية التقادم والاهتراء وبالتالي ننتظر منكم التدخل العاجل والحاسم لإنقاذ المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والمعاهد بمعتمدية المكنين، كما تشهد نقضا فادحا في صفوف القيميين مع الشغور في رتبة قيم عام بإعدادية الطاهر الحداد بالمكنين.

الرجاء تمكين المدارس الابتدائية بمعتمدية المكنين بالتجهيزات الرياضية بما أن وزارة الشباب والرياضة لم تعد تدعمهم وليس لديهم ميزانية، لذا نرجو تدعيمهم والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم مراد الخزامي عن كتلة الأمانة والعمل، أربع دقائق.

السيد مراد الخزامي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

السيدات والسادة الحضور،

أود أن أتقدم اليوم بهذا التدخل لأطرح واقعا لم يعد خافيا على أحد، التعليم العمومي يعيش انحدارا خطيرا ويواجه جملة من التحديات البنوية والاقتصادية والاجتماعية التي باتت تهدد دوره الوطني فالعديد من مؤسساتنا التربوية العمومية تعاني من بنية تحتية مهترئة، ومن برامج تعليمية أثقلت كاهل التلميذ والولي، إلى جانب اكتظاظ خانق داخل الأقسام يفوق فيه عدد التلاميذ أربعين تلميذا في القسم الواحد وزمن مدرسي مرهق، ما نتج عنه تدني مستوى التلاميذ التعليمي، وارتفاع غير مشهود في عدد المنقطعين عن الدراسة في سن مبكرة. ما زاد الوضع تعقيدا أن العديد من المدارس العمومية تفتقر إلى أبسط الضروريات كقاعة الإطار التربوي وقاعة المراجعة والمرافق الترفيهية ودورات المياه، لأنه لا عدل بلا تعليم ولا تعليم بلا عدل. إن إصلاح هذه المنظومة لم يعد خيارا، بل واجبا وطنيا.

سيدي الوزير، أضع أمامكم مثلا حيا من واقع المؤسسات العمومية، المدرسة الإعدادية بنعسان، التي تعاني تهميشا واضحا رغم أهميتها الاستراتيجية، هذه المؤسسة المحدثة سنة 1993 أصبحت بنايتها تشكل خطرا على سلامة التلاميذ والإطار التربوي وهي في وضع كارثي وتحتاج تدخلا عاجلا وعدد أقسامها لا يتماشى مع 1400 تلميذ في اكتظاظ غير مقبول داخل القسم، كما تعاني من نقص فادح في العملة والقيمين وعدم وجود قيم عام بهذه المؤسسة ما جعل المدير في كل مرة يباشر سنة فقط ومهرب وتبقى الأمور على حالها.

سيدي الوزير، هذه المدرسة الإعدادية تقدم خدمات تربوية لرقعة جغرافية واسعة تضم حوالي 45 ألف ساكن في نعسان، شديدة ودوار الحوش، ويلتحق بها سنويا أكثر من 500 تلميذا قادمين من ست مدارس ابتدائية ليتوجهوا جميعا وبصفة آلية إلى معهد حي عيشة ببئر القصعة بسبب عدم توفر معهد ثانوي بنعسان.

سيدي الوزير الطلب اليوم واضح وملح، إحداث معهد ثانوي بمنطقة نعتان أصبح ضرورة تربوية واجتماعية لا تحتتمل التأجيل فهو حق لأبنائنا، واستثمار في مستقبل المنطقة وضمان لتعليم عمومي يليق بمواطنينا، علما أن قطعة الأرض لبناء هذا المعهد متوفرة ومخصصة له.

سيدي الوزير، عبر هذه الجلسة وبطلب من أهالي نعتان، أتوجه ببناء استغاثة إلى السيد رئيس الجمهورية بضرورة التدخل العاجل وإحداث معهد ثانوي بنعتان الذي طال انتظاره لعقود من الزمن قبل أن تخرج الأمور عن إطارها وإعطاء كل ذي حق حقه، أريد أن أثنى ما قامت به مجهودات شركة "Valeo" والتي بادرت في إطار المسؤولية المجتمعية للمؤسسات يوم 6 أكتوبر بالتدخل لصيانة مدرسة شيدة ...2

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم محمود العامري، له أربع دقائق.

السيد محمود العامري

شكرا سيدي الرئيس،

نرحب بالسيد وزير التربية والوفد المرافق،

يشهد قطاع التربية في تونس جملة من التحديات الجوهرية يأتي في مقدمتها التأخير المسجل في إنجاز مشاريع البنية التحتية، إضافة إلى النقص الفادح في الموارد البشرية داخل المؤسسات التربوية وتزداد حدة هذه الإشكاليات في غياب رؤية إصلاحية واضحة وهذا ما انعكس اليوم سلبا على جودة المنظومة التربوية ومسار تطورها وارتقائها وانطلاقا من هذا الواقع ومن أجل ضمان جودة الفعل التربوي ودرءا لكل ما يحوم حول حركة النقل الوطنية والداخلية، سواء كانت لأسباب إنسانية أو في نطاق تقريب الأزواج للمعلمين والأساتذة وكافة أسلاك التربية، ندعو الوزارة إلى إضفاء مزيد من الشفافية واعتماد مقاييس ومعايير موضوعية واضحة يتم نشرها على العموم ولكم في ذلك أحسن مثال مندوبية التربية بسوسة.

وفي نفس السياق نعرب عن استيائنا الكبير من طريقة تطبيق المرسوم المتعلق بانتداب الأساتذة والمعلمين النواب فرغم تقديرنا للغايات النبيلة التي صدر من أجلها هذا المرسوم إلا أننا نسجل اليوم حياء وزارة التربية بطريقة تطبيقه معيقة بذلك ضرب الاستقرار الاجتماعي والأسري للمشمولين بتعيينهم في مراكز عمل تبعد مئات الكيلومترات عن مقرات سكنناهم.

هذا ويواجه قطاع التربية في ولاية سوسة عديد المشاكل والتحديات وبالنسبة إلى معتمدية القلعة الصغرى فإننا ندعو اليوم للإسراع في استكمال أشغال مشروع معهد الحبيب بورقيبة وتذليل كافة الصعوبات التي تواجهها الشركة المقاول، فضلا عن تسريع إنجاز المشاريع المبرمجة وأهمها المدرسة الابتدائية حي الطويل الرومانية، المدرسة الابتدائية حي أولاد بن عون والمخبر التقني والتكنولوجي بمعهد حي الرمان والمدرسة الإعدادية بحي المنازه والتي باتت ضرورة ملحة ضمن الخارطة التربوية بالجهة.

هذا ونؤكد اليوم على ضرورة تدعيم المؤسسات التربوية بالقلعة الصغرى، سواء كانت ابتدائية أو ثانوية بالعنصر البشري اللازم من قيمين إداريين وأعاون حراسة وتنظيف، ونذكر بالخصوص المعهد الثانوي حي الرمان والمدرسة الابتدائية بورقيبة.

ونؤكد أيضا على وجوب التدخل لتأهيل بعض قاعات التدريس في المدارس الابتدائية بورقيبة وادي لاية المهدة بالسقوط بالإضافة إلى صيانة عاجلة لعدد آخر من قاعات التدريس في مدارس النقر وحي المنازه 1 و2.

في جانب آخر ندعو إلى إعادة استغلال المساكن الوظيفية التابعة لمدرستي البشري وبورقيبة وكذلك معهد الرمان التي أصبحت اليوم أوكارا للفساد. فهل يعقل سيدي الوزير أن يصبح مسكن وظيفي بوسط مدينة القلعة الصغرى ومحاذي لمدرسة بورقيبة ومقر البلدية مصبا للفضلات ومرتعا للزواحف؟

أما بخصوص معتمدية سيدي الهاني، فإن هذه المنطقة تعاني من مشاكل كبيرة في النقل المدرسي والانقطاع المبكر عن الدراسة، وندعو اليوم بشدة وزارة التربية وديوان الخدمات المدرسية لتوفير حافلة مخصصة لنقل التلاميذ إلى المدارس الابتدائية.

ونشير أيضا سيدي الوزير، أن أغلب المؤسسات التربوية في سيدي الهاني سواء ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية تشكو من نقص القيمين والإطار التربوي والعملية ونذكر بالخصوص النقص الفادح في المعلمين اختصاص التربية البدنية في جل المدارس الابتدائية.

هذا ونؤكد اليوم على وجوب تسريع إنجاز مشاريع الصيانة لتأهيل بعض قاعات التدريس المتداعية للسقوط، خاصة بالمدارس الابتدائية أولاد علي بالهاني وأولاد الصغرى والتدخل العاجل لإعادة بناء سور المدرسة الابتدائية أولاد الخشين كذلك تهيئة المسكن الوظيفي الأيل للسقوط بمدرسة أولاد علي بالهاني.

وفي ختام المداخلة، أنقل إليكم سيدي الوزير صوت مجموعة من الأعاون المتطوعين في مهام الحراسة والتنظيف ممن باشروا العمل بالمدارس الابتدائية منذ سنوات على أمل الانتداب وهم يعيشون اليوم أوضاعا اجتماعية صعبة ويلتمسون الإدماج وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد محمود، الكلمة للنائب المحترم فتحي رجب، له ثلاث دقائق تفضل.

السيد فتحي رجب

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق،

سيدي الوزير، الرجاء من المصور تقريب الصورة (عرض السيد النائب صورة)، هذه مدرسة في العشابة تم مسكها بالأسلاك الحديدية حتى لا تنهار على الناس وتم رصد 90 ألف دينار لها للقيام بالإصلاحات والمفروض أن تبدأ الأشغال في بداية 2025 وانقضت السنة ولم نفعل شيئا فأين وصلت الوضعية؟ ومتساكني الطواهرة والعشابة الذين يدرسون أبناءهم هناك خائفون من انهيارها ولا يمكن لهؤلاء التلاميذ أن يدرسوا في التلالسة أو في الجم لأن الطرقات كارثية ولا تسمح حتى بعبور عربة مجرورة أو دراجة نارية والحالة يرثى لها فإما أن تهيووا الطريق أو أن تصلحوا المدرسة ليدرسوا فيها.

مدرسة العبابسة فيها مسكن وظيفي في مجلس الولاية وفيها قرار هدم ولم يتم هدمه الى الآن وينتظرون أن ينهار فوق التلاميذ ويريد المجتمع المدني أن يبني قاعة مكانها فهدموا المسكن الوظيفي فإنه كارثي، كذلك هناك معلمة لم تدرس شهرا كاملا منذ عامين وتقدم مرارا شهادة طبية وتطلب عطلة مرضية والآن يريدون إرجاعها واتصلت أنا والسيد المعتمد بالسيد المندوب لكن أعتقد أن لديها حصانة ولا

أفهم لماذا لا يطبقون عليها القانون؟ على أي أساس سترجع وهي تدرس شهرا أو شهرا ونصف طيلة السنة ولم تعد الى الآن ويريدون منها أن تستأنف.

مدرسة أولاد حمودة نفس الشئ انظر هذا هو السقف (عرض السيد النائب صور) وحين يهطل المطر يخرجون التلاميذ من الأقسام خوفا من أن تنهار فوقهم وهي تتطلب الإصلاح العاجل. متى تبدأ الأشغال المبرمجة للصيانة في إعدادية ابي القاسم الشابي؟

قلنا لكم هناك اكتظاظ في القسم الى 35 و40 في معهد التلالسة وينقصنا الطاولات والكراسي واتصلت بالسيد المندوب وذهبت إلى المقر رفقة السيد المعتمد ولم يحصل شيء ويجب أن نبي قاعتين أو ثلاثة في التلالسة.

متى يتم انطلاق الأشغال في إعدادية رياض بو هلال؟ وطلبنا ذلك كما تعلمون وننتظر أن تفضلوا باختيار المكان والمهم أن تبدأ الأشغال.

كذلك نرغب في مدرسة في العجم المدينة بجانب المسعدي راسلناكم حول تخصيص الأرض فأين وصلتكم كي نساعدكم إن وجدت إشكالية؟

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد فتحي، الكلمة للسيد محمد ضو، له دقيقتان. تفضل.

السيد محمد ضو

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية والسيدات والسادة الإطارات والمديرين العامين بوزارة التربية،

سيدي الوزير، بسرعة برقية نظرا لضيق الوقت في البداية أثنى مجهودات كل العاملين في الشأن التربوي بولاية مدين لكن تعرفون أن هذه الولاية ممتدة جغرافيا والإشكالات موجودة بكثرة لكن نحاول أن نقتصر سيدي الوزير خاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية، هناك بعض المؤسسات التربوية التي تتطلب الصيانة والتدخل العاجل وليس هذا هو الإشكال، بل أن هناك مدارس مبرمجة فلماذا لم تصدر الاستشارات بخصوصها والمشكل الأكبر أننا لا نستغل فترة الصيف للقيام بها وابدأ المقاولون مع انطلاق السنة الدراسية.

مسألة أخرى سيدي الوزير، تعرف أن لدينا نقصا فادحا جدا في الإطار العام بالمؤسسات التربوية وخاصة المدارس الابتدائية في مدين، أحيطكم علما أن مناظرة انتداب 34 عامل في المدارس الابتدائية للمرة الثانية وهي متوقفة منذ عامين ولا نعرف لماذا ولا أريد أن أدخل كثيرا في الجهويات فمدين أمانة في رقيتكم وغير معقول ألا يوجد حارس ومنظف في مدرسة ابتدائية ويتولى المعلمون والإطار التربوي ذلك.

سيدي الوزير، بكل لطف أتوجه إليكم بهذا النداء وتفعيل هذه المناظرة في أقرب وقت حتى تكون المرافق الصحية نظيفة حين يدخلها التلاميذ.

سيدي الوزير أيضا هناك نقصا فادحا جدا في خطة قيم عام، الرجاء السيد الوزير التفاعل مع كل هذه المطالب. ولكم منا أسى عبارات الشكر والتقدير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب خالد حكيم مبروكي، له أربع دقائق. تفضل.

السيد خالد حكيم مبروكي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق لكم،

أتشرف أن تدخل اليوم كنائب على دائرة الرقاب والسعيدة وأولاد حفوز من ولاية سيدي بوزيد لأطرح قضية مؤرقة تمنا جميعا هي الانقطاع المبكر.

سيدي الوزير، كيف تريد أن لا يكون هناك انقطاع مبكر في غياب بنية تحتية للتلامذة؟ وإن أراد وفد من منظوريك القيام بزيارة فسيجدون أن الأسلاك الكهربائية مشدودة بـ "pinaises" فكيف سيدرس التلميذ في تلك الحالة؟ كما أن الطاولات مهشمة ولا يوجد ماء صالح للشرب صدقتي سيدي الوزير حين أقوم بزيارة مع زميل وكما قال السيد محمد ضو ليست مسألة جهويات أتساءل لماذا نفتقر دوما في المناطق الداخلية إلى أبسط الأشياء؟

سيدي الوزير، حين أدخل الى مدارس أخرى فإنني أريد أن أبقى فيها بينما لا أستطيع ذلك في المدارس الموجودة في المناطق الداخلية فالغبار الموجود لا يحفز التلميذ على الدراسة وأحواض في حالة كارثية لا يمكنه أن يصب فيها الماء، كيف سيشرّب التلميذ؟ يمكن أن تبعث وفدا لمعاينة دورات المياه في المدارس الداخلية خاصة في الجبال وفي عدة أماكن.

سيدي الوزير، إن أردنا حقا أن نصلح التربية والتعليم فيجب إحداث لجنة وتتعاون مع بعضنا سيدي الوزير مع النواب ومع أعضاء المجالس المحلية ومع العمدة والمعتمدين، كل الناس يدا واحدة وستقدم بالتربية والتعليم.

سيدي الوزير، يوجد معهد في أولاد حفوز لم تقع فيه صيانة منذ عام 1979 الى الآن ولن أتكلم عن سور المدارس وأغلبية المدارس ليس بها سور ومدرسة عيسى نصفها متصدع وقد تشارك الأهالي مع بعضهم كي يقوموا ببعض الإصلاحات.

سيدي الوزير، مشاريع عديدة معطلة خاصة المدرسة الإعدادية بطريق الكناسي في الرقاب وهناك مقسم مغلق لأن إثر الرجة الأرضية ولم تتخذوا فيه أي إجراء ولا أعرف لماذا لم يرمج ولم تحدث فيه صيانة حتى إذا كانت هناك معدات سيدي الوزير فحين تبعثونها فهي لا تقسم بالعدل ما بين المدارس والمعاهد ويجب أن تتابعوا هذه الوضعية.

سيدي الوزير، هناك مسألة أخرى هناك من يسكنون منذ 27 سنة في منازل في الرقاب فلماذا يتم الإخلاء الآن؟ فالرجاء تسوية الوضعية ويتم خلاص الكراء شيئا فشيئا فكيف تكون له منحة التقاعد 400 د وتطالبه بدفع 800 دينار شهريا على الأقل قسطوا لهم المبلغ.

سيدي الوزير، الوقت ضيق وقد تكلم الزملاء على المنتدبين الجدد حتى في التربية، هناك امرأة عمرها 50 سنة ووجدت نقلت مع شخص آخر ولم تمكنوها منها وهو مدير مدرسة أيضا فكيف سنسعى إلى أن نهض بالتعليم السيد الوزير أرجو منك إعادة النظر في هذه المسائل...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم علي بوزوزية، له أربع دقائق.

السيد علي بوزوزية

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير،

سيدي الوزير، مع احترامي لشخصك أنت عنوان للفشل وأتمنى من الله أن ترحل اليوم قبل الغد، في مجلس نواب الشعب هناك ما يقارب 40 مربي من أساتذة ومعلمين، ولكن نعتذر لزملائنا لأننا لم نقدم لهم أي شيئا وكما نقول بالعامية "وما ينكر في أصلو كان الكلب"، أنا أستاذ تعليم ثانوي وأرى بعيني التنكيل بالمربي وإهانته في تونس وأقول لكل التونسيين ما دام الأستاذ لا يجد التقدير والتبجيل والاحترام فلن يتحسن وضع التربية في تونس ولن تتقدم المدرسة العمومية.

سيدي الوزير، حين تغلق باب المفاوضات مع الطرف النقابي والاجتماعي ماذا تكون قد فعلت؟ لقد فتحت بابا للمافيا كي تعبت بحركة النقل وبجداول الأوقات وتوزيع المعدات كما فتحت الباب للرشاوي وللفساد.

يدهشي كيف لا تحترم الدولة المربي فتقلب على اتفاقات وعلى مستحقاتهم وتسرق أموالهم لأكثر من عشرة أشهر ونصف، عندهم اتفاقية في ماي أيضا فيها مطالب من المفروض أن تتحقق في 2026 و2027 و2028 ومن الواضح أنكم تنوون أن تسرقوا عرق جبينهم اليوم، يا شعب تونس يضم القسم 36 تلميذا والوزير لا حياة لمن تنادي وتباع مادة القنب الهندي أمام المؤسسات التربوية والوزارة لا حياة لمن تنادي وكأن وزارة التربية تشجع الناس اليوم على الدراسة في القطاع الخاص بطريقة غير مباشرة.

"قف للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا".

زيادة عن ذلك الانحطاط الأخلاقي المتفشى في المؤسسة التربوية بسبب وسائل الإعلام وتشويه الأستاذ ومسلسلات سامي الفهري وبسبب وسائل التواصل الاجتماعي فالمرابي اليوم يعاني ومن حقهم لا أن يقاطعوا الامتحانات فحسب إنما أن يقاطعوا تونس بأكملها فالبلاد بهذه الطريقة تنحدر الى الهاوية وأنتم تنكرون بمئات الآلاف من المعلمين والأساتذة وبعائلاتهم.

سيدي الوزير، وأرجو منك إذا كنت أنت عبدا مأمورا وتلقى التعليمات أن تستقيل وهذا سيحسب لك وهو شرف لك وحين لا ترفع سماعة الهاتف على زملائنا من المجلس، "هذه رجولية"؟ وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم المعز بن يوسف، له أربع دقائق.

السيد المعز بن يوسف

سيدي الوزير، أنت نجحت في وزارة التربية بشكل كبير، نجحت في إدارة الفشل وفي إدارة الإخفاق وفي أنك خلقت في هذه الوزارة مشاكل لم ترها بتاتا تقريبا وأبدأ بالقلعة الكبرى وما يحصل لنا ثم أعرج على المندوبية ما فعلته فيها.

معهد بورقيبة 2500 تلميذ إلى الآن دون أساتذة رياضيات ولا أساتذة فيزياء ولا قيمين، بنية تحتية مهترئة وفوضى عارمة في هذا المعهد الذي يعتبر من المعاهد التي خلقت الآلاف من الكوادر في الساحل التونسي، ولكنك لا تسعى لتجد الحلول.

سيدي الوزير، استبشرنا في البداية قلنا وزيرنا من سوسة وسيجد لنا الحلول لكن بالعكس نكلت بنا وبمعاهدنا.

سأعطيك قائمة اليوم في الإعداديات: علي بلهوان السور منهار أيضا إعدادية العجبي بن سعد، مدرسة منزل المحطة التي مات فيها الطفل عمر المؤدب فعلى الأقل تدخلوا لإصلاحها فقد توفي في حيه. البلالمة نفس الشيء هرب المقاول منذ 2018 ولم يتغير شيء فما هذا سيدي الوزير؟ تحدثنا في اللجنة قلنا ستتحرك الأمور وستجد الحل ولم يتحقق شيء.

اليوم نحتاج معهدا جديدا ومدرسة إعدادية أخرى في القلعة الكبرى، منطقة الشياح كذلك تتطلب إعدادية أخرى لا أعرف المشكلة سيدي الوزير وكأنك تحمل حقدا على سوسة وهذا في عدة تفاصيل لا يمكنني أن أقولها وعندي بعض التحفظ.

من هو السيد الذي عينته في المندوبية ويستمد القوة منك أنت، المكلف بالموارد البشرية، ما الذي يفعله؟ يجب نقله الصفة الوحيدة التي يتحلّى بها هو أنه لا يتحلّى باللباقة تجاه النساء والرجال ولماذا تريد بث مشكلة مع سيدي بوزيد ومع أهاليها؟

كل الذين عينتهم من سيدي بوزيد ومنتشرف بها سيدي بوزيد، ولكن ماذا عن أبنائنا ونسائنا؟ أخرجت كل المعلمين من ولاية سوسة تحولوا إلى نابل وبنزرت وقابس وفي الواقع أقول هذا الكلام للأسف الشديد، الأغلبية الذين دخلوا الى سوسة من سيدي بوزيد ومرحبا بهم ما ذا يعني هذا؟ والسيد يتحدث عن أنه سوف يعلمنا النظام وإدارتك في سوسة فيها مشاكل عديدة أردنا مساعدتك، ولكنك لا تريد ولا يمكننا أن نواصل هكذا وبهذه الطريقة.

لماذا قلصت في ميزانية ولاية سوسة من 12 مليون دينار إلى 9 مليون دينار؟ هذا القرار الوحيد الذي ساعدت به، وزيادة عن مشاكل النقل ومشاكل تأمين المؤسسات التربوية ومشاكل المرشدين البيداغوجيين والقيمين إلى آخره.

سيدي الوزير، أغلبية الوزراء الذين يتحصلون على المنصب يبدؤون من سوسة لماذا؟ هل نذهب للعيش في بلاد أخرى؟ فرجاء ابدأ بالإصلاح لقد رغبتنا أن تنجح ولم تفعل ولا داعي أن أتحدث عن كل ما هو نيابات واقعة اليوم، معلم أمضى عشر سنوات يدرس كأستاذ إلى آخره...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم محمد بن سعيد، له ثلاث دقائق.

السيد محمد بن سعيد

شكرا سيدي الرئيس،

نرحب بالسيد وزير التربية وكافة الطاقم المرافق،

سيدي الوزير، بداية أين وصل ملف تسوية وضعية موظفي اتحاد المرأة وهم بدون أجر وبدون تغطية اجتماعية منذ سنة؟ لا بد من إيجاد آلية لإدماج 46 موظفا ونود جوابا واضحا بخصوص هذه المسألة.

أمر إلى الإصلاح التربوي الذي يعتبر اليوم ضرورة قصوى ومن أهم مقوماته والضامن لجودة التعليم المنشود وله تأثير مباشر على جودة التعليم بداية مرتبط بأداء المربي وهو اليوم المصنف من الفئة المفقرة بعدما كان في الثمانينات والتسعينات مصنفا من الطبقة المرفهة.

سيدي الوزير، الكفاءات التي تسير دواليب الدولة اليوم والسادة الحضور بمختلف صفاتهم والكفاءات الموجودة اليوم على مستوى دولي موجودة في مواقع قرار كلها مرت بالأستاذ والمربي فمن غير المعقول أن الأستاذ والمعلم مصنفيين اليوم من الطبقة الفقيرة، لأبد من تحسين الوضعية المادية للمربين وهذا حقهم.

ثانيا، النقل المدرسي يصل التلامذة اليوم بعد الزمن المدرسي ونعرف أن التوقيت المدرسي هو توقيت مقدس وهناك تلاميذ لا يصلون ولا يذهبون لأن الحافلة معطبة أيضا هناك تلاميذ ينتقلون على الأقدام كيلومتر وكيلومترين ولو تذكر في زيارتك الى تاكلسة حدثت عن منطقة الجبوزة حيث ينتقل التلاميذ على مسافة 3 كم في المطر وفي البرد وفي الريح وفي الحر لأن الحافلة لا يمكنها أن تدخل لجبوزة نظرا الى المرتفع الموجود في وسط المنطقة، الطلب بسيط سيدي الوزير وهو توفير حافلة صغيرة.

سيدي الوزير، أصبحنا نرى ظواهر العنف المدرسي كل يوم ولأننا نعتبر أن هؤلاء التلاميذ أمانة عندكم اليوم ونعتبرك الأب لكل التلاميذ في كامل تراب الجمهورية فإننا نريد أن تنعقد جلسات مع السيد وزير الداخلية لتأمين المحيط المدرسي وتأمين تلاميذنا والقضاء على العنف وكذلك جلسات مع السيد وزير النقل لحل إشكال النقل وتوفير الظروف الملائمة لظروف التدريس بصفة عامة هي التي ستحدد النتائج غدا وتلامذة اليوم هم نخب الغد وهم السواعد التي ستبني تونس غدا وهم الكفاءات الذين سيغيرون هذا الواقع غدا.

السيد الوزير، كذلك بالنسبة للميزانيات في المدارس الابتدائية لم لا تساهم اليوم شركات الاتصال في بداية كل سنة على مستوى ترسيم التلامذة فيكون مجانيا كفاهم تمعشا وتجميعا للثروة فيساهمون في إطار المسؤولية المجتمعية في مساعدة وزارة التربية وأيضا في توفير اعتمادات على الأقل للمديرين حيث يستعطف مديرو المدارس اليوم الأولياء حتى يوفروا أبسط مستلزمات التدريس.

رجاء السيد الوزير إيلاء كل هذه المواضيع الأهمية اللازمة وخاصة تحسين الوضعية المادية للمربين وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد فخري عبد الخالق، له أربع دقائق.

السيد فخري عبد الخالق

شكرا سيدي الرئيس،

السيد الوزير،

السيدات والسادة إيطارات وزارة التربية،

قبل كل شيء رأينا منذ الصباح الأساتذة والمعلمين النواب أمام المجلس ولا يمكن أن أتكلم اليوم دون أن أذكرهم ودون أن أتساءل سيدي الوزير عن الإجراءات العاجلة التي ستتخذها الوزارة لإنصاف المعلمين والسادة النواب الذين عملوا لسنوات طويلة في سد الشغورات وتم إقصاؤهم من قاعدة البيانات الرسمية التي اعتمدت في تسوية وضعيتهم بموجب الأمر عدد 21 لسنة 2025 تأمل السيد الوزير أن يتم التعامل مع هذا الملف بالسرعة لرفع هذه المظلمة. وشكرا.

سيدي الوزير، لا يمكن الحديث عن تعليم جيد في غياب بنية تحتية لائقة وظروف عمل كريمة للإطار التربوي وعليه يجب ضخ المزيد من الاستثمارات في صيانة وتجهيز المدارس وتوفير بيئة عمل محفزة وإعادة النظر في منظومة الأجور والترقيات بما يتناسب مع الدور المحوري الذي يلعبه المربي في وطننا.

سيدي الوزير، نتحدث اليوم عن مكوثي الأجيال، رجال التربية ونتحدث عن وضعية يجب أن تتحسن وأنت سيدي الوزير ابن الوزارة وتعرف كل شيء لهذا نحن ننتظر اليوم المجلس الأعلى للتربية حتى نقوم باستراتيجية كاملة ونغير لأننا نرى وضعيات المربي اليوم وأتصور أنك على اطلاع بها فهي سيئة جدا ونود أن تتحسن ونحن قادرون على هذا مع بعضنا سيدي الوزير، هذا بصفة عامة لكن اليوم سأحدث قليلا عن منطقتي، المحمدية في ظل استشراء العنف داخل وخارج مؤسساتنا التربوية أتصور سيدي الوزير أن كل التقارير لديك.

التقارير عن معهد مصطفى خريف وعن الإشكاليات وكيف يحاول الأولياء نقل منظورهم الذين تم توجيههم الى معهد مصطفى خريف وإذا لم يتمكن من ذلك ينقله إلى الخاص، اليوم يجب أن نجد حلا مع بعضنا فالمقاربة ليست أمنية وأنت تعرف سيدي الوزير يجب أن تتدخل كل الأطراف المعنية ونحن مستعدون والمجالس محلية مستعدة مع الأولياء لأن ما نراه يتفاقم يوما بعد يوم، اليوم مؤسساتنا تشكو عدة نقائص ويجب أن نأخذ هذا بعين الاعتبار فنحن نتحدث عن عملة وعن مؤسسة دون قيمين عامين فماذا ننتظر السيد الوزير؟ حقا أتكلم بألم من الوضع المعيش فهمنا حاولنا أن نصلح فلا نستطيع دون أن نزل على الميدان مباشرة ونبحث عما يمكن أن نفعله.

سيدي الوزير، حين نتحدث عن المؤسسات وعن حسن التسيير أو حسن الاستغلال أتحدث عن المدرسة الإعدادية المحمدية، مدرسة جديدة، دشنت سنة 2023، أدعوك السيد الوزير إلى زيارة المسكن الوظيفي وقلت لهم من البديهي أن يسكنه السيد المدير لماذا نتركها إلى أن خربت رغم أنها مازالت جديدة ولم نستغلها أبدا. بارك الله فيكم.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا فخري، الكلمة للنائبة المحترمة منال بديدة عن كتلة الأمانة والعمل، لها أربع دقائق تفضلي.

السيدة منال بديدة

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد وزير التربية، قال لي أحد الحاضرين في جلسة اللجنة الأسبوع الفارط أنت دائما متشائمة في الحديث عن الشأن التربوي في جهتك أريد أن أقول له ولكل شخص يتبادر لذهنه أن الكلام الذي نتحدث فيه ضريا من أنواع الخيال، لن تعرف لماذا أنا متشائمة لأنك لم تدرس في مدرسة يتجول في ساحتها حمار ولن تعرف لماذا أنا متشائمة لأنك لم تذهب إلى مدرسة يشرب تلامذتها الماء في سطل وفي "glacière" ولم تدرس في مدرسة غير مرتبطة بالماء وسقف قاعاتها متداعي للسقوط وعضو أن يركز التلاميذ في الدرس يركزون متى سينهار السقف وساحتها مملوءة بالحجارة وكل مرة يسقط فيها تلميذ، لن تعرف لماذا أنا متشائمة لأنك لم تدرس في مدرسة بلور نوافذها مهشم ويتسرب منه الريح وتم تثبيت الأخشاب بمسمار وأغلق الباب بقرطاس يدفعه الريح ويثبته المعلم، لن تعرف لماذا أنا متشائمة لأنك لم تدرس في مدرسة سياجها فيه تشققات عديدة ويتنافس تلاميذ السنة أولى ابتدائي كل يوم من سيسقطه أولا.

لن تعرف لماذا أنا متشائمة لأنك حين درست في السنة أولى ابتدائي حيث يفرح التلاميذ بالعودة المدرسية تنتقل 5 و7 كم على قدميك إلى أن تقول يكفي لم أعد أرغب في الدراسة ولن تعرف لماذا أنا متشائمة لأنك لم تدرس في مدرسة لأنك لم تدرس على طاولة قديمة لا

تحفزك للدراسة وباب التاجر أجمل من بابها ولن تعرف لماذا أنا متشائمة لأنك لم تدرس في مدرسة مراحيضها خارج الخدمة وأغلب التلاميذ أصيبوا بالأمراض جراء ذلك.

هذا ليس ضربا من أنواع الخيال السيد وزير التربية، هذه حالة المؤسسات التربوية في العمادات الريفية، في معتمدية بئر علي بن خليفة، في بيئة لا يذهب الطفل فيها لأي مكان إما في المنزل أو في المدرسة.

وحتى في وسط المدينة معاهدنا ومؤسساتنا الإعدادية ليست أكثر حظا، صحيح أن الوزارة تدخلت في بئر علي في الثلاث سنوات الأخيرة، بنت لنا مدرسة إعدادية ستمتد بعد خمس سنوات لأنهم بنوها على بعد 50 م من الوادي وتكلمت عشرات المرات في هذا الموضوع كما صار في إعدادية ابن شرف التي انهارت وأغلقت وبنت في بعض المدارس في كل مدرسة جزء من سجاج ولا أعرف لم لا تبني السجاج كاملا، صحيح أن وزارة التربية تدخلت في بعض المؤسسات في خمس أو ست أو لنقل عشرة مؤسسات من بين 60 مؤسسة تربوية في معتمدية بئر علي.

سيدى الوزير، صحيح أن وزارة التربية قامت ببعض الصيانات لكنها صيانات جزئية ترقيعية لا مجال لمقارنتها مع الصيانة والتهيئة التي تتم في المدن، في مدرسة في المدينة، تكون الصيانة بملاعب رياضة، أقسام عصرية، أقسام تحضيرية، ساحات جميلة، ولكن في مدارسنا في الأرياف الصيانة والتهيئة تكون فقط تزويق ودهن وتبليط الساحة.

سيدى الوزير، أبناء الأرياف ليسوا أرقاما في ميزانياتكم، هم مواطنون مسؤولون من الدولة ومن واجبكم تمكينهم من حقوقهم كاملة.

سيدى الوزير، متى ستنتهي الاحتجاجات على وزارة التربية؟ النواب خارج قاعدة البيانات خالصي الأجر من 2006 الى 2024 المرشدين وأعاون التأطير غير المتقاعدین، دورة 2017 ودورة 2021 والمعترضين، أيضا العملة في المدارس الابتدائية ومن بينهم 12 في بئر علي، السيد وزير التربية "وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ".

افتحوا أبواب مكاتبكم واستمعوا للناس وأعطوا للناس حقوقهم وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا منال، الكلمة للنائب المحترم مختار عبد المولى، له دقيقتان. تفضل.

السيد مختار عبد المولى

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير المحترم وكل إطارات والمديرين العاميين بالوزارة،

في حقيقة الأمر إن مسألة التربية والتعليم في تونس قبل كل شيء هي قضية وطنية ومجتمعية ولا تتحملها وزارة التربية وحدها ولذلك نطالب بالإسراع في تركيز المجلس الأعلى للتربية حتى يمكننا الحديث عن إصلاحات حقيقية وسياسات تربوية واضحة واستراتيجيات مدروسة.

سيدى الوزير، بخصوص بعض النواقص والحقوق في قطاع التربية في معتمدية رمادة والذهبية وحتى لا نسقط في التكرار لدينا نقصا كبيرا في القيميين وخاصة في معهد رمادة والذهبية، ضرورة انتداب قيميين خاصة في معهد رمادة وضرورة انتداب قيميين ومرافقين لضمان سلامة التلاميذ داخل المؤسسة وفي محيطها.

سيدى الوزير، زاد النقص الفادح في القيميين في المدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية من انتشار العنف والنسيب واحتمالية مخاطر المخدرات.

المدرسة الإعدادية برمادة في حاجة للصيانة.

بالنسبة إلى الملاعب لا تملك عدة مدارس المستطيل الأخضر مدرسة بئر عمير، مدرسة نكريف، مدرسة كمبوت، مدرسة رمادة الشرقية، ومدرستين في رمادة الغربية ومدرسة الذهبية الغربية كذلك.

زد على ذلك سيدى الوزير، تفتقر المدارس تقريبا لقاعات مراجعة مجهزة ومع تهمينا الكبير لمجهودات كل رجال التربية سأقدم ملاحظة مهمة، للأسف خريطة النجاح ما زالت هي نفسها مناطق شرقية ومناطق غربية، مناطق ساحلية ومناطق صحراوية لم يتغير شيء في الواقع البيداغوجي، الفرق واضح بين تلميذ يجد أساتذته حاضرين في كل أول يوم دراسي وبين تلميذ في رمادة والذهبية ينتظر شهرين أو ثلاثة حتى يكتمل نصاب الأساتذة والمدرسين وما بين استقرار بيداغوجي في جهات أخرى وبالتالي خريطة النجاح تبقى نفسها...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

بعض الثواني.

السيد مختار عبد المولى

...والواقع البيداغوجي هو نفسه السيد الوزير وحتى واقع البنية التحتية كذلك مازال بعيدا جدا في الفضاء المدرسي الجاذب الذي يجب أن يكون بنية تحتية، تجهيزات، وسائل تعليم، تكوين وتأهيل مع فضاء يحسس التلميذ والأسرة التربوية بالفخر والانتماء.

"الهم قد بلغت" مع الشكر السيد الوزير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائبة المحترمة بثينة الغانمي، لها أربع دقائق تفضلي.

السيدة بثينة الغانمي

شكرا، السيد الرئيس،

السيدات والسادة النواب،

السيد الوزير، مرحبا بك وبالإطارات المرافقة لك،

بدء أسوق للأسرة التربوية بكل مكوناتها أسعى عبارات الاحترام والتقدير والإجلال،

سيدى الوزير، عوض أن نناقش الأرقام أود أن أضع أمامكم حقيقة بسيطة لكنها جوهرية، الأزمة في التعليم اليوم ليست أزمة موارد فقط، بل هي أيضا أزمة منظومة فقدت قدرتها على الاستجابة لاحتياجات المجتمع والتلميذ والمربي في نفس الوقت، نحن نواجه ثلاثة إخلالات تقريبا وهي إخلالات كبرى أولها الفجوة الحقيقية بين ما ندرسه وما يحتاجه المجتمع، برامج تسبقها الحياة بخطوات واسعة وتلميذ يعيش في عالم رقمي بينما أدوات تكوينه ما زالت تنتهي لعقود مضت. هذه الفجوة تنتج جيلا يتعب أكثر مما يتعلم ومررب يشرح أكثر مما يدرس ودولة تتدخل متأخرا دائما.

إخلال ثانٍ يتعلق ببيئة مدرسية لم تعد صالحة لعملية تربوية سليمة ونقص في الصيانة مع ذلك، لذلك لا بد من حماية التلميذ ودعم المربي وأيضا ضمان شروط تعلم محترمة.

الإخلال الثالث يتمثل في المربي الذي يطلب منه أكثر مما تسمح به قدرته البشرية. المربي اليوم لا يدرس فقط، بل هو في مواجهة مع

مشاكل أسرية، نفسية، اجتماعية، أمنية وغيرها في غياب أخصائيين اجتماعيين ونفسيين، هو يقف في قسم مكتظ داخل مؤسسة ضعيفة تحت ضغط ممنهج غير واقعي وفي ظل منظومة تقييم يتحمل هو وحده مسؤولية نتائجها ولا يملك أدوات تحقيقها.

السيدات والسادة الحضور، المدرسة ليست عبئا، بل هي المكان الوحيد الذي لا يملك المجتمع رفاهية خسارته والتلميذ التونسي يستحق الأفضل ويستحق مدرسة كريمة، فضاء آمنا ومربين مرتاحين في أداء مهامهم وهذا ليس طبعاً من الدولة، بل هو واجبها الأصلي وحقه الدستوري.

لا بد أن نكون أمناء أوفياء في تشخيص الواقع لمدرستنا العمومية، هذه المدرسة التي استنزفت بما طالتها من تجاوزات بدءاً بالمربي الذي انتهكت قيمته الاعتبارية والتي يجب أن تعود له هذه القيمة الاعتبارية والتلميذ الذي هضم حقه في التعلم ووصولاً إلى البنية التحتية وطبعاً عن بعض المؤسسات التربوية أتحدث لأن هناك إما مدارس مترفة وإما أخرى مفقرة مهمشة، ضغط في الأقسام، نقصاً في الإطار التربوي وفي القيمين، ولاية باجة، تقابل للأسف ببنية تحتية تربوية لا تليق بثقلها السكاني والجغرافي وهنا أخص بالذكر معهد البيئة الذي يحتضن مؤسستين تربوية إلى الآن باعتبار أن إعدادية المعقولة ما زالت لم يخصص لتلاميذها مؤسسة تليق بهم.

مؤسسات تربوية تعمل بقاعات مهددة بالسقوط، مدارس تفتقر لتجهيزات أساسية وقاعات غير مفعلة في الإعلامية، نقص فادح في المعدات والتجهيزات البيداغوجية ومواد مكتتبية مفقودة، نقص في الإطار التربوي مما تسبب في ضياع ساعات التدريس.

سيدي الوزير، هل هناك برنامج عاجل لسد الشغورات في الإطار التربوي بالأرياف وخاصة المناطق النائية خاصة منطقة بوقرين في حاجة إلى مدرسة ونرجو أن تخصص لهم إحدى المدارس...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكراً بثينة، الكلمة للنائبة المحترمة ضحى السالمي، لها أربع دقائق تفضلي.

السيدة ضحى السالمي

شكراً سيدي الرئيس،

مرحباً بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

اسمحوا لي أن أبدأ بالواقع كما هو بما نخاف جميعاً قوله المدرسة التونسية تحتضر نعم، هي تحتضر لأنها تدخل وسط الحسابات، وسط الأعداء، وسط الميزانيات التي تدار كما لو أن المدرسة مجرد رقم، التعليم يا سادة لا يدار بمنطق ضغط على ميزانيات ولا على حساب رواتب المربين.

قبل سنة وقفت هنا وتحدثت عن المربي واليوم أقف وأنا أحمل غصة أكبر وقلقي أعمق وقناعة لا شك فيها، إذا لم ننقذ التعليم الآن فلن يبقى لنا ما ننقذه غداً. كيف لا والمربي يدفع كل يوم للهميش والإرهاق؟ كيف لا ومدارسنا تنهار يوماً بعد يوم وقيماً بعد قيم؟

السيدات والسادة، لم يعد الخطر في نقص التجهيزات، الخطر الحقيقي في نقص الإيمان بقدرة المدرسة العمومية على النجاة، لم يعد الخطر الحقيقي في الأقسام المكتظة، بل في قلوب المربين المكتظة بالألم.

لم يعد الخطر في تدهور البنية التحتية، بل في تدهور الثقة، ثقة التلميذ في المدرسة، ثقة المربي في دولته وثقة المجتمع في مستقبله وأقولها بوضوح وبمسؤولية وبكل ما في الصدق من حدة، لا توجد دولة تهمل معلمها وتنجو، لا توجد دولة تضعف مدرستها وتهض.

سيدي الوزير، وزارة التربية لخصت كل أشكال التشغيل الهش وهضم حقوق منظورها وهذا غيض من فيض.

سيدي الوزير، أطلب بإيفاء الدولة بتعهداتها فيما يتعلق بـ:

أولاً تفعيل اتفاقية الزيادة الخصوصية 2023 وسحب هذا الاتفاق على مدرسي التعليم الأساسي والأغرب في الأمر أن يصدر بلاغ التحيين يوم 2 سبتمبر في منتصف الليل ويغلق يوم 3 سبتمبر، ما هكذا سيدي الوزير، تعامل وزارة التربية منظورها. التنكر لهذه الاتفاقيات هو ضرب لمصادقية الدولة.

تسوية وضعية الأعوان الوقتيين.

تسوية وضعية النواب خالصي الأجر الذين لم يدرجوا في قائمة البيانات.

ترقيات أعوان التربية التي تتم دائماً على مقياس معين وفي كل سنة تتغير المقاييس، أليس من العدالة أن توحد المقاييس حتى نتجنب المحاباة وخدمة الأصدقاء.

تسوية وضعية المرشدين التطبيقيين 2017 – 2022.

المعلمين الأول الذين وقعت تسوية وضعياتهم سويت وضعية البعض من 31 و2 فلماذا لا تتوحد الدرجة؟

سيدي الوزير، كل ما سلف ذكره في وادي والواقع التربوي اليومي في الضاحية الجنوبية في وادي.

سيدي الوزير، يدرس التلاميذ تحت تهديد الأسقف الآلية للسقوط، دورات صحية متعفنة تعرض مستعملها للأوبئة، غياب الصيانة، ملاعب لا تصلح للنشاط الرياضي ومعهد بو قرنين أكبر مثال.

سيدي الوزير هل لديك فكرة عن النقص الفادح للمرشدين والقيمين العاميين في بن عروس فقط يوجد نقصاً ب 57 قيماً عاماً وتوصدون الباب أمام المناظرة الداخلية لانتداب المرشدين التطبيقيين وتسويتها بالتكليف وهذا مخالف للقانون.

هل تعرف سيدي الرئيس أن هناك أساتذة ومربين يدرسون أقساماً ومواد دون اختصاصهم في الإعلامية والرياضيات وهل عندك فكرة سيدي الرئيس أن هناك شبه غياب أحياناً لحراس الليل؟ ضعف الميزانيات لا تفي أحياناً بتكلفة الماء والكهرباء والارتفاع الجنوبي للمعدات والتجهيزات.

سيدي الوزير، حين نواجه هذه الإشكاليات ميدانياً ونعرضها على الوزارة كما يفرض الواجب نجد أنفسنا أمام نفس الإجابة، هناك طلب عروض، إعادة طلب العروض، دراسة طلب العروض وقد راسلتك حول كل المؤسسات التربوية في حمام الأنف وحمام الشط.

سيدي الوزير، ما لم تفهموه أن بعض الملفات لا تحتل دورة حياة طلب العروض لأنها تعرض أبناءنا إلى الخطر، ولفتت الانتباه إلى مدرسة الأمل في حمام الشط منذ بداية العام ووضعت على السور لافتة خطر وكان التلامذة في سن الابتدائي يمكنهم أن يميزوا بين الخطر وعدمه أو يجب علينا دائماً أن نقوم بسياسة رد الفعل،

بالسياسات الترفيعية والتي يغيب فيها الاستباق والاستشراف هل تنتظر مزونة أخرى...؟

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا ضحي، الكلمة للنائبة المحترمة مهي عامر، لها خمس دقائق تفضلي.

السيدة مهي عامر

شكرا السيد الرئيس،

نرحب بالسيد وزير التربية وكافة الإطارات المرافقة له،

سيدي الوزير، أصبح راتب المربي اليوم من بين أدنى الرواتب في سلم التأجير، نطالب اليوم بتفعيل الاتفاقية المبرمة مع الوزارة بتاريخ 23 ماي وأهم نقطة فيها تتمثل في منحة التكاليف البيداغوجية الخاصة بمدربي التعليم الثانوي والتربية بمختلف رتبهم، بقيمة مالية إضافية قدرها 300 دينار موزعة على ثلاث سنوات، 2026، 2027 و2028.

كما نطالب اليوم الوزارة بتفعيل الترفيعات وبالمساواة ما بين المعلمين الأول في الترفيعات هذه التسوية تتضمن أ2 وأ3 أيضا لقد اتصل بنا المرشدين التطبيقيين المعترضين والغير المتعاقدين الناجحين في مناظرة 2021.

السيد الوزير، هذا الملف الحقيقية يتطلب حلا واليوم نتساءل ما الحل ومنتظر منك أن تجيبنا عنه السيد الوزير.

علوم التربية، لقد تواصل معنا طلبة من علوم التربية قالوا نحن لا نقوم بتربصات، تواصلت مع السيد وزير التعليم العالي بخصوص هذا الإشكال قال لي لدينا مشكل بيننا وبين وزارة التربية، فالمتفقدون يتقاضون أجرهم من وزارة التربية ووزارة التربية قالت بأنها لا تستطيع توفير اعتمادات الآن لذلك أطلب التواصل والتنسيق بينكم وبين وزارة التعليم العالي لحل هذا الإشكال.

أيضا الدفعة السادسة من علوم التربية اتصلوا بنا وأعلمونا بأنه لم يتم انتدابهم بينما الأصل في الشيء أن خريجي علوم التربية إثر تخرجهم يدرسون في التعليم مباشرة.

نطالب بتوفير العملة، اليوم مؤسساتنا التربوية بدون عملة فمن غير المعقول أن نجد عامل تنظيف وحيد في مدرسة فالمؤسسة تعاني على مستوى النظافة، كل المؤسسات غير نظيفة نرجو التدخل وخاصة أن ولاية أريانة لم تتمتع سابقا بنصيبها من عمال الحضائر لذلك نطالب اليوم بأن يكون هناك تمييز إيجابي في انتداب العملة بولاية أريانة كما نطالب أيضا بإعادة التوزيع، لماذا نجد مؤسسة فيها أربعة أو ستة عمال بينما مؤسسة لا تجد فيها سوى عامل فقط لذلك نطالب بتوزيع عادل بين كل المؤسسات حتى على مستوى الولاية ليكون هناك تنسيق بين كل المؤسسات وتكون النظافة موجودة في المؤسسات التربوية.

كما أتساءل أيضا عن المدارس البيئية كيف يقع التصنيف والتنسيق مع وزارة البيئة، نريد أن نرى هذا في كل المدارس الابتدائية، نريد تربية أبنائنا على الثقافة البيئية.

كما نطالب أيضا بإحداث مجموعة من المطاعم: ثلاث مطاعم بولاية أريانة لأنه توجد مؤسسات تربوية، مدارس إعدادية نجد أن التلاميذ بها يبقون طوال اليوم بالمدرسة من الثامنة صباحا إلى السادسة مساء والظروف المادية لعائلاتهم محدودة لأن كل طفل

يتطلب على الأقل 10 دنائير في اليوم، لذلك نطالب بإحداث مطاعم ويتم بعد ذلك توزيعها على المؤسسات وعلى هؤلاء التلاميذ ليتمكنوا من الدراسة وحتى ننقذهم من الضياع وحتى لا يمكن لأي أحد أن يستدرجهم لأي فساد لأنه نجد الآن استدراج للتلاميذ في بيع المخدرات وغير ذلك.

كما نطالب بتوفير وسيلة نقل لمعهد توحيدة بالشيخ وهذا المعهد موجود بالمنهلة، موجود بمنطقة معزولة للتلاميذ تصل إلى هذا المعهد بصعوبة لذلك نطالب السيد الوزير بتوفير النقل لهذا المعهد.

كما نطالب بالترفيع في ميزانية الصيانة لمندوبية التربية بولاية أريانة كما نطالب بتغيير البرامج لأن البرامج أصبحت طويلة وقد تجاوزتها الأحداث ولم تعد تستهوي التلميذ لذلك نجد أن التلاميذ لم تعد تركز كثيرا في الدراسة فالعالم قد تطور وهذه البرامج تعود لسنة 1990 لم تواكب ما يحدث من تطور.

هناك اكتظاظ في الأقسام نجد أقسام فيها 42 تلميذا وتجد معهم تلميذ من طيف التوحد أو تلميذ يعاني من فرط الحركة، فيصبح هناك تشتتا وهذا قد أضر بالجميع وقد أضر بالمربي الذي لم يعد بإمكانه التدريس.

أريد أن أشكر الإدارة العامة للبناءات على تفاعلها معي خلال سنوات 2023-2024-2025 صحيح أن كل المؤسسات التربوية تعاني وهي ارث سنوات طويلة هناك تدخل إيجابي في المدرسة الابتدائية المنهلة 3 التي بدأت فيها الأشغال.

المعهد الثانوي بحدائق المنزه التي انتهت فيه الأشغال وبدأ في العمل، المدرسة الإعدادية بحدائق المنزه الأشغال فيها أوشكت على الانتهاء، ولكننا نطالب بمدرسة إعدادية وابتدائية بعمادة 15 أكتوبر حي البساتين فكما قال "Victor Hugo" "من فتح مدرسة أغلق سجننا" نحن نريد مدنا بإستراتيجية وتصورا في اصلاح كل ما تعاني منه الدولة الآن في جميع الميادين.

السيد الوزير، نريد حلا لمشكل دروس التدارك الذي يمثل مشكلا كبيرا نطالب الوزارة بمتابعة هذا الموضوع، فقد أصبح يمثل كابوسا لدى الأولياء وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، إذن الكلمة للنائب المحترم عادل بوسالمي عن كتلة لينتصر الشعب، له ثلاث دقائق، تفضل.

السيد عادل بوسالمي

شكر السيد الرئيس،

تحية طيبة للسيد الوزير،

تدخلي اليوم سيكون مع المربي ومع الأب:

سيدي الوزير، مدارس باب بحر، نهج مرسيليا، نهج روسيا، علي الجليلي، الهادي شاكر كلها نقائص، سيدي الوزير هناك مدارس في العاصمة كلها نقائص، لذلك لم أعد أستطيع التحدث عن المدارس الداخلية وصدقتي السيد الوزير هناك مدارس أخجل من أن أسميها مدارس وكنا سابقا السيد الوزير نقف للمربي تبجيلا واحتراما وأنا أحدثك كمربي وكل الاحترام لك السيد الوزير، أنا شخصيا أصبحت أشفق على المربي خاصة مديري المؤسسات التربوية.

السيد الوزير، المندوب الجهوي بتونس 1 إن كنت سيادتك السيد الوزير لم تعطه تعليمات بعدم التعامل مع النواب المحليين أو نواب

مجلس نواب الشعب، أقول لك بأن هناك خلافا كبيرا جدا لأنه في بعض الأحيان يتفق النائب من ماله الخاص لأنه دائما عندما نسعى الى أن تتكاتف الجهود من أجل الإصلاح، ولكننا نجد الرفض يصبح هناك خلافا في الأشخاص وربما نجد تجاوزا مع السيد الكاتب العام أظن السيد محمد الماجدي، ولكن السيد المندوب لا يجيب عن الاتصال ولا يتصل بك، ندفع من مالنا الخاص في المؤسسة التربوية ولا يجيب السيد الوزير فإن كانت هناك معركة سياسية لابد أن نخرج التلميذ منها، التلميذ هو مستقبل البلاد ويضحي الأولياء من أجل تعلم أبنائهم بنفس المنهج الذي تعلموا به.

لذلك أريد أن تنتبه السيد الوزير لهذه النقطة بالذات وترى ذلك بأعينك، المندوب الجهوي بتونس 1 مع كامل احترامي لشخصه لكننا نريد أن نجنب التلميذ المعارك وأظن أنك قد فهمتني السيد الوزير لأن هناك معارك سياسية التلميذ هو مستقبل البلاد وإن أردنا أن نحافظ على مستقبل وطننا لا يجب أن يدخل التلميذ في أي معركة وشكرا سيدي الوزير.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد عادل، إذن الكلمة للنائب المحترم ياسين مامي، له ثلاث دقائق، تفضل.

السيد ياسين مامي

شكرا سيدي الرئيس،

السيد وزير التربية،

مرحبا بك وبكل الوفد المرافق،

السيد الوزير، مع الأسف أنا لست من الجيل الذي عايش الزعيم الحبيب بورقيبة، رائد التربية والتعليم في تونس ومؤسس السلم الاجتماعي الذي جعل ابن الفلاح الفقير طيبا وابن العامل اليومي محاميا وجعل ابن "الجمال" مهندسا، أنا لم أعاصر بورقيبة لكننا تابعنا وعدنا إلى التاريخ وسمعنا خطاباته.

عندما قالوا البلاد تحتاج إلى بنية تحتية وطرقا وتحتاج إلى تمويلات كبيرة من الميزانية، قال لهم التربية والتعليم تخصصوا لهما ثلث الميزانية وكان ذلك في خطاب تاريخي أمام الشعب، قالوا له لا يمكن تخصيص ثلث الميزانية للتربية والتعليم، يجب توفير الأموال للجسور والطرقا هذا أفضل، قال لهم الحبيب بورقيبة - رحمه الله - علموهم الآن وسينون بعد ذلك جسورا وطرقا وبنية تحتية، ولكن إذا صرفنا أموالنا على الجسور والطرقا فقط لن تتمكن من تخرج محامين وأطباء ومهندسين.

اليوم مع الأسف السيد الوزير، المدرسة العمومية التي أسسها الزعيم الحبيب بورقيبة وخلقت السلم الاجتماعي أصبحت عاجزة عن ذلك.

السيد وزير التربية، المدرسة قبل أن تعلم هي تربي، لهذا سميت وزارتك وزارة التربية والتعليم، الزعيم الحبيب بورقيبة فهم هذا الموضوع، لذلك مدارسنا أصبحت فيها نوادي للثقافة والرياضة، للمسرح والموسيقى والرسم ومختلف الرياضات التي خلقت جيلا مثقفا وجيلا مسالما يؤمن بالقيم والمبادئ ولا يستهلك المخدرات وجيلا ينبذ العنف.

اليوم السيد الوزير، مدارسنا ومعاهدنا أصبحت سوقا للمخدرات ومنتجة للعنف، الفائدة ليست في إنفاق الأموال لخلق وبناء معاهد

وكراسي وطاولات وبنائات، ليس هكذا سنعلم وسنربي الأجيال فقط، قبل الجدران والكراسي، يجب أن ننفق الميزانيات التي تربي الأجيال وتثقفها وتقطع مع أسلوب "copie coller" وتقطع مع التلميذ الذي أصبح عليه أن حفظ على ظهر قلب وينقله كما هو وهو لم يفهم شيء لا نريد محام وطبيب ومهندس وفي نفس الوقت يستهلك المخدرات، قبل كل هذا نحتاج إلى مواطن صالح نبني به المجتمع.

السيد الوزير، ننتظر اليوم تركيز المجلس الأعلى للتربية، يجب أن نقول أن هذا جاء بعد العديد من الخطوات التي كان فيها تمشي لإصلاح قطاع التربية والتعليم في تونس، ولكن النتائج على أرض الواقع لم تكن بالمستوى المأمول.

اليوم مدارسنا تعاني من ضغط كبير في الأقسام، تعاني من ضغط كبير في عدد التلاميذ عندما أتحدث اليوم عن معتمدية الحمامات، السيد الوزير، وانت كنت مندوبا على ولاية نابل، تشكو اليوم من ضغوطات ومن مشاكل، الحمامات اليوم حتى لو نتحدث عن التمييز الإيجابي من ظروف وإحاطة إلى غير ذلك ولكن عندما نتابع النتائج الأخيرة في البكالوريا، نجد أن معتمدية الحمامات هي الأخيرة على مستوى الولاية في معاهدها، الأخيرة في نسبة النجاحات في البكالوريا، الأخيرة في نسبة النجاحات في المناظرات الوطنية وذلك لأن مدارسنا تعاني ضغطا ونقصا رهيبا ورهيب جدا، ضغطا كبيرا ونقصا في الإطار التربوي في بعض المدارس والمعاهد إلى حد اليوم هناك مدارس في الأرياف وفي أحواز الحمامات، السيد الوزير، لا يوجد بها إطار تربوي إلى حد اليوم هناك مدارس ومعاهد سورها متداعي للسقوط، السور انهيار ولم يتم إعادة بناؤه إلى حد الآن.

اليوم صحيح هناك تمشي لبناء معهد جديد ومدارس جديدة في المعتمدية، ولكن أيضا حتى الاختيارات يجب أن تكون موفقة سمعنا مؤخرا أن هناك معهدا ربما سيتم إحداثه وسط المدينة، يجب أن يراعي ظروف الحركة المرورية فلا يمكن بناء معهد نخلق معه مشاكل أخرى، يجب أن تكون الدراسات مبنية على حلول تمتد لخمس سنين السنة القادمة، لا أن تبقى اليوم في حلول ظرفية لا تمكن من حل المشكل نهائيا...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم محمد زياد الماهر، ثلاث دقائق.

السيد محمد زياد الماهر

شكرا سيدي الرئيس،

سيدي الوزير، تفعيل الترقيات الاستثنائية للأعوان الإداريين.

سيدي الوزير، ماذا عن المرشدين والقيمين، ماذا عن أعوان الاعتمادات المفوضة المهضوم حقهم؟

سيدي الوزير، ماذا عن بقية الاتفاقات المبرمة مع الطرف الاجتماعي؟

محليا سيدي الوزير، معهد جمال 2500 تلميذا، نقص فادح في العمال والقيمين والحراس والأعوان.

ولاية المنستير سيدي الوزير، نقص فادح على جميع المستويات، هذا تمييز أو ماذا؟ هل هو تمييز سلبي؟

طلبة علوم التربية سيدي الوزير بدون تربص، إلى متى سيتواصل هذا الوضع ودون التذكير بأهمية التربص لهذه الفئة.

إن الاستجابة سيدي الوزير لطلبات السادة متفقدتي التعليم الابتدائي أمر ضروري، لتغلق هذا الموضوع، أجور المربين سيدي الوزير تحتاج إلى المراجعة طبعا.

هل من العدل سيدي الوزير، أن طفل في التحضيري في مدرسة ابتدائية ريفية مثلا في الطيارة لا يتمتع بلمجة في حين يتمتع بها غيره من التلاميذ في السنة الرابعة أو الخامسة أو السادسة، هذا في غياب "réfectoire" رغم توفر المساحة من فاعلي الخير والسيد المعتمد لإيجاد مبرد حتى لا تنقطع الخدمة. هل من العدل سيدي الوزير أن يتمتع طفل دون آخر بهذه الخدمة؟ في حين تغيب هذه الخدمة في الهدارة وفي بئر الطيب تماما رغم ضرورتها.

سيدي الوزير، مقعد واحد وطاولة يتم تكسيها في ظرف سنة وعليه يجب مراجعة المواصفات المعتمدة نحو إقرار الجودة، هذا إضافة لنقص صيانة الأسقف وشبكات تصريف المياه والكهرباء وأوراق الطباعة، معضلة كبيرة السيد الوزير.

سيدي الوزير، أقسام يوجد بها 42 تلميذا وقسم آخر في نفس المستوى 25 تلميذا، أستاذ مسلط عليه ضغط وأستاذ لا يعاني من ضغط وأولياء يتحركون لتحويل أبناءهم وطلب تدخل من المعتمد ومن النائب ومن المسؤول الجهوي. لذلك سيدي الوزير، أقترح بأن يتم توجيه التلاميذ نحو أقسامهم بصفة رقمية وتكليف أساتذة ومعلمين جزافيا، حتى يكون العدل...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد محمد أمين مباركي، خمس دقائق، تفضل.

السيد محمد أمين مباركي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير التربية وكافة إطارات الوزارة،

للأمانة هذه رسالة لزملائي تحت قبة البرلمان كفانا من لغة الجهويات ومن هذا الخطاب الجهوي، هذا من هذا المكان وذلك من ذلك المكان فانتهم تثيرون الحساسيات خارج المجلس وأتمنى أن يكون هذا آخر مرة نتحدث فيها عن الجهويات.

أنتقل السيد الوزير، أبناء السلك الإداري التربوي هم حسب اعتباري القلب النابض لوزارة التربية، لماذا هم إلى حد الآن محرومين من الترقيات الاستثنائية؟

أيضا ملف القيمين والمرشدين التطبيقيين للتربية غير المتعاقدين بعد الحديث عن الانتهاء من التقرير المالي والإداري نريد أن نعرف السيد الوزير هل هناك حل بخصوص هذا الملف أم لا؟ فالناس ينتظرون حلا وهم يتصلون بي يوميا.

أنتقل بك السيد الوزير إلى دائرتي، سببية جدليان العيون وخاصة معتمدية العيون: السيد الوزير، طالبنا منذ مدة بمدرسة ابتدائية صحيح، حسب ما أسمع الآن من مطالب زملاء وزارة التربية تتطلب ميزانية دولة مخصصة لها للأمانة كل شيء يجب أن تقوم به وزارة التربية، ولكن السيد الوزير هذا مطلب شعبي وأنت تعلم أنه في معتمدية العيون وقد تمتعت -في آخر زيارة لك لولاية القصرين مشكورا- لو زرت معتمدية العيون، لدينا مدرسة إعدادية تم رصد الاعتمادات لها، ولكن يجب هنا أن تدخلوا أنتم السيد الوزير فقد أصبح هناك مشاكل "عروشية" إلى غير ذلك فالمكان الذي تراه الدولة صالحا لبعث مدرسة إعدادية نحن معها.

أيضا مدرسة الزلافنة والحوالة السيد الوزير، تعاني من نقص في عدد المعلمين، المدرسة حالتها كارثية، كذلك جدليان الغربية بدون سور، سيدي علي المهلول نفس الشيء الروايسية نفس الوضع وهناك نقصا فادحا في عدد القيمين بالمؤسسات التربوية خاصة في معهد المنجي سليم بسببية والمدرسة الإعدادية والملاعب الرياضية بالمعاهد والإعداديات غير صالحة لممارسة الرياضة.

المدرسة الإعدادية بإبراهيم الزهار سيدي الوزير، كنا نظن أن لدينا مدرسة إعدادية بإبراهيم الزهار وتم رصد لها الاعتمادات لا ندري أين وصل الموضوع بخصوص هذه المدرسة؟

السيد الوزير، صحيح أننا ضد كل عملية غش في امتحان البكالوريا، ولكن في بعض الأحيان العقوبة تؤدي بالتلميذ إلى مسار مجهول وطريق غامض...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد محمد أمين، خمس دقائق، نعم.

السيد محمد أمين مباركي

أرجو منك التثبيت، ثلاث دقائق فقط.

شكرا السيد الرئيس، معلومة فقط:

السيد الوزير لدي مطلبين سأمدك بهما في آخر الجلسة إن شاء الله، شكرا سيدي الرئيس.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

عذرا السيد أمين لم أتفطن للوقت، الكلمة للسيد محمد أمين دقيقتان.

السيد محمد أمين الورغي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير وبالإطارات المرافقة له،

في الحقيقة أنا دائما أسأل عن منجز كل وزارة في سنة 2025 وهذا مهم جدا لأن هذا يفرق لدي في التصويت خاصة على مستوى وزاراتكم.

في الحقيقة عند الاطلاع على البنية التحتية المدرسية بجبتي جبل الجلود والوردية السيد الوزير وكان وزارة التربية غائبة عنا وأظن أنك لم تزر المنطقة ولا مرة وأنا أوجه لك دعوة السيد الوزير لتأتي وتطلع على الوضعية الكارثية وقد حاولت الاتصال بك وبالسيد أكرم بالطبع ولا توجد أي إجابة لذلك نريد منكم بعث رقم قار للوزارة لتتصل بكم من المجلس حين تكون لدي وضعية جبتي خاصة بالمواطنين الذين انتخبوني ولا أجد نفسي في اشكال معهم، لذلك نأمل أن يكون الاتصال بيننا سلسا السيد الوزير.

سأتحدث اليوم عن النقص في الإطار التربوي في مدرسة حي ثامر فسور المدرسة مهدد بالسقوط على مستوى البنية التحتية، اليوم تلاميذ البكالوريا في معهد صيادة سيدي الوزير بالوردية يجرون التمارين الرياضية أمام قاعة الأساتذة هذا غير معقول ولا يمكن أن يرضى به أحد.

أيضا على مستوى البنية التحتية في جبل الجلود تتطلب المراجعة والصيانة ويجب إيلاء اليوم لفتة كريمة لهذه الجهة التي تعتبر أفقر معتمدية في مؤشر التنمية على مستوى ولاية تونس، نسبة الانقطاع المدرسي لدينا كبيرة جدا وعندما أرى نسبة الانقطاع المدرسي بجبتي في الحقيقة أشعر بالخوف وأسأل أين دور وزارة التربية.

نقطة أخرى، عند مقارنة عدد المؤسسات الخاصة التي تزايد هنا أفهم أن هناك خوفا كبيرا من التونسيين بخصوص المدرسة العمومية. أصل الآن إلى ملف الأساتذة والمعلمين النواب خالصي الأجر هؤلاء الناس عملوا من 2006 إلى 2024 بعجالة سيدي الوزير، هؤلاء الأشخاص يخطأ إداري منكم أتحدث عن وزارة التربية وعنكم جميعا، لم يتم إدراجهم بقاعدة البيانات في حين أن الأمر الرئاسي يشملهم لذلك أن الأوان اليوم لإصلاح الخطأ ومن المهم جدا الاستقرار كما قال السيد الرئيس، فرجاء...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، محمد أمين إذن الكلمة الآن للنائب المحترم المنصف معلول، ثلاث دقائق.

السيد المنصف معلول

شكرا السيد الرئيس،

أرحب بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

السيد وزير التربية، المدارس اليوم تعاني من النقائص في البنية التحتية المهترئة والنقص في التجهيزات وغياب الأنشطة الرياضية والثقافية وانعدام وجود أقسام التحضيري بأغلب المدارس الريفية، نطالب بتعميمها على كل المدارس وخاصة التي بها كثافة سكنية.

مساكن وظيفية آيلة للسقوط لعقود مهجورة وعديد المدارس بولاية تطاوين بدون ماء لسنوات، ما هذا يا سيدي الوزير؟ المحفظة أصبحت تزن أكثر من التلميذ والعلم تقريبا لم يعد في الرأس، بل أصبح في الكراس.

نطالب بإحداث معاهد ثانوية بكل من المناطق التي بها كثافة سكنية لتقريب الخدمات، مثل عمادة المستورية وعمادة الزهراء وعمادة قصر أولاد سلطان لوضع حد للانقطاع المبكر عن الدراسة، كما نطالب بتوفير دوريات أمنية أمام المؤسسات التربوية بصفة دورية لتأمين المكان.

سيدي الوزير، المعلمون والأساتذة في النيابات خلال الفترة 2006-2008 إلى 2024، معنيين بالإدماج بالأمر الرئاسي، مسجلين في المندوبيات إلا أن الوزارة لا تعترف بهم، نطالب بتسوية هاته الوضعية، تشكيات سيدي الوزير من المدارس ومن الإطارات كلها تشتكي حقيقة من النقص الفادح بالمدارس ولتجهيزات منها مدرسة وادي الغار، في الانقطاع الملحة في بداية السنة الدراسية، غياب معلم تربية بدنية والتجهيزات الرياضية، مدرسة كرشاو التسريع بإتمام السور ورفع بقايا الأثاث غير صالح للاستعمال، مثلها مثل مدرسة الغرياني وهذه المدارس تشتكي جراء هذه الفضلات والأثاث المخرب الذي لم يعد صالحا على الأقل نحاول رفع الفضلات لتبقى المدارس نظيفة.

المدرسة الابتدائية بالزهراء 400 تلميذ بها عامل واحد، هو من يتولى التنظيف ويقدم الطعام للتلاميذ والماء منقطع علي هذه المدرسة.

المدرسة الابتدائية برمة تنتظر الصيانة من 2023 وقسم تحضيري بدون معدات للأطفال، الماء بالـ "citerne" ولهذه الساعة بدون ماء، مدرسة قلب الرخم المسكن الوظيفي والسور آيل للسقوط ساحة المدرسة بدون تبليط وهذه المدرسة لم يتم طلاؤها، المواطن هو من يقوم بطلاء المدارس، المواطن هو الذي يجلب الماء، التجار قاموا بتمويل المدارس الابتدائية باللمجة لم يتحصلوا على مستحقاتهم المالية من السنة الفارطة. أين الوزارة من هذا وما هذا سيدي الوزير

عليكم تخصيص اعتمادات بالميزانية الموجودة لديكم على الأقل للمدارس الابتدائية يمكنها أن تشتري الماء والملح.

السيد الوزير، الوضعية كارثية لا بنية تحتية ولا فوقية وأتمنى النجاح للجميع وأعتذر لأنني لم أطرح مشاغل بقية المدارس نظرا إلى ضيق وأطالب بزيارة ميدانية وفعلية للإصلاح وللإطلاع على الحقائق بالجهة وشكرا.

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلا السيد المنصف معلول، إذن الكلمة للنائب المحترم بلال ابن المشري ست دقائق، تفضل.

السيد بلال ابن المشري

شكرا، مرحبا بالسيد الوزير وكل إطارات الوزارة،

سيدي الوزير، من أين سنبدأ مع وزارة التربية خاصة في ظل صم الأذان لدى وزارة التربية، لا تستمع مطلقا وتقريبا هي الوزارة الوحيدة التي أوصدت كل الأبواب وليس السيد الوزير فقط وسأمدكم بالعديد من الأمثلة.

أولا، من العيب أن معلمي علوم التربية إلى حد اليوم منذ سنة لم يتحصلوا على مستحقاتهم وهم إلى اليوم يجرون للحصول على مستحقاتهم المالية، كيف يمكن أن يكون لهم مردودية في حين أن المعلم لا يوجد لديه حتى حق التنقل الذي يستعيره ونحن لم نفهم لماذا كل هذا التسويف وكل هذه المماطلة.

أيضا المرشدين التطبيقين وغيرهم الذين لم تسو وضعياتهم ولم تحرك الوزارة إبرة واحدة من هذه الملفات ما عدى وضعية الأساتذة النواب وهذا بأمر من السيد رئيس الجمهورية فقط وإن لم يأمر السيد رئيس الجمهورية لا نفعل شي.

التعويض، لقد ذهبنا من الفوضى إلى أقصى الفوضى، سابقا عندما كنا مثلا نحتاج لألف معلم أو لألف أستاذ يتم قبولهم جميعا كنواب في إطار التشغيل الهش في حين أنه كان من المفروض أن يقع انتداب جديد ووزارة التربية قالت أنه للقضاء على العمل الهش لن يتم دخول النواب أصلا والمعلمين الذين خرجوا عطلة ولادة كيف سيتم تعويضهم وعطل المرض كيف سيتم تعويضهم؟ ففي مدرسة 18 جانفي وهذا على سبيل المثال في أولاد جاب الله ملولش، لدي خمس معلمين في عطلة ولادة ماذا يمكننا أن نفعل بالضبط، هل نطالبهم بعدم الإنجاب وبعدم التكاثر لا يجب أن تتزوجوا ويجب أن تبقى أعزبا في وزارة التربية ما الحل بالضبط، وبعد ذلك القرار الحكيم لوزارة التربية بعدم انتداب أساتذة التربية، غير مهمة التربية الإسلامية والتربية المدنية كل هؤلاء ليست لهم أي أهمية، لدى وزارة التربية ترى العجائب، قلنا يجب القطع مع العمل الهش ومع النواب وغيره ولكن عندما يكون لدينا نقصا في مفتاح السنة الدراسية ولكن بخصوص عطل الولادة وغيره لا يوجد لدينا حل آخر غير تعويضهم بالنيابات ونجد هذا في كل المؤسسات.

أعود إلى الجهة كيف يمكننا بناء تعليم عمومي حقيقي ونعيد المدرسة العمومية والتعليم العمومي كمصعد اجتماعي وهو لم يعد مصعد اجتماعي، بل آلية للبطالة، على الأقل بنية تحتية لائقة وتحترم الحد الأدنى كنت قد طلبتكم بخصوص مدرسة السيد الوزير وتجاوبت معي بسرعة مشكور بخصوص مدرسة وادي قلات هذه المدرسة حطام مشكور على الأقل انطلق المشروع وطلب العروض وغيره لكنك لم تتجاوب معي في بقية المطالب السيد الوزير.

معهد أبو القاسم الشابي، الأعمال تسير أبطأ من الحلزون، معهد ابن رشد معتمدية الشابة يوجد بها معهدين، ابن رشد آيل للسقوط ومعهد أبو القاسم الشابي آيل للسقوط لا أدري ما العمل؟ مدرسة الوسط بالشابة، الوهاب، المرسى، الخمارة، الغضابنة، هذه المدارس تم غلق قاعاتها بعد حادثة المزونة وتم نسيانهم وعدم الرجوع إليهم.

سيدي علوان: نبدأ بإحداث المدرسة الإعدادية لوادي باجة ثماني سنوات والناس ينتظرون بتعلة الدراسات، نقترح تسجيلها برقم من الأرقام في كتاب غينيس للأرقام القياسية هي دراسة لمدرسة إعدادية فالناس شرعت في ثماني سنوات في بعث مشاريع، المدرسة الابتدائية وادي باجة السور انهيار لقد أعلمتكم بذلك لأنه إن سقط على أحد لا يجب أن تقولوا بأنكم لستم على علم، مدرسة وادي باجة للأمل لا أمل ولا حياة ويجب أن تأتي لتطلع على وضعيتها.

السيد الوزير، مع أنك قد كنت مندوب العديد من المدارس إن ذهبت لا تعرف مكانهم لهذا السبب لا يوجد تجاوب من قبلكم، مدرسة السعادة لا أدري أين السعادة عندما ترى المدرسة بهذا البؤس، زالبة الشرقية وعدتم بسور لا يوجد سور على أساس أن الأشغال ستنتهي 31 جويلية، ولكنها لم تنته إلى حد اليوم والسور غير موجود كامل المدرسة آيلة للسقوط والآن وضعية الدراسة فيها كارثية، نفس الشيء بالنسبة إلى الجوالين وزالبة الغربية.

نعود إلى ملولش المدرسة الابتدائية أولاد جاب الله، السور الموجود فيها سينهار والعديد من البناءات آيلة للسقوط لقد أعلمتكم بذلك حتى لا تنكروا معرفتكم بذلك ليتحمل الناس غدا مسؤولياتهم الحقيقية فحياة أبنائنا ليست لعبة.

مدرسة 18 جانفي بأولاد جاب الله تم إغلاق القاعة بهذه المدرسة ونسيتم ذلك، مدرسة العرقوب دمار شامل، مدرسة بني تورش لا أدري من أين أتى هذا الاسم وقد اقترحنا عليكم تغيير اسمه باسم الشهيد عز الدين بن نصر هذه المدرسة إلى حد اليوم كلها آيلة للسقوط، مدرسة المنصورة لا يوجد بها حتى ملعب.

نفس الشيء بالنسبة إلى معهد ملولش بقدرة الله سنة أخرى بدون صيانة سنتحدث عنه كما نتحدث عن معاهد الشابة سيصبح آيلا للسقوط لا صيانة ولا هم يحزنون وهو أوشك على أن يصبح آيلا للسقوط.

المدرسة الإعدادية بملولش ومعهد ملولش أيضا عليكم أن تطلعوا على وضعية الملعب الذي يتدربون فيه هذا الملعب البطحاء أفضل منه أيضا قاعة مراجعة المدرسة الإعدادية بملولش، إحداثات بالمدرسة الإعدادية أولاد عبد الله لم يتم القيام بها إلى يومنا هذا.

السيد الوزير، لا نطلب منكم لا بناء ولا تشييد مثلكم مثل الحكومات السابقة لا تستطيعوا لا البناء ولا التشييد نطلب منكم أن تحافظوا على ما أسسه لنا السابقون فقط نريد الصيانة، حافظوا على "squelette" أكثر من هذا لا نطلب منكم شيء، إن حافظتم على "squelette" هذه إضافة وانجاز، حافظوا عليهم...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم هشام حسني، دقيقتان، تفضل.

السيد هشام حسني

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

دقيقتان باختصار، أريد أن أعرف السيد الوزير ما الذي تغير منذ توليكم الوزارة وماهي بصمتكم؟ ما يحصل هو مواصلة التنكيل بالتعيينات على أساس أن المدرس يمضي على أنه يدرس في كامل تراب الجمهورية لكن عندما نتحدث عن ميزانية اجتماعية علينا مراعاة الظروف الاجتماعية، أي لا يتم نقله مدرس من الساحل يعين في الشمال الغربي ومن الشمال الغربي يعين في الساحل وأنت تعرف ما يسببه هذا من ارتفاع أسعار الكراء، من تدهور المقدر الشرائية للعائلات، هذا زيادة على التأخير الكبير الحاصل في صرف أجور المعينين الجدد.

أيضا سيدي الوزير، أريد أن أعرف هل قيمتم تجربة المدارس الإعدادية التقنية؟ هذه المدارس التي فيها إهدار للمال العام، أريد النتائج التي حصلت. تحدثنا في هذا قبل مجيئك على رأس الوزارة أي ثلاث ميزانيات وأنا أتحدث عن المدارس الإعدادية التقنية إما أن نعيد التكوين المهني، التدريس الإعدادي المهني أو لنتركها للتكوين المهني فقط.

أيضا النظام التربوي، لقد رأينا المعطلين عن العمل من أصحاب الشهادات العليا، هناك من يكتب "انعدمت" بالتاء المربوطة، هذا نتاج المدرسة عندما يكون حاملا لشهادة الدكتوراه ويكتب آخر الفعل بالتاء المربوطة هذه فضيحة، فضيحة لكل نظامنا التربوي. هل راجعتم هذا النظام، قلنا لا بد من رجوع المناظرات، ترجع مناظرة السنة الساسة وتعود مناظرة السنة التاسعة حتى لا ينتج سوى التلميذ الذي لديه حقيقة مكتسبات...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا أستاذ هشام، نبي معك السيد شكري بن البحري، الكلمة لك أربع دقائق، تفضل.

السيد شكري بن البحري

في كل مرة وفي كل مداخلة وفي كل جلسة أؤكد وأذكر وأطالب بضرورة التدخل العاجل لإصلاح وتحسين ولتطوير وضعية وحالة وإشكاليات المؤسسات التربوية بمعتمدية عقارب، عذرا نسيت فمرحبا بك سيدي الوزير وبكل إشارات الوزارة مرة أخرى،

في البداية لا يمكنني إلا تمشين تفاعلكم الآني وتجاوبكم وعزمكم على الاهتمام بموضوع وضعية المؤسسات التربوية في المعتمدية والتزامكم وحرصكم وعزمكم على توفير فضاءات مدرسية حية وأمنة، مجهزة ومحترمة وتأمين خدمات مدرسية لائقة، هذه المرة السيد الوزير وكافة إشارات الوزارة، كلنا ثقة بأنكم ستتحركون وسنرى إنجازات وإجراءات عملية وقرارات استثنائية تغير الواقع لأننا قد شعبنا وعودا وتأخيرا وتعطيلنا وتأجيلا وخططا واستراتيجيات.

وكما تعلم سيدي الوزير وكما حدثتكم الوضعية في معتمدية عقارب لا تتحمل التأخير: أذكر البنية التحتية لأغلب المؤسسات في المعتمدية تعاني من نقائص كبيرة لا تهيئة ولا صيانة، القاعات "بالنداء" تتخللها شقوق مهالكة قاعات المراجعة غير موجودة أبنائنا دائما في الشارع عرضة لكل الظواهر: عنف، مخدرات وأشياء أخرى، الملاعب الرياضية حدث ولا حرج ولا ملعب صالح، التجهيزات ناقصة، الأسوار انهيارات الأبواب والنوافذ مخربة، دورات المياه فضيحة، مؤسسات بلا ماء صالح للشرب ونحن نتدخل معكم في نطاق العمل التشاركي من أجل تطوير البنية التحتية.

يجب انصاف الولاية ويجب انصاف المعتمدية في توزيع الاعتمادات لإصلاح المؤسسات لأن مؤسساتنا أعمارهم أكثر من

خمسین وستین سنة يجب التسريع في المشاريع المبرمجة في عقارب، لدينا مشروع إحداث المدرسة الابتدائية والمدرسة الإعدادية بالأقرار لما لا لا طلبنا أن هذا المشروع يتطور ويصبح مركبا تربويا كاملا متكاملًا، بالإضافة إلى صيانة وتهيئة معهد عقارب، المدرسة الإعدادية، بناء مطعم بمعهد عقارب 2، توسيع مدرسة بن إبراهيم وهذا المطلب منذ سنين والنظر في إحداث مؤسسات تربوية جديدة في قرقر والصغار والوادي الكبير والتسريع خاصة في صيانة المدارس خاصة في الأرياف. وبخصوص الخدمات المدرسية، فضيحة بأتم معنى الكلمة الأكل "مقرونة كذابة وصلصة".

النقل المدرسي عبء كبير ومشكل كبير، سبب مباشر في الانقطاع المدرسي خاصة في المناطق الريفية والتبرير نقص في الأسطول، أطفالنا يخرجون من ديارهم الخمسة صباحا يعودون على الساعة السابعة ليلا، عن أي مردود وتقييم ونتائج ونجاح نتحدث؟ وما المطلوب من تلميذ يخرج من الفجر ويعود ليلا.

بالمناسبة سيدي الوزير أذكرك بموضوع الحافلة التي ننتظرها منذ سنتين في عقارب.

سيدي الوزير يجب اتخاذ قرار، ديوان الخدمات المدرسية، فشل إداريا، لوجستيا في القيام بمهامه وعضو الحلول الترقية والمركزية، اترك نظام...

السيد نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا الاستاذ شكري بن البحري، شكرا لجميع الزميلات والزملاء المتدخلين.

الشكر للسيد الوزير والوفد المرافق له على حسن الإصغاء.

سنأخذ استراحة برع ساعة السيد الوزير وبعد ذلك نمر إلى النقاش العام في جزءه الثاني المتعلق بمدخلات السيدات والسادة أعضاء المجلس الوطني للجهات ولالأقاليم برئاسة السيد عماد الدربالي، رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم. ربع ساعة استراحة ثم نعود.

(كانت الساعة الخامسة وخمس وثلاثين دقيقة مساء)

استئناف الجلسة

ومواصلة النظر في مشروع ميزانية مهمة التربية

(كانت الساعة الخامسة وخمس وخمسون دقيقة مساء)

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد وزير التربية المحترم،

السيدات والسادة أعضاء الوفد المرافق له المحترمون،

السيدات والسادة نواب البرلمان المحترمون،

أسعد الله مساءكم بكل خير.

نلتقي مجددا في إطار مناقشة أشغال الجلسة العامة المتواصلة، ونشرع اليوم في مناقشة ميزانية وزارة التربية، في لحظة حاسمة تستوجب منا الوضوح في الرؤية والجرأة في القول والفعل،

إن المجلس الوطني للجهات والأقاليم وهو يدرك حجم الأمانة التاريخية الملقاة على عاتقه كمؤسسة دستورية منتخبة يعترف بالدور المصيري للمدرسة في بناء تونس الجديدة، تونس قادرة على صياغة

مشروع حضاري مستقل قائم على السيادة الفكرية والثقافية قبل السيادة السياسية والاقتصادية.

وفي هذا الإطار نتوجه بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم وأعضاء لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة بمجلس نواب الشعب على ما تقدموا به من تقرير هام وقيم يعكس روح الوعي بواقع القطاع والتحديات المطروحة ويمثل إضافة نوعية في مسار النقاش حول إصلاح التعليم.

كما نتوجه بالترحيب للسيد نور الدين النوري، وزير التربية والوفد المرافق له من الإطارات السامية للوزارة متمنين لهم التوفيق في مهامهم الوطنية ولا يفوتنا أيضا بأن نتوجه بالشكر والتقدير لنواب المجلس الوطني للجهات والأقاليم ونواب مجلس الشعب على ما يبذلونه من مجهود في سبيل تمثيل الشعب وتحقيق انتظاراته.

السيد الوزير المحترم،

السيدات والسادة النواب الأفاضل،

وإذ ننوه بما راكمه قطاع التعليم من مكاسب، فإننا نؤكد أن لحظة الحقيقة قد حلت، وأن المدرسة التونسية بحاجة إلى إصلاح عميق يعيد تعريف هدف التعليم ودوره في تشكيل وعي الأجيال، كما نجدد التزامنا برؤية رئيس الجمهورية في بناء تعليم شعبي ديمقراطي وطني يؤسس لسيادة تونس الفعلية ويحرر قرارها من كل أشكال التبعية.

لقد آن الأوان لاعتماد سياسات تعليمية عمومية جديدة وشجاعة تعزز المكاسب وتنتهي التفاوت الجهوي الذي عانت منه مؤسساتنا التعليمية طيلة عقود، فحرمان آلاف الأطفال في الأرياف والأحياء من مدرسة آمنة ومجهزة ومنصفة لم يعد مقبولا، فإنصاف المدرسة التونسية يتطلب عدالة تربوية شاملة تجعل التعليم قوة دفع للتنمية الوطنية ورغم كل الهنات والأوضاع التي آلت إليها الأمور جراء الخيارات اللاوطنية واللاشعبية التي اعتمدها المنظومات السابقة، فإن مسارنا في البناء والتحرر أثبت حضوره بصفة عملية من خلال جملة من الإجراءات الجذرية،

وفي هذا الإطار، لا بد أن نثمن بكل مسؤولية الإجراء التاريخي الذي أطلقه رئيس الجمهورية والمتمثل في إحداث المجلس الأعلى للتربية والتعليم، هذا المجلس الذي سيشكل ركيزة أساسية لإعادة بناء القرار التربوي على أسس علمية واستراتيجية ويضمن استمرارية سياسة الدولة في التعليم بعيدا عن التقلبات الظرفية، فإرساء هذا المجلس يعكس إرادة واضحة في تحسين الهوية التعليمية الوطنية وإرساء رؤية موحدة للتربية تتماشى مع طموحات تونس الجديدة ومسارها التحرري.

وفي السياق نفسه نثمن الرؤية الجديدة في التأسيس لتعليم عصري وتنويري باعتباره شرطا من شروط السيادة الوطنية ومن هذا المنطلق يصبح تعزيز حق التمدن ووجوبية التعليم وإعادة النظر في أهداف ومضامين المنظومة التربوية ضرورة وطنية وعلينا إعادة الاعتبار للهوية الوطنية في مناهجنا والتحرر من المركزية المعرفية الغربية التي لم تعد تتماشى مع مشروع الدولة الوطنية، كما أن تعزيز مكانة اللغة العربية في التعليم والبحث العلمي يمثل خطوة ضرورية لإنجاح مشروع التعريب وفق خطط واضحة وجريئة.

السيد الوزير،

السيدات والسادة الزملاء،

إن إصلاح التعليم بجميع مراحلها يمثل إحدى المعارك الجوهرية في مسار التحرر الوطني، فبلادنا لا يمكنها مواصلة تكوين كفاءات عالية تهاجر لتخدم اقتصادات أخرى، إننا نحتاج إلى تعليم يمنح أبناء تونس الفرصة لصناعة اقتصاد المعرفة داخل الوطن ونحن نعلم كلفة هذا الإصلاح، إلا أننا نؤكد على قيمة الاستثمار في الرقمنة وفي تحديث المناهج وفي تطوير كفاءة المربي ويبقى الطريق الفعلي لبناء مدرسة تونسية جديدة قادرة على إنتاج المعرفة وصناعة التقدم هو الاستثمار في التربية.

وفي هذا الصدد نؤكد أيضا أن أبناء شعبنا لم يعودوا ينتظرون منرجا يقتصر على تحسين البنية التحتية أو تعزيز الوسائط الرقمية رغم أهميتها، بل يتطلعون إلى ما هو أعمق وأشمل، لأهمهم في حاجة إلى رؤية تربوية تعيد الاعتبار للعقل التونسي وتواكب تطور العلوم واحتياجات المجتمع باعتبارها أولويات وطنية حقيقية تخدم مشروع الدولة في التحرر والبناء.

السيد الوزير،

زملائي زميلاتي،

إن مناقشة ميزانية وزارة التربية هي ترجمة لمدى استعدادنا لتحمل مسؤولية مستقبل التعليم في تونس، فالمطلوب اليوم هو وعي جماعي يقود إلى ثورة معرفية وإلى تعليم ديمقراطي يعزز العدالة الجهوية ويصون الهوية الوطنية، ليكون التعليم أحد ركائز السيادة الوطنية.

نجدد الترحيب بكم السيد الوزير وبالسادة النواب ونأمل أن ترتقي هذه الجلسة إلى مستوى انتظارات شعبنا وأن تثمر رؤى وتوصيات تضع المدرسة التونسية في قلب مشروع التحرر والبناء الوطني.

وقفنا الله وإياكم لما فيه خير تونس وشعبها،

نمر إلى النقاش العام والكلمة في البداية للسيد النائب المحترم كمال الماجري، له ست دقائق، فليفضل.

السيد كمال الماجري

شكرا السيد الرئيس،

نجدد الترحيب بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

السيد الوزير، ناقش اليوم الوضع التربوي العام في بلادنا وهو وضع لم يعد يتحمل مزيدا من الترقيع ولا الحلول الظرفية وما سأعرضه عن ولاية باجة لا يختلف كثيرا عن بقية الجهات، لكنه يعكس حجم الإشكال البنوي الذي يعيشه قطاع التربية في تونس.

شهدنا نقصا فادحا في الموارد البشرية خاصة في سلك المدرسين وهي أزمة مزمنة ازدادت تفاقمها هذا العام، رغم تسوية وضعية الأساتذة النواب على دفتين، نحن نحبي هذه التسوية التي أنهت معاناة سنوات، لكن لا يمكن اعتبارها حلا كافيا.

اليوم نسأل ما هي الاستراتيجية الوطنية لسد الشغرات في التدريس سواء الحالية أو التي ستطرأ مستقبلا نتيجة التقاعد أو الحالات المرضية؟ هل من تصور واضح لتوزيع الموارد البشرية على الجهات الداخلية أم سنبقى في دائرة المعالجة الترقيعية سنة بعد أخرى؟

اختلال التوازن في تدريس المواد في عدد من المعاهد والإعداديات بجهتنا، هنالك مواد مفقودة تماما مثل التربية الموسيقية والتربية

التقنية والتربية المسرحية وحتى بعض المواد الاختيارية في البكالوريا تلاميذنا لا يعرفون حتى أن هنالك مادة تدرس اسمها تربية موسيقية، أليس هذا حرمانا ثقافيا وتربويا؟ أليس من حق أبناء الجهات الداخلية أن يتمتعوا بنفس فرص التكوين مثل تلاميذ الجهات الأخرى؟

الإطار التربوي، تعاني المدارس من نقص فادح في العملة والقيمين والنظار والملحقين الإداريين وعدم وجود أساتذة إلى حد هذه الساعة وبناء على ما ورد إلينا من المجلس المحلي بمعتمدية تبرزق يتبين أن معهد محمود المسعدي غياب أستاذ الرياضيات لتلاميذ سنتي الثامنة والتاسعة أساسي، معهد ابن أبي الضياف: السنة الثانية اقتصاد وتصرف غياب أستاذ الإعلامية وأستاذ التربية البدنية، السنة الثالثة تقنية: غياب أستاذي الإعلامية والفلسفة. السنة الثالثة اقتصاد وتصرف غياب أستاذ الإعلامية والفلسفة، البكالوريا اقتصاد وتصرف: غياب أستاذ الفلسفة، السنة الأولى ثانوي: غياب أستاذ الفرنسية. علاوة على ذلك، هنالك مؤسسات تربوية بلا قيم عام ولا ناظر وبعضها بلا مبيت أو قسم خارجي، فكيف يمكن أن تضمن سنة دراسية مستقرة وتحصيل علمي محترم في ظل هذا الخلل الكبير؟

البنية التحتية والتجهيزات، إن وضع المؤسسات التربوية في ولاية باجة بات كارثيا في بعض المناطق، فلدينا مدارس بدون أسوار وأخرى بأسوار متداعية للسقوط وأقسام مغلقة لأنها لم تعد صالحة للتدريس، معهد الحبيب بورقيبة بتبرسق آيل للسقوط، تصدعات كبيرة في الجدران، أقسام مغلقة، بلا إدارة لحوالي 800 تلميذا وبعد ما حدث بإعدادية بالمعقولة مثلا صارخا إذ كادت أن تشهد مأساة لولا التدخل العاجل ونقل التلاميذ مؤقتا إلى معهد شارع البيثة.

السيد الوزير، هل ننتظر وقوع الحادثة حتى نفكر في الإصلاح؟ إن المندوبية الجهوية تمتلك كل المعطيات حول وضعية هذه المؤسسات، ولكن أين التنفيذ؟ وأين تدخل الوزارة؟ نحن لا نطالب بالترف، بل بمؤسسات آمنة تحفظ كرامة التلميذ والمعلم.

المبيلات المدرسية والنقل، إن ظروف الإقامة في بعض مبيلات ولاية باجة لا تليق بالبشر، ناهيك عن ظروف التلاميذ الذين يقضون فيها سنوات عمرهم، تلاميذ ينامون في غرف مكتظة ومرافق غير لائقة وفي أحيان كثيرة بدون تدفئة أو ماء ساخن.

سيدي الوزير، هذه المرة الخامسة التي نرفع فيها إليكم هذا المطلب بخصوص معهد ابن أبي الضياف، حيث يسجل غياب خطة الطبخ منذ السنة الفارطة، أما النقل المدرسي فحدث ولا حرج، تلاميذ ينتظرون الحافلات لساعة أو أكثر في العراء وتلاميذ يهون دروسهم على الساعة الخامسة مساء ولا يجدون وسيلة نقل إلا بعد السادسة والنصف، فأين الكرامة؟ وأين الحق في التعليم في ظروف إنسانية؟

المخابر والاكتظاظ والتجهيزات، في سنة 2025 لا يزال لدينا مخابر علوم دون الحد الأدنى من التجهيزات، تلاميذ لا يعرفون معنى التجربة التطبيقية في العلوم التطبيقية، في المقابل يدرسون في أقسام مكتظة تضم أحيانا أكثر من أربعين تلميذا، فأى جودة تعليم ننتظرها؟ نقص واضح في التجهيزات بقاعات الإعلامية.

الميزانية والتمويل، المؤسسات التربوية اليوم تعيش على مجهود المدرسين، المدرس يشتري الورق من ماله الخاص ويكتب بأقلامه الخاصة ويؤمن الدروس بأبسط الوسائل، كيف نطلب منه جودة الأداء في ظل هذه الظروف؟ لا يمكن تطوير المنظومة التربوية دون

زيادة حقيقية في ميزانية وزارة التربية وتوجيه جزء معتبر منها إلى صيانة المؤسسات وتجديدها ودعم مواردها البشرية.

السيد الوزير، إن ميزانية التربية لها أكبر نصيب من ميزانية الدولة.

سلامة الإطار التربوي، ظاهرة الاعتداءات على المربين أصبحت مقلقة، نسأل بكل وضوح: هل وضعت الوزارة خطة وطنية لحماية المربين داخل المؤسسات؟ هل تم التنسيق مع وزارة الداخلية لتأمين المؤسسات التربوية بشكل دائم؟ نريد إجراءات ملموسة، لا بيانات صحفية.

أخيرا وختاما، الاستثمار الوحيد الذي لا يزال يؤمن به التونسي هو الاستثمار في تعليم أبنائه وإذا لم نؤمن للتلميذ حقه في التعلم وللمدرس حقه في الاحترام، فإننا نضرب مستقبل الوطن في العمق، نريد منكم مقاربة جديدة تقوم على العدالة بين الجهات وعلى اعتبار التعليم أولوية وطنية حقيقية لا شعارا يرفع في المناسبات.

المعلم ضمير والتلميذ أمانة، إذا غاب الضمير غابت الأمانة وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، أحيل الكلمة إلى السيد النائب المحترم فتحي معالي، له أربع دقائق.

السيد فتحي معالي

شكرا سيدي الرئيس،

زميلاتي زملائي من الغرفتين، مرحبا بكم.

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

المن্দوبية الجهوية بقبلي، قبلي تضم 120 مؤسسة تربوية ومساحة الولاية شاسعة جدا، المن্দوبية تفتقد إلى أسطول نقل خاصة على مستوى ارتباط المن্দوبية بالمركز.

تلاميذ مدرسة حي السلام برجيم معتوق، حافلة النقل موجودة منذ سنتين، لكن غياب العنصر البشري، السائق حال دون استعمالها، إن الظروف التي يعيشها أبناء هذه المنطقة قاسية جدا.

السيد الوزير، نحن نريد من هذا الصبي أن يقبل على المدرسة بكل انشراح وبكل محبة وبكل سرور، إلا أن هذه المسافات التي يقطعها يمكن أن تشوش عليه هذا الشعور الوجداني.

الإعلان عن إحداث مسكن وظيفي للإطار التربوي برجيم معتوق، تم تخصيص الأرض، لكننا ننتظر انطلاق الأشغال.

نثمن الإجراءات التي أقدم عليها سيادة الرئيس في انتداب النواب، لكن قبلي ما زالت تفتقر إلى 25 أستاذ إلى يوم الناس هذا، مثال المعهد الثانوي نهج ابن سينا بقبلي: تلاميذ السنة أولى ثانوي لا يدرسون مادة الإنجليزية إلى حد اليوم، إعدادية الحصري بدوز: التلاميذ لا يدرسون الرياضيات إلى يومنا هذا، بعض الأقسام بسوق الأحد لم يدرسوا مادة الفرنسية إلى الآن والتلاميذ مقبلون على إنجاز الفروض التأليفية.

الشغور الظرفي أو طويل الأمد، كيف ستتعاطى معه الوزارة إذا علمنا أن 9 جانفي هو آخر موعد للتعامل مع النيابات؟

البنية التحتية، السيد الوزير، لا بد من تدخل سريع للصيانة الشاملة، المؤسسات أصبحت في وضعية يرثى لها.

5 أكتوبر هو يوم المربي، ألا يمكن للوزارة أن تسن سنة حميدة من خلالها تحتفي بالمتقاعدين عن العمل؟ هؤلاء الذين بذلوا جهدا متواصلًا وتضحيات جسيمة.

المدرسة العمومية يجب أن تستعيد ألقها ووظيفتها وتميزها، إذ لا تنمية دون تربية ولا مواطنة دون تربية ولا دولة دون تربية قوية، نريد مدرسة قوية، عادلة، عصرية، قادرة أن تصنع جيلا لا يستجدي المستقبل، بل يصنعه.

في ختام كلمتي، أرجو لكم التوفيق والسؤدد في هذه المسيرة ولكم منا كل التقدير على ما تبذلونه من جهد، لكننا ننتظر منكم الكثير والكثير وتونس تستحق منا ومنكم كل الجهد وكل التضحيات، شكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، أحيل الكلمة للسيد النائب المحترم عادل ماجول، له دقيقتان، تفضل.

السيد عادل ماجول

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

حضرات النواب،

اليوم أحدث بإيمان كبير بأن الإصلاح ممكن، لكن هذا الإصلاح يبدأ أولا برد الحقوق لمن يخدمون البلاد بصدق وأتحدث بالأساس عن الأساتذة النواب الذين سطرنا قصص نجاح وتضحيات وصبر ومن بين هذه القصص، قصة الأستاذة ريم عبادة، أستاذة اللغة الإنجليزية من منطقة الزهراء بولاية بن عروس التي أفنت 14 سنة من عمرها في خدمة التربية، 14 سنة من الحضور والتفاني صامدة أمام تلاميذها تحارب الظروف الصعبة وتبني أجيالا جديدة دون أن تتخلى عن مسؤولياتها.

ورغم كل هذا وجدت نفسها مظلومة، فقد كانت في المراتب الأولى التاسعة جهويا و129 وطنيا ومع هذا لم يتم إدماجها والأخطر من ذلك أن الوزارة قامت بتغيير معايير الترتيب ليعتمد على السن ومن عمل أكثر تراجع أكثر والنتيجة هي تعطيلها عن العمل اليوم بسبب هذا التعسف.

السيد الوزير، هؤلاء الناس لم يأتوا لطلب فضل، بل لطلب حقهم، إن كلمة حق كفيلا ببناء ثقة جديدة بين الوزارة والآلاف النواب الذين ما زالوا يراهنون على الدولة، نطلب منكم اليوم خطوة شجاعة: مراجعة الترتيب وإنصاف المظلومين ورد الاعتبار لمن خدموا المدرسة العمومية، ريم عبادة اليوم هي مجرد حالة وهي رمز لكل أستاذ نائب حمل الأمانة بضمير لأكثر من عشرية وينتظر اليوم كلمة إنصاف.

السيد الوزير، لديكم فرصة لبعث رسالة أمل للتونسيين مفادها أن الحق لا يضيع وأن الدولة تقف مع من يخدمها، إن القرار الصحيح اليوم يصنع الفارق ويعيد الثقة والكرامة ويفتح آفاقا للآلاف الذين سيواصلون العمل بكل حب وولاء، فالعدل لا يتجزأ والحق يجب ألا يتأخر وحين نرفع المظالم نحن نصلح المنظومة بأكملها وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، أحيل الكلمة الآن إلى السيد النائب المحترم عمر الجعيدي، له دقيقتان، تفضل.

السيد عمر الجعدي

شكرا السيد الرئيس.

مرحبا بك السيد الوزير مرة أخرى.

في البداية سأثير نقطتين بعجالة،

بالنسبة إلى الأساتذة في رتبة أستاذ أول مميز، متى سيتم فتح المناظرات الخاصة بترقيتهم؟ لقد انتظروا لأكثر من عشر سنوات دون أي إجراء يذكر في هذا الصدد.

النقطة الثانية بخصوص مناظرات النقل، لقد تم إخفاء الشغورات في مادة الرياضيات، ثم بعد شهر واحد تم سد تلك الشغورات غير المعلنة بقدرة قادر، كيف يحدث هذا دون إعلان رسمي عن الشغور؟ وهل تجرى عمليات النقل تحت الطاولة؟

أما النقطة الأخرى السيد الوزير، بكل أسف، فنحن هنا في المجلس نؤمن بتكاتف مؤسسات الدولة وبما ميز الجمهورية التونسية منذ القدم في رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، سؤالي لك: بخصوص مدارس المكفوفين، لماذا لا يتم انتداب المكفوفين أنفسهم للتدريس فيها بدلا من تكليف أساتذة مبصرين "العاديين"؟ وحين نسال، لا نجد إجابة أو يتم الاكتفاء بالوعود بعقد اجتماعات وزارية، إنني أدعوك السيد الوزير، لتطبيق نص الدستور الذي أقسمت عليه أمام الله وأمام الشعب التونسي.

زد على ذلك السيد الوزير، نحن لا نسمح بهذا الإقصاء للأشخاص ذوي الإعاقة داخل وزارتك ولا نقبل بالعنصرية التي تجلت في الحادثة الأخيرة للأستاذة الفاضلة من بيزرت في المعهد الدامج، إذ توجهت لوزارتكم لمقابلة سيادتكم، وتم تركها تنتظر أمام الباب لساعتين مع ممارسة التحايل عليها في قضية غير إنسانية بالمرّة ولم تكلفوا أنفسكم عناء الاستماع إليهما، بل تركت مهملة فقط لأنها كفيفة.

السيد الوزير، هل هكذا تدار الدولة...

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، أحيل الكلمة للسيد النائب المحترم محمد الكو، له ست دقائق، تفضل.

السيد محمد الكو

شكرا السيد الرئيس.

السيد وزير التربية والتعليم والوفد المرافق لكم،

السادة النواب الكرام، مرحبا.

أولا، أرفع تحية إجلال لكل زميلاتي وزملائي في قطاع التعليم وأقول لهم أنني لن أخلع ثوب المدرس، نقف اليوم لننتحدث عن مستقبل أبنائنا ومستقبل وطننا، ذلك المستقبل الذي لا يمكن أن يبني إلا في رحاب المدرسة، المدرسة التي صنعت أجيالا تتعرض اليوم لهجوم شرس يستهدف صميم وجودنا وهو الوعي.

لقد تحولت المدرسة من منارة للعلم إلى ساحة للفضوى إلى حد الجريمة، من مصنع للأمل إلى بؤرة للمخدرات، أصبحت المدرسة مجرد ورقة مساومة للضغط بين المطالب والقرارات والجميع يلتزم الصمت، هذا ليس صدفة، هذا التدمير الممنهج لقيم العلم والمعرفة، هو جزء من مخطط يهدف إلى تفكيك المجتمع، يريدون أن يسلبوا من أبنائنا قدرتهم على التفكير والنقد وأن يستبدلوا بوصلة القيم بشعارات جوفاء ليصبحوا وقودا للفضوى تهدد أمن تونس واستقرارها، الأرقام التي لدينا مفرزة، حيث نسجل أكثر من 34,000 حالة عنف سنويا،

زيادة على الجريمة والمخدرات التي اجتاحت المؤسسة التربوية ومحيطها وهذا بسبب ضرب كل المواد الفنية التي يمكن أن تستقطب أطفالنا وتصقل مواهبهم.

إن شباب المدارس، هذا الجيل الرقمي الذي يعيش بين ثنائية الظلم والعنف، لن يترك نفسه يختنق داخل فضاءات فقدت جاذبيتها بمناهجنا البالية وأفكارنا الهرمة، بل سيعمل على كسر كل القيود، هذا هو قانون الطبيعة، القانون البيولوجي المتمثل في حتمية انتصار المادة الحية أي عقل الشباب على المادة الميتة التي تتمثل في المناهج المعتمدة في المدارس.

أما الإطار التربوي الذي يعيش نهاية النبوة، ويعاقب لأنه قطاع غير منتج ولا يتلقى نفس الامتيازات التي يتلقاها موظفو المؤسسات الربحية، فبعد التججيل والتقدير صار يواجه اضمحلال سلطته الرمزية وتراجع الاعتراف الاجتماعي بوظيفته، أما ولي الأمر فهو يدفع الثمن لأن التعليم العمومي أصبح شعارا غير واقعي مع الازدهار الموهل لسوق التعليم، الذي أصبح بندا ثابتا في نفقات الأسر.

علينا أن نتخذ قرارات حاسمة فورية بفهم تعبيرات شبابنا وأن ندعم الإطار التربوي من أساتذة ومعلمين وقيمين وإداريين وعملة، فكلمهم يتكاملون، الأزمة ليست بيداغوجية فقط، بل هي أزمة مادية بامتياز، كيف نطلب مستوى باهرا من تلميذ يدرس في مدرسة ريفية تفتقر إلى الماء الصالح للشرب أو المرافق الصحية؟ هذا أكبر دليل على غياب العدالة التربوية في التعليم.

إن تراجع الدور التاريخي للمدرسة كمصعد اجتماعي سمح في السابق بانتقال مئات الآلاف من الفقر إلى الرفاه النسبي، أما اليوم فكيف نطلب من تلميذ أن يجهد نفسه وهو يرى نسبة البطالة تناهز الثلث، بينما نماذج النجاح الرائجة هي نماذج الاقتصاد الموازي والتهريب والرهانات والعملة الرقمية؟

السيد الوزير، التخاذل في هذا الملف هو استهانة بخطورته وخيانة لمستقبل تونس، المطلوب قرارات حاسمة وفورية:

يجب إعادة الثقة إلى مدارسنا بإصلاح شامل يلامس المناهج والزمن المدرسي ونظام التقييم والنظام التأديبي والفضاء التربوي،

يجب أن تتضمن المناهج بصفة إلزامية الذكاء الاصطناعي والبرمجة والمهارات الرقمية،

يجب أن نخرج من فكرة الامتحان كغاية لغاية التفكير والإبداع،

يجب تخصيص نسبة إلزامية واضحة من ميزانية التجهيز لصيانة وتجديد المدارس في الجهات الداخلية.

والأهم يجب تزويد المؤسسات التربوية في الجهات بالموارد البشرية: قيمين إداريين، أخصائيين اجتماعيين لتعويض النقص الكبير الذي تعاني منه،

لنعلّم أبنائنا أن القوة الحقيقية تكمن في المعرفة، وأن السلاح الأقوى هو العلم الذي لا يهزم، لننتذكر دائما أن معركتنا هي معركة عقول ووعي.

السيد الوزير، في رسائل برقية:

أولا، إيجاد الحلول المناسبة مع الطرف الاجتماعي لتجاوز كل ما يهدد السير العادي للدروس أو الامتحانات وأنت تعرف جيدا ما يحدث، في جيتي تعاني ولاية قابس نقصا كبيرا في الإطار التربوي من قيمين وإداريين وعملة وأخصائيين اجتماعيين، كذلك فإن منطقة

قابس الجنوبية في حاجة أكيدة إلى قطب تربوي تضم مدرسة إعدادية ومعهدا ثانويا.

بالنسبة إلى مدرسة "شبان 1" في المطوية فهي مدرسة يمتد تاريخها إلى ما قبل الاستقلال واليوم نجد فيها أربع قاعات آيلة للسقوط، لذا نرجو منكم الالتفات إلى وضعية هذه المدرسة تقديرا لقيمتها التاريخية ورمزيتها، أيضا بناء مدرسة إعدادية بالعكارت، وتمهينة المدرسة الابتدائية وخاصة القسم التحضيري، أيضا النقل المدرسي هو جزء من المنظومة التربوية.

وأخيرا، يصادف اليوم 20 نوفمبر اليوم العالمي لحقوق الطفل، طفلنا يستحق مدرسة جاذبة أفضل مما نحن فيه وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، أحيل الكلمة للسيد النائب علي الماجري، له دقيقتان، تفضل.

السيد علي الماجري

شكرا السيد الرئيس،

السيد وزير التربية المحترم، تحية طيبة.

ذا اللقاء يأتي تحت رعاية المعرفة محور سياسة الدولة ودسترة الحق في التعليم العمومي، أود الإشارة إلى عدة نقاط:

أولا، مخرجات المجلس الأعلى للتربية، ونأمل تفعيلها بما يخدم تطوير المنظومة التربوية.

ثانيا، التفكير في إعادة المبيتات بالمعاهد.

ثالثا، تطوير أداء ديوان الخدمات المدرسية، ومراجعة الزمن المدرسي، والتركيز على النوادي العلمية والثقافية.

رابعا، مراجعة البرامج والمناهج لتواكب التطورات وتعزز قدرات التلاميذ.

ما هي استراتيجية الوزارة للحد من الانقطاع المدرسي؟

بالنسبة إلى البنية التحتية هناك مشاكل تتطلب الصيانة العاجلة في مدرسة العروسية، الدخيلة، برج النور، المساعدين، برج العامري، حي الورد، وادي الليل والمدرسة الإعدادية بالبطان، خمسة أقسام بها أشغال كبيرة والتلاميذ مهددون بدون أي وسيلة حماية.

في دائرة البطان، هناك شغور في منصب المتفقد، المعلمون بدون عدد قاعدي وغياب الترسيم مما يؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص، يطالب أهالي برج النور بإنشاء مدرسة إعدادية ويطالب مواطنو صنهاجة بمدرسة ابتدائية بالمنطقة.

النظر في وضعية المرشدين التطبيقيين وأعاون التأطير المعترضين.

السيد الوزير، نأمل تدخل سياداتكم العاجل لضمان تحسين التعليم وتكافؤ الفرص وأعلمكم أن مدرسة العروسية من معتمدة البطان لا تنتظر التأجيل للصيانة وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، أحيل الكلمة للسيد النائب المحترم عماد الشتاوي، له أربع دقائق، تفضل.

السيد عماد الشتاوي

شكرا سيدي الرئيس،

سيدي الوزير،

السادة النواب المحترمون،

السادة الحضور الكرام،

يقول الشاعر: "جاروا عليه وهو الذي بنوره يهب الصباح لمن أضاءوا فجره"،

سيدي الوزير، سأنقل لكم تظلم أو شكوى أو امتعاض، ولكم حرية التوصيف، الأستاذ خالد الحافظي، الكفاءة في مجاله، ابن المؤسسة التربوية، ابن المؤسسة العمومية، أستاذ أول مميز، درجة استثنائية، يدرس اللغة الإنجليزية لأكثر من 25 سنة وتحديدا السنة التاسعة.

خالد الحافظي، المبدع والمترجم، له أكثر من 25 مصنف، بالإضافة إلى المقالات العلمية، يشارك عن بعد في محاضرة في جامعة أكسفورد حول تقنيات الترجمة وأخلاقياتها، وقع نشر ديوانه الشعري باللغة الإنجليزية، في الولايات المتحدة الأمريكية، نشر له ستة مؤلفات في السعودية، ثلاثة مؤلفات في الإمارات، ثلاثة في الكويت وواحد في تونس، قام بتكوين المعلمين في مادة الإنجليزية لأكثر من خمس سنوات، الأستاذ والزميل خالد الحافظي شارك في مناظرة التفقد السنة الفارطة، نظرا إلى أن عدد المقبولين سيكون 12، نجح في الكتابي، شارك في الشفوي في إعدادية الوردية بقسم به 37 تلميذا، وسط ظروف قاسية، مرت الحصص مع تلامذته عادية نظرا لتجربته، المحادثة معه كانت بسيطة، لم تتجاوز عشر دقائق، بعد مدة، وقع إعلامه بأنه تحصل على 01/20 ولكم سديد النظر.

سيدي الوزير، بصفتي نائب شعب، أدعوكم إلى إقالة هذا المربي الفاضل، صاحب التجربة الكبيرة ما دام غير قادر على التواصل مع تلامذته.

سيدي الوزير، إذ نشيد بالزيادة في ميزانية وزارتك التي تعكس المرهنة على تربية الأجيال الصاعدة، بات من الضروري أن نتساءل عن مشروع الإصلاح التربوي، فما هو مشروع الوزارة في علاقة بالمجلس الأعلى للتربية وبتنتائج الاستشارة الوطنية حول التربية والتعليم؟

وتجدر التوصية هنا بالشروع في تفعيل هذا الإصلاح، بالتركيز أساسا على المضامين في تجذير الهوية الوطنية وبتعريب التعليم وتعريف الأجيال الصاعدة بتاريخ الحركة الوطنية وبفضايا التحرر الوطني، ودورها في تقدم الشعوب وتحقيق سيادتها وفي مقدمتها القضية الأم، القضية الفلسطينية.

بالنسبة إلى دروس ما يسمى التدارك وأنا ابن القطاع لأكثر من ثلاثة عقود، فقد أصبحت كابوسا للتلميذ وللولي، ما زالت الفوضى تعمها وكل الإجراءات التي اتخذتها الوزارة في هذا الشأن لم تؤت نفعا والقرارات التي اتخذت سابقا كان من الواجب أن تصاحب بقرارات أخرى، كالتخفيض في الزمن المدرسي، كثافة المواد وتحسين الظروف المادية والمعنوية للمربين.

سيدي الوزير، العنف المدرسي الذي تفشى وصل حد التعدي على المربين وكذلك ظاهرة المخدرات لدى الوسط التلميذي، لماذا لا تقترح وزارتك مشروع قانون يسمح بالمراقبة الصحية للتلاميذ على مختلف مستوياته؟

سيدي الوزير، ملف المرشدين التطبيقيين، وأعوان التأطير غير المتعاقدين، ما هو مصيرهم بعد كل هذا التجاهل من طرف وزارتكم؟ وفقكم ووفقنا الله لما فيه خير الناشئة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيدة النائبة المحترمة سعيده شقير، لها دقيقتان، تفضلي.

السيدة سعيده شقير

شكرا السيد الرئيس،

نرحب بالسيد وزير التربية وكامل الإطار المرافق له،

مئات المنشآت التربوية قصفت وسويت بالأرض، آلاف التلاميذ قتلوا وشردوا، لكنهم ما زالوا مرابطين، تحية للشعب الفلسطيني.

سيدي الوزير، هل أن أطفال طيف التوحد من ذوي الإعاقة أم لا؟ موجودون في كل مدرسة وعددهم بدأ يرتفع بشكل مطرد وأحيانا يوجد في المدرسة الواحدة بين خمسة أو ستة تلاميذ.

سيدي الوزير، يلتحقون بالمدرسة ومن المفروض أن يخضعوا للفحص الطبي في السنة الأولى لدى الطيبة، غير أن الفحص يتم بعد التحاقهم خاصة عندما لا يصرح بعض الأولياء بأن أبناءهم يعانون اضطراب طيف التوحد، فيندمجون في المدرسة، ثم يصعب بعد ذلك التعامل مع الوضعية.

سيدي الوزير، أمام هذه المعضلة، هل نسقنا مع وزارة الصحة لمعرفة الأسباب الحقيقية لارتفاع عدد حالات طيف التوحد؟ هذا العدد يتزايد بشكل لافت ولم يكن موجودا من قبل بهذه الكثافة.

سيدي الوزير، هؤلاء الأطفال ظللناهم كما ظللنا التلاميذ الذين يدرسون معهم وظللنا المربين أيضا، إذ أصبح المربي يعمل في ظروف مرهقة ومتعبة للغاية.

وفي بعض الحالات يفرض وجود مرافق، لكن عديد المرافقين ليست لديهم الخبرة الكافية للتعامل مع هؤلاء الأطفال وكذلك المربي، مما ينعكس سلبا على سير الدروس وعلى بقية التلاميذ.

سيدي الوزير، من المفروض عندما يكون عدد التلاميذ بالقسم 30 أن يقع التخفيض بخمسة عند وجود تلميذ من ذوي طيف التوحد، غير أن هذا الإجراء وهذا المنشور غير مفعلين في بعض المدارس.

سيدي الوزير، نحن نقر بحقهم في التمدرس....

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم لسعد سمير، له دقيقتان، تفضل.

السيد لسعد سمير

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

يسعدني أن أتوجه إليكم اليوم بشأن المنظومة التربوية في بلادنا، التي أصبحت في حاجة ماسة إلى إصلاحات تربوية عميقة، تواكب التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجال التعليم.

سيدي الوزير، لقد أدخلت أغلب الدول إصلاحات جوهرية على منهجها وبرامجها الدراسية، قصد تمكين الأجيال الجديدة من أدوات المعرفة والابتكار، حتى تكون قادرة على مواجهة تحديات المستقبل،

غير أن نظامنا التربوي ما يزال يعتمد على مقاربات تقليدية لم تعد ملائمة لاحتياجات المتعلمين ولا لطموحات مجتمعنا.

سيدي الوزير، كما يظل من غير المعقول أن تفوق ساعات تدريس اللغة الفرنسية ساعات اللغة العربية في التعليم الابتدائي وهو ما يمثل ابتعادا عن ترسيخ هويتنا اللغوية والثقافية، إضافة إلى ذلك فإن تدريس المواد العلمية باللغة الأجنبية يضعف التحسين، في حين تعتمد أغلب الدول المتقدمة لغتها الأم في تعليم العلوم والمعارف الأساسية.

وبناء على ذلك نلتمس منكم سيدي الوزير، العمل على إطلاق إصلاح شامل للمنظومة التربوية يشمل تحديث المناهج وتعديل السياسة اللغوية لتدريس وتطوير أساليب التكوين، بما يعيد للمدرسة دورها في تكوين أجيال مبدعة و متمكنة وقادرة على الإسهام في تطور وطننا.

وختاما السيد الوزير، أريد أن أسلط الضوء على وضعية تلاميذ طيف التوحد داخل مدارسنا، لهؤلاء التلاميذ قدرات حقيقية، لكنهم يواجهون صعوبات كبيرة بسبب نقص المرافقة المتخصصة وغياب التهيئة البيداغوجية المناسبة، لا بد من توفير مرافقين لتلاميذ طيف التوحد وتكوين أساتذة ومعلمين في كيفية التعامل معهم.

أتمنى لكم التوفيق وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للنائبة المحترمة السيدة ريم بن الحاج محمد، لها أربع دقائق، تفضلي.

السيدة ريم بن الحاج محمد

شكرا سيدي الرئيس،

بسم الله الرحمن الرحيم، على الله العزم ونحن بإذنه عازمون،

"يا سادة يا مادة بدلي وبدلكم لطريق الخير والشهادة".

أيها الحضور الكريم، تردني شكايات وملفات عديدة إلى مقر سكاني، متقدمة ولم يقع التحرك في شأنها، وردتني باسني وبصفتي كنايئة عن الشعب، من أين أبدا؟ أسأل الله أن يقدرني، صوت المظلوم، أمانة.

سيدي الوزير، ما زالت الأخطاء اللغوية قائمة في المناهج المدرسية ولم يتم تداركها إلى اليوم، كيف يقرأ أبناؤنا هذه الكتب وهي تتضمن عديد الأخطاء؟

سأذكر ثلاثة أمثلة من كتب مختلفة اقتنيتها بنفسني للثبث من هذه الأخطاء:

الكتاب الأول: "TECHNOLOGIE Manuel d'activités"، code 228233، الصفحة 168 يتضمن خطأ "la cote réalisée doivent être comprise" والصواب ".....doit être comprise".

الكتاب الثاني: "MATHEMATIQUE Tome 1"، الصفحة 155، code 222333 ويتضمن خطأ "L'électrographie" والصواب حسب الصورة يقول "électrocardiogramme".

الكتاب الثالث: "MATHEMATIQUE" الصفحة 3، code 222104، يتضمن خطأ في السطر الأول "elle favorise la créativité" والصواب "développement l'imagination et l'institution elle favorise la créativité et le développement des" وفي الصفحة نفسها السطر عدد 11 ورد خطأ "des algérites" والصواب "algorithmes"، السطر عدد 15 ورد خطأ "l'informontation".

والصواب "l'information" والسطر عدد 16 من نفس الصفحة. ورد خطأ "propection" والصواب "prospection".

هذه كتب يشترها الولي من ماله الخاص حتى يتعلم ابنه ويستفيد ولا يعاقب عندما لا يشترها، هذه نوايا للتخريب، مع احترامي لكل الأساتذة الحضور من الوزارة والأساتذة الموجودة أسماؤهم كأساتذة ومتفقدين في الكتب.

لماذا لم يقع إلى الآن تصحيح هذه الأخطاء؟ السيدة التي تفتنت إليها رغم أن ذلك ليس من مهامها، إلا أنها أعلمتكم بدافع حسها الوطني ودفاعها على الناشئة التي تراهن عليها في قيادة البلاد، لكنها تعرضت للهرسلة.

وسؤالي الذي أرجو الإجابة عنه في ختام الجلسة: ماذا يحدث في المركز الوطني البيداغوجي، بخصوص المبلغ عن الفساد، هل نحميه، أم نعرضه للهرسلة والعقاب بطرق مباشرة وغير مباشرة؟

ما هو وضع المناخ الاجتماعي بعد الخلافات التي وقعت والكلام وتداولها مقاطع الفيديو والاصطحاب إلى فرقة القرعاني؟ ماذا حدث؟ التمديد للمفوض وهرسلة للمبلغ التي طالبت بالحماية ولم تتحصل عليها.

إن المبلغين عن الفساد في حماية الدولة وسيادة الرئيس وعلينا الالتزام بحمايتهم، كما أن خطة الرئيس المدير العام ما زالت شاغرة بعد إعفاء من كان يشغلها.

متى سيفتح التحقيق في ملف الودادية؟ فالقانون قانون فوق الجميع سيدي الوزير، كيف تدخل الشيكات للودادية من عند 2 مطابع تتعامل معهم كمزودين للمركز؟

ماذا فعلنا في النقل غير المنتظمة؟

كيف يتم نقل تقني من المطبعة إلى الفرع ثم إرجاعه من الفرع إلى المطبعة، بدون الدراية بالطباعة، وحتى إذا كان بمطلب كان من المفروض أن يرفض باعتبار مصلحة المؤسسة وحسب النظام الأساسي الخاص بأعوان المركز الوطني البيداغوجي، في باب التأديب، الفصل 60 الذي ينص على أن النقلة الوجوبية دون تغيير الإقالة هي عقوبة من الدرجة الثانية. لماذا تماطل قبل المحاسبة والتماثل أمام مجلس التأديب، حتى وصلت إلى إلغاء "conseil"؟

في المؤسسة أقرت لجنة التأديب والعقوبات والإعفاءات من خطة وظيفية ونقله وجوبية إلى فرع أريانة وأخرى إلى فرع بن عروس، غير أن هذه القرارات لم تنفذ. من وراء هذا القرار نقابية تمنحها بشهادة تبرئها من العقوبات، أليس في ذلك تجاوز للقانون سيدي الوزير؟

شراء آلة متطورة حلم المركز منذ سنة 2009، لكي يتمكن من تحقيق الاستقلالية في طباعة الكتاب المدرسي، آلة طابعة للقصص المدرسية وكتاب القران الكريم بطريقة براي لفائدة المكفوفين والتخلص من الضغوطات واستعمال المطابع الخاصة في صفحات الكتابية للكتاب المدرسي. هي آلة مريحة للمؤسسة ورغم العراقيل التي وضعت لمنع اقتنائها، واصلوا بعد شرائها...

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم إبراهيم هاني، له ست دقائق، تفضل.

السيد إبراهيم هاني

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

سيدي الوزير، نعلم أن الحمل ثقيل ومخلفات سنين وعقود ونرجو من سيادتكم توضيحا حول وضعية النواب المسجلين في قائمة الانتظار الذين لم يتم استدعاؤهم ولو مرة واحدة للتدريس. نرجو من سيادتكم التوضيح إذا كان سيتم إدراج هؤلاء النواب ضمن الدفعة الثانية من التسميات أم سيتم المناداة عليهم للتعويض بعد استكمال تسوية وضعيات النواب المباشرين حاليا؟ ونرجو من سيادتكم توضيحا رسميا حول مآل هذه الفئة حتى تتضح الرؤية أمام الجميع ونحن نعلم جميعا كيف كانت تدار الأمور.

سيدي الوزير، نمر إلى النقطة الثانية حول النقل المدرسي بمعمدية حاجب العيون، نرجو إيجاد حلول لفائدة تلاميذ عمادتي الهدايا والرحيمة وذلك بتوفير حافلة أو التسريع بإحداث مدرسة إعدادية.

معمدية الشاردة، نرجو توفير حافلة نقل مدرسي بين بئر رفيض وأولاد فرج الله، بئر الوصفان.

النقطة الثالثة تتعلق بإحداث وصيانة المؤسسات التربوية:

معمدية بوحجلة: إحداث مدرسة إعدادية ببئر جديد، إضافة قاعات إلى إعدادية الجبهة الصعدالية لإدماج المرحلة الثانوية.

معمدية الشاردة: إضافة قاعات للمدرسة الإعدادية بشوايحية، لإدماج المرحلة الثانوية، توفير معدات للمعهد الثانوي وتوفير اعتمادات لتزويقه وتعزيزه بالعنصر البشري، العملة، صيانة المدرسة الإعدادية، صيانة المدارس الابتدائية وأذكر منها مدرسة الشاردة المركب، مدرسة بئر الحلو، مدرسة بن زلوش، مدرسة الشرايحية الجنوبية، مدرسة التقدم، مدرسة بئر الزروق، بناء سور لمدرسة الحمران، مدرسة العهد الجديد بالمساعدة.

معمدية نصر الله: صيانة مدرسة كبراء، مدرسة نصر الله المركز، المعهد الثانوي.

معمدية القيروان الجنوبية: إحداث مدرسة إعدادية بعمادة الخزازية.

معمدية السبيخة: صيانة مدرسة سرديانا ومدرسة الصبارة.

معمدية الوسلاتية: مدرسة الطاووس دون حارس ودون عامل نظافة، وهي في حاجة إلى صيانة، مدرسة وادي القصب، مشروع معطل ولا توجد مجموعة صحية للإطارات والأقسام متداعية للسقوط.

وأخيرا سيدي الوزير، أصبح المعلم والأساتذ اليوم عرضة لمختلف الانتهاكات، لأن عقلية وسلوك التلميذ قد تغيرا بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وبعض المسلسلات الممنهجة لضرب قيم الأسرة وقيم التلميذ.

لذا فإن وزارتك مدعوة إلى إيجاد حلول، لأنه إذا صمتم أنتم ونحن صمتمنا، لا يزيد هذه القنوات إلا تماديا في بث سمومها ونلاحظ ما يعرض في بعض المسلسلات في شهر رمضان وما يترتب عنه من تأثير على التلاميذ خاصة في سن المراهقة أو أقل، حيث تتغير العقلية ويصبح عنيفا ونحن نشاهد هذه الظواهر التي تقع في المعاهد والمدارس الابتدائية والمخدرات المنتشرة.

تفتت هذه الظاهرة عند عرض هذه المسلسلات، إذ يميل الطفل إلى تقليد ما يشاهده ويعتبر الممثل قدوة له، مما ينعكس سلبا على سلوكه تجاه الأستاذ أو المعلم ومن هنا يبرز دوركم في التدخل لحماية الناشئة ولكم مني جزيل الشكر.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم لطفي الطاهر، له ست دقائق، تفضل.

السيد لطفي الطاهر

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

يشرفني أن أتوجه إليكم اليوم باسم أبناء ولاية سليانة وإطاراتها التربوية بأهم مشاغل قطاع التعليم بالجهة.

سيدي الوزير، تواجه ولاية سليانة مجموعة من التحديات الهيكلية التي تحتاج إلى حلول عملية وسريعة حتى تستعيد المدرسة دورها الريادي.

تعاني عديد المدارس بالجهة، خاصة بالمناطق الريفية التابعة لمكث وكسرة والروحية وبرقو والعروسة، من نقص في الصيانة والتجهيزات الأساسية، فالعديد من الأقسام تحتاج إلى الترميم، كما أن غياب التدفئة وتهئية المرافق الصحية يؤثر مباشرة على ظروف التعلم خاصة في فصل الشتاء وأنتم تعلمون سيدي الوزير، عند تساقط الثلوج يبقى لأسبوع، فضلا عن أن عددا من الأقسام نوافذها مكسورة.

سيدي الوزير، مدرسة سيدي حمادة بسليانة الجنوبية تفتقر إلى الصيانة اللازمة ولا يوجد بها حارس ولا عون نظافة وكذلك مدرسة القنارة التي تحتاج إلى تخصيص قاعة مراجعة وقاعة تدريس للتلاميذ في أوقات الفراغ، علما أن هناك بناية تابعة لديوان التربية داخل المؤسسة يمكن استغلالها، كما نذكر صيانة مدرسة الصنوبرين، ومدرسة الرحام، بسيدي منصور بسليانة الجنوبية، صيانة مدرسة الفرن بمعتمدية برقو، بناء سور مدرسة حمام بياضة الشمالية بمعتمدية الكريب، صيانة مدرسة عين زريق ومدرسة منجم الأخوات، وسور لمدرسة الاقصار ومدرسة بن نورية حيث أن قاعة التحضيري آيلة للسقوط.

أما النقل المدرسي فهو من أكبر الإشكاليات بولاية سليانة، فالعديد من الجهات تعاني من غياب النقل المدرسي منها زغبة وفرنة بمعتمدية برقو، مما يضطر التلاميذ إلى التنقل في وسائل غير آمنة، الأسبوع الفارط سقط تلميذان من هذه الوسائل وسترهم الله وقد تم في السابق تخصيص حافلة تابعة لوزارة التربية ثم تم تحويلها إلى جهة مكث، نرجو منكم النظر في هذا الملف بصفة عاجلة لأن التلاميذ يعانون كثيرا، كما تعاني مناطق الحبابسة والهيرة والجميلات من الإشكال ذاته، فليس لهم نقل مدرسي.

سيدي الوزير، اضطر التلاميذ إلى التنقل في الشاحنات والدراجات نارية وهذا غير معقول خاصة أن الشتاء قادم ونحن نعلم أنكم تملكون حافلات بدون سائقين، أقترح توفير السائقين ولا تعطي الحافلات إلى شركة النقل والتي يتم استغلالها في مواقع أخرى وليس للمدارس في الأرياف، نرجو منكم السيد الوزير النظر في هذه النقطة النقل المدرسي وانتداب بعض السواق، حتى يتمكن التلاميذ من الدراسة.

كما تسجل نفس الوضعية في بعض الأرياف ومنها كسرة وسيدي بورويس وسليانة الشمالية، الصعوبات ذاتها في النقل المدرسي.

بالنسبة إلى المدارس والإعدادية والمعاهد هناك نقص فادح في القيمين والعملة، فقد كان يتم في السابق دعم المؤسسات بعملة الحضائر، لكن تم ترسيم عدد منهم في قطاعات أخرى مما خلق فراغا كبيرا وعلى سبيل المثال المدرسة الإعدادية بالقنطرة بسليانة الجنوبية تفتقر إلى القيمين وإلى أعوان بالمطعم المدرسي وهو ما يؤثر على السير العادي للمؤسسة.

كما تسجل ولاية سليانة نسبة مرتفعة من الانقطاع المدرسي لأسباب اجتماعية واقتصادية وهو ما يتطلب تعزيز برامج الإحاطة النفسية والاجتماعية والدعم المدرسي للتلميذ وذلك بسبب تغير الظروف.

المساكن الوظيفية غير لائقة، عندما تنقل معلما من المدينة إلى الريف، يجب توفير ظروف ملائمة للسكن لأن المعلمين يعانون.

صيانة المعاهد وتوفير الدهن وغيرها من الإصلاحات في العديد من المعتمديات، مثال معهد القنطرة ومعهد منجي سليم ومعهد 2 مارس، وقد قمتم بزيارتها وشاهدتم وضعيتها، يجب التدخل سيدي الوزير.

سيدي الوزير، منظوريكم في ولاية سليانة يعملون بجد أود في هذا السياق التنويه بالمجهودات المبذولة من قبلهم ونشكر كل من المندوبية الجهوية للتربية والقيميين والأساتذة والمعلمين والعملة، فهم يستحقون الدعم حتى يواصلوا أداء رسالتهم على الوجه الأكمل وهم مصدر دعمنا في تلك الجهة.

وفيما يخص وضعية المرشدين التطبيقيين للتربية دورة 2017 وهم مرسومون في الصنف أ 3، أغلبهم من حاملي شهادة الأستاذية، ويطلبون بإدماجهم في الصنف أ 2،

الكثير من الأولياء يشتكون من عدم الإحاطة بالحالات الخاصة، الرجاء احترام المنشور الصادر في الغرض وإيلاء تلاميذ الحالات الاجتماعية الخاصة ما يستحقونه من عناية وتمكينهم من حقوقهم كاملة، فهم أمانة عندكم سيدي الوزير وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم رياض الدريدي، له أربع دقائق، تفضل.

السيد رياض الدريدي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والإطار المرافق له،

السيد الوزير، الأصل أن نتناول استراتيجية الوزارة ورؤيتها، غير أننا نحن نواب المجلس الوطني للجهات والأقاليم أصبحنا مطالبين بنقل أصوات منظورينا ومشاغل المجالس المحلية والجهوية، لذلك نجد أنفسنا مضطرين لطرح الإشكاليات الميدانية والحقيقة سيدي الوزير، أنا غير مقتنع بهذا، لأننا نناقش في مهمة والأصل في الشيء نناقش الاستراتيجية والرؤية.

يطلبون بالإسراع في تهيئة وترميم المدرسة الابتدائية ببرج يوسف بو حنش التي لم يتم إلى حد الآن ربطها بالإنترنت، رغم توفر الاعتمادات بقرض وجل المدارس في أريانة تم ربطها بالإنترنت. كما نتساءل عن موعد فتح انتدابات العملة، في ظل النقص الكبير بولاية أريانة خاصة في الحراس وأعوان التنظيف بكافة المعاهد.

يطالب أهالي سيدي ثابت بتوسعة المدرسة الإعدادية والمعهد الثانوي سيدي ثابت نظرا إلى الكثافة السكانية المرتفعة مع إحداث مدرسة للفرصة الثانية.

يطالب أهالي قنطرة بنزرت بإحداث معهد إعدادي نظرا للكثافة السكانية.

مدرسة الشهيد عاطف الحمروني بقنطرة بنزرت تم منذ سنة 2022 الشروع في إضافة قاعتين غير أن المشروع ما يزال معطلا، فمتى يرى النور؟

أغلب المؤسسات التربوية بسكرة، ابتدائية وإعدادية وثانوية، ذات بناءات مهترئة.

ولاية أريانة: الاكتظاظ كبير في جل قاعات التدريس حيث يبلغ عدد التلاميذ في بعض القاعات على غرار مدرسة التعمير الخامس ومدرسة الهادي نويرة، نحو 40 تلميذا في القسم الواحد وهو ما يؤثر سلبا على استيعاب التلميذ وجودة التعليم، لذلك يجب إيجاد حلول أو نسلّمها للخواص وتسلم التراخيص ليشغل الناس.

نطالب بتوفير قاعات المراجعة، كما نطالب بوضع استراتيجية واضحة لتأمين محيط المؤسسات التربوية بولاية أريانة من خلال تركيز كاميرات مراقبة موصولة بالسلط المعنية، للحد من ظواهر الانحراف كالعنف واستهلاك المخدرات.

سيدي الوزير، القاعات "préfabriquée" التي تآتون بها ويتم استغلالها لدورات مياه للتلاميذ، أولا فإن كلفتها مرتفعة جدا على الدولة، وثانيا، يتم تثبيتها في الملعب الرياضي ولدينا أمثلة عن هذا وأصبح التلاميذ لا يقومون بالرياضة.

وفيما يخص الإدارة الجهوية للتربية بولاية بنزرت فهي لا تتبعني، فقد تم الاتصال بنا من طرف ولي بخصوص حالة ابنه، تقدم بطلب تمكينه من امتياز اجتماعي حيث أن الأخصائية الاجتماعية طلبت منه شهادة من مستشفى الرازي واستكمل الإجراءات المطلوبة وقالت الأخصائية الاجتماعية أنها قامت بدورها، غير أن الملف بقي معطلا منذ ثلاثة أو أربعة أشهر ونحن نتحدث عن الرقمنة لكي ترسله إلى المعهد لكنه لم يصل بعد، دون تمكين التلميذ من ذلك الامتياز.

وبخصوص الزمن المدرسي نقترح الشروع في تجربة نموذج الحصّة الواحدة بصفة تجريبية وهذا مطلب 12 مليون تونسي، لما له من انعكاسات إيجابية محتملة على راحة التلميذ والأستاذ وعلى تحسين مردودية التعلم، مع مراجعة ثقل المحفظة المدرسية خاصة في المرحلة الابتدائية ولكم جزيل الشكر.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم جلال القروي، له ست دقائق، تفضل.

السيد جلال القروي

شكرا سيدي الرئيس،

سيدي الوزير، أقف أمامكم اليوم كنائب عن الشعب ومربي قضي 35 عام في القسم، أحمل هم المدرسة العمومية في قلبي قبل أن أحمله في مسؤولياتي. سنوات طويلة عرفت فيها تلميذ هذا الوطن وعاشيت آمالهم وانكساراتهم ورأيت بأم عيني كيف يمكن لمدرسة قوية أن ترفع شعبا ولنظومة مرهقة، أن تسقط أحلاما. اليوم لا أتحدث بخطاب

سياسي، بل بشهادة مربي خيرة الميدان، وعرف تفاصيله وأؤمن أن إصلاح التعليم ليس رفاها ولا خيارا ثانويا، هو أساس بناء الدولة نفسها.

سيدي الوزير، أود أولا أن أتوقف عند البنية التحتية فهي العتبة الأولى لأي إصلاح، لا يمكن للمدرسة أن تكون فضاء للتعليم وهي متعبة، مهالكة، تفتقر إلى أدنى شروط السلامة والكرامة، لقد تحولت بعض المدارس إلى خطر مباشر على التلاميذ والمربين ولذلك نطالب بخطة وطنية جريئة، إعلان حالة طوارئ تربوية لإعادة تأهيل المدارس، وضع برنامج حكومي بأجال واضحة لإعادة البناء والصيانة خلال ثلاث سنوات، نشر خريطة وطنية شفافة للمدارس المتداعية مع تتبع دوري للتقدم، إنهاء نظام الفترات المزدوجة الذي يرهق التلميذ والمربي ويشوه الزمن المدرسي.

هذه ليست مطالب ترف، بل شروط أولوية لمدرسة تحترم أبنائها. أما بالنسبة إلى الإطار التربوي العمود الفقري للمدرسة، فلا يمكن لأي إصلاح أن ينجح ما لم نعد الاعتبار للمربي ماديا ومعنويا. اليوم يعاني المربون إرهاقا شديدا، رواتب منهكة أمام الغلاء، صورة اجتماعية تراجعت وبيئة عمل لا تساعدهم على العطاء ومثل ما نطالب التلاميذ بالأداء، علينا أن نوفر للمربي ظروفًا محترمة ولذلك أدعو إلى مراجعة سلم الأجور والمنح وربطها بنسب التضخم حماية للقدرة الشرائية، تعزيز الحماية القانونية للمربي داخل المؤسسة وخارجها، إطلاق برنامج وطني لإعادة الاعتبار للمربي يعيد له مكانته وصورته ودوره في المجتمع، لا إصلاح دون مربي قوي ولا مربي قوي دون كرامة مصانة.

السيد الوزير، إن التلميذ جوهر المنظومة يعيش اليوم تحت ضغط المنهج والاكتظاظ وصعوبة النقل وغياب التأثير النفسي ولا يمكن بناء مستقبل على منظومة منهكة ولهذا نقترح تعميم مراكز الدعم المدرسي داخل المؤسسات، مراجعة شاملة للمناهج بمشاركة واسعة للمتفكرين والمربين والجامعيين، دعم مهارات التفكير النقدي واللغات والرياضيات الحديثة، إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم عبر تكوين المدرسين وتطوير منصات رقمية وطنية وتحويل الذكاء الاصطناعي إلى مهارة أساسية لا ثانوية.

برنامج وطني لمكافحة الانقطاع المدرسي ودعم الفئات الهشة، التلميذ هو مرآة المجتمع وإن انكسرت مرآته فلن يرى مستقبله واضحا، ولا يمكن أن نتحدث عن المدرسة دون التوقف عند العنف المدرسي الذي بدأ يتسلل إلى الأقسام والساحات، العنف نتيجة مباشرة لتراجع القيم وغياب التأثير النفسي وضعف السلطة التربوية وانتشار مظاهر التسيب، لذلك نقترح انتداب أخصائيين نفسانيين واجتماعيين في كل مؤسسة تربوية، إدراج التربية على المواطنة والتواصل اللاعنفي ضمن المسارات التعليمية، تفعيل حماية قانونية فورية للمربين، تعزيز الانضباط الداخلي ومقاومة مظاهر الانحلال حول المدارس، إحياء الأنشطة الثقافية والرياضية داخل النوادي المدرسية لاحتواء التلاميذ وإعادة بناء شخصيتهم.

المدرسة يجب أن تكون فضاء آمنا يطمئن فيه التلاميذ ويستقر فيه المربي، كما أن الفوارق الجبوية تستنزف منظومتنا التعليمية، وتخلق مدرستين داخل بلد واحد، لا يجب أن يحدد مكان الولادة جودة التعليم، لذلك نطالب بإعطاء الأولوية القصوى للمدارس في المناطق الريفية والمهمشة، توفير النقل المدرسي في كل معتمدية حرما غياب المرافق، تحسين المطاعم المدرسية وجودة الإعاشة.

المدرسة هي عنوان المساواة وإن انعدم العدل فيها، فقدناه في كل شيء.

السيد الوزير، أقف أمامكم اليوم، ليس لأنتقد، بل لأدعو إلى إصلاح شجاع ومسؤول، إصلاح لا يقوم على التجميل، بل على إعادة بناء المنظومة من أساسها بنية تحتية محترمة، مربي ذو كرامة، تلميذ محاط بالأمان والدعم، الذكاء الاصطناعي، مقاومة الانحلال والعنف، جسر الفوارق الجهوية، هكذا فقط ننقذ المدرسة وهكذا فقط ننقذ تونس، فلا دولة قوية دون مدرسة قوية ولا مدرسة قوية دون مربي قوي، شكرا لكم.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم حسنين محفوظي، له دقيقتان، تفضل.

السيد حسنين محفوظي

شكر السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

سيدي الوزير، أود أن أشكر الوفد المرافق لكم، كل باسمه وصفته، نحييم فهم إطارات تعمل بجد وتستحق التقدير ونرجو ألا يتم إقالتهم في أقرب وقت لأن في وزاراتكم المسؤول الذي يشكر لأنه يعمل بجد ويتفاعل إيجابيا مع مشاغل المواطنين، تتم إقالته، شكرا وأمر.

سيدي الوزير، سوف أذكركم بالشغورات المسجلة في خطة رؤساء البرامج بالمندوبية الجهوية بالقصرين، خطة مدير المرحلة الابتدائية ومدير المرحلة الإعدادية والثانوية إضافة إلى النقص الفادح على مستوى أسطول النقل والتجهيزات بالمندوبية، في وقت نتحدث فيه عن رقمنة الإدارة.

سيدي الوزير، هل تم ترسيم برنامج فعلي سواء من قبل المندوبية الجهوية أو من قبل المصالح المركزية، لتحسين نتائج البكالوريا؟

هناك سوء تعامل مع الملفات وأخطاء فادحة آخرها النائبة إيمان التليلي من ولاية قفصة التي تم تكليفها لسد شغور بفرانة، درست خمسة أشهر هذه السنة، ثم بقي ملفها معلقا بين مندوبية قفصة ومندوبية القصرين حيث أنكرت الجهتان الانتساب إليها دون حسم وضعيتها، في حين يوجد شغور بمعهد السرور بقفصة إثر وفاة أستاذ الفيزياء مؤخرا ولم يتم سده إلى حد الآن، وهي الأولى به.

سوء التحكم في الموارد البشرية بالمندوبية الجهوية بالقصرين، فمتى ستمت المحاسبة لمن أخطأ أو عطل ملفات الاعتراضات والتشكيكات الخاصة بالأساتذة النواب والعملة؟

كما نثير إشكالية مستحقات الحليب بالنسبة إلى العملة التي ما تزال عالقة إلى اليوم.

سيدي الوزير، نحن نعلم أن هناك سيارة "décapotable" أما مدرسة "décapotable" فهي موضحة جديدة، لدينا مدارس بأسقف متداعية للسقوط وبدون أسوار فإلى متى هذا التخازل في معالجة هذه الإشكاليات؟ وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم فاروق خميري، له دقيقتان، تفضل.

السيد فاروق خميري

شكرا السيد الرئيس،

السيد الوزير، مرحبا بكم وبالوفد المرافق لسيادتكم،

سيدي الوزير، ملف المرشدين التطبيقيين، هناك من استفاد من الأمر عدد 591 لسنة 2023، لكن فئة أخرى تظلمت واعترضت وذكرت أنها استهدفت خلال مناظرة 2021 ولم تتم تسوية وضعيتهم المهنية بحجة أنه لا وجود لعلاقة شغلية، رجاء النظر في هذا الموضوع وإيلائه الأهمية اللازمة.

سيدي الوزير، تلاميذ السنة التاسعة أساسي بالمدرسة الإعدادية المحطة ببوسالم، منذ أول السنة، لا يوجد لديهم أستاذ فرنسية، هذا غير معقول وغير مقبول، ونحن في انتظار تعيين أستاذ فرنسية لهذه الإعدادية، لأن هذا التهاون لا تبرير له.

اتفاق 23 ماي 2023 بين نقابة التعليم الثانوي والوزارة، بقي ينتقل من وزير إلى وزير دون البت فيه وحسمه نهائيا، فهذا الاتفاق حفظ لكرامة السادة المرين الأفاضل، كما وجب سحب امتيازات الاتفاقيات المبرمة مع الوزارة على جميع أسلاك التربية من عملة وإداريين وقيمين ومرشدين وأساتذة تعليم ابتدائي وثانوي وكل العاملين بقطاعات التربية من الأساسي والإعدادي إلى الثانوي بمختلف أصنافهم ورتبهم.

حسب دستور الجمهورية التونسية التعليم المجاني نصا وشرطا، لكن الحقيقة غير ذلك: دروس تدارك بمقابل، إعاشة بمقابل، نقل مدرسي بمقابل فعن أي تعليم مجاني نتحدثون؟

ديوان الخدمات المدرسية أو لنقل ديوان الخيبات المدرسية حيث أن الإعاشة غير منتظمة...

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم حسان عامري، له دقيقتان، تفضل.

السيد حسان عامري

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق،

إن تقدير العلم وإصلاح التعليم العمومي يبدأ أولا بتقدير حامله، فما هي الرسالة التي نوجهها اليوم إلى التلميذ وطالب العلم وهو يرى نخبه على قارعة الطريق وفي المقاهي، بدل أن يكونوا في مواقع الإنتاج والمعرفة والقرار؟

واقع يهدد قيمة العلم في الوعي الجماعي ويضعف ثقة الشباب في جدوى الاجتهاد والمثابرة، لذلك من أولى أولويات الدولة والحكومة العمل على انتداب أصحاب الشهادات العليا والدكاترة والأساتذة والمعلمين النواب والقيمين والمرشدين التطبيقيين.

مشاكل قطاع التربية كبيرة ومتراكمة وسأختصرها جهويا في ولاية جندوبة، في مدارس تفتقر إلى الماء الصالح للشرب، مثل أريافها على غرار مدرسة عين سلام ومدرسة سيدي رمضان بعين سنوسي وأخرى بدون وحدات صحية ولا أسوار تحميها مثل مدرسة التباينية ومدرسة عين سنوسي ومدرسة الشحارير وعدد من المدارس في أرياف غار الدماء وعين دراهم وطبرقة.

كما تعاني الميبتات اكتظاظا ونقصا في وسائل التدفئة مثل المدرسة الإعدادية ببوش والمعهد الثانوي بعين دراهم. معاهد رياضية بلا ملاعب رياضية، مثل معهد بلاريجيا ومعهد خمير.

مشاكل النقل المدرسي في الولاية بسبب تردي حالة الطرقات وانعدامها في كامل أرياف الولاية، خاصة في فصل الشتاء وهنا ضرورة إحداث مدرسة إعدادية بالتبائية عين دراهم وهو حلم للأهالي. ضرورة سد الشغور في العديد من المدارس، سد الشغور في ديوان الخدمات المدرسية بعين دراهم، تحسين المقدرة الشرائية للمربين.

سيدي الوزير، مشاكل عديدة، ضرورة إطلاق برنامج وطني خاص بالمناطق الداخلية وتحويل الصيانة من رد فعل إلى سياسة استباقية وتبسيط الإجراءات وسن تشريعات تمنع تعطيل مشاريع البنية التحتية حتى لا تبقى المدارس رهينة الإجراءات الورقية والتراخي الإداري، ولكي نعيد للمدرسة العمومية بريقها وشكرها.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيدة النائبة المحترمة أومينة حرباوي، لها ست دقائق، تفضلي.

السيدة أومينة الحرباوي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق لكم،

يؤسفني أن نصل الى اليوم الذي نتحدث فيه عن وزارة التربية بحرقه ومرارة، ولكن يجب أن نقول الحقيقة.

قمنا باستشارة وطنية هدفها تشخيص مشاكل المنظومة التربوية بطريقة علمية وواقعية، تحديد توجهات السلاح على المدى القصير والمتوسط والبعيد، بناء التعليم حديث منصف عالي الجودة يستجيب لمتطلبات الاقتصاد الجديد، إعادة الثقة بين المدرسة والمجتمع، بلورة رؤية وطنية مشتركة بدل القرارات الال الفوقية التي كانت تتخذ دون تشريك الميدان وفي كل مرة نعيد نفس الكلام ونفرغ قلوبنا وكأنا في برنامج "فرغ قلبك".

سيدي الوزير، حين نتصل بك أو نبعث لك رسالة على "واتساب" فهذا لنبلغك مشاكل الشعب وليس من فراغ، أذكرك مجددا أننا نكرر نفس الكلام في كل مرة تزورنا فيها.

ضعف البنية التحتية في المدارس المتهالكة، أقسام غير صالحة للتدريس، غياب التهيئة والصيانة في أغلب المعاهد والمدارس في الأحياء الشعبية،

نقص في الماء الصالح للشرب والمجموعات الصحية وهذه مشكلة كبيرة أن في سنة 2025 في معهد عبد الرزاق الهمامي بن عروس الذي يضم أكثر من 1500 تلميذا ليست لهم دورات مياه وغيره من المعاهد في كامل تراب الجمهورية.

غياب التدفئة والتبريد خاصة في المناطق الداخلية وإذا كنا نعاني في تونس الكبرى من بنية تحتية مهترئة للمدارس فما بالك بالمناطق الداخلية؟ الوضع أعس من كونه بنية تحتية فقط.

نقص الإطار التربوي وتدهور ظروف العمل، أغلب المعاهد تفتقر الى أساتذة وأكد لك ذلك.

نقص في الأساتذة والمعلمين واعتماد كبير على النواب والمتعاقدين. ضغط ساعات التدريس غير المدروسة علميا وغياب التكوين المستمر للإطار التربوي والمشرفين على القطاع.

ضعف جودة التكوين والمحتوى البيداغوجي، سابقا كان لدينا تكوين مهني في المرحلة الابتدائية، ورشة خياطة، النجارة وكانت التربية والتعليم والتكوين جزءا من لا يتجزأ.

غياب تحديث المناهج وطغيان الحفظ والتلقين بدل التفكير والإبداع، التلميذ مجبر اليوم أن يحفظ دون أن يفكر ولا يقدم أفكاره.

تقييمات تركز على الامتحانات فقط دون تطوير مهارات حقيقية. ارتفاع نسب العنف، فلماذا؟ أليس بسبب البرامج المسقطة ونمط

التعليم الحالي الذي يجعله يلتجئ للعنف؟ هل تقوم المدارس اليوم بواجب التربية قبل التعليم؟

العنف المدرسي وتدهور المناخ التربوي خطر يهدد مجتمعنا اليوم، عنف لفظي وجسدي بين التلاميذ وأحيانا ضد المدرسين.

غياب الإحاطة النفسية والاجتماعية.

ضعف حضور الإطار التربوي، مرشدين أخصائيين.

غياب الرقمنة وضعف التجهيز في أغلب معاهد ومدارس بن عروس وكامل ولايات الإقليم الثاني.

نقص فادح في الحواسيب وفي الأنترنت وفي السبورات التفاعلية والمنصات الرقمية.

غياب استراتيجية واضحة للمدرسة الرقمية.

الانقطاع المدرسي، نسب مرتفعة خاصة في الإعدادي والتوجيهي لأسباب اجتماعية واقتصادية، فقر، بعد المدرسة، عدم وجود نقل، ضعف جاذبية التعليم.

ضعف التوجيه المدرسي والمهني، توجيه غير عادل وغير متوازن، توجيه تلقائي يفرز بطالة في اختصاصات مشبعة،

غياب الربط بين التوجيه وسوق الشغل،

مركزية القرار والتعطل للإصلاح، إصلاحات معلقة أو غير مكتملة، غياب رؤية وطنية مستقرة وطويلة المدى، تغير المسؤولين باستمرار عطل أي برنامج إصلاحي.

تفاوت جهوي كبير مدارس العاصمة والساحل بالرغم من أنها متعبة إلا إنها أفضل تجهيزات من المناطق الداخلية، فوارق في النقل المدرسي، الخدمات، الإحاطة، التجهيزات، إلى آخره.

فيما يخص من الملف القيمين والمرشدين التطبيقيين للتربية المعترضين وغير المتعاقدين، أين وصل ملفهم؟

بعض مطالب عن عمادة بيرين مدرسة منذ 1912 تبعد 5 كيلومترات على بعض الأحياء، فيها 27 حيا.

إحداث مدرسة ابتدائية جديدة بحي السلام الخليدية.

إحداث مدرسة ابتدائية بحي الواحة العقبة، أقسام المدرسة الابتدائية فيها 46 تلميذ.

سيدي الوزير، إن المدرسة التونسية لا تبني إلا بإطارها التربوي، نشدد على أننا مع الدولة ومع مؤسساتها ونطالب بحق كل فرد في التعليم وحق كل مربي أداء رسالة تربوية بما يضمنه الدستور والقانون.

إشكالية أخرى حين يتم تعيين مديري مدارس في الليل وبالمحابة وأتحدث رأساً عن تعيين سياسي نهضاي ترشح لمجلس الشورى بالنهضة سابقاً وتوافق سيادك على تعيينه قبل أن يبت القضاء وهذا تعيين لا يليق بالوضع الراهن وشكراً.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم أسامة سحنون، له دقيقتان تفضل.

السيد أسامة سحنون

شكراً سيدي الرئيس،

مرحباً بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

سيدي الوزير، في الحقيقة ليس لدي الكثير من الوقت كي أ طرح عديد الإشكاليات، ولكن أتمنى ألا تكون الإجابات جاهزة مسبقاً وتكون الإجابات هذه المرة واضحة لأن هناك من ينتظرنا طوال اليوم أمام المجلس وهناك النواب خالصوا الأجر من 2006 إلى 2024 خارج قاعدة البيانات بحكم خطأ من سيادتكم على مستوى إدارتكم وعلى وزارة التربية تحمل مسؤولية هذا الخطأ وتتنظر لهؤلاء الناس وتحل وضعيتهم، سيدي الوزير من فضلك نريد إجابة واضحة في نهاية هذه الجلسة هل ستتم حلحلة وضعية هؤلاء الناس أم لا؟ لأنهم تعبوا فتارة يقفون أمام المجلس الوطني للجهات والأقاليم وتارة أخرى أمام مجلس نواب الشعب وطورا أمام الوزارة أو أمام رئاسة الحكومة لنحترم قليلاً نخبة البلاد فمن ضمهم الأولى على شعبة بكالوريا إعلامية.

المسألة الثانية كذلك الجزء المتبقي من الدفعة الثانية للأساتذة النواب فما هو مصيرهم؟

بالنسبة إلى وضعية المرشدين التطبيقيين للتربية المعترضين على مناظرة 2024 فقد عانوا من الظلم ويتحدثون عن أن هناك ظلماً ونجحوا بمعدلات ممتازة لكن غير متعاقدين.

أيضاً بالنسبة إلى القيمين العامين لنا 450 شغور في القيمين العامين وسيتم إجراء مناظرة فيها 90 مقعداً فقط وفي القيمين حسب حديث ممثلهم يوجد 10,000 شغور فكيف نتحدث عن استمرار العملية التربوية والمؤسسات التربوية والنظام داخلها واحترام نظام المؤسسات التربوية وعندنا شغور بهذا الحجم في القيمين العامين؟ كذلك المعلمين والأساتذة النواب الذين قاموا بساعات نيابة قبل 2008 فوضعيتهم مجهولة إلى الآن، نرجو أن نحظى بإجابات آخر هذه الجلسة إن شاء الله.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً الكلمة الآن للسيد النائب المحترم سمير حسناوي، له دقيقتان.

السيد سمير حسناوي

شكراً سيدي الرئيس،

مرحباً بالسيد وزير التربية والوفد المرافق،

نطرح اليوم ملف النواب المعلمين والأساتذة ما بين 2006 - 2024 في الابتدائي و2008 - 2024 في الثانوي، ملف واضح موثق ومظلوميته ثابتة مع ذلك ما زال يواجه إنكاراً إدارياً غير مفهوم من وزارة التربية.

سيدي الوزير، تعلم الوزارة أن هؤلاء النواب تحصلوا على بطاقات خلاص، شهادات تكليف مباشرة ممضأة وأسماء مسجلة في

المندوبيات ومع ذلك لا نجد لهم أثراً في قاعدة البيانات الإعلامية والوزارة تتردد ذلك بحجة أنهم لم يقوموا بالتعيين.

سيدي الوزير، هل تعلمون أننا حين قرأنا التعليقات وجدنا أن من قاموا بالتعيين هم من الموتى وبعضهم في الخارج، التعيين لا يتم إلا لاسم موجود مسبقاً وهؤلاء غير موجودين أصلاً في المنظومة وبالتالي هذا التبرير ليس إلا ذريعة للتأجيل للتسوية قبل انتهاء الأجل القانوني. سيدي الوزير، هؤلاء النواب تحركوا منذ عام 2025، اعتراضات فردية، مراسلات، ملفات مكتملة دون نتيجة ثم مروا إلى التحرك الجماعي لأن الأمر الرئاسي ينتهي قريباً والوقت ضيق.

نفذوا وقفات احتجاجية أمام وزارة التربية وأمام المندوبيات وفي 14 أكتوبر أمام المجلس الوطني للجهات والأقاليم ويوم 27 أكتوبر أمام رئاسة الحكومة وفي 10 نوفمبر أمام مجلس النواب وبالتزامن مع حضوركم في الجلسة والي واليوم لا جواب وراسلوا رئاسة الجمهورية بطلب مقابلة يوم 12 نوفمبر وينتظرون الرد.

اليوم أمام المؤسسة التشريعية نريد إجابة رسمية، لماذا يتم تجاهل ملف هؤلاء النواب؟ ولماذا يتحول خطأ...؟

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم أيمن العبيدي، له أربع دقائق.

السيد أيمن العبيدي

شكراً السيد الرئيس،

مسء النور للجميع،

السيد الوزير، أرجع لزيارتك للجهة وكان من الممكن أن تزور بعض المدارس الابتدائية الأيلة للسقوط أو جزءاً منها أيلاً للسقوط وأخرى دون أسوار ودون حواشيب في مختلف المعتمديات.

فريانة مدرسة الحواشيب دون حواشيب، في السيبية، مدرسة إبراهيم الزهار في حاجة للتهيئة، أقسام في حالة كارثية، مدرسة تضم أكثر من 500 تلميذ. في حيدرة مدرسة الهناشير أيلة للسقوط ومدرسة عين دفلة دون سور. في جدليان مدرسة سيدي علي المهلول دون سور وهي على الطريق الجهوية 60 وهناك خطر كبير على التلاميذ، مدرسة عين جديدة، عين الحمادنة، بياض بوعرارة، مدرسة الأحوال والزلافنة كلها مدارس أيلة للسقوط. حامي الفريد مدرسة الساهلة 2 وبئر حمودة دون أسوار، في العيون مدرسة بوعرارة أيلة للسقوط بكامل أقسامها ومدرسة عين سلسلة فيها أقسام متداعية للسقوط ومدرسة البواجر 2 المسكن الخاص بالمعلمين أيل للسقوط والخطر كبير على التلاميذ.

هل رصدتم لها اعتمادات لبناء المدرسة الابتدائية الثانية بمركز المعتمدية؟ تم بعث ما يقارب ست مراسلات حول ملف المدرسة الإعدادية بعمادة القرين من معتمدية العيون من المجلس المحلي بالعيون إلى المصالح الجهوية والمصالح المركزية لوزارة التربية دون إجابات وتحديث عنه في أربع جلسات سابقة ولا إجابة.

السيد الوزير، نود إجابة حول المدرسة الإعدادية بالقرين معتمدية العيون وأين وصلتم فيها؟ ما هي أسباب التعطيل؟ يدرس تلاميذنا قرابة أربعين تلميذ في القسم الواحد والمدرسة معطلة منذ 2009 واعتماداتها مرصودة ونحن نعاني من الاكتظاظ والنقل وما من متجاوب معنا، إذا كنت قادماً لأفرغ ما في قلبي وأغادر فقولوا لنا.

أمر إلى وضعية المعلمين 31 وتصنيفهم كأساتذة مدارس ابتدائية 21 ولم تتم إعادة التصنيف إلى الآن رغم وعود الوزارة علما وأنهم أجروا تكويناً مدته 120 ساعة يعني أنكم وعدتم الناس وكونتموهم 120 ساعة وفي الأخير لم يتغير شيء وتكلف هذا التكوين على الدولة وفي الأخير ذهب الملف أدراج الرياح فإلى أين نذهب بالتربية في تونس.

أيضاً وضعية الأساتذة المدرجة أسماءهم ضمن محاضر الجلسات لسد الشغورات وفي آخر جلسة معهم وعدتموهم بتسوية وضعيتهم وأعلمتموهم أن ملفهم لدى رئاسة الحكومة فأين وصل هذا الملف؟

وضعية النواب ما قبل 2006 ابتدائي وما قبل 2008 ثانوي الذين قاموا ببيانات لكن لم يقع إدماجهم في قاعدة البيانات رغم ما ثبت العلاقة التشغيلية مع وزارة التربية وعندهم بطاقات خلاص على غرار عبد الله النصراوي وسامية النصراوي.

أخيراً، المتصرفين 19 شخصاً وقع انتدابهم 2018 و2019 ووقع استئنأؤهم من الترسيم بالرغم من استيفاء جميع الشروط وخاصة وأن بقية الوزارات قاموا بالتسليم لماذا لم يقع التسليم إلى اليوم؟ نتظر منك إجابات سيدي الوزير. بارك الله فيكم، شكراً.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم مراد البرقاوي، له دقيقتان.

السيد مراد البرقاوي

شكراً سيدي الرئيس،

مرحباً بالسيد وزير التربية وكافة إطارات الوزارة،

سيدي الوزير، القطاع التربوي في حاجة إلى إصلاحات جذرية وشاملة بالاعتماد على مقاربة دقيقة تقوم أساساً على التشخيص والتحليل الإحصائي للنتائج التربوية وأن يكون التخطيط التربوي الإستراتيجي مبنياً على دراسات ميدانية لا على قرارات مركزية لإعادة بريق المدرسة العمومية وضرورة إيلاء المعلمين القيمة الاعتبارية والمجتمعية من خلال حفظ كرامتهم وتحسين أجورهم.

سيدي الوزير، على الرغم من الإصلاحات الموجودة حالياً في القيروان لكن النقائص ما زالت موجودة وأذكر البعض منها نقص في التجهيزات، نقص الموارد البشرية من قيمين وأعاون حراسة وتنظيف، كذلك التسريع لبناء المدرسة الابتدائية بالشلالقة العلاء، مدرسة خبنة الطمامة، نصر الله، ثلاث قاعات بالمدرسة الابتدائية العزازة، منزل المهيري، قاعتان ومخبر وقاعة رياضة بمعهد منزل المهيري، قسم تحضير مهيري بمدرسة الحسبر عين جلولة، وحدات صحية بمدرسة منزل المهيري 1، سور للمعهد الثانوي بعين جلولة كذلك صيانة مدرسة النحالة والطيفيلة بعين جلولة، مدرسة الصوالحية والقوازين الشبيكة الوحدات الصحية بإعدادية الشبيكة، مدرسة هنشير المستيري في منزل المهيري بلا ماء ولا سور. كما أن سور المدرسة الإعدادية بمنزل المهيري 1 أيل للسقوط.

التسريع في خلاص المزودين لديوان الخدمات المدرسية بالجهة ومن هذا المنبر أوجه تحية للمنسق الجهوي لديوان الخدمات المدرسية بالجهة ولكافة ممثلي الديوان لتأمينهم أفضل الخدمات لأبنائنا التلاميذ من إعاشة ونقل رغم النقص في الموارد البشرية بالمطاعم والمبيلات.

سيدي الوزير، تساؤلات حول تسوية وضعية المعلمين والأساتذة النواب ما قبل 2006 و2008 وإدراجهم بقاعدة البيانات لتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية وتسوية وضعية المرشدين التطبيقيين غير المتعاقدين وتحديد مصير من تقبوا من الأساتذة النواب ولم يحظوا بشغور فعلي منذ بداية الموسم الدراسي 2025-2026. شكراً السيد الوزير.

السيدة نائب رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم بلال السعيد، له من التوقيت ثلاث دقائق. تفضل.

السيد بلال السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكراً السيدة الرئيسة،

نجدد ترحيبنا بالسيد الوزير وكافة الإطارات المرافقة له،

سيدي الوزير، أقف اليوم لأتحدث عن ولاية المنستير وليس من باب استحضار الأمجاد، بل من باب استحضار المسؤوليات، هذه الولاية التي شكلت لعقود مختبراً للتميز التربوي ونموذجاً في جودة النتائج تشهد اليوم تراجعاً مؤلماً في ترتيبها الوطني تراجعاً لم يأت من فراغ، بل هو نتيجة تراكم اختلالات هيكلية عميقة ما زالت وزارة التربية تتعامل معها كمكلفات هامشية بينما هي في الحقيقة لب الأزمة ومنبع التدهور.

سيدي الكريم، أولاً أزمة كبيرة على مستوى الموارد البشرية فليس من الطبيعي ولا من المقبول أن تجد مؤسسات تربوية على غرار المعهد الثانوي بنان بوضر وغيره من المعاهد والمدارس الإعدادية طيلة عامين بدون قيم عام، هذا ليس مجرد نقص إداري فقط، بل هو تفكك تدريجي للحياة المدرسية وغياب التأطير، كيف نتحدث عن الانضباط؟ كيف نحكي التلميذ من الرسوب والانحراف ونحن نترك المؤسسات بلا من يؤمن الحد الأدنى من الإحاطة؟ أما الملف الأكثر خطورة فهو النقص في التقنيين المكلفين بالمتابعة والصيانة فكل تأخير في صيانة قاعة أو مخبر خارج الخدمة ينعكس مباشرة على جودة التعليم.

ثانياً، على مستوى البنية التحتية، كيف تصنف ولاية المنستير بكل ثقلها ضمن الولايات التي لا تمنح إلا مؤسسة صغرى واحدة للصيانة في حين تتمتع ولايات أخرى بثلاث أو أربع مؤسسات؟

اليوم لدينا مؤسسات. قاعدتها مهترئة، أسقفها تتسرب منها المياه، نوافذها مكسورة والفضاءات الرياضية أيضاً التي هي جزء من التربية الحديثة والتوازن النفسي تغيب عنها الصيانة وتغيب عنها الاعتمادات والمتابعة.

ثالثاً سيدي الكريم، ولاية المنستير تسجل نسباً عالية من الانقطاع المدرسي ومع ذلك لم تحدث فيها مدرسة الفرصة الثانية، هذا قرار لا يمكن تفسيره إلا بغياب رؤية وطنية جادة لمقاومة الهشاشة فالطفل المنقطع عن الدراسة ليس رقماً، بل هو مواطن ضائع، مشروع طاقة بشرية، أهملت.

أما المدارس الإعدادية التقنية فهي اليوم خارج العصر، العالم اليوم يغير بوصلته نحو الروبوتيك، نحو الطاقة المتجددة ونحو الرقمنة ونحن ما زلنا نقدم برامج التسعينات. هل هكذا نهيئهم لسوق الشغل أم نهيئهم للبطالة؟

سيدي الكريم، كما ترون المنستير لا تتراجع لأنها عاجزة، بل لأنها تعيش تمهيشاً ومنهجاً فالنتائج المدرسية ليست خلافاً في التحصيل فقط، بل هي مرآة لخلل في السياسات في ضعف الموارد البشرية وفي ضعف البنية التحتية وفي رؤية الوزارة وفي ترتيب الأولويات، لذلك كل ما نطلبه اليوم حقناً في تعليم يليق بنا كجهة كانت يوماً عنوان النجاح الوطني وشكراً لكم.

السيدة زكية المعروفي، نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً لك سيدي النائب المحترم على ما تقدمت به، أحيل الكلمة الآن إلى السيد محسن بن سالم، له من التوقيت دقيقتان فليتفضل.

السيد محسن بن سالم

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكراً سيدي الرئيسة،

مرحباً بالسيد الوزير والوفد المرافق،

ولدت في منزل الأب معلم زيتوني السيد علي بن سالم ومن هذا المنبر أبعث تحية شكر إلى والدي العزيز وإلى كل رجال التعليم من الشمال إلى الجنوب.

سيدي الوزير، الملفات كثيرة وكان الله في العون، نعرف مدى حرصكم على تسوية الوضعيات لكن التراكمات كبيرة، لدينا 400 تلميذ أتوا من مناطق مختلفة نويل والزعفران يدرسون في دوز وهم مضطربون للعودة إلى منازلهم على الساعة منتصف النهار و15 دقيقة وهو وقت غير كاف للأكل في المنزل والعودة ثانية إلى المعهد وهو ما أثر سلباً على نتائجهم المدرسية. لهذا نطالب بالعودة إلى إعادة فتح المطاعم المدرسية بمعهد الامتياز ومعهد دوز.

أسطول السيارات مهترئ خاصة أن المساحة شاسعة بين المناطق خاصة بعد رجيم معتوق عن قبلي، لا بد من فتح باب النيابات الظرفية ولدينا الآن في قبلي ستة شغورات بسبب الولادة ولم يقع تعويضهم والغياب سيكون ثلاثة أشهر على أقل تقدير خاصة أننا في فترة امتحانات فلا بد من التخفيف من المناهج المدرسية ومراجعتها.

وأخيراً وفقكم الله إلى ما فيه خير البلاد والعباد. مع الشكر.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً، الكلمة الآن للسيد النائب منصور صمايري، له من التوقيت أربع دقائق. تفضل.

السيد منصور صمايري

مرحباً بالسيد الوزير والوفد المرافق،

سيدي الوزير، من الضروري إحداث مدرسة إعدادية بحي المنازه القلعة الصغرى نظراً لاكتظاظ المدارس الإعدادية بالجهة وقلة وسائل النقل ونفس الشيء مدرسة حي الأمل بن عون ومدرسة حي الطويل فالرجاء التسريع في الإجراءات خاصة أن المنطقتين المعزولتين تماماً من ناحية النقل والبعد على مناطق العمران.

سيدي الوزير، من الضروري إحداث معهد ثانوي بهرقلة وتعرفون طول المسافة بين هرقلة وسوسة والنقل شبه مستحيل.

المدرسة الابتدائية وادي الخروب، بوفيشة بنية تحتية رثة ولم يكتمل إنجاز السور طيلة عام ونصف والتلاميذ في خطر خاصة وأن المدرسة تفتح على طريق جهوية وإحداث قسم تحضيرى هو ضرورة

قصوى ومن الأولويات وفي نفس المدرسة وادي الخروب بوفيشة سيدي الوزير، سأمدك حال انتهائنا بملف يحوم حول شبهة فساد كبيرة جداً.

سيدي الوزير، يشهد قطاع التربية بمعتمدية سيدي الهاني عديد الصعوبات والإشكاليات على جميع الأصعدة وهي وضعية تستوجب التدخل العاجل والضروري لها تأثير مباشر على ظروف التمدرس، وجود الخدمات التربوية المقدمة لأبنائنا.

البنية التحتية، حيث تشهد أغلب المؤسسات التربوية بمعتمدية سيدي الهاني حالة متردية من حيث البنية التحتية وأصبحت تمثل خطراً حقيقياً على التلاميذ والإطار التربوي ونخص بالذكر أولاد الخشين وأولاد الصغبر الميسات، أولاد مبكر وأولاد علي بالهاني التي لم تتجاوز بعد مرحلة الإعلان عن طلب العروض لبناء قاعتين وقسم تحضيرى كما أن كلا من المعهد الثانوي والمدرسة الإعدادية يحتاجان إلى تدخلات عاجلة للصيانة والتهيئة.

ونؤكد أيضاً على ضرورة إحداث قضاة تحضيرى بكل المدارس الميسات، أولاد علي بالهاني، أولاد أبوبكر فضلاً عن إحداث ملاعب رياضية لممارسة الأنشطة البدنية داخل هذه المؤسسات، نقص فادح في الموارد البشرية كما نشير السيد الوزير أن الجهة تعاني من غياب تام لمعلمي التربية البدنية في كل المدارس الابتدائية دون استثناء إضافة إلى نقص كبير في القيميين والإداريين بكل من المعهد الثانوي والمدرسة الإعدادية بمعتمدية سيدي الهاني وهو ما انعكس سلباً على حسن سير العمل وجودة التأطير.

سيدي الوزير، الحاجة العاجلة لإحداث مؤسسات جديدة فأصبح من الضروري اليوم إحداث مدرسة ابتدائية ثانية بسيدي الهاني المركزية نظراً للاكتظاظ الكبير بالمدرسة الحالية وارتفاع عدد التلاميذ من سنة إلى أخرى، كما نشير أيضاً أن الرصيد العقاري اللازم للمشروع متوفر كما أن إحداث مدرسة ابتدائية بمنطقة النواحي بمعتمدية كروسيما الغربية من معتمدية سيدي الهاني هو أمر ملح وأكثر من ضروري نظراً لما يعانيه تلاميذ المنطقة من صعوبات كبيرة خاصة مشقة التنقل لمسافة 10 كم إلى مدرسة الشراشير، مما يضطر أطفالنا بين 6 سنوات و12 سنة إلى مغادرة منازلهم باكراً في حدود الساعة السادسة والنصف صباحاً والعودة متأخرين في حدود الساعة الخامسة والنصف مساءً مهما كان توقيت الدراسة، أما بقية الوقت فيبقون لوقت طويل أمام المدرسة خصوصاً في فصل الشتاء والصيف أين تتضاعف معاناتهم وهو ما ساهم في ارتفاع نسبة الانقطاع المبكر عن الدراسة بهذه المنطقة.

حماية المؤسسات التربوية، سيدي الوزير نرجو من سيادتكم دعم الجهة بتركيز كاميرات مراقبة داخل المؤسسات التربوية لحمايتها من الاعتداءات والتخريب والله ولي التوفيق والسلام عليكم.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً لك سيدي النائب على ما تقدمت به، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم السيد نور الدين العكروت، له من التوقيت أربع دقائق.

السيد نور الدين العكروت

شكراً، أود في البداية أن أرحب بالسيد وزير التربية والوفد المرافق وأن أشكركم على تفاعلکم الدائم مع مشاغل الجهات والتزامكم المتواصل بتطوير المرفق التربوي بالبلاد.

سيدي الوزير، وقع انتداب 19 متصرفاً بين سنة 2018 و2019 لم يقع ترسيمهم بالرغم من توفر كافة الشروط للترسيم في حين قامت

بقية الوزارات بالترسيم وهناك من يخضع لثلاث حصص أسبوعيا في تصفية الدم وتعرفون هذا السيد الوزير وكذلك مناظرة المرشدين التطبيقيين سنة 2017 مرت ثماني سنوات وهم ينتظرون تسوية الوضعية لكن الوزارة تتجنب معالجة هذا الملف ولا ترغب في التسوية على الرغم من النقص الكبير في سلك القيمين والمرشدين التطبيقيين، لماذا لا تتم تسوية وضعيتهم وسد هذه الشغورات؟

قبل الخوض في الاستحقاقات الخاصة بولاية مدنين أود تبيين الإجراءات الأخيرة التي أعلنت عنها وزارة التربية لفائدة أبنائنا من ذوي الاحتياجات خاصة أو من ثبت لديهم عائق صحي أو عضوي المترشحين للمناظرات الوطنية سواء مناظرة ختم التعليم الأساسي أو مناظرة البكالوريا كما نود التأكيد على أن شعبنا ينتظر بفارغ الصبر انطلاق أعمال المجلس الأعلى للتربية ذلك الهيكل الهام الذي أقره سيادة رئيس الجمهورية.

سيدي الوزير، أطرح عليكم مشاغل ولاية مدنين، على مستوى البنية التحتية للمؤسسات التربوية فرغم الجهود المبذولة ما تزال الجهة تعاني من نقص واضح في القاعات الخاصة في المناطق الريفية مما تسبب في اكتظاظ الأقسام وتدهور جودة التعلم، ضعف التجهيزات البيداغوجية الأساسية وغياب فضاء الأنشطة الثقافية والرياضية كما تعاني المعاهد من اكتظاظ ملحوظ ومخاطر العلوم الإعلامية غير مؤهلة ضعف في طاقة استيعاب الميبتات المدرسية، هذه الوضعية تفرض التدخل أنيا لتأمين الظروف التربوية اللائقة لأبنائنا.

ثانيا، الموارد البشرية تعاني مؤسسات الجهة من نقص في عدد من الاختصاصات على غرار الفيزياء والتكنولوجيا والفرنسية والإنجليزية بالإضافة إلى محدودية عدد المرشدين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين 25 شغور في خطة قيم عام أما المطاعم المدرسية فهي تعاني من ضعف الموارد البشرية والميزانية الإطعام مقابل ارتفاع عدد التلاميذ المنتفعين.

ثالثا، التحول الرقمي، عدد من المؤسسات ما يزال غير مربوط بالإنترنت أو يفتقر إلى قاعات إعلامية مجهزة والحالة أن الرقمنة اليوم لم تعد خيارا، بل ضرورة بيداغوجية، نطلب وضع برنامج جهوي خاصة رقمنة المؤسسات التربوية بمدنين وتحسين تكوين المدرسين في هذا المجال.

الوضع الاجتماعي للتلاميذ، تعاني الجهة من ارتفاع نسبة الانقطاع المدرسي في بعض المناطق إضافة إلى تعدد الحالات الاجتماعية المعوزة وهذا يستوجب دعم الإحاطة النفسية، تعزيز البرامج الموجهة للتلاميذ المهددين بالانقطاع وتوفير المساعدات المدرسية في الوقت المناسب.

سيدي الوزير، نعلمكم أن وزارة التربية قد وعدت أهالي جرجيس بتهيئة الفضاء المحاذي لمعهد 2 مارس حتى يصبح مركبا رياضيا وثقافيا لفائدة التلاميذ والإطار التربوي وعائلاتهم خاصة مع انعدام وسائل الترفيه وممارسة الرياضة بالمنطقة، هذا العقار الذي يحتوي على قاعة مغطاة تتطلب الصيانة وتطوير الفضاء وقد حظي بزيارة السيد الوزير السابق وتم إقرار هذا المشروع لفائدة الجهة في إطار تحقيق المعادلة التنموية في الخارطة التربوية بين معتمديات كبرى لولاية مدنين لذا يجب تمكين معتمدية جرجيس من حقها في هذا المشروع المركب الرياضي والثقافي التربوي ونتائج تلاميذ جرجيس خير دليل على أهمية هذا المطلب.

سيدي الوزير، لا توجد بمعتمدية جرجيس، مدرسة ابتدائية خاصة وبها معهد ثانوي خاص وحيد وهذا دليل على تمسك أهالي الجهة بالمرفق العام.

أبناء ولاية مدنين لا يطلبون امتيازات، بل يطالبون فقط بحقهم في مدرسة عمومية محترمة وحديثة مؤطرة ومجهزة وقادرة على أن تصنع مستقبلهم وتحضن أبناء الجهة من كل أشكال الانقطاع والتمييز. نحن نثق في قدرتك على الاستجابة العاجلة ونأمل أن تكون...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم على ما تقدمت به، سنمرر الكلمة لأعضاء لجنة المالية تباعا إن كانوا جاهزين بعد السيدة النائبة المحترمة دلال اللموشي التي لها من التوقيت دقيقتان تفضلي.

السيدة دلال اللموشي

مرحبا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

سيدي الوزير، أنا حملت أمانة رغم ضيق الوقت لكن من الضروري أن أوصل الأمانة بسرعة البرق.

سيدتي النائبة المحترمة،

نحن أساتذة محاضر سد الشغورات 2020 - 2024، أسماؤنا مؤشر عليها بالقبول في محاضر رسمية صادرة عن وزارة التربية ورغم ذلك بقينا أربع سنوات في انتظار قسري بسبب عراقيل إدارية لسنا مسؤولين عنها، ملفنا اليوم بين وزارة التربية ورئاسة الحكومة. نطالب في الإسراع في الحسم ليس فقط لإنصافنا، بل أيضا لسد النقص الكبير في الإطار التدريسي مع انطلاق السنة الدراسية.

مطلبنا واضح إدماج نهائي وشامل بالاعتماد على محاضر القبول وإعادة أسماؤنا في قائمة البيانات تمهيدا لتسوية وضعيتنا.

سيدي الوزير، سأحدث في نقطة أخرى متعلقة بولاية الكاف، هي ديوان الخدمات المدرسية وكما طالبنا التلاميذ بالانضباط في المدارس وفي المعاهد وفي مؤسساتنا التربوية وطالبناهم بالاحترام وبالتربية قبل التعليم أريد اليوم أن أشير إلى أن التلميذ لا يمكنه أن يقدم نتائج في ظل ظروف غير ملائمة وغير مهينة.

سيدي الوزير، في هذا المستوى ديوان الخدمات المدرسية مقصر جدا مع ولاية الكاف وحين نتجول في المؤسسات التربوية معاهد أو مدارس إعدادية نلاحظ نقصا في الأسرة وفي الحشاي وفي الإعاشة فلا يوجد ما يشجع التلميذ فالرجاء لفتة من ديوان الخدمات المدرسية.

سيدي الوزير، نقطة أخرى مهمة ألا وهي النقل المدرسي الريفي الابتدائي فمن غير المعقول أن يتنقل تلميذ في 2025 في السابعة أو السادسة والنصف صباحا في نقل ريفي بلا شبك أو دون باب، سيدي الوزير، هذه نقطة مهمة جدا...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيدة النائبة المحترمة على ما تقدمت به، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم علي الغزواني، له من التوقيت دقيقتان فليتفضل.

السيد علي الغزواني

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا سيدي الوزير،

سيدي الوزير، كنت قد وجهت لك طلبا لإيجاد استراتيجية للنهوض بالتعليم في ولاية جندوبة نظرا إلى تذييلها ترتيب في النتائج المدرسية أريد أن أتحدث اليوم عن التعليم في جندوبة لأنه قضية لم تعد تتحمل السكوت لأنها ترتبط مباشرة بمستقبل التلاميذ وبمستقبل جندوبة فتلامذتنا اليوم سيدي الوزير دون مدرسين، المدرسة الإعدادية المحطة ببو سالم، تلاميذ السنة التاسعة أساسي في سنة مناظرة ليس لهم أستاذ فرنسية إلى حد اللحظة، المدارس في ولاية جندوبة تعيش كارثة في البنية التحتية: أقسام مهترئة، جدران متشققة، مؤسسات بلا سور وهناك أسوار قد انهارت مثلا في بلطة بوغوان وفي الهادي خليل وفي حليمة من معتمدية فرنانة.

السيد الوزير، يحتاج معهد عين البية توسعة عاجلة وإنشاء معهد ثان أصبح ضرورة بسبب الاكتظاظ في معهد فرنانة ومعهد ابن خلدون، أقسام فيها أكثر من طاقاتها بثلاث مرات فكيف سنطالب بالنجاح في هذه الظروف وتكتمل المعضلة بعدم وجود قاعات مراجعة في المدارس الابتدائية فيخرج التلميذ للشارع بعد الدراسة بلا فضاء آمن يراجع فيه وهذا يهدد المكسب التربوي.

كذلك لدينا نقصا كبيرا في الأعوان التنظيف وعمال الحراسة ويفتقر عدد كبير من المدارس إلى حارس ليلى مما يشكل خطرا كبيرا على المؤسسة وعلى المكسب التربوي عموما.

سيدي الوزير، نمر لديوان الخدمات المدرسية، الإعاشة المدرسية ضعيفة جدا وغائبة في عدة مدارس فيذهب التلميذ الريفي للمدرسة بمعدة خاوية فكيف نطالبه بالتركيز والنجاح وهو يحارب الجوع قبل الدروس وحتى النقل المدرسي مأساوي وغير موجود خاصة في جل المعتمديات الريفية من ولاية جندوبة.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم، نمرر الكلمة للسيد النائب المحترم رفيق الشنوفي، له من التوقيت دقيقتان. فليتفضل.

السيد رفيق الشنوفي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق،

السادة الزملاء من الغرفتين،

سيدي الوزير، أولا، أؤمن بمجهود وزارة التربية من أجل الرقي بالشأن التربوي في جميع المجالات في الإصلاح التربوي، لا بد من مراجعة الزمن المدرسي إذ يصل التلاميذ الآن على الساعة السابعة والسابعة والنصف وهو مشكل مشترك بين وزارة التربية ووزارة النقل.

إدخال الأنشطة الثقافية والرياضية في إطار نوادي للفرغ خاصة مساء الجمعة لمزيد التأطير وصل المواعيد، كان هذا النشاط موجودا دوما يوم الجمعة ولا أعرف لماذا تم إلغاؤه.

سيدي الوزير، كذلك لا بد من تعيين مندوب جهوي للتربية في ولاية زغوان مع سد الشغورات في عدة مصالح بالمؤسسة المذكورة وأعلمك أن مدرسة أم الأبواب القديمة ينقصها معلمون إلى الآن

والامتحانات على الأبواب مما خلق استياء من الأولياء حد البكاء والإحساس بالظلم. الرجاء تلافي هذا الإشكال في أقرب وقت ممكن، السيد الوزير.

العنف في الفضاء التربوي ظاهرة أصبحت متواجدة ومتواترة، ضرورة إحداث خلايا إرشاد وتوجيه بالمؤسسات التربوية للمساهمة في الحد من هذه الظاهرة والقيام باجتماعات تضم التلميذ والمربي والولي لتأهيل التلميذ في كيفية التعامل مع محيطه، إحداث خطة قيم تعليم ابتدائي. توعية التلميذ بمخاطر استعمال وسائل الاتصال ونتائج إدمانها.

الحد من إقصاء التلميذ وحرمانه من الدرس ولهذا واجب القيام بدورات تكوينية للمدرسين تكوين مجتمعي في التعامل مع التلميذ وتطبيق القانون وتجريم الاعتداء على الإطار التربوي.

سيدي الوزير، أين وصل موضوع المدرسة الإعدادية الجديدة بمنطقة سمنجة بئر مشاركة مع برمجة إحداث مدرسة إعدادية أخرى بمنطقة جبل الوسط.

مدرسة نهج تونس بالفحص الوحيدة التي لم تتم فيها إعادة بناء السور في الجهة في الأثناء ليس بها حارس ليلى ولذا يجب تركيز كاميرات مراقبة، إعادة فتح المدرسة الابتدائية بالتليلي الصالح بالفحص وهي مدرسة ذات طابع خاص بالنسبة إلى السكان هناك كذلك مدرسة أم الأبواب الجديدة لا بد من إحداث سور بها في أقرب وقت.

سيدي الوزير، يجب التدخل لتسريع استكمال الأشغال الموجودة في عدة مؤسسات حيث لاحظنا تباطؤا في الإنجاز وما يسببه من قلق للإطار التربوي والتلميذ. مع جزيل الشكر.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم، نمرر الكلمة الآن للسيد النائب المحترم علية البجاوي، له من التوقيت أربع دقائق فليتفضل.

السيد علية البجاوي

شكرا سيدي الرئيسة،

مرحبا سيدي الوزير،

مرحبا بطاقم وزارة التربية،

سيدي الوزير، لدي بعض الملاحظات أرجو أن تأخذوها بعين الاعتبار إن شاء الله وقبل كل شيء أريد أن أؤكد على نقطة أساسية وهي أن رجوع هيبة المربي هو المدخل الأول لأي إصلاح تربوي حقيقي.

سيدي الوزير، اليوم هناك تلامذة في طيف التوحود وفرط الحركة نحترهمهم ونقدرهم لكن دون تأطير كاف، هذا يرهقهم ويهق زملاءهم والمربي ونطلب دعما حقيقيا وتوفير مختصين لضمان كرامة الجميع.

السيد الوزير، لا يجب أن يتحول التعليم العمومي إلى مصدر إنفاق إضافي ونريده سندا للعائلات وأصبحت عدة نقاط تزجج الولي فالتلميذ الذي يشترك في دروس التدارك تتم معاملته معاملة خاصة وكأنه تلميذ درجة أولى حتى على مستوى النتائج، هذا تمييز غير مقبول وأصبح للتلميذ مصروف ثابت كل يوم ومصروف إضافية لم يعد الولي يقدر عليها وبعض الأولياء وصلوا لحد العجز من المطبوعات والبحوث للطلبات اليومية وأصبح الولي يعيش في دوامة، ادفع، ادفع، ادفع.

نمرر إلى الجهة سيدي الوزير، معتمدية سجنان ولاية بنزرت حيث يعاني معهد سجنان نقصا في أساتذة التربية التقنية.

معتمدة ماطر مدرسة بهاية بدون كهرباء وأنت على علم بها سيدي الوزير وقد تطرقنا إلى هذا الملف من قبل ونود أن تسرعوا فيه. بومخيلة من معتمدة ماطر بدون سور. معتمدة غزالة عمادة الزواودة، مدرسة عوانة متداعية للسقوط، مدرسة قصر بودهم ومدرسة الجفنة بدون أسوار.

سيدي الوزير، نقترح بناء مدرسة إعدادية في منطقة الجفنة من معتمدة غزالة إذ يوجد هكتار ونصف على ملك وزارة التربية وهذا المكان تحيط به قرابة عشر مدارس والرجاء إن كانت هناك إمكانية أن يتم إحداث مدرسة إعدادية كي يقلص الكثير من الضغط على غزالة المدينة ويكون قريبا للمتساكنين.

يثار مشكل النقل المدرسي في مدرسة سيدي منصور كل عام وإن كانت هناك إمكانية توفير حافلة نقل مدرسي لهذه المدرسة.

سيدي الوزير، هناك ظاهرة في الأرياف، أقسام فيها ستة وسبعة تلامذة في المقابل يدرس مدرسون أقساما بثلاثين وأربعين تلميذ الرجاء أن نجد حلا سيدي الوزير مثلا أن تقرب الأقسام أو أن يتوفر النقل المدرسي ونبحث لهم عن حل ونجمع الموارد ولا يعني هذا أن نغلق هذه المدارس، بل نبحث عن حل لأنه من غير المعقول أن يدرس معلم خمسة أو ستة تلاميذ وقد ذهبت إلى مدرسة مؤخرا فوجدت في كل قسم خمسة أو ستة تلاميذ أي تجد ثلاثين تلميذا في كامل المدرسة وشكرا.

السيدة نائب رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم على ما تقدمت به، نمر الآن الكلمة للسيدة النائبة المحترمة السيدة فوزية الناوي، لها من التوقيت أربع دقائق، فلتفضل.

السيدة فوزية الناوي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيد الوزير والفريق المرافق له،

السيد الوزير، أنا نائبة شعب أمثل الشعار والراية للبلاد ودوري تنموي واقتصادي ومؤمنة بمسار البناء والتشييد.

سيدي الوزير، عندما أتكم في المصداح فهذا حق كل مواطن يرفع لي تظالما وأنا أنقله لكي أجد له حلا، لست هنا لأقول أنشودة إرادة الحياة.

أولا سيدي الوزير، الأعوان الوقتيين المنتمين إلى السلك المشترك للإدارات العمومية بوزارة التربية وهم 19 شخصا وقد استوفوا جميع الشروط المنصوص عليها بالأمر عدد 54 لسنة 2023 المؤرخ في 11 جانفي 2023 المتعلق بضبط أحكام ترسيم الأعوان الوقتيين.

ثانيا، هذه رسالة جاءت من بعض الشباب، "نحن المرشدين التطبيقيين غير المتعاقدين الناجحين في مناظرة 2021، لقد تمت مظلمتنا بعدم انتدابنا بعدما نجحنا بمعدلات متميزة في مناظرة المرشدين التطبيقيين 2021 وبعد الأمر الرئاسي الأخير تم تجاهل ملفاتنا العالقة بوزارة التربية ولم تقع التسوية ولم يقع انتدابنا."

ثالثا، خريجو المعاهد العليا للفن المسرحي بتونس والكاف، التعجيل بإيجاد حلول لحوالي 500 من الخريجين من حقهم الحصول على فرص عمل في المؤسسات الثقافية وإدماج التربية المسرحية في

المدارس الإعدادية والثانوية، تعزيز الثقافة الفنية والتنمية الشخصية للتلاميذ وهذا نحتاجه كثيرا سيدي الوزير. إن لم تكن هناك رؤية ولا سياسة تشغيل ولا تقدير للفنون، فلماذا تستقبلونهم وتقدمون لهم الشهاد ليرمونها لاحقا في الأدرج ويمارسون دور البطالة، بل هم يريدون أن يكونوا فاعلين في المجتمع ويساهمون في بناء مستقبل أفضل للفن والثقافة في تونس.

رابعا مدرسة خزندار بالدندان، أشغال الصيانة متوقفة منذ خمس سنوات وتمت مراسلة وزير التربية من المجلس المحلي بمنوبة عن طريق السيد والي منوبة وفي ردكم عن المراسلة السيد الوزير مفادها أن الأشغال ستستأنف قبل العودة المدرسية، ولكن للأسف إلى اليوم لم تستأنف الأشغال والمدرسة في حالة كارثية جدا.

خامسا، أحد الموظفين في المندوبية الجهوية للتربية السيد الوزير بمنوبة منذ ثماني سنوات يشتغل خطة رئيس مصلحة وإلى حد الآن بدون ترسيم هل هذا معقول السيد الوزير؟

الحافلة في المندوبية الجهوية للتربية منذ عدة سنوات لا تقدم أي خدمة ومنعت التلاميذ من النشاط الثقافي والتربوي بتعلة عدم توفير اعتمادات لإصلاحها بقيمة 28 ألف دينار وهذا يحرم الأطفال من الترفيه.

سيدي الوزير جئت لمجلس الأقاليم والجهات وقلت اقتنينا أاثنا وقلت لك أن معهد ابن أبي ضيفان لا تتوفر فيه قاعات للتدريس، أردت أن يقوم أحد أعضاء فريقك بالتسجيل...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيدة النائبة المحترمة على ما تقدمت به، هذا هو التوقيت، الكلمة للسيد النائب المحترم فهي مبارك، له من التوقيت ثلاث دقائق.

السيد فهد مبارك

شكرا، بسم الله الرحمن الرحيم،

مرحبا بالسيد الوزير وكل الوفد والطاقم المرافق لكم،

في البداية السيد الرئيس والسيد الوزير، حال دخولنا صبيحة اليوم للمجلس فتحت مواقع التواصل الاجتماعي فوجدت نداء من تلاميذ وأولياء منطقة ودران إلى السلطة المعنية، تلاميذ يصلون إلى محطة الحافلة بعد ساعتين مشيا على الأقدام في منطقة ودران من معتمدة بئر علي بن خليفة من ولاية صفاقس، هذه رحلة التلاميذ السيد الوزير حيث يستغرق وصولهم ساعتين في الشمس وتحت المطر، هؤلاء يعانون ومهمشون ويستحقون أن نتدخل لهم هذه نداءات استغاثة حقيقية السيد الوزير، ويدب أن تتدخل اليوم السيد الوزير وكفانا من الحلول الترقيعية ونعول على صدرك الرحب إن شاء الله.

في نقطة أخرى سيدي الوزير، اليوم في اعتقادي وصلنا إلى مرحلة لكي نقطع مع اللغة الفرنسية كلغة ثانية، والمدرسة الفرنكوفونية، ونتوجه إلى المدرسة الأنقلوفونية بحكم سيدي الوزير أن العالم اليوم يتكلم الإنجليزية. العالم والبرمجيات واللوجستيات والتطبيقات السيد الوزير كلها باللغة الإنجليزية، واليوم عندما نمش شهادة في الإنجليزية للتلميذ أو للطالب فإننا اليوم فتحنا سوق الشغل، لماذا نخاف سيدي الوزير اليوم من المدرسة الفرنكوفونية فلنتوجه إلى المدرسة الأنقلوفونية حيث الرهانات الجديدة والتحديات الجديدة، التعويل على المدرسة الفرنكوفونية لن يحقق شيئا.

في نقطة أخرى السيد الوزير، وجب تجريم حصص التدارك في السنوات الابتدائية من غير المعقول أن يكون التلميذ اليوم مرهقا ومنهكا، قبل أن تكون وزيراً أنت ولي، والطاغم الجالس وراءك أولياء يعرفون المعاناة اليومية للولي قبل التلميذ السيد الوزير، والتلميذ لا يجد وقتاً وفرصة لكي يمارس طفولته اليوم، قتلنا التلاميذ وقتلنا مرحلة الطفولة مرزنا بهم مباشرة إلى مرحلة المراهقة.

وكباحث في علم الاجتماع قبل أن أكون نائبا السيدة الرئيسة أوجه نداء استغاثة وناقوس الخطر اشتعل باللون الأحمر السيد الوزير، اليوم التلميذ لا يمارس طفولته ثم نقول لماذا وصلنا للعنف المدرسي، لديه طاقة سلبية يخرجها اليوم التلميذ.

رجاء، كفانا السيد الوزير، ساعات عديدة يقضها إما في المنزل أو في حصص التدارك أو في المدرسة، كفانا سيدي الوزير، أثقلنا كاهل الأولياء...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكر سيدي النائب المحترم، أمرر الكلمة للسيد النائب المحترم السيد محمد العايش الجامعي، له من التوقيت ست دقائق، تفضل.

السيد محمد العايش الجامعي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيد الوزير وكافة الوفد المرافق،

السيد الوزير سوف أتطرق إلى نفس الوضعية التي تطرق لها زميلي في مجلس النواب حول الشاب مصطفى الرطبي، هذا من منظوريكم السيد الوزير، هذا الشاب صعد فوق السطح لكي يغير الراية الوطنية فسقط، سقط في شهر سبتمبر وتم اعلامكم في شهر أكتوبر، هو حاليا في مستشفى شارل نيكول وغدا سوف يجري عملية والكل يعرف أن هذه العمليات ليست مجانية، بل تتطلب مالا وقد تناسوه سيدي الوزير.

بكل رجاء، بكل لطف السيد الوزير يمكن حتى عن طريق الودادية وأنا كنت عضوا في الودادية وأعرف ويمكنهم أن يتدخلوا ويذهبوا لزيارته في المستشفى لكي يدفعوا له على الأقل التكاليف لمساعدته، فهو لا يملك المال وهو عاجز حاليا وعندما اتصلت به انفجر بالبكاء رجاء السيد الوزير النظر في هذه الحالة والتطرق لها.

سأتطرق إلى النقل المدرسي السيد الوزير، أرجوكم التقليل في الزمن المدرسي خاصة في الموسم الشتوي هذا بالذات على الأقل الساعة الرابعة مساء، القصرين ذات مساحة شاسعة جدا فلتوجه إلى الإعدادية أو المعهد الحافلات تزلههم على الطريق والتلاميذ يقطعون 2 كيلومترات أو ثلاثة كيلومترات مشيا على الأقدام ويصلون على الساعة الثامنة مساء في فصل الشتاء في الظلام الحالك. أرجوكم حاولوا أن تنظروا على الأقل في الأماكن خاصة أذكر معهد فوسانة أو معهد حامي الفريد، معهد ماجل بلعباس، هذه المعاهد في أرياف كبيرة جدا، جدليان والسبيبة، لذلك السيد الوزير الرجاء إيجاد حل خاصة في هذا الموسم الشتوي.

سأتطرق السيد الوزير كذلك إلى عمال الحضائر فقد تمت توجيههم عنوة السيد الوزير نعم أقولها عنوة، أنشأت رئاسة الحكومة منصة يدخل إليها فيجد نفسه مجبرا على اختيار مكان بعيد عنه، ومن بين العائلات نساء كبيرات في السن، بعد أن فرحت بترسيمها بوجهونها إلى صفاقس أو بوجهونها من القصرين إلى صفاقس أو من القصرين إلى بنزرت ويكون زوجها صاحب إعاقة ولدي الأدلة السيد الوزير

سأمدك بها فيما بعد، هناك امرأة زوجها حامل لإعاقة وهي تشتغل في صفاقس براتب ضعيف فماذا ستفعل بهذا الراتب الضعيف؟

السيد الوزير عندما ترد عليكم مثل هذه المطالب، بالذات فهناك حالات إنسانية، صحيح من حقل أن تنتظر في المؤيدات، لكن رجاء السيد الوزير انظروا في هذه الحالات.

سأتطرق السيد الوزير الآن إلى المركز الجهوي للصيانة بمندوبية التربية بالقصرين، أنا كنت ابن المركز الجهوي هذا بالذات وأعرف معاناته سواء نقص في الموارد البشرية أو في أسطول السيارات وهو مهترئ جدا والقصرين شاسعة جدا، أرجوكم السيد الوزير هناك نقصا في المهندسين وفي التقنيين والإداريين، وزد على ذلك هيكلتهم هيكلة مفصلة بعيدة عن الإدارة، إلى حد الآن الهيكلية الإدارية لم يتمتعوا بها، لا أعرف لماذا؟ هم النواة وهم الأصل في المندوبية، يقومون بجميع الأعمال.

كذلك ديوان الخدمات المدرسية، السادة المكلفون برئاسة الوحدات المحلية، بكل لطف منذ سنتين أو ثلاث سنوات وهم مكلفون ويتمنون منحهم التسميات الخاصة بهم.

شعبة التربية والتعليم السيد الوزير أكثر من سنتين لم يتمتعوا بتريصاتهم.

المرشدون التطبيقيون لأعوان التربية والمخابر وهم أعوان المخابر، تتم تسوية وضعيتهم بالإدماج منهم من تحصل على الإجازة التطبيقية قبل نظام أمد ومنهم بعد نظام أمد، لكنهم لم يتمتعوا بنفس الصفة السيد الوزير، لما لا تكون هناك مساواة فيما بينهم؟ ونفس الإشكال موجود عند الأعوان الوقتيين المنتمين للسلك المشترك للإدارات العمومية بوزارة التربية وعددهم 19 تم استثنائهم في الترسيم استنادا على النظام الأساسي الجديد للسلك المشترك لسنة 2020، هل من المقبول السيد الوزير الاعتماد على الشروط بالأثر الرجعي؟

سيدي الوزير، متى يتم الفصل بين الإداري والبيداغوجي؟ المدارس الابتدائية خاصة يجب أن يديرها إداري والسادة المدرسين الذين يتمتعون بالخبرة نحتاجهم في القسم، من يدير الإدارة يتنقلون 40 و50 و60 كيلومترا لكي يذهبوا لاقتناء رزمة ورق للمدرسة من المندوبية، فلما لا تكون لديهم تمويلات خاصة في المدارس ونعفيهم من تعب السفر ذهابا وإيابا، نريد القضاء على المركزية.

سيدي الوزير، بعض الإجراءات بالإدارة تخص المنظورين قبل الإحالة على شرف المهنة، تحصل مهازل السيد الوزير وعدم مسؤولية، أن يحال زميل على شرف المهنة، ألا تعلم الإدارة أن هناك زميل سيحال على شرف المهنة وتجهز له جميع أوراقه كاملة حتى لا يتعطل وبعد أن يحال على شرف المهنة يتفاجأ أن راتبه يتوقف لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر، لماذا لأنه يوجد خطأ إداري لا دخل له...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكر لك السيد النائب المحترم على ما تقدمت به، نحيل الكلمة إلى السيدة النائبة المحترمة سامية السويسي، لها من التوقيت أربع دقائق.

السيدة سامية السويسي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بك السيد الوزير والطاغم المرافق لك،

أريد أن نبدا السيد الوزير بالمعلمين والأساتذة النواب الذين يعوضون فترة 2008 وفترة 2014 لكن أسماءهم لم تدرج في قاعدة

البيانات ونعلم أن في شهر جانفي يغلق كل شيء، نريد تسوية وضعيتهم مثل بقية زملائهم.

كذلك سيدي الوزير سائير انتباهك لوضعية مهمة ومهمة جدا لأرياف سيدي بوزيد، هل تعلم السيد الوزير أن اللمج لا تصل لهذه الأرياف أتحدث هنا عن أرياف الفوني، أرياف المعاذر والزفراف وقصر الحمام وغيرها من هذه الأرياف.

لدي وضعية أخرى مهمة جدا يجب أن تكون على علم بها السيد الوزير، مجهود الدولة اليوم يضيع بإدارة متفاجئة، وزارة التربية رصدت أكثر من 480 مليار للتجهيز والبنية التحتية منها 108 مليار مخصصة للتجهيزات، طاولات وكراسي وسيورات وتجهيزات إعلامية جديدة، مشروع ضخ ومجهود كبير الهدف منه تحسين ظروف المدارس وتوفير بيئة محترمة للتلامذة والمربين.

أما المشكل الكبير عندما وصل الدور إلى المندوبيات، مندوبية سيدي بوزيد نموذجاً، ظهر الغموض والارتباك، بحيث لم تكن مستعدة من أي ناحية، لقد حاروا كيف يجلبون كميات التجهيزات ووقع تلاف في هذا الاشكال نسبياً وصلت التجهيزات، لكن ليس لديهم معطيات دقيقة عن النواقص، وتفاجأوا بالكميات التي وصلت من الوزارة، وعض أن توزع حسب الحاجة أصبح التوزيع عشوائياً المهم يتم التخلص من الكمية لأنهم لا يملكون مكاناً لوضعها. بحيث تتصل التجهيزات وتبدأ الاتصالات الهاتفية من يأتي أولاً يحمل جميع النواقص ومن يأتي متأخراً لا يجد شيئاً.

وما يجب أن يعرفه الجميع أن ما جعل الوزارة تقوم بهذه الخطوة لم يكن بالصدفة، فهناك أشخاصاً من الجهات تعبوا وذهبوا وراسلوا واشتكوا وبلغوا صوت المدارس المهترئة، ذهبوا إلى الوزارة عشرات المرات من بينهم نواب شعب من الغرفتين ونواب محليين ورجال تربية غيورين حتى وصل الصوت وتغير الحال لكن اليوم عندما نرى أن توزيع التجهيزات تم بطريقة خاطئة نقول أن جميع تلك الجهود ذهبت سدى لأن الإنفاق بلا تنظيم هو ضياع للمال ومجهود الدولة إذا لم يتصرف فيه أشخاص ذو كفاءة وعدالة يضيع في مهب الريح ونركز جيداً على الكفاءة التي لا علاقة لها لا بالطيبة ولا بالتربية، أريد أن أقول كلمة يجب أن تقال للناس، هؤلاء لا فضل لهم ولا يوزعون من مالهم الخاص ويجب أن تتحمل الجميع مسؤوليتهم والمدارس التي لم تحظ بنصيبها، يجب على الجميع تحمل مسؤوليتهم في هذا.

نقطة أخرى، لماذا تحرم إعداديات ولاية سيدي بوزيد من المواد الفنية كالموسيقى والمسرح؟ بعض المديرين طالبوا بها رسمياً لكن الإدارة الجهوية ترفض وترر رفضها بأن الوزارة لا تسمح بذلك وكل سنة تقول السنة القادمة سيدي الوزير، هذه المواد ليست كماليات، بل هي متنفس للتلاميذ وسلاح ضد العنف وهي فرصة لإعادة الحياة لفضاءات أصبحت جافة ومنفرة، نرجو منكم تدخلا واضحاً ينهي هذا الحرمان.

القاعات الآيلة للسقوط وكيفية تحديدها، والقاعات الجاهزة وسليباتها، تتخبط إدارة سيدي بوزيد في عملية إغلاق القاعات، ترسل قرارات غلق ثم تتراجع، بعض المدارس تم إغلاق جميع القاعات والتلامذة يدرسون في فضاءات أخرى مثل المطعم أو في منزل قديم أو فضاءات غير مهيأة تمثل خطراً أكثر من القاعات والغريب في أغلب القاعات التي تم غلقها في بوزيد وعددها يتجاوز أربعين قاعة، أنها تعتبر حديثة في المدرسة وهذا ما يطرح نقطة استفهام حول مراقبة الأشغال

في السنوات الأخيرة، القاعات المبنية في الستينات بمجهودات شعبية ما زالت صالحة والقاعات التي شيدتها الدولة وأشرفت عليها...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً لك السيدة النائبة المحترمة على ما تقدمت به، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم الحبيب الخودي، له من التوقيت أربع دقائق، تفضل.

السيد الحبيب الخودي

شكراً السيدة الرئيسة،

مرحباً بك السيد الوزير ومرحباً بالوفد المرافق،

سأبدأ بملف كنت قد تحدثت عنه أكثر من مرة وتحدثت زملائي النواب عنه، وهو ملف الأساتذة والمعلمين النواب خالصي الأجر من 2006 إلى 2024، الذين قاموا ببناءات طيلة سنوات، ومن بينهم من عمل لمدة عشر سنوات السيد الوزير، وليس شهراً أو شهرين ولديهم إقبالات تتمثل في شهادات الخلاص، تم إقصاؤهم من قاعدة البيانات بسبب خطأ إداري. حاولوا تسوية وضعيتهم لكن لم يجدوا أذانا صاغية وهم الآن مهددون بالبطالة في حالة عدم إدراجهم بقاعدة البيانات إلى حدود 1 جانفي حسب الأمر الرئاسي.

إضافة إلى سدهم لشغورات لسنوات وكانوا حلاً سهلاً للوزارة وساهموا في إنجاح المواسم الدراسية بمحطاتهم من السنة التاسعة أساسياً وصولاً إلى البكالوريا. الرجاء السيد الوزير إيجاد حلاً لهذا الملف.

بالنسبة إلى ملف المرشدين والقائمين المعترضين، ما مصيرهم؟ نريد إجابة واضحة السيد الوزير حول هذا الملف.

أما القطاع التربوي فهو كغيره من القطاعات، فهو تركه ثقيلة وليس من السهل حلها بين عشية وضحاها ونعلم السيد الوزير إمكانيات الدولة، ولكن هناك العاجل الذي لا ينتظر والذي يجب التدخل فيه فهناك مشاكل كثيرة في قطاع التربية أهمها البنية التحتية للمؤسسات التربوية، ورغم مجهوداتكم إلا أنها بقيت كما هي وأذكر منها خاصة المؤسسات التربوية في المناطق الداخلية مثل سيدي بوزيد وفي قفصة وفي توزر وغيرها من المناطق الداخلية الأخرى.

سيدي بوزيد السيد الوزير معظم مؤسساتها التربوية في الأرياف أكثر من 70% منها في الأرياف وأغلب هذه المؤسسات تشكو العديد من النقائص في البنية التحتية خاصة البنية التحتية مهترئة ثم المشكلة الأخرى هي غياب الماء الصالح للشرب وهنا أدعوكم السيد الوزير، كما دعوت وزير الفلاحة أن تسهلوا في تراخيص حفر الآبار في المؤسسات التربوية التي يصعب وصول الماء الصالح إليها وهذه التجربة نجحت في أرياف صفاقس بتسهيل رخص حفر آبار في المؤسسات التربوية وأكد لك أن الوزارة لن تتكفل بشيء لأن المواطنين مستعدون للتكفل بحفر الآبار وتجهيزها.

في المزونة مثلاً ورغم مجهوداتكم، إلا أن هناك العديد من المشاكل أذكر منها تأخر انطلاق الأشغال في كل من معهد أسد بن الفرات ومدرسة حي النور ومدرسة القرقازية ومدرسة بوهدم، ثم نقص المؤسسات التربوية وكنا قد طالبنا أكثر من مرة بإحداث مدرسة بحي الشاب المزونة لتخفيف الضغط على المدارس الأخرى ولدي المطلب والملف كامل السيد الوزير وكل الظروف متوفرة لإحداث هذه المؤسسة وخاصة قطعة الأرض التي تبرع بها أحد أبناء الجهة.

بالإضافة إلى إحداث معهد ثانوي بالبوع من معتمدة المزونة والعديد من المدارس الأخرى ورغم تدخلكم على مستوى التجهيزات إلا أنها إلى حد اللحظة لم يصلها شيء وهنا أذكر مدرسة ديايرية التي تفتقد إلى جميع التجهيزات من كراسي وطاولات وحواسيب وكذلك مدرسة 2 مارس وأولاد لالة والخيمة والقزقايزة حرموا أيضا من الحواسيب.

وهناك مشاكل في ديوان الخدمات المدرسية وتزويد المدارس بالملح، سيدي بوزيد هناك أكثر من 250 مدرسة تتمتع بالملحة وتمثل 48% من خدمات الديوان على المستوى الوطني.

الوزارة خصصت بنك تغذية وحيد وشاحنة وحيدة في سيدي بوزيد وهي على ذمة المندوبية ولا تقوم بتوزيع الملح ما جعل العديد من المدارس لا تتمتع بالملح خاصة تلك البعيدة عن مركز الولاية على غرار مدرسة الفوني و2 مارس والخيمة والقزقايزة والريبعة وغيرهم وهنا يجب تعزيز الجهة بشاحنة أخرى أو أكثر، وتركيز على الأقل بنكي تغذية بالإضافة إلى المطبخ المركزي المبرمج في المزونة الذي يحل مشكلة أكثر من عشرين مدرسة ابتدائية على الأقل.

السيد الوزير، ونحن نتحدث عن ديوان الخدمات المدرسية، سؤالي متى تصدر تسميات رؤساء الوحدات في ديوان الخدمات المدرسية، الذين كانوا صراحة يجتهدون بالموجود وكانوا سببا في إنجاح العودة المدرسية خاصة على مستوى الإقامة والإعاشة.

نقطة أخرى، المدرسة الابتدائية لغريز الشرقية رمزها 513913، التابعة لمعتمدة المزونة من ولاية سيدي بوزيد، أصبح اسمها عن طريق الخطأ مدرسة الشهيد سيف...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك سيد النائب المحترم على هذه المداخلة، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم محمود صماري له من التوقيت دقيقتان.

السيد محمود صماري

شكرا السيدة الرئيسة،

بسم الله الرحمن الرحيم،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق،

مرحبا بالسادة النواب،

إن الحديث عن التعليم ليس حديثا عن قطاع، بل عن مصير وطني، ونحن بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم السيد الوزير نتحدث ونوصف واقع مؤسساتنا، والوزارة تنفذ برامجها ومشاريعها بأحادية قرارا وبرنامجا.

أغلب المؤسسات التربوية بولاية سيدي بوزيد، وخاصة الابتدائي بمختلف المعتمديات بلا أنسجة وأيل للسقوط وفق تقارير الخبراء، مؤسسات بلا دورات مياه ولا ماء، وفضاءات مغلقة منذ سنوات وسأسوق لك واقع الحال في الجهة.

معاهد وإعداديات ونحن على مشارف نهاية الثلاثي الأول فيها نقص في الأساتذة في اختصاصات معينة، والاحتفاظ في الفصول في أغلب المؤسسات التربوية الابتدائية والثانوية والإعدادية، ومدارس الأرياف دون إعاشة، منظوريكم المنسقين المحليين لديوان الخدمات المدرسية لم يتلقوا تسمياتهم منذ سنتين، نرجو التدخل في هذا الشأن.

هناك نقصا في إطار الإشراف البيداغوجي وحرمان المربين من دورية التفقد ومناظرة المرشدين التطبيقيين، المناظرة لسنة 2021، رفع المظلمة عن هؤلاء وتوضيح المسألة.

في أكثر من مناسبة السيد الوزير طرحنا هذا الموضوع ولم تجب، نريد إجابة شافية وضافية.

نقص وغياب في بعض الأحيان لوسائل العمل في المدارس الابتدائية.

مظلمة المعلمين أ 3 يعملون 25 ساعة براتب أقل من زملائهم ولديهم اتفاق سابق لم ينفذ،

نقص في أساتذة التربية البدنية في المدارس الابتدائية مع غياب وسائل العمل والفضاء الخاص بهم،

تهميش سلك المتفقدين والخبراء التربويين، وعدم إشراكهم في العديد من التوجهات العامة رغم دورهم المركزي في المتابعة وضمان جودة العملية التربوية.

مدرسي التعليم الأساسي، الانتقال من المسار المهني إلى المسار العلمي وفق الأمر 903 لسنة 2016، وجب تفعيل محضر مارس 2021.

المربي هو آخر الأنبياء في المعرفة، لكننا جعلناه موظفا ينتظر راتبه الهزيل، لا قائدا يزرع الوعي في أمتة، يعمل في ظروف لا يعلمها إلا الله ومع ذلك يواصل المعركة لإيمانه بأن الوطن يبدأ من السبورة...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم، نمرر الكلمة الآن للسيد النائب المحترم بشير حمدة له من التوقيت دقيقتان، تفضل.

السيد بشير حمدة

شكرا السيدة الرئيسة،

تحية لك السيد الوزير وكافة الإطارات المرافقة لك،

في البداية أريد أن أوجه تحية إلى كل الأسرة التربوية بكامل تراب الجمهورية،

السيد الوزير، أهم الإشكاليات المتعلقة بالشأن التربوي بالجهة وهي معتمدية الناظور، بالنسبة إلى معهد ابن شرف بالناظور هناك نقصا في العملة وعمال الحظيرة الذين يعملون في المطعم سينتقلون إلى وزارات أخرى.

المطعم بدون تجهيزات منذ سنة 2022، مؤسسة بدون قيم عام خارجي وحقيقة تستحق تعيين قيمان عامين لأن عدد التلاميذ السيد الوزير، قرابة 1400 تلميذ كذلك بناء سور للمؤسسة.

بالنسبة إلى مدرسة العي الجديد بالناظور، هناك مشكل كبير في نقص الإطار التربوي، تلاميذ السنة الثانية ج دون معلم منذ بداية السنة. بالنسبة إلى مدرسة الزبيدين، هناك مشكلا في قاعة الإعلامية وغياب التجهيزات مما يحرم التلميذ من ممارسة حقه في تعلم مادة الإعلامية ولماذا السيد الوزير، لا يتم مد شبكة "fibre optique" خاصة وأن مدرسة الزبيدين تعاني من انقطاع شبكة الإنترنت؟

بالنسبة إلى مدرسة الرقبة، تهيئة مدخل المؤسسة وصيانة جزء من السور، ثم إحداث قاعة تدريس وقاعة تحضيرية، صيانة مسكن الديوان.

بالنسبة إلى مدرسة سيدي بالنور المدرسة بلا سور ولا قاعة تحضيرية.

آخر نقطة السيد الوزير، الرجاء تدعيم المطبخ المركزي بهنشير الجديد الناظور بسيارة لنقل أكلة ساخنة إلى بعض المدارس مثل الزبيدين والرقبة والمعيزر والضربانية وسيدي بالنور. مع الشكر.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم عبد الكريم عراوضية، له من التوقيت أربع دقائق.

السيد عبد الكريم عراوضية

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير والفريق المرافق،

السيد الوزير، افتتحنا السنة الدراسية بهتيم سور بمدرسة بمعتمدية الغربية واليوم على حالها، العودة المدرسية الأصعب على الإطلاق.

سأبدأ من كتاب البشير التركي، "قوام الوجود" الذي يتحدث فيه عن محاولات السيطرة وضرب المنظومة التربوية إبان الاستقلال ونحن اليوم في معركة تحرير وطني وهنا صراع تاريخي والعدو هو نفسه، لم تتغير سوى الوجوه والأدوات واليوم يتعمق أكثر من أي وقت.

السيد الوزير، الدراسات الاستراتيجية تقول أن تفكيك المجتمعات تبدأ من محورين: التعليم والأسرة بداية، التعليم، تغيير البرامج، إضعاف اللغة الأم، ضرب مكانة المربي، وضرب المنظومة، حيث يحمل تلميذ السنة الأولى محفظة تزيد عن 10 كيلوغرام.

والأسرة تفكيك الأسرة والرابط الاجتماعي وضرب القيم واليوم وزارتك تشرد المنتدبين الجدد، شعور بجانيه وترسله إلى ولايات بعيدة، معلمة أم لثلاثة أطفال وزوج مغترب ترسل في ولاية أخرى بعيدة، هل سيبقى من تعوضهم بدون أستاذ أو سترسل لهم معوضين من ولاية أخرى؟ ولا ننسى معاناة المدارس الريفية، اليوم أزمة القيم وتشتت البرامج وضغوط اقتصادية على العائلات وارتباك في الهوية المدرسية وشباب فقد بوصلته.

محاولات ضرب قيمة الأستاذ والإطار التربوي من أخطر ما نعاينه اليوم هو استهداف مكانة المعلم والمربي والعملة الذين يمثلون العمود الفقري للمدرسة ويظهر هذا في ضعف الأجور، الأستاذ يواجه ضغطا هائلا أقسام مكتظة، عنف مدرسي، نقص التجهيزات، وفي المقابل أجر لا يتناسب نهائيا مع حجم المسؤولية والظروف التي يعمل فيها.

ظروف عمل مهينة حيث تضم بعض الأقسام أكثر من أربعين تلميذا والمخابر فارغة ونقص تقني المخابر والأستاذ يقوم بنفسه بتجهيز المعدات ويقوم بالتدريس ومطالب بإهاء البرنامج لكن التلميذ لا يلحق على التطبيق بأكمله وكل المدارس بلا ماء هذا دون الحديث عن النقل المدرسي ومؤسسات مهترئة، العنف في المؤسسات ومحيطها والمخدرات.

كيف نطالب بنتائج وكيف نرفع جودة التعليم اليوم في حين أن الإطار العامل يعيش في ظروف أقل من الحد الأدنى المقبول؟

بعض الخطابات تساهم في تمييع صورة المدرس وتحاكمه في وسائل التواصل الاجتماعي، مع أن المدرس هو أساس المنظومة التربوية.

هناك تراجع في تكوين المدرسين ومع ذلك هناك متفقدون نجحوا في المناظرة ولم يقبلوا، رغم وجود 166 خطة وقبلتم بـ 142 لماذا؟

عشرات آلاف المدرسين دون تفقد ودون عدد قاعدي ودون ترسيم، منحة الاستمرار ومنحة العودة المدرسية والاتفاقيات.

النتيجة اليوم لا نستغرب اليوم أن يأكل التلميذ في القسم أو تحدي المبيت في المعهد أو من يدخل على متن حمار أو من يتعامل مع القسم كأنه "سوق بو منديل" ويبيع المنتجات في المباشر أو من يتناول على الإطار التربوي. هذه ليست سلوكيات فردية، بل علامة على منظومة تربوية وزارتها تعيش في عالم موازي، لا تسمع ولا تشرك أحدا، نقص في التأطير وتراكم مشاكل منذ سنوات دون حل، لا بد من حوار مع منظوركم، مع الثقافة، مع الأسرة. بالمناسبة ألا تفكروا في غلق "TikTok" السيد الوزير؟

أسأل اليوم ألا يجب أن تكون هناك رؤية شاملة للإصلاح بالشراكة مع وزارة المرأة والأسرة والثقافة والتكنولوجيا والداخلية والمربي والولي؟

ما هي خطة الوزارة لحماية المنظومة وتعزيز الهوية والقيم؟ هل هناك تقييم وطني حقيقي للبرامج الإصلاحية؟ كيف ستواجه الوزارة التبعية التربوية والثقافية والاقتصادية؟ ما هي الإجراءات العاجلة لمعالجة الاكتظاظ ونقص التقنيين؟ كيف ستراجع الوزارة قيمة وهيبة الأستاذ والمعلم والعملة؟ ووضعية المرشدين وأعوان التعطيل...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك سيدي النائب المحترم، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم السيد علي الحسومي البيولي، له من التوقيت ست دقائق.

السيد علي الحسومي البيولي

شكرا السيدة الرئيسة،

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله،

السيدات والسادة النواب الأفاضل،

مرحبا بالسيد وزير التربية المحترم والوفد المرافق لكم،

نحن اليوم أمام ركن أساسي من قواعد بناء الدولة التي ننشدها، دولة العدل الاجتماعي والفرص المتكافئة، إنها منظومة التربية والتعليم وكما أكد السيد رئيس الجمهورية مرارا، فإن تحقيق العدالة يمر حتما عبر توفير تعليم جيد ومنصف للجميع.

إن ما نطمح إليه ليس مجرد ترميم، بل إصلاح هيكلي عميق وشجاع يستهدف الحوكمة الرشيدة وابتكار حلول مستقبلية لرفع التحديات بما يتماشى مع متطلبات الدولة الاجتماعية العادلة وهنا أضرم صوتي لصوت زملائي الذين أثاروا ملفات تسوية وضعية المعلمين والأساتذة النواب خارج قاعدة البيانات وكذلك ملف المرشدين التطبيقيين الناجحين في مناظرة 2021 وهنا أدمع صوتهم بقوة نظرا لمطالهم المشروعة.

سيدي الوزير، إن منظومتنا الإدارية تعاني من التضخم البيروقراطي وغياب التنسيق مما يمثل عائقا أمام أي مبادرة إصلاحية، يجب التوجه نحو مزيد من حوكمة هيكل الإدارة عبر مراجعة الهيكلة الحالية وتبني اللامركزية الوظيفية الفعالة ومنح صلاحيات أكبر للمؤسسات التربوية لتكون وحدات إدارية ومالية شبه مستقلة كما ندعو إلى تدقيق شامل في آليات عمل وتسيير ديوان الخدمات المدرسية والعمل على رقمنة خدماته لضمان شفافية ونجاعة أكبر ولا يمكن تحقيق الإصلاح دون وضع معايير موضوعية وشفافة ومهنية

صارمة للتعين في الخطط الوظيفية العليا والإشرافية بعيدا عن الولاءات والمحسوبية لوضع حد للتعينات المشبوهة.

سيدي الوزير، إن الإصلاح الحقيقي يتطلب جرأة في التفكير وتجاوز للحلول الترفيحية، نقترح إطلاق خطة التعليم 4.0 التي لا تقتصر على إدخال الحواسيب للمؤسسات التربوية، بل تعتمد على إطلاق منصة وطنية موحدة للتعليم والتقييم تستفيد من الذكاء الاصطناعي لتخصيص المسارات التعليمية لكل تلميذ وفق قدراته وسرعة تعلمه، بالتوازي يجب مراجعة المناهج للتركيز على المهارات المكتسبة بدلا من الحشو المعرفي.

سيدي الوزير،

السيدات والسادة النواب،

يجب تشكيل خلية قانونية عالية المستوى صلب الوزارة لمراجعة شاملة لجميع النصوص القانونية والتنظيمية المؤطرة للقطاع بهدف تبسيطها وإلغاء المتناقض منها، وقطع الطريق أمام التأويلات المغرضة مع مراجعة النصوص المعرقة والفاصلة، على سبيل الذكر لا الحصر قانون التأديب المدرسي منذ سنة 1991 سيدي الوزير، يعني مشاكل تلميذ سنة 1991 ليست نفسها في سنة 2026 حتى العقوبات ليست نفسها.

سيدي الوزير، إن تفعيل دور المجلس الأعلى للتربية والتعليم المنتظر هو مفتاح هذا الإصلاح، حيث يجب أن يكون الضامن لإطلاق خطة واضحة واستراتيجية وطنية مدعومة منه تضمن توحيد جهود جميع الأطراف المتداخلة.

وختاما، إن إصلاح منظومة التربية ليس خيارا، بل واجب وطني، ونحن في البرلمان مستعدون لتقديم كل الدعم التشريعي اللازم لكننا نطالب بخطة تنفيذية واضحة مدعومة بمؤشرات قياس شفافة وتفعيل عاجل للحلول المتقدمة التي تضمن لأبنائنا وبناتنا تعليما يفتح لهم آفاق المستقبل، ويحقق مبدأ الدولة الاجتماعية العادلة وشكرا.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك سيدي النائب المحترم على ما تقدمت به والكلمة الآن للسيد النائب المحترم صحي عامر الذي أخذ مداخلة زميله حمدي عمران وله من الوقت ست دقائق فليفضل.

السيد الصحي عامر

شكرا السيدة الرئيسة،

نرحب بالزملاء والزميلات ونرحب بالسيد وزير التربية والإطار المرافق،

ولاية سوسة بـ 17 معتمدية وكل عماداتها تعيش معاناة يومية تشكو هشاشة تنمية واضحة، المطالب كثيرة والتوقيت ضئيل للأسف سنحاول إيصال أكثر ما يمكن.

النفیضة سيدي الوزير، هناك نقص في الأساتذة بالمدرسة الإعدادية البيروني ومعهد النفیضة 2 في ظل بداية الامتحانات 0 حصة منذ شهرين، أربع سنوات متتالية وثلاث دوائر تفقد بدون متفقدين، عشرين مؤسسة بولاية سوسة دون أعوان تنظيف وحراسة.

منطقة الذهابية من عمادة الفرادة من معتمدية النفیضة تنفيذها حلمهم الكبير هو إنشاء مدرسة بالمنطقة لأكثر من 120 تلميذا مشتتين بين خمسة مدارس، وأقربها تبعد 3 كيلومترات والأرض

تطوع بها أحد المواطنين مشكورا لإنشاء هذه المدرسة التي لا نريدها أن تبقى حلما، نريد مدرسة ذات ثلاث أقسام على الأقل، فترجو منكم برمجة هذه المدرسة.

الدواشية من معتمدية النفیضة أيضا، المدرسة مبرمجة وتمت الدراسة فلماذا هناك كل هذا التأخير في الإنجاز؟

بوفيشة، مدارس تعاني دون صيانة وتجهيزات في حالة كارثية، مثال مدرسة الصفحة وغيرها كثير، فبعض المدارس بلا سور خارجي ثم أن الاكتظاظ في المعهد يجعل إضافة قاعتين ضرورة ملحة وإنشاء مدرسة إعدادية في المنطقة واجبة.

هرقلة، برمجة إنشاء معهد ثانوي بهرقلة في أقرب الأجل نظرا للحاجة الملحة لمعانة التلاميذ اليومية من جراء التنقل اليومي بين مختلف المعتمديات فتقريبا 500 تلميذ في معاناة كبيرة.

معهد عثمان الشطي في مسان، 27 قسما أیلا للسقوط تم غلقهم في انتظار المفاوض لأكثر من سنتين، تم تعويضهم هذه السنة بخمسة أقسام تقريبا "préfabriqués".

المدرسة الإعدادية سيدي الهاني، التي تضم 800 تلميذ يشهدون معاناة كبيرة من ناحية الاكتظاظ والبنية التحتية.

كل معتمديات ولاية سوسة في معاناة من جميع النواحي كندار، سيدي بو علي، حمام سوسة، حي الرياض، القلعة الصغرى والكبرى وغيرهم كثير.

هناك نقصا في المعلمين، في القيمين، المرشدين التطبيقيين، في الإداريين، وفي التقنيين وفي النقل المدرسي وتأخر صدور منشور الترقية وأساتذة محاضرات الشغورات يطالبون بالإدماج بعد قبولهم في محاضر رسمية مؤشر علما من قبل وزارتك.

الأساتذة والمعلمون النواب، هل وقع انتدابهم من أجل توفير مكان عمل وتأمين حياة كريمة، أم ليصبح النائب في دوامة من المشاكل العائلية والنفسية؟ سوسة يقع انتدابهم في ولاية نابل، والمنستير في زغوان وهكذا مع بقية الولايات دون أن ننسى قائمة الانتظار ولا أستطيع وصف حالتهم النفسية.

لا بد من الموافقة على إعادة فتح المطاعم لما له من تأثير إيجابي على البيئة التعليمية والصحة العامة للتلاميذ.

ديوان الخدمات المدرسية تعاني نقصا في الموارد البشرية وحافلات النقل المدرسي ما يضمن حق التلاميذ في التعليم الكريم.

ولاية سوسة تشهد وضعاً تربوياً دقيقاً يتطلب تدخلات عاجلة في أكثر من مستوى من جهة البنية التحتية ما تزال العديد من المؤسسات تعاني من اهتراء القاعات والأقسام ونقصا في الإطارات والعملة.

سيدي الوزير، لدي موضوع مهم جدا أود إبلاغكم به، هل تعلم السيد الوزير أن لدينا ثمانية تلاميذ مرسمين بمؤسسة خاصة منتصبة بولاية سوسة يزاولون تعليمهم منذ خمس سنوات، ومنهم من تحصل على أعلى المعدلات في مناظرة البكالوريا ضمن معاهد عالمية وكان اختيار المؤسسة الخاصة ضرورة نظرا لرفض جميع المدارس العمومية قبول أخيه الصغير، هذا مثال وهو من ذوي الاحتياجات الخصوصية.

سيدي الوزير، نفيديكم علما أن أبنائنا يجدون أنفسهم اليوم في المنزل منذ أكثر من شهرين ضحية أخطاء مشتركة بين المؤسسة الخاصة ووزارة التربية حيث اتصل أهاليهم بجميع من له صلة

بالموضوع في وزارة التربية ووزارة التعليم العالي وولاية سوسة قصد إيجاد حل لأبنائهم إلا أن النتيجة كانت سلبية وإلى حد اليوم، رغم وعودهم بإيجاد حل في القريب العاجل لم يتحقق شيء.

السيد الوزير، أملنا فيكم كبيرا حتى تجدوا حلا لإنهاء معاناة عائلات على وشك الانهيار أمام أطفال قد يدخلون مرحلة الاكتئاب كل ذنبهم أنهم اجتهدوا وتعلموا وتحصلوا على معدلات عالية في مناظرة البكالوريا.

سيدي الوزير، نلتبس من سيادتكم التدخل العاجل والتمفضل بإعطاء الأوامر لمصالحكم قصد الإسراع في الإجراءات وحماية التلاميذ من ضياع مستقبلهم، حيث أن الشارع في انتظارهم نتيجة أخطاء لم يكن الأولياء طرفا فيها، حيث أن هذه المدرسة الخاصة تحصلت على ترخيص استثنائي اعتقد أن الأولياء أنه نهائي، خاصة بعد إعطاء المندوبية الجهوية للتعليم بسوسة مصادقة لشهادت حضور للتلاميذ لأكثر من مرة وشكرا.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم على ما تقدمت به، أمر كلمة إلى السيد النائب المحترم شاكر بن بلقاسم، له من التوقيت أربع دقائق تفضل.

السيد شاكر بن بلقاسم

شكرا السيدة رئيسة،

مرحبا بالسيد الوزير والإطارات المرافقة له،

سيدي الوزير، اليوم نحن في خطر، عندما نرى وزارة العدل تتحدث عن بناء محاكم جديدة، تتحدث عن توسعة السجون، عندما نرى أن اليوم 41% من الشبان، أكثر نسبة موجودة في السجون والذين أعمارها بين 19 و29 عام، هذا يحيل إلى أمر وحيد وهو أن وزارة التربية اليوم في سبات عميق، لم تجد حلا لهذه الظواهر التي جعلت تلاميذنا تنفر من المدارس وتخير الشارع على التمدرس، عوض أن نصالح ونبني مدارس، لا، نبي السجون، يجب اليوم أن تكون لنا رؤية إصلاحية كبيرة.

سنة 2024 صدر مرسوم ينظم هيكل المجلس الأعلى للتربية وعرفتم حينها الوزارات المتداخلة، منذ 2024 نحن اليوم أشرفنا على الدخول في سنة 2026 ولم نر رؤية موحدة بين هاته الوزارات، نتنظر حتى ننظم الهيكل الإداري والمالي وغيره والتي من المفروض مثل هذه الأمور تعينكم أنتم الوزارات المتداخلة، نرى الفلسفة والبيداغوجيا التي نحى بها وتجعلنا نحيد هؤلاء التلاميذ حتى يبقوا في مدارسهم.

اليوم حينما نرى التربية الموسيقية، التربية تشكيلية، التربية التكنولوجية، التربية الإسلامية خاصة التربية الإسلامية التي أصبحت تسمى اليوم "ترب"، هاته من المواد التي جعلت للتلميذ حتى يرفع بها المعدل وليست من المواد التي تجعله حقيقة يحب المدرسة، حتى لو كان لديه مشكل في التعلم، لكن هناك مواد تجعله يكون حاضرا وموجودا في المدرسة، لأن التعيينات أصبحت بالولاءات وليست بالكفاءات.

ثمة اتفاقية تمت في 23 ماي 2019 بين وزارة التربية ووزارة الثقافة اليوم لم نرها موجودة على أرض الواقع، لأنها هي التي ستمكن من صقل مواهب التلاميذ في المدارس وأنجزت في شكل نوادي مساء

السبت أو الأحد، لكن كانت اختيارية وكان يمكن بهاته المواد أن نصقل المواهب عندما تصبح إجبارية وليست اختيارية.

الاكتظاظ في المدارس وهذا كل سنة نتحدث فيه، أنا إلى الآن لم أفهم كيف استطاعت الوزارة أن تحدد الأولويات، أنجز هاته المدرسة أم هذه؟ أو ذاك المعهد أم ذاك؟ حقيقة نريد أن أفهم رؤيتها، أين تتجه. نحن كلنا نرى المناطق الداخلية التي تعيش حقيقة نفورا كاملا للتلاميذ من المدارس، لماذا؟ لنفهم لماذا.

اليوم النقل المدرسي لديهم فيه مشكل كبير، حتى لو كان لديهم نقل مدرسي فلديهم مشكلة في الطريق، هم منظوريكم السيد الوزير، لنجد لهم الحل الصحيح.

عامل النظافة اليوم تم اختياره بمستوى تعليمي سابعة، ثامنة وربما تاسعة أساسي بالنظام القديم، حقيقة في السابق في المدارس عندما يغيب المعلم يتركنا عامل النظافة في القسم نعمل، أما الآن أصبحنا نخترق المستوى التعليمي، لماذا؟ تفكر في الحركة الإدارية ولم نعد تفكر في الجودة ووجوده أصلا في المدرسة، أنا بصراحة اليوم رأيت في وزارة التربية ليس التلميذ فقط حافظ وغير فاهم، حتى وزارة التربية اليوم حافظة وغير...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم على ما تقدمت به، نمر الكلمة الآن إلى السيد النائب المحترم هيثم الطرابلسي، له من التوقيت دقيقتان بسرعة.

السيد هيثم الطرابلسي

شكرا السيدة الرئيسة على الدقيقتين،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق له،

السيد الوزير، نشعر كأن الوزارة معولة على المجلس الأعلى للتربية، نتنظر احداثه وهناك مسائل يمكن أن تغيرهم وليست بصدد التدخل فيها، مثلا عندما أرى التلميذ سنة أولى ما زال في أول يوم له في المدرسة يقولون له يجب أن تتابع دروس التدارك أقول أين الإصلاح التربوي الموجود؟ ماذا نتنظر منه التلميذ في السنة الأولى؟ ماذا سيدارك بالضبط؟ لماذا سيتابع دروس التدارك؟ ما الذي سيدارك؟ ما زال في يومه الأول "يا ربي الأعمال عليك"، لا نعرف إمكانياته ولا نعرف نقاط قوته ولا نقاط ضعفه، لا نعرف ورغم ذلك نطالبه بدروس التدارك. ونحن التلميذ في السنة الأولى لا نطالبه بإجراء امتحانات مثلما يحدث في البلدان في الخارج، نريد أن نعلمه التربية، النظافة، الأخلاق، الاحترام، المحافظة على الممتلكات ولا نطالبه بإجراء امتحان ونمتحنه، لذلك بودنا لو تتدخلوا في هذه المسألة؟ كيف نطلب من تلميذ سنة أولى أن يلتحق بدروس التدارك ونحن نتحدث عن الزمن المدرسي وسنخفض في الزمن المدرسي، يدرس ثماني ساعات ثم يذهب يكمل مع دروس التدارك فمتى يذهب ليمارس الرياضة أو يمارس هوايته؟

نفس الشيء بالنسبة إلى النظافة في المعاهد التربوية، ظلت المدارس تعول على المندوبية والمندوبية تعول على البلدية والبلدية تعول على المندوبية ولا تجد النظافة ولا أي شيء في مدارسنا.

كيف لأستاذ اعلامية في مدرسة اعدادية يدرس مادة الرياضيات؟ هذه المسألة لم نفهمها. حقيقة ليس هناك بواذر، هناك مسائل تتغير الآن وليس على المدى الطويل وليس في المجلس الأعلى للتربية، بودنا لو نغيرها الآن؟ وشكرا.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد رئيس اللجنة على ما تقدمت به، أمرر الكلمة الآن للسيد النائب المحترم السيد الفتحي الأعماري، له من التوقيت دقيقتان، تفضل.

السيد الفتحي الأعماري

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيد وزير التربية والوفد المرافق،

في البداية تحية إكبار وتقدير من هذا المنبر إلى كافة المربين الساهرين على نحت أجيال تونس المستقبل في كل المستويات.

السيد الوزير، نتمن ما قمتم به من قرارات خلال زيارتكم في المدة الأخيرة إلى معتمدية بن قردان، أهالي بن قردان ينتظرون تفعيل هذه القرارات على أرض الواقع، معهد الرياضة، إعدادية التقنية بالورسنية على غرار معهد ابن خلدون وإعدادية ابن شرف، كان قرارا ناجحا لدى التلاميذ والأولياء.

معهد بن قردان 2 صيانة دورات المياه، صيانة قاعة الرياضة، تجهيز الملاعب الرياضية، الأرضية موجودة فقط، قاعة المخابر يجب تجهيزها بمكيفات أو على الأقل بمراوح هواء، في عملية العرض هنا يقع غلق النوافذ.

سيدي الوزير، يعد معهد بن قردان 1 من أعرق المؤسسات التربوية بالجهة ويؤمها حوالي 1800 تلميذ، تشكو نقصا في التجهيزات من كراسي وإنارة، دوريات مياه غير صالحة للاستعمال، سور مهدم منذ السنة الفائتة مما نتج عنه عدم دراسة مادة الرياضة لجميع التلاميذ بالمعهد ودخول الغرباء إلى المؤسسة.

سيدي الوزير، تسهيل الإجراءات الإدارية أمام المواطنين عند رغبتهم في تعضيد الدولة في بناء سور أو قاعة.

سيدي الوزير، المدرسة الابتدائية بحي الشاطئ بدون سياج، تعيين كفاءات وطنية قادرة على تطوير ...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

انتهى التوقيت السيد النائب، الكلمة الآن للسيدة النائبة المحترمة هدى الجلاصي، لها من التوقيت دقيقتان فلتفضل.

السيدة هدى الجلاصي

شكرا السيدة الرئيسة،

إصلاح برنامج التعليم ملفا لم يعد يحتمل الانتظار وللأسف سيدي الوزير رغم كل التصريحات التي نسمعها منذ سنوات فإن الواقع يثبت أن برامجنا متآكلة متجاوزة ومفصولة تماما عن حاجيات مجتمع القرن الواحد والعشرين، التلميذ التونسي اليوم يدرس برامج مرهقة، مشوشة وغير متناسقة بين المراحل، برامج تلقن الحفظ بدل الفهم وتحمل التلاميذ ما لا طاقة لهم به من حشو، محتويات بلا معنى تربوي، لا مردودية معرفية والنتيجة تراجع مهول في مستوى اللغات، ضعف خطير في الرياضيات والعلوم، انقطاع المدرسي متصاعد والتلميذ فاقد للثقة في التعليم العمومي.

أين هو الإصلاح الحقيقي؟ أين هي رؤية الوزارة؟ نسمع عن تنقيحات وتحسينات، بينما الحقيقة أن لا وجود لإصلاح شامل ولا منهجي، هناك فقط ترقيع فوق ترقيع مما جعل البرامج متداخلة، مرهقة وغير قابلة للتطبيق في الواقع المدرسي.

نحن نطالب بإعادة بناء البرنامج من الصفر على أسس بيداغوجية حديثة، تخفيف البرامج وإلغاء كل الحجم والمضامين التي لا قيمة لها، توحيد الرؤية بين الابتدائي والإعدادي والثانوي حتى لا يضيع التلميذ بين مراحل غير متناسقة، إرساء برامج تنمي التفكير النقدي، مهارات البحث والمهارات الرقمية بدل التعليم التقليدي الذي يعيد إنتاج الفشل، تهيئة برامج تعد التلميذ لسوق الشغل خاصة عبر تعزيز العلوم والتكنولوجيا واللغات بطريقة عملية لا نظرية.

كيف يمكن الحديث عن إصلاح البرامج وأنتم لا تشركون الأساتذة ولا الجامعيين ولا المختصين في البيداغوجية في صياغتها؟ كيف نصالح التعليم بقرارات مركزية معزولة لا تنزل إلى الواقع؟ كيف نعد أجيال المستقبل بمناهج لا تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية التي تغير العالم كل شهر؟

الوزارة مطالبة اليوم لا غدا بتقديم خريطة طريق واضحة بمواعيد دقيقة وبمقاربة تشاركية حقيقية؟ تلاميذ تونس ليسوا مجاللا للتجريب، ولا حقلًا للقرارات الارتجالية، نريد مدرسة تعيد التلميذ...

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا السيدة النائبة المحترمة على ما تقدمت به، ختامًا، نمرر الكلمة للسيد سليم سالم، له من التوقيت أربع دقائق، تفضل.

السيد سليم سالم

شكرا السيدة الرئيسة،

شكرا، مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

بداية نريد أن نتقدم برسالة شكر إلى كل العاملين في قطاع التربية على كل الجهود التي يقومون بها أساتذة ومعلمين وإداريين وكل العاملين في القطاع والمندوبية الجهوية للتربية بالمهدية أيضا مجهود كبير يذكر فيشكر بارك الله فيهم وإن شاء الله بالتوفيق للجميع من أجل مستقبل بلادنا، مستقبل أبنائنا.

السيد الوزير، سنبدأ معاك بملف كنت تحدثت عنه وكنت قد أعفيت من مسؤوليته، القيميين والمرشدين سيدي الوزير، من خلالك توجه رسالة إلى السيد رئيس الجمهورية الذي وعدهم بتسوية وضعيتهم، هؤلاء يشعرون أنه مورست عليهم مظلمة، إن شاء الله السيد رئيس الجمهورية يكون كالعادة عند وعده ويسوي وضعيتهم نظرا إلى ما لمسناه في المدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية من نقص كبير في خطة قيميين ومرشدين، إن شاء الله ملفهم يذهب نحو التسوية.

سيدي الوزير، العديد والعديد من المؤسسات التربوية في ولاية المهدية في وضعية أشغال والأشغال طالت كثيرا، يعني عندما نتحدث عن أشغال وبعد ذلك نضيف "des expertises" ونفتح الأشغال، أصبحت وضعيات خاصة في أبو القاسم الشابي في الشابة وابن رشد، التلاميذ أصبحوا منقسمين في معهدين أو ثلاثة وخلقت العديد من المشاكل البيداغوجية واللوجيستية خاصة في الوقت الذي نسمعه أن تلاميذ تدرس في "réfectoire"، في مطعم الرجاء السيد الوزير، محاولة التسريع في هذه الأشغال قدر الإمكان، وضعيات تستوجب التدخل.

نفس الشيء معهد ملولش في حالة عدم القيام بصيانة سيدي الوزير سنذهب ونمرر إلى الحالة التي وصلت إليها معاهد الشابة الإثنين، نحن اليوم ان لم نقم بالصيانة غدا نصبح مطالبين بهدم هذه المعاهد ونعيد بنائها، الرجاء التدخل بكل سرعة.

مدرسة زالية الشرقية، تأخر في الأشغال بستة أشهر السيد الوزير، الآن هناك قسم كبير سهدم وعندما قاموا بالدراسة لم يؤخذ بعين الاعتبار السور الذي يجب أن يزال ولم يقوموا بالدراسة لتشمل الأشغال حتى بناء السور، هذا إن شاء الله، نصل إليه.

المدرسة الإعدادية وادي باجة السيد الوزير، هذا تعهد منكم والدراسات بدأت ولا نعلم متى تنتهي الدراسات ومتى تنطلق الأشغال، نفس الشيء هذا مكسب يجب أن يتحقق إن شاء الله للأهالي.

مساكن تابعة للديوان، مساكن أعوان وزارة التربية مهمة بالجملة، السيد الوزير في يومرداس مثال المسكن تحول إلى خرابة ومرتع للعديد من التجاوزات خاصة أنه ملاصق لمدرسة ابتدائية ومعهد ثانوي وأصبح مصدرا لإزعاج للتلاميذ الغد.

برنامج إحداث المدرسة الإعدادية برياض بو هلال، الملف عند مصالحكم سيدي الوزير، هذه منطقة توفر فيها عقار متوسط ستة عمادات ولا أربعة؟ فيه إجماع وقطعة الأرض والعقار متوفر، الرجاء التفاعل الإيجابي مع هذا المقترح.

المبيلات بالجملة سيدي الوزير، في ولاية المهديّة خاصة في شربان وأولاد الشامخ، نحن نعاني من مشكلة كبيرة في النقل سيدي الوزير وإلى اليوم مساء والله التلاميذ لم يذهبوا ولم يعودوا، هناك إشكال كبير، الرجاء على الأقل إعادة المبيلات للعمل، ندع الناس الذين ليس لهم نقل على الأقل يبيتون ونقوم معهم بالواجب إن شاء الله ربي يعينكم و"يعطيكم الصحة" وشكرا.

السيدة نائبة رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا لك السيد النائب المحترم على ما تقدمت به.

سيدي الوزير، من أسباب الانقطاع المبكر عن الدراسة وأكثر أطفالنا ينقطعون عن الدراسة في الاعداددي بسبب الضواري، الطفل عندما يخرج من المدرسة يجد مادة الرياضيات ضارب أربعة والفرنسية ضارب ثلاثة، أنا لا أعرف اليوم الطفل يدرس مادة ليس له بها أي علاقة. اليوم بالنسبة لي من يتقن الرسم سيدي الوزير أفضل من الذي يتقن اللغة الفرنسية، إلى متى التعليم في تونس يبقى لا يراعي ذكاء أولادنا، "les intelligences tactiles" نمر عليها مرور الكرام، من يتحصل على 16 معدل أو 18 ولا يعرف فك برغي فتلك مشكلة أيضا سيدي الوزير. نسيجنا المجتمعي يطلب ناشئة بكل اختلافاتها، حماية الأجيال القادمة هي مسؤولياتكم.

شكرا لك السيد الوزير على حسن الإصغاء، نرفع الجلسة لمدة ثلاثين دقيقة لكي يتسنى للجناب إعداد الإجابات وشكرا جزيلًا، تفضلوا.

(كانت الساعة الثامنة وأربعين دقيقة ليلا)

استئناف الجلسة

وبيانات وأجوبة السيد وزير التربية

(كانت الساعة التاسعة وعشرون دقيقة ليلا)

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم،

استئناف الجلسة،

السيدات والسادة النواب الأفاضل من المجلسين،

نمر الآن إلى الاستماع إلى ردود السيد نور الدين النوري، وزير التربية على استفسارات السيدات والسادة النواب من المجلسين، فليتفضل.

السيد نور الدين النوري، وزير التربية

السيد رئيس مجلس نواب الشعب،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيدات والسادة النواب، أعضاء المجلسين الموقرين،

اسمحوا لي في البداية أن أعبر عن الاعتزاز بأن أكون بينكم في هذا اللقاء، لنتحاور معا حول الشأن التربوي من خلال مناقشة مهمة وزارة التربية لسنة 2026 وهو اعتزاز بهذا الوطن وبالمسار الذي نلتزم به جميعا لبناء تونس جديدة تحت راية الدستور واستنباطا لمعانيه ودلالاته ووفقا لتوجهات السياسة العامة التي يضبطها سيادة رئيس الجمهورية الأستاذ قيس سعيد.

كما أعبر عن تقديري للمداخلات العميقة التي تفضل بها السادة السيدات والسادة النواب، حتى وإن كان بعضها، مال إلى التشنج والإيذاء وتقديري أي في موقع المسؤولية ويجب أن أنصت للنقد الموضوعي البناء الذي يلفت الانتباه إلى كثير من الإشكاليات التي قد تغفل عنها وأيضا قد يشير من خلال هذه المداخلات إلى بعض الحلول التي قد لا نهتدي إليها، فشكرا لكم على كل هذه المداخلات وأنحفظ في الحقيقة على عبارة وردت من أحد السادة النواب الكرام التي أتجاوزها، ولكنني أعرب عن تحفظي بأنها لا تليق بنا داخل هذه القبة، ولا تليق أولا بمربي، فأنا في الأصل مربي وأعتز بكوني مربي وكلنا مربيين بالأساس.

في الحقيقة شعرت بشيء من الإيذاء، إيذاء ليس في شخصي، بل للمجلس الموقر الذي انتظرت، كما في كل المداخلات، أن يكون فيه الحوار، حوارا فكريا وحوارا ثقافيا وحوارا فيه مقاربات وحوارا يسد النقص الذي ربما لم تهتم إليه وزارة التربية، شكرا لكل النواب، أشكركم من القلب حقيقة.

في ما يخص ما يتداول هنالك ما يتعلق بالإصلاح التربوي وأن المنظومة التربوية تشكو هنات وإخلالات كبيرة، نحن لا نختلف في أكثر من مناسبة في التشخيص وفي المقاربة التشخيصية، نتقاطع جميعا ونشترك في زاوية النظر أن المؤسسات التربوية تشكو الكثير من النقائص وأن النظام التربوي يحتاج إلى معالجة جذرية وأن المجلس الأعلى للتربية الذي تنزل في الدستور وتنزلت النصوص في المرسوم وتنزل كإطار تنظيمي وإداري أيضا يحظى بالشرعية الدستورية والقانونية المنبغية والتامة.

استمعت الى من شكك في ذلك وأقول أننا إزاء مؤسسة دستورية شرعية، قانونية، متينة ومحصنة.

المسألة الثانية أين وزارة التربية من الإصلاح؟ وزارة التربية ربما في كل المحاور وربما هذا عيب يتصل أو يرجع إلى الخطة الاتصالية، أننا نعمل في كثير من الصمت، تشتغل على محورين إثنين فيما يتعلق بالإصلاح التربوي، بتجميع ومراجعة كل الدراسات التي أنجزت حول الإصلاح التربوي. والمحور الثاني أن الإصلاح التربوي ليس كما حدث في محطات تاريخية سابقة، فهذه المرة، هو مشروع دولة وليس مشروع مجتمع ومشروع شعب وليس مشروع وزير يمارسه بأهوائه ومواقفه وخلفياته.

ولأوضح قليلا أقول أن المقاربة المنظومية اليوم تشترك فيها سبع وزارات. يرتبط فيه التعليم بالتربية، بالتعليم العالي، بالتشغيل والتكوين بالمرأة والطفولة، بالشؤون الدينية، بالثقافة، هذا المزيج الذي ينتج مشروعا وطنيا يحتاج أولا إلى مناقشة السياسات العامة المستقبلية التي نريد أن نرسمها كهدف إستراتيجي.

يجب أن نتفق أولا وسأعطي مثلا بسيطا ليتضح المشهد، إذا كنا نريد أن نعول على التكوين المهني العصري، فمعنى ذلك إذا اتفقنا في هذه النقطة أننا نريد أن نخرج من مدارسنا ومن جامعاتنا مواطنين بمواصفات يجمع بين اللغات وبين الهوية أي اللغة الأصلية والثقافة الأصلية والأصيلة وبين مهارات التكوين المهني، هذا مبدأ نتفق فيه وهذا سينعكس على إصلاح وزارة التربية من حيث الشعب التي ستختارها ومن حيث البكالوريا التي ستختارها، ولذلك نحن لا نستعجل ذلك، إنما نريد أن نؤسس لمشروع وطني له الديمومة والديناميكية والمواكبة والمحلية والأصالة والمعاصرة، منتج لا يرتبط بالتربية وحدها، بل بمشروع مجتمع ومشروع شعب كامل، مشروع وطني وهذا هو الهدف الأسسى الذي يضمن لهذا الإصلاح التربوي أو الثورة في مستوى المسار التربوي الديمومة ويضمن له الاستمرار ويضمن له الحصانة والتشاركية حتى يدوم ويستمر، و لا نجرب فنحن، ولا نجرب فنحن وإنما يكون بمقاربة شمولية علمية تؤدي إلى نتائج ننتظرها جميعا ونجني ثمارها جميعا.

لذلك حرص السيد الرئيس على أن تكون هذه المؤسسة من هذه الزاوية المفصلية، أن لا يكون الأمر متروكا للمزاج ولا لرؤى ذاتية أو فردية، مهما كانت هذه الرؤى، أكاديمية أو معرفية أو غيرها، إنما تصنع هذا المستقبل وصناعة هذا المستقبل لا يترك للتجريب ولا يترك للتجربة والخطأ، وإنما يخضع لمقاربة يجب أن تكون شمولية تنظر أيضا في المهن المتعددة في العالم، تنظر في كل هذه التطورات، تنظر في الذكاء الاصطناعي، تنظر في التكنولوجيا الحديثة وتأخذ بعين الاعتبار كل ذلك، ولكنها تحافظ على الهوية وعلى الخصوصية.

إذا نقول هو ليس مشروع وزارة التربية وحدها وإنما هو مشروع دولة ومشروع شعب ومشروع مجتمع، قطعنا مع التجارب الفردية إلى تجربة ينحها الشعب التونسي بإرادته وبكفاءته، بالكفاءات التونسية التي نجدها في كل المختبرات، وفي كل المجالات، مبدعة متألفة، تنصدر جامعات العالم، وتنصدر تجارب العالم ولنا أمثلة كثيرة في ذلك.

عندما نقطع مع الفردية، نقطع مع نسق، اليوم المعركة الحقيقية ما هي؟ هي معركة التحرر الوطني التي يقودها سيادة الرئيس وأقول لمن قدم بعض الملاحظات نحن لا نتدثر بجمل يستعملها سيادة الرئيس ولا نتغلب بذلك، نحن نؤمن ومنخرطون تماما وبكل الصدق الذي في العالم منخرطون في هذا المسار لأننا نؤمن به ولأن هذه الشعارات كنا نؤمن بها من قبل واليوم نجسدها في دولة وطنية قوامها بالأساس اجتماعي، دولة اجتماعية بامتياز وسنفضل ذلك في مستوى وزارة التربية.

قلت فلنصبر وأرى أن المجلس الأعلى للتربية سينطلق قريبا وسيشتغل على هذين المحورين، المحور الأول هو هذه الرؤية الشاملة الجامعة التي تبني لمستقبل هذا الوطن، ثم تذهب الوزارات بخبرائها ويتقنها ومن خلال ما يحتويه المجلس نفسه من خبراء من أهل الاختصاص ومن خبراتنا التونسية على العمل على تغيير البرامج وتغيير الزمن المدرسي وكل هذه المسائل تصبح آليات وليست غاية في حد ذاتها، الغاية أسسى من ذلك وهي أن يكون مشروعا يحترم سيادة

الوطنية ويحترم استقلالية القرار الوطني، وفي نفس الوقت يفتح على تجارب العالم وعلى التجارب المقارنة وينتفع منها ويستفيد ويدفع فيكون تجربة رائدة، إنه ليس إصلاحا تربويا على شاكلة ما شهدناه في التاريخ.

نحن للأسف الشديد، مسكونون بهاجس العودة إلى الوراء في ثقافتنا، اليوم التلميذ بمواصفات جديدة، أننا اليوم هم أبناء الفضاءات الافتراضية، اليوم يجب أن نقر بذلك ومن ينكر هذا هو يمارس عملية تعميم على الواقع. تغير أبنائنا، أبنائنا الفيزيائيين تغيروا وأصبحوا في جانب منهم منتج لهذا الفضاء الافتراضي وكلنا متأثر بالفضاء الافتراضي، كلنا ضحايا الفضاء الافتراضي وكلنا نقيم ونصدق الفضاء الافتراضي، لا نترث حتى ندقق والقطع مع نسق قديم وولادة نسق جديد، هي معركة تحرر وطني، معركة دامية بآتم معنى الكلمة، المسار الجديد يولد في حرب شرسة مع نسق قديم يأبى أن يزاح وهذا نعانيه في كل مجالات العمل اليومي المباشر الذي نمارسه.

لذلك هي عادات تأسست في المسار أو في النظام القديم، عندما أكون نظام قديم، لا أقصد فترة بعينها، إرث يكبل هذه الحركة، ويعترض هذا النظام الذي ولد من رحم أحلام هذا الشعب، وأحلام هذه الدولة، كيف تريد أن تكون؟ ولذلك استغلوا كل شيء واستغلوا الفضاء الافتراضي للتشويه وللمغالطة، وصل الأمر الى التندر على المدرسة العمومية وأنه ثمة حمار تسلل إلى المعهد هي مسألة مرت عليها سبع سنوات وفي دولة أخرى وصدقوا ذلك بيقين وأصبحوا يعلقون هنا وهناك، وأنه الخراب في المدرسة جراء دخول هذا الحمار، يعني يجب أن نقاوم هذا ولابد أن نتحصن ضد هذه الفضاءات الافتراضية، اليوم نحن نحاكم الجميع على الافتراضي، ونعطيكم مثلا التلميذ الذي لو لم يصور ويوزل ما صورته على تطبيق تيك توك، هل كان سيحاسب بنفس الطريقة؟ سؤال انكاري وأمر، اليوم هناك عملية جلد قاسية لكل الناس في كل المواقع نتيجة محاكمة افتراضية ونتيجة تشويه افتراضي.

بعض من السادة النواب تساءل ماذا أنجزت وزارة التربية خلال هذه السنة؟ لن أعدد كثيرا، ولأن الوقت ربما لا يكفي سأعدد بعض العناوين على الأقل فيما أنجزته وزارة التربية وفيما أنجزه أعوان ومسؤولي وزارة التربية، سواء في الإدارة المركزية أو في الجهات، ويدخل هذا في إطار إرساء مقومات الدولة الاجتماعية.

أولا تحسين وضعية الإطار التربوي، صدور الأمر عدد 21 لسنة 2025 المؤرخ في 8 جانفي 2025 والمتعلق بإدماج المعلمين والأساتذة النواب بالمدارس الابتدائية والإعدادية والمعاهد المباشرين، بداية من جانفي ادماج بقية النواب يعني ما يقارب 24 ألف الذين ليس من اليسير إدماجهم تقنيا واداريا إلا بجهود كبير.

ثانيا دعم التعليم المبكر وتعزيز تعميم السنة التحضيرية. نسبة التغطية في تونس اليوم متقدمة جدا مقارنة بكثير من الدول التي هي أفضل حال، 94.8% نسبة التغطية في التحضيري وليس وزارة التربية وحدها، وزارة التربية، وزارة المرأة، وزارة الشؤون الدينية والخاص. وصلنا إلى نسبة 94.8% يدخلون إلى المرحلة التحضيرية.

عدد المنتفعين بالأكلة 313,500 ألف تلميذ في المرحلة الابتدائية و95,352 ألف تلميذ في الإعدادي والثانوي أي ما مجموعه 408,852 ألف تلميذ. صحيح ربما قد لا تكون الأكلة في بعض المراحل وبعض

الأيام والأسابيع أو في بعض المدارس كما نريد أو كما يجب أن تكون وجبة التغذية، ولكن نسعى إلى تحسينها ونراقبها باستمرار.

أيضا في إطار الحوكمة وفي هذه السنة، تم إنجاز 278 بحثا إداريا من قبل التفقدية العامة الإدارية والمالية مع 16 زيارة تفقد معمقة و300 زيارة تقييم وإرشاد لمديري المؤسسات التربوية، أيضا متابعة القرارات الباتة الصادرة عن المحكمة الإدارية وتنفيذ 66 حكم من أصل 68 والشروع في تنفيذ الحكمين الباقيين.

تولت الوزارة رفع سبع دعاوى لدى محكمة المحاسبات و357 دعوة لدى القضاء العدلي. أغلبها بخصوص الاعتداءات على الإطار التربوي 357 قضية، صحيح لا نتكلم ولا نوثق ذلك على الفايبيوك وحتى قضايا الفساد التي عند القضاء لا نشهر بأصحابها لأن أخلاقنا وقيمنا لا تسمح بذلك، ندع القضاء يقول كلمته إلى النهاية.

في مجال تحسين البنية التحتية وتوفير التجهيزات، مليوني و354 ألف تلميذ، لو لم أكن واثقا من المعطيات ولو لم أزر تقريبا أغلب ولايات ومعتمديات الجمهورية لغلبي الشك وتساءلت أين يدرس كل هذا العدد من التلاميذ، أقول بواقعية شديدة، ليست كل مؤسساتنا التربوية على أحسن ما يرام، وهذه محاكمة للتاريخ، اليوم الخطاب الذي وجه لوزارة التربية، استجمع كل الماضي وحوكم فيه التاريخ، تحملنا اليوم تقييما تاريخيا لعشرات السنين، أهملت فيه المدارس، حتى تلك التي بنيت قبل 15 و17 سنة وأصبحت متداعية أو مهالكة. حوسبنا على أنها ملف الفساد، صحيح قلت في الجلسة السابقة معكم وفي مجلس الأقاليم والجهات، أننا وصلنا إلى تجديد 30% من المؤسسات التربوية ونعتزم هذه السنة أن نضيف 40% أخرى تدرجنا فيها من الأسوأ إلى الأقل سوءا وفي العام الثالث وأحدثت عن وزارة التربية، لأن هناك من قد بشرني بالرحيل، تبقى 30% لتجديدها، بالإضافة إلى الإحداثيات الجديدة في كامل ولايات الجمهورية.

كل البرنامج عندي هنا في كل ولاية بكل معتمدياتها، هناك كتيب لكل ولاية، لو أقرأها السيد الرئيس لا بد لي من 48 ساعة.

في البرنامج مشاريع مبرمجة وهي في طور الإنجاز ومشاريع من المزمع إنجازها سنة 2026 هذه هي الخطة العملية لوزارة التربية، بما في ذلك التجهيزات التي قدمت هذه السنة، بالإضافة إلى البنية التحتية والنسب التي ذكرتها.

من المزمع أحداث 17 مؤسسة تربوية جديدة، 336 فضاء تدرسي جديد، تهيئة أكثر من 325 مؤسسة تربوية خاصة في المناطق الريفية وفي مجال التجهيزات التعليمية والإعلامية، توزيع 2260 مخبر إعلامي متنقل بما يعادل 29,380 حاسوب للمؤسسات التربوية، يعني المندوبيات لا يمكن أن تتصرف فهم أو تغير وجهتهم لأنني قد سمعت أن هنالك نوعا من الحيف في التوزيع أو غير ذلك.

دعم المؤسسات ب 17,585 ألف حاسوب و4600 آلة ناسخة، و4500 جهاز بث رقمي واقتناء أكثر من 85 ألف طاولة مزدوجة لتجهيز 5700 قاعة تدرسي تم توزيع البعض منها، اقتناء 1500 مخبر بيداغوجي للمدارس الابتدائية وتجهيز 95 مخبرا بالإعدادي والثانوي.

في إطار تأمين المؤسسات التربوية هناك عمل يومي مع وزارة الداخلية والتنسيق يومي لحماية محيط المؤسسة، وحماية مرطدي المؤسسة من تلاميذ وأسر تربوية، لذلك تم أيضا تركيز كاميرات مراقبة ب 590 مؤسسة تربوية ورسد 2.5 مليون دينار إضافية لتمكين 620 مدرسة أخرى من منظومة المراقبة عن طريق كاميرات.

أيضا، لأول مرة في تاريخ وزارة التربية، يقع التعاقد مع شركة متخصصة، وهي الشركة الوحيدة لمعالجة المواد الكيماوية منتهية الصلاحية بالمؤسسات التربوية، المؤسسة بدأت تشتغل وستنهي أشغالها في كامل المخابر الموجودة بالمؤسسات التربوية، لأن هذه المواد أصبحت ضارة وغير نافعة ومضرة بالصحة ومنتهية الصلوحية وتمثل خطرا على المستخدمين.

بالنسبة إلى التدخلات الاستعجالية وبخصوص سور المزونة، في كل مرة أستمع إلى كلام من قبيل أنه لم ينجز، جدار المزونة بلغت نسبة الإنجاز 80%.

في البرنامج الخصوصي للتدخلات الاستعجالية والطارئة والذي يشمل التدخل في 682 مؤسسة، تم التقدم في الإنجاز كما يلي: 190 مؤسسة في مرحلة الإنجاز، تم انتهاء الأشغال في 61 مؤسسة بصفة تامة، 187 مشروعا ب 184 مؤسسة في مرحلة إبرام الصفقات، 82 مشروعا في مرحلة إعلان المنافسة. هذا فيما يخص البنية التحتية والتجهيزات التعليمية والتكنولوجية المتعلقة بالإعلامية.

لكن هذا لا يخفي وجود الكثير من الظواهر المتعلقة بالوضع في المؤسسات التربوية، المؤسسات التربوية لا تنتج العنف وحدها في كثير من الأحيان هي ضحية العنف الذي يأتي من خارجها، وفي جوانب أخرى هي تكون سببا في العنف، حتى لا نحمل كل شيء للمدرسة، انقطاع مدرسي لا ننكره، والفضاء الطبيعي لأبنائنا أن يكونوا في الفضاء المدرسي ونحن نعمل مع الوزارات المعنية على إرجاعهم لفضائهم الطبيعي إما في المدرسة أو في مدرسة الفرصة الثانية التي نسعى إلى تعميمها في كافة الولايات، لأنها أثبتت نجاعتها في تأهيل المنقطعين، إما بالعودة إلى الدراسة أو بالانخراط في التكوين أو بالمرور إلى سوق الشغل.

الحياة المدرسية خافتة، هذا صحيح، ليس هناك نوادي ثقافية أو أنشطة ثقافية. نحتاج إلى تنشيط الحياة المدرسية، بدأنا في الخطة والتوجه في الدولة الاجتماعية هو توجه نحو الأرياف، وربما هذا أيضا لم تنتهوا إليه، ولم نعلنه، هناك 5600 تلميذ خلال عطلة الأسبوع تمتعوا برحلات على نفقة وزارة التربية من المدارس الريفية المعزولة من كافة الولايات وزاروا المناطق والكثير من المناطق وكانت رحلة دراسية وسنستمر في هذا البرنامج وسندفع باتجاه تنشيط الحياة المدرسية، من نوادي الموسيقى، نوادي المسرح، نوادي الحوار المدني، كل هذا سننطلق فيه إن شاء الله والتربية البدنية من رياضة وأنشطة رياضية ومنافسات أيضا.

هناك سؤال أيضا طرح في مداخلة ما وهو من يحدد الأولويات؟ وزارة التربية سنجدها تتدخل في كل الأرياف، في كل المعتمديات وفي كل المدن، بعض الملفات المتعلقة بالتدخلات قد تتعطل لسبب أو لآخر، وهذا مرتبط بالإجراءات القانونية والإدارية التي تخضع لها مؤسسات الدولة، في بعض الجهات، المشكل هو مشكل عزوف المقاولين، هذا لا يطرح في بعض الجهات الأخرى و الصفقة تعاد مرات ومرات، أذكر ولاية مدين مثلا كان هناك عزوف أدى إلى مرحلة التفاوض المباشر بالقانون لأن الصفقة سقطت ثلاث مرات، إلى جانب الصعوبات في التنفيذ، لذلك أقول أن ما رصد لميزانية التنمية ليس قليلا، ندعو الله أن يمن علينا بالقدرة على الإنجاز في ظل ما نحن مدعوون إليه وتسريع الإنجاز وتفعيله وبطبيعة الحال في إطار قانوني بحت.

بخصوص وضع الأخصائيين النفسيين والانتدابات والنقائص وغيرهم، قريبا إن شاء الله في ميزانية 2026 سننتدب عملة، لأننا نعتقد تقريبا أن الشريط الساحلي كله من مدنين إلى بئر تونس يشكو نقصا فادحا، بالإضافة إلى ولاية تونس الكبرى، ونحن على وعي بذلك، بعض المؤسسات الكبرى في تونس فيها عامل واحد أو عاملين اثنين وفي بعض المدارس الابتدائية لا يوجد عملة ونحن واعي بكل هذا ونسعى لحلّه وسيحل المشكل إن شاء الله قريبا.

أيضا هنالك انتداب مهندسين معماريين أول 14 خطة، انتداب مهندسين أول 25 خطة، انتداب تقنيين 50 خطة، انتداب أخصائيين نفسيين 26 خطة، انتداب عملة أيضا وكنت قد تحدثت عن ذلك، ما زلنا لم نتفق بعد على العدد المطلوب، الدكتور سيقع انتدابهم في وزارة التربية، انتداب جزء منهم وفق مقاييس موضوعية.

بالنسبة إلى تعيين النواب، سمعت كلاما من قبيل تشريد وإبعاد وقسوة، نحن نستقبلهم باستمرار وأتجاوز معهم دائما، المقياس الأول وهو الشغورات المسترسلة منذ افتتاح السنة الدراسية، المبدأ نسدّد الشغورات في الجهة، إذا كان ثمة مثلا ثلاثين شغور في مادة من المواد، على سبيل المثال، ثلاثين شغور في مادة الفرنسية وهم من سوسة، نأخذ ثلاثين الأول ويتم تعيينهم في سوسة والباقي ننقلهم تدريجيا على الولايات المجاورة، وهذا ليس فيه استهداف وهذا تم مع كافة الولايات، أنا أترفع عن أي منطق جهوي أنا ابن تونس ولا يوجد أي استهداف وحتى في الميزانيات ذهب في ظن البعض أن هناك ولايات نقصت ميزانياتها والاعتمادات المرصودة لها وذلك غير صحيح، لأنه إذا كان المندوبيات تعطلت في إنجاز ما هو مرصود لها في السنوات السابقة، وعندما كم لم ينجز، فليس من الفائدة هنا أن نحيل إليها مبلغ جديد من الاعتمادات بشكل كبير والحال أنها لم تتم إنجاز ما أوكل إليها في السنة السابقة، إذا لا يوجد لا تمييز ولا غيره، لأن كل الولايات حسب ما سمعت في المداخلات، وقع تهميشها وإقصاءها، ووقع التعامل معها بطريقة غير عادلة، بالعكس لديها اعتمادات لم تصرف، بطبيعة الحال يقع مدها بما يمكن إنجازها. فحتى وزارة التربية لو تم منحها اعتمادات كبرى ولم تتمكن من أن تنفذ ما هو مطابق لتلك الاعتمادات، يرحل إلى السنة الموالية، هذا هو المبدأ الذي تعاملنا به.

كما سدّدنا الشغورات الظرفية لأن الأساتذة والمعلمين والمدرسين بصفة عامة معرضون للمرض ككافة الناس، هناك أيضا عطل الولادة، الأمراض النفسية، الأمراض البدنية، نحن ما زلنا هنا ونستيق وندرس، ماذا سنفعل بعد ذلك، المؤكد أنه في 1 جانفي سيكون كل في وظيفته التي أدمج فيها. في 1 جانفي لن يكون لدينا قاعدة بيانات وسنبحث في حلول أخرى بمقاربة أخرى لتسديد هذه الشغورات الظرفية.

بالنسبة إلى أعوان التأطير ونبقى في نيابات الذين قاموا بنيابات بين 2006 و2024 وبين 2008 و2024 للثانوي وعضوا ولديهم كل وثائق الخلاص والتعويض، ما الذي حدث؟ هذا العمل تم من خلال الجهات، هناك فريق مركزي، ولجان جهوية أصدرت بلاغات متعددة تطلب من الذين نابوا خلال هذه الفترة أن يبادروا إلى تحيين معطياتهم أو الاتصال بالمندوبيات في أكثر من مناسبة ولم يتصلوا والبعض منهم أخطأ في حقهم بعض المندوبيات وفتحنا تحقيقا في الغرض والبعض الآخر أخطأ في حق نفسه، لأنه لم يكن ليتوقع أن الأمر بهذه الجدية. كنا فوجئنا بأن التسوية ستكون بهذا المستوى العالي وهذا القرار الثوري الجري الذي اتخذته السيد رئيس الجمهورية دون سواه، لما

صدر الأمر في الرائد الرسمي انتبهوا إلى جدية الأمر وقدموا اعتراضات وقبلنا هذه الاعتراضات.

شكلنا لجنة لدراسة هذه الاعتراضات والتثبت من الوثائق ونحن تقريبا بصدد دراسة كل هذه الملفات، والأکید أن صاحب الحق سينال حقه، ولن نسمح بظلم أيا كان، بالنسبة لمن هم قبل 2006 وقبل 2008، عندما جئت على رأس وزارة التربية وجدت قاعدة البيانات، احترمت هذا المجال الزمني من 2006 إلى 2024 بالنسبة إلى الابتدائي و2008 و2024 بالنسبة إلى الثانوي وأغلقت قاعدة البيانات عند هذا الحد، وأمضت أجهزة الدولة على قبول هذا الوضع، من هم قبل 2006 وما قبل 2008 لم يدرجوا ومع ذلك يمكن دراسة هذه الوضعيات وأعد بأن تدرس هذه الملفات وإذا كان فيها وجهة بطبيعة الحال لا نرى مانعا في ذلك.

بالنسبة إلى اتفاق 2023، في كثير من جوانبه بدأنا في تنفيذه، بالنسبة إلى مفعول الترقيات أقول أن الدولة تحترم تعهداتها والدولة تستمر وخيرت أن أنفذ الترقيات في انتظار أن نحسم الأمر، إذا كان من الممكن تسوية الوضعية نسويها ولا نترك الأمر يتراكم وإذا كان هناك أي تسوية أخرى، سنعود إليها، لا يوجد مشكلة.

بخصوص الزيادات، لا أحد صرح من الوزارة أن هذا انتهى، بل الأمر لازال قيد الدرس وأقول أن علاقة الوزارة بالمربين هي علاقة احترام وإجلال، ويجب أن يراعي الإصلاح التربوي المنشود أن مهمة المربي هي مهمة دقيقة جدا وعلى درجة كبيرة من الخطورة وتحتاج إلى أن نولي كل الاهتمام لهذه المسألة وأنا نفسي أستقبلهم وأستقبل كل المظلومين من المربين للعملة للإداريين للقيمين وحتى المتفقدين.

مؤخرا التقيت وجلست إلى المتفقدين وتبادلنا الحديث واستمعت إليهم وأصغيت إلى مشاغلهم وإلى إكراهاتهم، يعني لم يطلب أي طرف من الأسرة التربوية شيئا أو يتقدم بتظلم ولم أقبله بنفسه وعادة في ظرف 48 ساعة، يجب عن مطلبه ويرفع عنه الأذى إذا كان صاحب حق وبعيدا عن كل المزايادات هذا واجبي لأنني مربي وأشعر بالمربين وأعرف أن هناك معاناة. ونعرف ما معنى أن يقضي معنا أبناءنا كامل عطلة الصيف، اليوم يلقي الأولياء بأبنائهم إلى المدرسة، ليحملوا المربين أكثر من طاقتهم، يجب أن نتعاون جميعا، أولياء ومربين وفضاء اجتماعي وعلينا أن ننتبه ونحتاط من الفضاء الافتراضي الذي قد يسرق منا أبناءنا من بين أيدينا، وزير التربية يتحمل مسؤولية التربية، ولن أتهرب من تحمل المسؤولية، ولكن ماذا يفيد أن نسرّع إلى توجيه أصابع الاتهام؟ هذا مجال مشترك، هؤلاء أبناءنا ونحن جميعا يجب أن نتعاون ويجب أن ننصت إليهم ونتفهمهم وأن نفهمهم لا أن نرر لهم.

ان الغالبية من الآباء والأمهات كأولياء، لم يصلوا بعد إلى فهم أبنائهم، نحتاج إلى أن نفهمهم حتى لا يسرقوا من بين أيدينا. لديهم مهارات، لديهم ذكاء، هو مبدعون بأتم معنى الكلمة، وهم يدرسون في المدرسة العمومية الشعبية، فلا تخافوا، إنها قائمة، ولو جهنم انصبت على رأسها، ستبقى المدارس قائمة، صامدة، ومنتجة للمبدعين، تأكدوا من ذلك، وهي مشروع المستقبل الوطني، مشروع مستقبل الدولة الوطنية التي نحتاجها، وستكون هي السد المنيع لطموحاتنا والسد المنيع ضد كل أشكال العنف والتطرف وكل أشكال الانحراف.

المعلمون صنف أ 3 تمت دراسة الملف والتسوية جارية إن شاء الله بعض الوقت وبعض الصبر، فإن الملفات تراكمت...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نضيف خمس دقائق للسيد الوزير.

السيد وزير التربية

بالنسبة إلى المتخلدات، صرفنا كل ما هو متخلدات في هذه السنة، فحتى خلاص الامتحانات الوطنية ونحن على مشارف الامتحانات الوطنية، نحن نشغل على ذلك الآن، ثم نعد مقترح مشروع قانون لإحداث تعاونية للإسناد الصحي والاجتماعي للمربي، لكل الأسرة التربوية.

بالنسبة إلى الزيادات قلت ستكون ثمة زيادة، بالتأكيد الزيادة الخصوصية اليوم للمربين هي محل درس في مستوى التفعيل، هناك محضر اتفاق والدولة تحترمه من حيث المبدأ، من حيث الإجراء المسألة ليست مسألة وجودها في الميزانية من عدمه، كل ما تم في مستوى المتخلدات تقريبا هذه السنة وبينكم مربين وتقريبا كل الأمور تم خلاصها، منحة العودة المدرسية على غير العادة تم تنزيلها في شهر أكتوبر.

على كل، تأكدوا وثقوا أننا نتفق جميعا في التشخيص. نتفق جميعا في أن المدرسة رغم معاناتها هي صامدة، نتفق أن تونس دولة تعاقف وأنها تسير نحو المستقبل بكل ثقة وأن المدرسة ستتعافى وتتحسن، كما تتحسن كل مؤسسات الدولة، وبطبيعة الحال نقاط ضوء كثيرة تحتاج فقط إلى زاوية نظر متفائلة، أنا لا أحب حقيقة ولا أميل إلى الرؤية العدمية ولا أميل إلى الرؤية المتفائلة جدا، ولكني أرى أن غدا سيكون أفضل، وتونس أفضل. والمدرسة العمومية أفضل والمدرسة الشعبية أفضل وسيكون بناء حقيقيا، لا شك في ذلك. بالتوفيق إن شاء الله وكان الله في عونكم وشكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلاً للسيد نور الدين النوري، وزير التربية وكافة أعضاء الوفد المرافق له على كل الإفادات والبيانات التي تم تقديمها.

شكرا موصولاً لجميع السيدات والسادة النواب بالمجلسين، الشكر أيضا لكل من لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة بمجلس نواب الشعب ولجنة الخدمات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم، وهكذا تأتي إلى نهاية أشغالنا المتعلقة بمناقشة مهمة التربية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026، على أن نواصل جلستنا العامة المشتركة للنظر في مهمة الشؤون الثقافية وذلك وفقا للبرنامج في الغرض ونرفع الجلسة لوضع دقائق لنتمكن من توديع السيد الوزير والوفد المرافق له.

(كانت الساعة العاشرة وعشر دقائق ليلا)

استئناف الجلسة وعرض ومناقشة

مشروع ميزانية مهمة الشؤون الثقافية لسنة 2026

(كانت الساعة العاشرة وخمس وعشرون دقيقة ليلا)

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيدات والسادة النواب المحترمون من المجلس الوطني للجهات والأقاليم ومجلس نواب الشعب، أسعد الله أوقاتكم بكل خير،

نواصل أشغال جلستنا العامة المشتركة وننتقل إلى مناقشة مهمة الشؤون الثقافية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026 وذلك تبعا للترتيبات في الغرض وأتوجه في البداية بخالص عبارات التحية والترحيب إلى السيدة أمينة الصراري، وزيرة الشؤون الثقافية وكافة أعضاء الوفد المرافق لها.

ونحن نتناول بالنقاش في إطار هذه الجلسة العامة المشتركة مشروع ميزانية مهمة الشؤون الثقافية لسنة 2026، نستحضر المكانة المحورية للفعل الثقافي في بناء المجتمعات لا سيما في الأوقات الحاسمة من تاريخها وفي تونس فقد مثلت الثقافة قوة محركا للتغيير الاجتماعي ولتعزيز القيم المشتركة.

هذا وتعود بلادنا اليوم وغدا على الفعل الثقافي لتحقيق تحولها، وراقبنا ونحن ننطلق في ذلك من إيماننا بأن الثقافة تعد من أبرز العوامل المعززة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن كونها تمثل الرادع القوي لمختلف تجليات الفكر الظلامي والهدام وقوة دافعة للمتماسك الاجتماعي قادرة على أن تلعب دورا حاسما في نقل المعرفة وتطوير الوعي لدى جميع مكونات المجتمع وأجياله المختلفة، فهي وفي المقام الأول من أبرز المساهمين بشكل كبير في تكريس مقومات الهوية وفي المساعدة على خلق روابط اجتماعية قوية فضلا عن تعزيز قيم التسامح والتعايش وقبول الاختلاف واحترام التنوع وبناء التفاهم والتعاون المشترك.

وفي مختلف ربوع تونس التي تتميز بإرث حضاري تجاوز الحدود وبمخزون ثقافي متميز، يجب أن نرتقي بالفعل الثقافي إلى الدور الذي يفترض أن يضطلع به في اتجاه تطور المجتمع والرقى به في شتى المناحي العلمية والفكرية والأدبية ونتقاسم المسؤولية كل بما خوله له الدستور والقانون، لنجعل من الثقافة عاملا فاعلا في التنمية البشرية وفي الدفع نحو الإبداع والتميز وأداة ناجعة لصقل المواهب وتنميتها وهو ما يتطلب تكاتف جهود مختلف الهياكل المتداخلة. هذه الهياكل التي هي مدعوة اليوم إلى الانصراف في جهد الإصلاح والتحسين والتطوير وبقية الفاعلين في الميدان الثقافي الذي يرتقب منهم الانخراط الفاعل والمسؤول في السياسات الثقافية التي ترسمها الدولة والتي يجب أن تكون في صميم السياسات العامة للتصدي لمختلف التحديات الماثلة.

زميلاتي زملائي الأعزاء من المجلسين،

لا يفوتني أن أتوجه إلى كل من لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية بمجلس نواب الشعب ولجنة الاستثمار والتعاون الدولي بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم، بالشكر على العمل المنجز وأدعوها إلى تلاوة التقرير حول مهمة الشؤون الثقافية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026.

المصدق للسيد النائب المحترم حمادي العشاري غيلاني، مقرر لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية بمجلس نواب الشعب، فليتفضل.

السيد حمادي العشاري غيلاني، مقرر لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية بمجلس نواب الشعب

شكرا السيد الرئيس،

السيد رئيس مجلس نواب الشعب ونائبه،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم ونائبه،
السيدات والسادة أعضاء مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني
للجهات والأقاليم،

السيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق لها،

يعتبر القطاع الثقافي في تونس ركيزة أساسية من ركائز التنمية
الشاملة، فهو يعزز الهوية الوطنية ويساهم في خلق الثروة وفي التنمية
الاقتصادية عبر توفير مواطن شغل وتنشيط السياحة وخاصة
السياحة البديلة، وتحريك الاقتصاد المحلي من خلال الصناعات
الإبداعية والحرفية علاوة على رفع مستوى الوعي عند الشباب عبر دور
الثقافة والمكتبات والمتاحف.

وفي المقابل، يواجه القطاع الثقافي تحديات كبرى في ظل التحولات
المجتمعية المتسارعة والسياق الوطني والدولي المتجددين، تتمثل
خاصة في ضعف الميزانية المقترحة مقارنة بحجم القطاع واحتياجاته،
علاوة على ضعف البنية التحتية الثقافية، والحاجة إلى التهيئة
والصيانة واعتماد الرقمنة والتقنيات الحديثة، إضافة إلى
البيروقراطية وطول الإجراءات الإدارية، وهو ما يمثل تحدياً أمام
تطبيق الرؤية الاستراتيجية الهادفة إلى جعل الثقافة شاملة ودامجة
ومستدامة، تكون فيها المؤسسة الثقافية شريكا مجتمعيا فاعلا،
وتساهم في تدعيم إشعاع العمل الثقافي وفتح آفاقه الدولية، إضافة
إلى تعزيز الاستثمار في الثقافة الإبداعية كرافد اقتصادي واعد.

وإيماننا منها بأهمية ودور الشأن الثقافي، سعت لجنة السياحة
والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية خلال الدورة البرلمانية
الحالية إلى التركيز على مختلف جوانب القطاع والعمل على التقدم به
في إطار اختصاصاتها، حيث لامست في مرحلة أولى برنامج الفن والذي
يعد من أهم البرامج المندرجة في إطار القطاع الثقافي، باعتباره أحد
أهم المكونات الحضارية للمجتمعات يتأصل في كل مظاهر الحياة،
ويخدم المشروع الوطني الثقافي الحدائي لتونس، ويساهم في توسيع
إشعاعها في الداخل والخارج.

وفي هذا الإطار، صادقت اللجنة على مقترح القانون عدد 35 لسنة
2023 المتعلق بالفنان والمهن الفنية وذلك اعترافا بالرسالة النبيلة
للفنان وبأهمية دوره في تنمية الحياة الثقافية والاجتماعية
والاقتصادية من خلال دعم حرية الإبداع وتكريس قيم التسامح ونبد
العنف والانفتاح على مختلف الثقافات، هذا واستكملت اللجنة
تقريرها وأحالتها إلى مكتب المجلس في أفريل 2025، في انتظار عرضه
على الجلسة العامة.

كما تولت اللجنة خلال الدورة النيابية الحالية وفي إطار ثقها
بأهمية العمل التشاركي مع الوظيفة التنفيذية، عقد عديد جلسات
الاستماع للتجاور مع الأطراف المتداخلة في القطاع قصد الوقوف على
الإشكاليات المطروحة، ومعاودة عمل الوزارة لدفع الإصلاح ومتابعة
تنفيذ السياسات العمومية في شأنه، حيث استمعت إلى السيدة وزيرة
الشؤون الثقافية في عدة مناسبات، كان أولها في إطار مناقشة مقترح
القانون عدد 55 لسنة 2023 المتعلق بالفنان والمهن الفنية والذي مثل
فرصة هامة للتطرق إلى التحديات التي يشهدها الفنانون في تونس.

كما عقدت اللجنة جلسة ثانية مع ممثلي وزارة الشؤون الثقافية
تطرقت خلالها إلى عدد من المحاور تعلق بملفات دعم برمجة
المهرجانات الوطنية والجهوية وكان لها لقاء آخر مع السيدة وزيرة
والوفد المرافق لها في جلسة مشتركة مع لجنة الاستثمار والتعاون

الدولي بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم وذلك لمناقشة مشروع مهمة
الوزارة لسنة 2026 وتميزت هذه الجلسة المشتركة بثرائها، حيث
تجاوزت النقاش حول أرقام الميزانية لتساهم في بلورة رؤية استراتيجية
للقطاع الثقافي، توضح من خلال نقاش نواب المجلسين، ومثلت
فرصة للوقوف على الإشكاليات والتحديات التي يعرفها القطاع
ولتقديم مقترحات من قبل نواب المجلسين للنهوض به، إضافة إلى
تقييم أداء الوزارة خلال سنة 2025 والاطلاع على رؤيتها وتوجهاتها
الاستراتيجية لسنة 2026.

من جهة أخرى وفي إطار إيمانها بأهمية قطاع السينما وضرورة
دعم الإنتاج السمعي البصري وتطوير مضامينه، باشرت لجنة
السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية، مناقشة مقترح
القانون عدد 3 لسنة 2024 المتعلق بالصناعة السينمائية في تونس،
واستمعت في هذا الإطار إلى أهل القطاع إضافة إلى النقابة المستقلة
للمخرجين والمنتجين، حيث تؤكد اللجنة بهذه المناسبة على ضرورة
النهوض بالقطاع السينمائي وتطويره باعتباره يندرج ضمن الصناعات
الثقافية، ويتميز بقدرته التشغيلية المهمة وحجم الاستثمار فيه.

وفي إطار مهامها الرقابية أدت اللجنة زيارة ميدانية إلى جزيرة جربة
اطلعت خلالها على الإشكاليات التي يعرفها القطاع الثقافي بالجهة،
خاصة في علاقة بوضعية المتاحف ودور الثقافة وضرورة تهيئتها
وتطويرها ودعمها، هذا وتجدد اللجنة حرصها الكامل على مواصلة
الاضطلاع بدورها التشريعي والرقابي والانفتاح على جميع المتدخلين في
القطاع من أجل العمل على تحقيق التكافؤ الثقافي للناشئة وتيسير
المشاركة في الحياة الثقافية للجميع، والعمل على تطوير القطاع
وتعزيز إشعاع الفعل الثقافي وطنيا ودوليا.

وفي الختام أتوجه بكل الشكر لزميلاتي وزملائي أعضاء اللجنتين،
متمنيا لهن مزيدا من النجاح والتوفيق من أجل عمل جاد ومثمر
لصالح وطننا وشعبنا، كما لا يفوتني أن أتوجه بكل عبارات الشكر
الصادقة والامتنان الكبير إلى مستشارات اللجنة للعمل الجبار المبذول
من طرفهن تحضيرا ومرافقة ومتابعة لتسهيل عمل اللجنة وتنمينه
وإخراجه في أحسن صورة، شكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

أحيل الكلمة إلى النائب المحترم السيد بلال السعيد رئيس لجنة
الاستثمار والتعاون الدولي بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم،
فليتفضل.

السيد بلال السعيد، رئيس لجنة الاستثمار والتعاون
الدولي بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا السيد الرئيس،

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد رئيس مجلس نواب الشعب،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيدات والسادة النواب أعضاء المجلسين الكرام،

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية وكافة الإطارات المرافقة لها،

نلتقي اليوم في إطار مناقشة مهمة الشؤون الثقافية، وهي مهمة
محورية تتجاوز الأرقام والجداول لتلامس جوهر المشروع المجتمعي
الذي نطمح إليه، مجتمع يستند إلى وعي ثقافي راسخ وإبداع حر وتراث
محفوظ وشباب محصن قادر على البناء والمبادرة.

حضرات السيدات والسادة،

لقد كان العمل المشترك بين اللجنتين من المجلسين نموذجاً يحتذى به في التنسيق والتكامل وتبادل الخبرات وتوحيد الرؤى، وقد مكن هذا التنام من إثراء النقاش وتدقيق المقترحات وتقديم قراءة معمقة لبرنامج الوزارة وتحدياتها،

ولا يفوتني في هذا الإطار أن أتوجه بجزيل الشكر إلى السيدات والسادة نواب المجلسين، على جديتهم وتفاعلهم وعلى النقاش المثمر الذي قدموه،

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى السيدة وزيرة الشؤون الثقافية والإطارات المرافقة لها، على تجاوزهم وتفاعلهم الإيجابي مع مختلف الأسئلة والمقترحات، وعلى ما قدموه من توضيحات سمحت بقراءة أوضح للتوجهات والإجراءات والرهانات المستقبلية للوزارة.

شكراً لكم ونمر الآن إلى تلاوة التقرير.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

أحيل الكلمة إلى النائب المحترم السيد محمد العايش الجامعي، مقرر لجنة الاستثمار والتعاون الدولي بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم، فليفضل.

السيد محمد العايش الجامعي، مقرر لجنة الاستثمار والتعاون الدولي بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم
شكراً السيد الرئيس،

تقرير لجنة السياحة والثقافة والخدمات

والصناعات التقليدية

ولجنة الاستثمار والتعاون الدولي

حول مهمة الشؤون الثقافية

من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026

السيد رئيس مجلس نواب الشعب ونائبه،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم ونائبه،

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق،

السيدات والسادة أعضاء مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم،

تشرف لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية ولجنة الاستثمار والتعاون الدولي، بأن تعرض عليكم تقريرهما المشترك حول مهمة الشؤون الثقافية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026.

تقديم مهمة الشؤون الثقافية

تعتمد مهمة الشؤون الثقافية على رؤية استراتيجية جديدة تهدف إلى جعل الثقافة شاملة ودائمة ومستدامة توظف الإبداع والتراث كرافعة للتنمية وتعزز الانتماء الوطني والإشعاع الثقافي الدولي وتهدف إلى الاستثمار في الأفراد من خلال تنمية قدراتهم الذاتية وتشجيعهم على الابتكار والمبادرة وتعزيز قيم الانتماء والانفتاح،

كما تسعى إلى خلق الثروة عبر تطوير الصناعات الثقافية والإبداعية باعتبارها ركيزة الاقتصاد الجديد القائم على التميز والابتكار وحسن توظيف الوسائل الحديثة للمعلومات والاتصال

والتكنولوجيات الرقمية في المجالات الإبداعية من جهة وإلى تطوير الاستثمار الخاص في مجالات التراث والسياحة الثقافية والاقتصاد الرقمي من جهة أخرى، حيث تولي المهمة أهمية خاصة للتحويل الرقمي للإدارة باعتباره أداة لتحديث الإدارة وتسريع الترابط بين مختلف الهياكل الثقافية وتكريس الشفافية وتيسير المعاملات وفتح آفاق لدعم الاقتصاد الرقمي.

هذا وتستند التوجهات الأساسية لميزانية وزارة الشؤون الثقافية لسنة 2026 على دستور الجمهورية التونسية لسنة 2022 وخاصة الفصل 49 منه وعلى معاهدات الدولة التي صادقت عليها الدولة التونسية خاصة اتفاقية 2005 المتعلقة بحماية وتعزيز نوع أشكال التعبير الثقافي وعلى المخطط الخماسي للتنمية في القطاع الثقافي 2026 2030، وعلى أهداف التنمية المستدامة بما يحقق تعزيز حوكمة القطاع الثقافي، كما تستند على توجهات الدولة في النهوض بالجهات الداخلية وتطوير مساهمة القطاع الثقافي في التنمية الاقتصادية الشاملة من خلال دفع الاقتصاد الإبداعي والخدمات الثقافية.

أعمال اللجنتين:

في إطار دراسة مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026، وبناء على قرار مكتب مجلس نواب الشعب بتاريخ 16 أكتوبر 2026، لإبداء الرأي في مهمة الشؤون الثقافية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026، وإعلام بتعيين المجلس الوطني للجهات والأقاليم للجان المعنية بمناقشة المهمات في مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026 الوارد بتاريخ 22 أكتوبر 2025، عقدت لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية من مجلس نواب الشعب ولجنة الاستثمار والتعاون الدولي للمجلس الوطني للجهات والأقاليم جلسة يوم 4 نوفمبر 2025، استمعت خلالها إلى السيدة وزيرة الشؤون الثقافية حول مهمة الشؤون الثقافية لسنة 2026.

وفي تدخلها أوضحت السيدة وزيرة شؤون الثقافة، في مسهل الجلسة أن الوزارة شرعت بالتزامن مع إعداد مخطط التنمية 2026-2030، لبلورة منوال ثقافي تنموي جديد يقوم على جعل الثقافة أحد العناصر المحركة للاقتصاد الوطني ومكون جوهري للتماسك المجتمعي وتكريس العدالة الثقافية ولتجسيد هذا التوجه، تم تحت تحديد خمس محاور كبرى تتمثل في:

التمتين الاقتصادي وتحفيز الاستثمار، حيث يتم العمل على إدماج الاقتصاد الثقافي والإبداعي ضمن الدورة الإنتاجية الوطنية بما يمكن من رفع مساهمة الصناعات الثقافية والإبداعية إلى نحو 3% من الناتج الداخلي الخام إلى أفق 2030، وذلك عبر اتخاذ إجراءات ذات بعد اجتماعي تتمثل في إلغاء التراخيص وتعويضها بكراسات الشروط وتوحيد الأنشطة الثقافية والإبداعية وتصنيفها وتطوير آليات الشباك الموحد لتصوير الأفلام من جهة،

إضافة إلى اتخاذ إجراءات ذات بعد مالي تتمثل في توسيع مجال تدخلات صندوق التشجيع والاستثمار في المجال الأدبي والفني وتطوير تدخلاته بهدف تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة بقروض مسندة بنسبة فائدة ميسرة هذا، بالإضافة إلى العمل على تطوير تسويق المنتجات الفنية والإبداعية من خلال تصميم منصة تفاعلية للترويج لها وطنياً ودولياً،

إضافة إلى أحداث مسالك ثقافية سياحية باعتماد تقنيات الوساطة الحديثة الحماية والمحافظة والاستدامة، ويتمثل هذا المحور

في حماية التراث عبر إجراء مراجعة شاملة لمجلة حماية التراث الأثري والتقليدي واستكمال مشروع التأمين الذاتي للمعالم والمتاحف والمواقع الأثرية وتوظيف التكنولوجيات الحديثة لجرد الأرصدة الأثرية وإنشاء مخازن مؤمنة لحمايتها كما تعمل الوزارة على تنفيذ برنامج الرقمنة الشاملة من خلال استخدام تقنيات المسح الثلاثي الأبعاد والذكاء الاصطناعي.

الممارسة الثقافية والمشاركة المجتمعية

ويهدف هذا المحور إلى تمكين المواطن المبدع والمبدع من موقع فاعل داخل الدورة الثقافية وهو محور سيتم الانطلاق في تسنيده سنة 2026، الإشعاع الثقافي عبر تعزيز مكانة تونس على المستوى الدولي وجعل الثقافة أداة أشعة وترويج الحوكمة عبر تنفيذ إصلاح مؤسساتي شامل يهدف إلى بناء إدارة ثقافية حديثة تركز على شفافية والنجاعة والرقمنة.

إثر ذلك، يتولى السيد المدير العام للمصالح المشتركة بوزارة الشؤون الثقافية تقديم عرض حول مشروع ميزانية الشؤون الثقافية لسنة 2026، والتي تقدر بي 460,999,000,000 دينار، مقابل 425,490,000,000 دينار في سنة 2025، أي بزيادة قدرها 8%، وتتوزع الميزانية على خمسة برامج وهي برنامج الفنون بنسبة 14% وبرنامج الكتاب والمطالعة بنسبة 8% وبرنامج العمل الثقافي بنسبة 54% وبرنامج التراث بنسبة 17%، وبرنامج القيادة والمساندة بنسبة 7%،

من ثمت استعرض المدير العام للمصالح المشتركة توزيع الميزانية حسب الأقسام التالية نفقات التأجير قدرت لسنة 2026 بـ 256,939,000,000 دينار نفقات التسيير قدرت لسنة 2026 بـ 23,038,000,000، و قدرت ميزانية التدخل العمومي دون اعتبار الاعتمادات المخصصة في إطار صندوق التشجيع والاستثمار في الإبداع الأدبي والفني بـ 102,356,000,000 دينار، نفقات الاستثمار بـ 71,591,000,000 دينار، حيث تمثل 16% من ميزانية المهمة.

وفي تعاملهم مع ما تقدم ثمن النواب عمل ومجهودات وزارة الثقافة رغم ضعف الاعتمادات المخصصة لتنفيذ الاستراتيجيات الموضوعة للنهوض بالقطاع الثقافي خاصة في الجهات حيث لا تمثل ميزانية وزارة الشؤون الثقافية إلا 0.73% من ميزانية الدولة مشددين على ضرورة التعاون والتكامل بين مختلف المؤسسات المتداخلة في القطاع لاعتبار أن الثقافة يجب أن تنصهر في صلب الحراك الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والتطرق إلى جملة الإشكاليات المطروحة في الثقافة سواء على المستوى الوطني أو على مستوى الجهات.

وفي هذا السياق، شدد العديد من النواب على ضرورة حماية التراث وعلى ضرورة تعزيز الاستثمار فيه باعتباره يمثل رافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ولاحظوا غياب سياسة واضحة في المجال كما دعوا إلى المحافظة على الموروث المادي واللامادي من خلال ترميم مختلف المواقع الأثرية بالجهات والتعريف بها وتميئتها وإدراجها في المسالك السياحية وتطرقوا إلى ضرورة إعادة هيكلة متاحف سواء في العاصمة أو في الجهات وإحداث متاحف جديدة مثل متحف الخط العربي الذي تم اقتراحه من قبل سيادة رئيس الجمهورية، وذلك بهدف المحافظة على التراث والترويج للسياحة الثقافية.

ودعوا في ذات السياق إلى مراجعة مجلة التراث والتسريع في إصدارها في أقرب الأجال وتطرقوا إلى المعهد الوطني للتراث ودعوا إلى تعزيز مهامه كما استفسروا حول إحداث مشروع الديوان الوطني

للتراث، هذا وضمن عدد من النواب مجهودات وكالة التراث والمندوبيات الجهوية التي تسعى إلى تنشيط المواقع التاريخية.

في هذا السياق، تعرض النواب إلى الموروث الثقافي والمعماري والمعالم التاريخية بمختلف الجهات والتي تحتاج إلى الصيانة مشددين على ضرورة تدخل وكالة حماية التراث لتهيئتها وعدم تصنيفها كبناءات متداعية للسقوط باعتبار قيمتها التاريخية، كما تم اقتراح ترميم الحضارة القرطاجية والتعريف بها من خلال تنظيم تظاهرة تحتضن عددا من الأنشطة الثقافية وتحي الخط البحري الممتد من تونس إلى جربة.

في سياق آخر، تطرق النواب إلى وضعية دور الثقافة بالجهات مشددين على أهميتها لتنشيط الحياة الثقافية من خلال احتضان المهرجانات والأنشطة الفنية والمسرحية والسينمائية وأشاروا إلى وضعية العديد من دور الثقافة المهمشة وغير المهينة إضافة إلى وجود جهات لا تتوفر فيها هذه الفضاءات ودعوا، إلى إحداث دور ثقافة بعدد من المعتمديات،

كما دعوا الوزارة إلى وضع تصور جديد لإحداث منشآت وتوفير قاعات عرض وتقديم الأدوات الثقافية بالجهاد وتخصيص الاعتمادات اللازمة لإحداثها وأشاروا أنه تم التنصيص على برمجة إحداث دور ثقافة بالمخطط السابق إلا إنه لم يتم تنفيذ هذه البرمجة ودعوا إلى إتمام إنجازها في إطار المخطط الحالي، واعتبر النواب أن الميزانية المخصصة لدور الثقافة لا تفي بالحاجة مؤكدين على أن هذه الفضاءات تشكل الملاذ الرئيسي للشباب وخاصة بالجهات الداخلية والأحياء، وأكدوا أن القطاع في حاجة إلى مقاربات جديدة للتمويل. شكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

أحيل الكلمة إلى النائب المحترم السيد حمادي العشاري غيلاني مقرر لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعة التقليدية بمجلس نواب الشعب، فليتفضل.

السيد مقرر لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعة التقليدية بمجلس نواب الشعب

من جهة أخرى، شدد النواب على ضرورة توفير مكتبات عمومية في العديد من الجهات والولايات في إطار التكامل بين قطعي التربية والثقافة باعتبارها مؤسسات حاضنة للتلاميذ، ودعوا إلى النهوض بها وتميئتها كما تساءلوا عن تفعيل مشروع المكتبة الرقمية وطالبوا بتوضيح برامج وأجال تنفيذه وأشاروا إلى ضرورة دعم المكتبات العمومية الجهوية كما طالبوا بدعم المكتبات المتنقلة.

ودعوا في ذات السياق إلى الأخذ بعين الاعتبار احتياجات ذوي الإعاقة البصرية وتوفير الكتب الخاصة لهم وفي هذا الإطار، دعا بعض النواب إلى التسريع في استكمال الإطار التشريعي اللازم وأشاروا أنه تم تقديم مقترح قانون يتعلق بتنقيح قانون 94 حول الملكية الأدبية والفنية ويتماشى مع اتفاقية مراكش التي صادقت عليها تونس في سنة 2016 لتسهيل نشر الكتب الميسرة مطبوعة بطريقة براون أو صوتية أو بتكبير الخط مؤكدين أن العديد من المكتبات ودور الثقافة غير مهيأة بالكامل لتلبية حاجيات الأشخاص من ذوي الإعاقة البصرية.

وبخصوص قطاع السينما، أشار المتدخلون أن هذا القطاع قادر على جذب الاستثمار الأجنبي وخلق فرص شغل وفي هذا الإطار، طرح النواب مجددا مقترح إحداث صندوق للتشجيع على الاستثمار في

القطاع السينمائي والسمعي البصري من خلال إضافة فصل في قانون المالية لسنة 2026، مؤكداً أن التمويل الحالي عبر صندوق الإبداع غير كافي لتلبية حاجيات القطاع.

من جهة أخرى، عبر النواب عن استيائهم من تدهور وضع قاعات السينما سواء بالعاصمة أو بالجهات علاوة على غلق عدد كبير منها وتطرقوا إلى ضرورة تهيئة العديد من القاعات وترميمها إضافة إلى إعادة فتح القاعات المغلقة وتوفير قاعات سينما ببعض الجهات التي تفتقرها مؤكداً على ضرورة مراجعة التشريعات المنظمة للقطاع السينمائي وتساءلوا في ذات السياق عن آليات دعم الفنانين والمسرحيين مشددين على ضرورة النهوض بوضعية مراكز الفنون الدرامية والركحية.

وأشاروا من جهة أخرى، إلى ضعف الدعم الموجه لمسارح الهواء الطلق مطالبين بالتسريع في إنجاز هذه المسارح بالعديد من الجهات التي تفتقر لها وتطرق النقاش إلى المهرجانات والتظاهرات ولاحظ بعض النواب أن نوعية العروض المدعومة غالباً ما تفتقر إلى الجودة.

من جهة أخرى، تساءلوا عن المعايير المعتمدة لتوزيع المهرجانات الصيفية على الجهات، حيث أكدوا على ضرورة العدل في توزيعها وضرورة الترفيع في الاعتمادات المرصودة لتنظيم المهرجانات الجهوية وتطرقوا في هذا الإطار إلى التمويل العمومي للجمعيات مشيرين إلى غياب رقابة الوزارة وضعف التنسيق بين الإدارات والمؤسسات العمومية تحت الإشراف وطالبوا الوزارة بمتابعة التمويل العمومي للجمعيات مقترحين أحداث لجنة خاصة بإسناد التمويل ومراقبته ومتابعته.

وفي تفاعلهم مع مختلف تدخلات النواب، أوضح ممثل وزارة الشؤون الثقافية أن الوزارة تعمل على ترميم التراث المادي واللامادي وتوظيفه في الدورة الاقتصادية ليصبح مكوناً من مكونات التنمية المستدامة باعتبار التراث شأناً وطنياً بامتياز وأفاد المتدخلون برصد الاعتمادات اللازمة لتهيئة المتاحف على غرار المتحف الوطني بقرطاج والذي سيتم تدشينه في بداية 2028،

وأفادوا بوجود برنامج حول التأمين الذاتي والسلامة في المتاحف والمواقع الأثرية من خلال وضع وتنفيذ منظومة التأمين الذاتي عبر اقتناء أجهزة السلامة وتركيز منظومة المراقبة بالكاميرا ومنظومة التفيتيش الآلي إضافة إلى تركيز وتجديد شبكات الإضاءة بمختلف المواقع، كما تعمل على تدعيم حماية التراث والمحافظة عليه من خلال مواصلة أعمال الجرد وإعداد سجلات في الغرض باعتماد الرقمنة.

وحول مشروع "اقرأ" والمتمثل في المركز العالمي لفنون الخط الهادف إلى تعزيز التراث الثقافي، أوضحت أنه تم الانطلاق في تجهيز المشروع منذ سنوات إلا أنه يشهد إشكالات على مستوى التمويل وردا على التساؤل المتعلق بالديوان الوطني للتراث، أوضح المتدخلون أن المشروع لم يتأتى من فراغ وهو برنامج مشترك بين المعهد الوطني للتراث ووكالة إحياء التراث تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية، يقوم على تجميع الموارد المادية والبشرية لبعث مؤسسة ذات قدرة تنافسية عالية بهدف حماية التراث.

وفي علاقة بالجانب التشريعي، أوضحوا أن الوزارة تعمل على تنقيح مجلة حماية التراث الأثري والتاريخي والفنون التقليدية إضافة إلى مراجعة مجلة الاستثمار وقانون الرعاية الثقافية بهدف وضع إطار تشريعي متكامل يستجيب لحاجيات التراث المتنوعة.

وبخصوص إعادة تأهيل المتاحف، أفاد المتدخلون بوجود عدد من المشاريع حالياً لتهيئتها وإدراجها ضمن المسالك السياحية في إطار مسار السياحة الثقافية مع اعتماد صيغ جديدة للعرض والاتصال والتعريف بالتنسيق مع مختلف الهيئات المعنية،

ورداً على تساؤلات النواب المتعلقة بإنشاء وتهيئة بعض المنشآت بالجهات وبالأخص دور الثقافة والمكتبات العمومية، أفاد ممثل وزارة الشؤون الثقافية أنه توجد عدد من المشاريع بصدد الإنجاز في مختلف الولايات مؤكداً في ذات السياق أن الاعتمادات المرصودة لا تسمح برمجة إحداثات جديدة وإنما فقط تهيئة وصيانة المنشآت الموجودة وأفادوا بأن غياب مكتبات عمومية ببعض الجهات يعود إلى نقص التمويلات أو إلى غياب الرصيد العقاري.

وفي علاقة بضعف الميزانية المخصصة لدور الثقافة، أوضح المتدخل أن دور الثقافة مقسمة حسب الأصناف واحد وإثنين، إضافة إلى المركبات الثقافية وأفاد ممثل الوزارة بوجود مناقشات بين وزارتي الشؤون الثقافية والمالية حول الترفيع في اعتمادات التدخل لدور الثقافة من الصنفين مؤكداً في ذات السياق أن دور الثقافة تؤدي مهامها على أحسن وجه في استقبال الشباب وتنمية مهاراتهم وهي مفتوحة على مدار الأسبوع وأكد أنه يتم العمل حالياً على رقمتها واعتمادها للتجهيزات الحديثة والذكاء الاصطناعي.

وفيما يتعلق ببرنامج الكتاب والمطالعة، أوضح المتدخلون أن الوزارة تولي عناية خاصة إلى ذوي الإعاقة البصرية وذلك من خلال وضعها لعدد من المشاريع على غرار مشروع حقيبة المعرفة وهو مشروع يرمي إلى مساعدة فاقد البصر على القراءة إضافة إلى تركيز فضاء رقمي بتجهيزات إعلامية متطورة يمكن فاقد البصر من تحويل الكتاب الورقي إلى كتاب مسموع.

وبخصوص التمويل العمومي للجمعيات، أوضح المتدخلون أنه توجد عدة لجان دعم في الوزارة، منها اللجنة المركزية ولجان دعم عمومي على مستوى المندوبيات الجهوية وهي تعمل وفق منهجية موحدة وفي إطار الأمر عدد 5183 لسنة 2013 المؤرخ في 18 أكتوبر 2018، المتعلق بضبط معايير وإجراءات إسناد التمويل العمومي وأكد أنه يتم التدقيق في كافة الملفات بحيث لا يمكن لأي جمعية أن تحصل على الدعم إذا لم تقم بتقديم تقريرها المالي والأدبي.

وأضاف أنه تم اعتماد منهجية جديدة تقوم على تنزيل الاعتمادات بالجهات وهي تجربة جديدة سيتم الانطلاق في العمل بها في بداية السنة مؤكداً في ذات السياق أن الوزارة تسهر على توزيع الاعتمادات بين الجهات بطريقة عادلة، وتطرق إلى مسألة متابعة الأموال التي تم منحها للجمعيات في إطار الدعم العمومي وأفاد، بأن الوزارة تحرص على إجراء المتابعة حيث يتم رفع تقارير دورية تتضمن جرداً للأموال التي لم يتم صرفها وهي تقارير تتم إحالتها في مرحلة لاحقة إلى رئاسة الحكومة.

وبخصوص برنامج الفنون، أوضح ممثل وزارة الشؤون الثقافية أنه يعد من أهم برامج المهمة حيث يتعلق بجوهر مشمولاتها المتمثلة في دعم الإنتاج الفنية وتطرقوا إلى مقترح إضافة فصل بقانون المالية حول وضع صندوق التشجيع على الاستثمار في القطاع السينمائي والسمعي البصري وذكرنا بوجود صندوق الإحاطة بالفنانين وصندوق التشجيع على الإبداع الأدبي والفني ومتسائلين عن الإمكانية القانونية لإضافة صندوق آخر في هذا الإطار.

وأكدوا على ضرورة تفادي وضع نصوص قانونية جديدة تتقاطع وتعارض مع ما سبقها خاصة وأن المركز الوطني للسينما والصورة مدعو بدوره لتحقيق مداخل من خلال أداء مهامه كما أن الشباك الموحد الحالي هو بصدد تحقيق مراميح تساهم في إدخال العملة الأجنبية لتونس.

وفيما يتعلق بقاعات السينما، أوضحوا أن الوزارة وضعت برنامج لتأهيل وتهيئة عدد من القاعات في عدة جهات، وبخصوص تطبيق قانون عقود الشغل ومنع المناولة، أوضحوا أنه تمت تسوية وضعية أغلب أعوان المناولة سواء على مستوى الوزارة أو المؤسسات التابعة لها، مؤكداً أن التنسيق جار مع رئاسة الحكومة لتسوية وضعية البقية وأضافوا أنه تم توجيه كافة الإحصائيات في الغرض إلى رئاسة الحكومة.

قرار اللجنتين

أنهت لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية ولجنة الاستثمار والتعاون الدولي النظر في مهمة الشؤون الثقافية من مشروع ميزانية الدولة لسنة 2026.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نشكر اللجنتين على هذا العمل الهام والجاد، وأخص بالشكر الفريق الإداري المرافق.

والآن نشرع في النقاش العام في جزئه الأول المتعلق بمدخلات السيدات والسادة أعضاء مجلس نواب الشعب وتكون الجلسة برئاسة النائبة المحترمة السيدة سوسن مبروك.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

مساء الخير للجميع،

أتوجه في البداية بخالص عبارات التحية والترحيب إلى السيدة أمينة الصراري، وزيرة الشؤون الثقافية وكافة أعضاء الوفد المرافق لها من كفاءات الوزارة، مرحبا بكم.

السيد الزميل المحترم محمد أنور المرزوقي، له ثلاث دقائق، تفضل.

السيد أنور المرزوقي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة وزيرة وبالوفد المرافق لها،

السيدة الوزيرة، أنا ابن التراث وسأحدث عن التراث، تحدثنا كثيرا وسأعطيك بعض الأفكار التي تهمني فيما يخص التراث، ولكن قبل ذلك سأفتح قوسا ولدي رسالة وطلب من أعضاء الهيئة المديرية لمهرجان "نيابوليس" الدولي في نابل، هذا المهرجان الذي يتجاوز عمره 38 سنة وأنتم تدركون عما أتحدث؟ أرجوك السيدة الوزيرة، من غير المعقول أن يترك مهرجانا كهذا مغلقا، حاولي سيدتي "Débloquer la situation" رأينا كيف يعمل أفرادها ليلا ونهارا والآن سنغلق هذا القوس.

السيدة الوزيرة، فيما يخص "شهر التراث"، كل سنة نحضر شهر التراث وقد جئت للوطن القبلي وزرتنا وذهبت إلى "كركون"، في كل سنة لدينا شهر التراث من 18 أفريل إلى 18 ماي ويقام كل مرة حول موضوع معين وموحد بالنسبة إلى كل الولايات، رغم أنه قد يهم ولاية ولاهم أخرى في بعض الأحيان، زد على ذلك أن المشاركة في هذا الشهر أصبحت في السنوات الأخيرة -بكل أمانة وكشاهد عيان- باهتة وتقام بطريقة محتشمة، يوم الافتتاح والاختتام يأخذ صداه والجميع يأتون

ويحضرون، ولكن كأن التظاهرات تعلق بمجرد انتهاء شهر التراث، ماذا أقترح السيدة الوزيرة؟ أقترح أن يكون الاحتفال على مدار السنة وبما أن لدينا 24 ولاية في كل شهر تحتفل ولايتان ولاية في الشمال وأخرى في الجنوب، وبذلك يصبح الاحتفال بالتراث على مدار السنة، لنخرج من الروتين ومن النمط التقليدي الذي اعتدنا عليه لكي يستعيد التراث بريقه، هكذا تصبح كل جهة تحتفي بتراثها الخاص وتضمنه حتى ينغمس المواطن فيه.

فما هو الهدف؟ الهدف أن ينغمس المواطن في جذوره وتعمق لديه الهوية وحب الانتماء للجهة وللوطن، فضلا عن أن منظمة "اليونسكو" تطالب بوجود المحافظة على التنوع التراثي والثقافي المحلي وتثمينه.

بالنسبة إلى قطاع التراث، تعلمين السيدة الوزيرة -الوقت لن يكفي- لكن ما أود قوله هو مسألة صيانة المعالم والمواقع، فكما تعلمين لدينا 30,000 معلم تاريخي وموقع أثري وتحتاج كلها إلى وسائل بشرية وإمكانات مادية واليوم نرى أن التعهد بصيانة هذه المعالم يفتقر إلى ...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، القائمة الأولية في السادة والسيدات النواب الزملاء تضم: سنياء بن مبروك وهشام حسني وحاتم الهواوي ويوسف التومي وعماد أولاد جبريل والنوري جريدي والظاهر بن منصور وفخري عبد الخالق وفاطمة المسدي وآمال المؤدب.

أحيل الكلمة إلى السيدة الزميلة المحترمة سنياء بن مبروك عن كتلة الأمانة والعمل، لها ست دقائق، تفضلي.

السيدة سنياء بن مبروك

شكرا، نرحب بالسيدة وزيرة الثقافة وبكافة الإطارات الحاضرة معنا،

ميزانية الوزارة اليوم تبلغ تقريبا 460 مليار وهي تمثل أقل من 0.73 % من الميزانية العامة للدولة، ميزانية هزيلة لا تعكس قيمة بلد يمتلك تاريخا ثقافيا يمتد لآلاف السنين، هذه الميزانية بمثابة إعلان وفاة رسمي لقطاع كامل ومع ذلك فإن هذه الميزانية الضعيفة لا نرى أثرها لا على دور الثقافة ولا على المهرجانات المحلية المفلسة ولا على مؤسسات إنتاج، برامج الوزارة التي لا تزال قائمة على الولاءات والغرف المظلمة، الفنانون والمبدعون والجمعيات والناشطون في الحقل الثقافي جميعهم يعيشون حالة من التهميش ونقص الموارد وانعدام الرؤية الوطنية والأخطر من ذلك أن الوزارة لا تزال غير قادرة على التفرقة بين الثقافة الوطنية والثقافة المأجورة، بل أكثر من هذا، فهي تعيد إنتاج الرداءة وتمهد للتطبيع الثقافي بلا خجل.

أنا اليوم لا أتحدث عن واقعة بسيطة، بل أتحدث عن فضيحة دولة: مهرجان قرطاج الدولي الواجهة الثقافية الرسمية تمت برمجته بمشاركة فنانين مطبوعين مع الكيان الصهيوني، لقد تفتنت لهذا الملف وتحدثت عنه في جلسة عامة وكتبت عنه للرأي العام وبعد الضغط أصدرت الوزارة بيانا بإلغاء الحفل، هذه خطوة إيجابية لكنها غير كافية، فلدي سؤال بسيط: من يتحمل المسؤولية السياسية والإدارية في هذا؟ لم يصلنا أي اسم ولم نسمع عن أي إجراء، ولم نشهد أي تحقيق، وكأن التطبيع صار خطأ تقنيا وليس قرارا ثقافيا خطيرا والأدهى أن الخطأ ذاته يتكرر، حيث نجد فنانا مطبوعا آخر تمت دعوته، مما يعني أن الوزارة لم تتعلم الدرس وكالعادة لولا أننا تكلمنا وفضحنا الأمر لم الحفل بشكل طبيعي.

السيد هشام حسني

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها، مع تمنياتي لها بالشفاء، أود أن أترحم على الثقافة في حلق الوادي، أنتم تعلمون أن حلق الوادي كانت منارة ثقافية وهي مسقط رأس "Claude Cardinale" وعفيف اللقاني وغيرهم من الفنانين الذين سطع نجمهم، اليوم ماتت الثقافة، لقد وقع اغتصابها ثم قتل.

سأبدأ أولا بمعلم الكراكة التاريخي وفضيحتة، كنا قد راسلنا وزارتك بتاريخ 6 أكتوبر 2023 وأقدمونا بتقرير من خمس صفحات حول التعطيلات الصادرة عن المصالح الجهوية والمحلية والبلديات، وفي النهاية تم التحويز بتاريخ 23 جويلية 2024. أعدنا مراسلتكم مجددا بتاريخ 7 نوفمبر 2024 واستفسرنا عما حققه هذا المستثمر؟ لقد بلغنا أن هناك حفريات تتم في الموقع وأفادنا الأهالي بالعثور على قطع نقدية تاريخية يجري تداولها، فماذا كان جوابكم؟ قلتم: "قمنا بزيارة ومعينة ولم نعاين هذه الحفريات"، بينما ما بلغ إلى مسامعنا أنكم قمتم بالزيارة، ولكنكم لم تتمكنوا من دخول المعلم أي أن هناك نوعا من التلاعب في الكلام، لذا نرجو عندما تقولون أنكم قمتم بزيارة أن تكون ردودكم دقيقة وتذكروا لنا تاريخ هذه الزيارة وما هو تقرير المعينة ونطالب بنشر هذا التقرير ليحمل كل طرف مسؤوليته.

لقد قلنا إن عقد "اللزمة" يتضمن بندا ينص على منح مهرجان البحر الأبيض المتوسط بالكراكة فترة زمنية محددة، التزم المستثمر بذلك في السنة الأولى وفي السنة الثانية اعتمد على "في حدود الإمكانيات المتاحة"، وبناء على هذه الجملة نقل المهرجان لمدة عامين إلى منطقة الكرم ومع كامل احترامي للضاحية الشمالية كوحدة واحدة، إلا أنه ليس من المقبول أن يتم تحويل مهرجان بعراقية "الكراكة" إلى ملعب، لماذا؟ لأن هذا المستثمر ارتكز على بند "في حدود الإمكانيات"، ما هي الإمكانيات غير الموجودة؟

لقد راسلناكم ولم تكن إجاباتكم مقنعة، ففسروا لنا الأسباب: ما الذي يمنع استغلال الفضاء كما وقع استغلاله سنة 2023؟ لماذا تم تعطيله في صانفة 2024 وصانف 2025؟ ما الذي تغير؟ إن هذا المعلم هو مدخل مدينة حلق الوادي ورمزها وبما أن حلق الوادي تستقبل كل يوم خميس "Croisière"، فإن أول ما يتبادر إلى ذهن السائح هو زيارة المعلم الإسباني وكراكة حلق الوادي ليتفاجأ اليوم بصفائح القصدير، هل هذا مقبول؟

دعنا من صفائح القصدير ولننساءل عما قدمه هذا المستثمر؟ لقد جاء في إجاباتكم السابقة أنه "يقوم بإعداد دراسات عبر مكتب استثمار" وقلتم لنا أن المستثمر "يعمل حاليا على إتمام الدراسات وسيتم دعوته بداية من جانفي 2025 لتقديمها"، فهل قدم هذه الدراسات أم لا؟ أنا متأكد أنه لم يقدمها، لأن كل شيء توقف بمجرد انتهاء الغاية، لقد قلنا منذ البداية إن هذه الصفقة مشبوهة وكان من المفروض عليك السيدة الوزيرة، بما أنك لم تعقدي هذه الصفقة، فتح تحقيق في ملابساتها.

نتجاوز موضوع "الكراكة"، فأهالي حلق الوادي ينتظرون منكم إجابة هذه الليلة، إن شاء الله ونرجو أن تكون إجابة واضحة بعيدة عن الغموض، فهم يعاينون هذه المظلمة بأعينهم وينتظرون الإجابة. نمر إلى موضوع آخر دار الثقافة الشاذلي خزندار، هذه محضر تسلّم الدار الذي حضرناه بتاريخ 7 مارس 2024 وقد حضر هذا المحضر

هذا يدل على شيء واحد، أن هناك شبكة كاملة داخل الوزارة واللجان تعتبر التطبيع تفصيلا صغيرا وتتعامل مع برمجة أهم مهرجان في تونس كأنها صفقة مقاولات وليست قرارا سياديا ثقافيا، أود أن أقولها بوضوح المسؤولية هي مسؤوليتكم، فأزمة كهذه ليست مسؤولية موظف، بل هي مسؤولية سياسية مباشرة ومسؤولية مشتركة على رأسها السيدة الوزيرة وهيئة مهرجان قرطاج واللجان الفنية وكل من صادق على الميزانية والبرمجة وإذا لم يكن هناك اليوم تحقيق وتقرير وأسماء وإجراءات تأديبية وتغيير للجان وتحديد للمسؤوليات، فهذا يعني أن الوزارة إما عاجزة وإما متواطئة، إن الثقافة ليست "تركة" إدارية، بل هي هوية وسيادة، لذا، أطلب اليوم بفتح تحقيق رسمي ونشر أسماء المسؤولين عن التعاقدات، إعادة هيكلية لجان اختيار الضيوف، اعتماد معايير وطنية واضحة تمنع التطبيع الثقافي، إصدار مذكرة داخلية تمنع استضافة أي فنان مطيع مستقبلا.

نقطة أخرى مهمة أود الحديث فيها، وهي وضعية الأعوان المتعاقدين في وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية وخاصة الأعوان العاملين بعقود محدودة المدة تحت إشراف وحدة متابعة تنظيم المؤسسات والمنشآت العمومية، هذا ملف لم يعد يتحمل التأخير، فقد تم إدماج عشرة أعوان فقط من أصل 111 والبقية ما زالوا ينتظرون بسبب تعقيدات إدارية وتأخير في الموافقات بين الوزارة والوكالة ووزارة المالية ورئاسة الحكومة ونحن نؤكد أن الأعوان يطالبون بحقهم الطبيعي في الاستقرار المهني وتطبيق القانون وأن الدولة مطالبة بإتمام التراخيص وتوفير الاعتمادات وإنهاء التسوية نهائيا دون ماطلة.

كما نلتمس من وزارتك التسريع في تسوية وضعية الأعوان الإداريين الذين باسروا العمل بالمكتبات العمومية الجهوية خلال الفترة الممتدة من سنة 2012 إلى 2014 وذلك في إطار الخدمة المدنية التطوعية باعتبارهم أعوانا عرضيين خاضعين لمنطق التشغيل الهش، كما نطالب بتسوية الوضعية المهنية للمتعاقدين مع مراكز الفنون الركحية والدرامية باعتبارهم يزاولون مهامهم بصفة مستمرة رغم هشاشة صيغ التعاقد الحالية.

بالمناسبة أود أن أوجه تحية خاصة لجمعية الابتسامة للمسرح والفنون بالكرم، هذه الجمعية التي تعمل في صمت وإبداع وبحب كبير للثقافة وللأطفال والشباب، إن جمعيات كهذه يجب على الدولة أن تسمع صوتها وتؤازرها وتدعمها، لأهم هم من يبنون ثقافة حقيقية وقد سبق أن قدموا لك السيدة الوزيرة، مطالبا بتاريخ 2 جويلية 2025، فالرجاء النظر في وضعيتهم وسأمدكم بنسخة من هذه المراسلة.

كذلك أوجه دعوة إلى مزيد العناية بدور الثقافة خاصة في الضاحية الشمالية الكرم وحلق الوادي وقرطاج ودعمها ماديا، كما أود أن أعرف متى ستنتقل أشغال دار الثقافة بالكرم الشرقي المتوقفة منذ سنة 2013؟ علما أنني كنت قد راسلتكم في هذا الموضوع وراسلت أيضا وزارة التجيز.

وفي الختام، رسالي واضحة، الثقافة خط أحمر والوزارة مطالبة اليوم قبل الغد بالوقاية والمحاسبة والشفافية، تونس تستحق ثقافة نظيفة ومؤسسات محترمة وبرمجة تعكس سيادتنا ومبادئنا وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم هشام حسني غير منتعي، له ست دقائق، تفضل.

أوجه رسالة إلى القائمين على الشأن الثقافي في ولاية جندوبة وعلى المهرجانات في المعتمديات التسع، نأمل منكم إعداد البرنامج منذ شهر ديسمبر، لكي تكون لنا حجة أمام وزارتنا الموقرة التي نحياها وشكرا سيدتي رئيس الجلسة.

السيدة نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم يوسف التومي عن كتلة الأحرار، له أربع دقائق، تفضل.

السيد يوسف التومي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

السيدة الوزيرة، بات من الضروري إحداث دار ثقافة بمعتمدية الزاوية القصيبة والثريات، هذا المشروع وقعت برمجته في مخطط 2016-2020 ولم يقع تنفيذ هذا المخطط، كما تمت برمجة هذا المشروع في مخطط 2023-2025 ولم يقع برمجة هذا المشروع.

أملنا أن تقع برمجة هذا المشروع في مخطط 2026-2030، فقد كنت أتوقع حسب الإجابة التي قدمتموها أن يكون بناء أو إحداث دار الثقافة في أول المخطط وليس في آخره، وبالنظر في تقرير اللجنة فإن المشاريع التي ستكون ضمن وزارة الثقافة هي المشاريع التي بصد الإنجاز والتي تتابعها الوزارة والبقية ستكون صيانة وفي الأخير تقولون إن الاعتمادات المرصودة لا تسمح ببرمجة إحداثات جديدة.

سيدتي الوزيرة، في إجابتكم قلت أن المصالح الجهوية بسوسة اقترحت عقارا لإنجاز مشروع دار الثقافة وقامت المصالح الفنية المركزية بوزارة الشؤون الثقافية بمكاتبة مصالح مندوبيات سوسة بقصد توفير الوثائق الفنية الخاصة بالعقار المقترح وبالتالي فإننا بصدد إعداد ملف عقاري مستوف لكل الشروط، حتى يتسنى معاينة العقار والانطلاق في إجراءات تخصيصه لفائدة وزارة الشؤون الثقافية، ورد في آخر الإجابة: "علما أنه يتعين إدراج المشروع ضمن مخطط التنمية 2026-2030 حتى يتسنى إنجازه في أيسر الظروف".

سيدتي الوزيرة، بهذه الإجابة نحن وفرنا العقار، البلديتان تقدمتا بعقارين، بلدية زاوية سوسة قدمت عقارا وبلدية قصيبة سوسة وفرت أيضا عقارا، واستقر الرأي على عقار معين وهناك مقترح لإحداث مسرح هواء طلق لأن هذه المنطقة لعشرات السنين، بل لعقود من الزمن، لا تتوفر فيها دور ثقافة أو فضاءات ثقافية يرتادها أطفال أو شباب الجهة.

السيدة الوزيرة، نتمنى أن تتم الدراسات وكل هذه الإجراءات في سنة 2026، إذا لم تتوفر اعتمادات، فعلى الأقل يقع برمجة هذه الإحداثات في أول المخطط، أي في أقرب الأجل، بحيث لا يتجاوز سنة 2027 لينطلق إنجاز المشروع، لأننا نعلم أن الدراسات والمكاتبات والمراسلات تأخذ وقتا قبل الوصول إلى إحداث دار الثقافة وكذلك مسرح الهواء الطلق، اليوم هناك مهرجانان عريقان بمدينة زاوية سوسة وبمدينة قصيبة سوسة كذلك، مهرجانان عادا بعد توقف دام قرابة 15 سنة والحمد لله والبلديات الموجودة هناك سواء بلدية زاوية سوسة أو بلدية قصيبة سوسة والثريات تدعم هذه المهرجانات، كما أن تلك المناطق متعطشة للثقافة.

النقطة الأخيرة تخص موضوع ترميم وصيانة الماغل الأزرق بمدينة زاوية سوسة، وقع تسييح هذا الماغل، لكن غابت الصيانة عن هذا المعلم التاريخي الهام وشكرا.

أناذك السيدة المديرية العامة للعمل الثقافي بوزارة الشؤون الثقافية والسيدة المندوبة الجهوية للثقافة بتونس الحاضرة معنا اليوم والسيد مدير الشؤون العقارية بوزارة الثقافة وكاهية مدير الشؤون الإدارية والسيد كاتب عام بلدية حلق الوادي، لقد تضمن المحضر تقريرا من شركة المراقبة ودراسة فنية للهندسة المعمارية الأولية وقائمة تقديرية أولية للأشغال وتم تسليم المفاتيح.

اليوم، دار الثقافة هذه آيلة للسقوط وبعد مجهود ماراطوني لتخصيصها وإتمام العملية تظل الدار مغلقة، بل ولا يوجد أي اعتماد مرصود لها في برنامجكم وهي آيلة للسقوط، وهناك أجوار تحتها مهددون بخطر انهيارها، فمن سيتحمل هذه المسؤولية؟ ومن سيتحمل مسؤولية قتل الثقافة في حلق الوادي؟ علما أن دار الثقافة بـ "العونية" هي الوحيدة التي تعمل حاليا وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم حاتم الهواوي عن كتلة صوت الجمهورية، له خمس دقائق، تفضل.

السيد حاتم الهواوي

شكرا سيدتي رئيس الجلسة،

مرحبا بضيوفنا الكرام من وزارة الثقافة ممثلة في السيدة الوزيرة وباقي الإطار المرافق،

مرحبا بالزملاء من الغرفتين.

عندما نتحدث عن الجانب الثقافي في جندوبة، الفنان في المشهد الثقافي والحالة المؤلمة، نأمل أن يتحسن هذا الوضع لأن الجهة في أمس الحاجة إلى العناية بهذا الشأن،

ندعو الوزيرة والوزارة للالتفات إلى مسرح "البازيليك" في طبرقة درة الشمال الغربي، الذي يتطلب وبشدة التهيئة ونفس الشيء بالنسبة إلى مسرح "بلاريجيا" بمنطقة بلاريجيا المتداعي للسقوط،

ندعو الوزارة الموقرة إلى صيانة المواقع الأثرية وعلى رأسها بلاريجيا وشمطو،

نأمل وبشدة في اقتراح مسرح بلدي، أعيد اقتراح مسرح بلدي والذي أصبح من أولي الأولويات لمعتمدية جندوبة المدينة لمخطط 2026-2030 إن كتب لنا ذلك.

سيدتي الوزيرة، جندوبة ومركز الفنون الركحية والدرامية، إلى متى التهميش الثقافي الذي نأمل القطع معه؟

نعود إلى مهرجان "الجاز" ورسد الاعتمادات مبكرا سيدتي الوزيرة، أعتقد أن "من غاب غاب قسمه"، فإذا وصلت الميزانية متأخرة فلن يتبقى لنا ثقل في الفنانين.

سيدتي الوزيرة، هناك مشكلة كبيرة، لقد وجهنا نداءات في عديد المرات بخصوص مهرجان بلاريجيا الدولي وللأسف فهو يعاني من مديونية خانقة وأكرها المديونية الخانقة بسبب عدم التزام الوزارة بواجبها في توفير الاعتمادات والدعم المادي وفي هذا الباب يا سيادة الوزيرة، للأمانة، هناك ولايات حسب ما يبلغنا تصلها الاعتمادات المالية في وقت مبكر، فتستأثر بنصيب الأسد من الفنانين، لذا فإننا ندعو إلى أن تكون هناك عدالة ثقافية بحيث تصرف الميزانيات للجميع في وقت واحد، وتترك المنافسة بمبدأ العمل وحينها يكون الجميع على نفس المسافة.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم عماد أولاد جبريل عن كتلة الوطنية المستقلة، له عشر دقائق.

السيد عماد أولاد جبريل

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا السيدة الوزيرة وكافة إدارات وزارة الثقافة،

الدولة التي تريد أن يكون لها مستقبل لا تستثمر فقط في البناء والإسمنت، بل لا بد أن تستثمر في الثقافة، أن تستثمر في العقل، أن تستثمر في الموروث الشفوي والمادي، وأن تستثمر في الآثار وفي المواقع الأثرية، أن تستثمر في الطفولة والشباب ببعث أفكار وبعث هوية وبخلق إبداع، بتشجيع العاملين في الحقل الثقافي بمختلف أطيافهم من موسيقى ومسرح وكتاب وفن تشكيلي ورقص وغيرها من التعبيرات الفنية، بالإضافة إلى منطق الفكر والتفكير.

اليوم، للأسف سيدتي الوزيرة، وأنت دكتورة في المجال الفني، أنا اعتبرت دكتورة في المجال الفني لأن الإبداع لا مقياس له، اليوم عندما نرى ميزانية وزارة الثقافة 460 مليار، ماذا تعني 460 مليار؟ تعني أنها أقل من ميزانية السجون والإصلاح، للأسف.

عندما نقول 460 مليار فهي تساوي منح موظفي وزارة المالية التي يتقاضونها في آخر السنة، "prime de rendement" وهو مبلغ يعادل ميزانية وزارة كاملة ووزارة المالية -وهذا الملف الذي أريد فتحه اليوم- ترفض اعتمادات إضافية لتسديد الشغورات في وزارة الثقافة.

عيب وعار في دولة تاريخها يمتد لأكثر من 7000 سنة حضارة، في دولة أنجبت مؤرخين وفي دولة أنجبت أفرادا يشهد لهم التاريخ في علم الاجتماع وفي نظرية المياه وفي غيرها.

اليوم نجد منح موظفي وزارة المالية أعلى، لم نقل ميزانية المالية، بل قلنا منح -وأؤكد عليها- منح موظفي وزارة المالية هي 450 مليار أي تقريبا نفس قيمة ميزانية وزارة الثقافة، ثم نطالب من وزارة الثقافة أن تصنع الثقافة ونطالب وزارة الثقافة بأن تشمل تونس بأكملها وتبني دور ثقافة وتعد برامج ثقافية، وتروج للسياحة التونسية، وتروج للحضارة التونسية وتستثمر في العقل البشري.

جميعنا تونسيون، ما هو العمل الذي يقوم به موظفو المالية أكثر من الموظفين الذين يتقاضون بنظام الحصص والذين ينشرون الوعي في كل ربوع الجمهورية من بنزرت إلى برج الخضراء؟ الموظف، بل ليس الموظف، بل الأستاذ المتعاقد بنظام الحصص في دور الثقافة الذي يذهب لتنشيط نادي مسرح ونادي موسيقى ونادي كتابة سيناريو أو نادي سينما، يساهم في صنع جيل يبعده عن المخدرات والانحراف ويجعله مترسحا في الهوية التونسية ويبعده عن التفسخ الأخلاقي ويقوم بمهمة وطنية.

ماذا تفعل أكثر منهم كي تتمتع بـ 450 مليار؟ لم لا يتراجع هذا؟ ما معنى أن يكون "prime de rendement" بهذا الحجم؟ هل هذا يعني أن بقية موظفي الجمهورية التونسية لا يقومون بواجبهم في الوزارات الأخرى؟ ثم تجد المتحكم الأول والفيصلي في إسناد الميزانيات عندهم.

هذا يجب أن يتغير إذا لم تتخذ رئاسة الحكومة في هذا قرارا اليوم، فإنه لن يصلح حالنا.

في خضم هذا، أتحدث عن المفقرين في الأرض، أبناء الثقافة، الذين يعملون في مراكز الفنون الدرامية والركحية، الذين يعملون في الأوبرا وسأطرق إلى هذا الموضوع، الذين يعملون في وكالات التراث، وسأحدث في هذا الموضوع، الذين يعملون في المدينة الثقافية وسأحدث أيضا في هذا الموضوع. كل هؤلاء يشملهم السيدة الوزيرة ومراسلتك موجودة ببارك الله فيك، حيث كانت مراسلتك واضحة وطالبت بتسوية وضعيتهم بناء على القانون الصادر أخيرا، نشكرك على هذا وأريد أن أشكر السيدة هند المقراني الوحيدة التي عندما تم تمرير القانون قالت لي "إن شاء الله يشمل أولادي" ويوم أصدرت المراسلة كانت هي الوحيدة التي طبقها.

أريد أن أسأل هنا، وبارك الله فيها، سوت وضعية أبناء المؤسسة، والبقية؟ الأوبرا ليست دار السيد الوالد، لدينا خروقات، القانون صدر من الدولة التونسية من وزارة الشؤون الاجتماعية في الدولة التونسية، السيدة وزيرة الشؤون الثقافية التزمت بذلك القانون وأرسلت مراسلات، أحد منظوري السيدة الوزيرة تطبق القانون وتسوي وضعية أبنائها والبقية يتعللون والأكثر من هذا والقانون موجود وإذا تطلب الأمر إذا لم تؤت هذه المداخلة أكلها ولم تصلحوا أنفسكم، فأنا والله سأرفع قضية بنفسي على هذا الشيء، لأن الظلم من أبشع الأشياء، كيف تعفي شخصا عمل معك طيلة أربع سنوات في الأوبرا "متربص" ويقوم بمهامه، السيدة الوزيرة هل نعطي للمتربص سيارة إدارية تحت مسؤوليته طيلة أربع سنوات؟ هل هناك متربص يقوم بمهام فيها تفويض مالي؟ لم يعد متربصا، القانون واضح.

يعني لا يكفي أنك لا تطبق قانون الدولة، بل وتخالف بإجراء عقود موسمية؟ يعني تخلق بنفسك تشغيلها هشا جديدا؟ هناك وزارة نحترمها وهناك نواميس دولة، ندافع عن الوزارة، ولكن الوزارة في حد ذاتها يجب أن تحيي أبنائها الأصليين ومن يقدموا الخدمات.

أصدرتم بلاغا ولن أذكر أسماء المؤسسات لأنكم جميعا موجودون وتعرفون من أقصد، تذكرون في البلاغ ضرورة التمتع بأقدمية أربع سنوات في العمل الثقافي، من تم تعيينهم لا أحد منهم يتمتع بأقدمية في العمل الثقافي، هناك دهان تم تعيينه، هناك ابن عم من يقدم القهوة تم تعيينه، نحن لا نريد كشف هذه الأشياء، نطلب منكم اصلاح أنفسكم فقط، فهؤلاء أبنائنا وخريجوا مسرح وأساتذة مسرح وموسيقى لم يتم التنكيل بهم؟ أنا كعضو مجلس النواب إذا لم أعبر عن نخبة البلاد ومثقفى البلاد فعلى من سأعبر؟ إذا لم يجد من يزيلون الأثرية من عقول الناشئة حظه فمن سيجد حظه في المستقبل؟ هل تريده غدا أن يقنع الطفل الصغير أن هناك ما يستطاب في البلاد؟

للأسف السيدة الوزيرة، أنا لا أقصدك لأنك أصدرت مراسلة وهي أمامي، هذا السيد لم يمتثل حتى بحضور العدل منفذ وهنا أتحدث عن جميع القطاعات المشمولين بهذا الأمر من وكالة التراث ومن الأوبرا والمتعاقدين بنظام الحصص جميعهم يشملهم القانون ومن المفروض أن يحرص وزير الشؤون الاجتماعية على هذا، ولكنه تجاوزه.

هؤلاء أبناء تونس ضحوا معكم 10 سنوات و12 سنة وساهموا في إنجاح تظاهرات دولية وملتقيات دولية وشاركوا في "JCC" و"JTC" ويقدمون صورة على تونس، واليوم نكافئهم بجلب من هب ودب ومن ليس له علاقة بالثقافة، كل ميدان له أشخاص معينة تعمل به وكل له استحقاقاته، شكرت السيدة هند المقراني، ولكن لدي إشكالية معها وهي بصدد الاستماع لي لأن منحة مهرجان السواصي لم تصرف بعد، ولكن عندما تطبق القانون بدون أن تتلأ، فأنا هنا أشكرها.

ونتمنى تجاوز ما كنت أحدث عنه لأنه بالنسبة إلي من خبرة أبناء تونس من بنزت إلى برج الخضراء وهم من يكرسون الثقافة، مع جزيل الشكر.

السيدة نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم النوري جريدي عن كتلة لينتصر الشعب، له خمس دقائق.

السيد النوري جريدي

مسء الخير للجميع،

خمس دقائق لنقاش مهمة وزارة الثقافة، أبواب ونفقات مهمة والقيادة والمساندة والملاحق والأجور ولن أنتبه إلى الأرقام والموازنات ولن أعرض مطالب القطاعات فهي معروفة مشخصة، بل سأنظر إلى الأمر من وجهة نظر أخرى بعيدا عن الترميم والصيانة والمنح والفلكلور.

جدلية الثقافة والسياسة والمجتمع، بعد أن خاض فلاسفة الأنوار في العقد الاجتماعي في علاقة الكنيسة بالدولة ومفاهيم الحرية والعدالة والحقوق الإنسانية، تأسست قناعات في الفكر السياسي بأنه من اللازم أن تتأصل الأفكار الثورية في قوى اجتماعية يمكن أن تثور الواقع وتقلب المعادلات، فكانت الثورة الفرنسية.

وبعد أن وعى العمال في روسيا نظريات "Frédéric Engels" و "Karl Marx" سياسيا، تحولت حركته من نضالية سياسية إلى قوة مجتمعية أطاحت بالنظام القيصري، وأعلنت ميلاد أول الثورات الاشتراكية في تاريخ البشرية، كيف تتطور ونحن نلقن أطفالنا ثقافة الكذب؟ إذ يأمر الأب ابنه بأن يقول للدائن أمام الباب "أبي غير موجود" وهو من أرسله؟ وكيف تتطور وثقافة العمل غائبة وبعض التفه والحشاشين يتحكمون في الذوق العام؟ فتفرغ العقول وتهمين التفاهة وتتحوّل مجالات الاهتمام في المجتمع إلى الفرعي والثانوي والهامشي، وانظروا إلى أحوال لغة التخاطب في الشارع، هل تهمون ما يقوله شبابنا اليوم؟

وكي نفهم أهمية الفعل الثقافي في تاريخ البشرية وخطورة التهميش نستحضر ما قاله إبراهيم النظام رأس المعتزلة حول حال بغداد وتصحرها الثقافي والفكري والمعتزلة تخوض أعنى المعارك لإرساء العقل بديلا لثقافة النقل والتسليب والخرافة، يقول "حتى صار أهل بغداد إما فضليا أو مرعوشيا" وهو يتحدث عن اعتناء الناس وافتتاحهم بحدّث فضل ومرعوش وهما من العامة الجاهلة الغارقة في الجهل.

ألسنا نعيش اليوم نفس التفاهة ونحن نتجج أجيالا من المسوخين ثقافيا وحضاريا؟

لا يمكن للشعوب أن تتقدم إلا بمنوال ثقافي قائم على تصور ورؤية، من نحن؟ ماذا نريد؟ كيف نتقدم؟

المؤسف أنه في غياب الفكر الثقافي التقدمي المؤثر في السياسي الاجتماعي يتعمق وجود القوالب الجاهزة والمنحطة ويتصدر التافهون المشهد، ويتواصل الاستعمار، ويتمعش السماسرة ويتنفذ الوصوليون ويتسلق المتسلقون ويشغل غير أهل المعارف بالمعارف ويقدم الأراذل ويتقاسمون الأدوار، عندما تعمل شعوب عن الثورات الثقافية الحقيقية تعنى عن الثورات التشريعية وعن الثورات الاقتصادية وعن الثورات القيمة وعندما يكثّر الذباب ولأعقوا الأذى والمتقلبون والمزاجيون و"للحاسة" بلهجتنا العامية، والمهللون لكل حاكم والمساندون لكل واقف "الدنيا مع الواقف" وعندما يحيط الحاكم نفسه بمن لا يقول لا ويقول له نعم.

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

عندما تخطط وزارة الاقتصاد، وزارة اقتصاد تكتري بناياتها وتنهب مقدرات الشعب، وزارة صناعة يستثري مسؤولوها ومدبروها باتفاقيات مشبوهة ويهمل لها من اعتبرها خلاصا من هيمنة البنك الدولي، ومن غير أن نوفر بنية ثقافية تحررية، كل هذا لا يساهم في تقدم المجتمع.

ثقافة القطيع لا تنتج إلا القطيع وثقافة العبيد، لا تنتج إلا العبيد وثقافة الفرد الواحد لا تنتج إلا الأفواه المكمنة وثقافة "ينصر من صبح وعاش الزعيم ولا زعيم إلا الزعيم" لا تنتج إلا العاجزين والخانعين والقانعين والمتملقين والذين يبحثون عن فيلة لفيال السلطان نكبة كل مجتمع حسب "Paul Nizan" في كلاب الحراسة ومثقفي السلطة، شكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيد الزميل المحترم الطاهر بن منصور عن كتلة الخط الوطني السيادي، له خمس دقائق.

السيد الطاهر بن منصور

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

وزارة الثقافة مؤتمنة على عقول وأرواح وذائقة الناس، مع الأسف لم تتمكن بعد من مغادرة المربع التقليدي المستهلك في التعاطي مع الشأن الثقافي، ولم تتمكن من إنتاج مقاربة ثقافية تخرج من منطق إدارة الشأن اليومي وفق رؤية استراتيجية وخطة واضحة تعالج جوهر المشكلة في المجتمع، وتضع إصبعها على الداء، المجتمع تفتك به الجريمة والجروح بكل أنواعه، في مجتمع أصبحت فيه مؤسساته الثقافية مجرد فضاءات كنيية، حزينة، خالية من كل روح، لماذا؟ لأن برامجكم مع الأسف خارج حركة التاريخ، ما زلت لم تدركوا بعد شفرة هذا الجيل ولا آليات اشتغاله، فهل تعتقدون أن بمؤسساتكم المتداعية تلك وبرامجكم الفلكلورية التي تجتر نفسها كل سنة وكل يوم، والتي تفتقد إلى مؤطرين حقيقيين بأنكم بكل ذلك ستنفذون هذا الجيل مما يهدده من مخاطر جمّة؟

إن فشلكم في النفاذ لهذا الجيل والوصول إلى التفاعل معه يجعلكم شركاء في الجريمة ضده.

كان من الأجدى أن تكونوا المؤتمنين الحقيقيين على مستقبله، حتى يكون جيلا سويا صالحا، مقاربتكم الثقافية لم تستطيع مغادرة المركز في حين بقيت الدواخل مهمشة، تلك الدواخل التي كانت دوما الخزان الخلفي غير المرئي الذي يزود المركز العاصمة بما فيها من طاقات وكفاءات، أثبتت وما زالت تثبت وتؤثت المشهد الثقافي.

مقاربتكم الثقافية لم تدرك بعد تقاطعات الثقافي بالتربوي والاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي، لذلك بقي الشباب في الأحياء الشعبية والقرى والأرياف المنسية فريسة لشقى أنواع الإقصاء والتهميش فمثلا وعلى سبيل الذكر ميزانية أيام قرطاج السينمائية أو أيام قرطاج المسرحية أو لنذكر 1% فقط من ميزانية مهرجان قرطاج الدولي الذي تدعمه وزارتك بـ 3 مليون دينار في السنة قادرة على تمويل المهرجان الدولي للتمور بقبلي الذي توقف نشاطه بسبب نقص التمويل في منطقة كان بالإمكان أن يكون فيها هذا المهرجان محركا اقتصاديا هاما يساهم في ترويج التمور وهي ثاني منتج فلاحى يساهم في عائدات العملة الصعبة لخزينة الدولة وفي منطقة تزخر بتنوع ثقافي وحضاري، بوابة للصحراء وفي منطقة ثرية وفريدة بكل إمكانياتها

الثقافية والاجتماعية، ولكن مع الأسف بقيت هذه المنطقة في آخر اهتمامات وزارة الثقافة.

في قبلي مثلا دار الثقافة بسوق الأحد مخربة وتهدها التصدعات من كل مكان، هذه التصدعات التي أصابت بنايتها وتهدها بالسقوط في كل حين، المكتبة العمومية الموجودة في أقصى المدينة بقيت في عزلة خاوية على عروشها ومعتمديتي قبلي الشمالية والجنوبية لا يحتويان على أي دار ثقافة ما عدا دار الثقافة ابن الهيثم بمركز ولاية قبلي، إذ كان بالإمكان إنشاء دار ثقافة بكل من منطقة جمنة ومنطقة جرسين بليدات، منطقة المنصورة الجديدة، الرابطة تمبيب ومنطقة بحاير وبقيت كل هذه المناطق بعيدة عن اهتمامات وزارة الثقافة وبقي شبابها تفتقره المقاهي الكئيبة، ويموت داخله كل حين أو في كل وقت نفس إبداعي فني أو ثقافة.

أما عن ضعف ميزانية وزارة الثقافة، فعندما تدرك الوزارة أنه بالإمكان تحويل الثقافة إلى استثمار في دولة تزخر بموروث ثقافي ومعماري وحضاري ثري قل أن تزخر به شعوب ودول أخرى، فمدخوله برج ايقل فقط في السنة الواحدة 200 مليون دولار يعني حوالي مرة ونصف ميزانية وزارة الثقافة وتحتوي على تنوع مناخي وجغرافي فريد، وعلى منتج فلاحي قد لا تجدون مثله في دول أخرى، فمواسم جني الزيتون والتمور والحصاد وغيرها كلها يمكن تحويلها -عندما تدرك وزارة الثقافة كل ذلك- إلى فضاءات وفرص ومناسبات ثقافية، عندها ستضعف وزارة الثقافة...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم فخري عبد الخالق عن كتلة الأمانة والعمل، له أربع دقائق.

السيد فخري عبد الخالق

شكرا السيدة الرئيسة،

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية،

السيدات والسادة إطارات الوزارة،

تشتكي العديد من الجهات الداخلية والمناطق الريفية من غياب دور الثقافة فيها ومن نقص حاد في البنية التحتية الثقافية، كقاعات السينما والمكتبات.

وبالنظر إلى أن ميزانية الاستثمار ستعرف تطورا بنسبة 8%، ما هي الآليات والبرامج المحددة التي ستعتمدها الوزارة لضمان عدالة التوزيع الجغرافي للمشاريع والأنشطة الثقافية؟ ومتى نتوقع رؤية إنجازات ملموسة لتعزيز التنشيط الثقافي الموجه للشباب في هذه الجهات المحرومة؟

السيدة الوزيرة، في إطار متابعتنا للمشاريع الثقافية في جهة المحمدية ومن منطلق الحرص على توفير فضاءات ثقافية تليق بجمهور المنطقة وتطلعات شبابها خاصة بعد أن طالت فترة إنجاز بعض الأشغال الأساسية، حيث تعاني دار الثقافة ابن رشد بالمحمدية من تأخر كبير وملحوظ في إتمام أشغال تركيب الكراسي بقاعة العروض، مما يعطل الأنشطة الثقافية ويحرم متساكني الجهة من الاستفادة الكاملة من هذا المرفق الحيوي. ما هي الأسباب الحقيقية وراء هذا التأخير الذي طال أمده؟ وما هو الجدول الزمني الدقيق لإنهاء هذه الأشغال لكي يتمكن رواد الدار من استغلال القاعة بشكل كامل خلال الموسم الثقافي القادم؟

السيدة الوزيرة، بالنظر إلى الأهمية التاريخية والحضارية الكبيرة للمواقع الأثرية بالمحمدية والتي تشمل الحناية الرومانية والقشلة والسراية، والتي تعاني اليوم من التهميش والتدهور والاعتداءات المتكررة، ما هي الخطة الاستراتيجية والبرامج الزمنية المحددة التي وضعتها الوزارة بالتعاون مع المعهد الوطني للتراث والسلطات المحلية لتأمين وحماية هذه المواقع الأثرية الفريدة؟

نشكركم على إجابتكم على سؤالنا الكتابي التي تفضلتم بها سابقا بخصوص وضعية آثار المحمدية والتي أشرتكم فيها إلى أن الوزارة قد راسلت وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية بخصوص تخصيص العقارات المعنية وأنكم تنتظرون الرد، على شيء لم ترسلوه السيدة الوزيرة وعليه السيدة الوزيرة، الرجاء التثبت في هذا الموضوع خاصة أننا بسؤالنا للسيد وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية اتضح أن مطلب التخصيص لم يصلهم ولا علم لهم به.

السيدة الوزيرة، اليوم نريد استغلال هذه الآثار كوجهة ثقافية وسياحية مستدامة تساهم في التنمية المحلية وتجذب الزوار وبالنظر إلى حالة التدهور المتسارع والاعتداءات المتكررة على هذه المواقع الأثرية الهامة في المحمدية وفي ظل بطء الإجراءات الإدارية، ما هي الإجراءات الاستثنائية التي اتخذتها وزارتك لضمان حماية هذه الآثار بشكل فوري وعاجل، ريثما يتم الانتهاء من إجراءات التخصيص العقاري المطولة؟

السيدة الوزيرة، مهرجان أودنة، كجبة بن عروس، نطالب بالعدول عن قرار التسمية الحالية، ليس استنقاص في الفن الشعبي، لكن كنا استبشرنا أن يكون هذا المهرجان منفتحا على كل الفنون، اليوم لا يعقل أن نتركه بدمية قطاع واحد، بل نريده منفتحا على كل الفنون، وهذا ليس استنقاصا من الفن الشعبي، لكن المنطقة تصبح منطقة شعبية....

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيدة فاطمة المسدي غير منتمية، لها دقيقتان.

السيدة فاطمة المسدي

مرحبا السيدة وزيرة الثقافة،

نحن اليوم لا نتحدث عن نقائص في التسيير، بل عن انهيار حقيقي للمنظومة الثقافية في تونس، في صفاقس التي كانت مبرمجة عاصمة للثقافة العربية، لدينا مشروع مكتبة رقمية رصدت له مليارات على الورق، واليوم المكان مهجور تسكنه الجرذان.

وفي العاصمة داخل مدينة الثقافة نفسها، متحف الفن المعاصر شبه مغلق بلا برمجة ولا حياة، جعل السياح يتساءلون وكأننا أمام مباني تفتح في الومضات الإعلامية ثم تترك للإهمال وعندما نصل إلى عطلة نهاية الأسبوع نكتشف أن الدولة الوحيدة التي ترتاح ثقافيا عندما يرتاح المواطن هي تونس، لا نشاط، لا تظاهرات، لا محتوى ثقافي في كل الجهات، كيف نبي مجتمعا واعيا وذواته الثقافية غائبة تماما حينما يحتاجها الناس؟ أما المكتبات العمومية ودور الثقافة فهي اليوم فضيحة بلا أعوان قارين، استغنوا عن خدماتهم ولم يرغبوا في تطبيق قانون المناولة.

اليوم التشغيل الهش ممنوع في تونس، مثل الدستور صدر قانون اليوم يجب تطبيقه ولا يجب أن نقوم بمناورات من أجل التخلص من أعوان خدموا الدولة وخدموا الثقافة.

فهل يمكن أن نطلب من الشباب القراءة والإبداع ومؤسسات القراءة والإبداع بلا منشطين وبلا موارد بشرية مستقرة؟

الثقافة لا تدار بالفراغ، لكن الأخطر هو التمويل الأجنبي المشبوه لبعض الجمعيات الثقافية، هناك أموال تدخل دون شفافية ودون علم الدولة أحيانا وتوجه الذوق العام والمحتوى الثقافي. أقولها بوضوح: السيادة الثقافية مهددة وتونس لا يمكن أن تقبل أن تصاغ سياستها الثقافية خارج مؤسساتها السيادية.

سيدتي الوزيرة، الثقافة ليست ترفا، الثقافة أمن قومي وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيدة الزميلة المحترمة أمال المؤدب عن كتلة صوت الجمهورية لها عشر دقائق، تفضلي.

السيدة أمال المؤدب

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة وبالوفد المرافق لها،

في البداية أذكر السيدة الوزيرة أنه في إطار تقديمكم لمهمة الثقافة، تحدثت عن استراتيجية الوزارة والتي تركز أساسا على تكريس مبدأ العدالة الثقافية في إطار الثقافة الشاملة والدمجة والمستدامة وتحديث كذلك على تثمين التراث المادي واللامادي وكيفية المحافظة عليه وجعله قاطرة للتنمية المحلية المندمجة، أين نحن من كل هذا الكلام؟

أريد أن أعرف مفهوم تثمين التراث عندكم؟ هل ترى يقتصر على التنظير في الملتقيات وفي ورشات العمل أم هناك برمجة حقيقية ومنهجية واضحة لحماية معالمنا التاريخية والمحافظة على عناصرها المعمارية بترميمها وإعادة توظيفها والعمل على تطويرها وتثمينها؟

ميزانية وزارة الثقافة لسنة 2026 ورغم تطورها لا تمثل إلا 0.73% من ميزانية الدولة، حجم الاستثمار بدوره تطور بـ 23% ولكنه ما زال يمثل 16% من ميزانية الوزارة، وقيمة الاستثمارات قدرت بـ 71 مليار منها 10 مليارات خصصت للتراث، وهذا المبلغ يبقى ضئيلا وضئيلا جدا أمام حجم المعالم التاريخية التي تتطلب التدخل العاجل قبل أن تزداد سقوطا واندثارا.

مدينة تونس العتيقة، تراث عالمي تمتد على مساحة 270 هكتارا، فيها أكثر من 630 معلما تاريخيا، 70 منها فقط مصنفة وطنيا، وأكثر من 100 معلم في حالة إنشائية كارثية متداعية للسقوط وتهدد المتساكنين وكل يوم تسقط أجزاء منها على المارة.

عندما نرى ما يحدث من حالات التهميش والإهمال واللامبالاة في معالمنا التاريخية وخاصة العقارات التي تحت إشراف وزارة الثقافة، أقول يا خيبة المسعى.

نعرف أن هناك إنجازات وتدخلات مع الديوان الوطني للتراث مشكورين لترميم العديد من المعالم المبرمجة، ولكن في الأثناء ماذا نجد؟ لم نقم بأي شيء لإيقاف انهيارات الأسقف وتدعيم الهياكل إلى أن نجد التمويلات اللازمة.

دار الرشيد "L'église du-Rosaire" بتربة الباي، معلم تاريخي شيد سنة 1896، مصنف منذ سنة 1992 وبعد الثورة أصبح مركزا ثقافيا حسن الزملي وفي العديد من المناسبات تعرض لمحاولات اعتداء وسرقة وفي أواخر 2017 وبقدرة قادر سقطت أسقف الطابق السفلي وتم آنذاك تشخيص وضعيته الإنشائية وكانت هناك مجهودات للبحث

عن التمويلات لإصلاح ما يمكن إصلاحه. حاولنا في وقت من الأوقات إصلاح جزء منه حتى يبقى مفتوحا، ولكن أسهل شيء نفعله هو اعتباره متداعيا للسقوط ونقله، ماذا فعلنا لتدعيمه ولا "consolidation" رغم أن التشخيص كان واضحا حول كيفية منعه من الانهيار.

أين وصلنا اليوم بعد ثماني سنوات؟ سقوط للأسقف، مع الأسف، كانت الأسقف منقوشة ومزخرفة، وانهارت الجدران لأنه بقي مغلقا طيلة ثماني سنوات وهذه هي النتيجة، كان بإمكاننا القيام بتدعيمه حتى في غياب التمويلات، فالمسألة ليست مسألة أموال، بل عملية الحماية، فالحماية تكون بالتدعيم إلى حين إيجاد التمويلات، وهذا ليس المثال الوحيد، دون الحديث عن دار بن عبد الله، وعن مدارسنا المدرسة المولدية والمدرسة الشماعية وهي مدارس كانت في وقت من الأوقات مراكز لتكوين الصناعات التقليدية، وكانت فضاء للإبداع وفرصة لشبابنا لتعلم الحرفة حتى لا تندثر، واليوم يواجهون نفس المصير، أغلقت لأنها تحتاج للإصلاح، ثم انهارت وأصبحت مهددة بالانهيار وهذه خسارة كبيرة.

هذا في إطار التراث المعماري ومنتقل الآن إلى التراث اللامادي، وأريد أن أتحدث عن مسألة مهمة جدا وهو الموروث الثقافي وكيف نشجع على حمايته من الاندثار وعندما أرى ما يحدث في المركز الوطني للخزف الفني بسيدي قاسم الزليزي بمعقل الزعيم، أقول إلى أين نسير؟ سيدي قاسم الزليزي معلم تاريخي من العهد الحفصي بني في القرن 15، تحفة معمارية مصنفة منذ سنة 1912، وقع ترميمه سنة 1992 وفي سنة 1994 أصبح المركز الوطني للخزف الفني، مركز عمره أكثر من ثلاثين سنة، واليوم من دون نص قانوني ينظم تسييره وهيكلته.

صحيح هو مركز يتبع المؤسسات الناشطة للوزارة، ولكن مع الأسف أصبح مهماشا إداريا بدون هيكل واضحة، ميزانيته كانت في البداية تابعة للمندوبية الجهوية للثقافة بتونس، ثم أصبح تابعا لمؤسسة المهرجانات والتظاهرات، ومن سنة 2020 أصبح تابعا لوكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية.

في سنتي 2021 و2022 قلنا كوفيد ولم نفعّل شيئا، وحتى ميزانيته لم تتم برمجتها، إلى أن وصلنا سنة 2023 وخصصوا له منحة من ميزانية وزارة الثقافة ترصد بمركز الفنون والثقافة والأداء بقصر السعيد، هو مركز ثقافي وتكويني يستقبل سنويا عددا محترما من المتكويين من فئات عمرية مختلفة صغارا وكبارا ويمكن العديد منهم من شهادات تكوين ومن العمل في مجال الصناعات التقليدية وتحديدًا في فن الخزف والسيراميك. رغم العراقيل الإدارية يعتبر المركز مؤسسة ثقافية دامجة وناجحة وتطورت مداخله الذاتية وأحسن دليل على ذلك أن مداخله سنة 2022 فاقت 30 ألف دينار وسنة 2023 فاقت 80 ألف دينار وفي 2024 بلغت 100 ألف دينار.

لماذا كل مشروع ناجح نحاول تدميره وإفشاله؟ كيف لمركز مهم مثل هذا لا تتوفر فيه لا كتابة ولا حارس، يوجد به فقط مدير مكلف بالتسيير ومكون متعاقد وعاملة نظافة، ولتأمين ورشات التكوين توجد متعاقدتان تعملان منذ سنوات ومن جانفي 2024 إلى غاية جوان 2024 لم يتقاضوا أجورهم وزيادة على ذلك يقومون بعملهم بدون عقود من أكتوبر 2024 إلى جوان 2025 وإلى اليوم لم يقع خلاصهم ولا تسوية وضعيتهم ونفس الشيء حصل مع المتعاقدين بمدينة الثقافة والرواق الراجع بالنظر لمركز الخزف، وهذا كله يتسبب في إشكال كبير في التعاقد وديمومة الورشات واستقرار النشاط في المركز.

الحقيقة أن التأخير والتعطيل في خلاص المتعاقدين والمزودين غير مفهوم وغير معقول. ماذا نريد بالضبط؟ هل نريد إيقاف نشاط المركز؟ حتى الملتقى الدولي الذي كان يشارك فيه سابقا أكثر من 20 دولة وكان فرصة للورشات المفتوحة والتبادل الفني للخبرات وكان فيه العديد من الأعمال الإبداعية تم غلقه، تم تعويضه بأشياء أخرى، ولكن لا علاقة لها بمركز الخزف.

ظاهرة يوم الخزف التي كانت فرصة للتعريف بفن الخزف، لم نعد نسمع بها.

مكتسباتنا ونجاحاتنا نخسرهما شيئا فشيئا، ما الذي جعلنا نصل إلى هذه الوضعية؟

أين الاقتصاد البرتقالي والتمثين الإبداعي الاقتصادي والتشجيع على الابتكار والاستثمار والممارسة الثقافية؟

ماذا فعلتم وما الذي برمج لتطوير الموروث الحضاري والمعماري؟ كله بقي حبرا على ورق، في انتظار الدراسات وكراسات الشروط "les termes de références, les bailleurs de fonds" وتنقيح مجلة التراث؟ أين الشراكة بين القطاع العام والخاص؟ الاستثمار في التراث يتطلب تمويلات كبيرة وخبرة في كيفية التدخل لتطويره وهذا لا ينجح إلا إذا كان للخواص...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلا، أحيل الكلمة للسيدة الزميلة المحترمة سيرين مرابط عن كتلة الأحرار، لها عشر دقائق، تفضلي.

السيدة سيرين المرابط

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بوزارة الثقافة تحت قبة البرلمان،

الحقيقة السيدة الوزيرة، أنظروا كم من ملف أحمل معي والله لأول مرة لن أرتب أفكار، لأنها جميعها بنفس الأهمية.

نبدأ بما لنا قبل ما علينا: قانون الفنان والمهنة الفنية السيدة الوزيرة، أنا اليوم لم أت للمجاملة ولم أت لتزيين الكلام، أنا اليوم غاضبة جدا ولست وحدي، ورائي قطاع كامل مستاء: فنانون، موسيقيين، ممثلين، تقنيين، إلى آخره، أناس تعبت إلى درجة أصبحت تستعي أن تقول: "أنا فنان في تونس".

اليوم أريد أن أقول شيء واضح من العار أن يكون لدينا مقترح قانون جاهز للفنانين، مكتوب ومصاغ ومتفق عليه وأقصيتموه، ثم عطلتموه وتركتموه يتعفن في الأدراج وكأن الفنانين ليسوا بشرا وكأن القطاع الثقافي آخر اهتماماتكم.

سيدتي الوزيرة، من متحكم الحق لتتلاعبوا بمصير آلاف الناس؟ فنان يشتغل خمسين سنة، ثم يجد نفسه بلا تقاعد، بلا تأمين، بلا كرامة؟

الفنان يموت أو يمرض أو يتعرض لحادث، والدولة تقول له: انتظر، القانون بصدد المراجعة.

سيادتكم فنانة، السيدة الوزيرة، وقد استبشرنا بكم خيرا حين توليتم وزارة الثقافة، لأننا قلنا: "ما يحس بالجمرة كان الي يعفس عليها"، هل ترضون أن يأتيكم شخص ويقدم لكم باقة ورد ومبلغا 100 دينار تحت الحائط، هل ترضى لنفسك بعد أن أعطيت وأعطيت لهذه الدولة أنت والسيد الوالد الفاضل الذي كتب اسمه في تاريخ الفن التونسي وفي النهاية يعطيه مئة أو فضلا.

هذا عيب، السيدة الوزيرة، ماذا ننتظر؟ هل ننتظر أن يموتوا جميعا لكي نمرر القانون؟ هذه ليست بيروقراطية، هذا إهمال، وهذا الإهمال له ضحايا حقيقيون.

اليوم أوجه كلامي: الوزارات التي لم تنجز تحاسب، القوانين التي تتعطل سنوات وسنوات وهذا ليس صدفة لأن هذا المجلس بادر، واللجان انكبت، لجنتان عملتا على قانون الفنان وأتممناه، ثم يأتي التعطيل من لدنكم، السيدة الوزيرة. هذا ليس صدفة، هذا قرار بأن يبقى الفنان مهمشا وضعيفا، وأنا أقول لكم أمام الجميع: القانون جاهز، ولكن الإرادة غائبة، والأخطر من تعطيل القانون أنكم تريدون من الفنان أن يسكت ويقبل بالأمر الواقع ويتسهم عند التقاط الصور ويصفق في الافتتاحات، بينما واقعه وجع ومهانة. الفنان اليوم سيدتي الوزيرة، لم يعد يطلب امتيازات، بل يطلب حقه الأساسي، أن يعيش بكرامة وهذا أبسط شيء في أي دولة تحترم نفسها.

وأختتمها بوضوح في مسألة قانون الفنان، إما أن يمر قانون الفنان السيدة الرئيسة بعد الميزانية وإما أن تتحملوا مسؤولية تاريخية في تدمير قطاع كامل ولم يعد هناك صبر ولم يعد هناك سكوت وهذا الغضب لن يهدأ، بل سيكبر وسيمرر القانون.

سيدتي الوزيرة، خريجو المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف جلسوا معكم، قيل لهم إن الشعبة أغلقت لأن المعهد انقسم إلى قسمين وقيل لهم: "الأجدر بكم وتعلم حرفة"، هذا ما نقلوه والعهدة على الراوي.

السيدة الوزيرة، اليوم نطلب منكم فتح مناظرة باسمهم على غرار متخرجي بئر الباي لأنني لي ملفاتهم وشهادتهم وتريصاتهم التي قاموا بها. يحز في نفسي في عهد البناء والتشييد، في سنة 2026 تصلني رسالة من الكاف، يقول لي أصحابها: "نحن خريجو بئر الباي تونس، ندرس نفس الاختصاص، بنفس الأساتذة ونفس المواد، بل إن تربصاتنا الميدانية أكثر منهم، لكننا مهمشون فقط لأننا نتبع ولاية للكاف وهم في تونس كانت هناك الكثير من النقاشات مع السيدة الوزيرة تقتصر علينا وتقول لنا "اذهبوا وتعلموا حرفة" وتقول إحداهن: جارتني درست مثلي وتعمل في دار الثقافة، أما أنا فلا، فقط لأنني لست من جهة بئر الباي، تقول أمي تسألني: أنت درست مثلها فلما لا تعملين؟ وهي شاهدة على معدلي في البكالوريا وفي سنة التخرج وكل سنوات الدراسة كنت أفضل منها وأنا متخرجة منذ ست سنوات وأمي تنتظر متى أعوض لها تعما".

يسألونني لماذا لم يتم انتدابنا؟ يطالبونني بالتحدث عنهم لأن عددهم قليل ومع ذلك لم يجدوا مكانا "محقورين" بينما غيرهم يجد كل سنة موطئ قدم. السيد رئيس الجمهورية، قال إنه يريد أن تختفي كلمة "حقرة"، فلتبدؤوا بهم السيدة الوزيرة، وأرينا القرارات.

أما بخصوص أساتذة التنشيط الثقافي المتعاقدين مع المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية، سيدتي الوزيرة من يوم 23 أبريل 2025 قلتتم أنه سيتم تسوية وضعيتهم. هذا السؤال وهذه الإجابات وهذه مطالب المعنيين بالأمر.

السيدة الوزيرة، هؤلاء اليوم لا يقلون عن ثمانين أو تسع سنوات وهم متعاقدون معكم بصيغة عقود تشغيل هشة لا تحفظ كرامة الإنسان، أو كما يجب تسميته "عقد عبودية" بحته ويبلغ عددهم 271 متعاقدا، والرجاء تسوية وضعيتهم، وبعد قليل سأمدكم بها السيدة الوزيرة أما المتعاقدون بمراكز الفنون الدرامية والركحية، هناك طلب

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم محمود العامري غير منتهي، له أربع دقائق، تفضل.

السيد محمود العامري

شكرا السيدة الرئيسة،

رحب بالسيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق،

رغم الدور الهام والكبير الذي تضطلع به وزارة الثقافة في صون الهوية الوطنية وتعزيز الإبداع الفني ودعم المبادرات الثقافية على كافة المستويات، تبقى بعض التحديات قائمة اليوم، وخصوصا النقص الحاصل في البنية التحتية الثقافية، لما له من تأثير مباشر على جودة العمل الثقافي وعلى استفادة المواطنين ومشاركهم الفعلية في الحياة الثقافية ومن هذا المنطلق تؤكد السيدة الوزيرة، على وجوب التسريع في إنجاز مشروع توسعة دار الثقافة بالقلعة الصغرى، نظرا لما يشهده هذا الفضاء من ضغط كبير نتيجة الزخم الثقافي ونشاط النوادي المتعددة داخله وهي نوادي متميزة بما تحققه من نجاحات وجوائز على المستوى الوطني فالمؤسسة الحالية لم تعد قادرة على استيعاب مختلف الأنشطة والعروض الفنية والمسرحية، إذ لا تتجاوز طاقة استيعابها 350 مقعدا وهو ما يجعل الحاجة ملحة اليوم إلى إحداث فضاءات أوسع وخاصة مسرح هواء طلق يستجيب لانتظارات المبدعين والجمهور.

ومن جانب آخر يهمننا أن نثمن النجاح الباهر لمهرجان الرمان بالقلعة الصغرى، هذا الحدث الذي بات يرسخ سنة بعد أخرى مكانته كمعهد ثقافي وسياحي بارز على المستويين الجهوي والوطني وهذه فرصة نتوجه فيها بالشكر لكل من السلط الجهوية والمحلية والمندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بسوسة على مجهوداتها الكبيرة ودعمها المتواصل لهذا الحدث، كما نتطلع اليوم إلى مزيد دعم الوزارة لضمان استمرار نجاح هذه التظاهرة الثقافية الهامة.

بخصوص معتمدة سيدي الهاني، فإننا نلفت انتباهكم، السيدة الوزيرة، إلى الوضع الثقافي المتردي في هذه المنطقة التي ما تزال تعيش تهميشا واضحا وغيابا تاما للمرافق والمؤسسات الثقافية ومن هذا المنبر نؤكد اليوم على وجوب إحداث دار ثقافة ومكتبة عمومية بهذه المعتمدة، بما يمكن أبناء سيدي الهاني من حقهم في المشاركة في الحياة الثقافية ويعيد للوزارة دورها التنموي الغائب عن هذه المنطقة.

ونشير في هذا الإطار أن هذه المشاريع قد تمت برمجتها في مخططات سابقة دون ترسيم الاعتمادات ونؤكد اليوم السيدة الوزيرة، أن المصالح المحلية والجهوية قد اقترحت على الوزارة عقارات في الغرض، خلافا لما تم إفادتنا به من إجابات واردة على أسئلتنا في هذا الموضوع ونؤكد مرة أخرى على إنجاز دار ثقافة ومكتبة عمومية بسيدي الهاني.

وعلى صعيد آخر تشهد معتمديتنا القلعة الصغرى وسيدي الهاني إهمالا كبيرا للمعالم والمواقع الأثرية، على غرار فسقية هنشير الدهواره بوادي لاية وفسقية سيدي الهاني، اللتين تعودان إلى عهد الأغالبية وتمثلان حلقة مهمة من تراثنا التاريخي وقد راسلناكم من أجل تصنيف هذين المعلمين، إلا أننا لم نلمس التفاعل الجدي في هذا الشأن، واليوم نجدد الدعوة مرة أخرى ونؤكد على وجوب التدخل العاجل لهيئة هذين المعلمين وحمايتهم، نظرا إلى ما يمثلانه من أهمية تاريخية بالغة.

عريضة "نحن المتعاقدون بمرآكز الفنون الدرامية والركحية المتضررون من 4 سنوات إلى 14 سنة، مللنا المطاولة والتسويق من قبل جميع الوزارات، بحيث كان لنا العديد العرائض والاحتجاجات". ألا يؤلمكم قلبكم عندما تقرأون هذا؟ ألم تقطع مع التشغيل البش، أكثر وزارة، السيدة الوزير هي وزارتكم التي لها نسبة كبيرة من آليات العقود الهشة.

قمنا في هذه السنة بالمهرجانات في كل رقعة من البلاد التونسية وذهبنا وتنقلنا إليهم وهنا أطر ح مسألة جمعية الفنون والمحافظة على التراث والعناية بالبيئة والتنمية بقعفور وملفها عندي كامل به جميع التقارير السيدة الوزيرة، أرجوكم اصرفوا مستحقاتهم، فهذا عيب.

" أتقدم إلى جانبكم بهذا المطلب، قصد التدخل في الجلسة العامة لميزانية وزارة الشؤون الثقافية وعرض المشكلة التي تتمثل في عدم صرف دعم مهرجان التراث بقعفور الذي أشرفت عليه الوزارة وقد أنجز بتاريخ من 10 إلى 12 ماي 2025، أي مر عليه سبعة أشهر ولم تقم الإدارة العامة للعمل الثقافي وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية لحد هذه الساعة بصرف منحة الدعم".

وبخصوص ملف كرامة اللموشي، فهو ملف فساد بامتياز، هذه المترشحة تقدمت إلى مناظرة وقبلت ودون اسمها، ثم ترفض لاحقا، لأن شروط الترشيح للمناظرة غير متوفرة فيها وتقولون لها لم تقدمي إلا شهادة البكالوريا، رغم أن لها ما يثبت وصل إيداع ملفها كاملا، يا هل ترى من عوضها في هذه الخطة؟ ابن من الذي وضعوه في مكانها؟ سأجد هذا الملف وأعطيه لأي زميل يتحدث عنه لأنه بصراحة ملف يندى له الجبين.

السيدة الوزيرة، هناك أيضا ملف تسوية وضعية المنشطيين المتعاقدين بنظام الحصص الواحدة، هذا العقد صادر الآن، ألم تصرحوا أنه لن يوجد عقود وها هو عقد صادر من لديكم السيدة الوزيرة، فمتى سيتم تسوية وضعيتهم؟ وكذلك الوضعية الحالية للأعوان المتعاقدين بعقود محدودة المدة، هذه عريضتهم.

ها هو ملف كرامة اللموشي الذي وجده السيد محمد ضو، هذا ليس ملف فساد، هذا ملف مخجل ولو كنت أنا مسؤولة في هذه الدولة لن يغمض لي جفن حتى تتم تسوية وضعيتها. ملف كرامة اللموشي، "يا سادة يا مادة إنديكم وبيدنا لطريق الخير والسعادة" تقدمت بشكوى إلى المحكمة الإدارية وجاءها رد في ثلاثين صفحة وجاء الرد من الوزارة.

هذا الرد من الوزارة، (عرض السيدة النائبة مجموعة من الوثائق) وهذه المحاضر التي قامت بهم وهذا اسمها كيف رفض وهذا وصل الإيداع. هذا طابعكم وزارة الشؤون الثقافية بتاريخ 3 سبتمبر 2024 والمصاحب، نسخة مجردة من بطاقة التعريف الوطنية، نسخة من الشهادة الوطنية للتصميم، نسخة من كشف أعداد المعدل العام لسنة التخرج، نسخ من الاتفاقات أو العقود المبرمة لتأمين حصص التنشيط الثقافي. وفي الأخير تقولون للمحكمة الإدارية أنها لم تقدم سوى شهادة البكالوريا، من سيضمن لها حقها؟

في الثلاثين ثانية الأخيرة، نقيمها ترحما على روح الثقافة في السيجومي لأنه في الزهور هناك أنشطة وتحية لدار الثقافة الطيب المهيري بالزهور وتحية إلى المندوب الجديد الذي يعمل بجد أما الملائين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وشكرا.

السيد محمد ضو

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة وزيرة الشؤون الثقافية والسيدات والسادة الإطار المرافق،

في البداية أود أن أثنى مجهودات كل القائمين على الشأن الثقافي بولاية مدين.

السيدة وزيرة، يكاد المشهد الثقافي في مدين يكون تعيسا وذلك راجع إلى عدة عوامل، نذكر من أهمها النقص الفادح في المؤسسات الثقافية في الجهة وكنت قد طلبت من سيادتكم إحداث مكتبة عمومية بمنطقة حاسي عمر علما وأن العقار متوفر، ولكن إلى حد هذه اللحظة ما زلنا ننتظر هذا المشروع.

هل يعقل أن يهمل المعهد الأعلى للتراث بسور مدين وسيدي مخلوف، رغم أهميته الثقافية والحضارية في الذاكرة التونسية؟ نقص الإطار البشري والتأطير في مختلف المؤسسات الثقافية.

وهل يعقل أن يظل موقع جكتيس الأثري خارج اهتماماتكم رغم ما له من طاقات في جلب السياحة الثقافية البديلة؟

بماذا تفسرون السيدة وزيرة الشؤون الثقافية، الضعف الفادح في دعم المهرجانات الصيفية في مدين؟ فكأن لا حق لأهلينا لا في الشغل ولا في البنية التحتية ولا في مراكز الصحة الأساسية، بل يصل الأمر معكم إلى حرمان الأهالي من حياة ثقافية وترفيهية كبقية ولايات الجمهورية.

أنا لا أفهم كيف تصنف مدين، وأنا لم أفهم كيف توزع اعتمادات المهرجانات، إن مدين فهي ولاية السيدة الوزيرة، تعالوا إلى مدين وشاهدوا أين توضع مهرجاناتها، تتوجه كل مرة إلى البلديات ونلج عليها وإلى السيد الوالي من أجل تمكيننا من ملعب لاحتضان التظاهرات، فنضطر أحيانا إلى تنظيمها في فضاءات مفتوحة، في ظل غياب مساح الهواء الطلق بمدين.

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية، الفنان المسرحي حمزة بن عون، ابن مدين، الذي يعمل منشطا بنظام الحصص منذ سنة 2011، تعرض إلى مظالم متكررة لا تغيب عنها القصدية والكيدية وذنبه الوحيد أنه من الجنوب التونسي وأعي جيدا ما أقول، فمقاييس اللجنة جهوية بامتياز، بل هي على مقاس.

السيدة الوزيرة، أنتم على رأس وزارة ينخرها تضارب المصالح إذا ما لم يقع حل ملف حمزة بن عون، الذي يعاني اليوم من تظلم وزارتك ومن أقسى أنواع الشعور بالغبين والقهر، بل إنه على حافة الانهيار العصبي. إن إنصافه إنصاف لجيل كامل، لمثقي مدين ومبدعها، مدين ولادة أنجبت المرحوم أنور الشعافي وغيره رحمه الله ورحم الله كل المبدعين. لقد دمر هذا الرجل السيدة الوزيرة، ودمرتموه وتكلمت به والمقاييس اتخذت على المقاس، أطلب منكم بكل لطف السيدة الوزيرة، فتح تحقيق في تركيبة هذه اللجنة وبيان أسباب إقصائه المتكرر كل سنة وأنا أعيد وأقول أن ذنبه الوحيد أنه من الجنوب التونسي وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم بوبكر بن يحيى عن كتلة الخط الوطني السيادي، له خمس دقائق، تفضل.

وفي سياق آخر نتطرق اليوم إلى أحد أشكال التشغيل الهش وهو عمل المنشطين بنظام الحصص في المؤسسات الثقافية حيث تعيش هذه الفئة هميشا كبيرا وتهضم حقوقها المهنية لسنوات، رغم الدور الكبير والهام الذي يقومون به داخل المؤسسات الثقافية من خلال إشرافهم على نوادي الاختصاصات ومساهماتهم في تهذيب أغلب التظاهرات الثقافية واليوم نسألکم، السيدة الوزيرة، متى سيتم تسوية وضعية المنشطين بنظام الحصص وإدماجهم ضمن المؤسسات التي ينشطون فيها؟

كما نطالب اليوم بتأمين شهادات الدكتوراه لدى منظوريكم في المؤسسات الثقافية والاستفادة من كفاءاتهم ومنحهم الفرصة لتحمل المسؤوليات داخل الوزارة وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم الفاضل بن تركية عن الكتلة الوطنية المستقلة، له ثلاث دقائق، تفضل.

السيد الفاضل بن تركية

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة وبالوفد المرافق،

أولا، البرج الأثري بقلبية، إن البرج الأثري بقلبية له أهمية تاريخية واستراتيجية بحوض البحر المتوسط عامة وتونس خاصة وهو أيقونة جهة بقلبية فهذا البرج بلغ مرحلة من التدهار في أجزاء كثيرة منه وأصبح يهدد سلامة الأجوار والزوار وينذر باستحالة ترميمه مستقبلا إذا لم يتم الإسراع بصيانتته وترميمه في أسرع وقت ممكن وذلك بتوفير الاعتمادات المناسبة لإنقاذ البرج من الدمار، فعندما نقول بقلبية نقول برج بقلبية.

ثانيا، مشروع إعادة تهيئة "المدينة العربي" أو المدينة العتيقة أو باب البلد كما يحلو للقلبية تسميته، هذا المشروع حظي بدعم مالي، لكن طول الإجراءات الإدارية حال دون إنجاز هذا المشروع مما جعل "القلبية" يفقدون الأمل ويفقدون الثقة في الهياكل المتداخلة: البلدية ووزارة الثقافة والتجهيز، فإحياء هذا المكان سيضمن الصناعات التقليدية في بقلبية، نعم، هناك مبلغ مالي رصد له منذ أكثر من أربع سنوات، ولكن نحن ننتظر بداية العمل.

ثالثا، الموقع الأثري بئر النحال المتاخم لبرج بقلبية الأثري يمثل أحد أهم المواقع الأثرية ببلادنا لجمال لوحات الفسيفساء التي يحتويها وهناك لوحة أظن، في مدخل وزارة الثقافة ورغم انتهاء أشغال التسييج في جوان 2021 بمبلغ قيمته 111 ألف دينار، فقد عاد الموقع إلى الإهمال مجددا وأصبح مصبا للفضلات وغمرته الأعشاب فالرجاء وكل الرجاء، الإسراع بالاعتناء بهذا المكسب التاريخي الثمين، نعم هذا المكان أصبح لعبة بيد الأطفال، فإلى متى سنبقى ننظر إلى هذا المكان وهو أمام أعيننا يتلاشى؟

رابعا، مدينة كركوان الأثرية، من لا يعرف هذه المدينة ومن لا يعرف موقع هذه المدينة...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم محمد ضو عن كتلة لينتصر الشعب، له خمس دقائق، تفضل.

السيد بوبكرين يحيى

شكرا سيدي الرئيسة،

مرحبا بوزارة الثقافة،

الثقافة فعلا تثري المجتمع وتحافظ على القيم والأخلاق والسلوك والهوية ويساهم في بناء مجتمع خال من العنصرية والتمييز وينشر العدل والمساواة من خلال الأقوال والأفعال. فأين وزارة الثقافة من كل هذه المبادئ؟ من باب العدل أن يتم تسوية وضعية متعاقدى الوزارة ومن بينهم متعاقدو مركز الفنون الدرامية والركحية وتمكينهم من مستحقاتهم المتخلدة بالذمة.

السيدة الوزيرة، إن المندوبية الجهوية للثقافة بقبلي لها ميزانية لا تستجيب حتى لميزانية النسيير، فما بالك بميزانية الدعم؟ أما المكتبة العمومية بدوز الجنوبية فهي مكتبة مغلقة منذ سنوات ولم يتم إعادة تهيئتها أو صيانتها أو على الأقل بعث مشروع لإعادة بنائها وهي مكتبة مهمة لتعلمي الجهة ومثقفيها، الذين يمثلون مصدرا حقيقيا للبحث والدراسة.

أنا لا أناقش ميزانية الوزارة باعتبار إكراهات المالية العمومية وباعتبار أن الوزارة جزء من حكومة كاملة تأخذ نصيبها في إطار برنامج كامل من الدولة، لأن في النهاية الثقافة وكل المشاريع يقع برمجتها من الحكومة عامة في ظل سياسة الدولة واتجاهاتها وتوجهاتها العامة من أجل بناء تونس أخرى ممكنة.

وما دامت الميزانية موجودة، فعلينا أن نعمل ليس على ما يجب أن يكون لأن ما يجب أن يكون أكبر بكثير مما هو منتظر وما هو موجود اليوم، لكننا سنتعامل مع ما هو موجود اليوم. اليوم لدينا منظومة دعم للأعمال الثقافية تحتاج إلى مقاييس محددة ودقيقة للدعم والإسناد، لكل المهرجانات، لأننا للأسف نلاحظ اليوم ضعفا كبيرا في دعم المهرجانات على المستويين الجهوي والمحلي وخاصة بمدينة دوز التي تعتبر مدينة ثقافية بامتياز، بما تحتضنه من العديد من المهرجانات، من بينها مهرجان الصحراء الدولي بدوز ومهرجان الشعر الشعبي، ومهرجان الشعر الغنائي وهو من أهم ركائز الجهة والمهرجان الوطني للفن الرابع، وعديد المهرجانات الصيفية.

وقد ساهمت هذه التظاهرات في تنشيط الحركة الثقافية والسياحة الداخلية والخارجية ولذلك لا بد من إعادة النظر في منظومة الدعم، لأن هذه المهرجانات تعاني سنويا من عديد الإشكالات من الدعم.

لدينا أيضا معلم تاريخي وهو قصر غيلان وهو معلم تاريخي موجود بالصحراء وكان مركزا متقدما للمراقبة في العهد الروماني ولا بد من إعادة ترميمه وقد تواصلت سابقا مع السيدة المديرية العامة للمعهد الوطني للتراث في هذا الشأن من أجل ترميمه، لما يمثله من وجهة سياحية تساهم في تنشيط الحركة السياحية بالبلاد.

السيدة الوزيرة، دأبت الوزارة سابقا على متابعة الأعمال الكاملة للأدباء والكتاب التونسيين من أعلام البلاد ومشاهيرها غير أن توقفت طباعة الأعمال الكاملة للمرحوم محمد المرزوقي، إذ صدر منها ستة أجزاء من أصل عشرة وبقيت أربعة أجزاء لم تطبع بعد ونأمل استكمال طبعتها وذلك لمسة وفاء لهذا الكاتب. كما تعهدت الوزارة بطبع بعض دواوين المرحوم الشاعر الكبير بلقاسم بن عبد اللطيف وذلك عبر المدير الجهوية للثقافة بقبلي، على الأقل طباعة ديوانين أو ثلاثة من شعره الشعبي.

ولدينا نشاط ثقافي آخر وهو نشاط متميز يتمثل في فيلم وثائقي وقد تحدثت عنه السنة الفارطة وهو أول إنتاج، أنجزه شاب عصامي التكوين، قام بفيلم وثائقي يتناول فيه ثقافة العمل وثقافة المواطنة وعلى الحرية ويتحدث عن الصحراء وإمكانات الإنتاج بكل وسائلها، وقد تقدم هذا الشاب بمطلب دعم منذ السنة الماضية، وأمضيتموه السيدة الوزيرة غير أنه لم يحظ إلى حد الآن بالتفاعل معه إيجابيا.

إن الثقافة في تونس ركيزة مهمة، كما هي في كل دول العالم، لكنها مطالبة بالالتزام بالمعايير الدولية وبأن تكون قادرة على بناء ثقافة حقيقية، ثقافة مواطنة، ثقافة وطنية، ثقافة تهتم بالإنسان وثقافة تهتم بالحرية والديمقراطية، في سبيل بناء دولة أخرى ممكنة وفي سبيل المحافظة على العمل الاجتماعي والسياسي المسموح به والعمل المشترك مع منظمات المجتمع المدني والجمعيات وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نأذن برفع الجلسة لمدة ربع ساعة بطلب من السيدة الوزيرة، على أن نستأنفها إثر ذلك.

(كانت الساعة منتصف الليل والنصف)

استئناف الجلسة ومواصلة النظر

في مشروع ميزانية مهمة الشؤون الثقافية

(كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل)

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

نستأنف الجلسة والكلمة للسيد الزميل المحترم عزيز بن الأخضر عن كتلة الأمانة والعمل، له عشر دقائق، تفضل.

السيد عزيز بن الأخضر

شكرا السيد الرئيس،

السيدة الوزيرة وكل الطاقم المرافق،

السيدة الوزيرة، أود أن أؤكد وأشدد على أنه سبق أن تطرقتنا نحن كنواب ولاية بن عروس إلى ملف مهرجان أودنة الدولي في مرحلة أولى وفي مراسلة رسمية ثم في سؤال شفاهي موجه إليكم داخل هذه الجلسة العامة وقدمت حينها نفس الملاحظات والاعتراضات التي ما زالت بلا إجابة ولا معالجة واليوم وبعد ما شاهدناه في النسخة الأخيرة من المهرجان، أصبح من الواضح للجميع أن المطلب ليس وجهة نظر، بل ضرورة لا يمكن التراجع عنها، لأن ما حدث لم يكن مجرد تغيير اسم، بل كان تغيير مسار كامل لمشروع ثقافي وتاريخي كان ناجحا وتجاهلا لروح الموقع ولرأي الجهة وللتقييم الموضوعي الذي يفترض أن تستند إليه وزارتك قبل اتخاذ أي قرار.

وقد أثبتت الدورة الأخيرة بكل أسف صحة ما نهينا إليه: مقاطعة تامة من طرف المواطنين للجزء الأول المتمثل في ست سهرات من المهرجان، في رسالة واضحة لوزارتكم لأن القرار مثل خيبة أمل كبيرة لدى أبناء الجهة وأهالي المنطقة ومحبي الثقافة ولذلك للمرة الثانية السيدة الوزيرة، وبكل لطف وبشكل أوضح، لا تراجع عن مطلب عودة المهرجان إلى أن يعود لهويته الأصلية كمهرجان ثقافي دولي متنوع، كما عرفناه ونجحنا فيه.

نحن هنا لا ندافع عن الاسم، نحن هنا ندافع عن مسار وعن موقع أثري وعن تراث وطني وعن صورة الدولة أمام مواطنيها، ومنتظر من وزارتك السيدة الوزيرة موقفا يعيد الأمور إلى نصابها، ويصحح قرارا أثبتت الوقائع أنه غير موفق.

في الحقيقة أردت أن أناقش اليوم ملفات أعمق وأهم بكثير، لا أن ناقش تغيير اسم مهرجان، وكنت قد بعثت لك السيدة الوزيرة مراسلة في هذا الغرض، أردت أن ناقش اليوم مشروعا حضاريا كاملا اسمه أودنة، لأنه ليس مجرد موقع أثري، بل فرصة وطنية ضاعت سابقا بسبب قرارات غير مدروسة، كنت أنتظر أن نفتح حوارا حول توفير الدعم المالي لاستكمال الحفريات الأثرية المتوقفة، وكانت إجابتك للأسف اليوم: الموقع كبير ونحن غير قادرين على ذلك،

السيدة الوزيرة، نحن لم نقل الآن، لنبدأ ولنقم بالخطوة الأولى، وكل سنة نرصد لها ميزانية، نحن نعرف إمكانيات الدولة اليوم، لكن يجب أن تتوفر الإرادة ولنبدأ في الخطوة الأولى، لأن موقعا بحجم أودنة لا يمكن أن يبقى نصف مكشوف أو نصف مدروس، كل متر مربع فيه يحمل تاريخا.

الإدراج الرسمي لأودنة ضمن المسالك السياحية والوطنية وزارة السياحة مستعدة والجهة متحمسة والبنية التحتية في تطور كبير، فكان من المنتظر من وزارتك أن تكون شريكا أساسيا في تثبيت أودنة كوجهة ثقافية كبرى،

تهيئة الموقع والتوجه لتصنيفه تراثا عالميا، وهو مطلب مشروع جدا نظرا إلى القيمة التاريخية والمعمارية للموقع،

التصنيف ليس شعارا، هو حماية دولية ومسؤولية وطنية، تحتاج رؤية واستثمارا وتنسيقا بين الوزارات.

بعث متحف وورشات تراثية وتنشيطية لتشغيل أبناء الجهة لإنعاش السياحة الثقافية ولخلق دورة اقتصادية دائمة حول الموقع ولنجعل من أودنة فضاء حيا، لا مجرد حجارة.

دور وزارة الثقافة كقائد للمشروع الثقافي، لا كمعطل له للأسف، مثل اليوم.

السيدة الوزيرة، أود أن أعود بك للمهرجان، السنة الفارطة تم تنظيم عشر سهرات: سهرة الليثي وهو مسرح شاغر، لم نبع ولا نذكره، سهرة إقبال الحمزاوي والفنانة مريم العبيدي، مسرح شاغر، " Tunisia Latina" مسرح شاغر، نضال يحيياوي، مسرح شاغر،

وأطلب من السادة الزملاء ومن الشعب التونسي الذي يشاهدني الآن أن يدخل على صفحة موقع المهرجان، لست أنا من سيقول: مهرجان أودنة ستجد عنوان X يشعل المسرح الأثري بأودنة، لمن؟ للحجارة؟ سهرة ولا في الأحلام، لمن؟ للحجارة، لست أنا من قال هذا، بل أنتم تأخذون الصور بـ "Drone" وهذا نداء للسادة الزملاء وللشعب التونسي، ادخلوا على موقع مهرجان أودنة وشاهدوا وعليكم أنتم أن تحكموا.

السيدة الوزير، سمير لوصيف وزينة القصرينية ونور شيبا ووليد التونسي لو تضعهم في قمة جبل الرصاص سيمتلئ، لأهمم يغالطونك بالتقارير.

السيدة الوزيرة، نأتي إلى ملف آخر واليوم نتظر منك قرارات شجاعة، نحن لسنا في صراع، فأنت السيدة الوزيرة ستذهبن ونحن أيضا سنذهب، لكن المسرح وعنوان المهرجان هو الذي سيبقى، لا يمكنني أنا أو أنت أن نغيره، ورجاء ثم رجاء ثم رجاء، هناك مقاطعة تامة من الجهة وهي ترفض رفضا تام، المجلس المحلي بعث لك عكس قرارك، مجلس الجهات والأقاليم، مجلس نواب الشعب، هناك

عريضة تم إمضاؤها من قبل المواطنين، ماذا تطلبين منا أن نفعل السيدة الوزيرة لتعدلي عن قرارك؟

السيدة الوزيرة، أقول لك مرة أخرى سامحيننا، نحن لسنا في معركة، لكن اليوم نحن في البناء القاعدي وما يريده الشعب التونسي سنقوم به دون الدخول في حيثيات أخرى، رجاء كل الرجاء.

السيدة الوزيرة، أريد أن آتي أيضا على ملف يعتبر خطيرا أيضا وهو الأخطر إنسانيا واجتماعيا، في الوقت الذي نطالب فيه بدعم مهرجان وطني، نجد أنفسنا أمام ملف لا يقل أهمية: أعوان وعاملات يشتغلون منذ سنوات طويلة في إطار عقود وقتية تحت إشراف وزارتك ومؤسساتها، دون تسوية، دون استقرار ورغم أن الدولة عبر رئاسة الجمهورية وعبر مجلس نواب الشعب، اتخذوا قرارا واضحا بإنهاء كل أشكال العمل الهش، إلا أننا نجد عقودا يتم إيقافها من طرف وزارتك، وعملة يتم طردهم أو التخلي عنهم ويتم تجاهل وضعياتهم، رغم أنها مطابقة تماما للمعايير والقوانين نفسها التي تمت بها التسويات في وزارات أخرى وبنفس القانون، وهذا لا يتعارض فقط مع مبدأ العدالة، بل مع تعهدات الدولة نفسها. فكيف نطلب من المواطنين احترام القانون إذا كانت بعض الإدارات لا تحترم التزاماتها تجاه أعوانها؟

السيدة الوزيرة، للأسف، القانون الذي مرره السيد رئيس الجمهورية، مشروع القانون الذي صادق عليه مجلس النواب، نجد أنه تم إفراغه من محتواه مما جعل مواطنين يصرحون على شاشة التلفاز وجعل الناس عاطلة عن العمل، هي الوزارات ومن بينهم وزارتك السيدة الوزيرة، لماذا لا تطبقين تعليمات السيد رئيس الجمهورية ولا يقع تطبيق القانون في تونس بخصوص إنهاء التشغيل الهش داخل وزارة الثقافة؟

لذلك ومن هذا المنبر نطلب بوضوح:

إيقاف كل إجراءات الطرد وعدم تجديد العقود فورا للأعوان وللعلمة المتعاقدين بعقود العاملين تحت إشراف وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية بمختلف مواقع ومتاحف ومعالم الجمهورية التونسية.

تسوية الوضعية المهنية لكل الأعوان المستوفين للشروط مثل بقية الوزارات الأخرى.

احترام المبادئ الدستورية في المساواة والحقوق الاجتماعية وكرامة العمل.

تسوية وضعية المنشطين المتعاقدين بنظام الحصص، أعوان المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية، حوالي ثماني سنوات وإلى الآن لم يتم ترسيمهم، وقد دخلوا في إضراب مفتوح عن العمل إلى أن تتم تسوية وضعيتهم، وجلبتم لهم نفس العقود السيدة الوزيرة.

يجب العمل على القانون الأساسي بدور الثقافة وتوقيت العمل بالمؤسسات الثقافية، بما يستجيب لحاجيات الرواد والدعم العمومي، وحوكمة التصرف فيه،

تأهيل دور الثقافة والعناية بها وتنقيح القوانين المتعلقة بها.

السيدة الوزيرة، نحن هنا لسنا في معركة مع الوزارة، أبدا، بالعكس كل الدعم السيدة الوزيرة، نحن في معركة من أجل الثقافة ومن أجل الإنسان، أودنة تراث وطني، لن نتسامح في المساس به ولن

نسمح بذلك، والأعوان الذين خدموا وزاراتكم سنوات، لن نتركهم لمصير مجهول، ننتظر منك خطوات واضحة وشجاعة، فهذا حق الجهة وحق العامل وحق الدولة وشكرا.

السيدة نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم محمد بن حسين غير منتهي، له أربع دقائق، تفضل.

السيد محمد بن حسين

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيد وزير الثقافة والوفد المرافق،

التحية والاحترام لكافة الحضور الكرام،

السيدة الوزيرة، ما يحصل في قطاع الثقافة اليوم في تونس هو أشبه بالفضيحة والمظلمة، بل الجريمة في حق الشباب والتاريخ والمواقع الحضارية.

السيدة الوزيرة، كانت لي عدة تدخلات مع سيادتكم ومع السيدة وزيرة الثقافة السابقة، تحدثت مطولا في عديد المواضيع التي لن أتحدث فيها اليوم، فاليوم لن أتحدث لا على قرطاج ولا عن حنبعل ولا درع حنبعل ولا على صدر بعل ولا عن الحضارة القبصية ولا القرطاجية ولا الرومانية ولا البيزنطية ولا الفاطمية، لن أتحدث عن كل هذا لأنه لم لا فائدة ترجى، لنبقى فيما هو ممكن السيدة الوزيرة.

دار الثقافة بالبرادعة، متى؟ معتمدية البرادعة الممتدة جغرافيا والتي شياها مهدد بالهجرة السرية نحو إيطاليا بعدد مهول، إلى يوم الناس هذا مطلبهم الوحيد هو دار ثقافة، متى سنرى وزارة الثقافة تبرز دار ثقافة في معتمدية البرادعة؟

دار الثقافة بقصور الساف تحمل اسم المرحوم أب الثقافة في تونس، الوزير الأسبق البشير بن سلامة الذي أسس كل شيء في الثقافة، اليوم من غير المعقول السيدة الوزيرة أن تبقى دار الثقافة البشير بن سلامة بقصور الساف على وضعيتها الحالية، قاعة العرض آيلة السقوط، هناك مشروع كان مبرمج لا نعلم بخصوصه شيء، لماذا إلى يوم الناس هذا لم تنطلق الأشغال؟

الوضعية كارثية بالرغم من أن مديريها والإطارات الموجودة هناك يبذلون مجهودا وقد زرت قصور الساف واطلعت على الوضعية، هناك أشخاص يريدون أن يعملوا، عليكم أن توفرنا لهم الإمكانيات، اليوم دار الثقافة بدون قاعة عرض، وهذه تعد مصيبة وكارثة، من غير المعقول أن تبقى دار ثقافة تحمل اسم المرحوم البشير بن سلامة على تلك الوضعية.

مكتبة الأطفال بسلقطة، منطقة سلقطة التي كنت فيها في اختتام شهر التراث مؤخرا السيدة الوزيرة، تضم 6 آلاف مواطن إلى يوم الناس هذا لا يوجد بها أي منشأة شبابية، لا دار شباب ولا دار ثقافة ولا مكتبة عمومية للأطفال أو للكهول، يوجد بها مدرستان: مدرسة ابتدائية ومدرسة إعدادية، شباب سلقطة لا يجد قضاء يطالع فيه ولا أي شيء، الرجاء التسريع.

مكتبة الأطفال بأولاد صالح، الأرض تم تخصيصها من قبل المواطنين والمبلغ مرصود، لم يفهم ما الإشكال المتسبب في هذا التأخير.

المواقع الأثرية في سلقطة "les catacombes" وما أدراك ما "les catacombes" دواميس الموتى بسلقطة، موقع أثري نادر على المستوى العالمي، هذا الموقع يتم تدريبه بالخارج وعندما يودون اليوم زيارته

يجدونه مغلق، هذا غير معقول، في أي لحظة يمكن أن نخسر هذا الموقع الأثري وهو اليوم آيل للسقوط والناس يهبونه ويسرقونه، أنا لم أفهم السياسية التي تتبعها الوزارة، الكثير من الغضب، حتى الحارس الذي كان موجودا هناك تمت نقلته، لذلك فإن هذا الموقع اليوم بدون حراسة، الحارس الوحيد الذي كان يبذل مجهودا ويقوم بدوره يتم نقلته للمتحف بدعوة أنه لا يوجد "personnel" وكأننا نفهم من هذا أنها دعوة "للبرابشة" وللذين ينقبون عن الآثار أنه بإمكانكم أن تأتوا وتهبوا، فحتى الحارس لم يعد موجودا، هذا غير معقول.

العالية والقلعة الفاطمية وما أدراك ما القلعة الفاطمية، موقع نادر، المشروع كان موجودا وكان هناك مسؤول عن المشروع، وكانت هناك اعتمادات، اليوم لم يعد هناك شيء، صحراء، الموقع مستهدف، وهذه حقيقة، الناس اليوم يهبون الآثار وينقبون عنها، وهناك العديد من محاولات السرقة، وأنتم تعرفون طبيعة المنطقة هناك، فالموقع على البحر والناس تعبوا وفرحوا بهذا المشروع، لذلك من الضروري تثمينه ورصد الاعتمادات اللازمة...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم ظافر الصغيري، له دقيقتان، تفضل.

السيد ظافر الصغيري

سبع دقائق، السيدة الرئيسة.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

عفوا، سبع دقائق، تفضل.

السيد ظافر صغيري

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة وبكافة إطارات الوزارة،

إن شعارنا اليوم في تونس الشغل بكرامة، موضوع العقود الهشة التي لا تزال في عدة وزارات وليس في وزاراتكم فقط، موضوع يؤرقنا كثيرا، وهذا التزام الدولة، لأن الدولة عندما ذهبت في قانون المناولة كانت الفكرة ألا يبقى تونسيون يعملون بعقود هشة، وقلنا هذا الكلام للسيد وزير الشؤون الاجتماعية، قلنا أنه قبل أن نطالب الخواص بحل إشكاليات المناولة ويتم انتدابهم، من باب أولى أن تحل الدولة هذه الإشكالية، طبعا المناولة مع الوزارات ومع الدولة في جزء كبير منها تم حلها، لكن بقيت هذه العقود الهشة خاصة هنا أتحدث خاصة مع وزارة الثقافة على نظام الحصة وبئر الباي وأساتذة الموسيقى، هؤلاء الأساتذة الذين هم بالمئات، يشاهدون أن العملة الذين كانوا يعملون بالمناولة تمت تسوية وضعياتهم وتم حتى تحسين أجورهم ودخلوا في النظام وقد فرحنا لهم بذلك، لكن في نفس الوقت يجد الأساتذة والدكاترة أنفسهم في وضعيات سيئة جدا، ربما الموضوع ليس مرتبطا فقط بوزارة الثقافة، بل أيضا بوزارة المالية، أكيد هناك توازنات مالية، لكن إن شاء الله السيدة الوزيرة يكون هذا ضمن أولوياتك وتدافع وزارة الثقافة عن أبنائها، نحن سند لكم ونؤكد على هذا الموضوع، لكن عيب لنا كتونسيين.

أود أن أؤمن العمل الكبير الذي قام به المعهد في نقطتين: نقطة الجرد الذي تم القيام به على كامل تراب الجمهورية وهو شيء مهم جدا ونشكركم عليه وهذا ما يجب القيام به والنقطة الثانية "زاما" المشروع المتكامل من دراسة للقطاع إلى الترميم، إلى التثمين، عرضه على مستوى دولي ووطني، هذا إلى جانب مشروع الصيانة والتثمين للموقع

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نحيل الكلمة للسيدة الزميلة المحترمة عواطف الشنيطي غير منتمية، لها أربع دقائق، تفضلي.

السيدة عواطف الشنيطي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بك السيدة الوزيرة،

سأقف اليوم احتراما لمسيرتك الموسيقية الفنية ولاحترامك لمجلس نواب الشعب ولبقائك إلى حد الآن إلى ساعة متأخرة لتستعني للسادة نواب الشعب، نحن نقدر فيك هذا.

السيد الوزيرة، كانت لدي مداخلة أخرى مختلفة عن المداخلة التي سأقدمها الآن:

نحن الآن في عصر الذكاء الاصطناعي وفي عصر الرقمنة ما زلنا نقوم ببعث دور ثقافة ومكاتب عمومية وما زلنا نبني ونحن نعاني من قلة الأموال في تونس. هل أن من يأتي لوزارة الثقافة لديه مشروع ورؤية للثقافة خاصة أن شباب اليوم ليس شباب الأُمس؟

السيدة الوزيرة، ستقولون لي الأموال، أنا قلت لوزير الرياضة: عليك أن تجلب الأموال، عندما أرى ما فعلته مصر للمتحف الكبير بمصر، من أين أتت تلك الأموال؟ هذه الأموال تم جلبها في إطار قرض من اليابان وسيتم إعادة تلك الأموال بعد مدة، خمس ملايين كل سنة، لدينا أكثر، سأعود إلى بلادي التي دائما أتحدث عنها: دقة.

نعم، لدينا تراث ثقافي وحضاري وأثار وأصالة، لكن الـ "valorisation" لأنها بالشمال الغربي لا يتم الالتفات لها، بالطبع السيدة الوزيرة، من الوزير الذي ذهب لدقة واطلع على ما هو موجود في دقة؟ من رأي القطع الأثرية كيف هي ملقاة في دقة؟ لم يذهب أي وزير لدقة ولا يستطيع أي وزير الذهاب إلى هناك، لأن هناك أشخاص تمنع الناس من الوصول لتلك الأماكن التي حقا ستطور من البلاد وستجلب الأموال، الـ 500 مليار التي نحن الآن نسهر من أجلها وأنتم أتيتم من أجلها، يمكن لـ "Louvre" أن يوفرها في أقل من سنة وأنا ذهبت إلى "Louvre" خمس مرات لا يوجد به شيء وأغلب القطع الأثرية سرقها من العرب والمسلمين.

وسأعيد مرة أخرى المعركة بين وكالة التراث والمعركة بين معهد التراث والإدارة العامة للأثار والمتاحف، بالله عليكم السيدة الوزيرة، هناك ثلاث أو أربع إدارات عامة يحكمون في التراث وفي الآثار، كيف ستكون؟ سيتخللها الضعف والفضائح الموجودة، دقة عندما تدخل إليها وكأنك ستدخل لمقبرة ودجبة من هناك سبع رقود، لدينا آثار في باجة، لكن لا يتم زيارتها، يذهبون إلى أماكن معينة ويعودون والوضع على ما يرام.

السيد المدير العام لوكالة التراث، الـ 120 عون الذين يشتغلون لديكم، من المفروض أن يتم ترسيمهم ولقد أخذت لهم موعدا مع السيد وزير الشؤون الاجتماعية لمقابلتهم غدا، أين المشكل؟ المشكل موجود في رئاسة الحكومة.

رجاء السيدة الوزيرة، بعد مقابلتهم للسيد وزير الشؤون الاجتماعية، عليك بقبولهم أنت والسيدة المديرية العامة لتطلعوا على المشكل، هؤلاء أشخاص عملوا مدة سبع وثمانين وتسع وعشر سنوات،

ذاته على مدى أربع سنوات وبتكلفة أكثر من 2 مليون دينار، نتمنى أن ما حصل في زاما من ولاية سليانة نراه في ولايات أخرى وأنا كنا نباردو فرحت باستقبال المعرض بالمتحف الوطني بباردو إن شاء الله في شهر جانفي على ما أعتقد.

السيدة الوزيرة، يوم 2 ديسمبر سيتم افتتاح المتحف المسيحي المبكر في قرطاج، أتمنى ألا يكون هذا تغطية لفضيحة مشروع متحف وهضبة بيرصا وإن كنا سنتحدث عن وضعية المتاحف في تونس، متحف قرطاج المشروع من 2008، متحف سليانة أيضا رغم أن جزءا كبيرا من المسؤولية يتحملها المعهد الوطني للتراث الذي يجب أن يعيد النظر في العديد من القرارات، إلا أنه ليس وحده، أريد أن أفهم ما هو دور إدارة المتاحف بالوزارة والإدارة العامة للتراث، الذين في الحقيقة مردودهم منقوص جدا،

كما نتحدث عن قانون المتاحف وهو أيضا فكرة قديمة ترجع لفريق عمل سابق، ونحن إلى الحد الآن عاجزون عن إتمامه ونتمنى أن يكون هذا القانون جاهزا في أقرب وقت.

وضعية البحث والباحثين، هناك كثير من التملل وعدم الرضا، مما يجعل نظرتنا للمستقبل ومستقبل التراث - إذا كانت موجودة - غير واضحة وضبابية، لأنه لا يمكن الحديث عن التراث وعن الاستراتيجيات، دون أن يكون البحث والباحثين هما المحرك الأساسي وقلبه النابض.

نأتي الآن إلى الديوان الوطني للتراث، لدينا فكرة بخصوص هذا المشروع، لكن للأسف حسب قراءاتي، هو مجرد إدماج لبعض الإدارات ولا يعكس أي رؤية أو سياسة جديدة تطرح إجابات واضحة وفعالية لمعالجة مشاكل التراث.

السيدة الوزيرة، في موضوع آخر، هناك نقطة هامة تخص الأموال المرصودة للمهرجانات وأتحدث خاصة عن مهرجان قرطاج الدولي وعن مهرجان الحمامات الدولي، أتوجه إليكم بهذه الملاحظة لأعبر عن استيائي الشديد من الوضع الحالي في إدارة المهرجانات الدولية في تونس، لاحظت أن المهرجانات الدولية مثل قرطاج خاصة والحمامات تشهد تجاوزات خطيرة في التعامل مع الأموال المخصصة لها من قبل الوزارة.

أصبح مديرو المهرجانات يتصرفون في أموال الوزارة كما لو كانوا متعهدي حفلات دون احترام لإجراءات المناقصة أو للدور الذي يجب أن يلعبه المتعهد في هذه العملية، هذا الوضع غير مقبول ويجب على الوزارة أن تتدخل لتصحيحه، دور مدير المهرجان هو إدارة المهرجان والسهر على نجاح المهرجان وليس متعهد حفلات يتعامل مع الفنانين ويتصرف في أموال الوزارة كما يشاء، هذا الوضع يهدد بتحويل المهرجانات الدولية إلى مجرد حفلات خاصة، يجب على الوزارة أن تحترم إجراءات المناقصة وتضمن أن يتم التعامل مع الأموال المخصصة للمهرجانات بكل شفافية ومسؤولية.

السيدة الوزيرة، نطلب من سيادتكم التدخل لتصحيح هذا الوضع وضمان أن تتم إدارة المهرجانات الدولية بطريقة صحيحة وشفافة، أتمنى أن يحظى هذا الموضوع بانتباهكم، لأنني تحدثت في هذا الموضوع السنة الماضية أيضا ولم يتغير شيء.

وفي الأخير السيدة الوزيرة، باردو وأنت أدري بالوضعية الثقافية فيها والمخزون الكبير موجود بها، دون أن أحدثكم عنه لأنكم تعرفونه جيدا، أتمنى إيلاء لفتة إضافية للوضع الثقافي في باردو وشكرا.

يتم سن قانون حتى لا يتم تهيميش الناس وحتى يكون لديهم أمل، فتقوموا أنتم أو رئاسة الحكومة أو أى طرف آخر وبرفض، لم يطلب منك تحقيق ذلك الآن، فقد طلب منك أن يعمل، ثم بعد ذلك يتم ترسيمهم، عددهم 120 شخص، فعندما يتم ترسيم عشرة كل سنة أو تعطونهم أملا في رجوعهم للعمل، سيفرحون، ولكن دائما يتم غلق الأبواب أمامهم، عليك أن تقول مثلا من يمنعك من ترسيم هؤلاء حتى لا يشرع مجلس النواب القوانين، نحن نشرع ونخرج قوانين...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلا، أحيل الكلمة للسيدة الزميلة المحترمة سيرين بوصندل عن صوت الجمهورية، لها أربع دقائق، تفضلي.

السيدة سيرين بوصندل

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بك السيدة الوزيرة ومرحبا بجميع الإطارات المرافقة لك،

السيدة الوزيرة، سأبدأ بدار الثقافة في منزل عبد الرحمان هذا سورها (أظهرت السيدة النائبة صورة) الذي أوشك على السقوط على الأطفال في منزل عبد الرحمان، أموال هذا السور مرصودة، ولكن يتم تقديم وعود لنا بإصلاحه منذ السنة الفارطة، لكن لا يوجد أي شيء.

هذا المهرجان السنوي في 2025 بدار الثقافة بمنزل عبد الرحمان،

نطلب منكم دعم دار الثقافة بمدرج.

ثلاثون سنة والرحلة ما زالت، هذا عنوان المهرجان الذي اختارناه في الدورة 25 لمهرجان القتال بجزرونة وهذا السيدة الوزيرة برنامج هذا المهرجان، أغلب العروض كانت من شباب جزرونة وهذه رئيسة المهرجان وهي أستاذة موسيقى عاطلة عن العمل وهؤلاء هم الشباب والمجتمع المدني وهيئة المهرجان الذين عملوا وهذه العروض ونتيجة المهرجان وهؤلاء الضيوف. (عرضت السيدة النائبة صور)

سأريكم الآن قاعة العروض، السيدة الوزيرة، هذه هي قاعة العروض (أظهرت السيدة النائبة صورة) هل رأيتموها أيها الزملاء، هذه هي قاعة العروض، بطحاء فيها أشغال: حجارة وحديد، هذه هي قاعة العروض في حين أن أموال دار الثقافة جزرونة ومنزل جميل تم رصدهما، ماذا ينتظرون؟ لا ندري، عندما ترى اليوم هذا المهرجان، وقد كان على مستوى بيزرت أفضل مهرجان بشهادة مندوب الثقافة ببيزرت، أي أن هؤلاء الشباب بالإمكانات الموجودة لديهم قاموا بتنظيم أفضل مهرجان.

دار الثقافة بمنزل جميل اعتماداتها مرصودة ونحن لا ندري ماذا

نتنظر،

السادة المديرين، أود مدي بجواب، على الأقل عندما يسألونني ويقولون لي أين سننظم المهرجان السنة القادمة، أقول لهم لا بأس يمكنكم تنظيم مهرجانا ببطحاء، يمكننا أن نخرج أفضل مهرجان في بيزرت في البطحاء وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للسيدة الزميلة المحترم كمال فرّاح عن كتلة الأمانة والعمل، له خمس دقائق، تفضل.

السيد كمال فرّاح

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بمعالى الوزيرة والوفد المرافق لها،

سأتحدث في ثلاث مستويات على المستوى الوطني فالجهوي ثم المحلي.

على المستوى الوطني: النقطة الأولى تتمثل في وضعية المنشطين المتعاقدين بنظام الحصّة على المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات وبالتظاهرات الثقافية، حوالي ثماني سنوات عمل وإلى الآن لم يتم ترسيمهم، وقد دخلوا في إضراب مفتوح عن العمل إلى أن تتم هذه التسوية.

النقطة الثانية القانون الأساسي لدور الثقافة وتوقيت العمل بالمؤسسات الثقافية، بما يستجيب لحاجيات الرواد.

النقطة الموالية تأهيل دور الثقافة والعناية بها،

الدعم العمومي وحوكمة التصرف فيه،

والنقطة الأخيرة، أظن أن مهرجان قرطاج العظيم أصبحت سمته الأساسية الارتجالية، هذا على المستوى الوطني.

جهويا، لا بد من التفكير في بناء مقر المندوبية الجهوية للثقافة بين عروس، سيما أنها تستغل عن طريق الكراء مما يثقل كاهل ميزانية المندوبية بـ 80 ألف دينار سنويا.

النقطة الموالية: أضف صوتي إلى صوت بقية نواب ولاية بن عروس حول مهرجان أودنة واكتب كل سهرات الدورة الرابعة وقد سجل نجاحا باهرا، حيث واكبه 60 ألف متفرج و3 ملايين على صفحة المهرجان وساهم بشكل فعال في التعريف بالموقع وخاصة بالمسرح. لماذا قامت الوزارة بتحويله إلى مهرجان للفنون الشعبية؟ نحن لسنا ضد الفنون الشعبية، ولكن لماذا في مهرجان أودنة بالذات؟ وكنا كنواب عن جهة بن عروس، عبرنا عن رفضنا لهذا التوجه في مراسلة لسيادتكم، والسؤال: هل ستواصل الوزارة في نفس التوجه؟

في علاقة بالمهرجان ندعو إلى العمل على تسييج المسرح لحماية الزوار وتركيز وحدات صحية وكواليس الفنانين.

على المستوى المحلي وأنا أنتهي إلى دائرة بومهل البساتين والزهراء بالنسبة إلى الزهراء "واحسرتنا" على مسرح الزهراء ومهرجان الزهراء الدولي، المسرح مهدد أو غير صالح للاستعمال، مغلق منذ مدة ومهرجان الزهراء متوقف عن العمل، كان كل من يصعد على ركح مهرجان قرطاج يجد نفسه في مهرجان الزهراء. دار الثقافة أيضا وضعيتها متردية ولا تليق بمدينة الزهراء وتتطلب تدخلا سريعا للصيانة وإعادة الهئية.

برج الوزير، هي منطقة تتبع معتمدية الزهراء، وهي تجمع سكاني مكتظ وبه نسبة كبيرة من الشبان ويفتقر إلى مكتبة عمومية، إلى دار ثقافة، لا بد من التفكير في هذه الأحياء التي توجد في المركز، لا نتحدث عن أطراف وإنما نتحدث عن المركز، نتحدث عن تونس الكبرى.

بومهل، مشروع دار الثقافة، لا بد من الإسراع بتسوية المسألة العقارية والانطلاق في الدراسات ونحن ندفع إلى ذلك مع الوكالة العقارية للسكنى وكنت قد اجتمعت بالسيد الرئيس المدير العام، لأنه في الاجتماع الأخير داخل بلدية بومهل طلبت وزارة الثقافة التوسع بألف متر باعتبار أن المساحة الأولى صغيرة بعض الشيء، حوالي 2050 م وهنا على الوزارة الإسراع والاتصال بالوكالة العقارية للسكنى وإيجاد تسوية والوكالة مستعدة لذلك.

بومهل كان بها مهرجان أبو العباس أحمد الأبياني والمهرجان الصيفي وكنت أشرفت على ترؤس هذه المهرجانات منذ ثلاثين سنة، اليوم نسجل شللا كبيرا، المهرجان الأبياني متوقف عن العمل وكذلك المهرجان الصيفي لغياب التمويلات وغياب فضاءات للعروض الثقافية.

توجد كنيسة في بومهل في موقع ممتاز، لماذا لا تفكر وزارة الثقافة في التعامل إيجابيا مع الوكالة الوطنية للتراث أو المعهد الوطني للتراث واستغلال هذه الكنيسة كرواق للفنون أو كمركز للفنون الركحية والدرامية.

وأختم بهذا، إن أردنا معالجة عديد الظواهر التي أصبحت تنخر المجتمع كالعنف والإدمان والتطرف، فلا يكون ذلك إلا عبر مقاربة شاملة والثقافة ركن أساسي في هذه ...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلا، أحيل الكلمة للسيدة الزميلة المحترمة نورة الشبراك عن الكتلة الوطنية المستقلة، لها أربع دقائق، تفضلي.

السيدة نورة الشبراك

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة، ومرحبا بالإطارات المرافقة،

قرية اقترن اسمها بمهرجان قرية مسرح الهواة الذي تأسس في بداية الستينات، كأول مهرجان ثقافي مسرحي متخصص في تونس وكان له إشعاع كبير وكان يتبع وزارة الثقافة في بداية تأسيسه، وكان له إشعاع ليس فقط على منطقتنا، ولكن أيضا على كامل الوطن القبلي وكامل تراب الجمهورية ومررت منه أسماء كبيرة.

هذا المهرجان كان يحتضن فقرات قارة، عروض الشوارع، حتى الأطفال كان لهم نصيب من الفرجة، ولكن منذ عشر سنوات تقريبا بدأ يفترق لهذا الإشعاع وبدأ يخفت بريقه على مراحل: فقد بدأت الحكاية مع إلغاء عروض الشوارع وفي مرحلة موالية ألغيت عروض الأطفال إلى أن أصبحت محطة ضيقة والبرمجة أصبحت شتوية، كل هذا السيدة الوزيرة، بعد أن كان يحظى بدعم كبير من طرف الوزارة ومن طرف السلط الجهوية والمحلية وواجهت الهيئات التسييرية المتعاقبة خلال السنوات الأخيرة عديد الصعوبات، كصعوبات الإيواء وغيرها.

السيدة الوزيرة، أدعوكم اليوم إلى إيجاد حل مع الهيئة وتدخل من الوزارة بصفة استثنائية لأن هذا المهرجان مكسب ثقافي كبير ولا بد من إيلائه ما يستحق من أهمية.

في المقابل السيدة الوزيرة، بعد أن عاشت قرية على وقع هذا الحدث الثقافي الكبير على مدى أكثر من خمسين أو ستين سنة، يتم برمجة في قرية مشروع تهيئة الفضاء الركحي القديم والفضاء الداخلي للعروض في دار الثقافة بمبلغ يقدر بمليار و500 والذي سينطلق قريبا ونعلم أن هذه البرمجة ستدوم على الأقل ثلاث أو أربع سنوات، ما سيتسبب في تعطيل جمعيات أخرى تنشط في مجال الثقافة والمسرح، قرية تبقى دائما بلد المسرح، لدينا جمعية نجوم المسرح التي هي توأم المهرجان وقد تأسست بعد سنوات قليلة من المهرجان. لدينا قرية المسرح للتنشيط الثقافي والبيئي التي تنشط على مدار السنة ولدينا أيضا قنطرة للمسرح التلميذي ولدينا أيضا المختبر المسرحي في دار الثقافة.

هذه الجمعيات ستواجه إشكالية الفضاءات والمقترح: لدينا ركح في دار الشباب في المركب الشبائي، نقترح عليكم إبرام اتفاقية شراكة ولم لا تهيئته بالإمكانات الموجودة، على الأقل لا يتم إيقاف الفعل المسرحي في قرية، هذا من ناحية.

السيدة الوزيرة، من ناحية أخرى، جمعية نجوم المسرح كنتم قد توجهتم لها بمراسلة لإخلاء المحل وهنا نحن نستغرب، على رأس هذه الجمعية شابة مسرحية، هذا العامل لا يستقطب الشباب ونستغرب من مثل هذا، لأنهم ينشطون في الثقافة ولا شيء آخر غير الثقافة.

أريد أن أشير أيضا إلى وضعية المواقع الأثرية في قرية، فقد كنت قد توجهت بمراسلة لسيادتكم بخصوصها وقد وعدتم بالعناية بها، هناك لوحات فسيفسائية، هناك حمام روماني ومقابر رومانية في ديار حجاج وفي الحطوبية، إلى أين وصل هذا البرنامج؟ شكرا وإلى اللقاء.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكر جزيلا، أحيل الكلمة إلى السيدة الزميلة المحترمة نجلاء اللحياني عن كتلة الأحرار، لها سبع دقائق، تفضلي.

السيدة نجلاء اللحياني

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

نحن اليوم لا نناقش مجرد ميزانية، بل نناقش قدرة حقيقية لوزارة الثقافة على إدارة قطاع كامل أصبح يترنح للأسف بين الارتجال وانعدام الكفاءة وتسيير متعثر مبني على الولاءات وتصفية الحسابات، منظومة ثقافية بنيت بموارد الدولة، غايتها تحقيق مكاسب مادية والسيطرة على القطاع، باستبعاد المبدعين والتنكيل بهم.

السيدة الوزيرة، الأرقام المنشورة بموقع الوزارة تشير إلى أربعين قاعة سينما، لكن الحقيقة أن قاعات السينما لا تتجاوز 13 قاعة، الرجاء مدنا بباقي القاعات، لدينا "Ciné Jamil" للأسف أغلق أبوابه وقطاع السينما يحتضر وعندما نقدم نحن في مجلس نواب الشعب البديل، كقانون الصناعة السينمائية والسمعي البصري أو قانون الفنان، لا نجد التأييد.

تخصص الوزارة ميزانيات للدعم وللتشجيع وللإقتناء ولا تصرف للأسف للأبواب المخصصة لها، الوزارة تبرمج التظاهرات وتخصص لها الميزانيات، ولكن ما نلاحظه أنها لا تنفذها، وتبقى نفس العناوين التي تأتينا من قانون ميزانية إلى آخر، الوزارة وتحت مسمى الثقافة لا تهتم إلا بمجالات الترفيه والاحتفاليات، وأصبحنا نسميها بين بعضنا هنا متعهدة الحفلات، المردود المالي أصبح يذهب لمنظمتها، وهم للأسف من إطاراتكم وموظفيكم.

في الدراسات المنشورة بموقع وزارة الثقافة، صفحة الدراسات الاستراتيجية، المخطط الثلاثي للتنمية 2023-2025، نجد في الصفحة 32 ما يلي: "تطور عدد الإصدارات الثقافية أكثر من 200 إصدار سنويا"، أيعقل هذا الرقم؟ هذا ليس تخطيط دولة، بالنسبة إلي هذا تضخيم اعتباطي يؤكد أن المخطط أعد بلا مراجعة، بلا تدقيق وبلا حد أدنى من المنهجية.

من اتخذ قرار إعدام آلية التوصية بالنشر الذي هو مسار إداري وفي من المفروض أن تعتمده الوزارة قبل أن تقرر نشر الكتاب؟ هذه الآلية التي تعطي رؤية لتوجه الوزارة في المحافظة على الإرث المكتوب للباحثين والمؤلفين والتي لم يصدر بخصوصها أي بلاغ منذ سنوات، ورغم تعطيلها ما تزال تبرمج لها ميزانية، أين تذهب هذه الأموال؟ من يأخذ القرار؟ ومن يراقب؟

سيدتي الوزيرة، يعيش قطاع الكتاب والنشر أزمة خانقة دون رؤية، دون سياسات، دون قيادة، حتى أن الناشرين اليوم أصبحوا

يطالبون بنقل القطاع إلى وزارة الصناعة، قالوا لم تعد لدينا ثقة في وزارة الثقافة، كيف يعقل أن يعين مدير عام للكتاب، بعد أن فشل في التفقدية العامة وبعد تجميده في الإدارة العامة للمصالح المشتركة بسبب إخلالات تتعلق بالشراءات والتجهيزات، ثم نكفله اليوم بقطاع حساس كقطاع الكتاب والنشر؟ والأدهى التجهيزات التي خزنت في فضاءات غير ملائمة، كانت ستلتف لولا تدخل الوزارة السابقة، يعني عبث بمقدرات الدولة.

حسب وثيقة المخطط التي لم يتم تحيينها إلى اليوم تشير نفس الوثيقة إلى أن 122 دار نشر انتفعت بالشراءات في سنة 2025، في الحقيقة إن اللجنة لم تشتري كتابا واحدا إلى اليوم، فكيف نكتب رقما مزيفا في وثيقة رسمية؟ وكيف تمر هذه المغالطات دون محاسبة؟ نحن اليوم في العشرين من نوفمبر، هل سيتم صرف الأموال المرصودة بقيمة 1,5 مليون دينار قبل أربعين يوم من انتهاء السنة الإدارية؟

أريد أن أفهم بالنسبة إلى المعارض: المعرض الدولي للكتاب يا سادة، برنامج ثقافي ضعيف، سوء تصرف وانفراد بالرأي، هذا كررته وأكرره كل مناقشة ميزانية وانسحاب الوجوه الثقافية المرموقة من الأيام الثقافية الدولية، كيف يتم اليوم التجديد لهذا المدير؟ أريد أن أفهم، بتعلة أنه بقيت أموال أي عندما يكون لدينا اليوم فائض من الأموال هذا دليل على النجاح؟ هذا ليس دليلا على النجاح، هذا يعني أنه لم يعمل، لم يكمل، لا توجد برامج.

المعرض الوطني للكتاب التونسي، هذه مبادرة من؟ هي مبادرة من الاتحاد التونسي للناشرين ومع ذلك تم إبعاده بحجة تضارب مصالح التعيينات البنينة داخل الوزارة، لا توجد محاباة، ألا يوجد تضارب مصالح؟ هم لديهم تضارب مصالح.

سيدتي الوزيرة، هل تم فعلا إيقاف المكلف بتسيير الإدارة العامة للكتاب ممثل تونس في معرض التربية منذ أسبوعين؟ ومن المسؤول في هذا الاختيار أصلا؟ هل هناك تحقيق إداري اليوم؟ وهل ستعلن الوزارة حقيقة الأمر؟ لماذا تعامل الآثار التونسية وكأنها تحتاج إلى رحلة تزكية إلى أوروبا لكي تقدر وتدرس بدل الاستثمار في قدرات التونسيين؟ لم أفهم.

قطاع الثقافة لا يمكن أن يدار بعقلية "فرقة ورود وظهور إعلامي"، قطاع الكتاب أيضا ليس ديكورا، هو ركيزة من ركائز الأمن القومي الثقافي، علينا أن نفهم هذا الشيء.

ختاما، بالنسبة إلى المعهد العمومي للموسيقى والرقص وبصفتي مربية وأستاذة قبل أن أكون نائبة وخاصة معهد أريانة، لقد ذهبت إليه ولاحظت خلال زيارتي الميدانية تطورا ملحوظا في البنية التحتية، حيث تمكن المعهد من توفير مقر لائق ومحترم تحت إشراف أساتذة أكفاء ومدير مبدع يشهد له جميع أهل القطاع بالكفاءة وبالخبرة الواسعة في ميدان الموسيقى وقد تباحثت معه في العديد والعديد من البرامج التي تشمل مختلف الفئات المهتمة بالتعليم الموسيقي وخاصة من ذوي الاحتياجات الخصوصية والأشخاص ذوي الإعاقة، غير أن المعهد اليوم يجابه العديد من العراقيل أهمها النقص الفادح في الإداريين والأعوان، إضافة إلى حالة الغموض التي تطرأ على موعد إجراء امتحانات دبلوم الموسيقى العربية وقد راسلتكم في هذا الموضوع مما أدى إلى حالة التملل وإلى الحيرة حتى بين التلاميذ والأولياء.

فيما يخص البرنامج الدراسي الذي قمتم بمده مؤخرا لمديري المعاهد، نريد أن نعرف من هي الجهة التي قامت بإعداده؟ ومن تولى تقييمه؟ وهل انبثق عن لجنة من المختصين؟ خاصة أن الوثيقة لا

تشير إلى أي اسم لمن أعده، كما أود التأكد مما إذا تم التنسيق في شأنه مع أساتذة الموسيقى المشرفين على هذا القطاع بالمعاهد العمومية.

أتساءل أخيرا لماذا تتم هرسلة كل مبدع لديه كفاءة ودراية...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلًا، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم أيمن البوغديري عن كتلة لينتصر الشعب، له أربع دقائق، تفضل.

السيد أيمن البوغديري

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيد وزيرة الشؤون الثقافية،

السيدة الوزيرة، اليوم أريد أن أحدثكم على ثلاثة محاور هامة تخص وزاراتكم:

أولها، إصلاح الإطار القانوني للمؤسسة الثقافية، ثانيا ملفات ثقافية جوهرية تخص معتمدية رواد من ولاية أريانة، ثالثا الثقافة داخل المؤسسات التربوية والجامعية.

في المحور الأول السيدة الوزيرة، عندما نتحدث عن ثقافة لا يمكن أن نبدأ إلا بدور الثقافة التي لن تتمكن من أداء رسالتها في نشر الفكر الوطني الحر إلا إصلاح جذري وذلك عبر سن القانون الأساسي لدور الثقافة بما يتناسب مع خصوصية مهامها، إنشاء المجلس الأعلى للثقافة، باعتبار الوزارة وزارة سيادة تشرف على السياسة الثقافية الوطنية، تمكين مؤسسات ثقافية من الاستقلالية الإدارية والمالية، تمتيع أساتذة التنشيط بتوقيت خصوصي يتلاءم مع طبيعة العمل الميداني، إنهاء أشكال التشغيل الهش داخل القطاع ووضع أهداف استراتيجية واضحة تقود العمل الثقافي وتنضبط أولوياته، تحرير الفعل الإبداعي من قيود البيروقراطية التي عطلت المبادرة وجمدت الطاقات.

في المحور الثاني السيدة الوزيرة، أتوجه إليكم اليوم بملفات ثقافية جوهرية تخص معتمدية رواد وهي ملفات مستحقة وذات أولوية نظرا إلى حجم الجهة وكثافة سكانها وغناها بالطاقات الإبداعية والموروث الحضاري أولها البنية التحتية الثقافية، إذ تحتاج رواد اليوم إلى بنية ثقافية قادرة على مواكبة نشاطها المتصاعد وفي هذا الإطار أدعو إلى إحداث مركز الفنون الدرامية والركحية برواد ليكون إطارا لتكوين الشباب واحتضان المواهب المسرحية. ثانيا بعث مسرح هواء طلق بشاطئ رواد وهو مشروع أصبح ضرورة نظرا للإقبال الكبير لمواطني أريانة والولايات المجاورة على التظاهرات الثقافية الصيفية.

الانطلاق في أشغال المكتبة العمومية برواد الشاطئ عبر رصد الاعتمادات الضرورية، لما لهذه المؤسسة من دور أساسي في ترسيخ حق المعرفة وتوفير فضاء قار للقراءات والبحث، دعم دار الثقافة برواد بالإمكانيات اللازمة والموارد الكافية، التسريع في تعيين الشغور الحاصل في خطة مدير دار الثقافة برواد.

ثانيا، دعم المهرجانات الثقافية، إذ أطرح أمامكم إشكالا كبيرا يتعلق بغياب الدعم عن مهرجان البحر برواد من قبل المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات رغم تقديم ملف في كل سنة وفي الأجل القانونية، هذا المهرجان هو واجهة اقتصادية وسياحية وثقافية للجهة، فاقت طاقة استيعابه 35 ألف شخص، وحرمانه من الدعم يضعف إشعاعه ويحد من قدرته على الاستمرار. المطلوب اليوم تسوية هذا الملف بمنطق العدالة والإنصاف لا بمنطق الإقصاء، يكفي إقصاء لرواد من الصحة والبنية التحتية والنقل.

ثالثا، تميم التراث الثقافي والروحي ضمن رؤية وطنية لحماية التراث، أقترح تحويل سيدي عمر إلى منارة ثقافية عبر تأهيل محيطه وتوظيفه في مسار الثقافة الروحية، كما أدعو إلى بعث مهرجان الموسيقى الصوفية خلال شهر رمضان لإحياء الموروث الروحي للمنطقة وإرساء تظاهرات ذات قيمة وطنية.

أما المحور الثالث الثقافة داخل المؤسسات التربوية والجامعية. إذ أشدد على ضرورة إدماج الثقافة في الحياة المدرسية والطلابية باعتبارها أحد أهم الوسائل لحماية شبابنا من كل السلوكيات المحفوفة بالمخاطر، فتعزيز الأنشطة الفنية داخل المدرسة والمعاهد والجامعات يعزز الانتماء الوطني ويوفر بدائل حضارية تحصن أبناءنا من الانحراف.

هذه المطالب ليست مجرد برامج ظرفية، بل هي رؤية متكاملة لقطاع قادر على قيادة التنمية وبناء الوعي وصناعة الهوية الوطنية.

نتنظر من وزارتك التجاوب الجدي مع هذه المقترحات واتخاذ الإجراءات التي تضمن لمنطقتي جهة رواد...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة إذا للسيد الزميل المحترم محمد أمين الورغي عن صوت الجمهورية، له خمس دقائق.

السيد محمد أمين الورغي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدات والسادة المديرين العاميين بوزارة الثقافة،

وزارة غائبة عن الثقافة وحاضرة فقط في الشعارات، ازدواجية بين الخطاب والطموح. للأسف عندما أقرأ التقرير أجد فيه نفس الكلام الذي قرأته في تقرير السنة الماضية وهناك كلام أريد قوله: تحولت وزارة الثقافة إلى أكبر شركة لتنظيم الحفلات في تونس، تختزل في السهرات والعروض والمهرجانات.

أنا شخصيا استبشرت بتعيين السيدة الوزيرة الحالية في وزارة الثقافة وقلت ما دامت هي فنانة ستحسن من وضع الفنان وهنا أعرج على الجانب التشريعي، إذ قمت بكل شيء لتعطيل قانون الفنان لمنع تمريره على مجلس نواب الشعب، ولكن بطبيعة الحال نواب الشعب مصرون وسيمر، لأنه بعد اليوم الأكاديمي سيتم تعيين جلسة في هذا القانون، لأنه حسب الوضع الحالي لم تقدم وزارة الثقافة شيئا للفنان التونسي ولا لقطاع الفن ولا لقطاع السينما ولا لقطاع الكتاب، كل هذه القطاعات تدهورت وتراجعت.

نأتي إلى الاستثمار الثقافي في تونس، وزارة الثقافة ليس لديها حاليا استثمار ثقافي، معرض الكتاب يصرف له سنويا 800 ألف دينار لكراء مقر معرض الكتاب بالكرم، أليس لديكم قطعة أرض في حلق الوادي؟ لم تم تقوموا ببناء مقر لكم عوض أن تنفقوا 800 ألف دينار، وهكذا يتم تقسيمها، على الأقل تسترجعون الأموال ويضخ موارد أكثر للدولة.

العدالة الثقافية غائبة: جهات ننفق عليها المليارات وجهات مهمشة، أنا أحدث على الوردية وجبل الجلود، المهرجانات الصيفيان الاثنان، عروض مدعمة لا تفي بالغرض ولا وجود حتى لهوية الجهة.

نفس الشيء في إطار العدالة الثقافية، الثقافة أصبحت لمن لديه المال وليست للبسطاء أصحاب الدخل المحدود، من لديه خمس أو ست أطفال لا يستطيعون اليوم أن يكونوا حاضرين في كبرى

المهرجانات مثل قرطاج أو الحمامات أو أودنة أو غيرها من المهرجانات، لأن سعر التذكرة بثلاثين دينارا وستين دينارا وتحدث عن تذكرة بسبعين دينارا، فبالتالي لا يمكن أن نتحدث عن عدالة ثقافية.

مسارات الإصلاح جميعها معطلة ولا يوجد إصلاح هيكلي حتى على مستوى الوزارة، نحن ننفق اليوم 460 مليار، صحيح ليست كثيرة كميزانية لوزارة الثقافة لكن من المفروض اليوم أن تكون هناك حوكمة في إدارة هذه الموارد، ونحاول أن نخرج منتوجا ثقافيا للبلاد يليق بها، وتكون هناك حماية للجميع وتكون هناك حماية لتراثنا.

أبقى مندوها اليوم عندما يمكس بقطعة أثرية في الديونة، ألهده الدرجة مواقعنا الأثرية غير محمية ومهملة؟ ألم نفكر في حمايتها، نعرف أنها مهملة منذ سنوات، لكن إلى متى سنبقى في نفس الوضعية الحالية؟ وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم صالح الصيادي عن كتلة الأمانة والعمل، له أربع دقائق.

السيد صالح الصيادي

شكرا سيدتي الرئيسة،

مرحبا بالسيدة الوزيرة وإطارات الوزارة المرافقين،

في البداية نتمنى النجاح والتوفيق للسيدة نادية الوسلاطي التي وقع تعيينها مندوبة جهويا للثقافة بالمنستير وإن شاء الله تكون خير خلف لأحسن سلف السيد شكري التليلي الذي أحيل على شرف المهنة وتنمى له الصحة والعافية وطول العمر ومشكور على كل ما قدمه من إنجازات في القطاع الثقافي.

للثقافة أهمية كبرى في تنمية وتغيير واقع المجتمعات في المجال الاقتصادي والاجتماعي ولها دور كبير في التصدي لكل أشكال العنف وخلق مجتمع متوازن.

السيدة الوزيرة، في إطار تحسين وضعية المحطة السياحية سقانس بالمنستير بمختلف مكوناتها ولرمزيتها التاريخية، فإنها تشكو العديد من النقائص، تسجيل قصر المرمر مع بقية الملحقات وخاصة الإقامات الصيفية، ترميم النافورات والطابق تحت الأرض للقصر.

هناك تقصير واضح فيما يخص صيانة القصر، ما هي آخر قرارات وزارة الثقافة فيما يخص الخمس "bungalow" متى سيقع البدء في ترميمها أو الموافقة على إنجاز مشروع ترفيحي للمستثمر الذي لديه وعد بيع وأتمم كل الإجراءات؟

وجب التفكير في إيجاد آلية المرونة في التصرف المالي للمؤسسات العمومية للعمل الثقافي، لأنه قطاع له خصوصياته.

التسريع في الإجراءات الإدارية وتوفير الاعتمادات لانطلاق أشغال متحف اللباس التقليدي بالمنستير وهو مغلق منذ سنتين ونصف.

بناء دار الثقافة بخنيس، وقع إدراجها وترسيمها في مخطط المخطط 23-25.

تهيئة شاملة للمكتبة الجهوية بالمنستير.

المنستير في حاجة أكيدة ومؤكدة لمسرح الهواء الطلق لإقامة حفلات كبرى لأن قصر الرباط الذي يحتضن فعاليات مهرجان المنستير طاقة استيعابه لا تفوق 2000 شخص ونعرف جيدا أن هذا المشروع من مشمولات البلديات، فالرجاء معاضدة بلدية المنستير لإنشاء هذا المشروع، وهو حلم لكل المساترية.

التفكير في بعث مراكز جهوية للتراث اللامادي وهو مقترح مشروع منذ 2014.

ما هي المعايير والمقاييس التي تعتمدها وزارتك في إسناد دعم المهرجانات؟

وفي الختام، لا بد للوزارة أن تعمل كثيرا على ثقافة الشارع لاستقطاب الشباب الذي هجر دور الثقافة، والثقافة هي أمن قومي والسلام.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلاً، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم جلال الخدمي عن صوت الجمهورية، له خمس دقائق.

السيد جلال الخدمي

شكرا السيدة الرئيسة،

التوجه العام للدولة في سياسة التشغيل هو القضاء على كل أشكال التشغيل الهش، لكن نرى وزارة الثقافة تصر وتتشبث أكثر بسياسة التشغيل الهش، عندما نتحدث خاصة عن خريجي معهد الباي والمتعاقدين بنظام الحصص الواحدة الذين تم تجديد عقودهم مرة أخرى وبالتالي فإن سياسة وزارة الثقافة تتعارض تماما مع السياسة العامة في علاقة بالقضاء على كل أشكال التشغيل الهش.

بالنسبة إلى التوقيت في دور الثقافة لا بد من مراجعته لأنه يثقل كاهل الإطارات العاملة في دور الثقافة، كما أنه لا يمكن أبناءنا من إيجاد الوقت الكافي للذهاب إلى هذه المؤسسات.

عندما نتحدث عن معتمدي بير الحفي وسيدي علي بن عون نجد أن تدخل وزارة الثقافة في هذه المناطق محدود ومحتشم جدا، عندما نرى دور الثقافة سواء في بئر الحفي أو سيدي علي بن عون بدون أنشطة ثقافية نتيجة الدعم المحدود الذي تقدمه وزارة الثقافة.

نفس الشيء في بئر الحفي وسيدي علي بن عون، هذه مناطق لها تاريخ وفن وتزخر بطاقات شبابية وفنانين محترفين، لكن نرى أنه لا توجد عروض تسند إلى فناني هذه المناطق، وهنا نتساءل عن سماسرة العروض ونطرح سؤالا كبيرا حول الكلام الذي يدور بشأن التلاعب بالعروض التي تسندها وزارة الثقافة.

بالنسبة إلى دعم المهرجانات فيبقى محتشما كذلك، مهرجان بئر الحفي ومهرجان سيدي بن عون هذا المهرجان العظيم الذي يمتد لخمس أيام ويستقطب حوالي مليون زائر، بالمناسبة مرة أخرى نتقدم بالتحية إلى السيد مدير إقليم الحرس الوطني بسيدي بوزيد وكل تشكيلات الحرس بالمنطقة التي قامت بتأمين هذا المهرجان بحرفية عالية.

مهرجان سيدي علي بن عون يستقطب أكثر من مليون زائر في خمسة أيام ودعم وزارة الثقافة يبقى محتشما، نتمنى من وزارة الثقافة أن تعطي اهتماما أكبر لمهرجان سيدي بن عون وما أدراك ما مهرجان سيدي علي بن عون، الذي يعتبر درة الثقافة وسط البلاد التونسية، وهو مهرجان دولي فلم لا نهتم به أكثر.

منذ حوالي ثلاث أو أربع سنوات على التوالي نتوجه بالدعوة إلى وزارة الثقافة لحضور فعاليات هذا المهرجان سواء السيد الوزير المكلف بهذه الوزارة أو من يمثلها، ولكن لا نرى أي اهتمام بهذا المهرجان وهذا يحز في أنفسنا وبالتالي الدعوة مفتوحة إلى السيد الوزير المكلف بالوزارة وإلى جميع الإطارات لحضور فعاليات مهرجان سيدي بن عون لموسم 2026، شكرا السيدة الرئيسة.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم غسان يامون عن كتلة الأحرار، له أربع دقائق.

السيد غسان يامون

شكرا سيدتي الرئيسة،

مرحبا بيمثلي وإطارات وزارة الثقافة تحت قبة مجلس نواب الشعب،

تم بتاريخ 18 سبتمبر 2023 تسجيل ممتلك جربة على لائحة التراث العالمي لليونسكو. وقد استبشرنا خيرا في جزيرة جربة بهذا القرار التاريخي لما له من إيجابيات ومزايا على المواقع المسجلة سواء كانت مكونات حضارية أو معالم تاريخية أو معالم دينية لكن للأسف منذ ذلك التاريخ لم نر أية إرادة حقيقية، أولا في اتجاه صيانة هذه المعالم، فهي في حالة كارثية خاصة في عديد المساجد المتهاوية للسقوط، إذ لم نر المعهد الوطني للتراث أو وزارة الثقافة تسعى إلى ترميم وصيانة هذه المعالم المحمية وفق القانون التونسي ووفق لائحة اليونسكو. ما نطلبه من وزارة الثقافة هو التدخل لحماية وترميم وصيانة هذه المعالم لأنها آيلة للسقوط في الكثير منها.

ثانيا، في علاقة بتمثين هذه المواقع وتحدث هنا عن المسار الثقافي للمواقع المسجلة للتراث العالمي، حقيقة لم نر وزارة الثقافة خاصة بتنسيقها مع وزارة السياحة وهو تنسيق محتشم، هذه المواقع والمعالم والأحياء التي تم تسجيلها كان يمكن أن تكون مسالك سياحية، هناك السياحة الشاطئية في جزيرة جربة، لم لا السياحة الثقافية، وتكون هناك حركية في كامل أنحاء الجزيرة. لكن للأسف لا نرى أي تمثين لهذه المواقع، حتى مجرد وضع لافتات إرشادية أو لافتات تفسيرية لهاته المواقع غير موجودة.

في علاقة بدار الثقافة حومة السوق، سبع سنوات مضت ونحن بدون دار ثقافة، جيل كامل فالتلميذ الذي كان يدرس سابعة أساسي وهذه السنة مرسوم بالبيكالوريا لم يدخل يوما إلى دار الثقافة في معتمدية حومة السوق، نعرف أن الموضوع عند القضاء ونحن نحترم قرينة اتصال القضاء بالموضوع، لكن إلى متى سيبقى شباب وشابات حومة السوق بدون دار ثقافة؟ ونحن نعرف طول إجراءات التقاضي عشر سنوات، خمسة عشر سنة، عشرين سنة، يعني جهة كاملة حرمت من حقها الثقافي. نتمنى من مسؤولي وزارة الثقافة التدخل في هذه المسألة عاجلا ومن حق شبابنا وشباتنا في دار ثقافة لكي تكون فضاء للنشاط والإبداع.

الموضوع الموالي بخصوص المكتبة العمومية بمليتة، منذ ثلاث سنوات قام شخص بتقديم هبة لفائدة وزارة الثقافة قصد بناء مكتبة عمومية، لكن إلى الآن مازلنا في طور الدراسات ومرحلة التخصيص، إلى متى ستستمر هذه الوضعية؟ نتمنى أن تنطلق أشغال المكتبة العمومية في أقرب فرصة لكي تكون مكسبا لجهة مليتة.

بخصوص منحة مهرجان فرحات يامون الدولي للمسرح الذي نظمتها الجمعية التونسية لفنون الشارع، لم يتم صرف المنحة المالية المقدرة بـ 40 ألف دينار في كل سنة لدورتي 24 و25، اليوم الجمعية والمهرجان مرهونان ولا يمكنهما حتى خلاص المزودين وإذا استمر الأمر بدون صرف المنحة لن يكون هناك مهرجان قادم.

ضرورة تسوية وضعية أعوان مراكز الفنون الركحية والدرامية بجربة، مع ضرورة بناء مقر لمركز الفنون الركحية والدرامية بجربة لأنه الآن على وجه الكراء وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم معز الرياحي عن الكتلة الوطنية المستقلة، له ثلاث دقائق.

السيد معز الرياحي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق لها،

أولا، تحية تقدير شخصية للسيدة الوزيرة وما لها من رمزية ورمزية تعيينها على رأس هذه الوزارة، وما يعنيه ذلك من تقدير للفن وأهل الفن والثقافة.

نبدأ بمجموعة من النقاط فيما طلبات وتساؤلات:

أولا، تسوية وضعية المنشطين بنظام الحصص بدور الثقافة، دعم الاستثمار الثقافي في الجهات الداخلية، ما مدى ملاءمة ميزانية وزارة الثقافة مع تغطية البرامج الوطنية لتحقيق العدالة بين الجهات، وتكريس مبدأ اللامركزية الثقافية؟ قانون الفنان والمهنة الفنية، هل من أفكار جديدة لدعم الصناعات الإبداعية كقطاع اقتصادي واعد؟ ما هي الإجراءات القانونية إن وجدت لتسهيل تمويل المشاريع الثقافية للشباب؟

نطالب بضرورة دعم الجمعيات الثقافية والمهرجانات ونحدث هنا على دائرتي بمجاز الباب، تستور قبلاط من ولاية باجة.

نطالب بدعم هذه الجمعيات الثقافية والمهرجانات مثل مهرجان مجردة بمجاز الباب، مهرجان المألوف الدولي بتستور، مهرجان الرمان الدولي بتستور، وللأسف على مستوى دائرتي في قبلاط الثقافة تقريبا غائبة.

نرجو منكم التدخل ودعم منطقتي لأن هذا حق لا بد من الاعتراف به وتكريسه على أرض الواقع.

كما نطلب من سيادتكم التنسيق كحل مع وزارة التربية خاصة في البرامج التعليمية من خلال عروض مسرحية تقدم المعلومة وترسخها وتحبب الناشئة مثلا عن طريق العروض المسرحية في المسرح وتدعم الحركة الاقتصادية في هذا المجال.

رغم أن الميزانية غير كافية لتقديم الخدمات من قبل الوزارة، فنحن نطالب بدعمها وتعديلها من أجل أن تلعب دورها لأنها وزارة سيادية بامتياز والثقافة هي مقوم أساسي في بناء الشخصية الإيجابية التي نرجو أن يكون عليها المواطن التونسي اليوم وغدا خاصة بالنسبة إلى الأجيال القادمة وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم رؤوف الفقيري عن كتلة لينتصر الشعب، له أربع دقائق.

السيد رؤوف الفقيري

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالجميع،

سأبدأ مداخلتني ببعض الأسئلة ولن أخوض في الأرقام ولا البرامج المضمنة في المهمة لأن المسألة لا تتعلق بالإمكانات، بل تتعلق بالاستراتيجيات.

السادة الحضور، أريد أن أسألكم كيف تعاملتم مع مشروع المتحف المصري الكبير الذي تم افتتاحه يوم 1 نوفمبر 2025؟ لا

بمعنى المشاركة في الاحتفال وإنما بمعنى النظر في المقومات المميزة التي تنتشر في كل أركان البلاد، آثار ومباني ومعالم لا تحصى ولا تعد، يفوت في بعضها حيناً، وتترك تحت التراب أحيانا أخرى.

ألا ترتقي آثار شمتو بواد مليز وبلارجيا بجندوبة والضريح ذو الطابقين والموقع الأثري "thuburnica" في غار الدماء إلى ما لا ينبغي إهداره أو تدميره؟ أليس لنا في آثار أخرى كالجم وجكتيس وغيرها ما يؤثت متحف أكبر من المتحف الكبير ذاته؟ أين دوركم الوطني والتاريخي في الحفاظ على الذاكرة الوطنية بعيدا عن مرض العداة للذاكرة؟ لماذا تكتفي وزارة الثقافة بالانشغال ببعض المهرجانات دون غيرها؟

عليكم السادة الكرام تنوع الفعل الثقافي وكسر المركزية المحنطة والمحنطة.

المهام الموكولة للمعهد الوطني للتراث، حقيقة لم نفهمها إلى يومنا هذا، أنا أرى حارس المعهد هو حارس على القبور، نفس الشيء وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية يعطلون المشاريع، هذا الدور الموكول لهم.

خارج هذا الإطار وفي سياق جهوي ومحلي نطالب بالترفيه في الميزانية المخصصة لولاية جندوبة، ترميم مسرحي شمتو وبلارجيا، إحداث مركز لتنمية السياحة الثقافية والبيئية، تثمين الموروث الثقافي والبيئي الجهوي بالتنسيق مع وزارة السياحة، إحداث خارطة جهوية للسياحة الثقافية، إدراج المعالم الأثرية بالجهة ضمن المطويات التي توزعها السفارات، تمكين الجهة من نصيبها من الحفريات، تجهيز دار الثقافة غار الدماء ودعمها بالأعوان والعملة علما أن دار الثقافة هذه وقع تسلمها منذ أكثر من سنة، لكن إلى اليوم لا يوجد بها سوى طاولة وأربعة كراسي، إحداث مسرح هواء طلق بغار الدماء علما أن الأرض متوفرة، وضع حافلة تحت تصرف المكتبة العمومية بغار الدماء، التسريع في استكمال قاعة العروض بدار الثقافة وادي مليز وتأنيها، التسريع في أشغال إنجاز السور الخارجي لدار الثقافة وادي مليز وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم حسن الجربوعي عن كتلة الأحرار، له أربع دقائق.

السيد حسن الجربوعي

شكرا السيدة الرئيسة،

جهزت مداخلة لأتحدث مثل بقية زملائي عن الوضع لكن المشهد الذي رأيته زادني قناعة أن الحكومة الموجودة اليوم ليس لها دراية بمتطلبات الشعب ومتطلبات منظورها، بل حتى أعضاء الحكومة ليس لها علم بهم، الجميع يتعرضون للأمراض، ولكن من غير المعقول اليوم أن ترسل رئيسة حكومة عضو حكومة لمجلس نواب الشعب لمناقشة المهمة وهي ليس لها دراية بوضعيتها الصحية، نقاط استفهام.

إذا هي لا تعرف الوضعية الصحية لوزاراتها فهل ستكون على دراية بصحة الشعب وبوضعيتها؟ السلام عليكم.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيد الزميل المحترم خالد حكيم المبروكي عن كتلة الأمانة والعمل، له أربع دقائق.

السيد خالد حكيم المبروكي

شكرا السيدة الرئيسة،

نحن وطن واحد من الشمال إلى الجنوب، من الشرق إلى الغرب،
يجمعنا دم واحد، يجمعنا حب تونس، تجمعنا النجمة والهلال، نحن
بلد واحد.

في البداية أتدخل اليوم بصفتي ممثلا عن دائرة الرقاب والسعيدة
وأولاد حفوز للفت نظركم إلى مسألة جد محورية، هي النقص الواضح
في الأنشطة الثقافية في جهتنا وبين شبابنا والخطورة التي ينطوي عليها
هذا العجز من الناحية التربوية والتنموية في مناطق عديدة من البلاد
وعلى رأسها بعض الجهات الداخلية مثل دائرتي الرقاب وأولاد حفوز،
تجد دور الشباب المخصصة للتأطير الثقافي والترفيهي غير نشطة
بالكفاية.

يجب توفير برامج ثقافية قوية، يمكن استثمار طاقات الشباب في
الإبداع والفن، بدل أن يضيع وقت الفراغ في أنشطة سطحية أو
سلبية.

من خلال الأنشطة الثقافية نوفر فضاءات آمنة للشباب للتعبير
عن أفكارهم ومخاوفهم وآمالهم، هذا يقلل من المخاطر المجتمعية مثل
التطرف والانحراف، الثقافة تردم الفجوات وتبني الجسور.

يجب تأهيل مراكز شباب ودور الثقافة بتخصيص جزء من
الميزانية الوطنية لإعادة تأهيل البنية التحتية لدور الشباب وصيانة
المباني،

توفير وسائل التجهيز: مكتبات، مصالح صغيرة، فضاءات،
ورشات،

دعم الجمعيات الثقافية والجمعيات الشبابية،

تقديم منح ثابتة ودعم مادي للجمعيات التي تنظم أنشطة ثقافية
في الجهات الداخلية خاصة المهرجانات الصيفية، إذ يتم دعمها بمبالغ
بسيطة جدا، بينما مهرجانات أخرى يتم دعمها بالمليارات.

إدماج الثقافة في المنهج المدرسي والجامعي من خلال الأنشطة.

السيدة الوزيرة، نشهد فوارق واضحة في توزيع الفعل الثقافي بين
مناطق تونس، لا سيما في الجهات الداخلية مثل دوائرتنا الرقاب
والسعيدة وأولاد حفوز. إذا لم يقع التصدي لهذا التحدي الآن فإن
شبابنا يواجه خطر الفراغ الثقافي وبالتالي خطر ضعف التوجيه
والتنشئة.

ليكن هدفنا أن نرى في كل مدينة وقرية فضاء ثقافيا ينبض
 بالحياة، ليس فقط من أجل الترفيه، بل من أجل بناء مواطنين قادرين
على التفكير والمساهمة والإبداع.

انعدام أي مؤسسة ثقافية في معتمدية السعيدة، مع العلم أنه تم
تخصيص الأرض من طرف البلدية لبناء المكتبة العمومية ودار
الثقافة، منذ سنوات نجلب فنانين بالمليارات، لكن عندما يتعلق الأمر
ببناء وحدة ثقافية أو مكتبة عمومية، نقول البناءات باهظة الثمن،
ولا يمكن إنفاق المال.

دار الثقافة أولاد حفوز غير مجهزة،

دار الثقافة بالرقاب غير مجهزة بالكراسي والمكيفات،

مسرح الهواء الطلق بمدينة كاملة فيه 650 كرسي، أرجو النظر
بجدية في توسعته.

نحن مستعدون للعمل مع الوزارة ومع المجتمع المدني لإعادة
مقترحات ملموسة وتنفيذها...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم محمد الماجدي عن
كتلة لينتصر الشعب، له دقيقتان.

السيد محمد الماجدي

شكرا، الثقافة حرب إثبات الوجود، الثقافة هوية إصلاح وأسس
تشيد عليها الأمم وتربى عليها أجيال وأجيال، الثقافة ليست الزهو
والطرب.

دقيقتان في مهمة الثقافة تفي بالغرض وهما ثمن التصحر الثقافي
في جهتي: الحوض المنجعي، دقيقتان وقت أكثر من كافي لأننا لا نملك
ثقافة نتحدث عنها.

جيل 2013 لا يعرف دار الثقافة لأن المشروع معطل، انطلقت فيه
الأشغال عشر سنوات، لو كان برجاً لانتهت أشغاله.

دار الثقافة المتلوي معلقة إلى الآن.

المسرح في الحوض المنجعي آيلة للسقوط، مكاتب عمومية
فارغة، مهرجانات وطنية بـ 10 آلاف دينار التمويل وبالدين.

التراث أعدمتموه، متحف وطني دفنوه، محمد بن نتيشة رحمه
الله ذاكرة المناجم كلها في منزله، حلم بعرضها للعامة مجانا، لكنه لم
يجد فضاء، فتوفي بحسرتة، ألف رحمة على روحه الطاهرة.

الثقافة في الحوض المنجعي ثلاث نقاط، شكرا

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم مراد الخزامي عن
كتلة الأمانة والعمل، له ثلاث دقائق.

السيد مراد الخزامي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بإطارات وزارة الثقافة،

حضرات الزميلات والزلاء،

تلعب الثقافة دورا مركزيا في بناء المواطنة وتعزيز الانتماء وهي
رافعة أساسية للتنمية المحلية وتحصين المجتمع خاصة لدى الشباب،
فالمؤسسات الثقافية ليست مجرد فضاءات للعرض والأنشطة، بل
هي فضاءات لإنتاج الوعي وصناعة الإبداع وتثمين المواهب ودعم
الهوية الوطنية في بعدها التنويري، أين الوزارة من كل هذا؟

أتوجه إليكم اليوم لأطرح ملفا يؤملي كابن للجهة ويؤلم 120 ألف
ساكن من مدينة فوشانة، مدينة لا تبعد سوى 10 كم عن العاصمة،
ولكنها تبدو ثقافيا وكأنها في آخر البلاد.

نحن في سنة 2025 ومع ذلك ما زال سكان فوشانة يسألون سؤالا
بسيطا ومشروعا، أين الثقافة في فوشانة؟ تكاد تكون المعتمدية
الوحيدة في ولاية بن عروس التي تفتقر إلى مركب ثقافي وإلى مسرح هواء
طلق نادينا بهذا الحجم السكاني وهذا النسيج الجمعياتي وهذا الزخم
الإبداعي، من غير المقبول ألا يكون فيها مركب ثقافي يليق بمكانتها.

مطلبنا الأول: التسريع في إجراءات بعث المركب الثقافي وهنا أريد
أن أذكر الوزارة بأن مشروع المركب الثقافي بفوشانة مطروح منذ
سنوات، ولكن بقي في الأدراج بلا رزنامة، بلا أجل، بلا تقدم يذكر.
نريد قرارا واضحا لا وعودا عامة، متى يبدأ التنفيذ؟ ومتى يكون
الانطلاق الفعلي في الأشغال.

المطلب الثاني: بناء مسرح هواء طلق بمعتمدية فوشانة.

ثالثا، المطالبة ببعث مكتبة عمومية ودار ثقافة بمدينة نعلان التي تضم ثلاث عمادات: شبدة ودوار الحوش ونعلان.

رابعا، أضم صوتي إلى بقية زملائي من ولاية بن عروس ونطال بالعدول على قرار تسمية مهرجان أودنة للفنون الشعبية والعودة إلى التسمية القديمة مهرجان أودنة الدولي وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم محمد العشاري غيلاني غير منتهي، له ست دقائق.

السيد حمادي العشاري غيلاني

شكرا السيدة الرئيسة،

كل التقدير والتبجيل للسيدة الوزيرة،

كل الترحيب بالسيدات والسادة سامي إطارات الوزارة،

جنث صباحا من القصرين وانطلاقا من شعوري العميق بالمسؤولية تجاه بلادي عموما وجتي على وجه الخصوص، وتثمين أي مجهود يحقق الإضافة المرجوة لتحقيق انتظارات شعبنا التنموية، أستسمح الجمع فأخلاقي تآبى أن أمر دون توجيه شكري الخالص والجزيل للسيد وزير السياحة والصناعات التقليدية للزيارة المثمرة إلى ولاية القصرين يومي 17 و18 نوفمبر تنفيذًا لتوصيات السيد رئيس الجمهورية الرامية إلى دعم التنمية الجهوية وتعزيز دور الشباب في الدورة الاقتصادية وابتداع منوال تنموي جديد يحقق الثروة والتعويل على الذات حيث تم افتتاح مركز الابتكار والتصميم الذي سيساهم في حسن توظيف وتثمين ما تزخر به الولاية من مواد أولية ثرية وتنفيذ ومتابعة لمشروع في انسجام مع برنامج الوزارة الرامية إلى تعزيز السياحة البديلة بالداخل التونسي ودمج الجهة عموما ضمن المسلك السياحي البيئي والثقافي، جاري العمل عليه بما يساهم في دفع الحركة الاقتصادية المحلية وتعزيز جاذبية القصرين.

كما كان لعقليته عقلية الدولة التي تقود في الإشراف على التظاهرة بحضور شركائنا الأوروبيين والدوليين، انعكاسا لصورة تونس الناصعة وحقيقة مؤسساتها القائمة على التكامل والانسجام بين الوظيفة التنفيذية مركزيا وجهويا والوظيفة التشريعية من جهة أخرى للعمل يدا بيد من أجل المصلحة الفضلى والعليا للوطن.

والشكر كذلك موصول للسيد والي الجهة لحسن اختياره برنامج الزيارة وإنجاحها بالوقوف على كل كبيرة وصغيرة، بما يحقق الهدف المرسوم منها.

وباعتباري من الأصوات التي ترى أو لا ترى هيكليا وتنظيميا الفصل بين وزارة السياحة ووزارة الثقافة، فإنني في رسائل برقية أقول: أن وزارة الشؤون الثقافية على الأقل فيما بهم ملف السياحة البديلة وخاصة الثقافية محمول عليها تثمينا لمجهوداتكم الاعتناء بالمخزون الأثري وتثمينه من حيث التهيئة والصيانة، مزيد دعم الحفريات خاصة في سبيطة، حيدرة، تلابت، هنشير البقر، سبيبة، حاسي لفريد والاعتناء بالمتاحف وتثمينها، ولم لا تحويل متحف سبيطة إلى متحف جهوي.

كذلك موضوع تطرقت له عديد المرات هو تسجيل الموقع الأثري بسبيطة على لائحة اليونسكو، محمول على وزاراتكم بالتنسيق مع وزارة السياحة، مساعدة السلطة المحلية والجهوية والمجتمع المدني في التحضير والإعداد لهذا الحدث الكبير الذي سيكون له مردودية تنموية مستدامة على جهة القصرين.

دعم المهرجانات الدولية والجهوية خاصة التي لها خصوصيات محلية وتساهم بالتعريف بالمواقع الأثرية وتثمينها والترويج لها.

في ختام مداخلتني هناك وضعيتان شخصيتان:

نقطة أولى هي مجموعة المتعاقدين مع وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية وعددهم يقارب 100 وهو عدد ليس كبيرا، في إحدى الجلسات داخل اللجنة قلنا سنحاول حل هذه الوضعيات مثلهم مثل أصحاب عقود إسداء الخدمات الموجودين في تونس والجهات القريبة للمهرجانات الكبرى، ولكن إلى حد الآن لم يتغير شيء.

النقطة الثانية، الأربعة أعوان الذين يعملون مع المعهد الوطني للتراث في متحف سبيطة من 1 أوت 2021 إلى 30 ديسمبر 2025، مع العلم أن مدة الانقطاعات بالنسبة إليهم لم تتجاوز ثلاثة أشهر، وكلهم أصحاب شهادات عليا ممن طالت بطالتهم، وهناك من بقي عاطلا لأكثر من 15 سنة، نحن نرى في وزارة الشؤون الثقافية في إطار دعم مشروع السيد رئيس الجمهورية والاهتمام وإيجاد حلول لمن طالت بطالتهم أن نجد حلا لهم في مشروع جرد القطع الأثرية للحضارة القيسية وأعيد التأكيد أنهم ليسوا أقل شأنًا ممن تسوى وضعياتهم في علاقة بعقود إسداء الخدمات ولا أريد أن أتعرق أكثر في هذا الموضوع.

في ختام مداخلتني أؤمن بمجهوداتكم، ونتمنى لكم التوفيق وبارك الله فيكم وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم عبد العزيز الشعباني عن صوت الجمهورية، له خمس دقائق.

السيد عبد العزيز الشعباني

شكرا السيدة الرئيسة،

سأحاول اختصار مداخلتني في ثلاث نقاط،

أولا، أتوجه بكل التقدير والتبجيل إلى السيدة الوزيرة،

أساتذة التنشيط الثقافي بير الباي قضوا أكثر من عشر سنوات بعقود هشة، يعملون يوميا في دور الثقافة، يوظفون الأطفال والشباب وينفذون برامج الوزارة دون أي استقرار مهني، وزاراتكم لم تفكر في هؤلاء في قانون الميزانية لهذه السنة، هذا ظلم مستمر وأن الأوان لتسوية وضعيتهم وإعطائهم حقوقهم كاملة بعد سنوات من الإهمال والتهميش.

نقطة أخرى بخصوص دار الثقافة "بوزقام"، لقد تم تدشينها، ولكنها لا تزال تفتقر للتجهيزات ووضعها اللوجستي غير ملائم رغم اجتهاداتهم الشخصية مشكورين.

وبالحديث عن المهرجان الصيفي الذي أقيم في حاسي الفريد، فإنه يشكو أولا، من نقص في الدعم وثانيا، نلاحظ تعطش الأهالي إلى الفن والثقافة وهو ما جعل الحضور مهما، لكن المهرجان يقام على قارعة الطريق، وأعتقد أن مبلغ 200 ألف دينار كاف لتهيئة الفضاء وبناء سور يضمن العروض.

كما أوصيكم بطلب ملح وهو الالتفات لمنطقة خنقة الجازية نسبة إلى الجازية الهلالية، فهي منطقة تاريخية وكذلك بئر حمودة في منطقة حاسي الفريد وهي منطقة أثرية تضم آثارا رومانية وبيزنطية مهمة، الرجاء منكم الانتباه وتوجيه لفتة خاصة لها وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم وليد الحاجي عن كتلة الأحرار، له أربع دقائق، تفضل.

السيد وليد الحاجي

شكرا السيدة الرئيسة.

مرحبا بوفد وزارة الشؤون الثقافية.

تحية للسيدة الوزيرة التي غادرتنا.

النقطة الأولى، متى سيتم تسوية وضعيات الأعوان المتعاقدين؟ حيث أفادت الوزارة بأن الملف لدى رئاسة الحكومة، بينما صرحت الأخيرة بأنه لدى وزارة الشؤون الثقافية، لذا نحن ننتظر جوابا واضحا.

النقطة الثانية، إن أكثر البرامج المدرجة في مهمتكم والأموال المرصودة لها، إن لم أقل كلها، لا تعبر عن العدالة الاجتماعية التي نتبجحون بها، ولا نرى عدالة في توزيع ثرواتكم، هل يعقل ألا يكون لنا الحق في ثقافة شاملة؟ وهل يحرم أبنائنا من السينما والمسرح والموسيقى؟ حتى المهرجانات يتم دعمها بفرق موسيقية تفتقر للقيمة الفنية، ولا يتجاوز حجم الدعم المخصص لمهرجاناتنا مبلغ 2000 دينار، أليس من حق أبنائنا توفير تجهيزات وأستاذ موسيقى في دور الثقافة بحاجب العيون والعلاء؟ ولماذا لا يتاح لهم مشاهدة أعمال مسرحية جيدة؟ وأرجو ألا يتم التذرع بتلك المسرحية الموسمية التي ترسل إلينا في شهر رمضان أو عروض "الحضرة" التي لا تسمن ولا تغني من جوع، فلنا الحق في ثقافة جيدة. علاوة على ذلك فإن العناوين التي تصل إلى المكتبات العمومية لدينا متأخرة نوعا ما وهنا نطالبكم بالتفريع في المنح المخصصة للمهرجانات، ولماذا لا يتم إدراج رحلات خاصة لرواد دور الثقافة والمكتبات العمومية لزيارة المتاحف والمواقع الأثرية وتدرج ضمن ميزانية الوزارة؟

أنا هنا لا أتحدث عن جميع الأطفال، بل أتحدث على الأقل عن رواد المكتبات العمومية ودور الثقافة التي هي تحت إشرافكم، حيث متى إدراج ميزانية خاصة لأبنائنا الذين لا يعرفون متحف باردو ولا المناطق الأثرية في الشمال وفي مناطق أخرى عديدة ومن حقهم اكتشاف معالم بلادهم.

كما نطالبكم بالتسريع في إنجاز مشروع التوسعة الخاص بدار الثقافة بالعلاء وصيانة دار الثقافة بحاجب العيون،

أطالبكم كذلك بالتسريع في إنجاز مشروع الفضاء الخارجي للمكتبة العمومية بحاجب العيون في إطار مشروع "حدائق المطالعة" الذي رصدت لأجله 60 ألف دينار.

مكتبة الصحابي بالقيروان مغلقة منذ ديسمبر 2023، فإلى متى ستظل مغلقة؟ وما هو برنامجكم لهذه المكتبة؟

القيروان في حاجة إلى إضافة مكتبتين عموميتين: الأولى تشمل منطقتي طريق حفوز والمنشية، والثانية بمنطقة القيروان الجديدة "المنار"، وذلك نظرا للتوسع الجغرافي للمدينة.

في الأخير، أقول لكم أبناء الحاجب والعلاء يستحقون ثقافة جديدة، ثقافة في حجم هذه المناطق المفقرة وفي خضم الحديث عن الدعم والثقافة الجيدة، أطلب سيادتكم بالدعم الجيد لمهرجان الزيتون الروماني بالمساعيد معتمدية العلاء الذي سيكون خلال شهر ديسمبر ونطالب سيادتكم كذلك بدعم الدورة الرابعة لمهرجان

المشمش بحاجب العيون كما يجب، يكفي من الفتات الذي تقدمونه، نريد عدالة ثقافية موازية للعدالة الاجتماعية وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم فخر الدين فضلون عن الكتلة الوطنية المستقلة، له أربع دقائق، تفضل.

السيد فخر الدين فضلون

شكرا السيدة الرئيسة،

تحية للسيدة وزيرة الشؤون الثقافية ولكافة الإطارات المرافقة لها،

اليوم نناقش مهمة أو مشروع ميزانية وزارة الشؤون الثقافية، ولا بد هنا أن نأخذ بعين الاعتبار مدى أهمية هذا المجال الذي حقيقة هو السلاح الناعم الذي به يمكن أن نحصن الفكر والجسد ونضمن السلامة الاجتماعية لمجتمعنا، حتى لا ننسى في فترة ما بعد التحولات التي وقعت في بلادنا، كيف أننا وصلنا إلى درجة تكفير الأعمال الفنية وما إلى ذلك والحمد لله، انقشعت تلك الضبابية وعاد النشاط الثقافي، وكلمة حق تقال نحن اليوم نعيش نشاطا ثقافيا ودفعا ثقافيا يذكر فيشكر.

في نفس السياق أود أن أبلغ السيدة الوزيرة وكافة إطارات وزارة الشؤون الثقافية، امتنانا وشكرا أهالي ومنتسباتي معتمدية قصر هلال فمؤخرا تحقق حلم طال لسنوات يتمثل في إحداث دار الثقافة، أتوجه بالشكر إلى كل الإطارات التي تجاوزت معنا ووجدنا منها كل التفاعل والصدى، كما أخص بالشكر السيد سفيان الذي تواصلت معه هاتفيا مرارا ولعلي قد أثقلت عليه، فلك مني كل التحية السيد سفيان، وتحية لكل الإطارات التي ساهمت في تنفيذ هذا الحلم الذي عملت عليه أطراف سبقتني، فهذا هو جوهر العمل الجماعي الذي تتمكن من خلاله من تحقيق ما يجب تحقيقه.

وفي نفس السياق أود المرور بعد إذنكم إلى بعض مطالب دائرتي الانتخابية بمعتمدية قصبية المديوني، لقد انطلقت إجراءات إعادة إحداث دار الثقافة بقصبية المديوني وتم استكمال أغلبها، إلا أن هناك بعض الإجراءات تسببت في تعطيل الانطلاق في إحداث هذا المشروع وتحويل الاعتمادات، لذا المرجو النظر في هذه المسألة.

كذلك قمنا بزيارة ميدانية برفقة وفد برلماني يتأسسه السيد رئيس مجلس نواب الشعب إلى بلدية بنان من معتمدية قصبية المديوني حيث وقفنا على الحالة المزرية لدار الثقافة هناك والتي أصبحت آيلة للسقوط وتستوجب تدخلا وقد أقرت الدراسة الفنية ضرورة إعادة إحداثها، لذا نتمنى التسريع في الإجراءات لتمكين أهالي بنان من حقهم في ممارسة العمل الثقافي، لقد شاهدنا خلال زيارتنا براعم في عمر الزهور يمارسون أنشطة وحراكا ثقافيا ممتازا ومن حق هؤلاء النشاط في فضاء ملائم.

كذلك أود التطرق إلى بلدية طوزة من معتمدية قصبية المديوني والتي تفتقر تماما إلى دار ثقافة ويظل إحداث فضاء ثقافي بها حلما للأهالي وبالنسبة إلى دائرتي الانتخابية بوضر، هناك برنامج لإعادة إحداث وتأهيل دار الثقافة نرجو التسريع في تنفيذه إن أمكن، كما توجد بها مكتبة عمومية مغلقة وإيماننا منا بأهمية الكتاب المرجو النظر في إعادة فتح هاته المكتبة.

هناك موضوع آخر مهم جدا يتعلق بمبادرة تشريعية تخص الصناعة السينمائية تم تقديمها إلى مجلس نواب الشعب وقد اطلعت

عليها وأرى شخصياً أنها مبادرة هامة جدا لدفع الاستثمار في المجال السمعي البصري السينمائي، وفتح آفاق جديدة من شأنها توفير موارد للدولة عبر الاستثمارات الأجنبية التي يمكن استقطابها في هذا الإطار، خاصة أن بلادنا جميلة ويمكن توظيفها كوجهة للتصوير، مما يعيد الروح للسينما ويحيي دور العرض التي تنتمي أن نراها مجدداً في كل المدن التونسية.

عاشت تونس حرة مستقرة ومناورة للثقافة، وأشكركم جزيل الشكر على رحابة صدركم، تقريبا تشير الساعة إلى الثانية والنصف صباحاً، نواصل النضال معاً من أجل مشهد ثقافي أفضل دائماً وتحية ...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكراً، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم فتحي رجب عن الكتلة الوطنية المستقلة، له عشر دقائق، تفضل.

السيد فتحي رجب

شكراً السيدة الرئيسة،

مرحباً بالضيوف الكرام،

سيداتي سادتي، أقول لكم بكل مرارة وزارتكم كما يقال "كثرة من غير بركة"، فلکم إدارات وإدارات عامة عديدة ولا وجود للإنتاج والعمل وكلها لا تعمل ولا تشتغل في تناغم وتنسيق فيما بينها وعلى سبيل الذكر لا الحصر، وكالة إحياء التراث والثقافة في واد والمعهد الوطني للتراث في واد، "كثرة الرياس تغرق السفينة" وذلك ما يحصل للآثار والتراث، أن الأوان لإحداث ديوان يدمج هاتين المؤسستين أو من الأجدد وضع كل ما هو تراث تحت مسؤولية وزارة السياحة وكفى، كل هذه الإخلالات لاحظناها في العديد من المناسبات.

تلاقي الجمعيات والمؤسسات المحلية عراقيل كبيرة ومجحفة من كثرة شروطكم، وخاصة من طرف الوكالة والمعهد، للحصول على تراخيص للقيام بالأنشطة أو تظاهرات أو مهرجانات مختلفة، الأيام الرومانية والموسيقى السنفونية والموسيقى العالمية، أصبح كل مسؤول يضع شروطه الخاصة، حيث يطلبون عدداً هائلاً من الوثائق والشهادات التي ليس لها معنى وعضو المساهمة في مجال الثقافة والترفيه وخدمة السياحة أصبح البعض يرغب في تقاسم الأرباح، بل ووصل الأمر إلى حد الرغبة في تأجير القصر الذي نشأنا وترعرعنا فيه، في كل عام نواجه بأعداء جديدة وتعلل ذلك بالقانون، وقد ضاق الناس ذرعاً بهذا الوضع.

علاوة على ذلك يتم استخدام لغة التهديد من قبيل "سنقوم بإجراء تدقيق ومحاسبة" ونحن من جهتنا نرحب بذلك، فإيا ليتكم تجرون هذا التدقيق، فنحن أول من يطالب بالمحاسبة والشفافية.

أما بخصوص صيانة المعالم الأثرية والعناية بها، فهي تكاد تكون منعدمة، حين تقصد المتحف تظن من بعيد أنك لست أمام معلم تاريخي، بل يبدو كأنه مقبرة مهجورة، فالأعشاب الطفيلية تغطي كل مكان والجدران متسخة والحدائق خالية من الأشجار وتملؤها الفضلات والأوساخ في كل مكان والأدهى من ذلك، أن هذا المكان يتحول ليلاً إلى فضاء لتناول المنوعات من طرف الشباب كالخمر والمخدرات والقمار إلى غير ذلك.

بمجرد دخولك للمتحف تواجهك الحديقة والبهو وكأنها مرعى للحيوانات، بل وتخشى أن تخرج لك منها الثعابين، إن الفضاء الخارجي غير صالح للزيارة والقطع الأثرية مغمورة بالأعشاب.

أما عند دخول قاعات العرض فتجد الأسقف والجدران متآكلة ومقشرة، كما أن أرضية العديد من القاعات محفورة ويجب عليك الانتباه والملاحظ أن العديد من القطع الأثرية لم تعد معروضة وعند التساؤل عنها يقال لك: إن صناديق العرض البلورية قد تكسرت، إذ يوجد حوالي أربعة أو خمسة صناديق مهشمة، رغم أن تكلفة الصندوق الواحد لا تتجاوز 100 دينار مما أدى إلى تكديس القطع الأثرية داخل صناديق، هذا الإشكال منذ ...

(تدخل السيد النائب دون استعمال المصحح)

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

السيد الزميل المحترم، أرجو احترام سير الجلسة.

تفضل السيد الزميل.

السيد فتحي رجب

إن الصناديق البلورية تكسرت رغم أن تكلفة الصندوق الواحد لا تتجاوز 100 دينار مما تسبب في تكديس القطع الأثرية داخل الصناديق، هذه الإشكاليات مستمرة منذ سنوات وتحديداً منذ فترة "كورونا"، ونحن نخشى أن تكون بعض القطع قد سرقت أو ضاعت، أليس هذا التهاون في العمل نوعاً من الفساد؟

إنني أحذر الجميع وأطالب بإرجاع كل هذه القطع الأثرية إلى أماكنها وسأقوم بتفقدتها بنفسي فور عودتها، فلدي فكرة شاملة عنها، وأخشى أن يكون قد فقد بعضها،

معلقات الإرشاد كتبت منذ عهد نوح وقد تأكلت وتفسخت كتابتها، ولم تعد هناك فائدة من وجودها، منذ ثلاث سنوات حضرت على زيارة السيدة الوزيرة آنذاك للاطلاع على انطلاق أشغال الصيانة والترميم وزيادة فضاءات أخرى والتي سيتم إنجازها، لكن كل ذلك أضافوه للتراث، وأصبح موضوع الإنجاز والصيانة نفسه آثاراً وتراثاً، ونسأل الله أن يحيى البلاد التونسية.

وبالحديث عن "القصر"، فإن وضعيته تعيبة حيث لا وجود لمعلقات الإرشاد والتوجيه وتنتشر الأوساخ والأعشاب في كل الأماكن، ولا يتم تفقده إلا عند زيارة وزير أو وال، أما عمليات النظافة، يا سادة، فيقوم بها رؤساء الجمعيات المدنية مثل جمعية الكشافة التونسية وجمعية البراعم، بينما تدعي الوكالة عدم توفر العمال، إن بناء قصر الجم تم ما بين عامي 238 و250 ميلادي، بني في 12 عاماً فقط، بينما أنتم منذ عام 1980 لم تستطيعوا إنهاء أشغال الصيانة، فأنتم تواصلون الترميم بشكل لا ينتهي، تغلقون زاوية لتفتحوا أخرى، ولا نعلم حقيقة ما حدث في المدة الأخيرة، لقد وعدتمونا بانتهاء أشغال الترميم بنهاية سنة 2025 وأنا أتحداكم أن تلتزموا بهذا الموعد، فهذه الوتيرة قد يستغرق الأمر سنوات وعقوداً إضافية.

كيف يمكنكم إنجاز مشروع بهذا الحجم بخمسة عمال فقط؟ تتذرعون بأن ترميم الآثار يتطلب يد عاملة مختصة، وهذا غير صحيح، فالحقيقة أن العمال يتم استقدامهم من المقاهي دون أي دراية، وتصرف لهم أجور زهيدة لا تتجاوز 29 ديناراً وهذا لا يستقيم أبداً، إذ أن عامل النظافة يتقاضى أجراً أعلى من ذلك، إن هذه الطريقة في كيفية إنجاز الأعمال ينجر عنها وقوع حوادث، كما تسبب في إطالة فترة الإصلاح، وهذا يعد وجهاً من أوجه الفساد.

ما هي الإجراءات التي ستتخذونها بالنسبة إلى مسألة السور الذي يفصل الجامع عن القصر؟ هل ننتظر حتى ينهار وتحادث كارثة كما

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم علي زغدود عن كتلة لينتصر الشعب، له ست دقائق، تفضل.

السيد علي زغدود

شكرا السيدة الرئيسة،

رحب بالسيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق لها،

زملائي زميلاتي النواب.

أتشرف في هذا المكان أن أتحدث عن جهة بن قردان التي أمثلها بكل فخر، هذه المدينة التي قدمت أروع ملاحم البطولة، لكنها في المقابل ما تزال تعاني تهميشا ثقافيا لا يليق بمكانتها التاريخية ولا بمخزونها الحضاري ولا بموقعها الجغرافي كبوابة شرقية للبلاد التونسية ممتدة من البحر إلى عمق الصحراء.

ونحن نناقش ميزانية وزارة الشؤون الثقافية هذه الليلة، أتساءل عن باقي منحة الوزارة لتظاهرة لمحة 7 مارس لسنة 2024 وقدرها 20,000 دينار، وكذلك لسنة 2025 وقدرها 16,000 دينار لخلاص ديون الستين الفارطين، فمن غير المعقول أن يتقلص دعم هذه الملحة الوطنية من 200,000 دينار خلال الدورة الأولى إلى 30,000 دينار خلال الدورة الأخيرة، علما أن هذه السنة هي الدورة العاشرة ولذلك نتنظر أن يعود الدعم إلى المستوى الذي كانت عليه هذه الملحة في بداياتها.

السيدة الوزيرة، تحصلت مدينة بن قردان أخيرا على مسرح هواء طلق كهبة من منظمة دولية، ونطلب من وزارتك التدخل لتجهيزه بوحدة صوتية ووحدة صوتية رقمية وشاشات للعروض السينمائية، كما نرجو من سيادتكم مزيد دعم التظاهرة الثقافية الصيفية الوحيدة بين قردان وهو المهرجان الدولي للفروسية الذي يعتبر المتنفس الثقافي والترفيهي الوحيد في الجهة، حيث يقام للأسف بإمكانيات فقيرة وبدون دعم مستقر.

شباب بن قردان، شباب مبدع في الموسيقى والمسرح والشعر والفنون التشكيلية، لكن لا برامج ولا تمويل ولا مواكبة، لماذا لا تتم برمجة مركز فنون مسرحية وموسيقية بجهة بن قردان؟

ضعف ميزانية دار الثقافة بين قردان، 25,000 دينار سنويا غير قادر على تحمل أعباء التظاهرات وخلص المنشطين ومستلزمات النوادي، وفي هذا الإطار لا بد من انتداب المنشطين بنظام الحصص ففهم من تجاوز عشر سنوات عمل وبأجر زهيد.

السيدة الوزيرة، نطالب بوضع بن قردان ضمن خارطة الاستثمار الثقافي الوطني وإدراج المسلك الثقافي السياحي مرسى، القصيبة، بو قرنين المدينة وصولا إلى الحديقة الوطنية بسيدي التوي، هذا الفضاء الشاسع والمتروك قادر أن يتحول إلى مسلك سياحي ثقافي متكامل يربط بين المسلك التقليدي جربة جرجيس والمسلك الصحراوي الجبلي الظاهر بتطاوين.

السيدة الوزيرة، بن قردان تمتلك مواقع أثرية قيمة على غرار هنشير بو قرنين "Villa Magna Privata" وعلى غرار هنشير المدينة "Zuchis"، لكن للأسف هذه المواقع الأثرية اليوم مهملة وعرضة للنهب والحفر العشوائي، وكان هناك في فترات سابقة ومع الوزيرة السابقة برنامج لحفرية بهنشير المدينة، ولكن إلى حد هذه اللحظة نتنظر على الأقل حماية هذه المواقع من النهب والحفر العشوائي.

حدث في القيروان؟ أما الحديقة الخلفية للقصر، فعند المرور بجانبها تخالها مقبرة تتواجد بها الفئران والأفاعي والحشرات السامة وتمثل خطرا على السائح، ورغم وقوعها داخل سور القصر، لكن تثبت بنفسها وتبين أنها تابعة للبلدية.

أعلمكم أننا سنخرجها من سور القصر، كما أطلب منكم إعانتنا ماديا لتبنيها حتى تتمكن جمعية صيانة المدينة من تهيئتها كحديقة مثالية لتصبح منتزها يتوافد عليه أهل البلدة والزوار، كما نأمل أن تكون به مناظر جميلة.

إن مجسم القصر بجبل مكنة قد تلاشى وفقد كل أشكاله وأصبح مصبا للفضلات، ومن هنا، أطلب منكم التعاون لبناء مدارج مماثلة لمدارج قصر الجم حتى تتمكن من استغلاله كمسرح هواء طلق، وبذلك نخفف العبء عن القصر الروماني، ونكتفي بإقامة ثلاثة أو أربعة عروض سمفونية فقط.

لقد شهدت فترة الثمانينات إحداث جمعية صيانة المدينة التي قامت بترميمات عديدة وأنجزت سورا يحيط بالقصر وآخر بداخله، وكان ذلك في مقابل مالي انتفعت به بلدية الجم، وأصبح الدخول للقصر بمعلوم ويعود حينها إلى بلدية الجم، ولكن بعد مدة قامت وكالة إحياء التراث بانتزاع هذه الموارد واكتفت بصرف منحة سنوية لنا، ثم انقطعت تلك المنحة لاحقا، لذا، نحن نطالب اليوم بالحصول على نسبة مئوية من المداخل أو رصد منحة قارة لفائدة بلدية الجم لا تقل عن 150 ألف دينار.

ومن العوائق الأخرى التي يتسبب فيها وجود القصر هي منع البناء العمودي مما جعل رقعة البناء الأفقية تمتد بصفة كبيرة وعشوائية فوق الأراضي الفلاحية وذلك ما زاد في إثقال أعباء البلدية والمصالح العمومية في توفير الغاز والماء إلى غير ذلك، زد على ذلك الإنارة والطرق ورفع الفضلات، إن المشكلة في الجم كبيرة فمساحة الهيئة العمرانية تبلغ 80 هكتارا، انتزع معهد الآثار منها 30 هكتارا دون موجب ولم يقع استغلالها، بل أصبحت مساحات لوضع الأوساخ وفضلات البناء وعدة أشياء أخرى لا فائدة من ذكرها.

متى يتم التثبيت من وجود آثار بهذه المواقع من عدمه وإرجاع الأراضي للملكية؟ فحتى التي انتزعت من طرفكم وحولت ملكياتها لمعهد الآثار بمبالغ زهيدة ترجع للملكية بمبالغ معقولة، فهم أولى بها، المباني التي بنيت في السابق بدون ترخيص من الآثار وتتطلب الترخيص للربط بالماء والكهرباء، أين أنتم عند البناء؟ أطلب منك التثبيت من صحة ملكياتها وإسناد التراخيص مع إجبارهم على دفع خطايا معقولة لفائدة البلدية، ماذا حدث في قرطاج؟ هل تم انتزاع الفيلا؟ إن مشكل الآثار بالجم يطول شرحه وتأثير وضعه القصر على المدينة، لو واصلت الحديث حتى الغد لن أكمل، هذا الوضع يؤرق أهالي المنطقة.

أما بخصوص دار الثقافة فقد تم ترميمها من سنة 2019 حتى سنة 2023، أربع سنوات إصلاح بمبلغ مالي يقدر بـ 700 مليون وللأسف لا يمكننا استغلالها كما ينبغي، قاعة العروض تعد أكبر قاعة عروض بولاية المهديّة وهي مغلقة منذ سنة 2019، أصلحت الأسقف، لكنها تتطلب إصلاح الشبكة الكهربائية والإنارة وتغليف الجدران وتبديل الكراسي التي تكسرت كلها، أليس ذلك فساد في حق الدولة وفي حق الشباب بالجم؟ لقد توجهت بسؤال كتابي في بداية 2024 وتضمنت إجابته أنه سيتم القيام بالإصلاحات في سنة 2025 وهذا قد شارفنا على انتهاء السنة وكل عام وزارتك بخير وأنتم وفي سبات ونوم عميق والسلام عليكم.

السيدة الوزيرة، متى سيتم إحداث متحف لذاكرة وتراث جهة بن قردان؟ هذه الجهة هي منبع للتراث المادي واللامادي في العادات والتقاليد، في اللباس التقليدي، في الفروسية، في الشعر البدوي، في الذاكرة الشعبية وثقافة المقاومة، كلها عناصر لم يقع توثيقها ولم تدرج في أي برنامج وطني واضح رغم قيمتها الثقافية والحضارية الهائلة.

السيدة الوزيرة، على المستوى الوطني، انسجاما مع شعارات المرحلة لا بد من بناء رؤية متكاملة تقوم على الاستثمار في المكانة الحضارية لتونس من خلال ضمان حق التونسيين في منتج ثقافي عالي الجودة والمستوى، لا بد اليوم من تغيير عقلية وتصورات النظرة الهامشية للثقافة ودورها، تغيير التصورات التقليدية المتخلفة في وزارة الثقافة التي يجب أن تدعم ميزانيتها ودورها وحضورها، وجب التخلي عن عقلية التسيير الإداري المحدود لسلط الإشراف، وتفعيل آليات الديمقراطية، أهمها تركيز المجلس الأعلى للثقافة الذي يجب أن يكون منتخبا من مجالس محلية وجوية للثقافة تتكون من المبدعين أنفسهم.

أيضا، لا بد من إعادة النظر في قوانين التسيير وتوقيت العمل، الحد من دور المال الأجنبي الذي لا يخلو من توجيه مقصود في مجال الثقافة خاصة في مجال السينما، الانتباه للدور السلبي لبعض الجوائز المشبوهة والممولة خارجيا خاصة في مجال التأليف الروائي والسينمائي، ضرورة الانتباه وعدم تكرار ما حصل...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للسيدة الزميلة المحترمة مهي عامر عن كتلة الأحرار، لها أربع دقائق، تفضلي.

السيدة مهي عامر

شكرا السيدة الرئيسة،

نرحب بالسيدات والسادة ممثلي وزارة الثقافة.

نود اليوم أن نطرح تساؤلا بخصوص رسالة وصلتنا من أساتذة التنشيط الثقافي المنتدبين بموجب عقود متجددة منذ تسع سنوات والمبرمة مع مؤسسة المهرجانات والتظاهرات الثقافية، تتساءل هذه المجموعة اليوم عن مأل ملفهم، فمتى ستتم تسوية وضعيتهم؟ ونضيف إلى ذلك ملف المنشطين المتعاقدين مع وزارة الشؤون الثقافية، "منشطو نظام الحصبة"، أيضا متى ستقع تسوية وضعيتهم؟

كذلك ملف الأعوان المتعاقدين الذين يبلغ عددهم قرابة 120 عوناً، والذين أفادوا بأنه تم إيقافهم عن العمل منذ الأول من جانفي 2025 إلى حد هذه اللحظة من قبل وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، هذه الرسالة وصلتنا من هذه المجموعات ونحن مهتمنا بشأن مواطنينا وأبنائنا من الخريجين الذين قضوا سنوات في العمل ونريد تسوية وضعياتهم.

أما الموضوع الآخر، فقد وصلني ملف من مواطنة تقدمت بمطلب ترشح للمشاركة في المناظرة الخارجية بالملفات لخطه متصرف مساعد للمصالح الثقافية، ذكرت هذه المواطنة أن شهادة اختصاصها قد سحبت من ملفها وبناء عليه تقدمت بشكوى لدى المحكمة الإدارية وقد جاء رد المحكمة بناء على إفادتكم بأن شهادتها العلمية سحبت من ملفها مما أدى إلى إقصائها من المناظرة، لذا، نرجو من سيادتكم التثبت في هذا الملف وتوضيح الأسباب والإشكالات التي حدثت فيه.

سأنتقل الآن للحديث عن جهتي المنهله حيث نود أن نشكر الوزارة على تفاعلها الإيجابي مع مهرجان المنهله، فقد كانت دورتا العام الماضي وهذا العام ناجحتين وفي نفس الوقت نطالب بزيادة مدة المهرجان، ففترة أربعة أو خمسة أيام تعد قصيرة جدا لمهرجان صيفي خاصة أن المواطنين لا يستطيعون التنقل إلى أماكن أخرى بعيدة نظرا إلى صعوبة الإمكانيات المادية، فالعائلات الكبيرة التي لديها أطفال لا تملك القدرة على تحمل تكاليف التنقل إلى أماكن أخرى، كما أن تذاكر "مهرجان قرطاج" مثلا باهظة الثمن، لذا نطالب بتمديد أيام المهرجان الصيفي وأن يصاحبه تنوع في الأنشطة على مدار السنة.

كذلك نطالب بمتابعة ما تم التنسيق فيه سابقا مع الوزارة بخصوص تهيئة وصيانة دار الثقافة بالمنهله، فمنذ أواخر سنتي 2023 و2024 وقع تحديد الاعتمادات، ولكن لم نشهد أي تقدم أو بداية للأشغال إلى حد الآن، حتى أن الزائر يخشى السقوط عند الجلوس على الكراسي لعدم سلامتها وقد عاينت ذلك بنفسني، بالإضافة إلى سوء حالة الإضاءة وهندسة الصوت، لذا نرجو التسريع في عملية الصيانة.

أما بخصوص المكتبة العمومية، فقد تواصلنا معكم سابقا وتم تخصيص اعتمادات لصيانتها، لكن لم يتغير شيء إلى حد الآن، إن وضعية المكتبة رثة جدا رغم موقعها الاستراتيجي بجانب المعهد الثانوي والمدرسة الإعدادية، لا بد من صيانتها ليكون شكلها جاذبا، كما نرى ذلك في مناطق أخرى لتشجيع أبنائنا على المطالعة، بدلا من قضاء وقتهم في الشوارع تجذبهم المكتبة العمومية للمكوث فيها.

كما نؤكد على ضرورة التنسيق في برامج متعددة على مدار السنة...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة إلى السيد الزميل المحترم ياسين مامي عن الكتلة الوطنية المستقلة، له أربع دقائق، تفضل.

السيد ياسين مامي

شكرا السيدة الرئيسة، إن زميلتي نورة الشبراك تنازلت لي على دقيقتين من التوقيت المخصص لها.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

إضافة دقيقتين إلى الوقت المخصص للسيد الزميل، ست دقائق، تفضل.

السيد ياسين مامي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة وزيرة الشؤون الثقافية وكل الوفد المرافق،

من خلال مناقشة مهمة ميزانية وزارة الثقافة سأحدث عن بعض النقاط الإيجابية والنقاط الأخرى التي يجب العمل عليها.

نعلم أن لدينا معلما أثريا وهو البرج الأثري بالحمامات والحمد لله لم يحدث في كل العقود السابقة أن خصصت ميزانية كبيرة لتنوير هذا المعلم وتثمينه خاصة أنه في قلب المدينة، وإن شاء الله تبدأ الأشغال في أقرب وقت، وهو يعتبر مكسبا للبلاد، لذا وجب تثمين مثل هذه المعالم، ولكن تبقى المدينة العتيقة بالحمامات بتجاوزاتها والمشاكل الموجودة فيها، لا بد من النظر في مشروع متكامل لإعادة هيكلتها أنهبها وأزقتها، فهي قبلة للسياح والزوار ولا بد أن تكون في أحسن حلة.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أحيل الكلمة للسيد الزميل المحترم محمد أمين مباركي عن صوت الجمهورية، له خمس دقائق، تفضل.

السيد محمد أمين مباركي

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيدة وزيرة الثقافة وكافة إطارات الوزارة،

في البداية أدمع بشدة مقترح إحداث صندوق التشجيع على الاستثمار في القطاع السينمائي والسمعي البصري، فالرجاء الالتفات إلى كفاءات الدولة التونسية، فهذا مطلب ليس صعبا عليكم ولا علينا كذلك.

وأنتقل إلى دائرتي السببية جدليان العيون، دار الثقافة في جدليان على وجه الكراء بالسوق ولا توجد دار ثقافة لائقة، ورغم ذلك تخرج دار الثقافة بجدليان كفاءات في المسرح وغيره وقد تحصلت على جوائز على المستوى الجهوي والوطني، منذ سنة 2023 وقبلها ونحن نطالب بإحداث دار ثقافة تليق بمعمدية جدليان، فلا ركح ولا إنارة ولا شيء.

أمر بك إلى دار الثقافة سببية فبي من أقدم دور الثقافة في الجمهورية التونسية وكانت تسمى دار الشعب، طلبنا مرارا صيانتها ولم نجد أي استجابة.

سأحدث أيضا عن المهرجان الدولي سواء مهرجان خيمة علي بن غدامه أو المهرجان الدولي للفتاح بسببية، هذه المهرجانات لم يتم تمويلها، خاصة مهرجان خيمة علي بن غدامه، فكلما يتم تقديم ملف التمويل في المهرجان، لا نعلم كيف يتم إقصاؤه من وزارة الثقافة، لدينا فيه وصولات إيداع ومطالب وتحدثنا العديد من المرات حول تمويل هذا المهرجان لأنه يستقطب ضيوفا من خارج البلاد ونحن نروج للثقافة التونسية في الخارج ونستقبل مشاركين من كافة أنحاء العالم وكان له الدور المهم في دعم الاقتصاد التونسي والتعريف بالثقافة التونسية، لكن لم ننتلق أي رد من وزارة الثقافة ولا أي تمويل، ولا أدري لماذا.

في توجهات السيد رئيس الجمهورية يقول يجب دعم المناطق الفقيرة، لم نجد أنفسنا في الثقافة ولا في الصحة ولا في التجهيز ولا في أي شيء. وفي الثقافة أمانة عليكم مراجعة مهامكم، فعند الاطلاع على مهمة وزارة الثقافة لسنة 2026 وجدناها نفسها لسنة 2025 دون التفاتة إلينا.

المواقع الأثرية الموجودة في سوفاس- سببية-العيون-جدليان، لو تبحثون في التاريخ، ستغيرون تاريخ العالم كله، تونس تزخر بتاريخ عريق يمكنها من تغيير تاريخ العالم كله، نحن الحضارة ونحن التاريخ، نحن الماضي والحاضر والمستقبل.

أما أصحاب الشهاد العليا المتعاقدون بنظام الحصص الواحدة والمتعاقدون مع المؤسسات الوطنية لتنمية المهرجانات، هناك مقاطعة مع الشغل الهش تماشيا مع توجهات السيد رئيس الجمهورية، هل نحن مع مساره وتوجهاته واستراتيجية الدولة، أم نحن ضد؟ لا نفهم هذا التناقض، هل من مجيب؟ هل من مفسر؟ فسروا لنا.

لم نر أية التفاتة للمواقع الأثرية في ولاية القصرين، لم نركم تدخلم عندنا، ولم تعطونا حقنا أو حتى تعترفوا بنا لا ضمن المهام أو البرامج أو الميزانيات، حتى الثقافة التي عولنا عليها لم نجد فيها نصيبا، لم نعرف أين سنذهب؟ هل أنتم معترفون بنا في هذه البلاد أم لا؟

اليوم توفرت الإمكانيات للبرج الأثري وإن شاء الله تتوفر أيضا، بالتعاون مع مدينة الحمامات، لكامل المدينة العتيقة ومشكورة وكالة إحياء وحماية التراث على كل المجهودات التي تقوم بها وكذلك مشروع إصلاح وترميم أسطح السوق التقليدية بالحمامات وستقوم به البلدية مع المعهد الوطني للتراث، المشكور على تعاونه، وإن شاء الله ينطلق أيضا مشروع إعادة صيانة أسطح السوق التقليدية، ولكن هذا لا يمنع من وجود نقائص، ففي منطقة الأطرش لدينا منطقة أثرية تعرف بالغرف وكانت قبلة للعديد من السياح واليوم هذه المنطقة مهملة ولا توجد حتى لافتة ترمز إليها وهي قادرة على تحريك العجلة الاقتصادية حتى في المنطقة بمجهود مشترك بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة لتثمينها وإدراجها ضمن المسالك السياحية، فبي قادرة على أن تكون إضافة كبيرة مثلها مثل المنطقة الأثرية الموجودة في سيدي الجديدي.

توجد مشكلة كبيرة اليوم في الحمامات، في منطقة تسمى بئر البويطة وهي في مدخل ياسمين الحمامات، هذه منطقة أثرية كان الناس من قبل يبحثون فيها عن الآثار والكنوز وتتداول بشأنها العديد من الروايات والتأويلات، اليوم مسألة التحديد تمثل إشكالا كبيرا، إذ أن بعض الناس كانوا يدفنون موتاهم في هذه الأرض وتم مؤخرا منعهم من ذلك بسبب خلاف حول تحديد المنطقة الأثرية وحدود الملك الخاص، فأصبحت هذه المنطقة قبلة للناس الذين يريدون التحيل وحسب المتساكنين فبعض الزوار يبحثون عن الكنوز والآثار وهي منطقة مهملة ولا نعلم إن كانت لدى الوزارة معطيات دقيقة بشأنها أم لا.

كما أود الحديث عن المركز الثقافي الدولي بالحمامات ومهرجان الحمامات الدولي وهو منارة للثقافة خاصة في السنوات الأخيرة بفضل برمجته المتنوعة، فتحية للمشرفين على هذا المركز لكن مع الزخم الذي شهده المهرجان في السنوات الأخيرة، وكونه قبلة للعديد من الفنانين الأجانب من كل أنحاء العالم، لا بد اليوم من التفكير في توسعة هذا المسرح، إذ أن طاقة استيعابه ألف، وهي ضعيفة، لا بد من توسعته أو بناء مسرح جديد داخل المركز الثقافي الدولي بالحمامات، خاصة أن مساحته تبلغ 13 هكتارا، بما يسمح بوضع تصور مستقبلي بطاقة استيعاب أكبر، مع تهيئة مأوى للسيارات، حتى يكون فعلا منارة تواكب التطور الديموغرافي وخاصة مع الطلب الموجود على مهرجان الحمامات الدولي. لا بد أن يكون ذلك ضمن الرؤية الاستراتيجية للوزارة.

كما توجد مراكز ثقافية خاصة في الحمامات، لا بد من دعمها، لا يكفي أن يزور وزير الثقافة مركزا ثقافيا خاصا مثل "Fausse Note"، وتحية للمشرفين عليه، بل لا بد من تجسيد الشراكة بين القطاعين العام والخاص بدعم مثل هذه المراكز.

تم مؤخرا إحياء وإعادة الروح لقاعة السينما بالحمامات وهو مشروع خاص، لا بد من دعمه بما من شأنه تحريك العجلة الاقتصادية والثقافية في المدينة وتعزيز الزخم الثقافي في الحمامات، هذه مواضع سأعمل على متابعتها مع وزارة الثقافة حتى تلبى تطلعات متساكني الحمامات.

وفي موضوع آخر، أريد أن أضرم صوتي إلى صوت زميلي عن مرناق، ليس من المعقول اليوم في مهرجان أودنة أن نختار تسمية لا تمت للواقع بصلة ودون التشاور لا مع نواب أودنة ولا مع المسؤولين ولا مع المجتمع المدني، اليوم إذا كان هناك تمشيا للدولة وتحدث عن منهج التشاركي تنطلق فيه الاقتراحات من القاعدة إلى المستوى الوطني، فلا بد أن يتجسد ذلك أولا في تسمية هذا المهرجان ولا بد من مراجعتها...

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم أيمن بن صالح عن الكتلة الوطنية المستقلة، له أربع دقائق، تفضل.

السيد أيمن بن صالح

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بكل طاقم الوزارة وبالسيدة الوزيرة التي غادرت القاعة لأسباب نعلمها،

ومن هنا أوجه نداء بخصوص التعيينات، راجين الأخذ بعين الاعتبار مثل هذه الحالات حتى لا تتكرر مستقبلا.

نأمل أن تكون السيدة الوزيرة تتابع أشغالنا.

أبدأ بقانون الفنان، إلى متى سيبقى هذا القانون معلقا؟ لقد استكملنا التداول فيه في المجلس ولم يتبق سوى عرضه على الجلسة العامة. وقد قيل أن هناك نسخة يتم الاشتغال عليها. نرجو تحديد موعد واضح لتقدمه. أنت فنانة معروفة ونأمل أن يجد الفنان في عهدتكم العناية المستحقة، هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية حول وضعية أساتذة التنشيط الثقافي المتعاقدين مع المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية وعددهم 275، هؤلاء يشتغلون منذ تسع سنوات بصيغة تعاقدية هشة، نرجو، في إطار القانون الجديد المتعلق بالقطع مع المناولة والتشغيل الهش، إدماجهم، فقد قدموا تضحيات طيلة تسع سنوات وهم يتحملون أعباء العمل معكم، لذا سووا وضعيتهم في الميزانية.

أما النقطة المالية فتتعلق بمراسلة صادرة عن المكلف بتسيير بلدية سكرة إلى السيد "فلان" بخصوص مطلبه لرخصة بناء، قال له تبعا لمطلبكم المشار إليه بالمرجع والموضوع أعلاه أفيدكم أن اللجنة المحلية الفنية لخص البناء المنعقدة بتاريخ "كذا"، أبدت الرأي التالي، تقولون ما دخل البلدية في هذا؟ "تبعا لموافقة المعهد الوطني للتراث، بتاريخ "كذا" تحت العدد المذكور، يرجع إلى حين توفير موافقة الحماية المدنية ومثال الهيكل الحامل"، ندخل في "chaînage" وغيره.

أخذ الترخيص من البلدية بعد أن أخذ الترخيص من عند المعهد الوطني للتراث لبناء إقامة ونحن في سكرة لدينا الحنايا (عرض السيد النائب صورة) هذا ما تبقى من الحنايا، المعهد الوطني للتراث يقول له "ليس هناك مشكل، أزلها بالجرافة وقم بالبناء"، اليوم المقاولون في سكرة، توجد عمارات وراءها ومن الجهة الأخرى، اليوم هل أن المقاولين يتمتعون بحماية من وزارتك؟ أي أنهم يزيلون الحنايا بواسطة الجرافات ثم يتم البناء فوقها، إذا قام مواطن عادي بالحفر في أرضه يتعرض للمسائلة ولدي الوثائق اللازمة وإذا تبين وجود تدليس فذلك يستوجب المحاسبة، لقد حصلت حالات مماثلة سابقا، مقاول بسكرة قام بإزالة بقايا أثرية ووضعهم أمام صيدلية وقام ببناء عمارة ذات خمس طوابق وكل طابق بثمن معين وببني الشقق وتعرفونه وفي الوفد المرافق لك السيدة الوزيرة، كان هناك مندوبان جهويان سابقان للثقافة بولاية أريانة على علم بهذا الملف وفي المقابل أتوجه بالشكر إلى السيدة المندوبة الجهوية الحالية بأريانة على المجهود الذي تقوم به.

لفتة إلى مهرجان سكرة، إذ من غير المعقول أن ينتظم في دار الشباب، في حين أنه كان يقام في المعهد خلال السنوات الماضية...

وأختم مداخلتني بقصيدة للشاعر، للأسف الوقت ضيق، لكن أرجوكم أن تسمعوا قصيدة الشاعر ابن جهتي، الشاعر عبد الكريم الخالقي، "جبال مظيلة" وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد الزميل المحترم كمال كرعاني عن كتلة الأحرار، له أربع دقائق، تفضل.

السيد كمال كرعاني

شكر السيدة الرئيسة،

السيدة الوزيرة،

السادة الزملاء،

أود في البداية أن أرحب بالسيدة الوزيرة والإطارات المرافقة لها، من الطبيعي أن يكتسي قطاع الثقافة صبغة اجتماعية واقتصادية وهو المحارب الأول للتطرف، والمحقق للتوازنات الاجتماعية، فأين نحن من المبادئ العامة للجمهورية التونسية من تثبيت اللامركزية الثقافية وحقوق الملكية الأدبية والفنية والفكرية في ظل غزو الشبكات الاجتماعية؟

من خلال متابعتنا للشأن الثقافي الوطني وخاصة في المناطق الداخلية، نلاحظ وجود عدة فوارق في العمل الثقافي الذي يفترض أن تكون فيه استراتيجية واضحة، قائمة على التشاركية الفعلية والدائمة بين الوزارات الثلاث: السياحة والرياضة والثقافة ولهذا نأخذ بعين الاعتبار خصوصية المناطق الداخلية وهي تفتقر إلى الفضاءات اللازمة لاحتضان الشباب والإحاطة بهم ومعالجة بعض السلوكيات، حيث إن بعض دور الثقافة بولاية القيروان، رغم المجهودات المبذولة من طرف المشرفين عليها، فإنها تبقى دون تطلعات أبناء هذه المناطق لتفجير طاقاتهم الثقافية.

ومن هذا المنطلق نطالب بمزيد تعميم دور الثقافة بكافة المعتمديات، بالإضافة إلى مزيد تركيز المكتبات العمومية لتكون فضاء لأطفالنا وأبنائنا التلاميذ وقد بادرننا باقتراح إحداث ثلاث مكتبات عمومية بأرياف معتمدية منزل المهيري ونصر الله وشراردة، عمادة طويلة والمنارة وعمادة أولاد فرج الله.

سيدتي الوزيرة، سبق أن طالب أبناء قرية سيدي سعد وعمادة الطويلة من معتمدية منزل المهيري بإحداث مكتبة عمومية، مع تعهدهم بتوفير مقر لها، إلا أن طلبهم البسيط هذا لم يجد آذانا صاغية أو أي تفاعل من الإدارة الجهوية للشؤون الثقافية بالقيروان.

هذا بالإضافة إلى مشروع الدار الثقافية بمعتمدية منزل المهيري الذي يستحق مزيدا من المتابعة والحرص على إتمام كل التجهيزات، من خلال توفير الاعتمادات المالية اللازمة من وزارة الإشراف، حتى يتسنى دخوله حيز الاستغلال الذي طال انتظاره من أبناء الجهة ونحن في انتظار تدشين هذا المقر.

ونتظر أيضا التدخل العاجل في أشغال الصيانة بدور الثقافة بحاجب العيون والعلا ونصر الله وشراردة وأخيرا نثمن المجهودات الجبارة التي يبذلها مدير دار الثقافة بنصر الله في ظل غياب الدعم، كما نطالب بإحداث مسرح هواء الطلق بالشراردة ومنزل المهيري ونصر الله وإحداث نوادي الموسيقى بأريافنا حتى لا تكون حكرًا على المدن الكبرى ونطالب كذلك بتمويل مهرجانات المناطق الداخلية، وخاصة بالمناطق الريفية وتثمين كل أعمال الأنشطة الثقافية بولاية القيروان وشكرا.

السيدة نائبة رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أرجو من السادة والسيدات الزملاء الآتي ذكرهم الالتحاق بالقاعة من أجل أخذ الكلمة وهم على التوالي: ضحى السالمي والمختار عبد المولى وعادل بو سالمي ومحمد علي وعلي بزوزية وشفيق الزعفروري وبسمة الهمامي ومعز بن يوسف وأحمد بنور.

الكلمة الآن للسيد الزميل المحترم شكري بن البحري غير منتهي، له أربع دقائق، تفضل.

السيد شكري بن البحري

شكرا السيدة الرئيسة،

(صمت)

السيدة نائب رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نرفع الجلسة لمدة عشر دقائق على أن نستأنفها إثر ذلك لمباشرتها مع النقاش مع مجلس الجهات والأقاليم. تفضلوا.

(كانت الساعة الثالثة صباحا وعشرين دقيقة)

استئناف الجلسة ومواصلة النظر

في مشروع ميزانية مهمة الشؤون الثقافية

(كانت الساعة الثالثة والنصف صباحا)

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيدات والسادة الحضور الكريم من ممثلي الوزارة والسادة نواب المجلس الوطني للجهات والأقاليم ونواب الشعب،

تحية صباحية ليلية مسائية،

نواصل مناقشة مشروع ميزانية سنة 2026 وتحديد ميزانية وزارة الشؤون الثقافية، في ظرف وطني يستوجب تعزيز دور الثقافة، باعتبارها رافدا أساسيا لبناء المواطن وترسيخ مسار التحرر الوطني وإرساء أسس التنمية المتوازنة.

بداية أتوجه بالشكر إلى السيدات والسادة أعضاء لجنة الاستثمار والتعاون الدولي بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم ولجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية بمجلس نواب الشعب على ما قدموه من تقرير قيم ودقيق حول ميزانية وزارة الشؤون الثقافية والتحديات المطروحة عليها.

كما نرحب بالسيدات والسادة ممثلي وزارة الشؤون الثقافية، متمنين لهم التوفيق في مهامهم، ونجدد التحية والشكر لجميع السادة نواب المجلسين على الجهود المتواصلة، وعلى سهرهم الليل لمواصلة مناقشة ميزانية الدولة لسنة 2026.

السيدات والسادة، إن تونس بتاريخها العريق كانت دائما ملتقى الحضارات ومركزا للإشعاع الثقافي والفكري، وقد شكل هذا الإرث الثقافي ركيزة لا غنى عنها في مسيرة التحرر الوطني، وفي تعزيز القدرة على التجديد والإبداع.

فالثقافة التونسية بما تحمله من عمق فكري وإبداعي كانت وما تزال محفزا أساسيا لإرساء القيم الوطنية ولتوجيه المجتمع نحو مستقبل أفضل.

السيدات والسادة الحضور الكريم،

إن المجالس المحلية والجهوية والإقليمية والمجلس الوطني للجهات والأقاليم تشكل تجسيدا حيا لثقافة المشاركة المجتمعية الجديدة،

ثقافة تركز على العدالة في توزيع الفرص وتحمل المسؤولية وتفتح المجال أمام جميع المواطنين للاندماج في الحياة بمختلف مجالاتها.

ومن موقعنا نؤكد استعدادنا الكامل لدعم وزارة الشؤون الثقافية في كل الجهود الرامية إلى تطوير البنية التحتية الثقافية، وتوسيع فضاءات الفعل الثقافي في جميع الجهات، بما يتيح لكل المواطنين، خاصة في المناطق الداخلية والقرى، فرصة المشاركة.

وفي هذا الإطار نؤكد التزامنا بأن يكون للثقافة موقع مركزي في مخطط تنمية 2026-2030، من خلال إدراج المشاريع الثقافية ضمن أولويات الدولة وتحسين البنية التحتية الثقافية في جميع الجهات، والاعتناء بالمبدعين ودعمهم باعتبارهم الركيزة الأساسية للإنتاج الثقافي، وتعزيز الإشعاع الحضاري لتونس، فتمكن الثقافة من هذا الدور التنموي يشكل خطوة أساسية لضمان تنمية متوازنة ولبناء الإنسان والمجتمع في آن واحد.

وأختم بالقول إن المجلس الوطني للجهات والأقاليم يجدد التزامه بدعم وزارة الشؤون الثقافية في كل برامجها ومشاريعها، ويؤكد أيضا على عزمه على المضي قدما في إنجاح مسار التحرر والاندماج الوطني، والانتصار لمبادئ الجمهورية الجديدة في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، بما يضمن لتونس الازدهار والرفق.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير تونس وشعبها.

نمر إلى النقاش العام لهذه المهمة وبداية أحيل الكلمة للسيد النائب المحترم منصور صمايري، له دقيقتان، تفضل.

السيد منصور صمايري

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا سيدي الوزيرة المبجلة والوفد المرافق،

لدي جملة من النقاط أود إثارتها بإيجاز:

أولا: التسريع في إنجاز مشاريع البنية التحتية الثقافية بمعتمدية القلعة الصغرى ومعتمدية سيدي الهاني.

ثانيا: إحداث مسرح الهواء الطلق بمعتمدية القلعة الصغرى يستوعب الأنشطة والتظاهرات الكبرى.

ثالثا: التدخل لتهيئة المعالم الأثرية، خاصة موقع فسقية واد لاية، لما يمثله هذا المعلم من أهمية تاريخية كبرى تعود إلى فترة الأغلبية.

رابعا: مزيد انفتاح المؤسسات الثقافية على محيطها، خاصة المؤسسات التربوية، من خلال القيام بأنشطة ثقافية وندوات.

خامسا: توسعة دار الثقافة بالقلعة الصغرى نظرا لما يعانيه المواطنون من اكتظاظ، إذ لم تعد تستوعب الأعداد المطلوبة.

وأخيرا سيدي الوزيرة، مشروع إحداث دار الثقافة بمعتمدية سيدي الهاني، علما أن المنطقة تفتقر إلى مؤسسة ثقافية ومكتبة عمومية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم جدا السيد عادل ماجول، له دقيقتان، تفضل.

السيد عادل ماجول

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق،

حضرة الزملاء النواب،

اليوم أحدثت عن وضع مؤلم يتعلق بمسرح الهواء الطلق بالزهراء الذي كان رمزاً للفن والأغاني والعروض والمهرجانات وفضاء تلتقي فيه العائلات كل صيف، غير أن هذا الفضاء أصبح اليوم هيكلاً مهملاً، متروكاً، تتآكل كراسيه وتتداعى خشبته وتنطفئ فيه الروح التي عرفناها فيه.

إن هذا المسرح ليس مجرد بناية، بل هو ذاكرة جماعية وتراث حي ومساحة تمنح للشباب والفنانين والمبدعين فرصة التعبير وتقديم مشاريعهم، إن الإهمال الذي بلغه لا يليق بثقافتنا، ولا يليق بتونس التي تحرص على صون موروثها.

سيدتي الوزيرة، إن أهل الزهراء من مثقفين وفنانين وجمهور يتساءلون: لماذا أغلق المسرح؟ لماذا لم تكن هناك رؤية لإعادة تأهيله؟ لماذا نترك مؤسسة ثقافية بهذه الأهمية تتدهور، في حين أنه بقليل من الاستثمار وبرؤية واضحة يمكن أن يعود واحداً من أبرز فضاءات العرض في البلاد؟ وعليه أطلب من وزارتك ما يلي:

أولاً: إعداد برنامج استعجالي لصيانة المسرح وإعادة فتحه قبل الموسم الصيفي.

ثانياً: إطلاق مشروع إعادة تأهيل شامل في إطار شراكة بين البلدية ومكونات المجتمع المدني.

ثالثاً: وضع خطة برمجة ثقافية مستدامة تعطي روحاً جديدة للمكان، وتسهم في تنشيط الجهة اقتصادياً وثقافياً.

سيدتي الوزيرة، اليوم فرصة حقيقية لإعادة هذا الفضاء إلى دوره الذي اضطلع به لسنوات طويلة، ليكون فضاءاً للعائلات، ومنصة للفنانين، ومتنفساً للشباب، وإعادة الاعتبار للمسرح ليست مصاريف زائدة، بل هي استثمار في صورة بلادنا وثقافتها وحن الوقت لتكون عودة هذا المسرح جزءاً من سياسة ثقافية واضحة وتعطي لكل جهة حقها.

وأختم بالقول: إن مسرح الزهراء ليس فضاءً مهجوراً وليس ورقة منسية في ملفات الوزارة، بل هو امتحان حقيقي لمدى احترامنا للثقافة وللذاكرة الجماعية، اليوم القرار بأيديكم إما أن تعيدوا إلى المسرح روحه وقيمه أو تركوه شاهداً صامتاً على الإهمال والتاريخ لا يرحم وشكراً.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً، الكلمة للسيد النائب المحترم كمال لحر، له عشر دقائق،

تفضل.

السيد كمال لحر

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكراً سيدي الرئيس،

مرحباً بجميع الزملاء،

مرحباً بإطارات وزارة الثقافة،

سادتي، إن وزارتك تضطلع بدور محوري في بلادنا باعتبارها الحاضنة الرسمية للهوية الوطنية والراعية للابتكار والإبداع والحاملة لمشروع الدولة في صون التراث وتثمينه ونشر الثقافة كحق دستوري لكل المواطنين دون تمييز أو إقصاء.

كما أن وزارة الثقافة ليست مجرد هيكل إداري، بل هي فاعل استراتيجي في التنمية الوطنية الشاملة من خلال دعم المؤسسات

الثقافية وتطوير الصناعات الإبداعية وتأمين حياة ثقافية ناشطة ومستمرة تعكس تنوع بلادنا وغناها الحضاري وهي كذلك شريك أساسي للجهات والبلديات والمجتمع المدني في تعزيز اللامركزية الثقافية وخلق مسارات جديدة للتشغيل والاستثمار الثقافي والسياحي ولأن الثقافة رافعة من روافع التنمية ومكون من مكونات الأمن القومي فإن نجاح السياسة الثقافية في تونس لا يقاس فقط بعدد الفعاليات أو المنشآت، بل بقدرتها على إدماج الفئات المهمشة وتنمية قدرات الشباب وحماية الذاكرة الجماعية وتحويل التراث المادي واللامادي إلى مصدر ثروة.

هذا هو المفترض أن يكون، ولكن واقع الثقافة في تونس هو واقع مظلم جداً للأسف وقيل أن أتى إلى مشاكل جهتي، سأتى على مشكل آخر يبرز كيف تنتكر الوزارة لأبنائها من الشباب والمبدعين حيث أن مجموعة من الأعدان السابقين بمؤسسة مسرح أوبرا تونس الراجعة بالنظر إلى وزارة الثقافة تعرضوا إلى إنهاء علاقتهم التشغيلية بتاريخ 31 مارس 2024، رغم عملهم المتواصل لأكثر من سنتين في ظروف هشة وبعقود مقنعة، لا تعكس حقيقة المهام التي كانوا يؤديونها بشكل يومي ودائم.

اشتغل هؤلاء ضمن ما سمي بعقود تريبص وهي عقود لا تتلاءم لا شكلاً ولا مضموناً مع طبيعة العمل الذي كان في جوهره عملاً إدارياً قاراً والذي يستوجب علاقة قانونية واضحة واستقراراً مهنيًا واجتماعياً ورغم تواضع الأجور التي لم تتجاوز 600 دينار شهرياً وغياب أي شكل من أشكال الحماية القانونية والاجتماعية، فقد أدوا مهامهم بكل تفران وانضباط وتم تجديد عقودهم بصفة متواصلة وهو ما يؤكد حاجة المؤسسة لخدماتهم ورضاهم عن أدائهم.

وفي إطار محاولة وزارة الشؤون الثقافية تدارك هذه الإشكاليات صدر منشور موجه إلى المنشآت الثقافية العمومية يجيز الانتداب المباشر لمدة سنة غير قابلة للتجديد بالاستناد إلى الأمر عدد 567 لسنة 1997 المؤرخ في 31 مارس 1997 وذلك في انتظار صدور الأوامر الترتيبية الخاصة بتسوية وضعيات العاملين بالعقود الهشة والذي صدر بفضل عناية رئيس الجمهورية قيس سعيد بتاريخ 14 ماي 2025 والمصادق على تنقيح مجلة الشغل وإلغاء آليات المناولة، غير أن هذا لم يفعل في مؤسسة مسرح أوبرا تونس دون أي تعليل، بل تم تجاهل مطالب هؤلاء كلياً، كما تم منعهم من دخول المؤسسة، بل واستدعاء الأمن عند محاولتهم التعبير عن مظالمهم بشكل سلمي.

والأدهى والأمر أنه وقع استبدال هؤلاء بأعدان آخرين بصيغة الانتداب المباشر أو بعقود موسمية، في خرق واضح لمبدأ المساواة ولتعليمات الدولة بخصوص مقاومة العمل الهش وهذا يعكس غياب أي إرادة لتسوية وضعياتهم رغم التوجهات المعلنة من رئاسة الجمهورية ومن رئاسة الحكومة في هذا الملف ونحن هنا لا نلوم الخواص عندما نشاهد مؤسسات الدولة تتعامل بهذه الطريقة.

هؤلاء اليوم وبعد مرور أكثر من سنة دون مورد رزق، يعيش عدد منهم أوضاعاً اجتماعية قاسية خاصة من يعولون عائلات وأطفال دون أن يفتح معهم باب للحوار والحل وعليه نطالبكم سادتي باعتبار تاريخ 31 مارس 2024 مرجعاً لتسوية وضعياتهم، باعتبار أن إنهاء العلاقة التشغيلية كان تعسفياً وغير مبرر، وإدراجهم ضمن مشمولات الأمر الحكومي المتعلق بتسوية أوضاع العاملين بالعقود الهشة في القطاع الثقافي، شأنهم شأن بقية الأعدان الذين تعلق بهم نفس الإشكاليات،

نعود إلى جيتي، جهة تطاوين حيث نلاحظ تميزا ثقافيا جهويا قائم بذاته، فعندما نر نوعية العروض وحجم الاستثمارات وتوزيع الفعاليات، نتأكد أن الجهة ليست فقط مهمشة، بل تعيش تميزا ثقافيا بامتياز وكيف لنا أن نتحدث عن العدالة الثقافية ولا يوجد حتى الحد الأدنى من البنية التي تضمنها؟

أولا: المهرجان الدولي للقصور الصحراوية عقاب جماعي لولاية كاملة، هذا المهرجان هو الحدث الثقافي الأكبر بالجهة، معطل منذ سنوات لإخلالات إدارية مورست من هيئة سابقة، تقرير التفقد أكد وجود تجاوزات وشبهات مالية، ما ذنب المواطن وما ذنب الجهة؟ هل يعقل أن تجمد حياة ثقافية كاملة لأن بعض الأطراف أساءت التسيير؟ المقترح والمطلوب العمل فوراً مع المصالح الجهوية لتعيين هيئة تسييرية استثنائية ودعم مالي للعودة بالمهرجان إلى موقعه الطبيعي كرافعة ثقافية وسياسية واقتصادية.

ثانيا: مشروع حي المهرجان: أين المسرح؟ أين المتحف؟ أين المركز الثقافي؟ هذا المشروع يضم متحف التراث الثقافي الطبيعي، ومسرحاً للهواء الطلق، ومركزاً ثقافياً، كل شيء معطل.

بالنسبة إلى مسرح الهواء الطلق فقد تعطل بسبب إشكال في التمويل باعتبار أن المسارح تمولها البلديات، عقدت جلسة عمل سنة 2023 مع المكلف بتسيير شؤون بلدية تطاوين، وتم التعهد بتمويله هذا المشروع على مراحل بشرط أن تقوم الوزارة بالدراسات الفنية، السؤال اليوم أين هي الدراسات الفنية التي التزمت بها الوزارة؟ ولماذا لم تنجز؟

ثالثا: غياب تام لدار ثقافة في بئر مهيبة، معتمدية حدودية تعاني التهميش ولا يوجد بها دار ثقافة، إلى متى هذا الغياب الكلي لمرفق أساسي يحمي الشباب من كل مظاهر الفراغ والانحراف؟

رابعا: متحف التراث مشروع معطل في انتظار الدراسات الفنية، الجهة تنتظر هذا المشروع منذ سنوات، والوزارة تحيلنا إلى المعهد الوطني للتراث، أين الدراسات الفنية؟ وأين الإرادة في الانطلاق؟

خامسا: المركز الثقافي بنفس الإشكال ونفس التعطيل، مشروع جاهز من حيث الأرضية لكن لا شيء يتحرك دون الدراسات الفنية، إلى متى؟

سادسا: دار ثقافة بغمراسن، وعود دون تنفيذ، الوزارة تعهدت بالتهيئة الشاملة بشرط تخصيص العقار لفائدته، العقار من الأملاك المصادرة وعلى ملك التجمع سابقا ولا يزال الإجراء عالقا لدى وزارة أملاك الدولة، نطالب بالتسريع في تخصيص العقار باعتبار أن المؤسسة تنتظر سنوات.

سابعاً: توسيع المندوبية الجهوية وعزوف المقاولين، المطلوب مراجعة الاعتمادات المرصودة.

ثامنا: دار الشعب وهي منشأة مصادرة، تحولت إلى فضاء للفساد، دار الشعب في تطاوين رمز تاريخي تم التفويت فيها لوزارة الثقافة، لكنها اليوم مرتع للسكر وللانحراف وفضاء بلا رقابة ولا استغلال ثقافي، كيف نسمح بترك بناية بهذه القيمة؟ وأين الوزارة من إعادة استغلالها؟

تاسعا: دار الثقافة برمادة، مشروع هدم وإعادة بناء كلفة غير ملائمة ومقاولون ينسحبون، فشل المناقصات بسبب عزوف المقاولين وارتفاع الكلفة، ذهبت الوزارة إلى التفاوض المباشر، لكن العروض كانت غير مجدية والحل واضح يقتضي الترفيع في كلفة المشروع حتى يصبح قابلاً للإنجاز، ماذا فعلت الوزارة؟

عاشرا: المعهد العمومي للموسيقى مؤسسة بلا إطار مختص، فهذا المعهد مرفق عمومي نأشئ يفترض أن يكون حاضنة للمواهب الشبابية، لكنه يفتقر للإطار المختص، أين هي المقاربة الوطنية لتأطير الشباب؟

أخيرا المسؤولين الجهويون هم أيضا معطلون، وأنتم تعلمون جيدا ذلك وبالتالي نخلص إلى: أين هي الثقافة؟

في تطاوين عندما ننظر إلى هذه الملفات مجتمعة نرى ركاما من المشاريع المتوقفة ومنشآت مهملة ووعود غير منجزة وقرارات مؤجلة. تطاوين لا تطلب امتيازات خاصة، بل تطلب حقها الثقافي الطبيعي، تطلب مؤسسات تليق بشبابها وبمشهداتها الثقافي وتراثها الفريد وتطلب قبل كل شيء إرادة سياسية تترجم الوعود إلى إنجازات وشكرا لكم.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيدة النائبة المحترمة ريم بن الحاج محمد، لها ثمان دقائق، فلتفضل.

السيدة مريم بن لحاج محمد

شكرا سيدي الرئيس،

بسم الله الرحمن الرحيم،

على الله العزم ونحن بإذنه عازمون،

سيدي الرئيس،

السيدات والسادة النواب،

أرحب بالسيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق لحضرتها،

مرحبا بنجوم الحياة بعطر الورد وملمس الفن والإبداع،

مرحبا بإطارات الشؤون الثقافية في البرلمان،

بالثقافة نبني العقول والأوطان، نبني أسس المجتمع، مثقف ومحارب الجهل والنكران، الشؤون الثقافية، قطاع حيوي يعد مرآة المجتمع ورافعة أساسية للتنمية والهوية الوطنية.

إن الثقافة ليست ترفاً، بل هي مقوم أساسي للعمران الاجتماعي وعنصر جوهري في بناء المواطن الواعي القادر على المشاركة في الشأن العام، الثقافة تحمي هويتنا وتحصن شبابنا وتفتح لهم آفاق الإبداع والابتكار، ولا تزال عديد الفضاءات الثقافية من دور ثقافة ومكتبات عمومية ودور شباب ومسارح تفتقر إلى التهيئة والصيانة والتجهيزات الضرورية.

السيدة الوزيرة، التميز الإيجابي يضرر بالولاية الأم، ولاية تونس ومعتمدياتها، تفاوت ثقافي بين 21 معتمدية قرطاج المدينة، باب بحر، باب سويقة، العمران، العمران الأعلى، التحرير، المتزه، حي الخضراء، باردو، السيجومي، الزهور، الحرايرية، سيدي حسين، الكبارية، سيدي البشير، جبل الجلود، حلق الوادي، الكرم والمرسى.

21 معتمدية، 26 دار للثقافة، 21 مكتبة عمومية، 12 سينما، مسرحين ومكتبة متجولة، متواجدون في 16 معتمدية من ولاية تونس، دور الثقافة لولاية تونس بحاجة إلى تدخل، رغم أهميتها ودورها المركزي في التنشئة والإبداع فالعديد منها تعيش وضعاً صعباً بحاجة إلى دعم مضاعف بسبب اهتراء البنية التحتية.

العديد من دور الثقافة تعيضة تتطلب إعادة بناء، فالاستثمار في دور الثقافة لولاية تونس يعزز التنمية البشرية بصناعة مجتمع أكثر وعياً وانفتاحاً،

إحداث الدور الثقافية المبرمجة في المخطط 26-30 للمجالس المحلية ضروري وأكد من أجل أطفالنا وشبابنا، من أجل رجال المستقبل، رجال الغد.

ترميم مبنى القشلة بالبطن ولاية منوبة، كنائب شعب، أطالب ببرنامج وطني لإعادة تأهيل المؤسسات الثقافية،

توفير الموارد البشرية الكافية خاصة المنشطين وأعاون التسيير، دعم اللامركزية الثقافية لتصل الخدمات إلى كل الولايات والمعتمديات،

دعم الفنانين والمبدعين وتبجيلهم كعنصر هام لنجاح القطاع الثقافي، فالفنان المبدع التونسي يواجه تحديات كبيرة تتعلق بضعف التمويل وغياب آليات الدعم المستدام وصعوبة النفاذ إلى السوق الثقافية، يحتاج إلى قانون يدعمه ويحفظ حقوقه، متى يصدر هذا القانون الحلم بالنسبة إليه؟ وما هو مآل قانون الفنان؟

كذلك تبسيط إجراءات تمويل المشاريع الثقافية، توفير صناديق الدعم للمهن الفنية المستقلة،

تحسين التغطية الاجتماعية للفنانين، نطالب الوزارة برفع ميزانيات الأنشطة وخاصة الموجهة للأطفال وللشباب، تراثنا المادي واللامادي يتعرض للتدهور بفعل الإهمال أو العوامل الطبيعية،

وضع خطة وطنية شاملة لصيانة المواقع الأثرية، تطوير السياحة الثقافية وربطها بالتنمية المحلية، رقمنة التراث وتوثيقه لحمايته للأجيال القادمة، تعزيز الرقمنة الثقافية عبر إنشاء منصات رقمية للمحتوى التونسي،

رقمنة المكتبات وتمكين المواطنين من النفاذ إلى المعرفة عبر التكنولوجيا،

دعم الصناعات الثقافية الإبداعية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والسينما والرسوم المتحركة.

الثقافة هي خط الدفاع الأول ضد الانحراف والعنف والتطرف، لأنها تفتح آفاقا إيجابية للشباب، وتقدم بدائل عن الفراغ والبطالة والعزلة، لذلك نؤكد على ضرورة تعزيز البرامج الثقافية في الأحياء الشعبية والمؤسسات التربوية والمراكز الشبابية في جميع الولايات.

إن الاستثمار في الثقافة هو استثمار في الإنسان وفي مستقبل تونس، نأمل أن تعتمد الوزارة رؤية استراتيجية واضحة وناجحة تجعل الثقافة متاحة للجميع وتحولها إلى قوة إنتاج وإبداع وتنمية.

تلعب المؤسسات الثقافية المنتشرة في ولاية تونس دورا محوريا في تعزيز الإبداع وترسيخ الهوية التونسية ودعم التعبير الحر لدى فئات المجتمع المختلفة، للحد من الفوارق بين الأحياء وتعد ولاية تونس مركزا وطنيا للفعاليات الكبرى مثل المعارض، الندوات، التظاهرات المسرحية الموسيقية، ما يجعلها فضاء حيويا لإنتاج وترويج المنتج الثقافي، مقاومة التطرف والعنف من خلال توجيه الطاقات نحو الفن والإبداع والابتكار.

أيها السادة الكرام،

أهمية الثقافة بأهمية تونس ومواطنيها وبأهمية حلق الوادي وسكانها، حلق الوادي بدون أوكسجين ثقافي، لا دار ثقافة، لا مكتبة عمومية ولا نوادي فكرية ولا فنية ولا قاعات للسينما ولا حافلات

متنقلة، حلق الوادي مدينة ثقافية متعطشة للثقافة ونطالب بمركب ثقافي يروي عطشها.

السيدة الوزيرة،

السادة الكرام،

قرارات جذرية وصارمة من أجل المدينة وسكانها، من أجل الحصن الإسباني "الكراكة" المتروك منذ سنين مقزم ولا دراسات ولا مشروع، ما مآل المستثمر وما هي الإجراءات التي ستأخذ بحقه؟ ثلاث سنوات والحصن مغلق بلوحات تعيسة قتلت رونق حلق الوادي وجمالها، أضر بفنها وبمهرجاناتها، بعد ما قتلناها ثقافيا يطالب بفسخ العقد، هل هذا معقول؟ بعد ماذا؟

سامحوني "ارضينا بالهم والهم ما رضى بينا"، قانونيا مطالب بالمحاسبة والتعويض بالضرر الذي سببه لقيمة الكراكة الفنية والتاريخية، لقيمة حلق الوادي وموقعها، حلق الوادي غالية، اسم عالي ومكان مرموق، أهالينا في حلق الوادي، حلق الوادي بلا ثقافة كجسد بلا روح.

حلق الوادي اليوم غارقة في الإهمال والتهميش، مدينة ثقافية بلا روح بلا فن مدفونة من الحرمان الثقافي، كنائب للمجلس الوطني للجهات والأقاليم وكمثلة سابقة، أثنى النقلة الفعلية والرؤية العملية الفنية لوزارة الشؤون الثقافية، ولكن لا يخفاكم وضع دور الثقافة لولاية تونس، تحدثت في جلسة مشتركة على وضعيتها المزرية وثمنت مجهودات مندوبية الشؤون الثقافية ومجهودات وكالة المحافظة على التراث، رغم الأوضاع المزرية والتركة المثقلة بالتجاوزات وبالإخلالات إلا أنهما نجحا في إعطاء لفتة إيجابية للقطاع.

وفقكم الله في مسعاكم، وزارة مهمة بدعم ضئيل بمشاكل وإخلالات عدة والله ولي التوفيق وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم محمد معز الشريف وله أربع عشرة دقيقة.

السيد محمد معز الشريف

شكرا سيدي الرئيس،

مساء الخير أو صباح الخير بما أننا الآن على الساعة الرابعة إلا عشر دقائق بالتحديد وقد انطلقت هذه الجلسة من العاشرة صباحا لمناقشة مهمة التربية ونحن الآن ناقش مهمة الثقافة.

مرحبا بالوفد الوزاري، تحية لكم،

أيها الوفد الكريم،

أريدكم أن تعلموا بأن الثقافة هي معيار تقدم الشعوب ورفقها وأن أي ثورة لا ترافقها ثورة ثقافية هي فاشلة لا محالة وفي هذا الصدد نؤكد على أن الثقافة تظل قاطرة التنمية بامتياز، فالثقافة فكر والاجتماع والاقتصاد حصيلة.

نحتفل هذه السنة بالدورة 37 لترسيم المدينة العتيقة بسوسة كتراث عالمي، هذا ولا زال بين أسوارها وخارجها معالم أثرية شاهدة على تاريخ هذا البلد العظيم ونذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: الأسوار، رباط القصبية، الجامع الكبير، دار الباي، دار الشرع، مسجد بوفتاتة، متحف القبة والقائمة تطول.

وقد استبشرنا خيرا بمبادرة بلدية سوسة بالاشتراك مع المعهد الوطني للتراث وكذلك المجتمع المدني بالبداية في وضع مثال صيانة

وتتمين هذا التراث الإنساني، هذا ونطلب من جنابكم أن تساندوا وتدعموا مطلب أهالي الجهة والمجتمع المدني وخاصة جمعية البحوث والدراسات في ذاكرة سوسة في مطالبهم بترشيح مدينة سوسة عاصمة للثقافة العربية.

سوسة بها عدة مواقع أثرية وسأعمق هذه المرة في طرح مشاكلها:

وضعية الموقع الأثري بمنطقة بوحسينة، توقف الحفريات لوجوده على أرض خاصة وهنا أردت أن أنبهكم لأهمية هذا الموقع الأثري، يعد الموقع الأثري بمنطقة بوحسينة من المواقع الواعدة، إذ كشفت الحفريات الأولى التي قام بها المعهد الوطني للتراث عن دلائل مهمة تمهد لفهم التسلسل التاريخي والعمراني للمنطقة وحسب المعلومات هناك دراسة لإمكانية اقتناء العقار.

الموقع الأثري ببوحسينة والذي يقع خلف جامع الغزالي سوسة، حسب الدراسة التي قامت بها جمعية البحوث والدراسات في ذاكرة سوسة، تم إجراء الحفريات في فيفري ومارس 2021 في قطعة أرض خاصة محاطة بالبناءات خلف هذا الجامع، تم الكشف عن حقتين تاريخيتين متقاربتين: حقبية ما قبل الحقبية الرومانية الإمبراطورية البونية القرطاجية، الحقبية الرومانية الإمبراطورية. هذا الاكتشاف فريد وغير مسبوق في سوسة وفي تونس بصفة عامة لندرة العثور على مقابر من فترتين مختلفتين في نفس الوقت وهنا أردت أن أقول وجب تعيين الإطار التشريعي، والتأكيد على أن مجلة حماية التراث لسنة 1995 باتت قديمة ولا تستجيب للتحديات الحالية، الدعوة إلى تحيين الجوانب التشريعية والقانونية للمجلة، وخاصة فيما يتعلق بأليات الرقابة، التدخل العاجل، شروط الترميم وتوفير الإمكانيات لدراسة المواقع الأثرية المغمورة إلى حد الآن والتي لم يقع دراستها.

نقاط مداولة حول وضعية التراث بمدينة سوسة، وضعية موقع الدواميس "Bon Pasteur" بمدينة سوسة.

النقطة الأولى الأهمية التراثية للموقع، موقع الدواميس "Bon Pasteur" يعد من أهم المواقع الأثرية الرومانية بمدينة سوسة ويأتي في المرتبة الثانية بعد دواميس الروم من حيث الأهمية التاريخية والأثرية وهو ذو قيمة تاريخية فريدة ضمن تراث المدينة.

النقطة الثانية، الوضعية الهيكلية الحالية: الموقع تعرض لأضرار هيكلية نتيجة الأمطار الغزيرة التي أثرت على سقفه وبنيتة العلوية، مما استوجب غلقه منذ سنة 2016 وقد أدى الإغلاق المطول إلى تدهور إضافي وفقدان الموقع لدوره الثقافي والسياحي.

النقطة الثالثة، وضعية مشروع الترميم: الدراسة التقنية الخاصة بترميم الموقع جاهزة منذ سنوات، إلا أن هذا المشروع لم يفعل إلى اليوم، مما يستوجب إدراجه ضمن أولويات الترميم العاجل في مدينة سوسة مع العلم أن أموال مشروع الترميم مرصودة حسب المعلومات المتوفرة.

من جهة أخرى، تأتي للفضاءات الثقافية: غياب فضاءات ثقافية كبرى بالجهة، فالمسرح البلدي لا يتسع حاليا إلا لـ 600 متفرج، وقد سمعنا عن إصلاحات شاملة وجذرية به، ولكن إلى حد الآن لا يوجد شيء وهو يشتغل تقريبا بثلاثي طاقة استيعابه، أما المركز الثقافي ففاعاته غير جاهزة ولا ندري أسباب التأخير في إعادة فتحه.

وفيما يخص المسرح البلدي، إمكانية التدخل في إصلاح "plafond technique" للركب، إمكانية مساهمة الوزارة بالذات في توفير معدات ضوئية، المعدات الخاصة بالسينما والمتمثلة في "Vidéo-projecteur"،

إمكانية مساهمة الوزارة بتغيير كراسي قاعة العرض، مع العلم أن الوزارة شريك فعلي في استغلال المسرح البلدي في جميع العروض التي نظمتها مندوبية الثقافة والتي تتم إقامتها بالمسرح البلدي على مدى سنين مضت وللتذكير تدخلت الوزارة سابقا وساهمت بتوفير المعدات اللوجستية المذكورة أعلاه.

مسرح الهواء الطلق بسيدي الظاهر طاقة استيعابه حوالي 1700 متفرج وتم تدشينه سنة 1984، أصبح لا يليق بمدينة سوسة وبمهرجانها العريق، مهرجان سوسة الدولي هو أعرق مهرجان في تونس، وشيخ المهرجانات الذي تأسس سنة 1958 وهذه السنة سيبلغ دورته 67، مع العلم أننا قد عشنا دورته 66 خلال الصائفة الفارطة وهو مهرجان ناجح نظرا إلى الظروف الموجودة في جميع التفاصيل، ولكن بالإمكان بناء مدارج به للرفع من طاقة استيعابه ولم لا يقع تغطيته ليكون صالحا للاستغلال على مدار السنة. أين هي العروض الدولية المدعمة في مهرجان عريق مثل مهرجان سوسة الدولي، أم أن التمييز الإيجابي لا يشمل سوسة كالعادة مقارنة ببقية الولايات.

مهرجان سوسة الدولي مثل غيره من المهرجانات الدولية يعاني من حجم الأداءات المطالب بدفعها ولأول مرة منذ انبعاثه تم دفع مبالغ طائلة لبلدية سوسة ناهزت 37 ألف دينار كمعلوم كراء للمسرح ومعاليم الأداء على التذاكر في كل العروض الفنية وعددها 24 التي تمت برمجتها خلال الدورة الفارطة.

مهرجان سوسة الدولي قدم برمجة فنية بـ 24 عرض فني كان في مستوى محترم بعيدا عن الابتذال وبها العديد من العروض الثقافية الراقية التي نالت استحسان الرواد وساهمت في الرفع من الذوق العام، لكنه يجد نفسه مطالب بدفع كراء الفضاء والأداء على التذاكر، فهل هذا يكفي مهرجان دوليا يلاقي الدعم العمومي من الدولة، فحتى العروض في إطار التعاون الدولي والعروض المدعمة لم تعف من دفع هذه المعاليم، هل يعقل أن تعامل جمعية تسهر على إدارة مهرجان دولي عريق مثل أي جمعية أو شركة خاصة تنظم حفلات فنية من حيث الأداءات والمعاليم الموظفة عليها والتي هي جمعيات وشركات تجارية بالأساس، غايتها ربحية؟ جمعية المهرجان تدفع نفس المعلوم الموظف لاستقدام فنانيين أجانب مثل النزل والمطاعم والملاهي والفضاءات الخاصة.

هل يعقل أن نجد أشخاصا تخدم الثقافة ونجد أشخاصا أيضا يضعون الأموال في جيوبهم؟ وكيف يمكن لوزارة الثقافة أن تسمح للخواص بتنظيم مهرجانات خاصة أعطاها البعض اسم الدولي؟

مسرح الهواء الطلق الجديد ببوحسينة، هذا المسرح تم فتحه وقدم تقريبا أربعة أو خمسة عروض وبعد ذلك أغلق، ولكن سيكون إن شاء الله جاهزا في فصل الصيف وقد قامت الوزارة بدعم البلدية، وقد كلفتها بإدارة هذا المشروع وتم فتح باب عروض، لذلك علينا أن نشكركم على هذا وقد تعهدت بهذا كما ذكرت بلدية سوسة وسيكون إن شاء الله المنتفس الجديد بتنظيم عروض كبرى تليق بشيخ المهرجانات سوسة الدولي وهنا أتمس منكم عندما يفتح بدعمنا أكثر ليتمكن مهرجان سوسة من العودة إلى سالف نشاطه كما كان سابقا.

هل من مراجعة جذرية وشاملة لخارطة المهرجانات الدولية وغيرها؟ هل يعقل أن نجد هذا الكم الهائل من التظاهرات الثقافية، ويختلط الحابل بالنابل فيها، ولا وجود لرؤية واضحة فيها وفي العروض التي تمت برمجتها؟

متى سنرى وزارة الإشراف تدعم مهرجان سوسة الدولي بعرض دولي ضخم يليق بمكانته ومكانة المدينة التي هو فيها وبمكانة سوسة جوهرة الساحل على مستوى الدولة التونسية؟ ومتى ستتركم الوزيرة ووزارتكم بمقابلة هيئة جمعية مهرجان سوسة الدولي الذين بعثوا لكم بثلاث مراسلات يرغبون في مقابلتكم، ولكن لم يتم التنسيق وقبولهم؟

مهرجان سوسة الدولي يعاني من عجز مالي بأكثر من 40 ألف دينار والوزارة وعدت بدعم استثنائي للمهرجان لأنه لم يتحصل على الدعم سنة 2024 بمنحة قيمتها 100 ألف دينار، لكن في النهاية تكرمت بـ 10000 دينار، السنة الماضية السيدة الوزيرة بارك الله فيها أعطتنا دعما استثنائيا لكن كان بمبلغ 10000 دينار وهذا لا يعد مبلغ كبيرا نظر لقيمة مهرجان سوسة، لذلك نرجو دعما في المستقبل بمبلغ أكبر.

مشكل كبير تتعرض له المهرجانات عموما وخاصة المهرجانات الدولية، ويجب أن تتدخل الوزارة مباشرة مع وزارة المالية مع البنك المركزي وتتعلق بإيداع الأموال المتأتية من مداخل بيع التذاكر، حيث ترفض البنوك قبول إيداع أكثر من 500 دينار نقدا يوميا، وهو ما يعيق عمل جمعيات المهرجانات وقانون الجمعيات يمنع التعامل نقدا بأكثر من 500 دينار، فكيف العمل؟ وهل يمكن إيجاد استثناء لهذه الجمعيات في هذه النقاط بالذات، حتى لا يتعطل نشاطها.

أما الوفد الوزاري، أود أن أحدثكم اليوم عن معتمدية سوسة سيدي عبد الحميد، والتي تحتوي على أكثر من 70000 ساكن ونسبة الانقطاع المدرسي بها مرتفعة جدا بها، ونسبة الجريمة فيها مرتفعة وللأسف الشديد إضافة إلى كل هاته العوامل السلبية، هذه المعتمدية ليست لها أي علاقة بالثقافة لا من بعيد ولا من قريب ولم يبرمج بها طيلة السنوات الأخيرة أي نشاط ثقافي، رغم وعود مندوبية الثقافة العديدة بها، مكتبة عمومية واحدة تعمل بها مديرة هي المديرة وهي عامل نظافة وهي كل شي وحتى الحارس وليست لهذه المكتبة أي فعالية لغياب إطارات عاملة بها، تستقطب الشباب وترغبهم في المطالعة وفي الثقافة.

فالرجاء منكم كل الرجاء ونظرا إلى كل المعطيات التي قدمناها ونظرا للسنوات السوداء التي مرت بها هاته المعتمدية العريقة وأهلها والتي تبعد عن المنطقة السياحية دقائق معدودة، أن تأخذ الوزارة بعين الاعتبار كل مقترحات المجلس المحلي ضمن مخطط 26-30 حول دور الثقافة والمركبات الثقافية التي تفتقدها المنطقة منذ عشرات السنين.

تكرونة، هذه القرية التي تقع في موقع استثنائي على قمة الجبل الذي يشرف على السهل وعلى الساحل وهي تقع بمعتمدية النفيضة مما يجعلها إحدى أجمل القرى المعلقة في شمال إفريقيا وتعتبر من التراث المعماري بها بيوت حجرية تقليدية يمكن ترميمها وتحولها إلى بيوت ضيافة، مقاهي ومطاعم فلكلورية، فضاءات عرض للحرف التقليدية.

وفيما يخص معتمدية سيدي بوعلي، دعم مهرجان منزل المحطة، دعم مهرجان الجحفة أولاد سعيد بأرياف سيدي بوعلي، المنتفس الوحيد للأطفال، إضافة لمنشطين وورشات بدار الثقافة بسيدي بوعلي.

بعد افتتاح دار الثقافة سيدي بوعلي سنة 2024 سيتم قريبا فتح العديد من المؤسسات الثقافية بالولاية مثل دار الثقافة هرقل والمركز

الثقافي بسوسة ومركز فنون درامية بسوسة وهنا أردت أن أشير إلى ضرورة الإسراع في تهيئة قاعة العروض بدار الثقافة هرقل وهذا سيعزز عدد المؤسسات، ولكن تبقى ضعف ميزانية هذه المؤسسات ونقص الإطار البشري من أهم المشاكل التي تؤثر على عملها وطبعا تبقى معتمدية سيدي الهاني بدون مكتبة عمومية ودون دار للثقافة، وتبقى معتمدية الكندار بدون دار للثقافة، مع العلم أن الأرض موجودة وتابعة لوزارتكم وبها مكتبة عمومية.

وبالنسبة إلى النشاط الثقافي شاهدنا عودة المهرجان الدولي لسينما الطفولة والشباب وهذا بدعم من الوزارة ونأمل أن تواصل الوزارة هذا الدعم وترفع من قيمته، شاهدنا توزع النشاط في عدد من المناطق الريفية وهذا مهم، ولكن هذا المجهود يحتاج إلى تدعيم وتواصل وهناك مشكل الفضاءات التي تحتضن المهرجانات الصيفية، مدارس وملعب وهي فضاءات غير مهيئة.

نقطة أخيرة في هذا المجال ما هو الحل لما يقارب 120 عون تابعين لوزارتكم أصحاب العقود الهشة ومنهم ما يقارب 15 عون بقصر الرباط وبمتحف سوسة الذين أصبحوا عاطلين عن العمل ولم تتم تسوية وضعيتهم؟

مهرجان سوسة الدولي والذي أختتم به...

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

دقيقتان، نعم.

السيد محمد معز الشريف

مهرجان أوسو الدولي أو العالمي، كل سنة تقدم سوسة مهرجان يستقطب العالم بأجمعه من أجل ما يحتويه هذا المهرجان من قيمة وعراقة، إضافة إلى طابعه الخاص بالألعاب النارية والعروض القيمة والعربات الرائعة يوم الكرنفال، وهنا أردت أن أقول صحيح أن سوسة كل سنة تبعد ولكن المعاناة على مستوى الإمكانيات لتغطية ولمجاهة المصاريف كبيرة جدا، أنتم تقومون بدعمنا، ولكن نرجو أن يكون الدعم أكثر من أجل إنجاح ونجاح هذا المهرجان ليكون دائما موجود وهنا نلتمس من جنابكم كما قلت لكم الدعم أكثر نظر لقيمة هذا الكرنفال في استقطاب السياح والترويج للثقافة والسياحة معا في نفس الوقت وكما يقول المثل الشعبي "يا مية أوسو نحيلي الداء اللي نحسو".

وأختتم سيدي الرئيس، وكما قالت المرحومة علية رحمها الله "عز البلاد وفخرها يا سوسة" وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم عمر الجعيدي، له أربع دقائق.

السيد عمر الجعيدي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بك وبالسادة المديرين العامين لوزارة الثقافة،

لقد احترت من أين سأبدأ، آخر ما صدر عقد يدعى "عقد اتفاقية" وهو كذبة كبيرة، لا أدري هل أن الوزارة وسياذتكم تعيشون في هذه البلاد أم خارجها؟ عقد اتفاقية بثلاثة أشهر في هذا المجلس الموقر، هذه العقود الهشة ألغيت، لكن الوزارة لا تبالي، كأنها ليست في تونس، تعيشون وحدكم، لا بأس والله أمر مدهش، ثلاثة أشهر،

السادة المديرون العامون، أين أنتم؟ هل تطبقون القانون أم لا؟ لا تطبقونه، هذه بدعة جديدة: ثقافة، مسرح، فنون تشكيلية كل الفنون. الدعم يذهب لعروض غير هادفة، بالمحاباة، ثقافة معدومة، أصبح الإنسان يخجل من أن يقول أنا فنان، أين قانون الفنان؟ إلى اليوم، كبار الفنانين الذين رحلوا عن هذه البلاد، وهم يتمنون قانونا يحمهم ويكفل لهم حياتهم وفهم، غير موجود.

أقول، علينا مراجعة وزارة اسمها وزارة الثقافة، لأنها بعيدة عن مفهوم اسمه ثقافة في هذه البلاد التي لها ثلاثة آلاف سنة حضارة، آثارنا مهمة، غير مستغلة، مباحة للخارج وللداخل، عندما نجد وزارة لا علاقة لها بقانون الدولة، تعيش في دولة موازية، هذا ما يقع في واقع الثقافة وأنا أحمل المسؤولية لكل المسؤولين في وزارة الثقافة عن هذا التهميش وهذا التحدي الصارخ للدولة ولقانون البلاد وللإستغلال المباشر للعاملين وأصمت عن هذه المظالم في وزارة الثقافة، مفهوم الثقافة، الفنانون يعانون، الفنان اليوم ليس لديه دفتر معالجة، فنان يتم إعادة بث أعماله الفنية ولا يتقاضى معلوم عليها و"les sponsoring" والتلفزات تستغل، ووزارة الثقافة لا تبالي بشيء، وتستغل الثقافة وتروجها دون الحديث عن الهنات والتجاوزات والمسارح.

أنا أتيت من معتمدية لا يوجد بها مسرح، يوجد بها مهرجان موجود منذ خمس وثلاثين سنة، مسرح من 35 سنة، لا يوجد فيها مفهوم الثقافة، لا أستطيع حقيقة، أصفق لكم كثيرا على الهنات التي تقدمونها وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم لطفي الطاهر، له أربع دقائق، تفضل.

السيد لطفي الطاهر

شكرا سيدي الرئيس،

تعد ولاية سليانة من الولايات التي تملك رصيدا حضاريا متنوعا تمتد من المواقع الأثرية القديمة إلى التراث اللامادي الذي لايزال حيا في عادات سكانها وفنونهم ورغم ما تزخر به ولاية سيانة من طاقات إبداعية وفضاءات ثقافية فإنها لا تزال في حاجة إلى المزيد من الدعم والاستثمار لضمان إشعاعها الثقافي وتعزيز دورها في التنمية الشاملة. الرجاء منكم التدخل لصيانة دور الثقافة بالجهة والعناية بمهرجانات ولاية سليانة والترفيه في نصيهم من الدعم ومساندتهم، ولا نريد أن يتكرر ما حصل السنة الفارطة.

السيدة الوزيرة، الرجاء دعم مهرجان سيدي حمادة للثقافة وإحياء التراث في دورته 38 لسنة 2026 والعمل على تصنيفه كمنظاهرة وطنية قارة لضمان ميزانية سنوية قارة لهذا المهرجان، مع إدراج هذه المنطقة ضمن المسالك الثقافية الجهوية وتعزيز اللامركزية الثقافية، وربط الثقافة بالتنمية الاقتصادية بسليانة الجنوبية لأن هذا المهرجان هو المهرجان الوحيد الموجود بمعتمدية سليانة الجنوبية ويستقبل أكثر من 5000 زائر من مختلف الجهات ويحرك الدورة الاقتصادية بالجهة وهو المنتفض الوحيد في الجهة،

السيدة الوزيرة، لم لا تقوم وزارتك مع الوزارات المتدخلة بإنشاء مسرح لائق وبعث مركز ثقافي بهذه المنطقة لأن منطقة سيدي حمادة لها إشعاع ثقافي كبير ولها طابع خاص في ربوع ولاية سليانة.

تتمين وحسن استغلال المسالك السياحية، لدينا المسلك السياحي الجبلي الذي ينطلق من عين بوسعدية إلى مغارة عين الذهب وحسن توظيفها،

موقع زاما الأموال المرصودة للاعتناء بالموقع الأثري وبناء هيكل استقبال، وتجميل مدخل زاما، أين هذا السيدة الوزيرة؟

مسألة القطع الأثرية المستخرجة من زاما تم ترميمها في إيطاليا، ولكن تم خزنها في باردو عوض وضعها في متحف سليانة الذي بقي حلما كبقية المشاريع الثقافية في الجهة.

متى ستلتفت الوزارة إلى المواقع الأثرية بسليانة؟ والرجاء العناية بالمواقع الأثرية: موقع الكريب ومكثر وزاما، والتركيز عليهم فالوضع غير جيد في سليانة خاصة الآثار.

متى سيتم إحداث متحف أثري بسليانة ومسرح بلدي بالجهة؟ هناك تجاوزات للقانون، فالرجاء التثبت من ذلك قبل إسناد أي رخصة، أصبحت رخص "sondages" تسند اليوم في الآثار وموجودة لدينا عديد المشاكل في سليانة من هذا النوع، لذلك نرجو التركيز على هذا.

وضعية الأشخاص التي تم ترسيمهم بتاريخ 11 أوت ولم يقع صرف أجورهم إلى اليوم، مماطلة إدارتكم ونية طردهم والتعسف في تطبيق النصوص والاستيلاء على الأجور، وهذا غير معقول، وهذا موجود، وحذاري فالعديد من المشاكل ستنتج عنها عدة كوارث في سليانة وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم علاء غزواني، له ست دقائق، تفضل.

السيد علاء غزواني

شكرا سيدي الرئيس،

نرحب بالسيدة الوزيرة والإطارات المرافقة لها،

قبل أن أتحدث عن الواقع، أذكركم بأن الثقافة ليست زخرفا، الثقافة قوة تصنع الوعي، تصون الهوية وتفتح للإنسان أفقا أكبر من يومه وظروفه والثقافة في جندوبة ليست طارئة ولا مستوردة، إنها تمتد من بلارجيا وشيشاو وسنديان خمير، من حضارات مرت وتركت آثارها، من ذاكرة النضال والمقاومة ومن فنون شعبية ضاربة في التاريخ.

من هذا الإرث تستمد جندوبة قيمها وحقها الطبيعي في فضاءات ثقافية تليق بها واليوم وللأسف ولاية جندوبة بـ 400 ألف ساكن تعيش صحراء ثقافية حقيقية.

قاعة عمر السعيد مغلقة منذ سبع سنوات ولا فضاءات عروض بديلة، لذلك نطالب بمسرح هواء طلق كضرورة ملحة بجندوبة.

المهرجانات الدولية الثلاثة، تختنق، تمويل ضعيف، ديون وضغط قضائي والحل واضح: إمضاء الاتفاقيات قبل انطلاق المهرجان وتمويل شفاف،

موقع بلارجيا، رمز الذاكرة العميقة لجندوبة مهمل بلا صيانة ولا تهمين والمسرح متداعي للسقوط،

مركز الفنون الدرامية مكبل بالديون ويتلقى نصف ميزانيته فقط منذ أربع سنوات،

المنشطون بنظام الحصة يعملون دون حقوق ودون استقرار، فمتى سيتم تسوية وضعيتهم والقطع مع التشغيل الهش؟

ويجب أن نذكركم أيضا بمهرجان "Jazz" طبرقة، إذ نتساءل لماذا لم تطبق السيدة وزيرة الثقافة تعليمات السيد رئيس الجمهورية في تنظيم مهرجان "Jazz" طبرقة رغم التأكيد على أهميته الثقافية الوطنية في قصر قرطاج؟

أتوجه اليوم بهذا الخطاب، ليس للدفاع عن فئة صغيرة فحسب، بل للدفاع عن مبدأ وعن احترام الدولة لوعودها وقوانينها، ما يحصل داخل مؤسسة مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة لم يعد مقبولا،

السيد مدير مسرح الأوبرا،

السيدة وزيرة الثقافة،

لديكم أعوان عملوا ليلا نهارا بعقود مقنعة محدودة الزمن، في مهام إدارية ثابتة ومسترسلة ولدينا هنا كل الوثائق اللازمة وأنتم تعرفون عما أحدثت، مهام منصوص عليها بوضوح ولا تحتتمل أي تأويل آخر، غير أنها عقد شغل كامل الأركان وهذا تقرير تفقدية الشغل، بل هي النموذج الحي للتشغيل الهش الذي تحدث عنه سيادة رئيس الجمهورية، وتعهده بوضع حد نهائي له، هؤلاء الأعوان لا يطلبون منة، بل يطلبون حقهم، حق أشخاص خدموا هذه المؤسسة بإخلاص بربع الأجر بـ 600 دينار، تحت هشاشة تشغيل لم تعد مقبولة.

اليوم وبعد الوعود الصريحة التي صدرت عن الوزيرة وعن مدير عام مسرح الأوبرا بإدماجهم وإرجاعهم إلى مراكزهم، نجد أن الملف ما زال يراوح مكانه، بل ونجد محاولات للالتفاف على الأمر 567 من خلال جلب أناس جديدة عوضا عن إعادة أصحاب الحق الأصليين إلى أماكنهم.

السؤال المطروح اليوم: هل يعقل أن يخالف أي مسؤول في الدولة التوجهات الرئاسية المباشرة؟ هل هي الإدارة العميقة التي تحدث عنها السيد الرئيس؟ هل تقبل الوزارة بأن تتحول مؤسسة ثقافية وطنية إلى فضاء لإعادة إنتاج نفس مظاهر الظلم الإداري والتحويل على القانون؟ نحن نطالبكم بموقف واضح، قرار صريح وتنفيذ فوري للوعود، وإرجاع الأعوان إلى عملهم، وعلق هذا الملف بإنصاف قبل أن يتحول إلى وصمة عار لا تمحى ولأن احترام القانون ليس خيارا، بل هو واجب نبه من هذه الممارسات كسلطة تشريعية، لن نسمح باستمرار هذا العبث، المسؤولية اليوم بين أيديكم.

بالنسبة إلى وضعية العاملين في مسرح الأوبرا التي لم يتم تجديد عقودهم، ووقع استغلالهم، فقد قدموا لهم عقودا سموها عقود تربص، في حين أنها عقود شغل مقنعة بأتم معنى الكلمة ولا علاقة لها بالتربص، لا من حيث سنوات العمل -ثلاث سنوات- فلا يوجد تربص يدوم ثلاث سنوات ومن حيث طبيعة المهام الموكولة إليهم وتوقيت العمل وأقحموا فصلا باطلا في العقد، يقول هذه العقود لا يمكن أن تكيف على أنها عقود شغل، إذ أن هذا الفصل باطل قانونا ولا قيمة له، نحن نطالبكم اليوم بموقف واضح، قرار صريح وتنفيذ فوري للوعود وإرجاع الأعوان إلى عملهم وعلق هذا الملف بإنصاف، قبل أن يتحول إلى وصمة عار إدارية لن تمحى ولأن اختيار القانون ليس خيارا، بل ...

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيدة النائبة المحترمة سعيدة شقير، لها عشر دقائق، تفضلي.

السيدة سعيدة شقير

شكرا سيدي الرئيس،

أرحب بالوفد المرافق للسيدة الوزيرة ونأسف لمغادرتها للقاعة،

نرحب بالسادة النواب الساهرين، مجموعة كاملة تسهر إلى هذا الوقت، الساعة الآن تشير إلى الثالثة وبعض الدقائق، بل هي الرابعة و21 دقيقة بالتحديد،

تحية لأبناء غزة الثكلى بالجراح،

تحية لكل فلسطيني أبي،

إن العدو يسعى إلى تدمير ثقافة وهوية الشعوب خاصة الشعب العربي الأبي،

أحيي من هنا وزارة الثقافة، لكن لدي مؤاخذات:

عندما نذهب إلى وزارة الثقافة لا يوجد لديك "parking" أين تضع سيارتك ولا يوجد مدخل واضح تدخلون منه، لذلك تضطر للدخول من المعبد وتعرفون خطر حركة المرور في تلك المنطقة، لذلك أطلب منكم أن تفتحوا المنفذ المغلق، لأنني شخصيا أوشكت على السقوط عندما أردت أن أقفز من الحائط، الحائط ليس كبيرا ولكنه صعب.

أثمن مجهودات السيدة فاتن في مدينة الثقافة وما تقوم به، والساهرة على الثقافة، لقد أعجبت بالطاقات الكبرى الموجودة لدى أبنائنا المبدعين الشباب، أثمن كذلك بصدق السيدة هالة بن سعد ومساعدتها وكل دعمها للمندوبيات الثقافية وما تقوم به خاصة على مستوى ولاية أريانة.

كذلك فريق التجهيز وأنا أعذركم فالميزانية ضعيفة جدا، ولا تفي باحتياجات الولايات مع الموروث الذي ورثناه عن الفترات السابقة، لكن مع ذلك نحن نحيطكم علما بما يحصل في ولاياتنا سيدي.

أثمن مجهودات العمال في الكاتدرائية بالمرسى وما قاموا به لمنع نبش الكاتدرائية وسرقة آثارها، وندعوكم لحمايتها، خاصة فيما يتعلق بتحسين البنية التحتية الموجودة حولها، ربما ستعود تلك الأكوام الموجودة، لذا فهي تحتاج إلى تنظيم وعناية أكثر بالشراكة مع البلديات طبعا.

سيدي، نطلب منكم قصر البكوش وقصر رافو وقصر بن عياد وقصر الزواش، والأخذ بعين الاعتبار ما قدمته المجالس المحلية في الولاية وما قدمته لسادتكم، الرجاء أن تأخذوا النقاط التي تم ذكرها بعين الاعتبار خاصة أن مدينة أريانة لا يوجد بها مسرح تقام فيه المهرجانات، هناك مسرح بلدي صغير لا يفي بحاجة الولاية وأهميتها.

ندعوكم إلى إعادة برنامج صيانة المدينة العتيقة، عندما نذهب إلى المدينة نتألم صراحة، أعلم أن صيانتها تعود إلى مدينة تونس، ولكن كان هناك برنامج تابع لوزارة الثقافة في العهود السابقة، لكنه توقف وهذه المدينة تشهد تدهورا.

سيدي، نرجو منكم إعادة ترميم الكتاب وإعطائه قيمته أمام زحف الذكاء الاصطناعي، الكتاب يجب أن يثمن وإعادة فتح القاعة في معرض الكرم وإعطاء الدور الكبير الذي كان سابقا للكتاب والكتاب وإسناد جوائز لأحسن المؤلفين ولا نريد أن يندثر الكتاب أمام الزحف الإلكتروني الذي نشهده ونراه اليوم.

سيدي، لماذا لا يتم تقديم وصلات شعرية في كل حفل يقام بقرطاج في الوصلات ما بين فنان وفنان، وذلك لإعطاء شعراء تونس

فرصة ليقدموا منتوجهم ولا يقتصر الأمر على مهرجان الشعر بتوزر ولا في مهرجانات محدودة جدا؟ نحن نريدهم أن يصعدوا على مسرح قرطاج ويقدموا منتوجاتهم.

لماذا لا يتم تشجيع البرامج للأطفال في المدارس والفضاءات الثقافية؟ هناك شح كبير في البرامج المقدمة للأطفال ونطلب منكم أيضا دعم النشاطات الثقافية داخل المدارس وعلى مستوى المندوبيات وشكرا لكم.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد المحترم نور الدين العكروت، له عشر دقائق، تفضل.

السيد نور الدين العكروت

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق،

أتشرف اليوم بأن أتناول ملفا ثقافيا محوريا يمس مباشرة حق المواطنين في بنية تحتية ثقافية محترمة ودعم فعلي للحياة الثقافية بالجهة وهو ملف يتعلق بتعطيل عدة مشاريع ثقافية كبرى بالجهة وبضعف التمويل المرصود للمهرجانات والتظاهرات الثقافية من جهة أخرى، الأمر الذي أثر سلبا على المشهد الثقافي في ولاية مدين.

أولا، تعطل مشاريع البنية التحتية الثقافية رغم مرور سنوات على برمجة ما تزال عدة مشاريع ثقافية بولاية مدين تشهد تعطلا غير مبرر، من أهمها دار الثقافة بني خداش، مشروع إعادة تهيئة دار الثقافة بني خداش الذي ينتظر أهالي المنطقة منذ سنوات يعيش حالة شلل تام وعليه أسئلة ما هي الأسباب الحقيقية وراء تعطل الأشغال إعادة تهيئة أو بناء دار الثقافة؟ ومتى تتوقع الوزارة انطلاق الأعمال والالتزام بأجال واضحة لإنهائها؟

مشروع دار الثقافة بحومة السوق وهو مشروع ذو قيمة تراثية واقتصادية وثقافية كبيرة ومع ذلك بقي في دائرة التعطل وعليه أسئلة أين بلغ تنفيذ هذا المشروع؟ هل تم حل الإشكاليات التعاقدية والإدارية العالقة؟ ما هو تصور الوزارة لتثمين هذا المعلم واستغلاله في إطار تنمية ثقافية مستدامة؟

مشروع دار الثقافة بين قردان، مشروع إستراتيجي لمدينة ذات رمزية وطنية خاصة، لكنه بقي بدوره متعثرا وأعمال تهيئته وإعادة البناء بطيئة. فما هو الجدول الزمني النهائي لاستكمال هذا المشروع وفتحه أمام العموم؟

ثانيا: ضعف الميزانيات المرصودة للمهرجانات والتظاهرات الثقافية بمدين.

السيدة الوزيرة، تعاني ولاية مدين في السنوات الأخيرة من تراجع كبير في دعم المهرجانات، سواء الكبرى أو الدورية أو الصيفية وهو ما انعكس سلبا على جدول البرمجة وقدرة الجمعيات على التنظيم والاستدامة.

من أبرز الإشكاليات التي سجلتها الجهة: ضعف التمويل المخصص للملحة 7 مارس بين قردان، هذه الملحة التي تحمل رمزية وطنية وتاريخية تتجاوز حدود الجهة، لا تزال تعاني من ميزانية محدودة لا تليق بقيمتها، تضائل الدعم الموجه لمهرجان مدين الدولي وضعف التمويل جعله يفقد جزءا كبيرا من إشعاعه وقلص من قدرته على استقطاب عروض ذات جدوى، الغياب التام لدعم مهرجان أوليس

بجربة وهو أحد أعرق المهرجانات في الجزيرة، ولكنه توقف تماما بسبب غياب الرعاية والتمويل رغم قيمته الثقافية والسياحية.

وفي هذا الإطار نتساءل ما هي معايير توزيع ميزانيات المهرجانات بين الجهات؟ هل تعترم الوزارة مراجعة الاعتمادات المرصودة للمهرجانات ولاية مدين بما يتناسب مع قيمتها ودورها الثقافي؟ هل توجد خطة عملية لإعادة إحياء التظاهرات المتوقفة مثل مهرجان أوليس بجربة؟

سيدتي الوزيرة، إن تعطل المشاريع الكبرى إلى جانب ضعف التمويل الثقافي خلق حالة من الجمود الثقافي في ولاية مدين وحرمان آلاف الشبان من فرص الإبداع والمشاركة، غياب الحركة الثقافية بالجهات الداخلية من العمادات والقرى والمناطق المهمشة وكذلك غياب مسرح الهواء الطلق بجهة مدين، لذلك نرجو من سيادتكم تقديم أجوبة دقيقة وبرامج.

السيدة الوزيرة، قد ترصدتم اعتمادات تقدر 1.2 مليون دينار لصيانة المكتبة العمومية بجرجيس وكذلك 1.7 مليون دينار لصيانة دار الثقافة بجرجيس والتي يعمل كل أهالي معتمدية جرجيس أن يتم تطويرها لتصبح مركبا ثقافيا يليق بعراقة الجهة وأن يتم تعزيز الإطار البشري بالمؤسسات.

سيدتي الوزيرة، دار الثقافة بها مديرة وعامل لا غير وبعض منشطى النوادي بالحصنة، ضروري انتداب أو نقلة إطارات لدعم الثقافة بجرجيس.

كذلك سيدتي الوزيرة، المسرح البلدي متداع للسقوط ومغلق منذ سنوات ولا توجد فضاءات بديلة وتضطرب المهرجانات والتظاهرات الثقافية إلى استغلال الشواطئ لإقامة السهرات الفنية. نرجو منكم التدخل بصفة استثنائية في صيانة المسرح البلدي أو برمجة بناء مسرح جديد. كذلك المواقع الأثرية بجرجيس غير مصانة ويتم الاعتداء عليها بشكل يومي دون التدخل من الهياكل المعنية، نرجو منكم فتح تحقيق في ذلك وشكرا.

السيد رئيس مجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم السيدة دلال اللموشي، لها ست دقائق، تفضلي.

السيدة دلال اللموشي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق لها،

أود في البداية أريد أن أوجه لكم تحية، والساعة تقارب الخامسة صباحا، وأنتم تواصلون الاستماع بكل رحابة صدر. فلكم مني تحية إكبار وشكر واحترام، شكرا لكم جميعا.

أنا نائبة عن ولاية الكاف والكاف حين نذكرها نذكر صليحة وسعاد محاسن ولين المهدي وعيسى الحراث وعزيزة بولبيار وناجية الورغي والعديد العديد من الأسماء الكبيرة في مجال الفن.

الكاف قدمت للفن وللمبدعين الكثير وقد أنجبت الكثير من الفنانين ومن المبدعين والوزارة لم تقدم ما يكفي من الدعم للكاف.

حين نقول الكاف نقول مهرجان القصبه بالكاف ومهرجان سيدي رايح ومهرجان سيدي الدهماني بمعتمدية الدهماني ومهرجان سيدي منصور بمعتمدية القصور ومهرجان الحلقة بمعتمدية السرس ومهرجان "التيسيرا للمونودراما" بمعتمدية الدهماني والقصور.

السيد فهد مبارك

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالطاقم الوزاري لوزيرة الثقافة،

صباح النور،

مشكورون على حضوركم وصبركم إلى حدود الساعة الخامسة صباحا، وأقولها على الملأ وليشهد التاريخ: إن الثقافة اليوم تحتضر، لا لغياب الطاقات، بل لغياب الإرادة الحقيقية من وزارتك لتحويلها إلى اقتصاد حقيقي.

العالم بأسره اليوم يعمل بالاقتصاد البرتقالي، دول تبني مدنا سينمائية ومدن إبداع ومدن ألعاب إلكترونية ونحن ما زلنا نفكر في توفير أوراق للمندوبيات.

يا طاقم السيدة الوزيرة، الثقافة قادرة على خلق آلاف مواطن الشغل، ونحن كمجلس الوطني للجهات والأقاليم، دورنا هو إيجاد حلول تنموية وبعث نفس اقتصادي، وحل بعض الإشكاليات ومنها إشكاليات التشغيل في البلاد التونسية والاقتصاد البرتقالي هو بمثابة الحل الأنجع والأنسب في تونس، لحل هذا الإشكال وهذه المعضلة.

الثقافة اليوم تستطيع أن تخلق آلاف مواطن الشغل لكن وزارتك منشغلة بالمراسلات والأختام وأشياء من هذا القبيل.

لماذا بلد مثل تونس، بلد الحضارة والتراث الأفكار مازالت لم تدخل في الاقتصاد البرتقالي مثلما يجب، أعطيكم أمثلة الجنوب يمكن أن يكون استوديو عالميا لتصوير الأفلام، ولكنه مهجور والشباب يبدع في "digital" والموسيقى والتصميم لكن لا يوجد أي نية ورغبة منكم للاحتضان، الحرف تغلق الواحدة تلو الأخرى ولا توجد منصة وطنية لتنظيم القطاع والأخطر من هذا الأموال موجودة والشركات موجودة والرعاة موجودون، لكن تغيب الشفافية والرؤية وتحمل المسؤولية. ماهي المعايير؟ ماهي الأولويات؟ ماهي المشاريع؟ الله يعلم

الشعب يسمع، والزملاء النواب يسمعون، سادتي، إذا بقيت الثقافة نفقات وليست استثمار، إذا بقي الإبداع ترفا وليس اقتصادا وإذا بقي الشباب مشروعا عاطلا وليس طاقة إنتاج فإن الوضع سيزداد تدهورا، اليوم أريد إجابة واضحة:

هل لدى الوزارة خطة وطنية للاقتصاد البرتقالي؟ هل لها تشريعات جديدة؟ هل لديها صندوق دعم؟ يجب أن نقولها الثقافة قادرة على إحياء اقتصاد البلاد أما الوزارة يجب أن تتحمل مسؤولياتها.

وسأختم في هذه النقطة، تونس لن تنتظر، والشباب لم يعد يصبر، والبلاد لم تعد تتحمل سياسة الترفيع، بل تحتاج إلى ثورة في طريقة تفكيرنا حتى تصبح الثقافة قوة اقتصادية وليس شعارات وأحاديث فضفاضة وفي هذا السياق أسأل لماذا تعتمد وتعتمد وزيرة الشؤون الثقافية مخالفة أحكام الأمر عدد 753 لسنة 2012 المتعلق بضبط التنظيم الإداري والمالي وطرق سير المركز الوطني للسينما والصورة وتمنع منذ تعيينها انعقاد كل من مجلس المؤسسة ومجلس التوجيهات الاستراتيجية والاستشراف المركز الوطني للسينما والصورة الفصل السادس من الأمر عدد 753 لسنة 2012 ينص على ضرورة انعقاد مجلس المؤسسة كل ثلاثة أشهر ومتى يفتح ملف أساتذة الموسيقى التابعين لوزارة الثقافة، المتعاقدين بعقود هشة؟ ألم نقل انتهت العقود الهشة والمناولة أي بقيت مؤسسات الدولة التي لا تحترم القانون.

سيدتي الوزيرة، أحمل أمانة نقل كلمة كما وصلتني، اليوم لن أتحدث على إنجازات وزارتك بالجهة ولا على مشاريع ثقافية معطلة، مداخلي بكلمة منقولة عن خريجي أبناء معاهد الفنون الدرامية، ممن طالت بطالتهم بالكاف وتونس، يقولون: "السيدة النائبة، إن وزارتنا الأم لم تعترف بنا، فلا لوم على وزارات أخرى ونحن لسنا ظلا في واجهة المهرجانات بالكاف ومكافأتنا النكران عوض التشغيل".

سيدتي الوزيرة، بعد أيام ستحتفل الوزارة بالمسرح عبر أيام قرطاج المسرحية، لكن خلف هذا البريق يواصل خريجو معاهد الفنون الدرامية بالكاف وتونس معاناة البطالة وتركهم خارج منظومة التشغيل، ودور الثقافة تعج بالشغور. نحن نريد منظومة متكاملة يقودها الأكاديمي، صورة الكاف ليست مهرجانات، بل مأساة وانتحار وغلق أبواب في وجه مثقفها، إن شاء الله وزارتك تعي خطورة الموقف لأن الأوطان تبني بالمتقنين لا بالاستغناء عنهم.

كذلك السيدة الوزيرة، حملت برسالة أخرى السيدة وزيرة الشؤون الثقافية اسمحو لي أن ألفت انتباهكم إلى الوضعية المهنية الحرجة التي يعيشها أعوان عدد من المؤسسات الثقافية على غرار المركز الوطني للسينما والصورة ومسرح الأوبرا وغيرها من الهياكل ذات الصبغة غير الإدارية. هؤلاء تم انتدابهم منذ سنة 2018 وما بعدها في إطار تشغيل هش يعقود لا توفر تغطية اجتماعية ولا الحد الأدنى من الحقوق، رغم مباشرتهم للعمل بصفة منتظمة ومتواصلة وخدمة المرفق الثقافي بكل كفاءة ومسؤولية وعليه أطلب منكم وبكل وضوح التدخل العاجل لتسوية وضعية جميع الأعوان دون استثناء، وتفعيل القانون فورا داخل كافة المؤسسات التابعة لكم ووضع حد نهائي لظاهرة التشغيل الهش صونا للحقوق وتكريسا لدولة القانون.

السيدة الوزيرة، كذلك دعوة إلى تسوية وضعية المنشطين بنظام الحصص الواحدة بدور الثقافة.

سيدتي الوزيرة، أريد العودة إلى المهرجانات الصيفية بالكاف، الجميع يعلم بأنه المنتفس الوحيد في الصيف.

السيدة الوزيرة، للأسف هذا كان عنوان مداخلي السنة الفارطة وها أنا سأعيد نفس الموضوع هذه السنة وإن شاء الله تتفاعلين معي إيجابيا سيدتي الوزيرة، رجاء لأنه في الحقيقة المهرجانات تعاني وأصبحتنا نعمل في المهرجانات بأساليبنا الخاصة أو طرفنا الخاصة.

السيدة الوزيرة، مهرجان في حجم مهرجان القصبه وسيدني رابح وسيدني الدهماني أو المهرجانات التي سميتهم منذ قليل لا تقدم لهم الوزارة الدعم، وأريد أن أقول لك أي عملت في المهرجانات في معتمدية الكاف وأعلم التفاصيل الدقيقة، لولا الدعم الذي وفرته البلديات في المرة الأولى لما استطعنا أن ننطلق في المهرجانات ويؤسفي أن أبلغكم وأنا متأكدة أنك على علم أنه لا دعم لوزارتكم للأسف إلى هذه اللحظة وأنا أتحدث معكم ولا اعتماد وصل إلى المهرجان، لذلك أتوجه إليكم برجاء ثم رجاء وبكل ود، التسريع في صرف الاعتمادات.

شكرا مرة أخرى على رحابة صدركم.

السيد رئيس مجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم فهد مبارك، له ست

دقائق، تفضل

كما أ طرح سؤال، "conservatoire" صفاقس، لماذا لم يعد يسلم الديبلوم بعد خمس سنوات دراسة للتلاميذ المنتسبين إليه؟ أي أن التلاميذ اليوم السيدة الرئيسية، تريدون أن نوجههم للخوادم، أنا اليوم كولي أحمل ابني لمعهد الموسيقى، كمؤسسة عمومية، لأخذ شهادة، بعد أن يدرس خمس سنوات ويتوج بها، بعد خمس سنوات دراسة الموسيقى نحرمة من هذه الشهادة، لماذا؟ نريد الإجابة عنها وإن شاء الله يعود تسليم هذه الشهادة، سيدتي.

أما ما يسمى بالمكتبة الرقمية الوهمية بصفاقس، ألم نتعب من إسطوانة المكتبة الرقمية؟ لدينا ثقافة وهي ثقافة المشاريع المعطلة بولاية صفاقس ومنها المكتبة الرقمية، متى تتم الإجابة ويوضع هذا الملف على الطاولة بصورة جديدة؟

الغياب والفراغ لوزارة الثقافة، يضع الشباب أمام الأخطاء، مثلا في معتمدية طينة التي يفوق عدد سكانها مئة ألف نسمة، لا يوجد بها مهرجان ولا أنشطة ثقافية واقتصرت الأنشطة الثقافية على ثلاثة أيام ينظمها أبناء الجهة، مما وضعهم في فخ الأخطاء عند البحث عن تمويل من المؤسسات الخاصة ويطلبوننا أصحاب هذه المؤسسات ويقولون أين ذهب التمويل؟ هل لكم علاقة بهذا المهرجان أم لا؟

السيد رئيس مجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم محسن بن سالم، له أربع دقائق، تفضل.

السيد محسن بن سالم

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق،

وإذ نتمن توجهكم نحو التركيز على تأهيل القطاعات الفنية في ولاية قبلي سنة 2026، من ذلك بناء مسرح الهواء الطلق وإحداث مركز الفنون الدرامية والركحية وبنبارك أيضا اهتمامكم بتأهيل المكتبات العمومية وذلك بالحرص على إنجاز القسط الثاني من المكتبة الجهوية.

أما بخصوص تطوير العمل الثقافي بالمؤسسات، فنلاحظ توجهكم نحو بناء دار ثقافة برجيم معتوق وهو حق لمواطني هذه الجهة، إلا أنه لدينا بعض المآخذ على وزارتك فولاية قبلي تقيم كل سنة أكبر عدد من التظاهرات، ولكنها تحصل على أقل ميزانية، ففي العطلة الأخيرة فقط أقيمت سبع مهرجانات، كالمهرجان الوطني للشعر الشعبي والمهرجان الوطني للشعر الغنائي والقائمة طويلة ونلاحظ أن مندوبية قبلي من أنشط المندوبيات في تونس وأن المحتوى المتحصل عليه ذو جودة وذو قيمة.

أما بخصوص البناءات فهي بصورة عامة ممتازة، لكن مشاكلنا مع المقاولين وهنا لا بد على وزارتك من إيجاد الحلول.

الأعوان الذين تم انتدابهم، بعضهم سويت وضعيتهم، والبعض الآخر لم تسو، وخاصة عملة الحضائر، ولا بد من التسريع في حصولهم على مستحقاتهم.

دار الثقافة محمد المرزوقي، هذا الصرح الذي أنفقت عليه الدولة 2 مليون دينار، لماذا لا يتم تغيير صنفها من صنف 1 إلى مركب ثقافي أو دار ثقافة نموذجية؟

التفكير في حل لمشكلة مدارج وساحة مهرجان دوز الدولي.

أما بخصوص المنحة لمهرجان دوز، الذي هو في الأصل مهرجان ثقافي بامتياز قبل أن يكون مهرجانا سياحيا، فنلاحظ أن وزارة السياحة تخصص 200 ألف دينار، في حين أن وزارتك خصصت كحد أقصى 150 ألف دينار، فالمهرجان هو في الأصل ملك وزارة الثقافة وهو تقريبا الوحيد الذي يعرف بتونس في الخارج ويعرف بالثقافة الصحراوية والواحية وهو حافظة للتراث اللامادي والمطلوب أن تقوم وزارتك بتدعيم المهرجان والترفيه في قيمة المنحة المسندة إليه.

وفقكم الله وشكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائبة المحترمة السيدة نورس الهيشري، لها عشر دقائق، تفضلي.

السيدة نورس الهيشري

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالجميع،

الحقيقة عندما أرى وفد وزارة الثقافة أفهم واقع الثقافة في تونس: نصف الوفد نائم ونصف يضع يده على خده والنصف الآخر ممسك بالهاتف والنواب يتحدثون وحدهم.

أتمنى أولا الشفاء العاجل للسيدة الوزيرة، فهي مواطنة تونسية ونسأل الله أن يمن عليها بالصحة وورغم حالتها الصحية حاولت أن تكون حاضرة، ثم غادرت في الأخير، فلها الشكر وقد سمعت أن السيدة الوزيرة قدمت استقالتها وإن صح ذلك فأوجه لها تحية كبيرة، فمن يشعر بأن المنصب إن لم يكن في مستواه يتركه وهذه تحسب لها وإن شاء الله تكون المعلومة صحيحة.

للأمانة أخذت عشر دقائق، لأن وضع الثقافة في تونس في أزمة كبيرة ووضع الثقافة في جهتي كذلك، أنا اليوم الساعة الخامسة صباحا ولم أستطع العودة إلى الجهة لأن الناس هناك عولت علي، وسلمتني ملفات وإن شاء الله أكون في مستوى المسؤولية وقد حذف بعض النقاط من مداخلتي لأنني أردت أن تكون السيدة الوزيرة حاضرة لتسمعني، وإن لم يتسن ذلك فسأوجهها في شكل أسئلة كتابية وهذا من دورنا الرقابي.

اليوم الخراب الذي طال قطاع الثقافة ليس قليلا ولا أدري من أين أبدأ، لكنني سأبدأ بالمهرجانات الدولية الصيفية.

زرت بعض المهرجانات لأقف على الأجواء وأقرب من المواطنين وأستمع إليهم. اليوم المهرجانات الدولية يرتادها أساسا أبناء الطبقة البرجوازية في تونس، أما أبناء الطبقات البسيطة، من عمال المصانع ودعوني أقول "أولاد الحفيانة" ليس لهم الحق في ذلك لأن المواطنين الذين يتقاضون "Smig" الذي هو خمسمائة دينار أو أربعمائة دينار عمال المصانع، فلا يستطيعون اقتناء تذاكر الشامي بمائة وعشرة دنائير أو راغب علامة بسبعين دينار أو مائة أو مائة وخمسين دينارا. فإذا ذهبت امرأة واصطحبت معها أبناءها تعجز بعد ذلك عن توفير قوتها أو خلاص معاليم الكراء ولا الماء ولا الكهرباء. فهل المواطن البسيط اليوم لا حق له في المهرجانات؟ سعر التذكرة أصبح مشطا في تونس، ثم إن المهرجانات وبالاتفاق مع وزارة الداخلية التي كانت تقام في الأرياف والانتصاب بالكراسي ألغيت بسبب كون الكراسي لا بد أن تكون مثبتة، أي أن المهرجانات التي كانت تقام في الأحياء وفي المناطق الريفية بأسعار رمزية 5 و10 دينار ألغيت، فحرم المواطن البسيط من متنفسه الوحيد في العطلة. أل هذا الحد أصبحت الطبقة البرجوازية هي التي تتمتع بالمهرجانات أم المواطن البسيط فلا.

زرت مهرجان نابل الدولي وكانت معي والدتي لمشاهدة صابر الرباعي وكانت طاقة الاستيعاب في حدود 1200 شخص، ففوجئت بوجود ما يقارب 3 آلاف، فلم أجد مكانا لا لي ولا لوالدتي ولا لرواد المهرجان. أنا أريد أن أعلم تعترفون بـ 1200 شخصا و2000 شخص الباقين أين تذهب مداخيلهم؟ من تحت قبة البرلمان أطلب بفتح تحقيق في مهرجان نابل وفي الجمعية المشرفة عليه، لأن من غير المقبول أن يقتني المواطن تذكرة ثم يجد نفسه بلا مقعد أو يبقى خارج الفضاء وهذا من دوركم السادة المديرين العامين، لا من دوري كنائب في الجهة.

مهرجان عريق له أربعين سنة ومن لا يعرف في البلاد التونسية، مهرجان نيابوليس الدولي لمسرح الطفل، الذي يفترض أن يعقد من 21 إلى 28 ديسمبر. يأتينا مطلب من رئيس الجمعية بعد ثمانية وثلاثين عاما من الاستمرارية، باستثناء عامي الجائحة، يطلب رئيس الجمعية إلغاء الدورة بسبب شروط تعجيزية وتعطيلات كبيرة في استضافة الفرق.

الهيئة المديرية ارتأت قرار الغلق، فمن يتحمل المسؤولية؟ والناس التي تنتظر والفرق من 13 دولة اقتنت تذاكرها وحجزت إقامتها، هل دور الوزارة التعطيل أم المساهمة في فتح المهرجانات؟ هذا المهرجان عريق والجميع ينتظرونه ويأتونه من جميع الدول، أتحدث على مهرجان له 38 سنة، مهرجان نيابوليس الدولي لمسرح الطفل، ولا أتحدث على مهرجان في "رحبة أو بطحاء".

سيدي الرئيس، نحن بلغنا الأمر وستابعه، ونتمنى أن تنعقد الدورة لأن عدم انعقادها سيكون معضلة كبيرة ومجهود جميع الوزراء والمديرين العامين والناس الذين عملوا لإنجاحه سيذهب سدى.

سيدي الرئيس، أنا لدي الكثير من الملفات ولا أعلم من أين سأبدأ وأردت أن تكون السيدة الوزيرة حاضرة لأنه من دوري الرقابي أن أسألها، لن أبقى في كل مرة أذكر بتقصير المندوبية الجهوية للثقافة بنابل، فهناك لوبي كبير يعطل العمل.

سيدي الرئيس، عندما تقع إقالة مسؤول، تفتح في شأنه ملفات الفساد، ولماذا تمت إقالته اليوم السيدة المندوبية السابقة للثقافة بنابل غادرت الولاية وقامت بلوبي كبير في نابل، فهل فتح ملف تحقيقات لمحاسبتها أم طوي الملف؟ وأقلتموها وانتهى الأمر، نريد توضيحا، هل أن المسؤول الذي يخطئ ثم يتم إقالته، هل تتم محاسبتها أم لا؟ فري عطلت العمل كثيرا ونكلت بالموظفين والمواطنين في نابل وعندما تمت إقالتها، كنت قد طلبت من السيدة الوزيرة ذلك لكنها تركتها تعبت صائفة كاملة ولم تقم بإقالتها إلا آخرها. هل سيتم محاسبتها أم كالعادة، كما سبق، نتركها بدون محاسبة؟

سيدي الرئيس، مثل العادة، تحدثت مع السيدة الوزيرة على اللوبي الكبير في نابل الذي يعطل العمل ولا يترك أحدا ينجح ولا أي مندوب يعمل، وحتى المندوب الجديد الذي نصب فهو لن يتقدم، مادام لم يحدث تغيير في الإدارة الجهوية بنابل.

لدي عدة ملفات فساد وقد تقدمت بها وبعضها أحيل مباشرة إلى رئاسة الجمهورية والتفقدية حلت بنابل لكنها لم تبت في الملفات وأنا اليوم من تحت قبة البرلمان أوجه نداء عاجلا إلى السيد رئيس الجمهورية لفتح هذه الملفات التي قمنا بإيداعها بمكتب الضبط لأنني لا أرى إرادة حقيقية في محاربة الفساد داخل وزارة الثقافة ولا حتى في وزيرة الثقافة وليس لنا ثقة إلا في شخصك السيد رئيس الجمهورية في مكافحة الفساد، الذي تندد به في جميع خطاباتك وتطهير الإدارة.

لم نشاهد ولا وزير ولا مسؤول ساهم في تطهير الإدارة، اليوم هذا اللوبي تغلغل في نابل، فهم يتمشعون من أي شيء في نابل والجميع يعلم ولا أحد فيكم فتح ملفا واحدا، والجميع ذهب والتفقدية لم تبت في الملفات.

لا يعقل ولاية بحجم ولاية نابل أن يتم التنكيل بها بهذه الطريقة. السيد رئيس الجمهورية، نحن في نابل نرفع صرخة فزع كبرى، يا سيدي رئيس الجمهورية نقتننا الوحيدة فيك وأنت رجل وطني، وانتخبناك في سنة 2019 وكذلك في سنة 2024 وإن تترشح للمرة الألف، سنعيد انتخابك، لأنك رجل نظيف ولست مثل غيرك، لا بد من العمل جميعا اليد في اليد، نواب ووزراء وحكومة ككل ورئيس جمهورية في نفس التمشي لرئيس الجمهورية، ولكن الحكومة تعمل في وادي والسيدة الوزيرة تعمل بمفردها والمديرين العامين، وهذا لا يستقيم.

ها هم الملفات، لماذا أنا كنائب شعب لدي الملفات وأنتم كوزارة لا تملكون نفس الملفات، هذا تستر على الفساد. شكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم جاب الله بن صالح، له أربع دقائق، تفضل.

السيد جاب الله بن صالح

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق وبكل إدارات الوزارة،

للأمانة أحييكم لأنكم موجودون منذ الساعة الخامسة، متعكم الله بالصحة.

سيدي الرئيس، ملاحظة سمعت مداخلة السيد النائب في مجلس نواب الشعب ولو صح كلامه أن ميزانية وزارة الثقافة هي 450 مليون دينار والمندوب المسندة إلى موظفي وزارة المالية تعادل ميزانية الثقافة، متعهم الله بالصحة.

زارت السيدة الوزيرة قبلي ورافقتها في الزيارة، وعانيت ما تعانيه المناطق الداخلية من دور ثقافة مهترئة وبعدها عن المركز وعن الثقافة وقياسا على جميع المناطق الداخلية مثل قبلي والمنتفس الوحيد في المناطق الداخلية وبالأخص ولاية قبلي، هي دور الثقافة والمكتبات وهي قليلة هناك، وإن وجدت فهي تحتاج إلى صيانة وتجهيزات، كما أن الأنشطة الثقافية في قبلي غير منتظمة، وهذا راجع لارتباطها بالمناسبات ونقص المهرجانات على مدار السنة والحل الذي وجدناه في قبلي هي الجمعيات الثقافية وأذكر على سبيل الذكر لا الحصر جمعية الأمل الثقافية بالجرسين، الجمعية الثقافية النخيل بالجرسين، الجمعية الثقافية بالبيديات، الجمعية الثقافية أفاق بالبيديات، الجمعية الثقافية فيطناسة، الجمعية الثقافية بشني، الجمعية الثقافية بدوز، الجمعية الثقافية بسوق الأحد لكن كل هذه الجمعيات تعاني من نقص التمويل وهذا يجعلها مكبلة في نشاطها، طالبت الجمعية الثقافية بالجرسين بمكتبة، لكن لم تجد الدعم اللوجستي ولا المادي.

السيدة الوزيرة، نظرا إلى بعد ولاية قبلي عن المركز وعلى الأنشطة الثقافية الدائمة نطلب على الأقل تحسين دور الثقافة وتدعيمها بجميع التجهيزات، كما نريد أن نعممها على كامل عمادات ولاية قبلي، كما قلت لكم، فالمنتفس الوحيد هي دور الثقافة ودعم جميع

موسمية. هل أصبحت الثقافة فلاحية موسمية مثل الطماطم والبقليّة؟ بل الثقافة هي غذاء للروح ومادة إجبارية. من حق خريجي المعهد العالي للفن المسرحي بتونس والكاف وهم 500 الحصول على عمل بالمؤسسات الثقافية، لماذا لم تكن لوزارة الثقافة رؤية سياسية لتشغيلهم، كي يكونوا فاعلين في المجتمع ويساهموا في بناء مستقبل أفضل للفن والثقافة بتونس وخاصة للأطفال، فعوض الثقافة يتعاطى البعض المخدرات في ظل الفراغ؟ وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم بلال السعيد، له أربع دقائق، تفضل.

السيد بلال السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس وكافة الزملاء،

نجدد ترحيبنا بإطارات وزارة الشؤون الثقافية،

اليوم نحن أمام قطاع يفترض أن يكون حصنا لثقافة الحياة، فإذا به يتحول إلى عنوان لهشاشة التشغيل وضبابية الرؤية وضعف الإمكانيات.

أيها الحضور الكريم، أعلنت الدولة بوضوح القطع النهائي مع التشغيل الهش، لكن هشاشة التشغيل لم ترفع في وزارة الثقافة، بل أصبحت قاعدة، اليوم لدينا ثلاث فئات تسير الفعل الثقافي في الجهات برواتب لا تليق ولا تحترم أولا، خريجو المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببيير الباي بأجر لا يتجاوز ألف دينار، ثانيا الأساتذة المتعاقدون بنظام الحصّة بأجر يتراوح بين 500 و600 دينار وأخيرا، أساتذة الموسيقى المتعاقدون أيضا براتب يتراوح بين 500 و600 دينار. هل يعقل أن نطلب من هؤلاء أن يصنعوا ثقافة وهم أنفسهم عاجزون عن تأمين ضرورات العيش؟ هل نريد فعلا قطاعا ثقافيا قويا؟ أم نريد قطاعا يدار بعقود هشة ورواتب هزيلة؟ السؤال اليوم واضح، هل ستجّه الوزارة نحو إدماجهم وتسوية وضعيتهم وتحسين أجورهم، أم أنها تتجه تدريجيا نحو التخلي عنهم رغم أنهم العمود الفقري لدور الثقافة في الولايات والمعتمديات؟

ثانيا، أغلب العاملين في دور الثقافة اليوم يشتغلون بعيدا عن مقرات سكنهم ومع ذلك ما زلنا نرفض عليهم توقيتا مرهقا وغير عملي، هذا التوقيت يضرب التوازن الأسري ولا ينسجم مع منوال الأنشطة الثقافية ولا مع طبيعة العمل الميداني، لذلك نطالب بإعادة النظر جذريا في هذا التوقيت بهدف تخفيف العبء عن الأعوان وتحسين مردودية البرامج، وربط التوقيت الفعلي بالحاجيات الواقعية للنشاط الثقافي وليس بنظام إداري قديم تجاوزه الزمن.

ثالثا، بخصوص ميزانيات دور الثقافة، هل يعقل أن يستمر العمل بمنحة سنوية لا تتجاوز 17,000 دينار لدور ثقافة يفترض أن تكون فضاء للتكوين والإبداع والتنوير ومقاومة التطرف؟ هذا المبلغ لا يكفي حتى للأنشطة الأساسية ولا للأدوات ولا للصيانة ولا للمواد المكتتبية، كيف نطالب هذه المؤسسات بتقديم برامج ذات جودة ونحن لا نوفر لها الحد الأدنى للبقاء؟ إذا كنا نؤمن فعلا بأن الثقافة هي خط الدفاع الأول ضد الانحراف والتطرف والفراغ القاتل، فلا يمكن أن نبقها بموازنة رمزية لا تغطي حتى كلفة مهرجان صغير، لذلك نطالب بالترقية في المنح إلى 40,000 دينار وتوفير كل المستلزمات الأساسية لدور الثقافة من أجل مواصلة أنشطتها اليومية الضرورية.

الجمعيات الثقافية ماديا وتجهيزيا نظرا إلى صمودها من أجل إيصال الثقافة إلى جيل غمر في المناطق الداخلية ونذكر بالأخص جمعية الثقافة بالأمل بالجرسين، لأنني ابن الجرسين وأعرف ما تقوم به، فهي تصرف من مالها الخاص وحين تعطيها الوزارة ميزانية بـ 5000 دينار وتقول لها أقبلي مهرجانا فصدقوني المبلغ لا تكفي حتى لكراء التجهيزات والمعدات في المهرجان ولا لدعوة فنانين في مستوى مهرجان الدورة 49 أو 50 في الجرسين، على الأقل نرفع قليلا في الميزانية كي تتمكن من دعوة فنانين قادرين أن يكونوا في مستوى مهرجان الجرسين، متعكم الله بالصحة لوجودكم معنا إلى الساعة الخامسة، وفقكم الله، شكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة الآن للسيدة النائبة المحترمة فوزية الناي، لها أربع دقائق، تفضلي.

السيدة فوزية الناي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالفريق المرافق للسيدة الوزيرة،

للثقافة أهمية بالنسبة إلى التونسي وما بقاء النائب من التاسعة صباحا حتى الآن الخامسة صباحا إلا دليل على أهميتها وأن للثقافة دور بالنسبة إلى التونسي.

مشروع المركب الثقافي معطل بمدينة منوبة لحد الآن، فيلّي متى سننتظر؟

صيانة الأماكن التاريخية والتراثية في كامل ولاية منوبة، نظرا إلى إهمالها، على سبيل المثال سبيل حمودة باشا وسقيفة خير الدين في خير الدين باشا.

المهرجانات الصيفية، نقطة استفهام كبيرة وتردي للعروض التي لا تليق بمهرجانات ولاية منوبة.

مهرجان مدينة الدندان أكثر من 43 دورة والعروض هزيلة جدا، البنية متردية للمكتبة العمومية بالدندان.

ينتظر سكان قرطاج منذ سنوات مثال التهيئة وتأمين المواقع الأثرية بقرطاج "PPMV" كيف لكم أن تعتمدوا على مثال تهيئة من سنة 1985 لحد اللحظة؟

طالب السينمائيون من السيدة الوزيرة تبني مقترح إحداث صندوق خاص بالتشجيع على الاستثمار في القطاع السينمائي والسمعي والبصري وذلك باقتراح قانون عدد 2024/03، مقترح خطة عمل متكاملة تهدف إلى تحسين مناخ الأعمال بغاية جذب الاستثمار وإرساء بيئة مناسبة لتنمية الصناعة السينمائية والسمعية البصرية.

ما وضع 111 متعاقد بوكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية توقفوا عن العمل من جانفي 2025 ولم يتم إرجاعهم إلى الآن؟

تم إنهاء العلاقة التشغيلية للأعوان السابقين بمؤسسة مسرح الأوبرا تونس التابع لوزارة الثقافة من 31 مارس 2024، رغم العمل المتواصل لأكثر من سنتين بعقود هشة، طبيعة العقود لا تتناسب مع طبيعة العمل الفعلي، فالهام إدارية يومية دائمة وتستوجب علاقة شغل قانونية مستقرة، وتجديد العقود بصفة مستمرة دليل على حاجة المؤسسة لخدمتهم.

وجد المنشور ولم يتم تفعيله داخل مسرح الأوبرا تونس دون تفسير، وفي نفس الوقت وقع استبدالهم بعمال آخرين بصيغة عقود

سيداتي سادتي أعضاء الوفد الكريم، نعبر لكم اليوم عن استغرابنا الشديد من التعامل السلبي لوزارتكم مع قطاع السينما والسمعي البصري الذي يشكل رافعة اقتصادية وثقافية هامة لتونس، أنتم اليوم ترفضون التفاعل وتتجاهلون مقترحات القطاع المهنية، بل تواصلون أيضا دون أي مبرر مؤسس تجميد اجتماعات مجلس التوجهات الاستراتيجية والاستشراف ومجلس المؤسسة للمركز الوطني للسينما والصورة، وهو ما عطل كل مسارات الإصلاح والتقييم والمتابعة، هذه المقترحات ليست نظرية وليست شعارات خاصة مشروع القانون الذي قدموه، هو مشروع إصلاح كامل جاهز للتنفيذ، قادر على المساهمة في تحسين مناخ الأعمال وجذب الاستثمار.

ختاما، لقد حان الوقت لسياسة ثقافية تبنى بالشراكة لا بالإقصاء وبالرؤية لا بالتجميد وبالعدل لا بالشعارات وشكرا لكم.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم مراد البرقاوي، له دقيقتان، تفضل.

السيد مراد البرقاوي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بإطارات وزارة الثقافة،

مرحبا بكافة الزملاء،

وزارة الثقافة وزارة محورية وتلعب أدوارا هامة في تعزيز الهوية الثقافية والتعريف بالتراث الثقافي التونسي، ويعتبر التراث الثقافي في القيروان جزءا هاما من تراث تونس، ويشمل العديد من المعالم الثقافية والتاريخية الهامة، ما يجعلها وجهة سياحية وثقافية تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لكن القيروان لم تأخذ حظها الكامل من الناحية الثقافية رغم أنها مدينة تاريخية وتراثية هامة في تونس، وهذا نتاج قلة الاهتمام بالتراث الثقافي والسياحي في القيروان ونقص التمويلات اللازمة لترميم وتأهيل المواقع الأثرية وما ينجر عنه من نقص الترويج السياحي والثقافي. الرجاء التدخل من سيادتكم لتمتين المواقع الأثرية وربطها بالمسالك السياحية، الترويج السياحي للمواقع الأثرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية ومن خلال تنظيم المعارض والفعاليات الثقافية، التسريع بتغليف قاعة العروض وتجهيز المقاعد وتجهيز الركح بدار الثقافة منزل المهيري، بناء دار ثقافة بعين جلولة وصيانة المكتبة العمومية، بناء دار ثقافة بعمادة سيسب بمعتمدية السبيخة، دعم المندوبية الجهوية بالموارد البشرية خاصة للإحداثيات الجديدة التي تشارف على الجاهزية مثل دار الثقافة بالشراردة، توفير مكتبة متجولة للمدارس الريفية بمعتمدية منزل مهيري، العدالة في البرمجة للعروض الصيفية بين المعتمديات وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم أحمد قار علي، له ست دقائق.

السيد أحمد قار علي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسادة ممثلي وزارة الثقافة،

السادة ممثلو وزارة الثقافة،

سأتحدث بصفتي نائبا عن ولاية نابل التي تعيش حالة من الركود والتصحّر الثقافي وسياسة وزارتكم ومن سبقوكم قبرت الثقافة في نابل، فلا إرادة جدية من طرفكم لتذليل الإشكالات، مع غياب رؤية جهوية ثقافية واضحة ومتكاملة للهوض بالقطاع على مستوى الجهة ونعرض عليكم السادة ممثلي الوزارة بسطة على أبرز مشاكل الجهة.

أولا، ضعف البنية التحتية الثقافية في جل المعتمديات بدءا بالمركب الثقافي نيابوليس من مدينة نابل الذي يعد معلما من معالم المدينة ومتنفسا ثقافيا لسكان المدينة، وهو مغلق وخارج النشاط منذ أربع سنين لتآكل بنيته التحتية ويزداد الوضع سوءا كل يوم وحتى تكلفة المشروع وصلت تقريبا للمليارين وسياستكم المهانة والمتخاذلة هي السبب وقد زارته السيدة الوزيرة وسبق أن بعثت لها سؤالا كتابيا وكان من المبرمج أن تنطلق الأشغال فيه، لكن إلى حد هذا اليوم لا يوجد شيء، وعود زائفة من وزارتكم ومماطلة في التعاطي مع هذا الملف الذي يمثل متنفسا ثقافيا للمدينة، اليوم أطلبكم بتاريخ محدد وجددي وحقيقي في خصوص بداية الأشغال لهذا المركب.

دار الثقافة الهوارية، بنية تحتية مهترئة، مسرح لا يتوفر فيه أبسط المقومات، غياب قاعات متخصصة للرسم والموسيقى،

دار الثقافة بقلبية، بناية قديمة، التجهيزات متآكلة، مع ضعف طاقة الاستيعاب مقارنة بروادها، كما تشكو من غياب قاعات عروض حديثة تستجيب للاختصاصات، سينما، مسرح، موسيقى،

لا يختلف الوضع كذلك في مسرح الهواء الطلق بالمنطقة، إذ يحتاج صيانة شاملة.

حمام الغزاز، مهد الشعر والمسرح والسينما، منارة الثقافة، صاحبة مهرجان كركوان أضحت بلا منشآت ثقافية، مكتبة عمومية بعيدة عن المدينة بقاعة واحدة، تم منذ 2021 رصد 400,000 دينار لهيئتها وتوسعتها ولم تنطلق الأشغال إلى اليوم، علما أن المبلغ الذي تم رصده لم يعد كافيا لتغطية الأشغال فيها، كما أنه وبمجهودات أبناء أجيال تم التوصل لوضع معلم سيدي عبد السلام على ذمة وزارة الثقافة لصيانته واستغلاله كدار ثقافة ورصد قرابة 300,000 دينار لهيئته ووزارتكم إلى اليوم لم تتدخل وظل المشروع حبرا على ورق.

ثانيا، مشاكل المهرجانات والتظاهرات، السادة ممثلو الوزارة يصادف حضوركم اليوم 20 نوفمبر اليوم العالمي للطفل، دخلت على صفحة الوزارة لأخذ فكرة عن النشاطات المبرمجة في هذه المناسبة، صفر برمجة، في الحقيقة لم أنصدم ولم أستغرب، لأن الأنشطة الثقافية المخصصة للطفل ليست من أولوياتكم ولا تؤمنون بحق الطفل في الثقافة، بدليل أنكم أصدرتم قرارا مبدئيا في إلغاء مهرجان نيابوليس للطفل في دورته 38، هذا المهرجان هو الأقدم متوسطيا وإفريقيا وعربيا، وهو من أول المهرجانات المختصة في مسرح الطفولة، وهو رمز ثقافي للولاية، عرس الطفولة وملتقى الإبداع يحتضن فرقا من جميع أنحاء العالم، وفرصة للتبادل الثقافي ووجهة للعائلات من جميع الجهات.

السيدة الوزيرة، مهما عظمت الإشكالات أو التراخيص المطلوبة، كان على وزارتكم تذليلها، لكن أسهل قرار هو إلغاء المهرجان والمتضرر الأكبر ليست الولاية، بل الدولة التونسية لأنه مهرجان عالمي مشاركته من كل الدول.

الرجاء التراجع عن هذا القرار والسماح لإدارة المهرجان بتنظيم مهرجان نيابوليس للطفل في دورته 38 الذي يمتد من 21 الى 28 ديسمبر، وحتى المهرجانات المبرمجة تعاني هي الأخرى، إذ أن مهرجان قليببة لفيلم الهواة يمر بصعوبات في الدعم اللوجستي والمالي.

ثالثا، ضعف تسييم التراث المحلي، الموقع الأثري نيابوليس، هذا الفضاء الذي يسمح عدة هكتارات، فضاء مهم، آثار غير مثممة، موقع مهجور يفتقر لأبسط ظروف استقبال الزوار، موقع أثري غائب عن سياسة وزاراتكم.

مقر بلدية نابل المصنف كمعلم تاريخي آيل للسقوط اليوم، ومعهد التراث ووزارتكم في سبات عميق، فلم تتدخل ولم تسمح لغيرها أن يتدخل، والبنية في انهيار وكل يوم يهدم منها جزء وأنتم غائبون.

برج قليببة كذلك الذي يعتبر معلما أثريا بالجمهورية ورمزا تاريخيا وثقافيا للمدينة يعاني من تدهور وتداعي جزء منه في ظل غياب برنامج ترميم شامل، هذا غيض من فيض لجملة الإشكالات الثقافية بولاية نابل، زيادة على ذلك عدم الاستقرار في خطة مندوب جهوي، تقريبا 12 مندوب جهوي منذ الثورة تولوا مندوبية الثقافة بولاية نابل، فيتم إقالة مندوب وتعيين آخر مرارا وتكرارا، الإشكال ليس في المندوب إنما في العصابة الموجودة على مستوى المندوبية "إلا من رحم ربي"، فيعطى الدعم بالمحابة، وتقدم التراخيص بالولاءات، وتغلب مصالحهم الشخصية المسؤولة، خراب، خور، فساد ونريد أن نعرف حقا أين وصل تقرير التفقد الذي قمت به الفترة الفارطة والإشكال كذلك في مديري دور الثقافة...

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

يجب أن نرسخ ثقافة الالتزام بالوقت، لديك دقيقة إضافية.

السيد أحمد قار علي

الإشكال في مديري دور الثقافة إلا من رحم ربي، فهم يتقاضون الراتب دون عمل وليس لديهم ما يضيفونه للثقافة في ولاية نابل لعدم كفاءتهم وهم في قطيعة تامة مع المجتمع المدني، ومحل شكايات من عديد الجمعيات ويعتبرون دور الثقافة ملكهم، بل هي ملك الشعب التونسي بعيدا عن المحابة والمحسوبية ومسخرة للخدمة الثقافية، شكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم حسان عامري، له أربع دقائق.

السيد حسان العامري

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا للسيد الرئيس،

مرحبا بإطارات الوزارة،

إن تونس لم تكن يوما هامشا للتاريخ، بل كانت صانعة له، تحتضن أول دستور في العصر الحديث في العالم العربي وأول مدرسة حديثة وأول جامعة في إفريقيا ومنبت قامات ثقافية وفكرية أثرت في محيطها المتوسطي العربي والإفريقي.

ستبقى قرطاج رمزا للمجد والنهضة، فبواصر التقدم في العالم كانت قد بدأت من هنا، من أرض أمنت بالعلم والإنسان قبل قرون طويلة. الحضارة لا تموت مهما حاول التاريخ طمسها.

تونس التي نريدها هي تونس التي تعرف نفسها وتحترم تاريخها وتفتح آفاقا لأبنائها عبر الثقافة، فلننظر دائما إلى تاريخنا ومجدنا كي

نحسن بناء مستقبلنا، والمناطق الداخلية والحدودية في ولاية جندوبة لن تهض اقتصاديا واجتماعيا إلا بثقافة حية، فالثقافة ليست نشاطا ترفيهيا فقط، بل هي فضاء لتكوين الناشئة والشباب لحمايتهم من اليأس والتطرف، والدافع لتنشيط الاقتصاد المحلي عبر السياحة الثقافية والطريق لإبراز الموروث المحلي كقيمة وطنية.

دور وزارة الثقافة ألا تبقى الثقافة حبيسة المركز، دورها أن تعزز الحضور الثقافي في هذه المناطق بمراكز ثقافية حديثة ودعم الجمعيات الثقافية المحلية ببرامج تحفز الصناعات الثقافية، بإدماج التراث المحلي في المسارات السياحية بدعم المهرجانات الصغرى وضرورة متابعة الإسراع بإنجاز مشاريع البنية التحتية الثقافية المعطلة في الجهة كدار الثقافة عين دراهم، مشروع معطل منذ 2016، تبدأ الأشغال ثم تتعطل.

ضرورة متابعة هذا الموضوع وإيلائه الأهمية التامة رغم مجهودات مدير الثقافة الحالي.

تشعب ملكية دار الثقافة ببني مطير،

فضاء الكازينو لاستغلاله كمقر لمركز الفنون الدرامية والركحية بجندوبة،

قاعة العروض بطريقة،

توسعة المسرح الأثري ببلاجيا وترميمه باعتباره يحتضن مهرجان بلاجيا.

توقف مهرجان الجاز بطريقة والذي كان طابعها وواجهة عالمية للمدينة،

ضرورة التعريف بالتراث الثقافي والحضاري لولاية جندوبة والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية، فبلاجيا واحدة من أهم المواقع الرومانية وأهم الجهات الأثرية التونسية وموقع ومتحف شنتو.

دعم المكتبات العمومية المتنقلة في الأرياف والتنشيط الثقافي.

إعادة الاعتبار للصناعات التقليدية،

إحياء الثقافة في الجهات الداخلية وهو إحياء للمجتمع، إحياء لتونس التي نحيا جميعا، تونس التاريخ، تونس الحضارة، تونس الإنسان،

وأختتم السيد الرئيس بقول الشاعر محمود درويش "كيف نشفى من حب تونس؟ نقول نرحل ثم نتعثر بخطواتنا إليها وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم هيثم الطرابلسي، له أربع دقائق، تفضل.

السيد هيثم الطرابلسي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسادة إطارات وزارة الشؤون الثقافية،

مرحبا بكم، ونتمنى الشفاء العاجل للسيدة الوزيرة،

أريد أن أبدأ مداخلة بسؤال: هل وصلت وزارة الشؤون الثقافية لهدفها من خلال عملها؟ هل انعكس عملكم منذ عقود -ولا يقتصر الأمر عليكم فقط إنما أيضا الأجيال السابقة- على الشعب التونسي؟ وهل عندنا حقا شعب مثقف في تونس؟ هل نرى في شارعنا أناسا مثقفين؟ نرى العنف في شوارعنا والكلام البذيء، كما يتم إلقاء الأوساخ في الشارع، وإذا لم تنعكس وظيفتكم على المواطن التونسي،

فهذا يعني أننا بصدد تقديم خدمة خاطئة أو أن طريقتنا غير صائبة، إذن لا بد من ثورة فكرية في تونس وثورة تشريعية، كما يجب أن نغير طريقة عملنا، فالثقافة ليست مهرجانا في الصيف خلال الثلاثة أشهر.

أردت أن أسأل أيضا عن دور الثقافة في الأحياء، هل تؤدي دورها حقا؟ أنا لم ألاحظ ذلك حيث مقر سكناني، فالشباب في عمر 15 و16 و14 سنة موجودون تحت الحائط وفي المقاهي ودار الثقافة لم تؤدي دورها، إذن هناك خلل في طريقة عملنا وخلل في دور الثقافة.

التوقيت في دور الثقافة: نعرف أن هناك من يدرس ومن يعمل، ومتى يكونون متفرغين ليمارسوا هواياتهم مثل المطالعة وغيرها؟

بعد السادسة مساء، إذن يجب أن نغير التوقيت، فتفتح دار الثقافة على الساعة السادسة مساء إلى العاشرة ليلا، حتى يتعد الناس عن المقاهي ويقصدون دار الثقافة ويمارسوا هواياتهم.

بالنسبة إلى حمام الأنف، القصر الحسيني ما زال مغلقا إلى حد الآن، وهو دار البايات، ونحن نعرف أن الوزارة في انتظار قدوم مستثمر وتريد شراكة مع القطاع الخاص، ونبقى في انتظار المستثمر، فهل أن الوزارة غير قادرة أن ترمم قصرا تاريخيا كهذا؟ نفس الشيء كذلك بالنسبة إلى الكنيسة في حمام الأنف.

بالنسبة إلى مهرجان أودنة حيث خیرتم أن يصبح مهرجان الفنون الشعبية، فهل أن مهرجانا كهذا، والذي نسعى لأن يكون دوليا، سيقصر فقط على الفنون الشعبية؟ وهل عندنا فقط فنون شعبية في ولاية بن عروس؟ عندنا كل الفئات، هناك من يحب الفن الشعبي ومن يحب الأوبرا وغير ذلك، إذن لماذا اختيار هذه التسمية؟ لم لا يكون مهرجان أودنة الدولي، ويكون مفتوحا للجميع؟

بالنسبة إلى الاتحاد المهني للصناعة السينمائية والسمعية البصرية فله عدة مقترحات، فلماذا لا تستمعون إلى ذوي الاختصاص الذين يسعون إلى أن يتطوروا ويحدثوا صندوق تشجيع على الاستثمار في القطاع السينمائي وتكونون منفتحين حتى تطوروا هذا القطاع؟ وشكرا، كما أشكركم لأنكم باقون على كرسي منذ البارحة معنا بكل تركيز وتتابعوننا وتسمعوننا وشكرا لكم.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم سالم الماكي له ست دقائق.

السيد سالم الماكي

شكرا سيدي الرئيس.

نرحب بإطارات الوزارة،

في إطار مناقشة مهمة وزارة الشؤون الثقافية وانطلاقا من إيماننا الراسخ بأن الثقافة لسيت رفاها ولا خيارا ثانويا، بل هي ركيزة أساسية في بناء الإنسان والمجتمع، وأداة فعالة لتعزيز الانتماء الوطني وتثمين الرصيد الحضاري المشترك، نثمن مجهودات الوزارة في دعم المشهد الثقافي الوطني، لكننا نرى أن هناك حاجة ملحة لمزيد من التوازن في توزيع المشاريع والبرامج، بما يراعي خصوصيات الجهات ويضمن العدالة الثقافية، ومع إعداد مخطط التنمية 2026 - 2030 بات من الضروري بلورة مواء ثقافي تنموي جديد ينبني على رؤية متكاملة تكون فيها الثقافة أحد ركائز الاقتصاد الوطني، ومكونا جوهريا للتماسك المجتمعي، توظف الإبداع والتراث كرافعة للتنمية وتعزز الانتماء الوطني ومن هذا المنطلق أود أن أطرح أمامكم جملة من الإشكاليات.

تعد ولاية باجة واحدة من أغنى الجهات التونسية بالموروث الحضاري، إذ تحتضن قرابة 120 موقع أثري من بينها مواقع مطمورة لم تكتشف بعد رغم قيمتها التاريخية الاستثنائية.

باجة ليست فقط خزانا فلاحيا، بل فضاء حضاريا يمتد من العهد الروماني إلى الأندلسي، تشهد عليه معالم راسخة مثل دقة، عين تونقة، الجامع الكبير بتستور، القنطرة المرادية بمجاز الباب، القنطرة الرومانية بباجة الشمالية، الفوار، التراث الأندلسي، المألوف واللباس والمأكولات التقليدية والقائمة تطول أكثر مما يعرف ويسوق اليوم، ومع ذلك ما تزال مواقع أثرية مهمة كالزوارق وكاب نيقرو وسيدي مدين مهمشة وغير مهياة رغم إمكاناتها لتكون رافدا تنمويا وثقافيا للجهة.

لا يفوتني أن أثنى المجهودات التي تبذلها السلطات الجهوية وبعض الشركات بالجهة في إطار المسؤولية المجتمعية وخاصة التدخل لصيانة معلم الكنيسة في وسط المدينة، وهو جزء من الذاكرة العمرية للجهة ومع ذلك فإن هذه المبادرات لا يمكن أن تعوض الدور المركزي للدولة وحجم التدخلات اللازمة لتأهيل معلم بهذه القيمة، يحتاج هذا المعلم إلى اعتمادات رسمية مخصصة لاستعادة إشعاعه ومكانته ضمن الهوية المعمارية للمدينة.

أود كذلك لفت الانتباه إلى وضعية معلم القصر باردو بباجة الشمالية الذي لم تتضح بعد تبعيته القانونية، هل يعود إلى المعهد الوطني للتراث أم للبلدية؟ المعلم يقع في قلب حي شعبي وغياب الحسم في وضعيته يجعله مهددا بالتحويل إلى بؤر الفساد، بدل أن يكون عنصر إشعاع ثقافي وحضاري، لذلك نحن أمام خيارين إما أن يتولى معهد التراث التهيئة والترميم أو أن تفوض البلدية صلاحية التدخل العاجل من تسييج وتنظيف وتهيئة المحيط.

كما أود التوقف عند معلم القصبة الذي ما يزال غير مستغل بالشكل الذي يليق بمكانته الرمزية، يمكن تحويله إلى مسرح في الهواء الطلق كما حدث في مواقع أثرية بجهات أخرى، بما يربط بين التراث والتنمية الثقافية ويعزز الجذب السياحي.

موقع دقة الأثري، أحد أهم المواقع المصنفة عالميا بالولاية ما يزال يفتقر إلى متحف، رغم طرح الفكرة منذ سنوات، كما تنقصه مرافق أساسية مما يقلل من تجربة الزائر ويحد من طاقته السياحية، لذا أسألكم ما هي الإجراءات التي تعتمرون وزارتك اتخاذها لحل الإشكالية العقارية المحيطة بالموقع؟ ولماذا لم يفعل مشروع المتحف إلى اليوم؟

كما نشير إلى الوضعية المهملة للمنطقة الأثرية بالفوار على بعد 7 كم من مركز الولاية، الذي يعاني من الإهمال رغم قيمته التاريخية التي تعاني من مشاكل عقارية وإدارية تعيق تثمينه، يحتاج الموقع إلى تهيئة وهناك أيضا إشكالية عقارية ما زالت قيد النظر لدى القضاء، نرجو من وزارتك اتخاذ خطوات عاجلة لتسريع حل هذه الإشكالية.

كما أود الإشارة إلى معلم قصر الرئيس الذي سبق لكم معاينة وضعه المتدهور، نرجو برمجته للتهيئة والصيانة في أقرب الأجل،

كما أن مشروع ترميم وتوسعة دار الثقافة الحبيب الحداد بوادي الزرقاء معطل منذ 2022 والمكتبة العمومية في نفس المنطقة تعاني من ركود حاد بسبب عدم سد الشغور في خطة أمين المكتبة.

المبنى الحالي لدار الثقافة يعاني من حالة سيئة ونقص كبير في التجهيزات، فيما تحتاج الوضعية القانونية للمنشطين بنظام الحصص إلى تسوية عاجلة لضمان استمرارية الأنشطة الثقافية، وفي معتمدية

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم محمود الصماري، له ست دقائق.

السيد محمود الصماري

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بإطارات وزارة الثقافة،

سنحدث عن دور الثقافة فهي تقف كرموز من زمن الماضي، برامج مكررة، الشباب الذي يفترض أن يجد فيها فضاء للحلم يمر أمامها دون أن يلتفت، إنهم في مكان آخر في فضاء رقمي لا حدود له، في مشاريع صغيرة تدار من هاتف، لم تعد دار الثقافة تسكن وعيهم لأن وعيهم نفسه أصبح موزعا بين الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز.

إن التنشيط اليوم هو إشعال شرارة التفكير، فتح الأفق، توجيه الطاقة نحو الإبداع والإنتاج، اليوم يعيش الشباب في عالم بلا حدود يملك فيه أدوات المعرفة والتأثر، يصنع المحتوى، يبتكر، يخلق شبكات من ذاته، مهاجر رقميا إن لم يجد أرضا واقعية يزرع فيها فكرته.

أن الأوان أن نطور هذه الدور لننقذها من عجزها، يجب أن نتحول إلى بيوت للمستقبل، فضاءات فيها مختبرات ذكاء اصطناعي، زوايا للفن الرقمي واستديوهات صغيرة لصناعة المحتوى، فضاءات يتعاون فيها الشاعر مع المبرمج والمصمم مع المخترع والموسيقي مع المهندس، هذه ليست أحلاما، بل واقعا تعيشه دول كانت بالأمس أشد فقرا منا، انظروا إلى المغرب مثلا الذي حول دور الثقافة القديمة إلى مراكز رقمية مجتمعة مثل مركز العي المحمدي في الدار البيضاء، حيث يتعلم الشباب البرمجة والتصميم، وفي الإمارات أنشئ مركز الشباب العربي ليكون منصة إقليمية تحتضن آلاف المشاريع، تربط المهويين بشبكات تمويل وفرص عمل حقيقية.

وفي رواندا التي نهضت من رماد الحرب فأقيمت بها حاضنات شباب الابتكار في كل محافظة لترتبط الريف بالتكنولوجيا وتدريب الشباب على التفكير البرمجي.

تونس تحتاج إلى ثورة ثقافية فكرية وإيمان بأن العقل التونسي قادر على قيادة عصره، لكن الإشكالات الحقيقي لمهمة الثقافة يتمثل في ضعف الميزانية المرصودة للوزارة مما ينعكس مباشرة على عدم قدرتها على تنفيذ برامج ثقافية مستدامة خصوصا في المجالات التي تتطلب حضورا مباشرا وميدانيا واسعا، مثل تأطير الشباب ودعم الفعل للجمعيات وتنشيط الفضاءات الثقافية في الأحياء والمناطق الداخلية.

هذا الضعف يقوض قدرتها على لعب دورها كفاعل استباقي في الحد من الانحراف والتطرف، ويجعل تدخلاتها ظرفية ومحددة محدودية الأثر.

نقاط نود الإشارة إليها وطنيا:

العمل على إعداد كراسات شروط خاصة بالمهرجانات، قصد تصنيفها وتنظيمها وهيكلتها، إذ لا يستقيم أن يبقى هذا القطاع على أهميته على ما هو عليه في تنشيط مختلف جهات البلاد خاضعا للاجتهاد والمزاجية والأعراف، علما أن مشروع إنجاز الكراس بقي يراوح مكانه بين أروقة الوزارة، فما هي أسباب هذا التردد؟ هل من جديد في علاقة بمراكز الفنون الدرامية والركحية التي تعاني من شلل على

عمدون وتحديدًا في منطقة الصفاية بعمادة زهرة مدين الشمالية، تم حل الإشكال العقاري وتوفير الأرض وبطاقة المشروع لإنشاء مركب شبابي ثقافي ورياضي، فالتمويل موجود لكن الإشكال مع وزارة التجهيز وهو ما يستدعي تدخلا عاجلا من وزارتك، كما أن مشروع دار الثقافة في نفس العمادة والذي يخدم حوالي 8000 ساكن معطل منذ فسح العقد مع المقاول دون وجود تمويل بديل رغم أهمية هذا المشروع في تأطير الشباب.

كما لا يفوتني التذكير بوضعية أصحاب الشهادات العليا المتخرجين من المعهد العالي للفن المسرحي شعبية التقنية خاصة دفعة 2007 والذين ما زالوا إلى اليوم خارج مسالك الانتداب رغم ما تشهده دور الثقافة من شغورات كبيرة في الإطار التقني، وهو أمر لم يعد مقبولا ويتطلب معالجة عاجلة.

وأخيرا هناك مشكلة متعلقة بتطبيق قانون التصنيف الجديد بـ 20 متر والتي أدت إلى توقف أشغال إعادة البناء والترميم لبعض المنشآت الثقافية مثل دار الثقافة بتيبازة ودار الثقافة بنفزة بعد ما كان التصنيف سابقا 10 أمتار، هذا التغير أوقف مشاريع حيوية كانت ستعش الحركة الثقافية بالجهة، وفقكم الله وشكرا.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا، الكلمة للسيد النائب المحترم الفتحي الأعماري، له أربع دقائق.

السيد الفتحي الأعماري

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بإطارات وزارة الثقافة،

عندما نتحدث عن الثقافة فإننا نتحدث عن تجذير للهوية العربية والوطنية في تفاعل وتفتح مع ثقافات وإبداعات بقية الشعوب بما ينسجم مع تنمية الذوق وصل الفكر وتوازن الشخصية الوطنية في أبعادها الإنسانية. فالفعل الثقافي ليس مهرجانات موسمية فقط، بل هو فعل يومي هادف.

السادة والسيدات إطارات وزارة الثقافة،

بن قردان أرض الصمود والوفاء للوطن، وهذه المرة في المجال الثقافي، من أحد أشبال بنات بن قردان، تحية وفاء إلى التلميذة آلاء شواط لحصولها على الجائزة الوطنية الأولى في البطولة الوطنية للمطالعة في دورتها الرابعة بتونس، وبهذه المناسبة نحني الإطارات التربوي بمدرسة المتابرة بين قردان، كما نحني أيضا أمين المكتبة العمومية بين قردان على الجهود التي يقوم بها رغم إشرافه على مكتبتين منذ 2023 إثر إحداث مكتبة العمرية، وصعوبة ظروف العمل باعتبار أن بناية المكتبة تشهد أشغالا توسيعية، لذا أطلب من السيدة الوزيرة أولا: التسريع في أشغال المكتبة التي تركت فراغا لروادها، ثانيا تجهيز المكتبة بتجهيزات حديثة كالتجهيزات الموجودة في كثير من المكتبات في تونس على غرار الرواد من صنف سن ما قبل الدراسة وكذلك ذوي الإعاقة كفاقيدي البصر، بتجهيزات حديثة وعصرية كالإعلامية والربط بشبكة الانترنت ذات الدفع العالي. نريدها مكتبة عمومية تليق بأبناء بن قردان، أبناء الملحمة المجيدة. التسريع بإتمام أشغال دار الثقافة بينقردان.

ضرورة رصد ميزانية محترمة في ذكرى إحياء ملحمة 7 مارس، الدعم ينقص من سنة إلى أخرى وهنا نتساءل عن إعادة إحياء مهرجان المدينة الذي يقام في شهر رمضان وشكرا.

مستوى التسيير الإداري والمالي بعد إيقاف العمل بالتفاوض وبعد رفض الموافقة على مشروع إلحاقها بمؤسسات المسرح الوطني أكتوبر 2023 وبعد التفكير في إلحاق ميزانيتها بالمندوبيات الجهوية للشؤون الثقافية وتم العدول مرة أخرى عن ذلك؟ هل من حلول؟

أين وصل مشروع التنظيم المالي والإداري للمركبات الثقافية على غرار ما تم بالمكتبات الجهوية قصد الدفع بالعمل الثقافي بهذه المؤسسات وبدور الثقافة عموماً؟ هل من مشروع تتم من خلاله مراجعة منظومة الدعم المالي للمهرجانات الثقافية الصيفية وغيرها قصد تحقيق التوازن بين المركز والجهات؟ إذ لا يعقل أن يستأثر مهرجانا قرطاج والحمامات الدوليين على أهميتهما بنصيب الأسد من الدعم المباشر من الوزارة، وتبقى عشرات المهرجانات الدولية والوطنية والجهوية والمحلية تعيش الفاقة مادياً ولوجستياً، حيث أن المنحة المقدمة أصبحت غير قادرة على تحقيق الحد الأدنى من الأهداف المرسومة لها والنتائج المنتظرة.

ما هو برنامج الوزارة لوضعية التشغيل الهش والمتعلقة بالمتعاقدين مع المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية؟ دور الثقافة في أغلب الولايات الجمهورية تشهد نقصاً حاداً وفادحاً في الموارد البشرية من عملة وإطارات مختصة، وأتحدث عن وضعية المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بسيدي بوزيد.

متى يتم تسديد الديون المتخلدة لدى وزارة الثقافة منذ سنوات؟

متى يقع الترفيع في ميزانية مركز الفنون الدرامية والركحية والتي لم تتجاوز 90,000 دينار، مع العلم إن المبلغ غير كاف لتسديد مصاريف الكهرباء والمعدات التقنية والمكتبية سنوياً؟

متى يتم إصدار قانون أساسي لمراكز الفنون الدرامية على غرار المكتبات الجهوية ومعاهد الموسيقى العمومية؟

إن إعادة تصنيف الإنفاق على الفعل الثقافي باعتباره استثماراً استراتيجياً هو خط دفاع وقائي ضد الانحراف والعنف والتطرف، فلنستثمر في الثقافة لأنها استثمار في الإنسان واستثمار في مستقبل الوطن، شكراً، كان الله في عونكم.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً، الكلمة الآن للسيد النائب المحترم شاكربن بلقاسم، له دقيقتان.

السيد شاكربن بلقاسم

شكراً سيدي الرئيس،

صباح الخير السادة إيطارات وزارة الثقافة،

حين نرى أن وزارة الثقافة من الوزارات التي ستكون من أعضاء المجلس الأعلى للتربية، نفهم أن دور الثقافة في تونس سيشهد بإذن الله تطوراً كبيراً، أيضاً لأهمية الوزارة حتى في بيان السيد رئيس الحكومة في مناقشة الميزان الاقتصادي تحدثت عن دور الثقافة في التنمية الوطنية وعن الاستثمار في المجال الثقافي وهذا واجب، حقا لأنني أخجل ككاتب أن أطلب منكم شيئاً حين أرى ميزانية وزارة الثقافة لأن الميزانية لا تشجع أن نطلب منكم دور ثقافة للأمانة.

تحدثت أيضاً عن ترسيخ ثقافة القرب والتي ستكون في شكل مكاتب متنقلة تضمن توجه الدولة لضمان التوازن بين الفئات والجهات، بما أنكم ستكونون قريبين من المدارس الريفية وفي مراكز الإصلاح والسجون وقريبا من مراكز رعاية كبار السن أي ستشهد

الثقافة تطورا في تونس وستكون في سياسة القرب، وهذا ما يجب أن يكون من البداية.

سنتحدث أيضاً عن الإدارات المعنية بالتراث، فحين نتحدث عن المعهد الوطني للتراث نتحدث وعن الوكالة الوطنية لحماية التراث يجب أن يكون الاستثمار حقا بالكم الهائل، لماذا؟ لأن التراث الموجود في تونس اليوم تراث رهيب وإذا تحدثنا عن حضارة فلن نتحدث عن الثقافة فقط، بل حتى عن السياحة وعن وزارة الخارجية مع سفرائنا في الخارج التي ستعرف بالمخزون الثقافي التراثي الموجود في تونس، حتى يزورها وإذا تحدثنا عن الاستثمار، فيجب على كل الوزارات المداخلة أن تكون مع بعضنا وفي انسجام كامل كحكومة، حتى نظور ونعرف بالتراث الموجود. وفقنا الله وإياكم جميعاً.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكراً، إذن المداخلة الأخيرة للسيدة النائبة المحترمة هدى الجلاصي، لها أربع دقائق.

السيدة هدى الجلاصي

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكراً لك سيدي الرئيس ولناثبيك،

مرحباً بالحضور الكرام،

أتقدم إليكم اليوم بملف يعتبر من أهم الملفات الحيوية في الدولة، ملف الثقافة وتأمين التراث وتطوير الصناعة السمعية البصرية وقانون الفنان ومنظومة الحوكمة الثقافية، وأقولها بصراحة ووضوح: ثقافتنا اليوم تدار بمنطق المحسوبية والولاءات والصفقات الإعلامية المشبوهة أكثر مما تدار بمنطق الدولة والحوكمة والعدالة الثقافية.

مشروع قانون تامين التراث الوطني يجب أن يعاد إليه الاعتبار، بلادنا تملك آلاف المواقع الأثرية والطبيعية والثقافية القادرة على خلق الثروة لكن الرؤية ما زالت مشتتة، مشتتة بتظاهرات ظرفية ومكاتب عائلية، بدل الاستثمار في اقتصاد ثقافي حقيقي.

في غياب استراتيجية ثقافية طويلة الأمد، وتضارب التشريعات التي تواكب العصر وتواكب التطورات الرقمية والفنية التي يشهدها المجال الثقافي العالمي على غرار رقمنة التراث، تصوير ثلاثي الأبعاد لجميع المناطق الأثرية، إطلاق تطبيق سياحي يقدم زيارات افتراضية للمناطق التاريخية، تأسيس صندوق وطني للإبداع الرقمي وصناعة المحتوى والموسيقى الرقمية والأفلام القصيرة والأفلام الأنيمي والصور المتحركة، إعادة هيكلة المهرجانات وتحويلها إلى مؤسسات ثقافية كمجلس إدارة مستقل يخضع لرقابة الوزارة، إعادة النظر في التشريعات الخاصة بقطاع المسرح والسينما، الاستثمار في الإنتاج السمعي البصري والسينمائي، هذا القطاع يمكن أن يصبح محركاً للاقتصاد ومجالاً لتصدير الصورة التونسية عالمياً، لكن ما يحدث اليوم هو تعطيل غير مفهوم، غياب إطار تشريعي محفز وبيروقراطية قاتلة تمنع المستثمرين من العمل.

قانون الفنان والممثل، لا يمكن القبول بأن يبقى آلاف الفنانين دون حماية اجتماعية ومهنية، هذا القانون يجب أن يعدل بصفة عاجلة ليشمل الحد الأدنى من الضمانات: تغطية اجتماعية وجدولة وضعيات الفنانين، تعريف قانوني واضح للصفة، تحيين نظام شارات البطاقات المهنية بما يضمن الإنصاف.

أتوجه إليكم بجزيل الشكر والتقدير على مداخلاتكم الثرية التي تعكس اهتمامكم العميق بالشأن الثقافي وإيمانكم بدوره الحيوي في بناء مجتمع متماسك ومتطور وقد شرعت الوزارة بالتزامن مع إعداد مخطط التنمية 2026-2030، في صياغة منوال ثقافي تنموي جديد يجعل من الثقافة عنصرا محركا للاقتصاد ورافدا للتماسك الاجتماعي وأداة لتحقيق العدالة الثقافية.

وانطلاقا من هذا التوجه رسمنا رؤية تقوم على ثقافة شاملة ودامجة ومستدامة توظف الإبداع والتراث كرافعة للتنمية وتعزز الانتماء الوطني، وتدعم إشعاع تونس دوليا ويعتمد هذا المنوال على تئمين البعد الاقتصادي للثقافة عبر تحفيز الاستثمار وتمكين القطاع من خلق مواطن شغل جديدة، من خلال تحسين مناخ الأعمال وتيسير نفاذ المؤسسات الثقافية الخاصة إلى التمويل. كما يشمل الحرص على حماية التراث والمحافظة عليه بتطوير المنظومة القانونية وتحديث آليات التدخل واعتماد التكنولوجيا والرقمنة بما يضمن حق الأجيال القادمة في الاستفادة من الذاكرة الوطنية ويرتكز كذلك على دعم الممارسة الثقافية والمشاركة المجتمعية عبر تمكين المواطن والمبدع من الاندماج الفاعل في الحياة الثقافية وتكريس الحق في الثقافة دون تمييز، مع اعتماد مقاربات جديدة ترتقي بالمضامين وتعزز جاذبية الفضاءات والمؤسسات الثقافية ويتواصل هذا التوجه من خلال تعزيز الإشعاع الثقافي والفني ببرامج تروج للحضور التونسي في الخارج وتسهم في نشره دوليا مع تطوير استراتيجيات اتصال حديثة للتعريف بالتراث الوطني والإنتاجات الفنية والأدبية.

وفي مستوى الحكومة تعمل الوزارة على تنفيذ إصلاح مؤسساتي ورقمي شامل، يهدف إلى بناء إدارة ثقافية عصرية وفعالة ترتكز على الشفافية والنجاعة واللامركزية، بما يجعل الثقافة رافعة حقيقية للتنمية الوطنية.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيدات والسادة النواب المحترمين،

تنسجم هذه الرؤية مع التزام الوزارة بتسيخ الحق في الثقافة طبقا لمقتضيات الفصل 49 من الدستور من خلال برامج وتدخلات تضمن النفاذ المتكافئ إلى الثقافة وتوسع المشاركة في الحياة الثقافية وتدعم الإبداع في مختلف تعابيره وتضمن الموروث الحضاري والفني الوطني، بما يعزز دوره في التنمية البشرية والمجتمعية والاقتصادية ويضع الإنسان في قلب الفعل التنموي ويجعله قادرا على بناء مستقبل أكثر توازنا وانفتاحا.

وفي تفاعل مباشر مع ما ورد في مداخلات السيدات والسادة النواب سيتم تقديم التوضيحات اللازمة وفق المحاور التالية:

المحور الأول بخصوص قطاع التراث: يعتبر التراث الوطني مقوما أساسيا للهوية التونسية وركيزة لبناء وعي حضاري مستقبلي يستمد قوته من الرصيد التاريخي والثقافي للبلاد وفي هذا الإطار بادرت الوزارة تنفيذا لتوجهات لسيادة رئيس الجمهورية في إجراء إصلاح هيكلي شامل للمؤسسات المشرفة عليه لدعم فاعليتها والحد من تداخل الاختصاصات في اتجاه محافظة وتئمين أمثل لهذا الموروث وسيتم ذلك عبر دمج عدد من هذه المؤسسات في مؤسسة جامعة تتخذ شكل منشأة عمومية وهي الديوان الوطني للتراث.

كما تحرص الوزارة على تطوير الأدوات القانونية لحماية التراث عبر مراجعة شاملة لمجلة حماية التراث الأثري والتاريخي والفنون

ملف المكاتب الإعلامية للمهرجانات أصبح بؤرة محسوبة، هناك تضارب مصالح، أين الحكمة؟ أين الشفافية؟ وكيف نفسر أن شارات الدخول والتغطية الصحفية توزع بمنطق العلاقات والقرابة، بينما يتم إقصاء كفاءات حقيقية وصحفيين محترفين؟

ملف صناعة المحتوى الثقافي: لا يمكن أن نواصل إدارة قطاع رقمي متطور بقوانين من التسعينات، يجب إرساء إطار قانوني جديد يضبط العلاقة بين الدولة والمبدعين والمنصات ويضمن حرية التعبير مع حماية حقوق الملكية والفنانين.

معالجة المشاكل المهنية للعاملين في الوزارة وخاصة أصحاب العقود الهشة والوضعيات المهنية كالعاملين بالمركز الوطني للسينما والصورة والمسرح بالأوبرا المركز الوطني لفن العرائس.

مؤسسة المهرجانات أي ما يعادل 400 عامل مهددون بالطرد في نهاية السنة تتمثل وضعيتهم كالتالي: في إطار افتتاح مدينة الثقافة سنة 2018، تم إمضاء عقود إسداء خدمات لهم وفي 2020 تمت مراسلة رئاسة الحكومة ووزارة المالية لتسوية الوضعية وتم الاتفاق على تحويل عقود إسداء الخدمات إلى عقود عمل محدودة المدة، إلا أنه بعد صدور الأمر الرئاسي المتعلق بإنهاء العمل بالعقود الهشة والمناولة لم يقع ترسيمهم، فما مصيرهم؟

هذه الملفات ليست تقنية فقط، بل هي محرار لثقة الناس في الدولة، نريد وزارة ثقافة عادلة، شفافة، حديثة، تقدم صناعة إبداعية وطنية، لا وزارة مهرجانات موسمية ومكاتب إعلامية تدار بالهاتف وشكرا لكم، شكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم

شكرا للسادة النواب على ما فضلوا به من مداخلات قيمة، الشكر موصول أيضا للسادة والسيدات ممثلي وزارة الشؤون الثقافية على سهرهم وعلى الاهتمام والتركيز على مداخلات السادة النواب وما تضمنته من ملاحظات ومقترحات وتساؤلات وننتظر تفاعلكم معها.

نرفع الجلسة لثلاثين دقيقة لإعداد الردود على هذه المقترحات والتساؤلات.

(كانت الساعة السادسة إلا الربع صباحا)

استئناف الجلسة

وأجوبة السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

(كانت الساعة السادسة وعشرين دقيقة صباحا)

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم،

استئناف الجلسة،

السيدات والسادة النواب الأفاضل من المجلسين،

نمر الان إلى الاستماع إلى ردود السيدة أمينة الصراري، وزيرة الشؤون الثقافية على استفسارات السيدات والسادة النواب من المجلسين، فلتفضل.

السيدة أمينة الصراري، وزيرة الشؤون الثقافية

السيد رئيس مجلس نواب الشعب،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيدات والسادة النواب المحترمين،

التقليدية التي يرجع إصدارها إلى سنة 1994 وقد بلغت نسبة إنجاز التقرير المرتبط بهذه المراجعة حوالي 80%، على أن يستكمل النص النهائي بداية سنة 2026.

أما فيما يخص المحافظة على التراث، فإن الوزارة تتكفل بعدد كبير من مشاريع الترميم التي يتعهد بها خاصة المعهد الوطني للتراث والتي تشهد تقدماً في الإنجاز وفقاً للبرنامج المعدة للغرض ومن أهم هذه المشاريع:

مشروع تأهيل هضبة بيرصا وتهيئة متحف قرطاج الممول من الاتحاد الأوروبي، بهبة قيمتها 10.75 مليون أورو،

مشروع ترميم جامع الزيتونة المعمور ومحيطه بتمويل من الصندوق السعودي للتنمية بقيمة 5 مليون دولار،

مشروع ترميم الجامع الكبير بالقيروان وفسقيات الأغالبية بتمويل من الصندوق السعودي للتنمية بقيمة 15 مليون دولار،

مشروع ترميم وإعادة توظيف دار العلامة ابن خلدون كمتحف وطني الممول من طرف مركز الشيخ زايد الكبير دولة الإمارات العربية المتحدة، بهبة قيمتها 3 مليون دينار.

وتواصل الوزارة أعمال ترميم المواقع والمعالم والمتاحف من خلال عدد من المشاريع على غرار التأمين الذاتي وتركيز هياكل استقبال حديثة وإضفاء فنية واعتماد التكنولوجيا الحديثة للوساطة وقد مكنت هذه التدخلات على البنية التحتية التراثية سنة 2024 من استقطاب مليون زائر بما سمح لوكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية من تحصيل موارد ذاتية قياسية تجاوزت 13 مليون دينار ومن المنتظر أن يتجاوز عدد الزوار لمختلف المعالم والمواقع والمتاحف هذه السنة 1.5 مليون زائر، بما سيضمن من دعم الموارد الذاتية لتبلغ حوالي 15 مليون دينار نهاية هذه السنة.

وإجابة عن تساؤلات السيدات والسادة النواب المتعلقة بالتراث:

في خصوص لزمة الكراكة حلق الوادي إلى حدود أكتوبر 2025، لم تنطلق أي أشغال ترميم فعلية. فصاحب اللزمة بعد إقراره بصعوبات مالية في أبريل 2025، تقدم بطلب فسخ اللزمة بالتراضي، معللاً ذلك بأسباب صحية قاهرة، والإدارة بصدد النظر في الطلب وتحديد الموقف القانوني السليم وتشخيص الإخلالات بكل دقة وضمان استحقاقات الإدارة، مع المحافظة على المعلم.

بخصوص إحداث متحف بولاية سليانة، خلال شهر ديسمبر 2024، تم إعداد الملف المرجعي الخاص بالمشروع وتوجيهه لوزارة التجهيز والإسكان وتم عرضه مؤخراً على أنظار اللجنة الداخلية للبنائيات المدنية بوزارة التجهيز التي طلبت بعض التنقيحات في الملف وفي التقديرات المالية على ضوء ارتفاع أثمان مواد البناء، وجاري العمل على تنقيح الملف.

بخصوص إعادة تهيئة المتحف المسيحي المبكر بقرطاج وكلفة المشروع 312 ألف دينار، تم الانتهاء من الأشغال ونحن بصدد الإعداد لافتتاحه.

بخصوص متحف شمتو سيتم إنجاز وتركيز سياج حديدي وأشغال صيانة وتعهد بمتحف شمتو بكلفة قدرها 380 ألف دينار والمشروع في طور الإنجاز.

بخصوص الموقع الأثري بيلارجيا، مشروع دراسة الحالة الإنشائية لسور موقع بلارجيا في طور فرز العروض.

مشروع تهيئة مسلك الزيارة والوحدات الصحية والسياج بالموقع الأثري بيلارجيا بكلفة مالية قدرها 400 ألف دينار وهو في طور الدراسة.

مشروع الطاقة البديلة والمتجددة، نسبة التقدم 95%.

بخصوص برج قليبية، يجري المعهد الوطني للتراث حالياً دراسة اختبار لتحديد طريقة هدم المنزل الموجود بالبرج، كما انطلقت أشغال تهيئة بالبرج بقيمة جمالية قدرها 490 ألف دينار وبنسبة إنجاز 50%.

بخصوص الماغل الأزرق، تم التسليح وهو بصدد الترميم.

بخصوص موقع جكتيس تم إحالة اعتمادات إلى المجلس الجهوي للمشروع في الترميم تحت إشراف التفقدية الجهوية للتراث،

خطة إدارة جزيرة جربة كموقع تراث عالمي، تم تنفيذ عدة تدخلات للحفاظ على جزيرة جربة بعد تسجيلها ضمن التراث العالمي، منها ترميم جامع بن معزوز في غابة مزراية في أوت 2025، ترميم السور الخارجي لجامع فضلون بميدون في سبتمبر 2025 وإزالة الإضافات العشوائية بجامع سيدي جمور مارس 2025، إلى جانب إعداد الدراسات الفنية لمتحف التراث التقليدي بجربة. كما أنجزت أنشطته توعويه ومجتمعية تضمنت إنتاج أشرطة فيديو تعليمية ومسابقات بين تلاميذ المعاهد لتعزيز وعي الناشئة في جوان 2025 إضافة إلى أربع دورات تكوينية للمهندسين وأعضاء اللجان الفنية وهذا من ديسمبر 2024 إلى فيفري 2025.

أما التدابير المزمع تنفيذها فتشمل:

إتمام ترميم المعالم الدينية الأخرى،

إنشاء مركز تقديمي لموقع التراث العالمي في زاوية سيدي زيتوني المتوقع افتتاحه بداية 2026،

إعداد الخطوط المرجعية لمثال الأحياء والصيانة،

إدماج بعض المساجد الساحلية ضمن مسلك سياحي ثقافي،

تطوير بوابة رقمية للترويج للموقع، مع تفعيل لجنة القيادة الجهوية وتوسيع الشراكات مع المجتمع المدني والقطاع الخاص لضمان استدامة المشروع.

بخصوص تهيئة مسلك الزيارة برباط المنستير، المشروع في طور الدراسة بكلفة 250 ألف دينار، أيضاً تجديد الإضاءة الفنية لرباط المنستير المشروع أنجز بنسبة 100% بكلفة 450 ألف دينار، حماية متحف سقانس من تسرب المياه، والاستشارة لم تثمر مرتين، وهناك اتجاه نحو التعاقد المباشر.

بخصوص تهيئة متحف قفصة، المشروع في مرحلة طلب العروض بكلفة 300 ألف دينار وبخصوص الإضاءة الفنية لقفصة قفصة، تم إمضاء العقود وانطلاق الأشغال بكلفة 600 ألف دينار.

بخصوص التدخلات في مجال التراث بولاية القصرين، أعمال تطوير وصيانة وطلاء هيكل الاستقبال، وفتح سببلة بكلفة قدرها 105 ألف دينار والمشروع في طور إبرام الصفقة، إنجاز القسط الأول من سياج موقع سببلة بكلفة قدرها 545 ألف دينار والمشروع في طور إبرام الصفقة، ثم تجديد الإضاءة الفنية لمعلم الكابيتول، وقوس النصر بسببلة بكلفة قدرها 1500 ألف دينار والمشروع بصدد الأشغال،

بخصوص التدخلات في مجال التراث بالمرسح الروماني بالجسم، هناك إنجاز أشغال تهيئة بالمرسح الروماني بالجسم بكلفة تقدر بـ 770

ألف دينار، تهيئة شبك التذاكر والوحدات الصحية والسور الخارجي بكلفة قدرها 300 ألف دينار. تم إضاءة الصفحة بتاريخ 22 جويلية 2025 وحددت مدة الإنجاز بـ 180 يوما، أيضا مشروع الإضاءة الفنية المميزة بقصر الجم بكلفة تقدر 3 مليون دينار وتم خلال هذه السنة تنظيف وتقليم الأشجار في إطار حملة نظافة هذا فيما يخص التراث.

بخصوص البنية التحتية للمؤسسات الثقافية، تعكس شبكة المؤسسات الثقافية في تونس تنوعا وثراء، إذ تضم أكثر من 750 مؤسسة ثقافية موزعة على مختلف ولايات الجمهورية، كالتالي: 24 مندوبية جهوية، 241 مؤسسة بين مركبات ودور ثقافة، 398 مكتبة عمومية، 45 مكتبة متنقلة، 25 مركز فنون درامية وركحية، 25 معهد جهوي للموسيقى والرقص، 13 مؤسسة عمومية ذات صبغة غير إدارية، هذا العدد الهام من المؤسسات يستدعي أعمال صيانة وتجهيز وإعادة تهيئة باعتبار أن نسبة هامة منها تم إحداثها منذ السنوات الأولى للاستقلال.

وفي هذا الإطار شرعت وزارة الشؤون الثقافية في تنفيذ برنامج وطني متكامل لصيانة وتوسعة وتجهيز المؤسسات الثقافية، وقد بلغ العدد الجملي للمشاريع 254 مشروعا متواصلًا، من بينها 51 مشروعا تم استلامه أو في طور القبول الوقتي، و81 مشروع صيانة وبالإضافة إلى مشاريع التهيئة، تعمل مختلف هيكل الوزارة على تعزيز جاذبية المؤسسات الثقافية لدى جميع الفئات العمرية والاجتماعية، من خلال تنفيذ مجموعة من البرامج والمشاريع على غرار أحداث 35 فضاء ثقافيا مبتكرا، بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي في إطار برامج التعاون الدولي بكلفة عملية قدرها 1.5 مليون دينار، وقد تم الانتهاء من تركيز 17 فضاء، على أن تستكمل باقي الفضاءات خلال الفترة القادمة.

مواصلة مشروع حدائق المطالعة بإحداث ثلاث حدائق جديدة سنة 2026، بعد أن تم إحداث حديقتين بكل من مدينين والقصرين بكلفة عملية قدرها 218 ألف دينار، كما تم خلال شهر أكتوبر الفارط تنفيذ حملة نظافة شاملة في جميع المؤسسات الراجعة بالنظر إلى الوزارة وفق برنامج مفصل تم إعداده للغرض.

وبخصوص الإجابة عن تساؤلات السيدات والسادة النواب بخصوص المؤسسات الثقافية إلى جانب شبكة المؤسسات المتواجدة بالجهة، تم اقتراح عدد من الإحداثيات الجديدة، وسيتم مناقشتها في إطار مخطط التنمية 2026-2030.

مشروع إعادة بناء دار الثقافة، بني خدّاش، بصدد الإعلان عن طلب العروض للمرة الثالثة بكلفة إنجاز أولية تقدر بـ 2700 ألف دينار،

بخصوص مشروع تهيئة وصيانة المكتبة العمومية بدوز الجنوبية تم إعداد اختبار فني شامل أفضى إلى ضرورة التهيئة وتدعيم الأسس، المشروع حاليا بصدد تعيين المصممين قصد الانطلاق في الدراسات، الكلفة الأولية للمشروع تقدر بـ 750 ألف دينار،

بخصوص دار الثقافة بورصار 19.57 بصدد الدراسات التمهيدية المفصلة بكلفة أولية تقدر 1780 ألف دينار لتهيئتها وتوسعتها،

بخصوص مشروع تهيئة وصيانة دار الثقافة قصبية المديوني، بصدد تعيين ملف طلب العروض، كلفة المشروع الأولية تقدر بـ 1340 ألف دينار،

بخصوص التهيئة الشاملة وهدم وإعادة بناء قاعة العروض بدار الثقافة بقصور الساف، كلفة المشروع 2 مليون دينار، وهو في طور إعداد اختبار فني،

بخصوص تجهيز دار الثقافة المحمدية بالكراسي الثابتة، تم برمجة الأشغال والصفحة جارية وسيتم تركيبها خلال شهر ديسمبر من هذه السنة،

بخصوص مشروع تهيئة الكنيسة الكاثوليكية بصفاقس وتأهيلها لاستقبال مكتبة معلوماتية، المشروع في طور فض النزاع القضائي مع الشركة المقاول بالتنسيق مع المكلف العام بنزاعات الدولة في أيسر الأجل، تم إدراج المشروع ضمن المشاريع الكبرى المعطلة قصد التسريع في إيجاد الحلول الكفيلة باستكمال الأشغال،

بخصوص تهيئة وصيانة الكازينو بولاية جندوبة، بصدد التفاوض مع بلدية الجهة للتفويت في العقار لفائدة الوزارة،

بخصوص تهيئة دار الثقافة بني مطير، العقار على ملك البلدية وحاليا بصدد توقيع عقد معها لمواصلة استغلال العقار،

بخصوص مركز الثقافة سيدي قاسم الجليزي، هناك عديد المؤسسات الراجعة بالنظر للوزارة تعاني مشاكل هيكلية، من بينها مركز سيدي قاسم الجليزي وفي هذا الإطار أعدت الوزارة تصورا شاملا لإعادة تنظيم وهيكل كل مؤسسات الوزارة وتوجيهه لمصالح رئاسة الحكومة، وهو حاليا بصدد الدرس.

بخصوص دار الثقافة سوق الأحد، المشروع في طور استكمال الدراسات التمهيدية المفصلة، ومن ثمة إعداد ملف طلب العروض بكلفة أولية تقدر بـ 1500 ألف دينار،

بخصوص مشروع تهيئة وصيانة دار الثقافة حلق الوادي، العقار ملك بلدي وحرصا من الوزارة على تعهد دار الثقافة، تم اقتراح عقد الكراء بالدينار الرمزي طويل الأمد، ثلاثين سنة قابلة للتجديد وتم إضاءة العقد وتسجيله بتاريخ 2024-2-27، إلا أنه تم رفض اعتماد العقد المذكور بالملف المرجعي الخاص بدراسات التهيئة الشاملة وبالتالي التعهد بالمشروع،

بخصوص المقترح الخاص بإحداث دار ثقافة جديدة بحلق الوادي، فإن هذا الأمر مرتبط أساسا بإيجاد رصيد عقاري يستوجب مكونات المشروع،

بخصوص دار الثقافة الكرم الشرقي، بصدد الإعلان عن طلب العروض،

بخصوص بناء السور الخلفي لدار الثقافة بمنزل عبد الرحمن، كلفة المشروع 53 ألف دينار، المرحلة الحالية للمشروع تم تعيين مقاول وستنطلق الأشغال قريبا إن شاء الله،

بخصوص تهيئة المكتبة العمومية بدوز الجديدة، تم إعداد اختبار فني شامل أفضى إلى ضرورة التهيئة وتدعيم الأسس والمشروع حاليا بصدد تعيين المصممين، قصد الانطلاق في الدراسات، تقدر الكلفة الأولية للمشروع بـ 750 ألف دينار،

بخصوص إحداث مكتبة عمومية برواد الشاطئ، تم إدراج مقترح في الغرض من قبل المندوبية الجهوية بأريانة ضمن مخطط التنمية 2026-2030.

مشروع مسرح الهواء الطلق بالمنستير، تم العدول على المقترح الأول والمتمثل في العقار الكائن بساحة 3 أوت بالمنستير لاعتبار أنه غير وظيفي، جزء منه ملك عمومي بحري لاستيعاب المشروع بكامل مكوناته وبالتالي فإن المصالح الجهوية بالمنستير بصدد البحث عن عقار وظيفي جديد. كما تجد الإشارة إلى أن دور وزارة الشؤون الثقافية يتمثل أساسا في الإحاطة الفنية الخاصة بالمشروع، مع إمكانية تمويل جزء

من الدراسات في حدود ما تسمح به الميزانية، شريطة عقد اتفاقية بين بلدية المنستير والمندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بالمنستير بخصوص الاستغلال المشترك للمشروع تتضمن توفير الاعتمادات اللازمة لإنجاز المشروع من قبل البلدية وطرق استغلال المنشأ من قبل الطرفين.

بخصوص أحداث دار الثقافة الخنيس تم تضمين المقترح من قبل المندوبية الجهوية بالمنستير ضمن مخطط التنمية 2026-2030.

في خصوص مشروع هدم وإعادة بناء دار الثقافة حومة السوق جربة، توقف المشروع عن نسبة إنجاز تقدر بـ 30% بسبب إشكال عقاري وادعاء خواص بملكيتهم لجزء من عقار دار الثقافة، تم فسح الصفقة مع المقاول والمشروع متوقف إلى حين فض النزاع القضائي،

بخصوص أحداث مكتبات جديدة، شروط أحداث مكتبة جديدة مدرجة بمخطط التنمية، توفر عقار وظيفي يكون مخصصا للوزارة ولا يوجد مكتبة بالمنطقة، إذا لم يتسن بناء مكتبة جديدة، تسعى الوزارة إلى تركيز نواة مكتبة بالمدرسة، وأحداث نقطة إغارة عبر المكتبة المتنقلة،

بخصوص أحداث دار الثقافة فوشانة تم تضمين مقترح في الغرض من قبل المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بين عروس لإدراجه ضمن مخطط التنمية 2026-2030.

بخصوص تهيئة وصيانة دار الثقافة حاجب العيون، نسبة تقدم الدراسات 90%،

في خصوص أسباب غلق المكتبة العمومية غار الدماء، تم غلق هذه المكتبة العمومية لإعادة تهيئتها وقريبا تنتهي الأشغال وسيتم إعادة فتحها،

في خصوص سقانس المنستير، تم طلب استرجاع الإقامات الصيفية غير المشمولة بمحضر التخصيص المضمن بدفتر أملاك الدولة ليتسنى ترميمها وبعث مشروع ثقافي متكامل خاصة وأن شركة الدراسات والتهيئة سقانس المنستير قد قامت في شأنها بإبرام وعود بالبيع لفائدة الخواص، تم الانطلاق في الدراسات المتعلقة بالتهيئة وإصلاح تسرب المياه بالطابق السفلي لقصر المرمر،

بخصوص أحداث مساح الهواء الطلق بالجهات، هذه الأحداث تتطلب رصد اعتمادات ضخمة لا يمكن لميزانية وزارة الشؤون الثقافية تحملها ويبقى أحداث مساح الهواء الطلق شأنها جهويا من حيث إيجاد قطعة الأرض والتعهد بالدراسات وإيجاد التمويلات اللازمة لإنجازها، يتمثل دور وزارة الشؤون الثقافية في الإحاطة الفنية الخاصة بالمشروع، مع إمكانية تمويل جزء من الدراسات في حدود ما تسمح به الميزانية.

بخصوص المكتبة العمومية حاجب العيون بالقيروان، تم تحويل مبلغ 60 ألف دينار لفائدة المكتبة الجهوية لإنجاز حديقة المطالعة والملف طور الإنجاز،

بخصوص المكتبة العمومية صحابي تم غلقها من طرف لجنة مجابهة الكوارث بالجهة إبان سقوط السور بالمدينة العتيقة وهي تتطلب بعض التدخلات لوجود شقوق بجدران المكتبة،

في خصوص مشروع تهيئة دار الثقافة المنهله، بصدد الدراسات التمهيدية المفصلة للأقسام الخاصة بكلفة أولية تقدر بـ 250 ألف دينار،

في خصوص المكتبة العمومية بالمنهله بصدد إعداد اختبار فني شامل، قصد تهيئتها وصيانتها،

في خصوص ميزانية دار الثقافة بن قردان، الوزارة رفعت في ميزانية دور الثقافة بداية من سنة 2026 من 17 ألف دينار ميزانية تدخل إلى 40 ألف دينار،

في خصوص كل من دار الثقافة كندار ودار الثقافة سيدي الهاني. تم تضمين مقترحين في الغرض من قبل المندوبية الجهوية بسوسة لإدراجهما في مخطط التنمية 2026-2030.

وبخصوص دار الثقافة هرقل، المشروع بصدد الاستلام الوقي.

حول البنية التحتية للمكتبات العمومية بولاية سوسة خلال الثلاثة سنوات الأخيرة. تم إعادة تهيئة سبع مكتبات عمومية و12 مكتبة عمومية هي بصدد التهيئة حاليا.

بخصوص تثمين قطاع الكتاب وإسناد الجوائز، تدعم وزارة الوزارة الكتاب والناشرين باقتناء الكتاب الثقافي ودعم الورق. كما تسند الوزارة جوائز تشجيع الدولة للإنتاج الأدبي والفكري.

بخصوص أحداث المركب الثقافي بمنوبة كلفة المشروع تفوق 8 مليون دينار بعد الدراسات التمهيدية المنجزة،

بخصوص تهيئة وصيانة المركب الثقافي نيابوليس بنابل كلفة المشروع 2.1 مليون دينار وهو بصدد الإعلان عن طلب العروض.

بخصوص الدور الاقتصادي للثقافة تعمل الوزارة على إدماج الاقتصاد الثقافي والإبداعي ضمن الدورة الإنتاجية الوطنية، بما يساهم في رفع مساهمة الصناعات الثقافية والإبداعية في الناتج الداخلي الخام وذلك من خلال تنظيم المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية في مختلف مناطق الجمهورية.

بالنسبة إلى المهرجانات تتولى الوزارة تنظيم ست مهرجانات كبرى وهي مهرجان قرطاج الدولي، مهرجان الحمامات الدولي، معرض تونس الدولي للكتاب، أيام قرطاج المسرحية، أيام قرطاج السينمائية، أيام قرطاج الموسيقية، بالإضافة إلى دعم وإسناد المهرجانات الجهوية والمحلية، البالغ عددها 1229 مهرجانا منها 298 أنجز خلال الفترة الصيفية لسنة 2025 بكلفة جمالية تفوق 20 مليون دينار، ساهمت الوزارة فيما يزيد عن 10 مليون دينار وقد مكنت هذه المهرجانات من استقطاب ما يزيد عن 4 مليون شخص.

وفيما يخص باقي التظاهرات والأنشطة الثقافية، فقد أمنت مؤسساتنا الثقافية قرابة 40 ألف نشاط في مختلف المجالات الفنية وشملت كل مناطق الجمهورية ومن أهم الفقرات القارة، يمكن أن نذكر تظاهرة الاحتفال بشهر التراث، تم إنجاز قرابة 1600 نشاط لياالي رمضان تم تنظيم أكثر من 1300 نشاط وبالإضافة إلى وظيفتها التثقيفية والترفيهية، فإن هذه المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية تساهم في خلق ديناميكية اقتصادية هامة في المناطق التي تنتظم بها، حيث أثبتت الدراسات الدولية أن المهرجانات لها انعكاس اقتصادي بما يساوي على الأقل ثلاثة أضعاف كلفة الإنفاق العمومي عليها.

ورغم أهمية هذه المؤشرات الإيجابية، فقد شرعت الوزارة في مزيد حوكمة التصرف في هذه المهرجانات وذلك بالانطلاق في إعداد خارطة وطنية للمهرجانات ستمكن من توزيع العروض أكثر عدالة بين الجهات، مع الحرص على تصنيفها وفق خصوصياتها الثقافية.

في خصوص دعم المهرجانات بولاية قبلي لسنة 2025، عدد المهرجانات 15 عدد العروض الفنية المدعومة من الوزارة 47، القيمة المالية للعروض الفنية المدعومة 199 ألف دينار، دعم مؤسسة التظاهرات 120 ألف دينار، التمويل العمومي للجمعيات 10 الاف دينار، منحة المندوبية الجهوية 49,500 ألف دينار.

بخصوص دعم المهرجانات في ولاية مدنين، عدد المهرجانات 11 عدد العروض المدعومة 22 بقيمة جمالية 160 ألف دينار، دعم مؤسسة المهرجانات 130 ألف دينار، دعم المندوبية الجهوية بمدنين 160 ألف دينار، المنحة المسندة من المجلس الجهوي 55 ألف دينار. الاستشهار 80 ألف دينار، المجموع 585 ألف دينار، هذا في ولاية مدنين.

بخصوص مهرجان أودنة، يعتبر الفن الشعبي من العناصر الرئيسية التي تشكل الهوية الثقافية للمجتمعات ويعكس روح وتاريخ الشعوب وتقاليدها، وفي هذا الإطار يندرج تخصيص مهرجان أودنة مهرجانا للفنون الشعبية في دورته الأولى في صائفة 2025، ليكون فرصة للجمهور وخاصة الشباب منهم للتعرف على ألوان مختلفة من الفنون الشعبية المحلية والعالمية. كان عدد العروض 10 وبلغ عدد الجماهير أكثر من 57 ألف متفرج، هذا وسيتم قريبا القيام بعملية تقييم معمق بغاية اتخاذ القرار المناسب بخصوص الهوية الخاصة لهذا المهرجان.

حول مهرجان نيابوليس لمسرح الطفل بنابل، هو مهرجان عريق، ويعتبر من أهم المهرجانات المسرحية الموجبة للطفل في تونس وله إشعاع وطني ودولي، والوزارة ملتزمة بمساندته ودعمه وإنجاحه في إطار ما يسمح به القانون وقد تم دعم هذا المهرجان في دورته هذه السنة بـ 13 عرضا مسرحيا وبالنسبة للإشكال الذي يعاني منه المهرجان هذه السنة فهو قانوني بحت وفي إطار حرص الوزارة على مساندة المهرجانات الموجبة للطفل، يتم العمل بالتنسيق مع المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية لحلحلة الأشكال ونؤكد أن الدورة ستتم في موعدها في إطار احترام الإجراءات.

بخصوص مهرجان الجاز بطبرقة، تم عرض ملف المهرجان على اللجنة الاستشارية للعروض التي ينشطها أجاناب وقد تبين أن الملف قد قدم خارج الأجال وغير تام الوثائق التي ينص عليها الأمر عدد 2197 المحدث للجنة، وبالتالي لا يمكن مخالفة الأطر القانونية.

بخصوص المهرجان الدولي للتمور قبلي، هو مهرجان عريق، بلغت الدورة 39 هو مهرجان انتظامه مضطرب، لم ينتظم منذ سنة 2024 سنة 2025 غيروا تاريخ الانتظام ثلاث مرات وقد استقر الرأي على تنظيمه أيام 12 و13 و14 ديسمبر 2025. ووقع دعمه بمبلغ قدره 90 ألف دينار من الوزارة و15 ألف دينار من المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية قبلي،

مهرجان قرية لمسرح الهواية، تشرف على تنظيمه جمعية، ولم تبخل يوما الوزارة على دعم المهرجان خاصة بتمكينه من عروض مسرحية، وستعمل الوزارة على معاضدة جهود المسرحيين والمشرفين على المهرجان إيماننا منا بقيمة وعراقة مهرجان قرية لمسرح الهواية.

في خصوص دعم مهرجان سيدي علي بوعون لصائفة 2025 عدد العروض الفنية المدعومة 2، القيمة المالية للعروض المدعومة 3 آلاف دينار، دعم مؤسسة المهرجانات 25 ألف دينار، منحة وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية 18 ألف دينار، منحة المندوبية الجهوية بسيدي بوزيد 15 ألف دينار، الاستشهار 2 ألف دينار.

في خصوص دعم المهرجانات الصيفية بولاية القصرين لسنة 2025، عدد المهرجانات الصيفية 14، عدد العروض المدعومة 28، القيمة المالية للعروض 145 ألف دينار، دعم مؤسسات التظاهرات 122 ألف دينار، دعم المندوبية الجهوية بالقصرين 124 ألف دينار، المنح المسندة من المجلس الجهوي 26 ألف دينار، المنح المسندة من المجلس البلدي 75 ألف دينار.

في خصوص مهرجان خيم علي بن غدهم للشعر، عدد العروض المدعومة 2 القيمة المالية للعروض 12 ألف دينار، منحة مندوبية القصرين 16 ألف دينار، المجموع 28.450 ألف دينار.

في خصوص دعم المهرجانات بالحوض المنجمي، القيمة المالية للعروض الفنية المدعومة أم العرائس 21,900 ألف دينار، الرديف 27 ألف دينار، المظيلة 34.600 ألف دينار، دعم مؤسسة المهرجانات 60 ألف دينار، دعم المندوبية الجهوية بقفصة 30 ألف دينار، المنح المسندة من المجلس الجهوي 30 ألف دينار.

في خصوص المهرجان الدولي لسينما الشباب والطفولة بسوسة تحصل على منحة مباشرة من الوزارة بقيمة 45 ألف دينار. منحة من المركز الوطني للسينما والصورة 60 ألف دينار،

في خصوص تهيئة المسرح البلدي بجربة، التكلفة تجاوزت 8 مليون دينار بمناسبة عقد القمة 18 للفرنكوفونية سنة 2022،

في خصوص مهرجان سيدي حمادة للثقافة بسليانة، عدد العروض المدعومة 2، القيمة المالية للعروض المدعومة 14.800 ألف دينار، التمويل العمومي للجمعيات 15 ألف دينار، منحة المندوبية الجهوية 5000 دينار، منحة المجلس البلدي 1000 دينار، الاستشهار 2.5 ألف دينار.

بخصوص تسوية وضعيات المتعاقدين وفقا لأحكام القانون 9 عدد 9 لسنة 2025، انسجاما مع التوجيهات الوطنية في القطع مع كل أشكال التشغيل الهش، وضرورة الارتقاء بأليات العمل بما يحفظ حقوق العامل وكرامته، أدرجت وزارة الشؤون الثقافية ملف تسوية الوضعية التعاقدية ضمن أولوياتها، باعتبار الحاجة الماسة للحد المطلوب من الأعباء، سيما وأن أغلب المؤسسات الراجعة إليها بالنظر تتوفر على عون أو عونين قارين فقط، فضلا عما أبداه المعنيون بالأمر من كفاءة وجدية في إنجاز المهام الموكولة إليهم، علاوة على الخبرة التي اكتسبوها في العمل. وتتواصل مساعي الوزارة ومؤسساتها في هذا الصدد، بعد صدور القانون عدد 9 لسنة 2025 بالنظر في السبل الكفيلة بتسوية الوضعية التعاقدية المتعددة والمتنوعة وذلك باعتماد الإجراءات القانونية والتدابير العملية الأنسب لكل وضعية، استنادا إلى...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نضيف خمس دقائق للسيدة الوزيرة، تفضلي.

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

...وتتواصل مساعي الوزارة ومؤسساتها في هذا الصدد، بعد صدور القانون عدد 9 لسنة 2025، بالنظر في السبل الكفيلة بتسوية الوضعية التعاقدية المتعددة والمتنوعة وذلك باعتماد الإجراءات القانونية والتدابير العملية الأنسب لكل وضعية، استنادا إلى مبادئ الشفافية والمساواة بما يمكن من تامين الموارد البشرية التي تمثل الركيزة الأساسية للعمل الثقافي علما وأنه بالنسبة إلى المتعاقدين مع المؤسسات الخاضعة لمجلة المحاسبة العمومية وبالتالي لقانون

الوظيفة العمومية، على غرار المنشطين بالحصص وأساتذة الموسيقى، فإن تسوية وضعياتهم يتطلب إصدار نص قانوني في الغرض.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب،

السيد رئيس المجلس الوطني للجهات والأقاليم،

السيدات والسادة النواب المحترمين،

أرجو أن أكون قد أجبت عن أغلب تساؤلات وملاحظات السيدات والسادة النواب المحترمين وأكد حرص الوزارة والمؤسسات الراجعة إليها بالنظر على مواصلة التنسيق والعمل المشترك مع الغرفتين النيابيتين بما من شأنه تطوير القطاع الثقافي والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا جزيلاً للسيدة أمينة الصرار في وزيرة الشؤون الثقافية وكافة أعضاء الوفد المرافق لها على كل الإفادات والبيانات التي تم تقديمها.

شكرا موصولاً لجميع السيدات والسادة النواب بالمجلسين، الشكر أيضاً لكل من لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية بمجلس نواب الشعب ولجنة الاستثمار والتعاون الدولي بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم.

رفع الجلسة

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

وهكذا، نأتي إلى نهاية أشغالنا المتعلقة بمناقشة مهمة الشؤون الثقافية من مشروع ميزانية الدولة سنة 2026 على أن نواصل جلستنا العامة المشتركة، بداية من الساعة التاسعة والنصف صباحاً بإذن الله للمرور إلى مناقشة بقية المهمات والمهام الخاصة وذلك وفقاً للبرنامج في الغرض.

والله ولي التوفيق. نرفع الجلسة مؤقتاً.

(كانت الساعة السابعة وعشر دقائق صباحاً)

الأسئلة الكتابية التي تقدم بها السيدات والسادة النواب إلى الحكومة والإجابة عنها:

عملاً بأحكام الفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب ينشر السؤال والجواب الكتابي للحكومة بالرائد الرسمي لمداولات مجلس نواب الشعب، فقد تقدم السيدات والسادة النواب الآتي ذكرهم بأسئلة كتابية إلى وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري وتلقوا الإجابة عنها في شهر نوفمبر 2025:

حاتم لباوي بتاريخ 18 جويلية 2025، المختار عبد المولى بتاريخه 16 جويلية 2025، حسن بن علي بتاريخ 16 جويلية 2025، محمود العامري بتاريخ 22 جويلية 2025، مصطفى البوبكري بتاريخ 21 جويلية 2025، نور الهدى سبائطي بتاريخ 24 جويلية 2025.

وتقدم كل من السيد النائب حسن جربوعي بتاريخ 23 أكتوبر 2025 والسيد النائب غسان يامون بتاريخ 20 أكتوبر 2025 والسيد النائب محمود العامري بتاريخ 14 أكتوبر 2025 بأسئلة كتابية إلى السيد وزير السيد وزير الاقتصاد والتخطيط وتلقوا الإجابة عنها في شهر نوفمبر 2025.

كما تقدم السيدات والسادة النواب الآتي ذكرهم بأسئلة كتابية إلى السيدة وزيرة الشؤون الثقافية وتلقوا الإجابة عنها في شهر نوفمبر 2025:

عزيز بن الأخضر بتاريخ 7 أكتوبر 2025، عماد أولاد جبريل بتاريخ 14 أكتوبر 2025، غسان يامون بتاريخ 6 أكتوبر 2025، محمود العامري بتاريخه 14 أكتوبر 2025، نجلاء اللحياني بتاريخ 13 أكتوبر 2025، نجلاء اللحياني ونورة الشبراك بتاريخ 13 أكتوبر 2025.

وتقدم السيدات والسادة النواب الآتي ذكرهم بأسئلة كتابية إلى السيدة رئيسة الحكومة وتلقوا الإجابة عنها في شهر نوفمبر 2025:

صابر المصمودي (2 أسئلة كتابية) بتاريخ 2 و3 أكتوبر 2025، محمود العامري (2 أسئلة كتابية) بتاريخ 17 جانفي 2025 و6 أكتوبر 2025، عواطف الشنيتي بتاريخ 29 سبتمبر 2025، هالة جاب الله بتاريخ 24 جويلية 2025.

وتقدمت السيدة النائبة نورة الشبراك بتاريخ 8 أبريل 2025 و19 ماي 2025 بأسئلة كتابية إلى السيد وزير البيئة وتلقوا الإجابة عنها في شهر نوفمبر 2025.

وتقدم النائبان السيد حسن جربوعي والسيدة هالة جاب الله بتاريخ 12 مارس 2025 بأسئلة كتابية إلى السيد وزير الشؤون الاجتماعية وتلقوا الإجابة عنها في شهر نوفمبر 2025.

السؤال الكتابي

للنائب حاتم لباوي

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بأن أحيل إليكم السؤال الكتابي التالي:

الموضوع: الحشرة القرمزية بالقصرين.

تعتمد عديد العائلات بالقصرين على نبتة التين الشوكي (الهندي) كعلف للحيوانات ومورد رزق خاصة في فصل الصيف ضف إلى ذلك المصانع الصاعدة المختصة في مشتقات هذه النبتة.

وصول الحشرة القرمزية للقصرين ولحقول التين الشوكي ذو النوعية الراقية سيضر بالاقتصاد المحلي ويشكل خطراً على مستقبل عديد العائلات.

وعليه نتقدم إليكم بالسؤال التالي:

• متى ستدخل وزارتك بطريقة جدية ومستعجلة لمقاومة هذه الآفة؟

والسلام

إجابة السيد وزير الفلاحة

والموارد المائية والصيد البحري

الموضوع: الإجابة على الأسئلة الكتابية للسادة النواب (6) نواب

المرجع: مراسلتكم عدد ص-2025-300026278 بتاريخ 22 سبتمبر 2025

المصاحيب: بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب.

تحية واحتراماً وبعد

أتشرف بموافاتكم رفقة هذا سبعة (07) بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب المختار عبد المولى (01) وحسن بن علي (01) وحاتم لباوي (01) ومصطفى البوبكري (01) ومحمود العامري (01) ونور الهدى سبائطي (02)، جواباً على طلباتهم المضمنة بالمراسلة المشار إليها بالمرجع أعلاه.

تقبلوا السيد رئيس مجلس نواب الشعب، فائق الاحترام وبالغ التقدير.

والسلام

بطاقة إجابة

على السؤال الكتابي للسيد النائب حاتم لباوي

الموضوع: حول وضع الحشرة القرمزية بالقصرين

المراجع: مراسلتكم بتاريخ 18 جويلية 2025.

وبعد جوابا على سؤالكم المضمن بمراسلتكم المذكورة بالمرجع أعلاه بخصوص وضع الحشرة القرمزية بالقصرين، أتشرف بإفادتكم بما يلي:

منذ أول إصابة بالحشرة ذات الصدد، بولاية المهديّة، سعت جميع هياكل وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري المركزيّة والجهوية إلى ضبط خطة وطنية استعجالية لتطويق أول بؤرة للأفة وتكوين لجنة فنية وطنية في الغرض. بالإضافة إلى ضبط لوحة قيادة تحدد دور مختلف المتدخلين في القطاع. كما تم تسخير الاعتمادات المتاحة للتمكن من التصدي لهذه الآفة عبر وضع بروتوكول للتدخلات وفقا لخصائص المنطقة وحدة الإصابة وذلك عن طريق الرصد المبكر والمكافحة الكيميائية أو القلع والردم والحرق

أما فيما يتعلق بأسباب انتقال هذه الحشرة الى المناطق المجاورة رغم كل الجهود المبذولة من طرف كل الأطراف المتدخلة في الخطة الوطنية لرصد ومكافحة الحشرة القرمزية على غراسات التين الشوكي فهي تعود بالأساس لطبيعة الحشرة الغازية وعدة عوامل أخرى من أهمها:

- تعدد وسائل نقلها (الرياح التي تحمل اليرقات الحيوانات وخاصة الأغنام العصافير، الهندي المصاب الآلات الفلاحية، نقل الكفوف المصابة الإنسان.....)

- صعوبة التدخل بغراسات التين الشوكي (الطوايي) خاصة بالمناطق الذي يتم تركيز هذه الغراسية بها كسياج نباتي مما يحد من نجاعة التدخلات الكيميائية

- سرعة تكاثر الحشرة وتوفر الظروف المناخية الملائمة لتطور حدة الإصابة

- عدم تجاوب الفلاحين والمزارعين بالشكل المرجو منهم في عملية إزالة وردم او فرم الكفوف التي تحمل مظاهر الإصابة بالطوايي التي تحيط بمنزلهم أو بمستغلاتهم.

ونتيجة لكل ما سلف ذكره ونظرا للأهمية الاقتصادية والاجتماعية لغراسات التين الشوكي بولاية القصرين التي تتركز بها أكبر نسبة من مساحات التين الشوكي والتين الأملس على الصعيد الوطني. تم ايلاء ولاية القصرين أهمية قصوى لمحاولة منع تسرب الحشرة القرمزية من الولايات المصابة إليها. وذلك لحماية مناطق الإنتاج من أضرار هذه الآفة حيث تم اتخاذ عدة إجراءات استباقية، قبل تسجيل أول بؤرة للإصابة بهذه الآفة كما هو مبين اسفله:

- انعقاد جلسة عمل جهوية تحسيسية بمقر الولاية يوم 14/09/2021 ضمت جميع الأطراف المتداخلة في القطاع.

- تنظيم يوم تكويني لفائدة كافة المتدخلين من فنيين ومهنيين بمقر المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالقصرين أشرفت عليه الإدارة

العامة للصحة النباتية ومراقبة المدخلات الفلاحية والمعهد الوطني للبحوث الزراعية بتاريخ 2021/09/28 كما تم القيام بـ 04 أيام إعلامية تحسيسية بكل من معتمديات فوسانة، العيون، تالة وسببلة.

- عقد جلسة جهوية تحت إشراف السيد والي الجهة بمقر الولاية يوم 19 سبتمبر 2022 تم خلالها إحداث لجنة جهوية لرصد ومتابعة ومقاومة الحشرة تحت إشراف الوالي ولجان محلية بكل معتمدية تحت إشراف المعتمدين دورها ضبط جملة المعدات والآلات الموضوعية على ذمة الجهة وجعلها جاهزة للتدخل الفوري عند ملاحظة الإصابات الأولى اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للتدخل مساندة للجان المحلية والقيام بحملات تحسيسية وتوعوية مع إدراج كافة المتدخلين من بلديات، تجهيز، صحة، حماية مدنية، سلط أمنية، جمعيات....

كما تم خلال هذه الجلسة أخذ قرار متعلق بمنع نقل الكفوف من المناطق المصابة ومنع الصيد باستعمال كلاب الصيد وتكثيف المراقبة على حدود ولاية القصرين وخاصة مع ولاية القيروان.

- تنظيم ندوة جهوية تحت إشراف السيد والي الجهة وبتنسيق خبراء من الإدارة العامة للصحة النباتية ومراقبة المدخلات الفلاحية حول التعريف بالحشرة القشرية القرمزية للتين الشوكي وطرق التوقي منها يوم الخميس 29 سبتمبر 2022 بمقر الشركة التعاونية للخدمات الفلاحية زلفان

- إدراج الحشرة القرمزية بجدول أعمال المجلس الجهوي للأمن المنعقد يوم الجمعة 30 سبتمبر 2022 بمقر الولاية تحت إشراف السيد والي القصرين.

- تنشيط أيام تحسيسية بخطورة هذه الحشرة نشاطها الإطارات الجهوية المختصة.

- تم التدخل بالإذاعات الجهوية بقفصة والقصرين للتعريف بخطورة هذه الحشرة منه تدخل السيد والي القصرين بالإذاعة الجهوية يوم 29/09/2022

- تم إعداد مطويات فنية مبسطة حول الحشرة وتوزيعها على المنتجين ومعلقات تم تعليقها بالإدارات المحلية والجهوية المعنية.

- تركيز معلقات إخبارية حول التعريف بخطورة الحشرة القرمزية ببلدية القصرين.

- القيام بحملة تحسيسية بالأسواق الأسبوعية وتجمعات المنتجين والمدارج عن طريق سيارات مجهزة بمضخات الصوت بصفة دورية (40 تدخل)

- تم القيام بيوم تحسيسي لفائدة الصيادين بالتنسيق مع نادي الصيد بالقصرين بمقر الولاية الفائزة الصيادين وحراس الغابات والحلفاء تحت إشراف السيد والي الجهة يوم الخميس 2022/10/06.

- تعيين فني على مستوى كل معتمدية لرصد ومتابعة هذه الحشرة بالتنسيق مع الإتحاد المحلي للفلاحة والصيد البحري.

- تنظيم أيام إعلامية تحسيسية وتنشيط للجان المحلية والتركيز على المنتجين اللذين تم اعتمادهم كنقاط تواصل متقدمة (29 يوم).

- تم تكوين لجنة فنية جهوية بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالقصرين قامت بتنشيط 25 يوم إعلامي بمختلف مناطق الإنتاج للتعريف بالحشرة وأعراضها وخطورتها بالتعاون مع مصالح الإدارة العامة للصحة النباتية ومؤسسات البحث العلمي ووكالة الإرشاد الفلاحي

وفي الختام فإن كل الهياكل المتدخلة في البرنامج الوطني لرصد ومكافحة الحشرة القرمزية تسعى بكل اطاراتها واعوانها ومواردها الى تحقيق مكافحة متكاملة لضمان فاعلية مستدامة في إدارة الحشرة القرمزية من خلال انجاز التدخلات التالية في الفترة المقبلة:

- استعمال التقنيات الزراعية للمكافحة وذلك بمرمجة تقليم 2000 هكتار بقيمة جمالية حوالي 2 مليون دينار.

- قلع وردم حوالي 100 كم من طوابي التين الشوكي والتي تمثل البيئة المناسبة لتكاثر الحشرة بكلفة جمالية حوالي 1,3 مليون دينار.

- المداواة الرشيدة واستعمال الزيوت المعدنية.

- مكافحة بالأعداء الطبيعية عبر مواصلة نثر الدعسوقة المفترسة للحشرة القرمزية مع إمكانية تركيز شركة أهلية لإكثار الدعسوقة،

- إكثار الأصناف المقاومة والمتأقلمة طبيعياً مع الآفة وتشريك الشركات التعاونية في أكثر الاصناف المقاومة

- ضرورة انخراط الفلاحين في برنامج مكافحة المتكاملة بداية من تغيير نمط غراسة الهندي الأملس وتقليمه وتكوينه مثل بقية الأشجار المثمرة لتسهيل عملية الرصد والمراقبة والتدخل مع النظر في إمكانية حصولهم على تمويل عن طريق القروض.

- تكثيف الحملات الإرشادية حول رصد ومكافحة الآفة وتوفير الدعائم الإرشادية وتعيين نقاط اتصال بمختلف المناطق لضمان المتابعة الميدانية للصيقة وفقاً لخطة اتصالية تم اعدادها في الغرض.

والسلام.

السؤال الكتابي

للنائب المختار عبد المولى

عملاً بمقتضيات أحكام الفصلين 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب نتشرف بأن أحيل إليكم السؤال الكتابي التالي:

الموضوع: حول تطوير قطاع الإبل ودعمه وتسهيل توريد الإبل من الدول المجاورة.

تحية طيبة وبعد،

في إطار دعم قطاع تربية الماشية، وخاصة تربية الإبل في ولاية تطاوين، نطالب وزارتك الموقرة ببلورة خطة وطنية واضحة وشاملة لتطوير قطاع الإبل، نظراً لأهمية هذا القطاع اقتصادياً واجتماعياً ولما له من خصوصيات تتلاءم مع طبيعة المنطقة الصحراوية.

وفي هذا السياق، نقترح النظر في إمكانية تسهيل إجراءات توريد صغار الإبل الإناث المعروفة بـ"القعدان" من الدول المجاورة، وتشجيع الفلاحين عبر منح مالية على رأس كل رأس إبل يتم توريده، لما لذلك من أثر إيجابي مباشر في تحسين جودة القطيع وتطويره.

ونشير إلى أن لحوم الإبل تُستهلك بصفة متزايدة في السوق التونسية لما تتميز به من جودة عالية وقيمة غذائية معتبرة، إضافة إلى أسعارها المقبولة التي تراعي القدرة الشرائية للمواطن، خاصة في ظل الارتفاع المشط في أسعار اللحوم الحمراء التقليدية.

كما نرى من الضروري إحداث مركز جهوي لتسمين القعدان في الجنوب، يكون بمثابة دعامة حقيقية لمنظومة إنتاج لحوم الإبل،

أما فيما يتعلق بالإجراءات الاستعجالية التي تم اتخاذها عند تسجيل أول بؤرة إصابة بتاريخ 2 ماي 2024، فقد تم قلع وردم غراسات التين الشوكي المصابة (طابية) على مساحة 2000 م² بالمنطقة السكنية حي الكرمة من معتمدية القصرين الشمالية. كما قامت المصالح المعنية بالمندوبية بعمليات المسح للمناطق المجاورة لتثبت من خلوها من الإصابة آنذاك. وبالتوازي مع هذا الاجراء ونتيجة لكل العوامل المتعلقة بطبيعة الحشرة الغازية وسرعة انتشارها من منطقة مصابة إلى أخرى سليمة. فقد تم تعديل الخطة الوطنية الى برنامج وطني وادراج الآفة ضمن أعمال اللجان الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة موفي سنة 2024. وبالتالي فان المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالقصرين بالتنسيق مع المصالح المركزية للوزارة عملت على تجنيد كل امكانياتها المتاحة لمجابهة هذه الآفة من خلال التدابير التالية:

- تفعيل اللجنة الجهوية للتصدي للكوارث ومجابهتها وكذلك اللجان المحلية، وتركيز فرق فنية على مستوى كل خلية إرشاد فلاحي وتمكينها من معدات الرش للتدخل والتنسيق مع البلديات لاستعمال معدات الجرف لقلع وردم النباتات المصابة.

- تواصل الحملات الإرشادية والتوعوية لفائدة كل المتدخلين في قطاع التين الشوكي واللجان الجهوية والمحلية، حيث تم تركيز عدة قطع مشاهدة لحث جميع الفلاحين للقيام بالممارسات الفلاحية الجيدة لحسن إدارة الآفات في زراعة التين الشوكي وعلى رأسها الحشرة القرمزية. وذلك لتحسين المردودية والجودة عبر تبني ممارسات زراعية سليمة ومستدامة.

- مكافحة الميكانيكية عن طريق قلع وردم أكثر من 78 كم من الإصابات في طوابي الهندي، بالتعاون مع البلديات ومقاولات خاصة ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

- أما في إطار مكافحة الزراعة فتم اعتماد حوض زلفان كمنطقة نموذجية حيث شملت التدخلات 1900 هكتار بكلفة جمالية فاقت 1.7 مليون دينار

- حثّ المنتجين المهيكلين على ازالة الكفوف ضعيفة الاصابة وتثمينها في شكل موارد علفية طازجة أو مجففة أو كمتسمد زراعي واعارة الات الفرغ للبعض منهم، حيث تم اقتناء 40 آلة فرغ لتثمين الأعلاف لإسنادها عن طريق الهياكل المهنية كما تم تمكين 02 شركات تعاونية من آلات فرغ وقص كفوف الهندي من طرف ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى.

- المداواة الرشيدة لمحيط البؤر باستعمال الزيوت المعدنية بعد التدخلات الميكانيكية، وفي بعض الأحيان تتم مداواة الغراسات المتضررة قبل عمليات القلع والردم في انتظار توفر آلات القلع.

- مكافحة البيولوجية عن طريق نثر الدعسوقة المفترسة بغراسات التين الشوكي حيث تم نثر حوالي 27000 دعسوقة بحوالي 70 نقطة نثر بمناطق حيوية قام البحث العلمي بالتشاور مع مختلف المصالح المختصة التابعة للوزارة بتحديدها. كما تم نثر حوالي 8000 دعسوقة بمناطق بولاية سيدي بوزيد وولاية القيروان متاخمة لولاية القصرين.

- زيارات متابعة من طرف المصالح المركزية لمتابعة تقدم عمليات المكافحة.

ويمثل مورداً إضافياً للمربين، فضلاً عن دوره في تخفيف الضغط على سوق اللحوم الحمراء.

وفي ضوء هذا المقترح، نطرح السؤال التالي:

• في ظل ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء وغياب خطة وطنية واضحة لتعديل الأسعار، أليس ما تم اقتراحه في هذه المراسلة يُعد حلاً ناجعاً لتعديل السوق وتعزيز وتطوير قطاع الإبل في بلادنا؟

• ما هي استراتيجية وزارتك في الحفاظ على قطاع الإبل الوطني وتهيئته وتوسيعه؟

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير. والسلام.

إجابة السيد وزير الفلاحة

والموارد المائية والصيد البحري

الموضوع: الإجابة على الأسئلة الكتابية للسادة النواب (6) نواب

المرجع: مراسلتكم عدد ص-25262025-30002578 بتاريخ 22

سبتمبر 2025

المصاحب: 7 بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب.

تحية واحتراماً وبعد،

أتشرف بموافاتكم رفقة هذا سبعة (07) بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب المختار عبد المولى (01) وحسن بن علي (01) وحاتم لباوي (01) ومصطفى البوبكري (01) ومحمود العامري (01) ونور الهدى سباطي (02)، جواباً على طلباتهم المضمنة بالمراسلة المشار إليها بالمرجع أعلاه.

تقبلوا السيد رئيس مجلس نواب الشعب، فائق الاحترام وبالغ التقدير.

والسلام

بطاقة إجابة

عن السؤال الكتابي للسيد النائب المختار عبد المولى

الموضوع: حول تطوير قطاع تربية الماشية وخاصة تربية الإبل

ودعمه بولاية تطاوين

المرجع: مراسلتكم بتاريخ 16 جويلية 2025

وبعد، جواباً على سؤالكم المضمن بمراسلتكم المشار إليها بالمرجع أعلاه بخصوص تطوير قطاع تربية الماشية وخاصة تربية الإبل بولاية تطاوين والنظر في إمكانية تسهيل إجراءات توريد صغار الإبل المعروفة بالقعدان من الدول المجاورة، أتشرف بإفادتكم بما يلي:

في إطار النهوض بقطاع الإبل، الذي يعد من أهم أنشطة تربية الماشية بالجنوب التونسي سهرت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري على دعمه منذ سنة 1993 عبر المشروع الوطني للنهوض بقطاع الإبل والذي عمل على تحسين البنية الأساسية بالمراعي الصحراوية والمساهمة في دعم الرعاية الصحية وتحسين ظروف التربية، وإيماناً من وزارة الإشراف بالدور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والرياضي للإبل تم إعداد خطة وطنية تشاركية بالتنسيق مع مختلف الوزارات والمؤسسات المتدخلة بهدف النهوض بقطاع الإبل في مختلف المجالات تم عرضها على مجلس وزاري والمصادقة عليها بتاريخ 21 مارس 2016 بميزانية تناهز 16 مليون دينار وقد تم تكليف ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى بالتنسيق والإشراف على تنفيذ مختلف مكونات الخطة والتي تهدف إلى المحافظة على القطيع وتطويره وضمان استدامته، رفع

الإنتاج وتحسين مردودية الإبل وتنظيم القطاع وتعزيز الاستثمار فيه بهدف توفير مصادر رزق مستدامة للمربين بالإضافة إلى تهيئة البنية الأساسية بالمراعي عبر صيانة نقاط المياه وتجهيزها بالطاقة الشمسية وتهيئة دور الخدمات بمظلات طبيعية وإسمنتية لحماية الإبل والرعاة.

كما اهتمت الخطة بالدعم المادي للمربين من خلال إسناد عدد من المنح على غرار منحة تربية "البكاري" لتشجيع المربين على المحافظة على الإناث حديثة الولادة وتربيتها لتجديد القطيع والترفيح في حجمه بالإضافة إلى منحة تربية صغار الإبل ما يعرف بـ "القعدان" للترفيح في وزن الذبائح وتطوير قيمة اللحوم الحمراء.

كما سعت الخطة إلى تطوير سلسلة قيمة الألبان عبر تهيئة حليب النوق من خلال إحداث وحدة لتجميع وبسترة وتعليب حليب النوق، وسلسلة قيمة اللحوم الحمراء عبر تهيئة مسالخ للإبل بغمراسن وتطاوين المدينة وسوق دواب بولاية تطاوين وذلك لحث المربين على الذبح داخل المسالخ وتعزيز نسبة مساهمة لحوم الإبل في تحقيق الاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء. كما تم في إطار الاتفاقية المبرمة بتاريخ 20 جويلية 2025 بين شركة اللحوم وشركة تربية الإبل بالجنوب لاستغلال مركب اللحوم الحمراء بمدنين تنظيم جلسات عمل تحسيسية لربط الصلة بين مربّي الإبل والهيئات المهنية الفلاحية وشركة تربية الإبل بالجنوب لتنظيم عملية إنتاج وتسويق لحوم الإبل

كما واكبت الخطة التطور التكنولوجي حيث تم توفير بنك معلوماتي حول القطاع يتضمن متابعة وتعداد وترقيم القطيع واعتماد التقييم الإلكتروني للحيوانات بالإضافة إلى تطوير منظومة لمتابعة حركية القطعان عبر الأقمار الصناعية وضبط المراعي التي تؤمها الإبل خلال كامل السنة وتحليل المعطيات البوئانية.

كما أحاطت الخطة بالجانب المخبري والصحي للقطعان حيث تم تأهيل معهد البحوث البيطرية بقابس وتجهيزه بالمعدات اللازمة لضمان تقرب الخدمة للمربين بولايات الجنوب مع تنظيم أيام اعلامية وتكوينية لدعم قدرات المتدخلين في قطاع تربية الإبل من مربين وفنيين وبياطرة بالإضافة إلى إحداث برنامج يعني بالصحة الحيوانية ومقاومة أمراض الإبل عبر المساهمة في الحملات الوقائية للمصالح البيطرية والقيام بالتقصي لعدد من الأمراض، كما حضي الجانب السياحي والرياضي والثقافي بالاهتمام من خلال دعم عديد المهرجانات التي تعنى بالإبل وتهيئة جناح خاص بالإبل بالمتحف البيئي وادي الدوك بولاية تطاوين.

وقد تم خلال سنة 2024 تنظيم ورشة عمل لتقييم الخطة الوطنية للنهوض بقطاع الإبل وتبعاً للنتائج الإيجابية التي حققتها الخطة يرتقب الموافقة على إطلاق خطة ثانية تبعا للمقترح المدرج ضمن المخطط الخماسي 2026-2030 وذلك بهدف مواصلة النهوض بهذا القطاع الواعد لضمان استدامته وتشجيع الشباب على الاستثمار فيه بما يواكب التغيرات المناخية ويعزز القدرة على مواجهة التحديات المستقبلية.

أما بالنسبة لتوريد الإبل المؤصل المعدل للتربية فهي تخضع للمراقبة الصحية الحدودية طبقاً للشروط الصحية المضمنة بشهادة صحية بيطرية معدة في الغرض ومصادق عليها من طرف السلطة المختصة بتونس وبلد المنشأ كما يتم إسناد امتيازات جبائية وديوانية عند كل عملية توريد حيوانات مطابقة للشروط الفنية والصحية الجاري بها

العمل للتشجيع على توريد حيوانات مؤهلة ذات طاقة وراثية عالية، طبقاً للأمر عدد 2605 لسنة 2015 المتعلق بإجراءات منح الامتيازات الجبائية.

والسلام.

السؤال الكتابي

للفنان حسن بن علي

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب أتشرف بأن أحيل إليكم السؤال الكتابي التالي:

بناء على طلب أهالي المعيزر الشمالي وسيدي ناجي بولاية زغوان الواصل لكم عن طريق السيد والي زغوان حول الأهمية والحاجة الملحة للمنطقة السقوية.

السؤال: متى سيتم إحداث المنطقة السقوية بمنطقة المعيزر الشمالية وسيدي ناجي والتي باتت ضرورة ملحة؟

والسلام

إجابة السيد وزير الفلاحة

والموارد المائية والصيد البحري

الموضوع: الإجابة على الأسئلة الكتابية للسادة النواب (6) نواب.

المرجع: مراسلتكم عدد ص-2578-3000262025 بتاريخ 22 سبتمبر 2025

المصاحيب: 7 بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب.

تحية واحتراماً وبعد

أتشرف بموافاتكم رفقة هذا سبعة (07) بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب المختار عبد المولى (01) وحسن بن علي (01) وحاتم لباوي (01) ومصطفى البوبكري (01) ومحمود العامري (01) ونور الهدى سيانطي (02)، جواباً على طلباتهم المضمنة بالمراسلة المشار إليها بالمرجع أعلاه.

تقبلوا السيد رئيس مجلس نواب الشعب، فائق الاحترام وبالغ التقدير. والسلام

نسخة تُحال إلى رئاسة الحكومة للاعلام.

بطاقة اجابة

عن السؤال الكتابي للسيد النائب حسن بن علي

الموضوع: حول احداث المنطقة السقوية بمنطقة المعيزر الشمالي وسيدي ناجي

المرجع: مراسلتكم بتاريخ 16 جويلية 2025

وبعد جواباً على سؤالكم المضمن بمراسلتكم المشار إليها بالمرجع أعلاه بخصوص متى سيتم إحداث المنطقة السقوية بمنطقة المعيزر الشمالي وسيدي ناجي أتشرف بإفادتكم بما يلي:

انه نظراً لوجود المناطق المذكورة بمنطقة صيانة وتراجع مستوى المائدة المائية الناظور صواف في السنوات الأخيرة بسبب تواتر سنوات الجفاف والنقص في كميات الأمطار والاستغلال المفرط للمائدة المائية، فإنه يتعذر إحداث مناطق سقوية جديدة في الوقت الحالي نظراً لعدم توفر موارد مائية.

هذا وتجدر الإشارة إلى تواجد منطقتين سقويتين بالمنطقة: المعيزر الشمالي (80 هك) وتم تدعيمها ببئر عميقة جديدة ضمن مشروع التنمية والنهوض بالمنظومات الفلاحية بولاية زغوان والمعيزر الجنوبي (25 هك).

والسلام

السؤال الكتابي

للفنان محمود العامري

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتوجه بالسؤال التالي إلى السيد وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري

الموضوع بخصوص ربط التجمعات السكنية في مناطق حي الطويل، حي أولاد بن عون، رأس الواد وحي الغشام من معتمدية القلعة الصغرى بشبكة الماء الصالح للشرب.

تحية طيبة وبعد،

في إطار متابعتنا لمشاكل المواطنين في معتمدية القلعة الصغرى، وحرصاً على توفير أبسط الحقوق المكفولة بالدستور، وخاصة حق المواطنين في الماء، نلفت انتباهكم إلى معاناة العديد من العائلات في مناطق حي الطويل، حي أولاد بن عون وحي الغشام ورأس الواد جراء عدم ربط منازلهم بشبكة الماء الصالح للشرب، مما يؤثر سلباً على ظروفهم المعيشية والصحية.

وبناءً على ذلك، نود الاستفسار عن:

1- برنامج الوزارة لربط هذه التجمعات السكنية بشبكة الماء الصالح للشرب.

2- الإجراءات التي اتخذتها وزارتك لمعالجة هذه النواقص، خصوصاً في ظل الحاجة الملحة للماء في هذه المناطق.

وتفضلوا، سيد الوزير بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام.

والسلام

إجابة السيد وزير الفلاحة

والموارد المائية والصيد البحري

الموضوع: الإجابة على الأسئلة الكتابية للسادة النواب (6) نواب

المرجع: مراسلتكم عدد ص-2578-3000262025 بتاريخ 22 سبتمبر 2025

المصاحيب: 7 بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب.

تحية واحتراماً وبعد،

أتشرف بموافاتكم رفقة هذا سبعة (07) بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب المختار عبد المولى (01) وحسن بن علي (01) وحاتم لباوي (01) ومصطفى البوبكري (01) ومحمود العامري (01) ونور الهدى سيانطي (02)، جواباً على طلباتهم المضمنة بالمراسلة المشار إليها بالمرجع أعلاه.

تقبلوا السيد رئيس مجلس نواب الشعب، فائق الاحترام وبالغ التقدير.

والسلام

بطاقة اجابة

عن السؤال الكتابي للسيد النائب محمود العامري

الموضوع: حول ربط التجمعات السكنية في مناطق حي الطويل، حي أولاد بن عون، رأس الواد وحي الغشام من معتمدية القلعة الصغرى بشبكة الماء الصالح للشرب

المرجع: مراسلتكم بتاريخ 22 جويلية 2025

وبعد جوابا على سؤالكم المضمن بمراسلتكم المشار إليها بالمرجع أعلاه بخصوص ربط التجمعات السكنية في مناطق حي الطويل، حي أولاد بن عون رأس الواد وحي الغشام من معتمدية القلعة الصغرى بشبكة الماء الصالح للشرب، أتشرف بإفادتكم بما يلي:

➤ بالنسبة لمناطق حي الطويل من معتمدية القلعة الصغرى، تم اقتراح المشروع لتمويل ضمن البرنامج الجهوي للتنمية.

➤ أما بالنسبة لحي أولاد بن عون من معتمدية القلعة الصغرى تم التدخل في هذا الحي على عدة مراحل حيث تم تزويد حوالي 80 عائلة ضمن البرنامج الجهوي للتنمية لسنة 2021 وقرابة 30 عائلة إضافية لسنة 2022 و4 عائلات في إطار نفس البرنامج لسنة 2024.

➤ أما بخصوص بقية المناطق المذكورة مثل حي الغشام ورأس الواد تم اعداد الدراسات الفنية اللازمة وتحديد الكلفة التقديرية لإنجاز هذه المشاريع وتم اقتراحها على السلط الجهوية لتمويلها.

والسلام

السؤال الكتابي

للنائب مصطفى البوبكري

الموضوع: سؤال كتابي حول جملة من الإشكاليات العميقة التي يعاني منها القطاع الفلاحي في ولاية تطاوين

عملا بمقتضيات أحكام الفصلين 114 من الدستور و129 من النظام الداخلي أتقدم إلى سيادتكم بالأسئلة الكتابية التالية:

تحية طيبة وبعد

نظرا لتراكم عديد الإشكاليات التي تعيق تطور القطاع الفلاحي وتحبط مجهودات الفلاحين رغم ما تزهر به الجهة من الإمكانيات الطبيعية والبشرية والموارد المائية والأراضي الشاسعة.

يشرفني أن أتقدم إليكم بالأسئلة الكتابية التالية:

● ماهي المدة المحددة لإسناد رخص حفر آبار فلاحية عادية وعميقة؟

● المطالبة برفع التحجير على إسناد رخص حفر الآبار بمعتمدية البئر الأحمر.

● نطالب بإحداث وتجهيز مناطق سقوية جديدة بمختلف مناطق الجهة.

● ضرورة تجهيز الآبار ومنظومات الري بالطاقة الشمسية لما لها من دور محوري في تخفيض كلفة الماء.

● المطالبة بحل ملف الأراضي الاشتراكية المعطل منذ عقود بسبب التعطيلات القانونية والإدارية لتمكين المواطنين من إستغلالها فلاحيا.

● الترفيع في كميات الأعلاف المخصصة للجهة نظرا للصعوبات التي يعيشها مربوا الماشية وتوفير منظومة متكاملة للتأطير

البيطري والتقني ومراجعة أوقات تلافيح القطيع والابتعاد على فصل الصيف.

● المطالبة بعقد مجلس جموي للفلاحة تحت إشراف وزارة الفلاحة في أقرب الأجال وبمشاركة كل المتدخلين لرفع كل الإشكاليات واتخاذ القرارات الحينية الدافعة للإستثمار الفلاحي في الجهة.

تقبلوا أسى عبارات الشكر والتقدير.

والسلام

إجابة السيد وزير الفلاحة

والموارد المائية والصيد البحري

الموضوع: الإجابة على الأسئلة الكتابية للسادة النواب (6) نواب

المرجع: مراسلتكم عدد ص- 2025-26-3000-2578 بتاريخ 22 سبتمبر 2025

المصاحيب: 7 بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب.

تحية واحتراما وبعد

أتشرف بموافاتكم رفقة هذا سبعة (07) بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب المختار عبد المولى (01) وحسن بن علي (01) وحاتم لبواوي (01) ومصطفى البوبكري (01) ومحمود العامري (01) ونور الهدى سبائطي (02)، جوابا على طلباتهم المضمنة بالمراسلة المشار إليها بالمرجع أعلاه.

تقبلوا السيد رئيس مجلس نواب الشعب، فائق الاحترام وبالغ التقدير.

والسلام

بطاقة اجابة

عن السؤال الكتابي للسيد النائب مصطفى البوبكري

الموضوع: حول جملة من الاشكاليات العميقة التي يعاني منها القطاع الفلاحي في ولاية تطاوين

المرجع: مراسلتكم بتاريخ 21 جويلية 2025

وبعد، جوابا على أسئلتكم المضمنة بمراسلتكم المشار إليها بالمرجع أعلاه، بخصوص جملة من الاشكاليات العميقة التي يعاني منها القطاع الفلاحي في ولاية تطاوين أتشرف بإفادتكم بما يلي:

1) بخصوص المدة المحددة لإسناد رخص حفر آبار فلاحية سطحية وعميقة:

➤ الآبار الفلاحية السطحية: التي لايتجاوز عمقها خمسين مترا والتي هي غير موجودة داخل منطقة تحجير أو صيانة يمكن القيام بها بدون رخصة سابقة على شرط أن تعلم بها الإدارة من طرف المالك أو المستغل وذلك طبقا لمقتضيات الفصل 9 من القانون عدد 16 لسنة 1975 مؤرخ في 31 مارس 1975 المتعلق بإصدار مجلة المياه.

➤ الآبار الفلاحية العميقة:

- مدة إسناد رخصة الحفر مرتبطة أساسا بإجراءات إدارية محددة تقديم الملف المتكامل لدى مصالح المندوبيات الجهوية القيام بالمعاينات الميدانية (...) وتخضع لمواقفة عدة هياكل ولجان جهوية ووطنية.

- وتسند الرخصة وجوبا من طرف السيد وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري

- لكن هذه المدة قد تطول في حالة نقص الملف المقدم من الوثائق المطلوبة أو الحاجة لدراسات إضافية.

(2) بخصوص المطالبة برفع التحجير على اسناد رخص حفر الابار بمعتمدية البئر الأحمر:

لا وجود لمنطقة تحجير الموارد المائية بمعتمدية البئر الأحمر والمائدة المائية العميقة هي مائدة حث الترياس والمخصصة حاليا في التزود بمياه الشرب.

(3) بخصوص احداث وتجهيز مناطق سقوية جديدة بمختلف مناطق الجبة:

تم برمجة العديد من المناطق السقوية العمومية بمختلف المعتمديات للسنوات المقبلة منها المنطقة السقوية هيب لسنة 2026 حيث تمت المصادقة على انجازها اضافة الى اقتراح احداث المناطق السقوية العمومية قصبه العجاردة 02 وبحير الدغاغرة والمنطقة السقوية بشني وكمبوت 04 واعادة تهيئة كل من المنطقة السقوية العشوش الفرش بئر عمير، قصبه الجلالطة 01، نكريف 01 الجديدة 01 وقرقر ضمن مقترحات المخطط 2026/2030 بعد المصادقة عليه الى جانب برمجة احداث المنطقة السقوية بالمياه المعالجة بمنطقة المزار.

(4) بخصوص ضرورة تجهيز الابار ومنظومات الري بالطاقة الشمسية لما لها من دور محوري في تخفيف كلفة الماء:

➤ **بخصوص البرنامج الجهوي للتنمية المندمجة لولاية تطاوين:**

سيتم تجهيز ابار المناطق السقوية العمومية بالطاقة الشمسية بمختلف المعتمديات نذكر منها أربعة آبار (الرتبة 03، 01 و10 أوني) من معتمدية ذهبية خمسة آبار (نكريف 01 بئر عمير القرية كمبوت 01 و02 وكحيل) من معتمدية رمادة، بئر أم الزيتونة بمعتمدية تطاوين الجنوبية وأربعة آبار (اليساتين المدينة، قرقر وتمزايط) من معتمدية البئر الأحمر اضافة الى تجهيز 44 بئرا خاصة بمعتمدية ذهبية و50 بئرا بمعتمدية رمادة مع العن وأن هذه المشاريع في طور المصادقة على تقارير فرز العروض.

➤ **على مستوى البرنامج الوطني:**

تمت برمجة ثلاثة ابار (مرطبة 02:08 و09) بالمنطقة السقوية العمومية سهل الرومان من معتمدية ذهبية على ميزانية الدولة وهي في طور الانجاز بنسبة 95%.

(5) بخصوص حل ملف الأراضي الاشتراكية المعطل منذ عقود بسبب التعطيلات القانونية والادارية لتمكين المواطنين من استغلالها فلاحيا:

إن ادراج الأراضي الاشتراكية في المنظومة الاقتصادية يستوجب تصنيفها، حيث أن التصرف فيها يخضع لموافقة مجالس التصرف ومصادقة والى الجهة رئيس مجلس الوصاية حسب القوانين الجاري بها العمل

وحيث أن الوزارة المكلفة بالمتابعة والاشراف على تصفية الأراضي الاشتراكية هي وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية، فان دور وزارة الفلاحة يقتصر على تحديد الأراضي القابلة للإسناد من عدمه وذلك بطلب من رئيس مجلس الوصاية مع العلم أن العمل بقانون الأراضي الاشتراكية قد توقف منذ تاريخ 26 سبتمبر 2021 الى حين تنقيحه.

(6) بخصوص امكانية الترفيع في حصة الأعلاف للمربين في ولاية تطاوين نظرا لل صعوبات التي يعيشها مربوا الماشية وتوفير منظومة للتأطير البيطري والتقني ومراجعة أوقات التلاقيح والابتعاد على فصل الصيف.

➤ **الترفيع في حصة الأعلاف:** يقع على الصعيد الجهوي تحديد قوائم المربين وأصحاب نيابات بيع الأعلاف صلب اللجنة الجهوية المعنية التي يترأسها السيد الوالي. وتتم عملية توزيع حصة الولاية من المواد المدعمة على المزودين وفق معايير موضوعية تأخذ بعين الاعتبار عدد المربين وعدد القطيع باعتماد التلاقيح المنجزة وتصاريح المربين على الشرف المشفوعة بمعاينات ميدانية، وتتم مراجعة هذه الحصص حسب المتوفرات وحسب طلبات الجهات والظروف المناخية.

علما أن ولاية تطاوين قامت خلال سنة 2024، برفع نسبة تقدر بحوالي 86 من الحصة الجمالية المسندة لها (20.890 ألف طن)، كما قامت برفع نسبة تقدر بحوالي 65 من الحصة المسندة لها خلال الفترة المتراوحة بين جانفي وأوت 2025.

➤ **بالنسبة للتأطير البيطري والتقني:** سيتم تدعيم الجهة بأطباء بياطرة وتقنيين في أقرب الأجال. بالنسبة لحملات التلقيح في حملات وطنية وليست جهوية ويتم تنسيقها على المستوى المركزي وتنظيمها بمناشير وزارية صادرة في الغرض.

(7) بخصوص المطالبة بعقد مجلس جهوي للفلاحة تحت اشراف وزارة الفلاحة في أقرب الأجال وبمشاركة كل المتدخلين لرفع كل الاشكاليات واتخاذ القرارات الجينية الدافعة للاستثمار الفلاحي في الجبة

➤ سيتم التنسيق مع السيد والي تطاوين لبرمجة عقد مجلس جهوي للفلاحة تحت اشراف الوزارة في الأجال المستحسنة.

والسلام

السؤال الكتابي

للناتبة نور الهدى سباطي

عملا بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب أتشرف بأن أحيل إليكم السؤال التالي:

• متى تتم تسوية وضعية العملة من حيث التصنيف باعتبار الشهادات العلمية المتحصل عليها والعاملين في السلك الإداري بكل الإدارات الراجعة بالنظر لوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري؟ والسلام

إجابة السيد وزير الفلاحة

والموارد المائية والصيد البحري

الموضوع: الإجابة على الأسئلة الكتابية للسادة النواب (6) نواب

المراجع: مراسلتكم عدد ص-2025-3000262025-2578 بتاريخ 22 سبتمبر 2025

المصاحب: 7 بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب.

تحية واحتراما وبعد،

أتشرف بموافاتكم رفة هذا سبعة (07) بطاقات إجابة موجهة إلى السادة النواب المختار عبد المولى (01) وحسن بن علي (01) وحاتم لبواي (01) ومصطفى البوبكري (01) ومحمود العامري (01) ونور

الهدى سيانطي (02)، جوابا على طلباتهم المضمنة بالمراسلة المشار إليها بالمرجع أعلاه.

تقبلوا السيد رئيس مجلس نواب الشعب، فائق الاحترام وبالغ التقدير. والسلام

بطاقة إجابة على السؤال الكتابي

للسيدة النائب نور الهدى سيانطي

الموضوع: حول تسوية وضعية العملة من حيث التصنيف باعتبار الشهادات العلمية المتحصل عليها والعاملين في السلك الإداري بكل الإدارات الراجعة بالنظر لوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري

المرجع: مراسلتكم بتاريخ 24 جويلية 2025.

وبعد جوابا على سؤالكم المضمن بمراسلتكم المذكورة بالمرجع أعلاه بخصوص تسوية وضعية العملة من حيث التصنيف باعتبار الشهادات العلمية المتحصل عليها والعاملين في السلك الإداري بكل الإدارات الراجعة بالنظر لوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري أتشرف بإفادتكم بما يلي:

يندرج السؤال المطروح في إطار إعادة توظيف الأعوان عملة) وموظفين حسب مستواهم التعليمي على معنى الأمر الحكومي عدد 1143 لسنة 2016 المؤرخ في 16 أوت 2016 والمتعلق بضبط شروط وإجراءات إعادة توظيف أعوان الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية ذات الصبغة الإدارية والذي ينص صلب الفقرة الثانية من الفصل الأول منه على أنه: "يمكن، في إطار إعادة التوظيف، إعادة ترتيب الموظفين والعملة المترشحين والمتحصلين على شهادات علمية أو تكوينية منظره تفوق المستوى الأدنى المشترك للانتداب بالرتبة أو بالصنف المرتين بهما فعليا". كما ينص الفصل الثاني من نفس الأمر الحكومي على أنه: "تخضع إعادة توظيف أعوان الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية ذات الصبغة الإدارية لمبدأ التناظر وللحاجيات الحقيقية للإدارة، وتتم عبر مناورات بالملفات أو بالاختبارات أو امتحانات مهنية تضبط كيفية تنظيمها بقرار من رئيس الحكومة. ويضبط عدد ونوعية الخطط المراد سد شغورها عن طريق إعادة التوظيف بقرار من الوزير المعني بعد أخذ رأي الوزير المكلف بالمالية والوزير المكلف بالتوظيف العمومية".

وتطبيقا لهذه الأحكام، صدر قرار رئيس الحكومة المؤرخ في 30 ديسمبر 2024 المتعلق بضبط كيفية تنظيم المناظرة بالاختبارات لإعادة توظيف أعوان الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية ذات الصبغة الإدارية في رتبة مهندس أول بالسلك المشترك لمهندسي الإدارات العمومية، وعليه تم ضبط حاجيات الوزارة من الخطط المراد سد شغورها عن ريق إعادة التوظيف في رتبة مهندس أول وبرمجتها بعنوان ميزانية سنة 2026.

والسلام

السؤال الكتابي

للنائب حسن جربوعي

تبعاً للفصلين عدد 114 من الدستور و129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب نتشرف بأن نحيل لسيادتكم السؤال الكتابي التالي:

الموضوع: حول الربط بشبكة الكهرباء

المرفقات: نسخة من مراسلة في الغرض

تحية طيبة،

في إطار متابعة مشاغل متساكي هنشير المقاومين من منطقة العقار من عمادة بوئدي التابعة لمعمدية منزل شاكر من ولاية صفاقس، وردنا عديد التشكيات مفادها معاناة أهالي المنطقة لسنوات طويلة من انعدام ربط منطقتهم بشبكة الكهرباء على الرغم من تقديمهم لعديد المطالب في الغرض منذ سنة 2012 و2014 إلى اليوم. رغم تاريخ هذه المنطقة وكونها مأهولة بعائلات ساهم أجدادها في تحرير الوطن وبنائه فإنها لا تزال إلى اليوم محرومين من أبسط مقومات العيش الكريم.

الأمر الذي دفع العديد من الأهالي إلى التزوج نحو المدن بسبب غياب البنية التحتية ومختلف الخدمات الأساسية.

فالمرجو من سيادتكم التعجيل بدراسة ملف ربط المنطقة بشبكات الكهرباء والتنسيق مع مختلف المصالح الجهوية قصد إدراج المشروع ضمن أولويات برامج التنمية بالجهة لما له من أثر مباشر على استقرار السكان والحدّ من ظاهرة التزوح.

• متى سيتم برمجة ربط هنشير المقاومين من منطقة العقار من عمادة بوئدي التابعة لمعمدية منزل شاكر من ولاية صفاقس بشبكة الكهرباء علما وأن الشركة والغاز قد قامت بالدراسات اللازمة منذ 2022 تقريبا؟

والسلام

إجابة السيد وزير الاقتصاد والتخطيط

الموضوع: حول الأسئلة الكتابية التي توجه بها السادة النواب.

المرجع: مراسلتكم عدد ص-2025-26-3000-0002974 بتاريخ 30 أكتوبر 2025.

المرفقات: 03 بطاقات.

تحية طيبة وبعد،

تبعاً لمراسلتكم المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بالأسئلة الكتابية التي توجه بها كل من السادة "محمود العامري" و"غسان يامون" و"حسن جربوعي" أعضاء مجلس نواب الشعب، أتشرف بموافاتكم بالأجوبة طي البطاقات الثلاث المصاحبة.. والسلام

بطاقة إجابة حول السؤال الكتابي

الذي تقدم به السيد "حسن الجربوعي" عضو مجلس نواب الشعب بخصوص "ربط أسر بشبكة التيار الكهربائي"

يحظى عنصر التنوير بأهمية بالغة ضمن تدخلات البرامج الخصوصية للتنمية باعتبار أثره المباشر على تحسين ظروف عيش المواطنين، ومثل في هذا الإطار البرنامج الجهوي للتنمية مصدراً أساسياً لتمويل مشاريع ربط الأسر بشبكة التيار الكهربائي في المناطق الريفية أو الحضرية باعتبار آلية لمعاوضة وتدعيم جهود التنمية المحلية والجهوية.

وتقوم الجهات حسب المنشور المتعلق بضبط وتنفيذ ومتابعة البرنامج الجهوي للتنمية باقتراح المشاريع المضمنة للبرنامج في حدود الإعتمادات المخصصة لكل ولاية سنوياً ووفق مقاييس تضبط الكلفة الفردية لمشاريع البنية الأساسية، كما تتولى إعداد الملفات الفنية

وبطاقات المشاريع المقترحة من طرفها وإحالتها إلى وزارة الاقتصاد والتخطيط التي تقوم بفتح إعمادات التعهد على ضوء القوائم التقديرية المعدة في الغرض على أن يتم فتح إعمادات الدفع على أساس الصفقات المبرمة وحسب تقدم الإنجاز.

واستنادا لهذا التمشي، فإنه يرجع للجهة مهمة تقديم مقترح ربط أسر بهنشير المقاومين من منطقة العقابر من عمادة بوئدي التابعة لمعمدية منزل شاكر بشبكة التيار الكهربائي بعد قيام المصالح الفنية الجهوية المعنية بإعداد دراسة محينة في الغرض وإحالتها من طرف ولاية صفاقس في إطار مقترح التدخلات السنوية للبرنامج الجهوي للتنمية.

والسلام

السؤال الكتابي

للفنان غسان يامون

تبعاً للفصلين عدد 114 من الدستور و129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب نتشرف بأن نحيل لسيادتكم السؤال الكتابي التالي:

الموضوع: بخصوص مشاريع التنمية المندمجة المعطلة لجزيرة جربة.

1) الرجاء التفضل بمدنا بمدى التقدم في مشاريع التنمية المندمجة التالية بجزيرة جربة وبيان التعطيلات الواقعة عليها وهي بالتحديد المشاريع التالية /مشروع تهيئة السوق الأسبوعية بحومة السوق /مشروع احداث مسلخ بلدي مشترك/مشروع بناء قاعة عروض للصناعات التقليدية /مشروع تهيئة ملعب التنس/مشروع تهيئة الفسحة الشاطئية مرجانة خلف برج غازي مصطفى /مشروع تهيئة المسرح البلدي/مشروع تهيئة المنتزه الحضري بحومة السوق؟

2) متى تنطلق الأشغال في المشاريع المذكورة؟ والسلام

إجابة السيد وزير الاقتصاد والتخطيط

الموضوع: حول الأسئلة الكتابية التي توجه بها السادة النواب.

المرجع: مراسلتكم عدد ص-2025-26-3000-0002974 بتاريخ 30 أكتوبر 2025.

المرفقات: 03 بطاقات.

تحية طيبة وبعد،

تبعاً لمراسلتكم المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بالأسئلة الكتابية التي توجه بها كل من السادة "محمود العامري" و"غسان يامون" و"حسن جربوعي" أعضاء مجلس نواب الشعب، أتشرف بموافاتكم بالأجوبة طي البطاقات الثلاث المصاحبة. والسلام

بطاقة إجابة حول السؤال الكتابي

الذي تقدم به السيد "غسان يامون" عضو مجلس نواب الشعب

بخصوص "مشاريع التنمية المندمجة المعطلة بجزيرة جربة"

شمل القسط الثالث من برنامج التنمية المندمجة معتمديات ميدون وحومة السوق وأجيم بكلفة جمالية تقدر بـ30 مليون دينار قصد انجاز مشاريع تشمل مجالات البنية الأساسية والتجهيزات الجماعية والبنية الأساسية المنتجة، وتبين المعطيات التالية تقدم مشاريع معتمدية حومة السوق موضوع السؤال والتعديلات الطارئة

على هيكلة تمويلها باستغلال الاعتمادات المخصصة لمشروع تهيئة المسرح البلدي الذي أنجز في إطار تدخلات الإعداد للقمة الفرنكوفونية التي احتضنتها جزيرة جربة سنة 2022 ومشروع تهيئة المنتزه الحضري باعتبار تكفل بلدية حومة السوق بإنجازه في إطار الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص.

* **تهيئة السوق الأسبوعية بحومة السوق:**

- تم الإعلان عن طلب العروض للمرة السادسة ووردت 3 عروض بلغ العرض الأنسب قيمة قدرها 1510.5 أ.د.

- تم توفير فارق الاعتماد المقدر بـ610.5 أ.د (500 أ.د متأتية من استعمال جزء من الاعتماد المرصود لتهيئة المسرح البلدي و110.5 أ.د على حساب البرنامج) من خلال مصادقة لجنة القيادة بتاريخ 14 أكتوبر 2025، وحاليا بصدد فتح الاعتماد وإمضاء لصفقة مع المقاول التي أرسى عليها العرض.

* **إحداث مسلخ مشترك:**

تم عقد جلسة عمل مع المجالس المحلية للمعتمديات الثلاث أثمرت الاتفاق على اقتراح عناصر بديلة تتمثل في تهيئة المسلخ البلدي بجزيرة حومة السوق باعتماد قدره 1326 أ.د. تمول على النحو التالي:

- 840 أ.د متأتية من استعمال الاعتماد الأصلي المرصود لإحداث المسلخ المشترك

- توفر فارق الاعتماد المقدر بـ486 أ.د (280 أ.د متأتية من استعمال الاعتماد المرصود لتهيئة المنتزه الحضري و206.5 أ.د من إستعمال جزء

من الاعتماد المخصص لتهيئة المسرح البلدي) من خلال مصادقة لجنة القيادة بتاريخ 14 أكتوبر 2025.

وقد تم إعداد الملف المرجعي للمشروع والجهة بصدد تعيين المصممين والانطلاق في الدراسات.

* **بناء قاعة عروض للصناعات التقليدية:**

- بصدد إعادة الإعلان عن طلب العروض.

* **تهيئة ملعب تنس:**

- تم توفير فارق الاعتماد المقدر بـ93.5 أ.د متأتية من استعمال جزء من الاعتماد المرصود لتهيئة المسرح البلدي.

- الجهة بصدد إعادة الإعلان عن طلب العروض نظرا لتراجع المقاول صاحب الصفقة عن إنجاز المشروع لظروف صحية

* **تهيئة الفسحة الشاطئية مرجانة خلف برج غازي مصطفى:**

- على إثر موافقة لجنة القيادة على إنجاز المشروع، تم إعداد الدراسات من طرف بلدية جربة حومة السوق والتنسيق مع مصالح وكالة حماية وتهيئة الشريط الساحلي للمصادقة على مكونات المشروع والدراسات الفنية.

- الجهة بصدد تعيين المصممين بناء على المصادقة النهائية على الدراسات الأولية للمشروع من طرف وكالة حماية وتهيئة الشريط الساحلي.

* **تهيئة المسرح البلدي:**

على إثر تهيئة المسرح البلدي في إطار برنامج تدخلات التحضير للقمة الفرنكوفونية، وافقت لجنة القيادة بتاريخ 14 أكتوبر 2025 على

مقترح المجلس المحلي تعديل المشروع بتوزيع الإعتمادات المخصصة للمشروع والمقدرة بـ 800 أ.د. على المشاريع التي تشكو نقص في الإعتمادات كالتالي:

- 206.5 أ.د: تهيئة المسلخ البلدي

- 500 أ.د: تهيئة السوق الأسبوعية

- 93.5 أ.د: تهيئة ملعب التنس

* تهيئة المنتزه الحضري بحومة السوق:

وافقت لجنة القيادة المنعقدة بتاريخ 14 أكتوبر 2025 على مقترح المجلس المحلي بإحالة إعتمادات المشروع المقدر بـ 280 أ.د. لفائدة مشروع تهيئة المسلخ البلدي باعتبار تكفل البلدية بإعداد كراس شروط لاستغلال كامل عقار المنتزه الحضري في إطار الشراكة بين القطاع العام والخاص. والسلام

السؤال الكتابي

للنائب محمود العامري

تبعاً للفصلين عدد 114 من الدستور و129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب نتشرف بأن نحيل لسيادتكم السؤال الكتابي التالي:

الموضوع: سؤال كتابي حول تهيئة المسالك الفلاحية بمعتمدية سيدي الهاني في إطار مشروع التنمية المندمجة تحية طيبة وبعد،

تعدّ معتمدية سيدي الهاني من ولاية سوسة من أبرز المناطق الفلاحية بالجهة، إذ تمثل قرابة ربع المساحة الجمالية للولاية نظراً لشساعة أراضيها الزراعية، غير أنّ عدداً هاماً من المسالك الفلاحية لا يزال في حاجة ماسة إلى التهيئة والتعبيد لتمكين اللاحين من سهولة التنقل وتحسين ظروف الإنتاج والنقل، ومن بين هذه المسالك الحيوية المسلك الرباط بين معتمديات سيدي الهاني، القلعة الصغرى، والقلعة الكبرى، والمنطلق من عمادة كروسيما وصولاً إلى منطقة الحنية، والذي يعدّ شرياناً فلاحياً ونموياً هاماً على مستوى الجهة وقد ورد في إجابتكم المؤرخة في 26 ماي 2025 تحت عدد ص 02-10-2025-108، أن طرقات أولاد بن مشلية، طريق الخوالدية، وطريق الحبابات قد تمّ اقتراحها ضمن الجيل الأول والثاني من برنامج التنمية المندمجة وأنها عرضت ضمن مقترحات 90 معتمدية على المستوى الوطني لتنفيذ برنامج تكميلي لمشاريع القسطين الأول والثاني والبرنامج حالياً في طور الموافقة على التمويل وبناء على ما تقدم أتوجه إلى سيادتكم بالسؤال التالي:

• متى سيتم تهيئة هذه المسالك الفلاحية، وخاصة المسلك الحيوي الرباط بين كروسيما والحنية؟

وتفضلوا، سيد الوزير، بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام.

والسلام

إجابة السيد وزير الاقتصاد والتخطيط

الموضوع: حول الأسئلة الكتابية التي توجه بها السادة النواب.

المرجع: مراسلتكم عدد ص-2025-26-3000-0002974 بتاريخ 30 أكتوبر 2025.

المرفقات: 03 بطاقات.

تحية طيبة وبعد،

تبعاً لمراسلتكم المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بالأسئلة الكتابية التي توجه بها كل من السادة "محمود العامري" و"غسان يامون" و"حسن جربوعي" أعضاء مجلس نواب الشعب، أتشرف بموافاتكم بالأجوبة طي البطاقات الثلاث المصاحبة. والسلام

بطاقة إجابة حول السؤال الكتابي

الذي تقدم به السيد "محمود العامري" عضو مجلس نواب الشعب حول "تهيئة المسالك الريفية في إطار مشروع التنمية المندمجة بمعتمدية سيدي الهاني"

حظيت ولاية سوسة ضمن القسط الأول من برنامج التنمية المندمجة بمشروع تنمية مندمجة شمل معتمدية سيدي الهاني بكلفة جمالية قدرت بـ 5.126 مليون دينار، وقد تم الإنتهاء من إنجاز كامل عناصره بنسبة 100% والمتمثل أهمها في تهيئة المنطقة السقوية بالشراشير والمساهمة في توسعة المنطقة الصناعية بسيدي الهاني وبناء منطقتين حرفيتين بكروسية وأولاد علي بلهاني إلى جانب تهيئة وتعبيد مسالك ريفية على طول 6 كلم.

أما فيما يتعلق بمقترح إدراج تهيئة المسالك الريفية الخوالدية والحبابات وأولاد بن مشلية في إطار البرنامج التكميلي لمشاريع القسط الأول والثاني من برنامج التنمية المندمجة يجدر التذكير بأن المسالك المذكورة لم تحظ بالأولوية عند إعداد مقترحات العناصر التكميلية (الواردة من الجهة) وتمت المصادقة على مشروع استكمال تهيئة المنطقة الصناعية بكلفة تناهز 849 ألف دينار حيث بلغت نسبة الإنجاز إلى غاية 15 نوفمبر 2025 نسبة 40%

كما تجدر الإشارة إلى ان المسالك الثلاثة موضوع السؤال، تم اقتراحها من قبل الجهة ضمن مشروع المخطط التنموي 2020-2030. والسلام

السؤال الكتابي

للنائب عزيز بن الأخضر

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بأن أحيل إليكم السؤال الكتابي التالي:

يعتبر مسرح أودنة الأثري أحد أبرز المعالم الحضارية ببلادنا وشاهداً على عمق التاريخ والرقى المعماري للحضارية الرومانية في شمال إفريقيا، ورغم ما يمثله هذا الموقع من قيمة ثقافية وتاريخية وطنية، فإنه ما يزال إلى اليوم يشكو من غياب التهيئة الشاملة واستكمال الحفريات مما حال دون توظيفه كما يجب في المسار الثقافي والسياحي الوطني.

• ما هو البرنامج الذي تعتمده وزارتك بخصوص مسرح أودنة الأثري؟

• وهل توجد خطة واضحة لاستكمال الحفريات والاشغال الأثرية بالموقع، قصد تهيئته وإعداده لاستقبال الزوار والعروض الفنية والثقافية؟

• وهل تمت برمجة اعتمادات مالية أو شراكات مع الهياكل الوطنية أو الدولية في إطار مشاريع المحافظة على التراث أو التعاون الثقافي؟

كما نود الاستفسار عن:

➤ مدى التنسيق القائم بين وزارتك ووزارة السياحة قصد إدراج المسرح ضمن المسالك الثقافية والسياحية الوطنية.

➤ إمكانية بعث تظاهرات ثقافية دورية بالموقع على غرار المهرجانات الصيفية التي تساهم في انعاش الحياة الثقافية بالجهة وتثمين التراث المادي.

➤ إعادة تهيئة البنية التحتية للموقع (الانارة، المسالك الداخلية، الفضاءات الملحقة) بما يتماشى مع المعايير الدولية لحماية المواقع الأثرية.

ويأتي هذا السؤال في إطار متابعتنا الدائمة لوضعية هذا المعلم التاريخي الهام وسعينا الى تحويله الى قطب ثقافي وسياحي مستدام يخدم ولاية بن عروس والجهات المجاورة.

وتفضلوا، السيدة الوزيرة، بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام.

والسلام

إجابة السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

الموضوع: حول الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد عزيز بن الأخضر بخصوص موضع أذنة الأثري.

المرجع: إحالتكم الواردة بتاريخ 17 أكتوبر 2025.

تحية طيبة وبعد،

تبعاً للإحالة المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بطلب الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد عزيز بن الأخضر بخصوص موقع أذنة الأثري، أتشرف بموافاتكم مرفقا لهذا ببطاقة تتضمن عناصر الإجابة عن السؤال المطروح، بعد أن تم التنسيق في ذلك مع الإدارات والمؤسسات المعنية. والسلام

بطاقة إجابة

عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد عزيز بن الأخضر

موضوع السؤال: بخصوص موقع أذنة الأثري

الإجابة:

➤ انطلقت أشغال الحفريات بموقع أذنة الأثري سنة 1993 عندما تقرر إحداث منزه أثري بالموقع، وقد تواصلت هذه الحفريات بالتوازي مع أشغال ترميم شملت خاصة المسرح والمدرج ومعبد الكابتول والحمام العمومي الكبير.

➤ تواصلت أشغال الترميم في عدة معالم بالموقع كما يتم أيضا القيام بصيانة دورية تشمل مختلف مكوناته.

➤ يمتد موقع أذنة الأثري على مساحة 120 هكتار ولا يمكن حاليا استكمال كل الحفريات به لأنها تستوجب إمكانيات مادية وبشرية هامة وتستغرق وقتا نظرا لطبيعتها العملية.

➤ شملت أشغال التثمين ربط الموقع بالتيار الكهربائي والماء الصالح للشرب منذ سنة 2018 وتشديد هياكل استقبال عصرية سنة 2022 ومخازن أثرية حديثة سنة 2024 بالإضافة إلى تركيز علامات تشويرية ولوحات تفسيرية وإنارة ليلية وتأمين المسرح والمدرج ومعبد الكابتول.

كما يتم أيضا:

➤ تركيز حواجز حديدية لحماية الزوار بكلفة قدرت بحوالي 100 ألف دينار.

والسلام

السؤال الكتابي

للنائب عماد أولاد جبريل

الموضوع: حول الاخلاطات الفنية والبنائية بمشروع دار الثقافة

بالسواسي-ولاية المهدية

تحية طيبة وبعد،

عملا بمتقنيات الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب أتوجه الى سيادتكم بهذا السؤال الكتابي بخصوص الاخلاطات الملاحظة في مشروع دار الثقافة بالسواسي، وهو مشروع وطني مؤلته الدولة بكلفة تفوق ثلاث مليارات من المليمات، قصد إحداث فضاء ثقافي نموذجي يخدم أبناء الجهة.

غير أن المعايينات الميدانية أثبتت وجود نقائص خطيرة في جودة الإنجاز، حيث لوحظ ترقيع في الجدران واستعمال حديد غير مطابق للمواصفات كحاجز في الطابق العلوي، بما لا يوفّر شروط السلامة المطلوبة.

كما تبين أن واجهة المبنى، ورغم حداثة طلائها، تعاني من خدوش وحروف واضحة تجعل الليقة (Finition) ضعيفة وغير متقنة، وهي ملاحظة يمكن لأي مواطن عادي أن يلاحظها دون الحاجة الى خبرة تقنية، فما بالك بالمهندسين والفنيين المختصين.

إضافة الى ذلك، لم يتم تليط المساحات الفارغ المحيطة بالمبنى، خاصة من الجهة الخلفية، مما أدى الى تدمع مياه الامطار في هذه الفضاءات، وهو ما قد يتسبب لاحقا في تسرب مياه الى الاساسات ويعرض سلامة المبنى للخطر، كما حصل سابقا في مشروع قسم الاستعجالي بالمهدية الذي أصبح محل تحقيق رسمي.

وبناء على ما تقدم، ألتمس من سيادتكم الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ماهي أسباب هذه الإخلاطات الفنية وعف جودة الـ Finition ؟

2- هل تم إحترام كراس الشروط من قبل المقاول والمشرفين على الإنجاز؟

3- ما مدى تدخل مصالح الوزارة لمعينة الوضع ومساءلة الأطراف المسؤولة؟

4- وماهي الإجراءات المستعجلة المزمع اتخاذها لتدارك هذه النقائص قبل التسليم النهائي للمشروع؟

وتفضلوا، السيدة الوزيرة، بقبول فائق عبارات الإحترام والتقدير.

إجابة السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

الموضوع: حول الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد عماد أولاد جبريل بخصوص الاخلاطات الملاحظة في مشروع دار الثقافة بالسواسي.

المرجع: إحالتكم الواردة بتاريخ 31 أكتوبر 2025.

تحية طيبة وبعد،

تبعاً للإحالة المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بطلب الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد عماد أولاد جبريل بخصوص الاخلاطات الملاحظة في مشروع دار الثقافة بالسواسي، أتشرف بموافاتكم مرفقا لهذا ببطاقة تتضمن عناصر الإجابة عن السؤال المطروح.

والسلام

بطاقة إجابة

عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد عماد أولاد جبريل
موضوع السؤال: بخصوص الاخلالات الملاحظة في مشروع دار
الثقافة بالسواسي

الإجابة:

➤ يعد مشروع هدم وإعادة بناء دار الثقافة السواسي بولاية
المهدية مشروعاً جهويًا صنف أ3 حسب مقتضيات الأمر عدد 1711
لسنة 2012 المؤرخ في 04 سبتمبر 2012 ويكون بذلك تحت إشراف
المجلس الجهوي ويتعهد بإنجازه (دراسات وأشغال) صاحب المشروع
المفوض والمتمثل في الإدارة الجهوية للتجهيز بالمهدية وذلك وفقا
لمقتضيات الأمر الحكومي عدد 967 لسنة 2017 المؤرخ في 31 جويلية
2017 والمتعلق بتنظيم إنجاز البنايات المدنية.

➤ الوزارة بصدد المتابعة الحينية للمشروع الذي تجاوزت نسبة
تقدم الإنجاز فيه حوالي 90 %، كما أن الأشغال المتبقية تتمثل في
أشغال التشطيب (travaux de finition) وتركيز الحديد المطروق
والشبكات الخارجية وبعض الأشغال الأخرى التي لم تكتمل بعد ولم
يتم قبولها من قبل مصممي المشروع ولا الإدارة.

1. حول أسباب الاخلالات الفنية وضعف الجودة Finition:

➤ لا تخلو أغلب مشاريع البناء العمومية، على الصعيدين
الجهوي والوطني، من تسجيل بعض الإخلالات على مستوى إنجاز
الأشغال. وتتولى المصالح الفنية بالإدارة، بالتنسيق مع مجمع
المصممين، مراقبة جودة التنفيذ عبر تحرير ملاحظات فنية وتدوين
التحفظات المتعلقة بهذه الإخلالات وتوجيه دعوات رسمية إلى المفاوضة
المتعددة قصد رفعها داخل الأجل التعاقدية المضبوطة. ولا يتم إجراء
القبول الوقي أو النهائي للأشغال إلا بعد معالجة كامل التحفظات
بصفة مطابقة لكراسات الشروط والوثائق التعاقدية، إضافة إلى
إمكانية تسليط عقوبات مالية على الأشغال غير المطابقة أو المنجزة
دون المستوى المطلوب.

➤ وفي هذا الإطار، ستتولى إدارة البناءات والشؤون العقارية
بالوزارة إنجاز مهمة معاينة الأشغال المشار إليها في أقرب الأجل، وذلك
 بالتنسيق مع الإدارة الجهوية للتجهيز بالمهدية، المتعددة بمهام المتابعة
اليومية بصفتها "صاحب المشروع المفوض". ويهدف هذا التدخل إلى
دعوة الشركة المفاوضة، إلى رفع التحفظات المسجلة.

2. حول مدى احترام كراس الشروط من قبل المفاوض والمشرفين على الإنجاز:

➤ تتولى الإدارة الجهوية للتجهيز بالمهدية، بصفتها "صاحب
المشروع المفوض"، المتابعة المستمرة لمختلف مراحل الأشغال بما
يضمن التطبيق الصارم لمقتضيات كراس الشروط والوثائق
التعاقدية. أما مصالح إدارة البناءات والشؤون العقارية بوزارة
الشؤون الثقافية فتشارك في اجتماعات الحضيرة عند ظهور
إشكاليات تقنية أو عند بلوغ نسبة تقدم هامة في الإنجاز. وتجدر
الإشارة إلى أن العدد المحدود للمهندسين والتقنيين المختصين على
مستوى الوزارة، مقارنة بالتعدد الهام من مشاريع البنية التحتية
الثقافية (أكثر من 200 مشروع موزعة على كافة ولايات الجمهورية)، لا
يسمح بضمان متابعة دقيقة وحينية لكل مشروع على انفراد، وهو ما
يجعل المتابعة الميدانية من مشمولات صاحب المشروع المفوض بصفة
أساسية.

➤ وتجدر الملاحظة كذلك إلى أنّ المفاوضة بصدد استكمال
الأشغال وفق وثائق الصفحة والمخططات المصادق عليها. كما أن صرف
مستحقاتها المالية لا يتم التعهد به من قبل وزارة الشؤون الثقافية إلا
بعد الحصول على المصادقات الفنية اللازمة من قبل مجمع المصممين
المكلف بالدراسات ومتابعة الأشغال، وكذلك من قبل صاحب المشروع
المفوض، ممثلاً في الإدارة الجهوية للتجهيز بالمهدية.

3. حول مدى تدخل مصالح الوزارة لمعاينة الوضع ومساءلة الأطراف المسؤولة:

➤ تتولى مصالحنا الفنية القيام بمهام المعاينة الدورية لتقدم
الأشغال، غير أن وتيرة هذه التدخلات تبقى غير مستمرة نظراً للعدد
المحدود للإطارات الفنية المؤهلة للمتابعة الميدانية وفي هذا الإطار، يتم
التنسيق بصفة مباشرة مع الإدارة الجهوية للتجهيز بالمهدية، بصفتها
"صاحب المشروع المفوض" والمشرفة على مختلف مراحل الإنجاز
بصفة مسترسلة ومتواصلة، وكذلك مع مصالح المندوبية الجهوية
للشؤون الثقافية بالمهدية بما يضمن الإحاطة بكافة المستجدات
واتخاذ الإجراءات اللازمة حيال أيّ إخلال يسجل أثناء التنفيذ.

4. حول الإجراءات المستعجلة المزمع اتخاذها لتدارك هذه النقائص قبل التسليم النهائي للمشروع:

➤ يتم إجراء القبول الوقي للأشغال كمرحلة أولى قبل المرور
إلى القبول النهائي، الذي لا يتم إلا بعد انقضاء مدة الضمان المقدر
بسنة واحدة من تاريخ القبول الوقي. وتحتمل المفاوضة مسؤولية رفع
جميع التحفظات المسجلة خلال هذه المرحلة بصفة وجوبية، ولا يتم
قبول الأشغال أو خلال المستحقات ذات الصلة إلا بعد تداركها بصفة
مطابقة لكراسات الشروط والوثائق التعاقدية.

➤ ستتولى إدارة البناءات والشؤون العقارية بوزارة الشؤون
الثقافية إيفاد ممثل عنها عند الاقتضاء للتدخل في الإشكاليات الفنية
الطارئة ومعاينة مدى تقدم الأشغال، وذلك بالتنسيق المباشر مع
الإدارة الجهوية للتجهيز بالمهدية المتعددة بالمتابعة اليومية والمسترسلة
لسير الأشغال.

➤ ستعمل الوزارة على التنسيق مع السلط الجهوية قصد
عقد جلسة عمل ميدانية للوقوف على الإشكاليات المطروحة واتخاذ
الإجراءات التصحيحية اللازمة بصفة فورية، ضماناً لحسن استكمال
المشروع ضمن المواصفات الفنية المطلوبة.

5. إنّ وزارة الشؤون الثقافية متعددة بمتابعة مشاريع البنية التحتية الثقافية بمعتمدية السواسي، وذلك في إطار حرصها المتواصل على دعم المؤسسات الثقافية بالجهة وتطويرها، وفق البرنامج التالي:

- **أولاً:** تخصيص العقار لفائدة وزارة الشؤون الثقافية (تم الإنجاز).
- **ثانياً:** تهيئة وصيانة المكتبة العمومية بالسواسي (تم الإنجاز).
- **ثالثاً:** هدم وإعادة بناء دار الثقافة بالسواسي (الأشغال في مراحلها الأخيرة).
- **رابعاً:** هدم وإعادة بناء السور الخارجي (تم إجراء الاستشارة وبصدد الانطلاق في الأشغال).
- **خامساً:** تجهيز دار الثقافة بالسواسي (سيتم الانطلاق في مرحلة التجهيز إثر استكمال أشغال البناء)

السؤال الكتابي

للنائب غسان يامون

10) هل تمّ تقييم خطة التوسع العمراني الفوضوي والبناءات الحديثة على المشهد التراثي لجربة؟

إجابة السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

الموضوع: حول الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد غسان يامون بخصوص وضعية المعالم التي تم تسجيلها ضمن لائحة التراث العالمي لليونسكو بجربة.

المرجع: إحالتكم الواردة بتاريخ 17 أكتوبر 2025.

المرفقات: - نسخة من قرار لجنة التراث العالمي 45 COM 8B.37 المنعقدة بالرياض- سبتمبر 2023 بخصوص تسجيل الممتلك الثقافي "جربة": شاهد على نمط تعمير في مجال تراثي جزيري "

- نسخة من قرار لجنة التراث العالمي 47 COM 7B181 المنعقدة بباريس -جويلية 2025 بخصوص الممتلك الثقافي "جربة": شاهد على نمط تعمير في مجال تراثي جزيري " تحية طيبة وبعد،

تبعاً للإحالة المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بطلب الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد غسان يامون بخصوص وضعية المعالم التي تم تسجيلها ضمن لائحة التراث العالمي لليونسكو بجربة، أشرف بموافاتكم مرفقا لهذا بطاقة تتضمن عناصر الإجابة عن السؤال المطروح، بعد أن تم التنسيق في ذلك مع الإدارات والمؤسسات المعنية.

بطاقة إجابة

عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد غسان يامون **موضوع السؤال:** بخصوص المعالم التي تم تسجيلها بلائحة التراث العالمي لليونسكو بجربة.

الإجابة:

يعتبر الممتلك الثقافي "جربة": شاهد على نمط تعمير في مجال تراثي جزيري " ضمن صنف الممتلكات المتسلسلة ويتكون من وحدات سكنية متفرقة ترتكز على منظومة "الحومة-المزمل" 'مجموعة من الأحواش) ويمتد هذا النمط من السكن على كافة المجال الجزيري باستثناء السواحل غير المأهولة بالسكان ويتكون من 32 عنصرا:

8 مواقع: 5 ذات سكن متفرق (تملال، خزررون، صدغيان، قشعين ومجماج)، 2 مجموعات حضرية: حومة السوق والرياض (الحارة الصغيرة) ومنطقة ساحلية و24 معلما: 22 جامع، كنيسة أرتودكسية ومعبد الغربية اليهودي. ويتمثل هذا النموذج شاهدا استثنائيا على التفاعل الذي بين الانسان وبيئته، حيث تقدم جربة نموذجا بارزا لمجموعة بشرية تقليدية وأسلوب تقليدي لاستخدام الأراضي ولنمط تعمير المجال التراثي في بيئة جزيرية واستغلال البحر.

تضمن القرار عدد 45 للجنة التراث العالمي المنعقدة في الرياض بتاريخ 18 سبتمبر 2023 والمتعلق بتسجيل ممتلك جربة على لائحة التراث العالمي جملة من التوصيات، (8 نقاط، مرفق عدد 1)، والتي تقضي بضرورة إرساء منظومة حوكمة محلية تهدف الى حسن التصرف في الممتلك الإنساني لجزيرة جربة والعمل على توفير التمويلات الكفيلة بصونه بصفة دائمة واتخاذ الإجراءات العاجلة للحفاظ عليه للأجيال القادمة، وقد حدد القرار المذكور تاريخ 01 ديسمبر 2024 كآخر أجل لتقديم تقرير حول مدى التقدم في تنفيذ

عملا بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أشرف بأن أحيل إليكم السؤال الكتابي التالي:

الموضوع: بخصوص المعالم التي تم تسجيل ضمن لائحة التراث العالمي لليونسكو بجربة:

تبعاً لقرار لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لليونسكو الصادر بتاريخ 18 سبتمبر 2023 والقاضي بإدراج جزيرة جربة ضمن قائمة التراث العالمي حيث تم تسجيل 31 مكون تشمل قرى مساجد معالم دينية ومناطق سكنية وزراعية.

أولاً: بالرغم من القيمة العالمية للمواقع المسجلة لم تقم الوزارة عن طريق المعهد الوطني للتراث الى حد الان بأشغال الترميم والصيانة، خاصة للمعالم الدينية التي أغلبها متهاوية للسقوط والأخرى مهددة بالتدهور، حيث تواجه العديد من المعالم في جربة خطر الإهمال او التدهور بسبب العوامل المناخية والتعدد العمراني ما قد يهدد بصفة مباشرة القيمة العالمية الاستثنائية التي على أساسها تم التسجيل في اليونسكو.

ثانياً: رغم أهمية هذا التصنيف لم يتم إدراج المواقع المكونة للتراث العالمي بجربة ضمن المسارات الرسمية للسياحة الثقافية بجزيرة جربة ولم يتم الاشتغال عليه كمسار سياحي ثقافي الى جانب السياحة الشاطئية بجربة ونلاحظ عدم اهتمام وزارة الثقافة بهذه المعالم بعد تسجيلها وعدم استغلاله قيمتها العالمية في الترويج لسياحة بجزيرة جربة، حيث منذ 2023 سنة لم يتم إنشاء أي مسلك ثقافي سياحي موحد منظم يربط بين المكونات 31 للمواقع سواء عبر لوحات تعريفية أو مسارات مرقمة أو مراكز استقبال للزوار.

وعليه، أتقدم إليكم بالأسئلة التالية:

- 1) ماهي الأسباب التي تفسر الغياب الكلي لأعمال الصيانة والترميم للمواقع المسجلة؟
- 2) هل تمّ رصد اعتمادات مالية خاصة للصيانة والترميم ضمن ميزانية 2026 لفائدة هذه المواقع المسجلة دولياً؟
- 3) ماهي الشراكات الدولية التي سعت الوزارة لبرامجها في مجال الترميم والمحافظة؟
- 4) ماهي استراتيجية الوزارة لتثمين مواقع جربة المدرجة بالتراث العالمي في البرامج السياحية والثقافية الوطنية؟
- 5) لماذا لم يقع التنسيق مع وزارة السياحة لإحداث بوابة تعريف رقمية او مواد مرئية للترويج للمواقع؟
- 6) هل لدى الوزارة مشروع لإحداث مسلك ثقافي موحد يربط بين مواقع التراث بجربة؟
- 7) ماهي الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لتجنب إدراج جربة لاحقا ضمن قائمة التراث المهدد بالخطر؟
- 8) هل تمّ إعداد خطة إدارة متكاملة كما تشرطها لجنة التراث العالمي؟
- 9) هل توجد مخاطر من سحب الموقع من قائمة التراث العالمي في حال استمرار الإهمال وعدم وجود خطة إدارية؟

✚ بخصوص الأسئلة المتعلقة بصيانة وترميم معالم ممتلك

جربة:

• تمّ الشروع في إنجاز مثال الأشغال الخصوصية والمختلفة الذي سيقع على أساسه إحداث المناطق المصونة. وفي هذا الإطار تم تنظيم ثلاث ورشات تكوينية: خصصت الأولى للمهندسين المعماريين والتأمت بمتحف التراث التقليدي بجربة بتاريخ 7 ديسمبر 2024 أما الورشة الثانية فقد خصصت لأعضاء رخص بناء بلديات جربة الثلاثة بتاريخ 19 ديسمبر 2024 والورشة الثالثة خصصت لأعضاء لجنة القيادة الجهوية بتاريخ 9 جانفي 2025.

• تمّ إعداد جذاذة مشروع لصندوق السفراء للولايات المتحدة الأمريكية لطلب تمويل مشروع: " From Looting Hands to Protective Hands: Preserving Walhi Mosque and Empowering Youth with Innovative Technological Solutions" اجتاز هذا المشروع المرحلة الأولى (Round 2) والوزارة بانتظار قرار السفارة الأمريكية.

• تم الانتهاء من إعداد كراس شروط لاعتماده كأداة عمل للتصرف في الممتلك وذلك في إطار شراكة بين المعهد الوطني للتراث وجمعية المهندسين المعماريين بجربة. وتمّ عرضها على لجنة القيادة الجهوية برئاسة السيد والي مدين وتمت المصادقة عليها قصد اعتمادها في لجان رخص البناء.

• تم الشروع في ترميم جامع سيدي جمور (أحد عناصر الممتلك) في إطار التدخلات المستعجلة (إزالة الخطر المتمثل في المصطبة المتداعية للسقوط وإزالة الإضافات العشوائية المبنية حديثا والمتلاصقة للجامع منذ مارس 2025). وقد تمّ إنجاز الدراسات الفنية الخاصة بالتدعيم بكلفة أولية قدرها 50 ألف دينار وسيتم الشروع في إعداد الاستشارات قريبا.

• تم ترميم السور الخارجي لجامع فضلون المتداعي للسقوط (عنصر تراث عالمي) من طرف المعهد الوطني للتراث ووكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية في شهر سبتمبر 2025.

• تمّ ترميم جامع بن معزوز (غابة مزرية) الموجود في المنطقة العازلة للممتلك في إطار اتفاقية شراكة بين المعهد الوطني للتراث وجمعية المهندسين المعماريين بجربة في شهر أوت 2025.

• تمّ إعداد الاستشارات المتعلقة بتجديد الوحدات الصحية لمتحف التراث التقليدي بجربة واختيار المقاول وستنطلق الأشغال قريبا.

• تمت دعوة وزارة الشؤون الدينية لجرد المعالم الدينية في جزيرة جربة والتي تشوبها تشوهات على مستوى حلتها الانشائية واقترح خطة عمل لتهديب وإصلاح هذه المعالم وفق رزنامة مضبوطة ودقيقة حيث تمت موافاة الإدارة العامة للمعالم الدينية بجذاذات مشاريع لترميم 6 معالم (Fiches APS) وذلك لتخصيص اعتمادات لترميم المعالم الدينية التالية: سيدي أجمور وسيد إبراهيم الجميني والسلوتي وسيدي يأتي ومعغزال وأمغار وبن معزوز.

✚ بخصوص الأسئلة المتعلقة باستراتيجية الوزارة لتثمين

معالم ممتلك والتعريف بها:

• تم اختيار مكتب دراسات Viswall Design لهيئة الفضاء التقديمي لممتلك جربة تراث عالمي الذي سيتم إحداثه في متحف

التوصيات. وسعيا من وزارة الشؤون الثقافية الى استكمال تنفيذ التوصيات المنبثقة عن القرار المذكور وإعداد تقرير في الغرض يعكس حرص الدولة التونسية على الإيفاء بتعهداتها، وأمام تعدد الأطراف المتدخلة من وزارات وهيئات ومجتمع مدني تم عقد مجلس وزاري مضيق للنظر في الإجراءات التنظيمية والترتيبية والمالية الواجب اتخاذها وتنفيذها وتقاسم الأدوار مع الوزارات وهيئات المعنية، ضمنا لحسن التصرف في ملف جربة كتراث عالمي وتحقيق أهدافه التنموية واستدامتها، وقد تم ما يلي:

1. إحداث "خلية جربة تراث عالمي صلب وزارة الشؤون الثقافية بمقتضى مقرر مؤرخ في 26 جانفي 2024 تتولى:

- متابعة الملف التقني،
- مراجعة الخرائط والاحداثيات،
- متابعة رخص البناء والتهيئة العمرانية،
- إعداد الخطوط المرجعية التي سيتم على أساسها بلورة مثال الإحياء والصيانة،
- إعداد ملفات المناطق المصونة،
- إعداد مشاريع فنية لصون الممتلك.

2. إحداث "لجنة قيادة جهوية" بمقتضى قرار صادر عن السيد والي مدين بتاريخ 10 جوان 2024 مهمتها:

- التنسيق بين مختلف المؤسسات المعنية بممتلك جربة،
- تقديم مقترحات للمحافظة على الممتلك وتثمينه،
- متابعة إنجاز مثال التصرف في الممتلك،
- المشاركة في تنظيم برامج تكوينية لفائدة أعضاء لجنة القيادة الجهوية والأطراف المعنية بقطاع التراث في علاقة بالممتلك.

3. تمّ عقد مجلس وزاري مضيق (2039/1) بتاريخ 11-26-2024، باقتراح من وزارة الشؤون الثقافية، لمتابعة تنفيذ توصيات لجنة التراث العالمي عدد 45 COM 8B.37 بخصوص الممتلك الثقافي "جربة : شاهد على نمط تعمير في مجال تراثي جزيري" والذي أقر:

- ضبط رزنامة عمل دقيقة ومفصلة لبقية التدخلات المقبلة وبما يتطابق والأجال المحددة للجانب التونسي في إطار التزاماته مع اليونسكو،
- توفير الحماية القانونية لكافة عناصر الممتلك وتحسين منظومة حوكمته والعمل على توفير مصادر تمويل مستدامة لصونه على المدى الطويل،
- موافاة مركز التراث العالمي بالتقارير والوثائق الفنية المنبثقة لتقدم إنجاز التوصيات الواردة بتقريره،
- دعوة كل الوزارات المتدخلة لمتابعة تنفيذ الإجراءات اللازمة لتجسيم توصيات لجنة التراث العالمي واستحداث نسق تنفيذها وفق رزنامة مضبوطة،
- إيجاد الصيغة المثلى الكفيلة بالإشراف على قيادة وحوكمة إنجاز متطلبات مشروع الممتلك الثقافي "جربة: شاهد على نمط تعمير في مجال تراثي جزيري" على مستوى وزارة الشؤون الثقافية تأخذ بعين الاعتبار مهام ومسؤوليات كافة المتدخلين.

التراث التقليدي بجربة في موفى سنة 2025 (تم إعداد تصوّ أولي للمشروع ومختلف مكوناته وهو في مرحلة متطورة).

● في إطار شراكة بين المعهد الوطني للتراث وجمعية صيانة جزيرة جربة يجري البحث عن صادر تميل لإحداث مركز للتراث

الإباضي بجامع ولحي (عنصر تراث عالمي) وجامع سيدي جمور (عنصر تراث عالمي).

● في إطار مشروع "طريق التراث العالمي لليونسكو" الممول من

الإتحاد الأوروبي تعمل وزارة السياحة والصناعات التقليدية بالشراكة مع وزارة الشؤون الثقافية واليونسكو، تم إنشاء مسارات سياحية

للعناصر المسجلة على لائحة التراث العالمي المادي وغير المادي، منها ممتلك جربة، حيث تمت برمجة تركيز لافتات وعلامات إرشادية مادية

ورقمية، سيتم في الأيام القليلة القادمة تركيز 3 لوحات تفسيرية كبيرة الحجم في مدينة حومة السوق والرياض (الحارة الصغيرة) وفي حومة

خزرون من معتمدية جربة ميدون (حيث السكن التقليدي المعروف بمنظومة المنازل) و 10 ملصقات سيتم تركيزها على جدران أهم

المساجد المدرجة على لائحة التراث العالمي في إطار شراكة مع وجهة التصرف في الوجهة السياحية (DMO).

● كما أنه سيتم أيضا في الأيام القليلة القادمة تركيز 60 علامة (écussons) و15 لوحة تفسيرية (panneaux signalétiques)

هي جاهزة الآن في أماكن مختلفة من موقع جربة تراث عالمي ويهدف هذا المشروع الى خلق مسارات سياحية منها ممتلك جربة والتعريف

بجوهر القيمة العالمية الاستثنائية لكل ممتلك مسجل بقائمة التراث العالمي.

● يجري حاليا العمل مع وكالة إحياء التراث والمجتمع المدني المحلي (جمعية صيانة جزيرة جربة وJerba Action) على إحداث مركز

للتراث الإباضي بجامع وحي كما يتم إعداد دراسة لإدماج عدد من مساجد جربة الساحلية ضمن مسلك سياحي ثقافي.

● من المقرر مساهمة وزارة السياحة في إعداد دراسات القدرة على الاستقبال والتصرف في الأدفاق السياحية بالنسبة لعناصر

الممتلك بالتعاون مع وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية مع إعداد جذاذات مشاريع بما في ذلك التكلفة التقديرية لخلق مسالك سياحة

ثقافية بين عناصر الممتلك تكون محملا لسردية تاريخ جربة (Circuits thématiques) على غرار:

- مسلك التنوع الثقافي والتسامح الديني والتعايش بحومة السوق وبالبحارة الصغيرة،

- مسلك حول منظومة المساجد الدفاعية،

- مسلك حول مساجد الغابة بمزراية وغيزن على سبيل المثال،

- مسلك الزوايا والطرق الصوفية ...

● مع بحث سل تكوين أدلاء سياحين ووسطاء محليين مختصين في ممتلك جربة تراث عالمي وإعداد تصور وتنفيذ مشروع نموذجي فيه شراكة فعلية وحقيقية بين القطاع العام والخاص (جامعة التصرف في الوجهة السياحية) باختيار معلم أو موقع مثلا أو عدد من عناصر الممتلك.

✚ بخصوص الأسئلة المتعلقة بالتصرف في الممتلك والإجراءات المتخذة لاستدامته وحمايته:

● تم استصدار 14 قرار حماية لمعالم مدينة جربة في شهر مارس 2025 وبذلك يصبح عدد المعالم المحمية والمرتبطة المكونة للممتلك 49 معلم، 37 منها تمت حمايتها ما بين سنتي 2022 و2025.

● تم تنظيم ورشة فنية من طرف المعهد الوطني للتراث بجربة بتاريخ 5 ديسمبر 2025 للتفكير في سبل إيجاد الصيغة المثلى لحكومة هذا الممتلك.

● تم بتاريخ 11 جان 2024 إبرام اتفاقية بين اليونسكو ومنظمة الدكتور الصادق بالسرور (كندا) تتولى بمقتضاها الأخيرة تخصيص اعتمادات مالية قدرها 200 ألف دولار لتمويل أنشطة تتعلق بتنفيذ توصيات لجنة التراث العالمي.

● تم إعداد خطة إدارة وفق توصيات لجنة التراث العالمي تم عرضها على لجنة القيادة الوطنية في جلستها المنعقدة بتاريخ 17 فيفري 2025 وهي تركز على المبادئ التالية:

- تدعيم فريق عمل خلية جربة تراث عالمي بالتعاون مع مهندسين معماريين اثنين،

- إبرام شراكة مع المجتمع المدني وبين القطاع العام والخاص مع البحث عن تمويلات مستدامة بما في ذلك التشجيع على الاقتصاد التشاركي (crowdfunding)،

- تفعيل دور لجنة القيادة الجهوية ودعوتها الى الانعقاد بصفة دورية لاتخاذ الإجراءات المستعجلة المتعلقة بصون الممتلك وحسن التصرف فيه.

● على اثر انعقاد لجنة التراث العالمي المنعقدة بباريس - جويلية 2025 بخصوص الممتلك الثقافي "جربة: شاهد على نمط تعمير في مجال تراي جزيري"، أصدرت قرار عدد 47 COM 7B.181 والذي أُننت فيه على الجهود المبذولة لصيانة واستدامة ممتلك جربة تراث عالمي ودعت الى مزيد العمل على استصدار مثل الصيانة الخاص بالممتلك وكل النقاط المبرمجة مع كل الأطراف المعنية.

PLAN D'ACTION POUR LA PROTECTION DE LA V.U.E DU BIEN EN SERIE DE DJERBA					
Niveau de reconnaissance	Valeur (en relation avec le critère de classement)	Attributs	Caractéristiques des Attributs / Sous-Attributs	Actions à court-terme (2025) par ordre de priorité	Budget nécessaire et fonds disponibles
V.U.E	« ... ce mode distinctif de peuplement et d'occupation des sols, partageait des caractéristiques urbaines et rurales dépendant de la complémentarité des activités économiques, est un témoignage exceptionnel de l'interaction humaine avec l'environnement pauvre en eau, et de l'adaptation de la population locale aux contraintes et défis de l'insularité... »	Houma/s (Nombre: 5)	Ensemble ni rural ni urbain, composé de Menzel/s, de huielles traditionnelles, d'ateliers de tissage, de petits centre commerciaux, d'un réseau viarie et de mosquées, tous dispersés	<p>1-Renforcement de la composition de la Cellule Djerba patrimoine mondial (CDP) et légalisation/officialisation de sa mission.</p> <p>2-Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...).</p> <p>3- Elaboration du TPD et création de 5 secteurs sauvegardés : septembre-octobre 2025.(OTC, INP, MAC)</p> <p>4-Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine.</p> <p>5-inventaire exhaustif d'une Houma (INP, CDP, AAJ)</p> <p>6- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut (INP, AAJ, COPIL).</p> <p>7-Installation de panneaux signalétiques, de totems... (AMVPPC)</p> <p>8- Aménagement des accès</p> <p>9- Elaboration d'un mini-plan d'actions pour l'année suivante (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>
				<p>1-Elaboration du PSMV de 5 Houma/s (INP, CDP, AAJ)</p> <p>3-Maintenance de l'activité agricole en impliquant les propriétaires (RA) : projet pilote à définir.</p> <p>4- Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (M. Tourisme et l'AMVPPC).</p> <p>5 - Révision du plan de gestion lors de la dernière année de la période quinquennale (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>
				<p>1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de sa sauvegarde</p> <p>2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut.</p> <p>3- Appui institutionnel aux partenariats public-privé, élaboration d'accord-cadre, de conventions avec la société civile</p> <p>4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut.</p> <p>5-Assurer un financement durable pour le sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres).</p> <p>6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert des financements.</p> <p>7- Nettoyage et sensibilisation à la propreté.</p> <p>8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des études et des recherches sur l'attribut</p> <p>9- Sensibilisation à la diversité des cultures, religions et doctrines à Djerba, ainsi qu'à l'importance de la coexistence pacifique.</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>



<p>Menzel/s (Nombre: ?)</p>	<p>Entité économiquement autonome qui accueillait des activités agricoles et artisanales. Il est constitué d'une ou de plusieurs unités d'habitation à patio « Houch » (massives, introverties, sans ouvertures vers l'extérieur, Sofia, Mekrizen, Dar Dhiab, 3-4 blocs d'habitations, Chambres d'été « Ghorfa », toiture plate, en coupoles et/ou en voûtes, matériaux et techniques de construction traditionnels... Etc.), entourées de champs plantés de palmiers, d'oliviers, de grenadiers, d'amandiers, de pommiers, d'abricotiers, de figuiers... etc, ainsi que de légumes. On y associe parfois des ateliers de tissage, des granges, des entrepôts à huile d'olive (souvent souterrains). Chaque menzel possède un nombre variable de puits ou de citernes et est entouré de talus (tabia) à fonction défensive, ou sont plantés des haies de cactus (figuiers de Barbarie), des aqaves et des aloès.</p>	<p>1- Renforcement de la composition de la Cellule Djerba patrimoine mondial (CDP) et légalisation/officialisation de sa mission. 2 - Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...) 3 - Elaboration du TPD et création de 5 secteurs sauvegardés : septembre-octobre 2025. (OTC, INP, MAC) 4-Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine 5- Sensibilisation des habitants de 10 Menzel/s à l'importance de collaborer avec l'INP pour la documentation de leurs habitations (INP, ASSIDJUE, AMVPPC) 6 - Inventaire exhaustif de 10 Menzel/s (INP, CDP, AAJ) 7 - Evaluation de l'état de conservation de 10 Menzel/s (INP, AAJ, COPIL). 8 -Installation de panneaux signalétiques, de totems... (AMVPPC) 9- Aménagement des accès 10- Elaboration d'un mini-plan d'action pour l'année</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>	<p>1- Sensibilisation des habitants de Menzel/s à l'importance de collaborer avec l'INP pour la documentation de leurs habitations (INP, ASSIDJUE) 2-Inventaire exhaustif de 40 Menzel/s (INP, CDP, AAJ, AMVPPC) 3- Evaluation de l'état de conservation de 40 Menzel/s (INP, AAJ, COPIL). 4- Restauration de 5 Menzel/s (INP, CDP & propriétaires) 5- Maintien de l'activité agricole en impliquant les propriétaires (RA) : projet pilote à définir. 6 - Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (ministère du Tourisme et AMVPPC). 7- Révision du plan de gestion lors de la dernière année de la période quinquennale (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p> <p>1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de sa sauvegarde. 2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut. 3- Appui institutionnel aux partenariats public-privé, élaboration d'accord-cadre, de conventions avec la société civile. 4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut. 5-Assurer un financement durable pour la sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres) 6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert des financements. 7- Nettoyage et sensibilisation à la propreté. 8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des études et des recherches sur l'attribut 9- Sensibilisation à la diversité des cultures, religions et doctrines à Djerba, ainsi qu'à l'importance de la</p>
-----------------------------	--	---	--	---	--



<p>Village Juif d'El-HaraSghira,</p>	<p>Ensemble urbain habité par des Juifs Colhani composé de maisons juives à patio juxtaposées, mitoyennes et introverties, décorées d'ornements et de symboles juifs, avec des places publiques, un souk, des rues, des ruelles et des impasses, ainsi que des synagogues traditionnelles, des écoles hébraïques et un bain traditionnel (mikvé), le tout entouré de l'Erouv.</p>	<p>suivante (INP, COPIIL, CDP)</p> <p>1- Renforcement de la composition de la Cellule Dierba patrimoine mondial (CDPM) et légalisation/officialisation de sa mission.</p> <p>2- Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...).</p> <p>3-Elaboration du TPD et création d'un secteur sauvegardé : septembre-octobre 2025.(OTC, INP, MAC)</p> <p>4-Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine.</p> <p>5- Sensibilisation des membres de la communauté juive à l'importance de collaborer avec l'INP pour la documentation de leurs synagogues (ASSIDJE, INP, AMVPPC)</p> <p>6- Inventaire exhaustif de deux synagogues du village (INP, CDPM AAJ)</p> <p>7- Evaluation de l'état de conservation d'un secteur d'el Hara (quartier des synagogues) (INP, CDPM, AAJ, COPIIL).</p> <p>8-Nettoyage du village et fixation de bacs à ordures</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>	<p>1- Sensibilisation de plus de membres de la communauté juive à l'importance de collaborer avec l'INP pour la documentation de leurs lieux de culte (INP, ASSIDJE, AAJ)</p> <p>2- Inventaire exhaustif de toutes les synagogues du village (INP, CDPM AAJ)</p> <p>3- Evaluation de l'état de conservation de 5 secteurs du village (INP, CDPM, AAJ, COPIIL).</p> <p>4-Nettoyage du village et fixation de plus de conteneurs à ordures (commune, locaux)</p> <p>5- Restauration synagogue traditionnelle (INP)</p> <p>6- Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (ministère du Tourisme et l'AMVPPC).</p> <p>7- Révision du plan de gestion lors de la dernière année de la période quinquennale. (INP, COPIIL, CDPM)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>	<p>coexistence pacifique.</p> <p>1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de le sauvegarder</p> <p>2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut.</p> <p>3- Appui institutionnel aux partenariats public-privé, élaboration d'accord-cadre, de conventions avec la société civile</p> <p>4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut.</p> <p>5-Assurer un financement durable pour la sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres)</p> <p>6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert des financements.</p> <p>7- Nettoyage et sensibilisation à la propreté.</p> <p>8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des études et des recherches sur l'attribut</p> <p>9- Sensibilisation à la diversité des cultures.</p>
--------------------------------------	---	---	--	---	--	---



Zone côtière	Les marées et les hauts fonds ont favorisé le développement d'une pêche côtière artisanale (Zrayeb).	7-Nettoyage, traitement et sauvegarde d'une partie des palmeraies. 8- Installation de panneaux signalétiques, de totems (AMVPPC) 9- Elaboration d'un mini-plan d'action pour l'année suivante (INP, COPIL, CDP, ASSIDJE)	A définir pour chaque action prévue	1- Renforcement de la composition de la Cellule Djerba patrimoine mondial (CDP) et l'officialisation de sa mission 2- Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...) 3- Elaboration du TPD et création d'un secteur sauvegardé : septembre-octobre 2025, (OTC, INP, MAC) 4- Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine. 5- Documentation exhaustive de Zrayeb (INP, CDP, AJEM)	1- Documentaire exhaustif lié à la pêche fixe 2- Documentation exhaustive de 10 Zrayeb (INP, CDP, AJEM) 3- Evaluation de l'état de conservation de la côte et de 10 Zrayeb (INP, CDP, AJEM, COPIL) 4- Nettoyage, traitement et sauvegarde de 20 Zrayeb. 5- Maintien de l'activité de pêche traditionnelle et sensibilisation de 15 pêcheurs à l'importance de sauvegarder ces techniques ancestrales. 6- Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (ministère du Tourisme et l'AMVPPC). 7- Révision du plan de	A définir pour chaque action prévue	A définir pour chaque action prévue	1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de le sauvegarder 2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut. 3- Appui institutionnel des aux partenariats public-privé, d'élaboration de conventions avec la société civile. 4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut. 5- Assurer un financement durable pour la sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres) 6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert des financements.	sensibilisation à la propriété. 8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des études et des recherches sur l'attribut 9- Sensibilisation à la diversité des cultures, religions et doctrines à Djerba, ainsi qu'à l'importance de la coexistence pacifique.
--------------	--	--	-------------------------------------	---	--	-------------------------------------	-------------------------------------	---	--



<p>Réseau de circulation organisé et ramifié</p>	<p>L'espace à l'intérieur des Houmaï/s et entre elles également est fortement organisé grâce au réseau viaire hiérarchisé qui irrigue. Les voies de circulation peuvent y être classées, selon l'importance du rôle auquel correspondent leurs dimensions:</p> <ul style="list-style-type: none"> -Les grandes rues ou axes reliant les mosquées aux quartiers principaux marchés (ou Souk) et traversant l'île en conduisant vers la mer. -Les pistes locales ou axes et limitent les périmètres des Houmaï/s -Les chemins ou «Jadda»: ils distribuent les parcelles (ou Menzel) à l'intérieur des Houmaï/s. 	<p>6- Evaluation de l'état de conservation des 4 Zrayeb(INP, CDP, AJEM, COPIL). 7-Nettoyage de la côte et sauvegarde des 4 Zrayeb(?) 8- Installation de panneaux signalétiques, de totems(AMVPPC) 9- Elaboration d'un mini-plan d'action pour l'année suivante(INP, COPIL, CDP, AJEM)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>	<p>gestion lors de la dernière année de la période quinquennale. (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>7- Nettoyage à la propreté. 8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des études et des recherches sur l'attribut diversité des cultures, religions et doctrines à Djërba, ainsi qu'à l'importance de la coexistence pacifique.</p>
		<p>1- Renforcement de la composition de la Cellule Djërba patrimoine mondial (CDP) et l'officialisation/officialisation de sa mission 2- Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...) 3- Elaboration du TPD et création d'un secteur sauvegardé : septembre-octobre 2025. (OTC, INP, MAC) 4- Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine. Documentation exhaustive édu réseau viaire d'une AAJ)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>	<p>1- Documentation exhaustive des réseaux viaires des 5 Houmaï/s(INP, CDP) 2- Evaluation de l'état de conservation des réseaux viaires des 5 Houmaï/s(INP, CDP, COPIL). 3-Nettoyage, traitement et maintiendes réseaux viaires des Houmaï/s(M. Equipement, Environnement, ?) 4- Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (ministère du Tourisme et l'AMVPPC). 5- Révision du plan de gestion lors de la dernière année de la période quinquennale. (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de le sauvegarder 2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut. 3- Appui institutionnel des aux partenariats public-privé, d'accord-élaboration deconventions cadre, avec la société civile. 4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut. 5-Assurer un financement durable pour la sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres). 6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert</p>



<p>Mosquées libadites (Nombre: 22)</p>	<p>Elles sont dispersées et réparties sur le territoire insulaire avec un équilibre bien étudié. En première ligne, au bord de la mer, se trouve une ceinture de mosquées chargées de surveiller la côte ; en seconde se trouvent les mosquées fortifiées avec leurs formes trapues et remmassées, leurs façades ponctuées de meurtrières et leurs terrasses au pourtour crénelé. Enfin, les mosquées-refuges se trouvent en troisième ligne. Elles sont isolées au milieu des palmeraies et oliveraies ou Houma. Ces mosquées servaient d'institutions sociales et éducatives libadites. Elles faisaient également office de lieux de rencontre et d'échange social. Elles se distinguent par leur architecture libadite caractéristique absenced'ornements, blanchies à la chaux, construites avec des techniques et matériaux traditionnels, une salle de prière centrale entourée d'annexes, un escalier servant à l'appel à la prière, l'absence de minbar, la présence de multiples <i>mihrabs</i>, une salle de prière extérieure, ainsi que des ciernes et des puits.</p>	<p>1- Renforcement de la composition de la Cellule mondiale patrimoine (CDP) et régularisation/officialisation de sa mission</p> <p>2- Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...)</p> <p>3- Elaboration du TPD et création d'un secteur sauvegardé : septembre-octobre 2025.(OTC, INP, MAC)</p> <p>4- Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine.</p> <p>5- Restauration de la mosquée Sidi Jmour et ses ciernes(INP, CDP, AAJ)</p> <p>6- Contrôle régulier de quelques mosquées ayant fait l'objet d'actes de vandalisme, avec installation de systèmes de sécurité appropriés.</p> <p>7- Documentation exhaustive de 5 mosquées (<i>Mithanya, Amghar, Sidi Zekri, Sidi Salem&Fguira</i>) (INP, CDP, AAJ)</p> <p>8- Evaluation de l'état de conservation de ces 5 mosquées(INP, CDP, AAJ, COPIL).</p> <p>9-Nettoyage de ces 5 mosquées (ASSIDJE, ?)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p> <p>1- Documentation exhaustive de 17 mosquées(INP, CDP, AJEM, MAR)</p> <p>2- Evaluation de l'état de conservation des 17 mosquées(INP, CDP, AJEM, COPIL).</p> <p>3-Nettoyage des 17 mosquées (ASSIDJE, ?)</p> <p>4- Restauration de la mosquée Sidi Jmour et ses ciernes(INP, CDP, AAJ, MAR)</p> <p>5- Restauration de la mosquée Sidi Jmour et ses ciernes(INP, CDP, AAJ)</p> <p>6- Contrôle régulier de toutes les mosquées ayant fait l'objet d'actes de vandalisme, avec installation de systèmes de sécurité appropriés.</p> <p>6- Restauration et mise en valeur de la mosquée Walhi (INP, MAR)</p> <p>7- Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (ministère du Tourisme et l'AMVPPC).</p> <p>8- Révision du plan de gestion lors de la dernière année de la période quinquennale. (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p> <p>1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de le sauvegarder</p> <p>2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut.</p> <p>3- Appui institutionnel des aux partenariats public-privé, d'accord-élaboration, de conventions cadre, de concertation avec la société civile.</p> <p>4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut.</p> <p>5-Assurer un financement durable pour la sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres)</p> <p>6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert des financements.</p> <p>7- Nettoyage et sensibilisation à la propreté.</p> <p>8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des études et des recherches sur l'attribut</p> <p>9- Sensibilisation à la diversité des cultures, religions et doctrines à Djerba, ainsi qu'à l'importance de la</p>
--	---	---	---	---



coexistence pacifique.	
<p>10- Installation de panneaux signalétiques, de totems/(AMVPPC) 11- Elaboration d'un mini-plan d'action pour l'année suivante(INP, COPIL, CDP)</p>	



Citermes publiques (Nombre: ?)	<p>Pour faire face à leurs besoins en eau, si rare sur l'île, à celle de leurs animaux et pour l'irrigation de leurs terres, les Djerbiens ont, depuis l'époque antique, eu recours à deux procédés qu'ils continuent à utiliser jusqu'à nos jours: puiser l'eau des nappes phréatiques à travers des puits, et collecter celle des pluies dans les citermes impluvium. Ces réservoirs d'eau sont partout visibles grâce à leurs grandes étendues maçonnées et blanchies à la chaux.</p>	<p>1- Renforcement de la composition de la Cellule Djerba patrimoine mondial (CDP) de l'égalisation/officialisation de sa mission. 2- Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...) 3- Elaboration du TPD et création d'un secteur sauvegardé : septembre-octobre 2025.(OTC, INP, MAC) 4- Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine. 5- Documentation exhaustive de 10 citermes variées(INP, CDP, AJEM, ASSIDJE) 6- Evaluation de l'état de conservation de ces 10 citermes(INP, CDP, AAJ, COPIL). 7-Nettoyage de ces 10 citermes (ASSIDJE, AJEM) 8- Restauration d'une citerme publique(INP, CDP, ASSIDJE, AJEM) 9- Installation de panneaux signalétiques, de totems(AMVPPC) 10- Elaboration d'un mini-plan d'action pour l'année suivante(INP, COPIL)</p>	<p>1- Sensibilisation aux effets du changement climatique et à l'importance de sauvegarder le savoir-faire lié à la gestion des eaux 2- Documentation exhaustive de 40 citermes(INP, CDP, AJEM, ASSIDJE, MARH) 3- Evaluation de l'état de conservation des 40 citermes (INP, CDP, AJEM, COPIL). 4-Nettoyage des 40 citermes (ASSIDJE, AJEM, MARH) 5- Restauration de 5 citermespubliques (INP, CDP, AAJ) 6- Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (ministère du Tourisme et l'AMVPPC). 7- Révision du plan de gestion lors de la dernière année de la période quinquennale. (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>	<p>1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de sauvegarder l'attribut. 2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut. 3- Appui institutionnel des aux partenariats public-privé, élaboration d'accord-cadre, conventions avec la société civile. 4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut. 5-Assurer un financement durable pour la sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres) 6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert des financements. 7- Nettoyage et sensibilisation à la propreté 8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des études et des recherches sur l'attribut 9- Sensibilisation à la diversité des cultures, religions et doctrines à Djerba, ainsi qu'à</p>
--------------------------------	--	---	--	--	---



<p>Synagogue La Ghriba</p>	<p>Lieu de culte lié à l'arrivée des <i>Czharim</i>. Le lieu se compose de deux grands espaces : la synagogue et le fondouk. Elle est la seule synagogue de cette agglomération à abriter des rouleaux de la Torah. L'espace synagogal s'ouvre sur une vaste salle de prière, haute de plafond, surmontée d'un lanterneau et ornée de lustres, de carreaux de zelliges et d'arches en ogive peintes en bleu. La <i>Ghriba</i> est à la fois un lieu de prière, d'étude et d'assemblée pour les hommes de la bourgade. Lors du pèlerinage de la Ghriba, cet espace masculin devient mixte, principalement investi par les femmes, qui de nombreux rituels. Le fondouk adjacent à la synagogue évoque l'architecture des fondouks de Houmt Souk.</p>	<p>CDP)</p>	<p>1- Renforcement de la composition de la Cellule Djerba patrimoine mondial (CDP) et légalisation/officialisation de sa mission. 2- Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...) 3- Elaboration du TPD et création d'un secteur sauvegardé : septembre-octobre 2025 (OTC, INP, MAC) 4- Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine. 9- Installation de panneaux signalétiques, de totems (AMVPPC) 10- Elaboration d'un mini-plan d'action pour l'année suivante (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>	<p>1-Sensibilisation à la valeur du patrimoine religieux juif à Djerba 2- Revivre les festivités liés au pèlerinage de la Ghriba 3- Documentation exhaustive de la synagogue et son fondouk (INP, CDP) 4- Evaluation de l'état de conservation de la synagogue et son fondouk (INP, CDP). 5- Restauration d'une partie du fondouk de la Ghriba (INP, CDP, AAJ) 6- Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (ministère du Tourisme et l'AMVPPC). 7- Révision du plan de gestion lors de la dernière année de la période quinquennale. (INP, COPIL, CDP)</p>	<p>A définir pour chaque action prévue</p>	<p>l'importance de la coexistence pacifique.</p> <p>1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de le sauvegarder 2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut. 3- Appui institutionnel des aux partenariats public-privé, élaboration d'accords-cadre, de conventions avec la société civile. 4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut. 5- Assurer un financement durable pour la sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres) 6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert des financements. 7- Nettoyage et sensibilisation à la propreté. 8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des études et des recherches sur l'attribut 9- Sensibilisation à la</p>
-----------------------------------	--	-------------	--	--	---	--	---



Eglise Orthodoxe	<p>Lieu de culte qui doit sa fondation à l'arrivée et à l'installation des pêcheurs grecs et de leurs familles sur l'île. Elle se distingue par son architecture sobre et épurée, adoptant un plan en croix grecque, caractérisé par des branches de même longueur. Son intérieur est marqué par une iconostase, un écran orné d'images sacrées qui sépare l'autel du corps de l'église, élément emblématique des lieux de culte orthodoxes. L'édifice est surmonté d'une coupole et se distingue par ses façades blanches à la chaux, rehaussées d'ouvertures peintes en bleu, évoquant l'esthétique méditerranéenne.</p>	<p>1- Renforcement de la composition de la Cellule Djerba patrimoine mondial (CDP) et élargissement/officialisation de sa mission. 2- Consolidation de la logistique à mettre à la disposition de la Cellule pour s'acquitter efficacement et à bon escient de sa mission (mobilité, moyens de déplacement...) 3- Elaboration du TPD et création d'un secteur sauvegardé, septembre-octobre 2025, (OTC, INP, MAC) 4- Elaboration d'un cahier des charges pour une réglementation urbaine. 9- Installation de panneaux signalétiques, de totems (AMVPPC) 10- Elaboration d'un mini-plan d'action pour l'année suivante (INP, COPIL, CDP)</p>	A. définir pour chaque action prévue	<p>1- Sensibilisation à la valeur du patrimoine Orthodoxe Grec à Djerba 3- Documentation exhaustive de l'église (INP, CDP) 4- Evaluation de l'état de conservation de l'église (INP, CDP). 5- Elaboration d'études relatives à la capacité d'accueil de l'attribut et la création d'un circuit thématique (ministère du Tourisme et l'AMVPPC). 6- Révision du plan de gestion lors de la dernière année de la période quinquennale. (INP, COPIL, CDP)</p>	A. définir pour chaque action prévue	<p>diversité des cultures, religions et doctrines à Djerba, ainsi qu'à l'importance de la coexistence pacifique.</p> <p>1- Sensibilisation au bien UNESCO et à l'importance de le sauvegarder 2- Evaluation de l'état de conservation de l'attribut 3- Appui institutionnel des aux partenariats public-privé, élaboration d'accords-cadre, conventions avec la société civile. 4- Planification de projets visant la mise en valeur de l'attribut. 5- Assurer un financement durable pour la sauvegarde de l'attribut (Crowdfunding, entre autres). 6- Soutenir les projets de coopération internationale et simplifier les procédures de transfert des financements. 7- Nettoyage et sensibilisation à la propreté 8- Impliquer les universités et les laboratoires de recherches nationaux et internationaux dans le développement des</p>
------------------	--	---	--------------------------------------	---	--------------------------------------	---



études et des recherches sur l'attribut 9- Sensibilisation à la diversité des cultures, religions et doctrines à Djerba, ainsi qu'à l'importance de la coexistence pacifique.





CONVENTION CONCERNANT LA PROTECTION DU
PATRIMOINE MONDIAL CULTUREL ET NATUREL

COMITÉ INTERGOUVERNEMENTAL POUR LA PROTECTION DU PATRIMOINE
MONDIAL CULTUREL ET NATUREL

Quarante-septième session
UNESCO, Paris
6-16 juillet 2025

DÉCISIONS ADOPTÉES
PAR LE COMITÉ DU PATRIMOINE MONDIAL
LORS DE SA 47^E SESSION (UNESCO, 2025)



(PPMV), la mise à jour de l'inventaire des monuments classés et le projet de création d'une unité de gestion pluridisciplinaire, reste préoccupé par la lenteur des progrès réalisés dans la prise en compte des principaux points soulevés par le Comité au cours des dix dernières années. Ces points étaient en effet considérés comme des conditions préalables nécessaires pour assurer une protection et une gestion satisfaisantes, à même de lutter contre le développement, de limiter les développements illégaux, et d'améliorer globalement la conservation et la protection du bien et de son environnement immédiat ;

6. Prie instamment l'État partie de poursuivre ses efforts sans délais afin de répondre aux précédentes décisions du Comité et aux recommandations des missions conjointes Centre du patrimoine mondial et de l'ICOMOS de 2012 et 2019, et notamment de :
 - a) Soumettre une proposition de modification mineure des limites au Centre du patrimoine mondial, en fournissant des informations sur les critères utilisés pour définir la zone tampon, ainsi que sur les mesures et les réglementations relatives à sa gestion ;
 - b) Mettre à jour le PAU afin qu'il reflète le niveau de protection du parc de Carthage-Sidi Bou Saïd, en accord avec la proposition de modification mineure des limites ;
 - c) Réviser, adopter et mettre en œuvre le PPMV du bien ;
 - d) En s'appuyant sur les outils de gestion et de préservation du bien, coordonner les rôles des différentes parties prenantes concernées pour achever et adopter le plan de gestion, y compris une stratégie de gestion du tourisme ;
 - e) S'assurer que les projets des différents plans sont soumis au Centre du patrimoine mondial pour examen par les Organisations consultatives avant leur adoption ;
7. Note que, pour des raisons techniques, le projet de réhabilitation du Musée national situé sur la colline de Byrsa, qui avait fait l'objet d'un concours international organisé avec la collaboration de l'ICOMOS, ne se déroulera pas comme prévu ;
8. Demande enfin à l'État partie de soumettre au Centre du patrimoine mondial, d'ici le **1^{er} décembre 2026**, un rapport actualisé sur l'état de conservation du bien et sur la mise en œuvre des points ci-dessus mentionnés, pour examen par le Comité du patrimoine mondial à sa 49^e session.

181. Djerba : témoignage d'un mode d'occupation d'un territoire insulaire (Tunisie)

Décision : 47 COM 7B.181

Le Comité du patrimoine mondial,

1. Ayant examiné le document WHC/25/47.COM/7B,
2. Rappelant la décision **45 COM 8B.37**, adoptée à sa 45^e session élargie (Riyad, 2023),
3. Salue les efforts déployés par l'État partie, avec la participation de tous les ministères concernés, en vue de la mise en œuvre de ses précédentes recommandations,
4. Prend note avec satisfaction du fait que les exigences de protection et de gestion du bien sont traitées par les actions suivantes :
 - a) La création de la cellule de gestion du patrimoine mondial de Djerba et du comité de pilotage régional pour assurer la coordination et l'engagement des acteurs et parties prenantes concernés,

Décisions adoptées par le Comité du patrimoine mondial
lors de sa 47^e session (UNESCO, 2025)

WHC/25/47.COM/17, p. 332



- b) L'émission d'un décret de protection pour le bien et la délimitation des zones pour le lancement du plan de sauvegarde et de mise en valeur (PSMV),
 - c) La mise à jour de l'inventaire sur l'état de conservation de dix bâtiments, avec l'intention de poursuivre ce processus,
 - d) Le lancement d'une étude sur la capacité d'accueil,
 - e) La soumission d'une carte montrant les limites révisées du bien et de la zone tampon, tel qu'inscrit en 2023,
 - f) L'identification de mesures en réponse aux facteurs affectant la valeur universelle exceptionnelle (VUE), y compris concernant le renforcement de la coordination avec la société civile et des recommandations pour la mise à jour des plans d'aménagement urbain (PAU) ;
5. **Demande** à l'État partie de poursuivre la mise en œuvre des actions engagées pour la protection, la conservation et la gestion du bien, et d'envisager de :
- a) Privilégier la poursuite des activités liées à l'élaboration du PSMV et à la mise à jour des PAU, qui sont des outils réglementaires essentiels pour assurer une meilleure préservation du bien,
 - b) Sur la base de l'inventaire des éléments architecturaux du bien, définir les priorités en matière de conservation, élaborer un plan de conservation global et commencer de mettre en œuvre les mesures de conservation prioritaires,
 - c) Intégrer les résultats de l'étude sur la capacité d'accueil, y compris les facteurs environnementaux, dans la définition et la mise en œuvre de politiques en faveur d'un tourisme durable adaptées au bien ;
6. **Demande également** à l'État partie de soumettre une proposition de modification mineure des limites afin d'ajuster davantage les limites du bien, et de fournir des informations supplémentaires concernant l'emplacement et la description des attributs nouvellement inclus, compte tenu de la nécessité de démontrer les liens entre les éléments constitutifs et leur contribution à la valeur universelle exceptionnelle, et de justifier la délimitation de la nouvelle zone tampon et les mécanismes juridiques qui l'encadre ;
7. **Rappelle** à l'État partie son obligation de soumettre des informations sur les projets importants au Centre du patrimoine mondial pour examen par les Organisations consultatives, conformément au paragraphe 172 des Orientations, avant que ne soient prises des décisions qui pourraient être difficilement réversibles ;
8. **Demande enfin** à l'État partie de soumettre au Centre du patrimoine mondial, d'ici le **1^{er} décembre 2026**, un rapport actualisé sur l'état de conservation du bien et sur la mise en œuvre des points ci-dessus mentionnés, pour examen par le Comité du patrimoine mondial à sa 49^e session.

182. Kairouan (Tunisie)

Décision : 47 COM 7B.182

Le Comité du patrimoine mondial,

1. **Ayant examiné** le document WHC/25/47.COM/7B.Add.2,
2. **Remercie** l'État partie pour son invitation et l'accueil d'une mission de conseil conjointe Centre du patrimoine mondial/ICOMOS/ICCROM en janvier 2023 ;





CONVENTION CONCERNANT LA PROTECTION DU PATRIMOINE MONDIAL
CULTUREL ET NATUREL

COMITE INTERGOUVERNEMENTAL POUR LA PROTECTION DU
PATRIMOINE MONDIAL CULTUREL ET NATUREL

Quarante-cinquième session élargie
Riyad, Royaume d'Arabie saoudite
10-25 septembre 2023

Décisions adoptées par le Comité
du patrimoine mondial lors de sa
45^e session élargie (Riyad, 2023)



4. **Recommande** que l'État partie prenne en considération les points suivants :
 - a) mettre en place des mesures de conservation urgentes pour préserver le bien,
 - b) assurer une source de financement durable pour la conservation à long terme et l'entretien régulier,
 - c) inclure l'évaluation de la capacité d'accueil des éléments constitutifs individuels du bien dans l'étude sur la capacité d'accueil de Djerba en tant que destination touristique afin d'élaborer des indicateurs pertinents, qui prendront également en compte les sites Ramsar et aideront à prévenir une perte de leurs valeurs naturelles reconnues au niveau international,
 - d) prendre en compte la proximité de certains éléments constitutifs avec les sites Ramsar lors de la planification des activités touristiques, afin de ne pas aggraver les pressions exercées sur ces derniers ;
5. **Demande** à l'État partie de soumettre une proposition de modification mineure des limites de telle sorte que les attributs complémentaires (y compris les zones côtières inhabitées et les oliveraies) soient inclus dans les limites du bien ;
6. **Demande également** à l'État partie de poursuivre ses efforts pour garantir une protection juridique adéquate pour tous les éléments constitutifs du bien et d'améliorer son système de gouvernance et créer des structures de gestion adéquates qui prendront en considération les différents détenteurs de droits et parties prenantes ;
7. **Demande en outre** à l'État partie de soumettre au Centre du patrimoine mondial, d'ici au **1^{er} décembre 2024**, un rapport sur la mise en œuvre des recommandations susmentionnées, pour examen par le Comité du patrimoine mondial à sa 47^e session ;
8. **Demande par ailleurs** à l'État partie de soumettre les cartes montrant les limites révisées du bien et de la zone tampon tel qu'inscrits d'ici au **1^{er} décembre 2023**.

E.3. ASIE - PACIFIQUE

E.3.1. Nouvelles propositions d'inscription

Décision : 45 COM 8B.38

Le Comité du patrimoine mondial,

1. **Ayant examiné** les documents WHC/23/45.COM/8B et WHC/23/45.COM/INF.8B1,
2. **Inscrit** les **Ensembles sacrés des Hoysala, Inde**, sur la base des **critères (i), (ii) et (iv)** ;
3. **Prend note** de la Déclaration de valeur universelle exceptionnelle provisoire suivante :
[Texte disponible uniquement en anglais]
4. **Recommande** que l'État partie prenne en considération les points suivants :
 - a) suivre les impacts de la pollution atmosphérique croissante sur les sculptures et mettre au point des mesures d'atténuation,
 - b) encourager l'implication des communautés dans la conservation et la gestion du bien,
 - c) améliorer l'état des restes historiques et des vues importantes dans la zone tampon de l'élément constitutif du temple de Channakeshava,

Décisions adoptées par le Comité du patrimoine mondial
lors de sa 45^e session élargie (Riyad, 2023)

WHC/23/45.COM/19, p.45



s'appliquent par le biais du plan d'urbanisme de la ville de Jéricho, qui seront bientôt complétées par des réglementations appartenant au plan directeur urbain détaillé pour la zone de Tell es-Sultan. Le plan d'urbanisme de la ville de Jéricho identifie le bien et la majeure partie de sa zone tampon en tant que zone archéologique protégée (zone d'antiquités).

Le bien appartient à l'État partie et est géré en tant que parc national archéologique par le ministère du Tourisme et des Antiquités, la plus haute autorité dans le domaine patrimonial en Palestine, qui est responsable de la gestion et la conservation sur site. La source d'Aïn es-Sultan sera gérée conjointement avec le ministère. Un plan de gestion et de conservation abordera les aspects les plus importants de la recherche, de la gestion, de la conservation et de l'interprétation du bien.

4. **Recommande** que l'État partie prenne en considération les points suivants :

- a) achever et adopter le plan de gestion et de conservation du bien, qui comprendra une stratégie de gestion et de promotion du tourisme, une stratégie de recherche, une stratégie de gestion des risques, une stratégie d'implication des communautés et une stratégie d'interprétation et de présentation qui inclura une description minutieuse de l'environnement plus large du bien, et soumettre ce plan au Centre du patrimoine mondial dès qu'il sera finalisé,
- b) entreprendre une étude hydrologique et inclure dans le plan de gestion et de conservation une stratégie hydrologique pour l'évacuation des eaux pluviales du bien,
- c) rassembler une documentation de référence complète sur le bien et développer plus avant le système de suivi,
- d) négocier avec les parties prenantes concernées le retrait des installations touristiques existants qui empiètent sur le bien et élaborer une procédure pour supprimer le téléphérique dès que possible,
- e) envisager d'étendre la zone tampon (et les mécanismes réglementaires associés qui sont en cours d'élaboration) afin d'inclure la zone de protection extérieure supplémentaire proposée, lorsque cela sera possible, grâce à une demande de modification mineure des limites,
- f) réaliser des évaluations d'impact sur le patrimoine comme condition préalable à tous les projets de développement et activités dont la mise en œuvre est prévue au sein ou autour du bien, tels que les installations touristiques et les nouveaux tracés de routes,
- g) informer le Centre du patrimoine mondial de l'intention d'entreprendre ou d'autoriser tout grand projet susceptible d'avoir un impact sur la valeur universelle exceptionnelle du bien, conformément au paragraphe 172 des Orientations.

Décision : 45 COM 8B.37

Le Comité du patrimoine mondial,

1. **Ayant examiné** les documents WHC/23/45.COM/8B et WHC/23/45.COM/INF.8B1,
2. **Inscrit Djerba : témoignage d'un mode d'occupation d'un territoire insulaire, Tunisie, sur la Liste du patrimoine mondial sur la base du critère (v) ;**
3. **Prend note** de la déclaration de valeur universelle exceptionnelle provisoire suivante
[Texte disponible uniquement en anglais]

Décisions adoptées par le Comité du patrimoine mondial lors de sa 45^e session élargie (Riyad, 2023)

WHC/23/45.COM/19, p.45



السؤال الكتابي

للسيد محمد العامري

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتوجه بالسؤال الكتابي التالي إلى السيدة وزيرة الثقافة

الموضوع: حول إحداث دار ثقافة بمعتمدية سيدي الهاني من ولاية سوسة.

تعتبر معتمدية سيدي الهاني من ولاية سوسة من المناطق التي تفتقر إلى عدد من المؤسسات العمومية، وعلى رأسها دار الثقافة، لما تمثله هذه المؤسسة من فضاء هام يعنى بالأنشطة الثقافية والشبابية ويسهم في تنمية الحسن الإبداعي لدى أبناء الجهة. ورجوعاً إلى إجابة وزارتك الموقرة تحت عدد 0009529-0303-19-2024-00، والتي أفدتم فيها بأنه لم يرد على وزارة الشؤون الثقافية أي مقترح لعقار من قبل المصالح الجهوية لولاية سوسة أو المحلية سيدي الهاني لإنجاز المشروع المذكور، نعلمكم أنه تم التواصل مع السلط المحلية في هذا الإطار، وقد تمت إفادتنا بأن مصالح المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بسوسة قامت مؤخراً بمعاينة عقار اقترحت بلدية سيدي الهاني ليكون مقراً مخصصاً لإحداث دار الثقافة بالمنطقة.

وعليه، نتقدم إلى سيادتكم بالأئلة التالية:

1. ماهي الإجراءات التي قامت بها وزارتك من أجل إحداث دار ثقافة بمعتمدية سيدي الهاني؟

2. متى يتم إنجاز مشروع دار ثقافة بسيدي الهاني؟

وتفضلوا، السيدة الوزيرة، بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام.

إجابة السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

الموضوع: حول الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد محمد العامري بخصوص إحداث دار ثقافة بمعتمدية سيدي الهاني

المرجع: إحالتكم الوارد بتاريخ 31 أكتوبر 2025.

تحية طيبة وبعد،

تبعاً للإحالة المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بطلب الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد محمد العامري بخصوص إحداث دار ثقافة بمعتمدية سيدي الهاني، أتشرف بموافاتكم مرفقاً لهذا ببطاقة تتضمن عناصر الإجابة عن السؤال المطروح.

والسلام

بطاقة إجابة

عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائب السيد محمد العامري

موضوع السؤال: بخصوص إحداث دار ثقافة بمعتمدية سيدي الهاني.

الإجابة:

✓ لم يرد أي مقترح لعقار من قبل المصالح الجهوية بسوسة والمحلية بسيدي الهاني لإنجاز المشروع المذكور، وبالتالي فإنه يتعين التنسيق مع المصالح الجهوية بسوسة والمحلية بسيدي الهاني قصد اقتراح عقار وظيفي من حيث الموقع والملكية والمساحة (لا تقل عن

2500 م²) ومن ثم الانطلاق في إجراءات التخصيص بالتنسيق مع الإدارة الجهوية المركزية لأملك الدولة والشؤون العقارية وذلك عملاً بمقتضيات الفصل 12 من الأمر عدد 967 لسنة 2017 المتعلق بتنظيم إنجاز البنايات المجنية حيث نص وجوباً بأن يخضع كل مشروع بناء مجي إلى إعداد الملف المرجعي المتمثل بالأساس في سند ملكية أو أي كتب إداري في الملكية أو كل ما يفيد تخصيص قطعة الأرض لصاحب المشروع، حيث أن مشروع إحداث دار الثقافة بسيدي الهاني مدرج بمخطط التنمية 2016-2020، فإنه وبعد استيفاء جميع إجراءات التسوية العقارية الخاصة بالمشروع وإصدار قرار التخصيص من قبل وزارة أملك الدولة والشؤون العقارية يتم العمل على إدراج المشروع بميزانية الدولة وذلك حتى يتسنى إنجازها في أيسر الظروف والأجل.

السؤال الكتابي

للسيدة نجلاء اللحياني

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بأن أحيل اليكم أسئلة كتابية:

الموضوع: حول تسوية الوضعية المهنية للفنانين المتعاقدين بمؤسسات وزارة الشؤون الثقافية.

وبعد، يشهد عدد من الفنانين المتعاقدين مع مختلف مؤسسات وزارة الشؤون الثقافية - على غرار مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة، والمؤسسات الموسيقية والمسرحية الوطنية (سواء بعد اجتياز مناظرة رسمية أو بعقود خدمات) وضعيات مهنية غير مستقرة منذ سنوات، رغم أن أغلبهم قد قضوا فترات طويلة في العمل تجاوزت العشر سنوات، وشاركوا في عروض وطنية ودولية مثلوا فيها تونس بأداء رفيع وكفاءة مهنية عالية.

ورغم المراسلات المتكررة من قبلهم إلى إدارات المؤسسات المعنية وإلى مصالح الوزارة، فإن تسوية وضعياتهم المهنية والمالية لم تتم إلى اليوم، وهو ما تسبب في حالة من الإحباط وعدم الاستقرار الاجتماعي داخل هذا القطاع الجهوي الذي يعتبر أحد روافد الإبداع الوطني.

وللإشارة، فإن هذه الوضعية تتعارض مع التوجهات الحكومية المعلنة الداعية إلى إدماج الاعوان المتعاقدين بعقود خدمات في المؤسسات العمومية، وفق الإجراءات قانون الشغل الجديد عدد 09 لسنة 2025 الصادر في 21 ماي 2025 والذي ينص على تحويل العقود محددة المدة تلقائياً، بما يضمن استقرار العمال ويحد من الهشاشة المهنية ...

لذلك، ألتتمس من سيادتكم:

1- توضيح الأسباب التي حالت دون تسوية الوضعية المهنية للفنانين المتعاقدين إلى اليوم.

2- بيان عدد الفنانين المعنيين بهذا الاشكال في مختلف المؤسسات الثقافية.

3- تقديم خطة الوزارة وبرنامجها الزمني لمعالجة هذه الملفات وتمكين المعنيين من حقوقهم الإدارية والمالية.

وتفضلوا، بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام.

والسلام

إجابة السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

الموضوع: حول الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائبة السيدة نجلاء اللحياني بخصوص تسوية الوضعية المهنية للفنانين المتعاقدين بمؤسسات وزارة الشؤون الثقافية.

المرجع: إحالتكم الواردة بتاريخ 17 أكتوبر 2025

تحية طيبة وبعد،

تبعاً للإحالة المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بالسؤال الكتابي الموجه من قبل النائبة السيدة نجلاء اللحياني بخصوص تسوية الوضعية المهنية للفنانين المتعاقدين بمؤسسات وزارة الشؤون الثقافية، أتشرف بموافاتكم مرفقا لهذا ببطاقة تتضمن عناصر الإجابة عن السؤال المطروح بعد أن تم التنسيق في ذلك مع المؤسسات المعنية.

والسلام

بطاقة إجابة

عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائبة السيدة نجلاء اللحياني

موضوع السؤال: بخصوص تسوية الوضعية المهنية للفنانين المتعاقدين بمؤسسات وزارة الشؤون الثقافية.

الإجابة:

➤ تضم مؤسسة مسرح الأوبرا حاليا 45 فنانا متعاقدا، تم التعاقد معهم في مرحلة أولى وفق عقدة إسداء خدمات.

➤ تم تحويل هذه العقود الى عقود عمل محددة المدة بعد أن تم التنسيق في ذلك مع مصالح رئاسة الحكومة ووزارة المالية.

➤ إثر صدور القانون عدد 09 لسنة 2025 والمؤرخ في 21 ماي 2025 المتعلق بتنظيم عقود الشغل ومنع المناولة، جاري التنسيق مع الأطراف المعنية (رئاسة الحكومة ووزارة المالية) لإتمام إجراءات تسوية الوضعية.

➤ يوجد من مسرح الأوبرا عدد من الفنانين موزعين كالآتي:

- 21 عازف في الفرقة الوطنية للموسيقى والأوركسترا السمفوني،

- 24 راقص في باليه أوبرا تونس والفرقة الوطنية للفنون الشعبية (باستثناء مؤسسة مسرح الأوبرا، فإن باقي المؤسسات العمومية ذات الصبغة غير الإدارية الراجعة بالنظر الى وزارة الشؤون الثقافية ليس لديها أية وضعيات تخص فنانين متعاقدين)

السؤال الكتابي

للتائبتين نجلاء اللحياني ونورة الشبرك

الموضوع: سؤال كتابي حول وضعية أصوات أوبرا تونس

عملا بمقتضيات أحكام الفصلين 114 من الدستور و129 من النظام الداخلي أتقدم الى سيادتكم بالسؤال الكتابي التالي:

تحية وبعد،

تبعاً للنداء الذي أطلقه أعضاء أصوات أوبرا تونس، حول وضعية هذه الفرقة التي وقع تجميد نشاطها منذ السنة الفارطة والتي نشأت منذ سنة 2018 وقد مثلت تونس في العديد من المحافل الدولية والوطنية أحسن تمثيل.

انطلق نشاطها منذ تأسيس مسرح أوبرا تونس وكان لها نشاطا دائما مبنيا على التكوين المستمر من قبل جملة من المتخصصين والمشاركة في أنشطة مسرح أوبرا تونس والمهرجانات الوطنية وغيرها، ككل نشاطنا بتمثيل تونس في (Ticard) وافتتاح معرض الكتاب الدولي وسنة الثقافة التونسية المصرية وتونس عاصمة للثقافة الإسلامية وافتتاح مدينة الثقافة، كما أمنت الفرقة في السنة الفارطة أكثر من 17 عرض منها النسخة التونسية لأوبرا كارمن وحفل التضامن مع الشعب الفلسطيني. وكانت جميع تلك الانشط بصفة مجانية تطوعية دون أي مقابل مادي وإمكانيات ذاتية للأعضاء إيماننا بقيمة الفعل الثقافي وخصوصية هذا اللون الراقى من الفنون.

منذ شهر أوت 2024 تغيرت وضعية الأوبرا حيث تم إعلام الأعضاء بإنهاء مهام المدير الفني السابق دون أي تفسير من قبل الإدارة وتعطلت كافة الأنشطة الا أوبرا (la traviatra) مع الايطاليين. انقطعت انشطتنا ولم يتم تعيين مدير فني جديد رغم اجتماع الأعضاء بالسيدة وزيرة الثقافة والتي وعدت بإيجاد حلول مع العلم أن الأوبرا كانت تعمل في مناخ سليم دون أية مشاكل منذ التأسيس.

نرجو منكم النظر في هذه الوضعية لإعادة النشاط لهذه الفرقة الموسيقية الرائدة والتي كان لها إسهام كبير في الرفع في الذائقة الفنية لدى جميع الشرائح العمرية وخاصة الناشئة وأحباء ورواد هذا اللون الراقى من الفنون.

تقبلوا فائق الاحترام والتقدير.

والسلام

إجابة السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

الموضوع: حول الإجابة عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائبتين السيدة نجلاء اللحياني والسيدة نورة الشبرك بخصوص وضعية أصوات أوبرا تونس.

المرجع: إحالتكم الواردة بتاريخ 17 أكتوبر 2025

تحية طيبة وبعد،

تبعاً للإحالة المشار إليها بالمرجع أعلاه والمتعلقة بالسؤال الكتابي الموجه من قبل النائبتين السيدة نجلاء اللحياني والسيدة نورة الشبرك بخصوص وضعية أصوات أوبرا تونس، وبعد التنسيق مع مؤسسة مسرح الأوبرا، أتشرف بموافاتكم مرفقا لهذا ببطاقة تتضمن عناصر الإجابة عن السؤال المطروح.

والسلام

بطاقة إجابة

عن السؤال الكتابي الموجه من قبل النائبتين

السيدة نجلاء اللحياني والسيدة نورة الشبرك

موضوع السؤال: بخصوص وضعية أصوات أوبرا تونس

الإجابة:

➤ يتم دعوة عدد من أصوات كورال أوبرا تونس حسب الحاجيات وحسب البرنامج الفني الذي يتم ضبطه وفق الموارد المالية الموجودة وما يحدده صاحب المشروع الفني من عدد الأصوات اللازمة لتنفيذ مشروعه، وقد تمت دعوة العديد من هذه الأصوات خلال سنة 2025 وسيتم دعوتهم لاحقا في كل مرة يتم فيها إنتاج عمل فني.

➤ لم يسع مسرح الأوبرا بتاتا الى تجميد نشاط المعنيين بالأمر بل إنّ المسألة تتعلق ببرمجة فنية ومدى توفر الاعتمادات وتوجه قائد الأوركستر السمفوني التونسي.

السؤال الكتابي الأول

للنائب صابر المصمودي

عملا بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب أتشرف بأن أحيل إليكم السؤال الكتابي التالي:

الموضوع: التدخل العاجل لتفعيل الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية تحية طيبة وبعد،

أتشرف بأن أتوجه إلى سيادتكم بخصوص وضعية الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية التي تشهد تجميدا فعليا لأعمالها منذ أفريل 2024 بسبب عدم تجديد تركيبة مجلسها، مما أدى إلى تعطيل شبة كامل لمهامها الإشكاليات المترتبة عن الوضع الحالي :

1- التعطيل القانوني والإداري:

● توقف إصدار التراخيص والتصاريح الضرورية لممارسة عديد الأنشطة الاقتصادية

● إيداع المطالب لدى رئاسة الحكومة كحل مؤقت لا يستجيب للمتطلبات القانونية ولا يوفر الضمانات اللازمة

● تعريض المؤسسات والشركات لخطر العقوبات الجزائية نتيجة عدم قدرتها على الحصول على الوثائق المطلوبة قانوناً

2- الأضرار الاقتصادية:

● تعطيل مشاريع استثمارية تتطلب الحصول على تراخيص معالجة المعطيات الشخصية

● عرقلة أنشطة الشركات المحلية والأجنبية التي تحتاج هذه الوثائق كشرط أساسي لممارسة نشاطها

● تأثير سلبي على مناخ الأعمال وصورة تونس أمام الشركاء الدوليين

3- انتهاك الحقوق الأساسية:

● غياب الحماية الفعلية للمعطيات الشخصية للمواطنين في ظل التطور التكنولوجي المتسارع

● تجميد فعلي للقانون الأساسي عدد 63 لسنة 2004 المتعلق بحماية المعطيات الشخصية

● عدم مواكبة التشريعات الدولية في مجال حماية البيانات IRGPD الأوروبي وغيره

4- التأثير على سمعة تونس الدولية:

● تقليص فرص الحصول على قرار الكفاية (Adequacy Decision) من الاتحاد الأوروبي، حيث أن وجود هيئة رقابية مستقلة وفعالة يُعد شرطاً أساسياً لهذا الاعتراف

● إضعاف الموقف التفاوضي المستقبلي مع الشركاء الدوليين في مجال حماية البيانات وتبادل المعلومات

● فقدان الثقة من قبل الشركات الدولية التي تولي أهمية قصوى لحماية البيانات وتشتترط وجود ضمانات مؤسسية

● التأثير السلبي على القطاعات الاقتصادية الحيوية كمراكز النداء وخدمات تكنولوجيا المعلومات والتجارة الإلكترونية التي تعتمد على تبادل البيانات مع الشركاء الأوروبيين

● تراجع تصنيف تونس في مؤشرات الحوكمة الرقمية والامتثال لمعايير حماية البيانات الدولية

5- التناقض مع التوجيهات التشريعية الجديدة:

● عدم الانسجام التام مع مشروع القانون عدد 2025/95 المودع بمجلس نواب الشعب في جويلية 2025 والمتعلق بحماية المعطيات الشخصية

● تجميد الهيئة الحالية يتعارض مع السعي المعلن للارتقاء بالمنظومة القانونية التونسية إلى مستوى المعايير والقواعد القانونية الدولية العليا في مجال حماية المعطيات

● إرسال رسائل متناقضة حول جدية الدولة في تطوير منظومة حماية البيانات، حيث يتم من جهة إيداع مشروع قانون متطور، ومن جهة أخرى تجميد الهيئة المكلفة بتطبيق القانون الحالي

● تعطيل الاستعداد المؤسساتي لتطبيق القانون الجديد عند المصادقة عليه

المطالب العاجلة:

1. التسريع في تجديد تركيبة مجلس الهيئة وفقا للإجراءات القانونية المعمول بها

2. وضع آلية استثنائية مؤقتة لمعالجة الملفات العالقة والطلبات المستعجلة

3. تحديد جدول زمني واضح لاستئناف الهيئة لنشاطها الطبيعي

4. دعم مشروع القانون عدد 2025/95 والتسريع في المصادقة عليه من قبل مجلس نواب الشعب، باعتباره يمثل نقلة نوعية في منظومة حماية المعطيات الشخصية ويضمن استقلالية الهيئة واستمرارية عملها.

الخاتمة:

إن استمرار تجميد أعمال الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية يشكل خطرا حقيقيا على

● حقوق المواطنين الأساسية

● المناخ الاستثماري

● التزامات تونس الدولية

● سيادة القانون

كما أن هذا الوضع يبعث برسائل متناقضة، فبينما تسعى الدولة من خلال مشروع القانون عدد 2025/95 إلى تحديث وتطوير المنظومة القانونية لحماية المعطيات بما يتماشى مع أعلى المعايير الدولية، نجد في المقابل تجميدا فعليا للهيئة المكلفة بتطبيق هذه القوانين، مما يطرح تساؤلات جدية من الداخل والخارج حول مدى الالتزام الفعلي بهذا التوجه الإصلاحية .

➤ فهل من تدخل عاجل لإيجاد حل سريع لهذه الأزمة، حفاظا على مصالح الوطن والمواطنين؟

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

إجابة السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: حول الإجابة عن سؤال كتابي تقدم به النائب صابر المصمودي

المراجع: مكتوبكم عدد ص-2025-26-3000-0002796 بتاريخ 17 أكتوبر 2025

المصاحب: إجابة الإدارة العامة للعلاقة مع الهيئات الدستورية . وبعد،

في إطار تطبيق أحكام الفصل 114 من دستور الجمهورية التونسية والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بموافاتكم بالإجابة عن السؤال الكتابي الذي توجه به النائب السيد صابر المصمودي، عضو مجلس نواب الشعب إلى رئاسة الحكومة حول " وضعية الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية ."

والمرجو من سيادتكم التفضل بالإذن بتسليمها إلى السيد النائب المعني.

والسلام

بطاقة إجابة عن السؤال الكتابي

لعضو مجلس نواب الشعب السيد صابر المصمودي

موضوع السؤال: حول وضعية الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية .

الإجابة:

تحية طيبة وبعد،

تبعاً لسؤالكم الكتابي، أتشرف بإفادتكم بما يلي :

➤ تعمل كل هيكل الدولة على ضمان احترام المعطيات الشخصية وحماية حرمة الحياة الخاصة، وذلك باعتماد مقاربات متعدّدة ومتكاملة، تقوم على تطوير التشريعات حسب المعايير الدولية وتعزيز المتدخلين حسب معايير النجاعة والفاعلية، وتراوح بين التوقي والتوعية والتثقيف والزجر. ويُعهد تنفيذ هذه المقاربات إلى مختلف المصالح العمومية حسب اختصاصها، وذلك في إطار الخيارات الدستورية والمرجعية .

➤ كرسّ الفصل 30 من الدستور التونسي حماية الحياة الخاصة والمعطيات الشخصية للأفراد حيث نص على أن " تحمي الدولة الحياة الخاصة وحرمة المسكن وسرية المراسلات والاتصالات والمعطيات الشخصية . " كما عهد الدستور إلى الهيئات القضائية أساساً، مهمة حماية الحقوق والحريات بما فيها احترام معطيات الأشخاص وحياتهم الخاصة، حيث أكد الفصل 55 من الدستور في هذا الإطار أنّ على كل الهيئات القضائية أن تحمي هذه الحقوق والحريات من أي انتهاك ."

➤ ونظراً لما تشهده حرمة الحياة الخاصة والمعطيات الشخصية من تحديات ومخاطر، نتيجة التطورات التكنولوجية واتساع استعمال الذكاء الاصطناعي، وباعتبار أن ضمان سلامة وحماية المعطيات والبيانات الشخصية تستوجب تظافر مجهودات عديد المتدخلين والفاعلين، باعتبار أن المسألة تتعلق بالسيادة الرقمية وضمن الحقوق والحريات الأساسية وسلامة مناخ الاستثمار ، أحدثت عديد الهياكل العمومية، المتدخلة بصفة مباشرة أو غير

مباشرة، في مجال سلامة وحماية البيانات والمعطيات على غرار الوكالة الوطنية للسلامة السيبرانية والوكالة الفنيّة للاتصالات والوكالة الوطنية للمصادقة الالكترونية والهيئة الوطنية للاتصالات، إلى جانب إحداث الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية بموجب القانون الأساسي عدد 63 لسنة 2004 المؤرخ في 27 جويلية 2004 المتعلق بحماية المعطيات الشخصية والتي تم تنظيمها بمقتضى الأمر عدد 3003 لسنة 2007 المؤرخ في 27 نوفمبر 2007 المتعلق بضبط طرق سير الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية .

➤ كما تم العمل على مراجعة المنظومة التشريعية وضمان ملاءمتها مع الأولويات الوطنية والالتزامات الدولية، خاصة بعد انضمام الجمهورية التونسية إلى اتفاقية مجلس أوروبا المتعلقة بالجريمة الإلكترونية (المعتمدة ببودابست في 23 نوفمبر 2001)، بمقتضى القانون الأساسي عدد 9 لسنة 2024 المؤرخ في 6 فيفري 2024 والأمر عدد 98 لسنة 2024 المؤرخ في 6 فيفري 2024 وكذلك الانضمام إلى الاتفاقية عدد 108 لمجلس أوروبا المتعلقة بحماية الأشخاص تجاه المعالجة الآلية للمعطيات الشخصية، وبروتوكولها الإضافي رقم 181 الخاص بسلطات المراقبة وانسياب وتدفق المعطيات عبر الحدود بمقتضى القانون الأساسي عدد 42 لسنة 2017 المؤرخ في 30 ماي 2017 والأمر الرئاسي عدد 75 لسنة 2017 المؤرخ في 30 ماي 2017 ومن بين هذه النصوص، نذكر المرسوم عدد 17 لسنة 2023 المؤرخ في 11 مارس 2023 المتعلق بالسلامة السيبرانية الذي أخضع الهياكل الخاصة والعمومية التي تتولّى المعالجة الآلية للمعطيات الشخصية للمتعاملين معها إلى إجبارية ودورية تدقيق النظم المعلوماتية .

➤ وفي إطار تعزيز حماية المعطيات الشخصية، وانسجاماً مع أفضل التجارب المقارنة وبالخصوص مع اللائحة العامة لحماية البيانات بالاتحاد الأوروبي (RGPD) ، تم إصدار المنشور عدد 18 بتاريخ 12 أكتوبر 2022 المتعلق بتدعيم حماية المعطيات الشخصية في الهياكل العمومية، والذي أقر جملة من الإجراءات من بينها دعوة كل الهياكل العمومية إلى تعيين مكلف بحماية المعطيات الشخصية وإنجاز خارطة لكل معالجات المعطيات الشخصية حسب الغاية المرسومة لكل معالجة.

➤ بالنسبة إلى هيكل حماية المعطيات الشخصية، فقد اختلفت المقاربات حسب الأنظمة الإدارية المقارنة بين إحداث مجالس أو لجان وطنية أو اعتماد هيئات مختصة أو هيئات جامعة، إضافة إلى المروحة بين التركيبة الموسعة لمجلس الهيئة (18) عضواً حسب المنوال الفرنسي (أو المصنّف (4) أعضاء حسب المنوال الإيطالي (أو التركيبة الأحادية) حسب المنوال السويسري .(وفي تونس، نصّ القانون المحدث للهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية في فصله 78 على تركيبة موسعة لمجلس الهيئة تضم 15 عضواً، يعيّنون لمدة 3 سنوات .وحيث تمت تسمية آخر تركيبة لمجلس الهيئة بمقتضى الأمر الحكومي عدد 230 لسنة 2021 المؤرخ في 16 أفريل 2021 ، فقد انتهت بالتالي المدة القانونية لأعضاء الهيئة بتاريخ 16 أفريل 2024 .

➤ والملاحظ أنّ عديد المقترحات الواردة بالقانون الأساسي عدد 63 سنة 2004 أصبحت لا تتلاءم مع المستجدات التكنولوجية ومع تطوّر المنظومة التشريعية لبلادنا، على غرار التنصيص ضمن تركيبة مجلس الهيئة على عضوية ممثل عن مجلس المستشارين،

الذي تم حله بمقتضى المرسوم عدد 14 لسنة 2011 المؤرخ في 23 مارس 2011 المتعلق بالتنظيم المؤقت للسلط العمومية، وغيرها من المقتضيات الأخرى التي تستدعي المراجعة .

➤ ويجري العمل حاليا، في إطار مقاربات مجددة، على إعادة هيكلة عدد من المصالح العمومية وذلك اعتمادا على تقييم لأدائها ويهدف تحقيق النجاعة والفاعلية في إطار قواعد حسن التصرف في المال العام، وبما يضمن تعزيز المكتسبات في مجال الحقوق والحريات، في إطار مقتضيات الدستور التونسي .
مع فائق الاحترام والتقدير.

والسلام

السؤال الكتابي الثاني

للنائب صابر المصمودي

عملا بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب أتشرف بأن أحيل إليكم السؤال الكتابي التالي

الموضوع: حول الوضعية الحالية لهيئة النفاذ إلى المعلومة

تحية طيبة،

تم إحداث هيئة النفاذ إلى المعلومة بمقتضى الفصل 37 من القانون الأساسي عدد 22 لسنة 2016 المؤرخ في 24 مارس 2016 المتعلق بالحق في النفاذ إلى المعلومة. هذا وقد كرس دستور 2022 الحق في النفاذ إلى المعلومة حيث نص الفصل الثامن والثلاثون " تضمن الدولة الحق في الإعلام والحق في النفاذ إلى المعلومة تسعى الدولة إلى ضمان الحق في النفاذ إلى شبكات الاتصال".

ويتركب مجلس هيئة النفاذ إلى المعلومة من تسعة (09) أعضاء (الفصل 41 من القانون وقد تم انتخاب أعضاء مجلس الهيئة من قبل مجلس نواب الشعب السابق بتاريخ 18 جويلية 2017 بالأغلبية المطلقة لأعضائه وعن طريق التصويت السري) الفقرة 5 من الفصل 43 من القانون وتم تعيينهم بمقتضى الأمر الحكومي عدد 918 لسنة 2017 المؤرخ في 17 أوت 2017 ثم تولوا إثر ذلك أداء اليمين لمباشرة مهامهم أمام رئيس الجمهورية بتاريخ 20 سبتمبر 2017 الفقرة 2 من الفصل 44 من القانون. علما وأن الفقرة الأولى من الفصل 44 من القانون تنص على ما يلي: "يتم تعيين أعضاء الهيئة المشار إليهم بالفصل 41 من هذا القانون لمدة ست (6) سنوات غير قابلة للتجديد"، في حين ينص الفصل 45 من القانون على أنه تُجدد " ترقية الهيئة بالنصف كل ثلاث (3) سنوات طبقا للإجراءات المنصوص عليها صلب القانون".

واعتبارًا إلى المستجدات التي حدثت في علاقة بالمؤسسة التشريعية بعد تاريخ 25 جويلية 2021 وبالنظر إلى ارتباط مسار عمل الهيئة من الناحيتين القانونية والمؤسسية، حصريا وبصريح نص القانون بوجود المؤسسة التشريعية أي مجلس نواب الشعب نشير الى ان:

أولاً: لم يتم انتخاب رئيس جديد للهيئة تعويضا لرئيسها الأسبق القاضي الإداري السيد عماد الحزقي. وقد تمّ في هذا الصدد، إحالة المحضر الخاص بمعاينة هذا الشغور على مجلس نواب الشعب السابق في الإبان (وتحديدا بتاريخ 10 مارس 2020)

ثانياً: لم يقع استكمال إجراء التجديد النصفى لأعضاء مجلس الهيئة في الوقت المحدد لذلك رغم قيام الهيئة بإجراء القرعة في هذا

الخصوص بتاريخ 18 جوان) 2020 وفقا لما ينص عليه الفصل 46 من القانون ثم قيامها بعد ذلك بإعلام مجلس نواب الشعب (السابق) بتاريخ 07 جويلية 2020 بقائمة الأعضاء المشمولين بالتجديد النصفى لتركيبة مجلس الهيئة .

وتفاجأنا مؤخرا بغلق مقر هيئة النفاذ إلى المعلومة وانتهاء الحاق موظفيها علما ان عدم تجديد اعضاء مجلس الهيئة يترتب عنه بالضرورة مواصلة جميع الأعضاء الحاليين لمهامهم بمجلس الهيئة تطبيقا لأحكام الفقرة الأخيرة من الفصل 45 من القانون التي تنص على ما يلي: "يُمارس الأعضاء المنتهية مدّة عضويتهم، مهامهم صلب الهيئة إلى حين تسلم الأعضاء الجدد لمهامهم".

• فهل من تدخل عاجل وذلك بالتنسيق مع مجلس نواب الشعب لدرء تعطل سير هذا المرفق العام حفاظاً على مصالح الوطن والمواطنين وتكريسا للفصل الثامن والثلاثون من دستور 2022 ؟
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

والسلام

إجابة السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: حول الإجابة عن سؤال كتابي تقدم به النائب صابر المصمودي

المراجع: مكتوبكم عدد ص-2025-26-3000-0002796 بتاريخ 17 أكتوبر 2025

المصاحيب: إجابة الإدارة العامة للعلاقة مع الهيئات الدستورية .
وبعد،

في إطار تطبيق أحكام الفصل 114 من دستور الجمهورية التونسية والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بموافاتكم بالإجابة عن السؤال الكتابي الذي توجه به النائب السيد صابر المصمودي، عضو مجلس نواب الشعب إلى رئاسة الحكومة حول " وضعية هيئة النفاذ إلى المعلومة".

والمرجو من سيادتكم التفضل بالإذن بتسليمها إلى السيد النائب المعني . والسلام

بطاقة إجابة عن السؤال الكتابي

لعضو مجلس نواب الشعب السيد صابر المصمودي

موضوع السؤال: حول وضعية هيئة النفاذ إلى المعلومة .

الإجابة :

تحية طيبة وبعد،

تبعا لسؤالكم الكتابي، أتشرف بإفادتكم بما يلي :

➤ تعمل كل هياكل الدولة على ضمان حق النفاذ إلى المعلومة بهدف تشجيع العموم على المشاركة في الحياة العامة وتعزيز المساءلة والشفافية والتوقي من الفساد ومكافحته وتعزيز الثقة بين الإدارة والمتعاملين معها، من خلال اعتماد آليات الرقمنة والبيانات المفتوحة وتصنيف الوثائق الإدارية وتبسيط الإجراءات ومراجعة السياسات العمومية، وحسب مقاربات تراوح بين التحسيس ودعم الكفاءات والمرافقة وتكريس سبل التظلم والردع .

➤ كرس الفصل 38 من الدستور التونسي في بابه الثاني المتعلق بالحقوق والحريات حق النفاذ إلى المعلومة حيث نص على أن تضمن الدولة الحق في الإعلام والحق في النفاذ إلى المعلومة. كما عهد

السؤال الكتابي الأول

للنائب محمود العامري

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتوجه بالسؤال التالي إلى السيد رئيس الحكومة.

الموضوع: سؤال كتابي حول أسباب توقف أشغال مشروع المركب التجاري والترفيهي الكبير PEARL CITY بمعتمدية القلعة الصغرى .
تحية وبعد،

حيث أنها توقف أشغال المشروع التجاري والترفيهي PEARL CITY بمعتمدية القلعة الصغرى، والذي كان من المنتظر أن يوفر فرص عمل عديدة لشباب المنطقة التي تعاني من البطالة. وقد انطلقت أشغال هذا المشروع في نهاية سنة 2016 بعد أن تحصلت شركة ULYSSE HYPER DISTRIBUTION على رخصة البناء، حيث تم الشروع في انجاز الأشغال الأولية للمشروع إلا أنه في منتصف سنة 2017 توقفت الأشغال في ظروف غامضة وتم إثرها إصدار قرار سحب الترخيص من الشركة المالكة للمشروع في 5 أكتوبر 2017 من قبل السيد وزير التجارة. وعليه، وبناءً على الطلبات المتكررة لمواطني القلعة الصغرى في معرفة حقيقة توقف هذا المشروع الكبير، نتقدم إلى سيادتكم بالأسئلة التالية :-

1- ما هي الأسباب التي أدت إلى توقف أشغال مشروع PEARL CITY بمعتمدية القلعة الصغرى؟

2- لماذا تم سحب ترخيص شركة ULYSSE HYPER DISTRIBUTION المالكة للمشروع؟

3- هل توجد نية لإعادة استئناف الأشغال في المشروع؟

4- هل يوجد مشروع بديل لتشغيل شباب المنطقة وتوفير فرص العمل في حال عدم استئناف المشروع؟

وفي انتظار ردكم وتفاعلهم مع ما تقدمنا به لكم منا كل الاحترام والتقدير وكلنا أمل في العمل سوياً من أجل إيجاد الحلول لكل ما طرحناه، تلبية لمطالب المواطنين خدمة للمصلحة العليا للوطن .

والسلام

إجابة السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: حول الإجابة عن سؤال كتابي تقدم به النائب السيد محمود العامري

المرجع: مكتوبكم عدد ص-2025-26-3000-0000324 بتاريخ 31 جانفي 2025

المصاحيب: نسخة من إجابة السيد وزير التجارة وتنمية الصادرات .
وبعد،

في إطار تطبيق أحكام الفصل 114 من دستور الجمهورية التونسية والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أشرف بموافاتكم بالإجابة عن السؤال الكتابي الذي توجه به النائب السيد محمود العامري، عضو مجلس نواب الشعب إلى رئاسة الحكومة حول " أسباب توقف أشغال مشروع المركب التجاري والترفيهي الكبير PEARL CITY بمعتمدية القلعة الصغرى .

والمرجو من سيادتكم التفضل بالإذن بتسليمها إلى السيد النائب المعني. والسلام

الفصل 55 منه إلى الهيئات القضائية مهمة حماية الحقوق والحريات بما فيها حق النفاذ إلى المعلومة، حيث نص على كل الهيئات القضائية أن تحمي هذه الحقوق والحريات من أي انتهاك. "وقد دأبت في هذا الإطار المحكمة الإدارية في فقه قضائها على تكريس هذا المبدأ، حيث أكدت على أنه " وحيث من المستقر عليه فقها وقضاء أن الاطلاع على سائر الوثائق الإدارية حق مخول لعامة المتعاملين مع الإدارة عند الحاجة، إلا إذا تعلق الأمر بوثائق تحتوي على معلومات أمنية او على معطيات تخص أشخاص أخرى..."

➤ بصدر القانون الأساسي عدد 22 لسنة 2016 المؤرخ في 20 مارس 2016 المتعلق بحق النفاذ إلى المعلومة تدعمت المنظومة التشريعية المتعلقة بقواعد الشفافية وتنظيم الإدارة، حيث تم التنصيص على مبدئين أو واجبين على كاهل الهياكل العمومية وجوبية المبادرة بنشر المعلومة ووضعها على ذمة العموم، وواجب إتاحة المعلومة عند تلقي مطلب نفاذ، مع تسليط عقوبات على كل من يتعمد تعطيل النفاذ إلى المعلومة، حسب الفصل 57 من القانون المشار إليه .

➤ كما أحدث القانون عدد 22 لسنة 2016، في الفصل 37 منه، "هيئة النفاذ إلى المعلومة، التي يتركب مجلسها من وأعضاء، يتم تعيينهم لمدة 6 سنوات غير قابلة للتجديد، ويتم اختيارهم عن طريق الانتخاب من قبل أعضاء مجلس نواب الشعب، وذلك وفق الإجراءات والأجال المنصوص عليها بالقانون. وقد عرف مجلس هيئة النفاذ إلى المعلومة شغورا في خطتي رئيس الهيئة منذ 27 فيفري 2020 ونائبه 20 ماي 2024، وتبعاً لذلك وطبقاً لأحكام الفصل 50 من القانون المشار إليه تعذر تواصل انعقاد جلسات مجلس الهيئة بشكل قانوني مما ترتب عن هذه الوضعية، وتوقيف صرف المنح الشهرية بعنوان استرجاع المصاريف بالنسبة لبقية أعضاء الهيئة وذلك عملاً بقاعدة العمل المنجز المنصوص عليها في الفصل 41 من مجلة المحاسبة العمومية .

➤ ويبقى لطالب النفاذ إلى المعلومة عند عدم الرد على مطلبه، التظلم لدى رئيس الهيكل العمومي المعني، إضافة إلى إمكانية اللجوء إلى بقية سبل التقاضي. كما تعمل بقية هياكل الدولة على متابعة وتقييم مدى الالتزام بإتاحة المعلومة وعلى التكوين ونشر ثقافة النفاذ إلى المعلومة .

➤ إنّ طريقة اختيار أعضاء مجلس هيئة النفاذ إلى المعلومة من خلال الانتخاب من قبل أعضاء مجلس نواب الشعب، تختلف على أغلب الهيئات المستقلة الأخرى، سواء المكرسة في الدستور التونسي أو في باقي التشريع الوطني أو أغلب التجارب المقارنة، والتي يتم اختيار أعضاء مجالسها بالتعيين من رئيس الدولة، مما ينجر عنه ضرورة مراجعة النصوص، من أجل ضمان الانسجام والنجاعة .

➤ وفي إطار الخيارات الدستورية والمرجعية، يجري العمل حالياً على إعادة هيكلة عدد من المصالح العمومية، وذلك اعتماداً على تقييم لأدائها وبهدف تحقيق النجاعة والفاعلية في إطار قواعد حسن التصرف في المال العام، وبما يضمن تعزيز المكتسبات في مجال الحقوق والحريات، في إطار مقتضيات الدستور التونسي .

مع فائق الاحترام والتقدير.

والسلام

الإجابة على سؤال كتابي

للسيد محمود العامري عضو في مجلس نواب الشعب

حول أسباب توقف المركب التجاري والترفيهي الكبير

PEARL CITY بمعتمدية القلعة الصغرى

الأسئلة:

1. ماهي الأسباب التي أدت إلى توقف أشغال مشروع PEARL CITY بمعتمدية القلعة الصغرى؟
2. لماذا تم سحب ترخيص ULYSSE HYPER DISTRIBUTION المملوكة للمشروع؟
3. هل توجد نية لإعادة إستئناف الأشغال في المشروع؟
4. هل يوجد مشروع بديل لتشغيل شباب المنطقة وتوفير فرص العمل في حال عدم استئناف المشروع؟

الإجابة على الأسئلة:

1- فيما يتعلق بالأسباب التي أدت إلى توقف أشغال مشروع PEARL CITY بمعتمدية القلعة الصغرى: على إثر إسناد الترخيص لشركة أوليس للتوزيع ULYSSE HYPER DISTRIBUTION تقدمت هذه الأخيرة بتاريخ 14 أوت 2017 بطلب التخلي عن إحداث المساحة التجارية الكبرى بمعتمدية القلعة الصغرى واستغلال المساحة التجارية الكبرى المتعددة الأجنحة بالمركب التجاري "Mall Of Sousse" بمنطقة القلعة الكبرى وذلك لأسباب تتعلق بالمردودية الاقتصادية كما أكدت الشركة على هذا التخلي بتاريخ 06 سبتمبر 2017 ولهذا السبب فقد توقفت أشغال المشروع.

2- فيما يتعلق بسحب ترخيص ULYSSE HYPER DISTRIBUTION المملوكة للمشروع:

بناء على تخلي الشركة عن إحداث المشروع المشار إليه أعلاه وعملا بأحكام الفصل 12 من الأمر عدد 664 المؤرخ في 28 جانفي 2013 كما تم تنقيحه بالأمر الحكومي عدد 1253 لسنة 2017 المؤرخ في 17 نوفمبر 2017 ، تم سحب الترخيص الممنوح بتاريخ 5 أكتوبر 2017 من ثم استصدار الأمر الحكومي عدد 435 لسنة 2021 المؤرخ في 8 جوان 2021 المتعلق بإلغاء الأمر الحكومي المتعلق بتغيير صبغة أرض المشروع.

3- فيما يتعلق بنية الشركة لإعادة استئناف الأشغال في المشروع:

➤ أعربت الشركة ضمن مراسلتها بتاريخ 27 أكتوبر 2017 عن نيتها على المحافظة على المشروع بصيغة جديدة تتمثل في إحداث مركز تجاري على معنى قانون تجارة التوزيع دون تضمينه لمساحة تجارية كبرى

➤ تم عرض طلب الشركة على أنظار اللجنة الوطنية للتجهيز التجاري بتاريخ 29 نوفمبر 2017 حيث ارتأت أن هذا الطلب يعتبر مشروعا جديدا مغايرا في مكوناته للمشروع القديم وبالتالي فإنه يتطلب إيداع ملف جديد في إحداث مركز تجاري على معنى القانون عدد 69 لسنة 2009 المتعلق بتجارة التوزيع وقد تمت مر المستثمر في الغرض بتاريخ 21 ديسمبر 2017.

➤ بتاريخ 18 سبتمبر 2018 أكدت الشركة تمسكها بإنجاز المشروع مشيرة إلى جملة من الأسباب التقنية والمالية التي تحول دون التقدم في إنجاز المركز التجاري.

➤ بتاريخ 12 نوفمبر 2018 قامت مصالح وزارة التجارة وتنمية الصادرات بإعادة تجديد الدعوة للشركة لإيداع ملف إحداث المركز التجاري إلا أنه إلى حدود هذا التاريخ لم تتوصل بالمطلوب.

4- **فيما يتعلق بوجود مشروع بديل لتشغيل شباب المنطقة وتوفير فرص العمل في حال عدم استئناف المشروع:** حاليا لم يتم إيداع أي طلب في إحداث هذه الأصناف من المنشآت التجارية لدى مصالح الوزارة وتبقى منفتحة على أي استثمار في المجال.

والسلام

السؤال الكتابي الثاني

للنائب محمود العامري

عملا بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتوجه بالسؤال التالي الى السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: حول ضرورة توفير الخدمات الادارية بمعتمدية سيدي الهاني من ولاية سوسة وادراج الاعتمادات اللازمة ضمن ميزانية 2026 تحية طيبة وبعد،

تعتبر معتمدية سيدي الهاني من المناطق الداخلية لولاية سوسة، حيث تتميز ببعدها الجغرافي الكبير عن مركز الولاية، الأمر الذي يضاعف من معاناة المتساكنين في قضاء شؤونهم اليومية.

ورغم ما تعرفه الجهة من تطور عمراني واقتصادي متواصل، فإنها لا تزال تفتقر الى أغلب المرافق والخدمات الادارية الأساسية على غرار القباضة المالية والفروع البنكية وجل المصالح العمومية، وهو ما ينعكس سلبا على جودة الخدمات وعلى نسق التنمية بالجهة.

وبالنظر الى أهمية توفير الحد الأدنى من الخدمات لفائدة متساكني الجهة، تلتزم من السيدة رئيسة الحكومة مدنا بالإجراءات العملية المزمع اتخاذها لتدعيم معتمدية سيدي الهاني بالمرافق والخدمات الادارية الأساسية، وهل تعتزم الحكومة ادراج الاعتمادات الضرورية لذلك ضمن ميزانية الدولة لسنة 2026 بما يضمن تحقيق العدالة في توزيع المرافق العمومية وتقريب الخدمات من المواطنين.

وتفضلوا، سيادة رئيسة الحكومة بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام

والسلام

إجابة السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: حول الإجابة عن سؤال كتابي تقدم به النائب السيد محمود العامري

المرجع: مكتوبكم عدد ص- 2025-26-3000-0002796 بتاريخ 17 أكتوبر 2025

المصاحيب: إجابة الإدارة العامة للإصلاحات والدراسات المستقبلية الإدارية.

وبعد،

في إطار تطبيق أحكام الفصل 114 من دستور الجمهورية التونسية والفصل النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بموافاتكم بالإجابة عن السؤال الكتابي الذي توجه به النائب السيد محمود العامري، عضو مجلس نواب الشعب إلى رئاسة الحكومة حول

"ضرورة توفير الخدمات الإدارية بمعتمدية سيدي الهاني من ولاية سوسة وإدراج الاعتمادات اللازمة ضمن ميزانية 2026". والمرجو من سيادتكم التفضل بالإذن بتسليمها إلى السيد النائب المعني.

والسلام

من الإدارة العامة للإصلاحات والدراسات المستقبلية الإدارية
إلى

السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: سؤال كتابي من النائب بمجلس نواب الشعب السيد محمود العامري حول ضرورة توفير الخدمات الإدارية بمعتمدية سيدي الهاني من ولاية سوسة

المرجع: مراسلة عدد ص 0011059-26-2030-0011059-2025 بتاريخ 06 أكتوبر 2025

وبعد، أتشرف بموافاتكم فيما يلي بإجابة على السؤال الكتابي الذي تقدم به النائب بمجلس نواب الشعب السيد محمود العامري حول ضرورة توفير الخدمات الإدارية بمعتمدية سيدي الهاني من ولاية سوسة وإدراج الاعتمادات اللازمة ضمن ميزانية 2026

في إطار تقريب الخدمات الإدارية من المواطنين خاصة بالمناطق التي تشكو ضعف التغطية الجغرافية للخدمات الإدارية ذات الأولوية، يتم حاليا تنفيذ برنامج لإحداث 34 دار خدمات رقمية بالبلديات ويمكن من تغطية 21 ولاية وتلبية حاجيات أكثر من 900 ألف مواطن. وسيتم افتتاح هذه الدور على مرحلتين حيث سيتم في مرحلة أولى افتتاح 8 دور خدمات بكل من بلديات بئر مشارفة وقبلاط وأولاد حفوز والوسلاتية وحيدرة والوردانين وكركر والكريب وذلك خلال شهري ديسمبر 2025 وجانفي 2026، على أن يتم افتتاح بقية الدور وعددها 26 بصفة متتالية خلال الفترة بين فيفري وجوان 2026.

وقد تم اختيار البلديات المنخرطة في المشروع بناء على بلاغ لفتح باب الترشيحات وفق نموذج ملف ترشح موحد ومعايير موضوعية واضحة تتعلق الأول بنسبة التغطية الجغرافية للخدمات الإدارية ذات الأولوية (نسبة تغطية لا تتجاوز 40%) ويتعلق المعيار الثاني بقدرة البلديات على إنجاح المشروع والذي يشمل 3 شروط أساسية تتمثل في توفير مقر وتجهيزه وتوفير الربط الشبكي وتوفير الأعوان حسب المعايير المطلوبة.

فيما يتعلق ببلدية سيدي الهاني من ولاية سوسة، نعلمكم بأن البلدية المذكورة لم تتقدم بترشح للانخراط في المشروع المذكور. هذا وسيتم إثر استكمال تنفيذ التجربة الحالية التي تشمل 34 بلدية القيام بعملية تقييم بهدف تجاوز مختلف النقائص التي يمكن أن تصاحب تنفيذها ثم القيام بتعميم التجربة تدريجيا على بقية البلديات خاصة تلك التي تشكو من ضعف التغطية الجغرافية للخدمات الإدارية على غرار بلدية سيدي الهاني. والسلام

السؤال الكتابي

للناتبة عواطف الشنيتي

عملا بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بأن أحيل إليكم سؤالاً كتابياً. السيدة رئيسة الحكومة المحترمة،

في إطار سعي الدولة إلى تقريب الخدمات الإدارية من المواطن وتحسين جودة المرفق العمومي، يُعتبر مشروع دار الخدمات بمدينة "تبرسق" مكسباً هاماً لفائدة الأهالي وانتظاراً طال تحقيقه وبالرغم من جاهزية المقر منذ فترة، لم يتم إلى حد الآن تدشينه رسمياً ودخوله حيز الاستغلال.

وعليه التمس من سيادتكم التكرم بتوضيح الأسباب التي حالت دون تدشين دار الخدمات بمدينة "تبرسق" رغم جاهزية المقر مع بيان الأجل المتوقعة لافتتاحه رسمياً لخدمة المواطنين.

وتفضلوا سيدتي رئيسة الحكومة بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام. والسلام

إجابة السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: حول الإجابة عن سؤال كتابي تقدمت به النائبة السيدة عواطف الشنيتي.

المرجع: مكتوبكم عدد ص-2025-26-3000-0002680 بتاريخ 03 أكتوبر 2025.

المصاحيب: إجابة الإدارة العامة للإصلاحات والدراسات المستقبلية الإدارية.

وبعد، في إطار تطبيق أحكام الفصل 114 من دستور الجمهورية التونسية والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بموافاتكم بالإجابة عن السؤال الكتابي الذي توجهت به النائبة السيدة عواطف الشنيتي، عضو مجلس نواب الشعب إلى رئاسة الحكومة حول "مشروع دار الخدمات بمدينة تبرسق".

والمرجو من سيادتكم التفضل بالإذن بتسليمها إلى السيدة النائبة المعنية. والسلام

من الإدارة العامة للإصلاحات والدراسات المستقبلية الإدارية

إلى

السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: حول سؤال كتابي لعضو مجلس نواب الشعب يتعلق بدار الخدمات بمدينة تبرسق.

المرجع: مراسلة السيد رئيس مجلس النواب ص-2025-26-3000-0002680 بتاريخ 2 أكتوبر 2025

وبعد، أتشرف بموافاتكم فيما يلي بإجابة على السؤال الكتابي الذي تقدمت به النائبة بمجلس نواب الشعب السيدة عواطف الشنيتي حول مشروع دار الخدمات بلدية تبرسق من ولاية باجة

يتم الإشراف حالياً على تنفيذ برنامج لإحداث 34 دار خدمات رقمية بالبلديات ويمكن من تغطية 21 ولاية وسيلي حاجيات أكثر من 900 ألف مواطن. وتتمثل خصوصيات دور الخدمات الرقمية في وضعها تحت الإشراف العام للبلديات من حيث التصرف والتعهد بإسداء الخدمات نيابة عن الهياكل الأخرى وبتفويض منها وباعتماد منصة معلوماتية موحدة لإسداء الخدمات تمكن من إسداء خدمات مرقمنة جزئياً أو كلياً من قبل مخاطبين وحيدين وباعتماد وسائل مؤمنة ومتاحة للدفع الإلكتروني

وقد تم في إطار هذا البرنامج ضبط أولى تنضمّن 8 بلديات نموذجية سيتم افتتاحها خلال شهري ديسمبر 2025 وجانفي 2026 حسب معيار درجة الجاهزية على أن يتم استكمال الدفعة الثانية التي

تضم 26 بلدية وإتاحة دخولها حيز الاستغلال بصفة متتالية قبل موقّ السداسي الأوّل لسنة 2026

وقد تم إلى غاية هذا التاريخ استكمال أشغال التهيئة الداخلية والخارجية صلب جميع المقرّات وتسليم المعدات الإعلامية والأثاث والتجهيزات المكتبية لجميع البلديات، إضافة إلى استكمال تطوير التطبيقات المعلوماتية الموحدة للمشروع. ويتم العمل حالياً على استكمال عملية تسليم اللافتات التوجيهية بالإضافة إلى الانطلاق في عملية تكوين المخاطبين الوحيدين ومنشطي فضاء الإدماج الرقمي على مستوى 8 بلديات نموذجية والانطلاق في عملية تدقيق السلامة المعلوماتية للمنظومة المنتظر استكمالها في موقّ شهر نوفمبر 2025.

بالنسبة لدار الخدمات ببلدية تيرسوق من ولاية باجة، فقد تمّ إدراجها ضمن الدفعة الثانية للمقرّات المزمع افتتاحها تباعاً قبل موقّ السداسي الأوّل لسنة 2026 حيث تم إلى غاية هذا التاريخ استكمال تهيئة المقرّ وتركيز مختلف التجهيزات بما في ذلك اللافتات الإرشادية على أن يتم قبل عملية الافتتاح استكمال مسار تكوين المخاطبين الوحيدين ومنشطي فضاء الإدماج الرقمي والربط بالمنظومة المعلوماتية للمشروع.

والسلام

السؤال الكتابي

للنايبة هالة جاب الله

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب أتشرف بأن أحيل إليكم الأسئلة الكتابية التالية :

الموضوع: حول ضرورة تسليم إقرارات الاستلام للوثائق الإدارية المودعة لدى الإدارات العمومية .

تحية طيبة وبعد،

بلغنا، وبصفة متكررة، أن عدداً من الإدارات المحلية والجهوية والمركزية تمتنع في بعض الأحيان عن تسليم المواطنين وممثلي المؤسسات والإدارات الخاصة إقرارات في الاستلام (Décharge) عند إيداعهم لمطالب أو ملفات أو وثائق إدارية بمكاتب الضبط أو بمصالحها المباشرة .

كما لاحظنا أن بعض الإدارات لا توقّر وصل تسليم أو إشعار بالاستلام عند تلقيها مراسلات واردة عبر البريد أو الوسائل الأخرى، مما يعرض المواطن لمشاكل قانونية وإدارية في صورة ضياع الملف أو التنصل من الاستلام خاصة في الحالات التي ترتبط بأجال قانونية محددة أو بمطالب طعون أو تسويات إدارية أو طلب إثبات إيداع، وهو ما يُربك سير العمل الإداري ويمس بمبدأ الشفافية. ويفتح باب التلاعب والتراخي في معالجة الملفات .

لذا نرجو منكم التفضل بالتأكيد على كافة المصالح المعنية بضرورة:

- تسليم وصل استلام أو إقرار بالاستلام (Décharge) لكل جهة تقوم بإيداع وثائق أو مطالب بأي إدارة عمومية .
- تمكين المواطنين وممثلي المؤسسات والإدارات الخاصة من إثبات إرسال أو تسليم المراسلات سواء عن طريق البريد أو بالوسائل الإلكترونية المعتمدة .
- اعتماد منظومة شفافة توثق عمليات تسلّم الوثائق الإدارية بما يحفظ حقوق المواطن والإدارة على حد سواء .

وفي هذا السياق، نرجو منكم مدناً بإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما هي الإجراءات المعتمدة والنصوص القانونية الجاري بها العمل والمتعلقة بإثبات تسلّم الوثائق والمطالب من قبل الإدارات العمومية؟

2. وما هي استراتيجياتكم لتعزيز الشفافية وضمان الثقة في العلاقة بين المواطن والإدارة التونسية؟

وتفضلوا، سيدي رئيسة الحكومة، بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام . والسلام

إجابة السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: حول الإجابة عن سؤال كتابي تقدمت به النائبة السيدة هالة جاب الله

المراجع: مكتوبكم عدد ص-2025-26-3000-0002558 بتاريخ 22 سبتمبر 2025.

المصاحيب: إجابة الإدارة العامة للإصلاحات والدراسات المستقبلية الإدارية .

وبعد، في إطار تطبيق أحكام الفصل 114 من دستور الجمهورية التونسية والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، أتشرف بموافاتكم بالإجابة عن السؤال الكتابي الذي توجهت به النائبة السيدة هالة جاب الله، عضو مجلس نواب الشعب إلى رئاسة الحكومة حول " ضرورة تسليم إقرارات الاستلام للوثائق الإدارية المودعة لدى الإدارات العمومية ."

والمرجو من سيادتكم التفضل بالإذن بتسليمها إلى السيدة النائبة المعنية . والسلام

من الإدارة العامة للإصلاحات والدراسات المستقبلية الإدارية

إلى عناية

السيدة رئيسة الحكومة

الموضوع: بطاقة إجابة حول السؤال الكتابي الوارد من النائبة بمجلس نواب الشعب السيدة هالة جاب الله المتعلق بضرورة تسليم إقرارات الاستلام للوثائق الإدارية المودعة لدى الإدارات العمومية

المراجع: مراسلة مجلس نواب الشعب عدد ص-2025-26-2030-008998 بتاريخ 24 جويلية 2025 الوارد علينا بتاريخ 02 أكتوبر 2025 وبعد،

أتشرف بموافاتكم فيما يلي ببطاقة إجابة على السؤال الكتابي الذي تقدّمت به النائبة بمجلس نواب الشعب السيدة هالة جاب الله المتعلق بضرورة تسليم إقرارات الاستلام للوثائق الإدارية المودعة لدى الإدارات العمومية

تم التنصيص ضمن الفصل 7 (جديد) من الأمر عدد 344 لسنة 2008 مؤرخ في 11 ماي 2008 المتعلق بتنقيح الأمر عدد 982 لسنة 1993 المؤرخ في 3 ماي 1993 والخاص بالعلاقة بين الإدارة والمتعاملين معها على ضرورة تسليم وصل لكل شخص يتقدم إلى إحدى المصالح الراجعة للدولة أو الجماعات المحلية أو المؤسسات أو المنشآت العمومية بتصريح أو ملف أو مطلب للحصول على خدمة إدارية، شريطة أن تكون المصلحة الإدارية المعنية مختصة بإسداء الخدمة المطلوبة .

كما نص الفصل على أنه في حالة اعتماد الوسائل البريدية أو الإلكترونية لإرسال الملف أو المطلب للحصول على خدمة إدارية، يقوم الختم البريدي أو الإعلام بالبلوغ الإلكتروني مقام الوصل .

أما بالنسبة للخدمات الإدارية المسداة على الخط، فقد نص الفصل 09 من الأمر الحكومي عدد 777 لسنة 2020 مؤرخ في 5 أكتوبر 2020 المتعلق بضبط شروط وصيغ وإجراءات تطبيق أحكام مرسوم رئيس الحكومة عدد 31 لسنة 2020 المؤرخ في 10 جوان 2020 المتعلق بالتبادل الإلكتروني للمعطيات بين الهياكل والمتعاملين معها وفيما بين الهياكل، على أنه "يتعين على الهياكل المتلقية لطلب خدمة على الخط تمكين المتعامل معها فوراً من وصل إلكتروني يثبت تلقياً طلبه وينطلق احتساب الأجل المحدد لإنجاز الخدمة ابتداء من تاريخ توجيهه".

وتنفيذاً لمقتضيات الفقرة الثانية من الفصل 7 جديد (من الأمر عدد 344 لسنة 2008 مؤرخ في 11 ماي 2008 المذكور آنفاً التي نصت على أنّ شكل الوصل والتنصيصات الوجوبية المضمنة به تضبط بمقتضى قرار من الوزير المعني تولت كل وزارة ضبط أنموذج وصل خاص بها وتم عرضه على اللجنة الوطنية للمطبوعات الإدارية لتقييسه وتسجيله بدفتر اللجنة، وتم إصدار قرارات وزارية في الغرض.

كما تم إصدار جملة من المناشير في الغرض نذكر منها منشور السيد الوزير الأول عدد 37 المؤرخ في 18 أكتوبر 2007 حول حسن استقبال المواطن وشفافية تعامل الإدارة معه ومنشور السيد الوزير الأول عدد 24 المؤرخ في 10 نوفمبر 2010 حول تبسيط الإجراءات الإدارية وذلك لحث الهياكل العمومية على ضرورة مبادرتها بتسليم وصل للمتعامل مع الإدارة عند تقدمه للحصول على خدمة إدارية وإيداع ملفه مع ضرورة احترام الإجراءات القانونية في الغرض .

وتشمل الخدمات الإدارية المعنية بهذا الإجراء جميع الخدمات الإدارية والتي يمكن إيداع مطلب الحصول عليها بإحدى الطريقتين:

1. بمكاتب الضبط للهياكل العمومية حيث يتم وضع ختم استلام على نسخة من المطلب المودع لديها يسلم حينئذٍ إلى المتعاملين مع الإدارة، أو
2. بالهياكل العمومية المعنية بإسداء الخدمة الإدارية مباشرة .

وفي هذا الإطار، يتم العمل حالياً على مزيد تحسين العلاقة بين الإدارة والمتعاملين معها وتعزيز ثقمتهم بها وكسب رضاهم من خلال تنفيذ جملة من مشاريع التحديث الإداري والتي تتعلق أساساً بتبسيط الإجراءات الإدارية المستوجبة من المواطن والمؤسسة وتحسين جودة الخدمات الإدارية المسداة.

والسلام

السؤال الكتابي الأول

للنايئة نورة الشريك

الموضوع: حول مشروع توسيع شبكة التطهير بالمنطقة الصناعية بالمزرعة تازركة .

عملاً بمقتضيات أحكام الفصلين 114 من الدستور و129 من النظام الداخلي أتقدم إلى سيادتكم بالسؤال الكتابي التالي :

تحية وبعد،

نظراً لغياب ربط المنطقة الصناعية بالمزرعة تازركة بالشبكة العمومية للتطهير حيث أصبحت الوضعية متردية بسبب سكب المياه الملوثة والفضلات مباشرة في سبخة تازركة عبر معبر عشوائي ومنشأة تحت أرضية على مستوى الطريق الجهوية 27.MC

وحيث تم الإعلان عن طلب عروض في فيفري 2020 تحت عدد 2020/502 وفقاً للإجراءات المبسطة لإنجاز أشغال توسيع شبكة التطهير بالمنطقة الصناعية بالمزرعة.

وتبعاً لما سبق ذكره وحرصاً على سلامة المحيط والبيئة والإسهام في النهوض بالمنطقة الصناعية بتازركة يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم بالسؤال الكتابي التالي:

• متى يتم إنجاز مشروع توسيع شبكة التطهير بالمنطقة الصناعية بالمزرعة تازركة؟

تقبلوا أسى عبارات الشكر والتقدير.

والسلام

إجابة السيد وزير البيئة

الموضوع: حول السؤال الكتابي للسيدة النائبة نورة الشريك

المراجع: مكتوبكم بتاريخ 08 أفريل 2025.

وبعد،

تبعاً لمكتوبكم المشار إليه أعلاه والمتعلق بالسؤال الكتابي للسيدة النائبة نورة الشريك بخصوص مشروع توسيع شبكة التطهير بالمنطقة الصناعية تازركة من ولاية نابل، نحيطكم علماً بأنه قد تم نشر طلب عروض خلال سنة 2020 خاص بأشغال تهذيب شبكة التطهير بالمنطقة الصناعية بالمزرعة - تازركة هذا ورفض أصحاب المصانع الالتزام ببنود الاتفاقية مما حال دون إنجاز الأشغال التي قدرتها تكلفتها بمبلغ 460 ألف دينار.

والسلام

السؤال الكتابي الثاني

للنايئة نورة الشريك

الموضوع: سؤال كتابي حول وضعية فرع قرية للتطهير .

عملاً بمقتضيات أحكام الفصلين 114 من الدستور و129 من النظام الداخلي أتقدم إلى سيادتكم بالسؤال الكتابي التالي :

تحية وبعد .

بالنظر إلى الوضعية الحالية لفرع قرية للديوان الوطني للتطهير والذي يشكو نقصاً حاداً في الموارد البشرية حيث ان توقف عملية الانتدابات منذ سنوات وعدم تعويض المحالين على التقاعد.

كما أن المعدات المركزة بقرية تتطلب التدخل بالتعهد والصيانة لتواتر الاعطاب والتلف، بالإضافة إلى الاعتداءات بالسرقة التي تعرضت لها معدات التطهير سابقاً.

وأمام اتساع الرقعة الجغرافية للمنطقة ومجال تدخل الفرع.

يشرفني ان اطلب من سيادتكم ايلاء فرع قرية ما يستحقه من عناية وذلك بتدعيمه بعدد من الاعوان والمعدات ووسائل النقل الضرورية لضمان حسن سير العمل بالنجاعة المطلوبة .

تقبلوا فائق الاحترام والتقدير.

والسلام

تبعاً لمکتوبکم المشار إليه أعلاه والمتعلق بالسؤال الكتابي للسيدة النائبة نورة الشبراك بخصوص وضعية فرع قربة للتطهير من ولاية نابل، نحيطکم علماً بأنه في إطار تعزيز الموارد البشرية الحالية، سيعمل الديوان الوطني للتطهير على إتمام الإجراءات للإعلان عن مناظرة قصد انتداب عدد من الأعوان، كما سيتم برمجة تخصيص معدات استغلال إلى الجهة ضمن الشراءات المبرمجة والجارية .

أما بخصوص تعهد وصيانة منشآت التطهير، فإن الديوان الوطني للتطهير قد قام بإبرام صفقة مع مجمع مقاولات MTT/EREMECA/SCIPP لتهديب وتجديد بعض منشآت محطة التطهير لمدينة قربة وذلك لتحسين مردودية المحطة بكلفة جملية للأشغال تقدر بحوالي 3 مليون دينار، وقد إنطلقت الأشغال الفعلية خلال شهر سبتمبر 2025.

والسلام

السؤال الكتابي

للنائبين هالة جاب الله وحسن جربوعي

تبعاً للفصلين عدد 114 من الدستور و129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب أقدم لسيادتکم بأسئلة كتابية .

الموضوع: حول حالات العنف المسلطة على أطفال مركز التربية المختصة .

المصاحيب: - صور توثق الحادثة .

- قرص مضغوط يوثق الحادثة .

تحية طيبة وبعد،

انتشر مؤخراً فيديو على صفحات التواصل الاجتماعي يوثق حالات عنف لفظي ومادي متكرر ومسلط على أطفال مصابين بالتوحد بمركز التربية المختصة على الأرجح بالعاصمة أو بإحدى ضواحيها وذلك من طرف امرأة بصفتها عاملة بالمركز أو مربية.

وعليه فإننا نتساءل:

● هل تم فتح تحقيق في الغرض واستجواب العاملة؟ وهل تم اتخاذ الإجراءات اللازمة ضدها؟

● ماهي استراتيجية الوزارة للإحاطة والعناية بأطفال التوحد خاصة مع تزايد أعداد الأطفال المصابين؟

● هل قامت الوزارة باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد هذه المربية المذكورة أعلاه في إطار مهامها، حماية الطفولة؟ والسلام

إجابة السيد وزير الشؤون الاجتماعية

الموضوع: حول سؤال كتابي

المرجع: مراسلتکم عدد ص-2025-26-3000-0000886 بتاريخ 24 مارس 2025.

لقد تفضلتم بموافاتي رفقة مراسلتکم المشار إليها بالمرجع أعلاه بسؤال كتابي حول حالات العنف المسلطة على أطفال مركز التربية المختصة طرحاه النائبان السيدة هالة جاب الله والسيد حسن جربوعي .

وتبعاً لذلك أتشرف بموافاتکم طي هذا بإجابة وزارة الشؤون الاجتماعية عن السؤال المذكور . والسلام

الإجابة:

بخصوص السؤال 1 والسؤال 3:

➤ حول فتح تحقيق في الفيديو الذي انتشر على صفحات التواصل الاجتماعي ويوثق اعتداء على طفل مصاب باضطراب طيف التوحد بإحدى مؤسسات التربية المختصة؟

➤ هل قامت الوزارة باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد هذه المربية المذكورة أعلاه في إطار مهامها، حماية الطفولة؟

الجواب:

يوثق الفيديو المنتشر مؤخراً على صفحات التواصل الاجتماعي حادثة جدت سنة 2018 ، بمركز خاص للتربية المختصة واتخذت في شأنه الهيئة العامة للنهوض الاجتماعي الإجراءات والتدابير الضرورية في الابان، حيث تم غلق المركز وإيقاف نشاطه إلى حين رفع الإخلال كما تولت الهيئة العامة للنهوض الاجتماعي بتشكيل فريق عمل مختص تولّى مُرافقة أعوان التأطير العاملين بالمركز في مجال التعهد بالأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، والمركز المذكور محل متابعة ويعمل حالياً بشكل عادي وتتم مراقبته بصفة دورية من قبل الهياكل المركزية والجهوية المختصة بوزارة الشؤون الاجتماعية إلى جانب بقية المراكز الخاصة والمراكز التابعة لجمعيات رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة .

السؤال 2:

➤ ماهي استراتيجية الوزارة للإحاطة والعناية بأطفال التوحد خاصة مع تزايد الأطفال المصابين؟

شرعت وزارة الشؤون الاجتماعية منذ سنة 2018 بالتنسيق مع مصالح رئاسة الحكومة ومختلف الوزارات وهياكل المجتمع المدني ذات العلاقة على وضع خطة وطنية خاصة بالمصابين بطيف التوحد وتعتمد على بعث مراكز عمومية وخاصة لاستقطاب أكثر عدد ممكن من الأطفال المصابين بطيف التوحد وفقاً لإطار تقني تشريعي متكامل يراعي خصوصية هذه الفئة (حوالي 24 مركز مختص في التوحد).

وفي ذات قامت وزارة الشؤون الاجتماعية بـ:

■ إحداث أقسام داخل مراكز التربية المختصة خاصة بالأطفال المصابين بطيف التوحد وتكوين الأعوان المشرفين عليها في هذا المجال .

■ تنظيم دورات تدريبية مدققة حول طيف التوحد بإشراف ثلة من الخبراء والمختصين في مجال علم النفس وطيف التوحد، تم فيها تشريك أكثر عدد ممكن من المربين المختصين والعاملين في هذا المجال شفعت بتسليم شهادات تكوين .

كما تدعم وزارة الشؤون الاجتماعية إحداث الجمعيات العاملة في مجال الإعاقة والمختصة في الإحاطة بذوي طيف التوحد من خلال توفير الإمكانيات الضرورية لذلك من إطار بشري تخصيص مقر للجمعية حسب الإمكانيات المتوفرة ودعم وسائل النقل والتجهيزات والمعدات البيداغوجية والمتابعة المستمرة لهذه المراكز سواء كانت خاصة أو تحت إشراف الجمعيات .

والسلام

